٤١٧٥

Copyright © King Saud University

٨١١,٦
د
م ٠ ٠

الديوان الجامع للمديح ، لمحمد عثمان الميرغني بن محمد أبي
بكر بن عبد المحجوب، الحنفي الحسيني (١٢٠٨-١٢٦٨هـ).
بخط مختار الشفيع أحمد سنة ١٣٢٨هـ، ١٣٣٠هـ.
(١٣٢ + ٦ ق) مسطرته مختلفة ١٦×٢٢سم

٤١٧٠ نسخة حسنة ، ناقصة الأثناء ، وبآخرها أوراق في الشمائل
النبوية ، خطها نسخ معتاد .
الأعلام ٧ : ١٤٤ ، معجم المؤلفين ١٠ : ٢٨٦
١. الشعر ، العصر الحديث ، أدب اللغة العربية
أ. الميرغني ، محمد عثمان -١٢٦٨هـ
ب. الناسخ ج. تاريخ النسخ .

N-2

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤١٧٥ ف ٧٨١/

العنوان مجموع يشتمل على ثلاث كتب أولها: الجزء [illegible]

المؤلف علي بن محمد الطاهر وآخر

تاريخ النسخ القرن الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ ؟

عدد الأوراق ٢٣٩ ق ٢١×١٥ سم

عدد الأسطر ٢١٨

٢

فهرست كتاب

فضل الدعاء ١٠ فضل الذكر ١٤ آداب الدعاء ٢٥ آداب الذكر ٣٠
وافضل الذكر القرآن ٣١ اوقات الاجابة ٣١ احوال الاجابة ٣٤ اماكن الاجابة ٣٧
الذين يستجاب دعاؤهم ٣٨ واسم الله تعالى الاعظم ٣٩ واسماء الله تعالى الحسنى ٤٥
الحمد لله على الاجابة ٤٧ الذي يقال في صباح كل يوم ومسائه ٤٧ ما يقال في النهار ٦١
ويقال عند اذان المغرب ٦٢ ما يقال في الليل ٦٢ ما يقال في الليل ٦٣ والنهار جميعا
واذا دخل بيته فليقل ٦٣ ما يقال عند النوم ٦٤ ويقول وهو مضطجع ٦٨ واذا رأى ٧٠
ما يحب واذا رأى ما يكره ٧١ واذا فزع او وجد وحشة ٧١ او ارق اي سهر ٧٢
واذا انتبه من النوم ٧٢ واذا قام من الليل من فراشه ثم عاد اليه ٧٤ واذا قام يتهجد ٧٥
واذا افتتح صلاة الليل ٧٩ واذا صلى الوتر ٧٩ واذا سلم منه ٨١ واذا صلى ٨٢
ركعتي الفجر واذا خرج من بيته ٨٢ فاذا خرج لصلاة الصبح ٨٣
وعند دخول المسجد ٨٤ وبعد دخوله فاذا خرج منه ٨٤ ولا يجلس حتى يصلي تحية ٨٤
واذا سمع من ينشد ضالة في المسجد ٨٤ وان رأى من يبيع ويبتاع ٨٥ والاذان ٨٥
واذا سمع المؤذن ٨٦ من نزل به كرب او شدة الخ ٨٨ والدعاء بين الاذان ٨٨
والاقامة لا يرد والاقامة ٨٨ واذا قام الى الصلاة المكتوبة ٨٩ وفي صلاة ٩١
التطوع واذا ركع ٩٢ واذا قام من الركوع ٩٢ واذا سجد ٩٤
وفي سجود القرآن ٩٥ واذا جلس بين السجدتين ٩٥ ويقنت في الفجر وفي سائر ٩٥
الصلوات ان نزل نازلة واذا جلس للتشهد ٩٦ وكيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ٩٨
والدعاء ١٠٠ واذا سلم ١٠٢ ودبر صلاة الصبح ١٠٧ ودبر المغرب والصبح ١٠٧
وبعد صلاة الضحى ١٠٨ واذا دعي الى الطعام فليجب ١٠٨ وان كان صائما صلى ١٠٨
واذا افطر ١٠٩ واذا حضر الطعام فليسم الخ ١٠٩ وان نسي التسمية اول
الطعام فليقل الخ ١١٠ وان اكل مع مجذوم ١١٠ فاذا فرغ من الاكل والشرب ١١٠

واذا اكل الطعام ١١١ واذا لبس ثوبا ١١٢ وان كان جديدا ١١٢ واذا رأى
على صاحبه ثوبا جديدا ١١٣ فاذا خلع ثيابه ١١٣ الاستخارة ١١٣ خطبة النكاح ١١٦
ويقول لمن تزوج ١١٧ واذا دخل باهله او اشترى رقيقا ١١٨ او دابة ١١٨
واذا اراد الجماع ١١٩ فاذا نزل ١١٩ وان اتي بمولود ١١٩ تعويذ الطفل ١١٩
واذا افصح الولد فليعلمه لا اله الا الله ١٢٠ وان كان سفرا ١٢٠ ويقول لمن يودعه ١٢٠
ومن قال اريد السفر فاوصني ١٢٠ واذا امر اميرا ١٢١ فاذا مشى معهم ١٢١
واذا اراد سفرا ١٢١ واذا خاف ١٢١ واذا وضع رجله في الركاب ١٢١ فاذا استوى ١٢٢
واذا رجع ١٢٢ واذا ركب ١٢٢ واذا علا ثنية ١٢٣ واذا اشرف على واد ١٢٤
وان عثرت دابته ١٢٤ واذا ركب البحر ١٢٤ واذا انفلتت دابته ١٢٤ وان اعجزتها ١٢٤
واذا اشرف على مكان مرتفع ١٢٤ واذا رأى بلدا يريد دخولها ١٢٤ وعند خروجه ١٢٥
واذا نزل منزلا ١٢٥ واذا امسى ١٢٥ ووقت السحر ١٢٥ وقال صلى الله عليه وسلم
اتحب يا جبير اذا خرجت في سفر ان تكون امثل اصحابك هيئة واكثرهم زادا الحديث ١٢٦
وان كان في حج ١٢٦ فاذا احرم لبى ١٢٦ واذا فرغ من تلبيته ١٢٧ فاذا طاف ١٢٧
واذا فرغ ١٢٨ واذا سار الى عرفات ١٣٠ واذا ذبح ١٣٢ ويقول في الاضحية ١٣٢
فان كانت بدنة ١٣٢ وان كانت عقيقة ١٣٣ واذا دخل البيت ١٣٣ واذا شرب ١٣٣
ماء زمزم وان كان في غزاة او لقي العدو ١٣٥ واذا اراد لقاء العدو ١٣٥
واذا اشرف على بلدهم ١٣٦ واذا خاف قوما فان حصرهم عدو
وان اصابته جراحة فاذا انهزم العدو ١٣٦ ويعلم من اسلم ١٣٧ فاذا رجع من سفره ١٣٧
فاذا اشرف على بلده ١٣٧ واذا دخل على اهله ١٣٧ ومن نزل به غم او كرب ١٣٧
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا الخ ١٣٩ وان توقع امرا مهولا ١٤٠
وان اصابته مصيبة ١٤٠ واذا خاف احدا ١٤٠ وان خاف سلطانا او ظالما ١٤٠

وان خاف شيطانا او غيره ١٤١ — واذا تغولت الغيلان ١٤١ — ومن فزع ١٤٢ — ومن غلب عليه العزة
ومن وقع له ما لا يختاره — وان استصعب عليه امر — ومن كانت له حاجة ١٤٢
ومن كانت له ضرورة ١٤٣ — ومن اراد حفظ القرآن ١٤٣ — واذا اخطأ او اذنب ١٤٤
واذا قحطوا المطر ١٤٦ — ودعاء الاستسقاء ١٤٦ — واذا رأى سحابا مقبلا ١٤٩
فان كشفه الله ١٥٠ — واذا رأى المطر — واذا كثر وخيف الضرر — واذا سمع
الرعد والصواعق ١٥٠ — واذا هاجت الريح ١٥١ — وان جامع الريح ظلمة
واذا سمع صياح الديك ١٥١ — واذا سمع نهيق الحمار ونباح الكلاب ١٥١
واذا رأى الكسوف ١٥٢ — واذا رأى الهلال — واذا نظر الى القمر — واذا رأى ١٥٣
ليلة القدر — واذا نظر وجهه في المرآة — واذا استحم — فاذا رد السلام ١٥٣
واذا تجشأ … ١٥٤ — واذا عطس ١٥٤ — واذا طنت اذنه ١٥٥ — واذا بشر بما يسره
واذا رأى من نفسه او ماله او غيره ما يعجبه — واذا رأى نحو ماله — واذا رأى
اخاه المسلم يضحك — واذا احبه — فاذا قال احبك — واذا قال له غفر الله
واذا قيل له كيف اصبحت ١٥٥ — واذا ناداه رجل ١٥٦ — واذا صنع اليه معروف
واذا عرض عليه اخوه من اهله وماله — واذا استوفى دينه — واذا رأى
ما يحب وما يكره — واذا ابتلي بالدين ١٥٦ — واذا احذره اغنياء ١٥٧
ومن ابتلي بالوسوسة ١٥٨ — وان كانت الوسوسة في الاعمال ١٥٩ — ومن غضب
ومن كان عند الله … ١٥٩ — ومن انتهى الى المجلس ١٦٠ — وكفارة المجلس
ومن دخل السوق — واذا دخله او خرج اليه ١٦٠ — واذا رأى باكورة ثمر ١٦١
فاذا اتى بشيء معه — ومن رأى مبتلى — واذا ضاع له شيء او ابق ١٦١
ولا يتطير فان فعل فكفارته ١٦٢ — ومن اصيب بعين — وان كانت دابة ١٦٢
وان اصيب احد بلمم من جن ١٦٣ — ويرقي المعتوه — ويرقي اللديغ ١٦٣

١

ويرقي المحروق ١٦٤ — واذا رأى الحريق — ويرقي من احتبس بوله ١٦٤
ويداوي من به قرحة او جرح ١٦٥ — واذا خدرت رجله ١٦٥
ومن اصابه رمد ١٦٦ — ومن حصلت له حمى
وان اصابه ضر وسئم الحيوة فلا يتمنى الموت فان كان لا بد فاعلا
واذا عاد مريضا ١٦٦ — من سال الله الشهادة ١٦٨ — فاذا حضره الموت ١٦٩
ومن حضر عنده ١٦٩ — واذا غمضه — ويقول صاحب المصيبة ١٧٢
واذا مات ولد العبد ١٧٠ — واذا عزى ١٧٠ — ومن رفع الميت على السرير ١٧٣
او حمله — واذا صلى عليه ١٧٣ — واذا وضعه في قبره ١٧٥
فاذا فرغ من دفنه ١٧٥ — واذا زار القبور ١٧٦
الذكر الذي ورد فضله غير مخصوص بوقت ولا سبب ولا مكان لا اله الا الله
هي افضل الذكر ١٧٧ — من قال سبحان الله وبحمده الخ ١٨٢
لا حول ولا قوة الا بالله — من قال رضيت بالله ربا ١٩١
من قال اللهم رب السموات والارض الخ ١٩٢
فضل الاستغفار ١٩٢ — فضل القرآن العظيم وسوره وآيات ١٩٧
والادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب ٢٠٧ — فضل الصلوة والسلام على النبي عليه افضل الصلوة والسلام ٢٢٣
رسالة في العمامة ٢٢٢ — رسالة في العصا ٢٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل ذكره حصنا حصينا من كل آب، ودعاءه حرزا أمينا للثواب، والصلوة والسلام على من ذكره مستطاب ودعاؤه مستجاب، وأوتي الكتاب وفصل الخطاب، وعلى الآل والأصحاب وأتباعهم إلى يوم المآب أما بعد فيقول أفقر عباد الله الغني، وأحوجهم إلى كرمه الوفي ولطفه الخفي علي بن سلطان محمد الهروي، خادم كتاب القديم والحديث النبوي، إن هذا شرح متوسط غير مخل ولا ممل للطالبين، على كتاب الحصن الحصين، لشيخ القراء والمحدثين، وخاتمة الحفاظ والمجتهدين، وعلم العلماء المعتبرين، وأفضل الفضلاء المتبحرين، مولانا وسيدنا وشيخ مشايخنا وسندنا الشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي نور الله مرقده، وبرد الله مضجعه، أفاض علينا من مدده وأسبغ علينا من عدده، وسميته بالحرز الثمين بالحصن الحصين، تبيين ضبط مبانيه وتعيين ربط معانيه، وينفتح طرق كنوزه ويحل عقد رموزه، فأقول وبالله التوفيق ومنه الاستعانة في التحقيق قال الشيخ رحمه الله عليه من فضله العميم

بسم الله الرحمن الرحيم أي أستعين بكل اسم وأتبرك باسم رب المعبود والواجب الوجود صاحب الكرم والجود المفيض بجلائل النعم ودقائقها المتفضل بفضائل الشيم وحقائقها في الدنيا والعقبى والآخرة خير وأبقى ثم الاكتفاء بصيغتي المبالغة المأخوذتين من الرحمة من بين الأسماء الحسنى والصفات العلى الشاملة لنعوت الجلال والجمال لذات الكمال إشعار بأن رحمته سبقت غضبه في جميع الأحوال وبحث البسملة مع الحمدلة وما يتعلق بهما ذكرناه في خطبة شرح المشكوة مستوفى ثم الشيخ رحمه الله تعالى اختار طريق المغاربة وهو إتيان الصلوة بين البسملة والحمدلة تبعا للإمام الشاطبي فقال اللهم وهي كلمة تكثر استعمالها في الثناء وحالة التضرع في الدعاء وقد أمر الله سبحانه نبيه عليه السلام بقوله قل اللهم في قديم الكلام ولذا وردت الدعوات مصدرة بها في أكثر الأوقات

٢

وهو بمعنى يا الله الجامع لجميع الأسماء الشامل لسائر الثناء والميم معوض عن حرف النداء ولذا لا يجتمعان إلا في النادر كما في قول الشاعر إني إذا ما حادث ألما، أقول يا اللهم يا اللهما، وهمزة الجلالة في حالة النداء مقطوع إلا في النادر وأما همزة اللهم فهو موصول إلا في الضرورة كما وقع في الشاطبية شعر وقد ناديت اللهم بأخبر سامع، أعذني من التسميع قولا ومفعلا، وكذا وقع شاذا في قول بعض الصحابة شعرا لاهم إن نات محمدا وقيل أصله يا الله أمنا بخير أي اقصدنا بنفع كل خير فخفف ما حذف إيماء إلى إخفاء الدعاء عن الغير وروي عن الحسن البصري أنه قال اللهم مجمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم سأل الله بجميع الأسماء وعن أبي رجاء العطاردي أن الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما يعرفها أرباب النقول وأصحاب العقول ومجمل الكلام في تحصيل المرام أن معناه يا من اجتمعت له الأسماء الحسنى وتحققت له الصفات العلى صل على سيد الخلق أي على أفضل المخلوقات وأكمل الموجودات ولما أمر الله سبحانه عباده بالصلوة عليه ولم يبلغ أحد قدر الواجب من ذلك أحالوها عليه لأنه أعلم بما يليق به كذا قاله الجزري تبعا لصاحب النهاية ففيه إشعار بأن الخلق عاجزون عن أداء صلاته وقاصرون عن بيان نعوته وصفاته لعلو كمال ذاته فعدلوا عما أمروا بقوله تعالى صلوا عليه إلى العجز لديه وردوا الصلوة إليه بقولهم اللهم صل عليه فصل أمر فيه معنى الدعاء والانزال الرحمة عليه من السماء ولذا تعدى بعلى على ألسنة الفصحاء والبلغاء فلا يرد أن على للمضرة في استعمال الكلام فإن محلها إذا وقع مقابلا للام كقوله سبحانه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وشهد له وشهد عليه ودعا له ودعا عليه وحكم له وحكم عليه أكثر ما يكره تعديته بعلى إلا يرد عليه نحو قوله تعالى وما أنزل علينا وقيل الصلوة بمعنى الثناء بخير وهو لا يتعدى إلا بعلى فإنها لو كانت حينئذ لغير النفع لوقع التدافع من غير الدفع بهذا وقد قال بعضهم معناه اللهم عظم محمدا في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وإجزال أجره ومثوبته وإبداء فضيلته ومرتبته على الأولين والآخرين من الخلق أجمعين بالسيادة العظمى والسعادة الكبرى من المقام المحمود والحوض المورود لأرباب الشهود وسيأتي بعض ما يتعلق بالمرام في محله اللائق ببسط الكلام محمد بالجر على أنه بدل أو عطف بيان ويجوز رفعه وكذا نصبه لو ساعده رسمه كما قرئ بالوجوه الثلاثة في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وهو في الأصل اسم مفعول من حمد بالغ حمد نقل من الوصفية إلى المرتبة العلمية إيماء إلى كثرة صفاته الحميدة وكمالاته السعيدة وقد حمده رب العالمين وخلق الأولين والآخرين لا سيما في مقام المحمود وحال نشر اللواء الممدود وعلى آله أي أهل بيته وأقاربه وعترته ردا على الخارجية ولفظ على موجود على الصحيح وفي بعض النسخ مفقود وأما ما ذكره بعض الشيعة من أن

بحث اللهم

معنى اللهم

مطلب معنى الصلوة

من فصل بيني وبين آلي بعلي فعليه كذا فهو حديث موضوع مصنوع مرفوع وصحبه اى وعلى اصحابه الكرام
وارباب مكارم الفخام خطا على الرافضة ثم تحقيق لال والصحب لغة واصطلاحا وان كان بوجب ايضاحا
لكن قد يفضي الى الملال لا يقبل اصلاحا وسلم بكسر اللام عطفا على صل كما هو واضح وجمع بينهما لما في التنزيل
اليه لايح والمعنى ادم سلامته بكمال رغم النقصان وزد في انقياد الخلق له بالايمان فالتسليم كالتتميم ثم اعلم
ان في بعض النسخ المصححة وقع هنا قوله لا اله الا الله عدة للقائه وبه الكلام بعض المحشين على وجوده
وبقائه في كلمة التوحيد وقضية التفريد ايماء الى ما ورد من الحديث القدسي المفيض الكلام النفسي
بالطريق المسلسل عن الامام على الرضى الى ابائه الكرام الى جده الى جبريل عليهم السلام لا اله الا الله حصني فمن
دخل حصني امن من عذابي وقد شرحه الشيخ احمد الغزالي اخو حجة الاسلام في غاية من النظام على طريق السادة
الكرام ثم من جملة الكلام في هذا المقام مبني ومعنى ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية من موضع لا اله المرفوع
المحل بالابتدائية ولا يجوز نصبه حملا على البدل من اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل الا في نكرة منفية كذا في شرح
دعاء الشيخ ابي حربة احد المشايخ اليمنية وقد حقق ابن كمال باشا في حاشيته على التلويح ما يفيد المبحث بعض
التوضيح حيث قال في مقام التنقيح اعلم ان الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون مفرغا بان يكون الخبر المحذوف
عاما كموجود او في الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه كما وقع الا زيد موقع الفاعل في نحو ما جاءني الا زيد
لان المعنى على نفي الوجود عن السوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا من اسم لا على المحل اذ حينئذ
تقع الاستثناء موقع اسم لا فيكون خبر لا خبرا له فينتفي الوجود عن السوى الله سبحانه كما هو المطلوب لا على نفي مغايرته
سبحانه وتعالى عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثناء المفرغ لانه لما قام مقام الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد
نفي مغايرته تعالى عن كل اله ولا يحصل به التوحيد كما لا يخفى انتهى وقد ذكرنا في شرح شرح النخبة فوائد تحصل
منها الزبدة التي عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب على انه مفعول له بتقدير لقولها وفي بعض النسخ بالرفع
على انه مبتدا خبره مقدم عليه والاظهر انه يكون خبر المبتدا اى كلمة لا اله الا الله عدة للقائه والعدة بالضم على ما قاله
الصرفيون هو ما اعد الانسان لحوادث الدهر من السلاح والمال وغيرهما ثم المراد بكلمة لا اله الا الله كلمتا
الشهادة فلا يرد اشكال ترك ذكر الرسالة ولذا قال بعض المحققين قوله لا اله الا الله لقد جرى على النطق
بالشهادتين في الشريعة وبه يتم ما ورد في الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقيل المراد بلا اله الا الله
مجموع كلمتي الشهادة وصار الجزء الاول علما عليه او اكتفاء بالاشارة اليه كما يقال قرات قل هو الله احد الى السورة

قال

قال الفقير اختلف صنيع المصنفين فبعضهم لم يذكر اسمه ولا نعته ولا رسمه خوفا من السمعة والرياء والكفاية
بعلم الجهر والخفاء وبعضهم بين ذكره وعين وصفه لاسيما في العلوم النقلية ليصلح الاعتماد على اقواله
وليكون وسيلة الى دعاء الاحياء في الاحوال الرضية فسلك الشيخ رحمه الله هذا المسلك الشريف وقال
قال الفقير الضعيف والفقير هو المحتاج وهو شان كل عبد جليل او حقير كما قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء
والضعيف ضد القوي والله هو القوي القادر والعبد هو الضعيف العاجز لاسيما وقد قال سبحانه وتعالى
وخلق الانسان ضعيفا وفيه اشعار الى كلام بعض الاكابر من عرف نفسه فقد عرف ربه اى من عرف نفسه بالفقر
عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقوة ومن عرف نفسه بالفنا عرف ربه بالبقاء وامثال
ذلك مما يطول على الكلام ويخرج عن المقصود والمرام والمسكين وهو عندنا اسوا حالا من الفقير كما يدل
عليه قوله تعالى او مسكينا ذا متربة خلافا للشافعي استدلالا بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين
واجيب بانها كانت لهم عملا مكسبا لا ملكا وتصرفا ويؤيد مذهبنا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين مبالغة في تعظيمهم وتحسين مقامهم وتكريمهم وفي المغرب قالوا
اراد التواضع والاخبات وان لا يكون من الجبارين انتهى واما حديث الفقر فخري فباطل لا اصل له على ما
صرح به العسقلاني وغيره من الحفاظ المنقطع عن الخلق المتوجه الى الله تعالى عملا بقوله سبحانه وتبتل اليه
تبتيلا وبقوله ففروا الى الله وبالحديث القدسي انا بدك اللازم اى كن لي بدك اللازم ولقولهم
الاستيناس بالناس من علامة الافلاس الراجي اى المتوقع من كرمه سبحانه وجود الفير وعدم التخييب
من الانجاء وفي نسخة من النجية اى يخلصه الله من القوم الظالمين اى من ظلمهم وتعديهم اليه والى غيره
من المسلمين وفيه ايماء الى ما سيذكره المؤلف في قضيته مع بعض اعداء الدين او من صحبتهم ومجالستهم
في هذه الدار لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والركون ادنى الميل الى المطلوب والظلم وضع الشيء
في غير موضعه واختص عرفا بالذنب المتعدي الى الغير محمد بن محمد بن محمد الجزري اشترك اسمه واسم ابيه
وجده في هذا العلم المجد كالغزالي ثم الاول مرفوع على البدل مما قبله او على انه عطف بيان له وابن الجزري
في المرتبة الثالثة مجرور بالاضافة في اكثر النسخ المصححة وفي اصل السيد جمال الدين بكذا محلى بالتنوين
وقوله ابن الجزري بالرفع وثبوت الالف في ابن على انه صفة لمحمد الاول فتامل ثم الجزري مجرور بلا خلاف
وهو نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما وهو على ما في القاموس بلد شمالي الموصل يحيط به دجلة مثل الهلال

الصحيحة الا ان الدين النصيحة كررها صلى الله عليه وسلم ثلاثا وهي كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة
الخير للمنصوح له ويقال لها بالفارسية نيك خواهي ومجملها ما ورد في حديث صحيح لا يؤمن احدكم حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه ويمكن ان يقال المراد بها هنا النفع المتعدي كما ان الظلم هو الضرر المتعدي فان الشيخ
نفعنا الله بعلومه اراد نفع المسلمين بتاليفه واخرجته اي دونت ما في الحصن ونقلته من الاحاديث الصحيحة
اي غالبا او ادعاء او المراد بها الثابتة احترازا عن الموضوعة فان العمل بالحديث الضعيف جائز في فضائل الاعمال
اتفاقا برزته استيناف بيان اي اظهرته عدة مفعول له او حال وهي بالضم ما اعده الانسان للحاجة
او قوة عند كل شدة اي بلية وجردته اي افردته من الاسانيد او خلصته من جملة الاحاديث مما ليس بدعاء
او مما ليس بصحيح وثابت كذا قيل ففيه تاكيد بقوله اخرجته جنة بضم الجيم اي حال كونه كالجنة وقاية عن الافة
والمحنة قال المؤلف الجنة بالضم السترة وتستعمل فيما تستتر به في سلاح ومنه المجن وهو الترس تقي صفة جنة
اي يحفظني من يستتر بها من شر الناس اي شرارهم والجنة بكسر الجيم بمعنى الجن اشار الى الشياطين المستترة
عن اعين الناس اذ مادة الجيم والنونين في تستر ومنها الجنون وجن عليه الليل والجنة مثلثة وقدم الناس هنا
مراعاة للسجع كما اخر الناس في سورة الناس محافظة على الفواصل فحصنت به يقال تحصن بكذا اي جعله
حصنا له اي تمنعت بهذا الحصن عن شر الجن والانس فيهما وهم بكسر الهاء وحكى ابو عبيدة فيه الفتح ايضا وهو
ما الى بغتة من مكروه ذكره المؤلف من المصيبة بيان لما وهي واحدة المصائب وهي الامر المكروه ينزل بالانسان
والمصيبة ايضا السهام تصيب الغرض وهو الهدف وبذلك وردت التورية تامة في البيت الاتي على احسن الوجوه
ولعله لم يسبق اليه ذكره المؤلف واعتصمت اي طلبت العصمة والحفظ من كل ظالم باغ وحاسد اي بسبب ما جمعه
بهذا الحصين من السهام المصيبة اي من الدعوات التي هي كالسهام التي تصيب الغرض غير مخطئة وقلت شعرا القولها
الشخص قد تقرا الا بالتخفيف للتنبيه واخطاء من قال هنا ان الهمزة للاستفهام ولا للنفي اذ لا يصلح ان يكون
قولوا مقولا لها وقوله تقوى اي ظهر قوة الحسية وشوكته الجاهية على ضعفي ولم يخشى رقيبه اي على ضعف
بنيتي او وهن دينتي واستولى علي لاجل ضعفي والحال انه لم يخف رقيبه اي حافظه وناظر اعماله وحاضر احواله
ومطلع اقواله والضمير في رقيبه راجع الى الشخص ومن اسمائه سبحانه الرقيب وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء
ومنه قوله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وقد قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار ثم اعلم انه جاء في نسخة لا يخشى على صيغة النفي وهي ظاهر لا يخفى لكن النسخ المصححة

والاصول المعتمدة على اثبات الالف في لم يخشى قال المصر اثبات الالف فيه ورد على لغة لم يأتك والانباء تنمي وعلى
ذلك وردت رواية قنبل عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وقوله انه من يتقي ويصبر وكان يمكن
ان يقال ولن يخشى او وما يخشى ولكن لانقوم مقام ولم يخشى ولهذا يقال بانه لغة الشعراء لان لهم مقاصد
ومباني على معاني لا يدركها اكثر علماء النحو ذكره مؤلف وبه ظهر بطلان النسخة المتقررة خباته لسهاما
في الليالي اي خفيت لذلك الشخص الظالم المتقوي على الضعيف دعوات متشابهة بالسهام الواقعة
في جوف الليالي التي هي اقرب الى الاجابة ولذا قال وارجو ان تكون له مصيبة اي ان يصير سهام الدعوات
مصيبة لذلك الشخص ومدركة لحاله وما ذكر صفة مصيبة فوقعت عليها فصارت حالا فلا ضرورة
الى ما قاله الحنفي من ان تقديم الظرف لرعاية الوزن ثم قوله مصيبة منصوبة على انها خبر تكون والاسم هو الضمير
الراجع الى السهام وفي نسخة بالرفع على انه يكون تامة فالمعنى ارجو ان يقع له مصيبة عظيمة وبلية
جسيمة على ان البيت ما يقرأ الا بالوقف لا على النصب ولا على الرفع وانما الاعراب المذكور على فرض الوصل
او بيان الفضل اسأل الله العظيم ان ينفع اي تفضل الله المسلمين في عموم احوالهم به اي بسبب هذا الحصن
وما فيه من الدعوات المأثورة ومواظبتهم اياها وان يفرج بضم الياء وفتح الفاء وتشديد الراء المكسورة
وفي نسخة بفتح فسكون فضم ففي القاموس فرج الله الغم يفرجه كشفه كفرجه فالمعنى يدفع المكروه من الظلم
وغيره عن كل مسلم بسببه اي بموجب تصنيفه وكتابته او بمقتضى العمل بما فيه وقراءته على انه قيل متعلق بقوله
فان هذا الحصن او بقوله نزلت فعلى بمعنى مع والاظهر الاقرب كما قال ميرك انه متعلق بقوله اسأل الله وحرج على انه
للتعليل اي بناء على انه اي الحصن مع اقتصاره وهو ما اذا كان اللفظ والمعنى قليلا واختصاره وهو ما اذا كان
اللفظ قليلا والمعنى كثيرا ذكره ميرك وقيل هما بمعنى واحد جمع بينهما تأكيدا لم يدع بفتح الدال اي لم يترك حديثا
صحيحا في بابه اي في باب الدعاء وطريق التحصن من البلاء الا تحصره اي جمعه واتى به اي احاط به لو البناء
للتعدية اي اورده هنا والاسناد مجازي او التقدير تحصره مؤلفه وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال والاوصاف
وتحقيقه عند قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها اي الا حال تحقق احصائها او الا بهذا الوصف
ولما كملت ترتيبه اي تبويبه وتهذيبه اي تنقيحه وتصحيحه وتصويبه طلبني عدو اي عظيم لا يمكن ان يدفعه اي يصرفه
احد الا الله تعالى فهربت بفتح الراء اي فررت منه مختفيا اي حال كوني طالبا للخفاء وتحصنت بهذا الحصن

قوله عدة ... شدة العدة بالضم ما اعده الانسان لحوادث الدهر من المال والسلاح وعيرها ... ش

اي بقراءة او بدوام ملازمتي قرائته وفي نسخة فرايت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانا جالس
على يساره اي لانه محل القلب واشعارا بانبساطه الى اليسر خلاف العسر والجملة حالية والرؤية منامية
لا كشفية لقوله وكانه صلى الله عليه وسلم يقول ما تريد اي ما تتمنى اي تتمنيها المريد من المزيد فقلت اي له كما في
نسخة صحيحة فادعُ لي كذا وقع في اصل سماعنا بعلامة خ وهي امارة النسخة ووقع في بعض النسخ
الحاضرة ملحقا بنحو وليس هو في اكثر النسخ يا رسول الله ادع الله لي اي خصوصا وللمسلمين اي عموما
وفيه اشعار بان العبد انما كان عدوا للدين او ظالما لجميع المؤمنين فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين
اي كما هو من اداب الدعاء على ما سيجيء بيانه وانا انظر اليهما اي كانهما محسوستان في نظره فدعا ثم مسح بهما
وجهه الكريم وذلك ايضا من اداب فراغ الدعاء فالرفع اشارة الى الادب وحسن الطلب والمسح ايماء الى الحصول
على وجه القبول وكان ذلك اي ما ذكر من الرؤيا ليلة الخميس فهربا لعدو ليلة الاحد اي لم يتعد الاجابة
عن ثلث ليال وسياتي محكان هذه القضية وبيان زمانها بخط المصنف في اخر الكتاب وفرج الله اي ازال الغم
والهم عني وعن المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب عنه اي مرويا عنه صلى الله عليه وسلم وفيه ايماء لطيف
واشعار شريف بان من واظب على ادعية هذا الكتاب واذكاره في كل باب هرب عدوه من الجن والانس عنه
بلا ارتياب وقد رمزت للكتب كما اشرت لها وفي نسخة صحيحة الكتب بالنصب على نزع الخافض
او المعنى جعلت رمز الكتب التي خرجت بتشديد الراء اي اخرجت ونقلت منها اي من تلك الكتب
المنسوبة الى المحدثين بهذه الاحاديث اي بحذف اساميها بحروف اي مفردة او مركبة والجار متعلق
برمزت او حال من الاحاديث اي ملتبسة بحروف تدل اي تلك الحروف بطريق الاشارة على ذلك اي على ما ذكر
من الكتب المخرجة او على ذكر التخريج بعود الضمير الى المصدر خرجت نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى
سلكت فيها اي في الرموز او نفس الاحاديث احصر المسالك والاول اظهر هنا لقوله فجعلت علامة
صحيح البخاري خ اي خاء معجمة لاختصاصها بنسبته من بين المحدثين واعلم انا لو ذكرنا ترجمة البخاري وغيره
من المذكورين لطال على الطالبين ومال عنه ميل الراغبين وقد ذكرنا في المرقاة شرح المشكوة بعض صفاتهم
وانموذجا من حالاتهم ومقاماتهم ومسلم عطف على البخاري اي وعلامة صحيح مسلم م اي ميم لاحاطتها بطرفيه
وسنن ابي داود عطف على صحيح البخاري اي وعلامة سنن ابي داود د اي دال مهملة لوقوع تكرارها
في اسمه والترمذي بكسر التاء والميم وقيل هو بتثليث اوله وضم الميم وكسرها وبالذال المعجمة اي وعلامة سنن الترمذي

ت اي تاء فوقية لوجودها في اوله والنسائي بفتح اوليه ممدودا ويقصر اي وعلامة سنن النسائي
س اي سين مهملة لوجودها في وسطه وابن ماجه اي وعلامة سنن ابن ماجه القزويني بفتح القاف ق اي قاف
لكونها في اول نسبته وهذه الاربعة اي وعلامة هذه السنن الاربعة الاخيرة يعني ابا داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عه اي مركب عه بالعين المهملة والهاء حالة الوقف الماخوذين من الاربعة وهذه الستة اي
وعلامة مجموع هذه الستة وهي الاربعة مع صحيحي البخاري ومسلم المعبر عنها بالصحاح الست تغليبا وبالكتب
الستة ايضا ع اي عين مهملة مرموزة للجماعة المذكورة في الجماعة في عرف المحدثين عبارة عن اصحاب هذه الكتب
الستة وصحيح ابن حبان بكسر الحاء وتشديد الموحدة مصروفا وقد لا يصرف حب بكسر وتخفيف
وصحيح المستدرك اي للحاكم كما في نسخة مس بضم فسكون واعلم انه اعاد لفظ الصحيح ولم يعطف المستدرك
على ابن حبان لان اضافة الصحيح الى المستدرك بيانية ليست على طريقة اضافته الى ابن حبان فانها لامية
مع زيادة افادة دفع توهم عطفه على صحيح ابن حبان وابي عوانة بالعطف على ابن حبان اذ لا يحسن عطفه
على المستدرك لان اضافة الصحيح الى ابي عوانة ليست بيانية عو بفتح فسكون ولو اكتفى بالواو لكان
اخصر لكنه نحو يلتبس بالقاف فهو اظهر وابن خزيمة بضم معجمة وفتح زاي فميم وتاء وصلا وهاء وقفا مه بفتح
ميم وسكون هاء والموطأ بضم الميم وفتح الواو وتشديد الطاء المفتوحة فالف كالمصطفى فكان القياس
ان يكتب الفه بالياء ولعل اثبات الالف محافظة على التلفظ بها ومراعاة للرواية الاخرى وفي نسخة
بهمزة بدل الالف طا اي رمزه طاء مهملة مع الف لتغاير الطاء المفرد الذي هو رمز الطبراني وهو كتاب
امام مالك الذي قال الامام الشافعي في حقه انه اصح الكتب بعد كتاب الله لكنه قبل تصنيف الصحيحين للبخاري
ومسلم واما بعدهما فالجمهور على ان البخاري اصح كتب الحديث كما اشار اليه الشيخ بتقديم ذكره وقال بعض الفضلاء
ان صحيح مسلم هو الاصح والاول هو الاصح لكن الالائق تقديم مالك على الكل لسبقه زمانا ورتبة وشانا وكذا
الامام احمد فانه يروي عن الشافعي تلميذ مالك والبخاري عن احمد وهذا الترتيب الذي ذكرناه اختاره
شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في ذكر ائمة الحديث وسنن الدارقطني بفتح الدال المهملة والراء
ويسكن وضم القاف وسكون الطاء بعدها نون محلة ببغداد نسب اليها ابو الحسن عمر بن علي استاد الحاكم
فالاولى تقديمه عليه كما اشرنا اليه قط بضم فسكون ومصنف ابن ابي شيبة مص بضم فسكون وفي مسند
الامام احمد ا اي همزة مفتوح فينطق به ا بضم بهاء السكت ويمكن ان يعبر عنه بالالف لكونه على صورته

والبزار بفتح موحدة وتشديد زاي في آخره راء صاحب المسند رأى داوديا يحتاج ان يقال
مهملة كما لا يحتاج الزاي بوصف معجمة للفرق بينهما بهمزة في الراء وبياء في الزاي لأن صورة المسمى مشتركة
ممتازة بالنقط وعدمها وابي يعلى بفتح فسكون ففتح صاحب المسند الموصلي بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم
بلدة كذا في منتخب ربيع الابرار وتقويم البلدان وفي القاموس الموصل كمجلس دار وارض بين العراق والجزيرة
ص اي صاد مهملة والدارمي بكسر الراء وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن دارم التميمي السمرقندي
وهو من مشايخ مسلم والترمذي وله خمسة عشر حديثا ثلاثية وله مسند عظيم مي بكسر فسكون
ومعجم الطبراني الكبير ط اي طاء مهملة مفردة اشارة الى الطبراني وفيه اشعار بانه اذا اطلق الطبراني يراد به
رواية في الكبير والاوسط عطف على الكبير اي ومعجم الطبراني الاوسط طس بفتح فسكون السين ايماء
الى الوسط وكان الظاهر ان يرمز بسط وكانه اشار بالطاء الى الطبراني وبالسين الى الاوسط والصغير عطف
على الكبير او الاوسط صط بفتح الصاد وسكون الطاء اشارة الى الصغير والطبراني لكن مقتضى ما قبله ان يقال طص
بتقديم الطاء على الصاد او بتقديم السين على الطاء فيما سبق ليتحقق الرمز ويتوافق الا ان يقال بالتفنن والدعاء
عطف على المعجم له اي الطبراني طب بفتح الطاء مع زيادة الباء الساكنة للتمييز في الجملة ولو جعل رمزه طع
بالطاء اشارة الى الطبراني وبالعين ايماء الى الدعاء لكان اظهر في المدعى او طد اشارة الى الطبراني والدعاء
كما لا يخفى وجعل السيوطي رمز الطبراني في الكبير طب وهو مناسب جدا لكن لا مشاحة في الاصطلاح اذ لا
يترتب عليه الا الاصلاح ولابن مردويه بفتح ميم وسكون راء وضم دال فواو ساكنة وفتح تحتية وتاء يكون في الوقف
هاء وفي حاشية اصل السيد مردويه جائز وضبط بفتح الدال والواو وسكون الياء وبهاء مكسورة في آخرها وقد
في حاشية رسالة القشيري بخط ثقة ان هذا الاسم وامثاله من الاسماء فيه ضبطان للكوفيين والبصريين يقول
مردويه بضم الدال وفتح الياء واسكان الواو بينهما وهو اصطلاح الكوفيين واختيار المحدثين ويقول مردويه
بفتح الدال والواو واسكان الياء بعدهما والهاء مكسورة في جميع احوالها وهو اصطلاح البصريين واختيار
الفقهاء ومثله بابويه وبكويه وراهويه وعمرويه ونجويه وحمويه وخضرويه واكثر ما يرد في كلام اصحابنا
الصوفية من ذلك اختيار المحدثين ثم تقرير الكلام وللدعاء لابن مردويه مص بفتح فسكون قال المصنف
في الباب هو ابو بكر احمد بن مردويه الحافظ صاحب التفسير وغيره وقال صاحب التاريخ المنتظم احمد بن موسى
ابن مردويه بن فورك ابو بكر الحافظ الاصبهاني ممن توفي سنة اربعمائة وخمس عشر وللبيهقي منسوب الى بيهق

بفتح ميم وسكون راء

من توابع

من توابع نيسابور اي وللدعاء له قي بكسر القاف وسكون الياء والسنن عطف على الدعاء اي وللسنن الكبرى
اي البيهقي سني بضم سين وتشديد نون بعدها ياء ساكنة وفي نسخة بفتح نون مكسورة مخففة فياء وكان
الاظهر ان يقال بضم سين فتخفيف نون فسكون ياء وجعل السيوطي علامة السنن له حق وهو اخصر ولعله اراد
الجمع بين الاشارة الى المصنف وعمل اليوم والليلة اسم كتاب في الدعاء لابن السني بضم فتشديد نون وتحتية
وهو احمد بن اسحق وكنيته ابو بكر ي اي ياء اخر الحروف واقدم رمز من له اللفظ اي لفظ الحديث في هذا
الكتاب عند اختلاف الرواة في لفظ واما عند اتفاقهم فيه فذكرهم على ترتيب المذكور وعلى نهج المسطور
قال المؤلف مثلا اذا يكون الحديث في البخاري ومسلم والاصل تقديم البخاري فرمز البخاري بالخاء ولمسلم بعده بالميم فان
كان لفظ الحديث لمسلم قدم رمز مسلم على البخاري وكذلك ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم
على هذا الترتيب في رموزهم فان كان لفظ الحديث لواحد منهم قدم انتهى والحاصل انه اذا كان لفظ الحديث
لواحد وفي رواية معنى الحديث لغيره قدم رمزه وان كان متأخرا في الرتبة ليحصل به نوع من المزية
وان كان الحديث موقوفا اي على الصحابي وغيره والمراد انه لا يكون مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
الطيبي الموقوف مطلقا ما روي عن الصحابي من قول او فعل متصلا كان او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح
وقد يستعمل في غير الصحابي مقيدا نحو وقفه معمر على همام ووقفه مالك على نافع جعلت قبل رمزه مو بفتح فسكون
ليعلم بصيغة المجهول من الاعلام او العلم اي ليعلم الطالب انه اي الحديث الواقع قبلها موقوف لما بعدها
اي كائن لما بعد رمز مو من الكتب اي رموزها والمعنى حتى يعلم ان ذلك الحديث موقوف عند اصحاب تلك الكتب
وهو لا ينافي ان يكون مرفوعا عند غيرهم ولذا قد يقع مو متوسطا بين الرموز اشارة الى ذلك وهذا كله ان كان
هناك رمز فلا يشكل بما وقع له في بعض المواضع من كتابته مو بغير رمز بعده ولا قبله ويجيء في هذا بحث
نذكره في محل اليق به وذلك اي ايراد الموقوف قليل اي نادر حيث خبر بعد خبر اي كائن حيث عدم المتصل
اي فقد المتصل والمعنى لم اورد الموقوف الا حيث لم يوجد في ذلك الباب او المدعى من الكتاب حديث متصل والمراد بالمتصل
هنا المرفوع والا فالمتصل قد يجتمع مع الموقوف وقد يكون المرفوع غير متصل كحديث المرسل والحاصل ان المتصل هو ما
اتصل اسناده رجاله سواء يكون موقوفا او مرفوعا والمرفوع ما اسند الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء اتصل اسناده
رجاله او انقطع وحذف بعضه وتحقيق هذه الامور في علم اصول الحديث وقد بيناها في شرح شرح النخبة بيانا
شافيا فهو المطالب بكونه كافيا واما ما ذكره الحنفي من ان المراد بالمتصل هنا المتصل المرفوع فلا يوافق علم الاصول وانما

واراد المصنف المفهوم من المقابلة في الحصول بل المقصود منه الاتصال اللغوي بالمعنى الاعم وهو المتصل الى النبي
صلى الله عليه وسلم او اختلف فيه بصيغة المفعول عطف على المتصل اى حيث عدم المتصل المتفق عليه
او المختلف فيه كذا قيل وانما يصح هذا العطف اذا قدر موصول كما لا يخفى وكذا يحتاج الى ان يراد بالمختلف فيه
بالنسبة الى المخرج واحد والاظهر ان يكون معطوفا على عدم اى حيث فقد المتصل او وجد واختلف في اتصاله
لكن بالنسبة الى المخرجين او اكثر فاذكر من هو لينبه على ان فيه اختلافا او ليستفاد ان الاصح كونه موقوفا
او مرفوعا بهذا وقد قال ميرك شاه رحمه الله الظاهر من هذه العبارة ان الحديث اذا اختلف في رفعه ووقفه يرجح الشيخ
جانب الوقف واورده في كتابه هذا وترك المرفوع وهذا خلاف ما عليه المحققون من اهل الحديث من ان الحديث اذا روى
مرفوعا وموقوفا او مرسلا وموصولا فالحكم للرفع والاتصال لان ذلك زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجمهور
اللهم الا ان يراد اختلف فيه ورجح الوقف بوجه من وجوه الترجيح بان يكون رواته اكثر او اضبط او اوثق وغير ذلك
ويحتمل ان يكون قوله او اختلف عطفا على لفظ المتصل فيكون في حيز عدم وحاصل المعنى ان اراد الموقوف حيث
فقد المتصل او عدم المختلف فيه وهذا لا يخلو عن بعد تامل انتهى ولا يخفى صنيع المصنف بحسب تتبعه انه اراد بالمختلف فيه
ان يكون في بعض الكتب متصلا وفي بعضها موقوفا فحينئذ يشير الى ان الحديث في رواية فلان موقوف وفي رواية غيره
متصل ومثل هذا كثير في كتابه وهو انه ياتي برموز او رمز ثم ياتي برموز او رمز وفعل هذا لا ينافي ما عليه المحققون
كما سبق فاندفع من اصله الاشكال والله اعلم بالاحوال على اني متعلق بقوله فجعلت واقدم او اختلف وقوله ومن
ذكره ميرك والاخر انسب معنى اى رمزت مع اني وبناء على اني لم اجعل هذه الرموز الا لعالم ربانى يغنيه عن التقليد
اى يرفعها عن مرتبة حضيض التقليد الى منزلة رفعة التحقيق والتاييد وربانى بفتح الباء والموحدة نسبة على ونسه
بفرا من قولهم انى ادربانك عن هذا الامر اى ارفعك عنه على ما في التاج ثم المراد بالتقليد هنا قبول الحديث
ممن ليس له اسناد متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم في روايته وانما ينقل الحديث من كتب المخرجين من اهل الحديث
كالبخاري وغيره وهذا من غاية تواضع الشيخ ونهاية انصافه والا فهو من اهل التصحيح وممن طبقة ذوي الترجيح
كما يعلم من رتبة من تصحيح المصابيح فاذا حكم بحديث انه صحيح او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر عند ارباب
الحديث فانه امام في فن علم الحديث وكذا في قراءات كلام القديم او متعلم يتعرف صحيح الكتب اى يطلب معرفة صحيح الكتب
وهي التي التزم صاحبها انه لا ياتي فيها الا بحديث صحيح عنده والمسانيد بالنصب عطفا على صحيح وهو الصحيح وفي
نسخة بالجر عطفا على الكتب فيراد المسانيد ما التزم صحتها وبمجرد اطلاق رموزها لا يستفاد صحتها وفي نسخة

يتعرف

يتعرف الصحيح من الكتب والمسانيد وفيه ما سبق من انه لا يفيد التحقيق ثم اعلم ان المسانيد من الكتب التي مرتبة على
اسانيد الصحابة من غير ترتيب الابواب خلاف ما اختاره المحققون من رعايتها في الكتاب كالبخاري وسائر اصحاب
السنن ومن تبعهم كالبغوي وصاحب المشكوة والا اى وان لم يكن عالما محققا او متعلما متحققا فهو دليل
الحصر والمعنى اني ما جعلت الرموز الا لعالم او متعلم حتى يسهل الرجوع لهما الى ماخذها حين الارادة والا
ففي الحقيقة اى في تحقيق الحديث والعمل به لا احتياج اليها اى الى الرموز الكتب ومعرفتها لعموم الناس
لجواز تقليدهم احد من العلماء وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال بعض مشايخنا من تبع عالما
لقى الله سالما فليعلم بصيغة المجهول اى فليعلم كل احد اجمالا اني ارجو ان تكون جميع ما فيه اى في هذا الكتاب
صحيحا اى ثابتا لان الصحيح في اصطلاح المحدثين هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله
وسلم عن شذوذ وعلة ولا شبهة ان جميع احاديث هذا الكتاب ليس بهذه المثابة فالمراد به المعنى اللغوي
الشامل للصحيح والحسن والضعيف ايضا لجواز العمل به في الفضائل بالاتفاق فزال الالتباس اى لعموم الناس
في حصول الاشتباه بان لا يكون فيه حديث موضوع فان شان الشيخ اذا حكم بصحة ما في كتابه ملتزما يطمئن
قلب المقلد اليه ويعتمد عليه قال ميرك قد ينافي هذا قوله فيما تقدم وليس كذلك فان المتقدم تحقق الوجوه
والوقوع والمتاخر رجاء وفرق بين المحقق والمرجو ولذلك نجد احاديث كثيرة لم تبلغ درجة الصحيح بل منها
حسن ومنها ما هو صالح ومنها ما هو مختلف فيه والعذر بما اخبرناه وهو انا لم نذكر حديثا لم يكن عندنا فيما صح
اليه من فضائل الاعمال كما انا لم ندع حديثا صحيحا في باب من الابواب الا ذكرناه كذا قال الشيخ الجامع قدس سره
في المفتاح واقول لم يكن بين هذا الكلام وبين ما تقدم منافاة اصلا فان المستفاد من العبارة الاولى ان
جميع ما يصح من الاحاديث في باب الادعية مذكور فيه ولا يلزم ان يكون جميع الاحاديث المذكورة فيه صحيحا انتهى
ولا يخفى ان المنافاة ظاهرة بين العبارتين في كلام الشيخ على ما اعترف به بنفسه من نفيه وصاحب البيت ادرى
بما فيه وان ما ذكره السيد نوع تاويل يرتفع به المنافات الموهومة او المتحققة ثم اعلم ان قوله ارجو ان يكون
صحيحا يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد صحيحا في نفس الامر ولا يظهر صحته عند الشيخ قدس سره في هذا الزمان
اذ الحكم بصحة الحديث وضعفه يكون بالظن الغالب لا بالجزم كما تقرر في الاصول الثاني ان المراد ارجو
ان يصح عندي او عند غيري بتتبع تام واستقراء عام لطرق الاحاديث حتى يظهر صحته والله اعلم كذا حققه
ميرك ولا يخفى ان الوجهين المذكورين انما يتصور وجودهما في احاديث غير الصحيحين وما في معناهما مما صرح به

بلغ

التي منها وغيره من المخرجين بانه صحيح وقد جمع بحمد الله تعالى هذا المختصر اللطيف اى قبل الحجم وباسناد الجمع
اليه مجاز كما في قوله ما لم يجمعه بالتانيث ويجوز تذكيره لكونه فاعل مؤنثا غير حقيقي مؤخر او هو قوله الجلدات
وهو كتاب يضم غالبا من التاليف بهمزة ممدودة اى من المؤلفات وهو بيان لما واصل التاليف ايقاع الالفة
والصحبة بين الشخصين فاستعير للجمع المناسب بين الكلمتين واكثر وفي نسخة من التواليف بواو
بدل الهمزة وهو قريب منه معنى وان خالفه مبنى ففي القاموس ان الوليف البرق المتتابع والولاف والمؤالفة
الائتلاف والاتصال واذا انتهى اى الجمع نرجو من الله ان يجعل في اخره فصلا ظاهره يفيد الرجاء وقت الانتهاء
والحال انه كان قبل في اثنائه كما صرح به المصنف في اول مفتاحه حيث قال فاني كنت وعدت عند تاليفي كتاب
الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين انه اذا انتهى اجعل في اخره فصلا يفتح ما اقفل من لفظ ما فيه
قد اشكل ولما انتهى بحمد الله وسارت به الركبان في كل البلدان وكتب به من النسخ ما لا يحصى ولا يحصر وانما
بمختصرات العدة والجنة فاعظم واكثر ولقد احسن من قال فيه شعرا ان تابك الامر المهول • اذكر اله العالمين • وان
بغى باغ عليك • فذرتك الحصن الحصين • ولما تمادى على ذلك الزمان الكثير وانا اسئل الله الوفا بالعهد وقدر فيما
يختار الامر من قبل ومن بعد حتى يسر الله تعالى بعد مضي اربعين سنة مضت من العمر كانها سنة فرايت الوفا
واجبا واستخرت الله تعالى وسالته ان يجعل التوفيق والرشد لى مصباحا لتكون مفتاحا للحصن الحصين ومفتاحا
لما اغلق من لفظ الرضين والله المستعان وعليه التكلان انتهى نقال ميرك لا يخفى انه قد سبق قوله ولما كملت ترتيبه
الى اخره فيحمل اذا انتهى على الماضي كما جوزه صاحب المغني لكن يخدش فيه انه لا يناسب نرجو بصيغة المستقبل الا ان
يحمل معناه على المضي ايضا فتامل انتهى فالمعنى وحين تحقق الانتهاء وقع الرجاء وفيه انه كان الرجاء في اثناء الانتهاء على ما سبق
في كلام المصنف من الايماء والاكتفاء يمكن ان يحمل نرجو على حكاية الحال الماضية ثم قال ميرك والقول بان المراد
بالترتيب المذكور سابقا الترتيب الذهني فهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه يغني لقوله وتهذيبه بعد ترتيبه
والتهذيب لا يتصور ذهنا كما لا يخفى على الاديب اللهم الا ان يتكلف ويقال التقدير واردت تهذيبه فيكون
التركيب من قبيل علفته تبنا وماء باردا اى وسقيته قال ثم ظهر لي انه يحتمل ان المراد بالترتيب السابق ما يكون
في المسبوق وبالثاني المبين وكان هذا هو الوجه انتهى ولعل معنى كلامه هذا ان المراد بالترتيب ما يكون سابقا
في التبويب وبالثاني وهو المعنى بانتهائه المبين بالتهذيب او المبين برموز مخرجي احاديثه ولعل هذا هو المعين
والله الموفق والمعين في كل وقت وحين يفتح اى فصلا من الكلام ونوعا من تحقيق المرام يفتح ذلك القفل لجاز ولذا

مطلب في فضل الدعاء

سماه المفتاح اى في مفتاح الحصن وفي نسخة بالنون اى نفتح نحن به ما اقفل بصيغة المجهول وفي نسخة
صحيحة منسوبة الى مولانا جلال القائني من تلامذة السيد السند اصيل الدين بصيغة المعلوم وهو انفعه
وامثل في مراعات السجع لقوله الاتي اشكل والاقفال الاغلاق فعلى النسخة الاولى تقديره ما اقفل فيه
واشكل في مبانيه او معانيه او ما يناسبه وعلى النسخة الثانية ضمير راجع الى ما الموصولة مجازا من لفظ ما فيه
قد اشكل بيان لما فيما تقدم واشكل عليه الامر التبس كذا في كتاب العباب فالمقصود من الفتح حل مشكلات
الكتاب وفي نسخة من لفظه فالجار متعلق باقفل وفي نسخة صحيحة من لفظ ما فيه اشكل وهو بناسب النسخة
المشهورة في اقفل وهذه اى هذا المختصر وانث لتانيث الخبر وهو قوله مقدمة وهي بكسر الدال اصح من
فتحها مع ان الفتح اظهر معنى ووجه الكسر انه مشتق من قدم بمعنى تقدم كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اى لا تتقدموا وقيل المفعول مقدر اى لا تقدموا الراى عند كم
عند وجود امرهما وتحقق حكمهما ويمكن ان يتكلف هنا بان يقال هذه مقدمة نفسها على غيرها وهي كمقدمة
العسكر ماخوذة من مقدمة الرحل والحاصل ان هذه الرسالة مقدمة تشتمل على احاديث في فضل الدعاء
والذكر اى في فضيلتهما وبيان مثوبتهما مع ان كل دعاء ذكر وكل ذكر متضمن للدعاء لما فيه من عرض الثناء وتعريض
العطاء وقد ورد في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته ما اعطي افضل السائلين بل هذا هو المقام
المقام الاكمل الادب بالكمال في بعض الاحوال على ما ورد من ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار جاء جبريل عليه السلام
فقال الك حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك المتعال قال حسبي من سؤالي علمه بحالي ومنه ما ورد
من انه حين القي الخليل قال حسبي الله ونعم الوكيل فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقد وقع نظيره
في هذه الامة من اكابر الائمة كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله مدحا لهم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله والله ذو فضل عظيم ثم اداب الدعاء والذكر بالرفع في اداب عطفا على مقدمة وفي نسخة بالجر
عطفا على فضل الدعاء قال ميرك اى هذه الرسالة مقدمة يشتمل الخ وقوله ثم اداب الدعاء بالرفع او هذه
الامور المذكورة في الرسالة مقدمة ثم اداب الدعاء وعلى التقديرين تكون بعض اجزاء الرسالة مسمى بالمقدمة
وبعضها باداب الدعاء الخ ولا يخفى تعسفه واما على تقدير جر اداب الدعاء كما وقع في بعض النسخ فيكون
المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع ولا خفاء في بعده ايضا والعبارة الصالحة في هذا المقام ان يقال وهذا

الكتاب يشتمل على مقدمة ومقاصد اما المقدمة فهي مشتملة على احاديث في فضل الدعاء والذكر واما المقاصد
فتحتوي على اداب الدعاء والذكر الى اخر الكلام والله اعلم قلت هذا تغيير للتصنيف والمعتبر تصحيح التاليف
مع ان هذا الذي ذكره منفصلا هو المستفاد من كلامه على تقدير الرفع مجملا حيث يفيد ان بعض اجزاء الرسالة
مقدمة وبعضها اداب الدعاء وغيره من المقاصد المتممة فالحكم بعدم خفاء تعسفه لا يكون خاليا
عن تكلفه واما الوجه الثاني وهو الجر المنجر لان يكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع فيستبعد بعلة لان
فيه اشارة الى ان هذه الرسالة لاختصارها مع جميع ما فيها بالنسبة الى الكتب المبسوطة كمقدمة العسكر
بالاضافة الى الجيش الكبير ايماء الى ان من تدبر ان يخرج من عهدة هذا القليل اليسير صلح ان يتوجه للتحصيل
الكثير العسير ويؤيد ما ذكرناه ان المصنف جعل رسالته في علم القراءة مشتملة على معرفة مخارج الحروف
والصفات وغيرها وسماها بكمالها مقدمة حيث قال في مقدمتها وبعد ان هذه مقدمة فيما على قارئه
ان يعلم والله اعلم واوقات الاجابة واحوالها واماكنها برفع الثلاثة وجرها ثم اسم الله تعالى بالرفع والجر
ايضا وثم لمجرد التعاقب كما قد يرد او للتراخي في الذكر لا للرتبة لعدم صحتها في ثم السابقة اللاحقة كما لا يخفى
وقوله الاعظم بالوجهين على انه صفة للاسم تابع له في اعرابه واسمائه الحسنى كتب بالواو اشارة الى الرفع المختار
وفي نسخة واسمائه بالياء ايماء الى الجر والحسنى تانيث الاحسن نعت الاسماء ثم ما يقال اي يقرأ او يذكر او يدعى
في الصباح اي في اول النهار الى المساء اي اخره او اول الليل والمراد بهما الملوان جميعهما او في طول الحيوة الى الممات
اي منتهيا اليه والمعنى من اول العمر الى الاخر من جميع ما يحتاج اليه بصيغة المفعول اي مما يقع اليه حاجة الناس
من الادعية هناك وصح النقل اي والحال انه ثبت النقل الصحيح عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في اكثر الاصول
المصححة اي وقع نصه على ما يقال في تلك الاحوال ثم الذكر اي جنس الذكر من نوعه الخاص الذي ورد فضله ولم
يختص بفتح اوله وبضم والجملة حال اي حال كون ذلك الذكر غير مختص بوقت من الاوقات اي بخلاف ما قبله
فانه كان مختصا بالازمنة والحالات ثم الاستغفار الذي يمحو وفي نسخة يمحق اي يزيل الخطيئات
بالهمز وجوز ابدالها وادغامها اي السيئات والموصول صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بوقت ثم
فضل القرآن العظيم وسور منه وآيات وهو وان كان بعضها مطلقا وبعضها مقيدا لكنه غالبا غير مقيد
بل من حيث هو مطلق ثم الدعاء الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم كذلك اي غير مختص بوقت من الاوقات
قال جبرناه رحمه الله تعالى الظاهر ان المراد الدعاء الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم ولم يختص بوقت من الاوقات

مطلب فائدة الاستغفار والدعاء والقراءة

يرشد الى ذلك التوجيه ما يقوله بعد ذلك حين شروعه في بيان المقاصد الادعية التي وردت غير
مخصوصة بوقت لكن يخدش فيه ان الانسب في ذكره بعد الذكر الذي ورد فضله بلا واسطة حتى يحسن الاشارة
اليه اقول والله اعلم اراد المصنف بقوله كذلك الاشارة الى التوقيت لما قبله من الحكمين فيفيد ان كلا من الاستغفار والقراءة
والدعاء المذكوران ليس له وقت مخصوص من الاوقات بل ينبغي ان يواظب عليها السالك في جميع الحالات
وسائر المقامات فان الذكر المطلق ودوامه المحقق مستفاد من قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وعدم تقييد القراءة مقتبس من قوله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب وعدم تقييد الاستغفار ماخوذ من قوله عليه السلام
طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا واما الدعاء فمطلق لارباب الكمال وبعضه مقيد بحسب
اختلاف اصحاب الاحوال ولعل عدم تقييد الاذكار والتلاوة والاستغفار لان ذكره سبحانه لا ينبغي ان ينقطع
عن عبده ما دامت الروح في جسده واما الاستغفار فلان كل احد من العبيد سواء يكون من افراد المراد او المريد
لا يخلو عن نوع من التقصير المحتاج الى الاستغفار الكثير فلا يحسن ان يقيد بوقت من الاوقات او حال من الحالات
هذا ولو فعل المصنف كما ذكره بيرك لخالف العنوان ترتيب المقاصد ثم ختمته ليكون ختامه مسكا بفضل الصلوة
على سيد الخلق اي افضل المخلوق الشامل للرسل والملائكة على مذهب اهل السنة والجماعة ورسول الحق
اي الله فان الحق من اسمائه فالاضافة لامية او يراد به ضد الباطل فالاضافة بيانية اي الرسول الحق الصادق في
نبوته الثابت في رسالته او الاضافة لادنى الملابسة قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
الذي هدى الله تعالى اي المؤمنين وهو اولى من تقدير الخلق بقوله اي الخلق كما لا يخفى به اي بسببه وبواسطة دلالته
من الضلالة اي من ضلالة الكفر وجهالة المعصية وفيه اشعار بانه سبب الهداية واما خالقها وموفقها ومقلبها
فهو الله سبحانه كما اشار اليه سبحانه بقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد قال وانك لتهدي
الى صراط مستقيم فيكون نظير قوله تعالى وما رميت اذ رميت وبصر بتشديد الصاد اي فتح بصيرة من اراده من افراد
خلقه به على ما في نسخة اي بسببه من العمى بفتح العين مقصورا اي من اجل عمى عين قلبه قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور فاوضح اي فاظهر الله او رسوله المحجة بفتحتين وتشديد الجيم اي الطريق الواصلة الى
المقصد ظاهرا بالشريعة وباطنا بالحقيقة وفي النهاية المحجة جادة الطريق مفعلة من الحج وهو القصد والميم زائدة
وجمعها المحاج بتشديد الجيم ولم يدع بفتح الدال اي لم يترك الله لاحد اي من الناس حجة اي حجة داحضة او مجادلة
حائضة حيث ارسل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقد قال تعالى فلله الحجة

البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين اولم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه الله حجة مانعة من امتثال امرها واجتناب
نهي حيث بينهما غاية البيان بحيث لا يحتاج الناس الى غيرما ثبت عنه في كل شان وهذا الوجه اختاره الميرك
حيث قال اولم يتركه لاحد دليلا على مقصد من المقاصد الشرعية بمعنى ان كل دليل من الادلة اما ان ذكره بالتصريح
او ذكر ما يستنبط منه ويمكن ان يراد بالحجة حجة النبوة يعني سد باب النبوة حيث قال لا نبي بعدي انتهى
ولا يخفى بعد الاخير صلى الله عليه وفي نسخة الاصيل وآله وسلم كلما ذكره اي الله او الرسول او كل واحد منهما
وهو ابلغ في حصول المبلغ الذاكرون اي انواع الذكر وغفل وفي نسخة وكلما غفل عن ذكره الغافلون والمراد
وصول الصلوة والسلام على وجه الدوام فانه لا يخلو عن الحالين المذكورين احد من الانام وفي شرح الحاوي
للمولى بهاء الدين افضل الصلوة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون
وفي بعض رواية الحديث كلما غفل عنه الغافلون قال الامام النووي هذا ما ذكره ابرهيم المروزي رحمه الله انتهى
وقد نقل الامام الرافعي والسني هذه العبارة عن المروزي قال النووي وقد يتأنس لذلك بان الشافعي كان يستعمل
هذه العبارة ولعل اول من استعملها قال شارح البخاري وهي في خطبة الرسالة لكن بلفظ غفل بدل سها
ثم اعلم ان في بعض النسخ هنا فضل الدعاء وهو في الاصل ضاد المعجمة اي احاديث في فضيلة الدعاء وفي نسخة بالصاد
المهملة اي هذا فصل في فضل الدعاء قال ميرك اعلم ان الدعاء طلب الادنى من الاعلى شيئا ما على جهة الخضوع والاستكانة
وله فضل كثير وثواب جزيل وقد حث الله عليه في مواضع من كتابه العزيز ووردت احاديث كثيرة في فضله وقال النووي
دلت الاحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء والاستعاذة وعليه اجمع العلماء واهل الفتاوى في الامصار في كل الاعصار
وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف من العباد الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم
ان دعا للمسلمين فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد في نفسه باعثا للدعاء استحب والا فلا
ودليل الفقهاء ظواهر القران والسنة في الامر بالدعاء والاخبار عن الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين قال
اي رسول الله كما في نسخة صلى الله عليه وسلم جملة خبرية او دعائية والاظهر انه خبر لفظا وانشاء معنى الدعاء اي دعاء الحق
هو العبادة اي عبادة الخلق واتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر في ان العبادة ليست غير الدعاء مبالغة
ومعناه ان الدعاء معظم العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اي معظم اركان الحج الوقوف بعرفة كذا ذكره ميرك والاظهر
ان الحصر حقيقي ادعائي فان اظهار العبد العجز والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله قادر على اجابته سواء استجاب
اولم يستجب كريم غني لا بخل له ولا احتياج له الى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنعه من عباده وهو عين العبادة ومخها
والافتقار

مطلب افضل الصلوة

مطلب فضل الدعاء

حديث الدعاء هو العبادة

كما روي

كما روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي وقال حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه
الا من حديث ابن لهيعة كذا في الترغيب للحافظ المنذري واشار بقوله روي الى تضعيف هذا الحديث كما ذكره في خطبة
كتابه ومخ الشيء خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ الذي هو نقيه ومخ العين شحمها والمعنى ان العبادة لا تقوم الا بالدعاء
كما ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال القاضي اي هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان تسمى عبادة لدلالته على
الاقبال على الله والاعراض عما سواه ثم تلا اي ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم استشهادا واعتضادا وقال ربكم
ادعوني الاية بالنصب وهو الارجح اي اقرأ الاية بتمامها وبالجر اي الى آخرها وبالرفع اي معروفة مشهورة ولفظ
الاية من تصرفات اهل الرواية اقتصارا واكتفاء بالدراية والا فلا شك انه صلى الله عليه وسلم قرأ الاية بكمالها
ثم فيها ايماء الى ان تتمة الاية لها دخل في الاستشهاد وفي نسخة استجب لكم الاية ثم تمامها ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء صاغرين فالمراد بعبادتي دعائي ليطابق قوله ادعوني
او المعنى بقوله ادعوني اعبدوني ليوافق قوله عبادتي فوضع الدعاء موضع العبادة او وضع العبادة موضع الدعاء
ليفيد ان الدعاء هو العبادة هذا ما ظهر لي في هذا المقام من حل الكلام على وفق المرام وقال المؤلف انما تلا الاية
استشهادا لذلك لان الله يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي قال في شرح المصابيح اتى بصيغة
الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة الافتقار اليه سبحانه وتعالى وذلك في الدعاء والالتجاء فمن لازم الدعاء لازم
العبادة ولذلك قرأ صلى الله عليه وسلم الاية لانه تعالى امر اذا عبدوني بالدعاء لي لان ذلك يحقق تعبدكم الى
ما ترون من اجابتي لكم ولذا قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال القاضي استشهد بالاية
لدلالتها على ان المقصود يترتب عليه ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب ويكون اتم العبادات
وقريب من هذا قوله مخ العبادة اي خالصها وقال الراغب العبودية اظهار التذلل والعبادة افضل منها لانه
غاية التذلل لا يستحقها الا من له غاية الافضال مص عن حب حسن اي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وقوله
لان اللفظ له والاربعة وابن حبان والحاكم في مستدركه والامام احمد في مسنده كلهم من حديث نعمان بن بشير
وقال الترمذي حديث حسن صحيح وفي بعض نسخه حسن فقط وقال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبراني
في كتاب الدعاء له ايضا وهم بن قدم له الشيخ رحمه الله وكذا رواه البخاري في تاريخه عن النعمان وابو يعلى في مسنده
عن البراء من فتح بصيغة المفعول وقوله له نائب الفاعل وضميره راجع الى من الموصول او الشرطية ويمكن
ان يقال التقدير من فتح له باب في الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة وفي نسخة بالتشديد لكثرة الفعل

او الفاعل وقدر بلا زمان كما هنا وقد ترئ بالوجهين متواترا في قوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا
والمعنى من وفق على مواظبة الدعاء وملازمة الثناء فتحت له ابواب القبول لان من علامة اجابته توفيقه
لدعوته ولا يخفى حسن العدول من الباب الى الابواب وقيل معناه من استجيب له دعاء واحد فتحت له ابواب
الاستجابة مص اى رواه ابن ابى شيبة مخلى وابن عمر ايضا فتحت له ابواب الجنة بدل لما سبق من الجزاء بدلالة
عدم العطف وفيه ايماء لطيف الى ان الدعاء لا يخلو من الفائدة فانه اما ان يكون سببا لفتح ابواب الاجابة فيحصل
ما سئله او ابواب الجنة بيدخر طلبته له ولا شك ان الثاني اولى فان الاخرة خير وابقى ولذا ورد ان اهل الخير
بعض اجابة دعائهم لما راوا ما ادخر لهم من عطائهم قالوا ليتنا لم تقبل دعوة منا في الدنيا لتكون ذخرة كاملة
لنا في العقبى مس اى رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عمر وقال صحيح الاسناد فتحت له ابواب الرحمة وهي شاملة
لفتح ابواب الاجابة وابواب الجنة ولجعله بدلا ايضا مما قبله مع زيادة قوله وما سئل الله شيئا احب اليه
وفي نسخة اليه من ان يسأل العافية بصيغة المفعول في الفعلين فقيل شيئا مفعول مطلق اى شيئا من السؤال
واحب صفة وان في قوله ان يسأل العافية مصدرية فالمعنى ما سئل الله سؤالا احب اليه من سؤال العافية وجوز
ان يكون شيئا مفعولا به اى ما سئل الله شيئا احب اليه من العافية فضمير ان يسئل اما ما بشان المسؤل
او اريد في قوله من ان يسأل من العافية المسؤل ثم العافية في اللغة دفع العنا وهو الهلاك والمراد بها هنا ان يكون
للرجل كفاف من القوت وصحة البدن بحيث لا يمنعه عن الاشتغال بامر الدين وترك ما لا ضرورة فيه ولا خير في وجوده
ولذا كان الشبلي قدس سره اذا راى احدا من ارباب الدنيا الفانية قال اللهم انى اسئلك العافية ت اى رواه الترمذي
من حديث ابن عمر بلفظ من فتح له منكم باب الدعاء الى اخره وسياتى حديث يا عم اكثر الدعاء بالعافية لا يرد القضاء
اى المعلق الا الدعاء اى المقبول المحقق او لا يدفع صعوبة القضاء المبرم الا الدعاء المحتم قال التوربشتي وغيره
ان القضاء في الاصل انما هو الامر المقدر واريد به هنا ما يخافه العبد من نزول المكروه فاذا وفق للدعاء رفعه الله
فتسميته قضاء مجاز او اراد برد القضاء تهوينه وتيسيره حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل ولا يزيد في العمر
بضمتين وقد يسكن فالاول افصح والثاني اشهر وزيادته باعتبار بقاء الاسم والاثر وقيل بالنظر الى الاجل الموقت
المعلق لا المبرم المقدر الا البر بالكسر الاحسان على ما في النهاية والاظهر ان يراد به الطاعة التامة لكمل
عبادة كما قال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الاية ثم قيل في تاويل الحديث وجهان احدهما ان معناه
انه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد وثانيهما انه يزاد في العمر حقيقة قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره

الا في

الا في كتاب وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وذكر في الكشاف انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب
وصورته ان يكتب في اللوح ان حج فلان او غزا فعمره اربعون سنة وان حج وغزا فعمره ستون فاذا جمع بينهما
فبلغ الستين فقد عمر واذا افرد احدهما فلم يتجاوز به الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون
انتهى ولا يخفى ان الصورة المذكورة تفيد التعليق في كل من الامرين يعني الحج والغزو فالاظهر في تصويره ان يقال
ان حج فعمره ستون والا فاربعون واعلم ان بعض الايات والاحاديث يدل على ان العمر قابل للزيادة والنقصان
منها الايتان المذكورتان وكذا هذا الحديث وان بعضا منهما يدل على انه لا يزيد ولا ينقص كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وكقوله سبحانه ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وكقوله صلى الله عليه وسلم
يكتب للولد في بطن امه رزقه وعمله واجله فقال البغوي عند قوله تعالى وما يعمر من معمر الاية ان هذا يعني عدم التاخر
اذا حضر الاجل فاما ما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرأ ان ذلك على الله يسير وقال النووي اذا علم الله تعالى
ان زيدا مثلا يموت سنة خمسمائة استحال ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون الاجال التي عليها
علم الله ان يزيد وينقص فيتعين تاويل الزيادة بانها بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل بقبض الارواح
وامره بالقبض بعد اجال محدودة فانه تعالى بعد ان يامره بذلك او يثبت في اللوح المحفوظ ينقص ويزيد على ما سبق به
علمه في كل شيء وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكر يحمل قوله ثم قضى اجلا
واجل مسمى عنده فالاشارة بالاجل الاول اى اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه وبالاجل الثاني
الى قوله وعنده ام الكتاب وقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون انتهى وهو تحقيق
في نهاية تدقيق وقال الحنفي اعلم انه اذا ازداد العمر بالبر كصلة الرحم مثلا فيكون رد القضاء بغير الدعاء ايضا
فلا يصح انه لا يرد القضاء الا الدعاء فلا بد ان يكون الحصر على سبيل المبالغة والادعاء اقول الظاهر ان المراد
بالقضاء في قوله لا يرد القضاء الا الدعاء قضاء البلاء لا مطلق القضاء ويؤيده رواية ابى الشيخ في الثواب
عن ابى هريرة الدعاء يرد البلاء مع ان البر يعني الطاعة يشمل الدعاء فصح قوله لا يرد القضاء الا الدعاء
من غير دعوى الادعاء ت ق حب مس اى رواه الترمذي وابن ماجه عن سلمان وابن حبان والحاكم
في مستدركه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر
وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه رواه ابن حبان والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد وذكره السيوطي
في الجامع الصغير وقال رواه الترمذي والحاكم عن سلمان ورواه الحاكم عن ثوبان ولفظه الدعاء يرد القضاء وان البر

عبدى فى اى عند يقينه فى وعلمه بان مصيره الى وحسابه على وان ما قضيت له من خير او شر فلا مرد له
لى وقال المؤلف اى فى الرجاء وامل العفو قلت ويؤيده ما اخرجه البيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما
والله يا رب ان كان ظنى بك لحسن فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدى بى ذكره السيوطى فى بدور
السافرة فى احوال الاخرة وانا معه اذا ذكرنى اى بالرحمة والتوفيق والاعانة والنصرة ذكره المؤلف
فان ذكرنى فى نفسه اى فى سره وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا او لسانيا اخفائيا ذكرته فى نفسى اى فى ذاتى
من غير اطلاع احد عليه غيرى من خلقه اى وقيل المعنى اخفى ثوابه على منوال عمله واتولى بنفسى اثابته لا اكله
الى احد من خلقى ويؤيده قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اى جزاء وفاقا حيث كانوا يخفون اعمالهم
فاخفى الله ما اعد لهم وفى قراءة حمزة بسكون الياء فى اخفى وهو ادل على المقصود ويؤيده الحديث القدسى اعددت
لعبادى الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان الذكر القلبى
افضل من اللسانى الاخفائى لما ورد من ان الذكر الخفى الذى لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا وورد خير الذكر
الخفى ثم فيه جواز اطلاق النفس على الله باعتبار ذاته خلافا لمن منعه وحمله على المشاكلة كما فى قوله تعالى تعلم ما فى نفسى
ولا اعلم ما فى نفسك لكن يرد عليه قوله صلى الله عليه وسلم سبحانك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولعل وجه المنع
انه ماخوذ من النفس وهو تعالى منزه عن التنفس والاظهر انه ماخوذ من النفيس فيجوز اطلاقه عليه بهذا المعنى والله اعلم
قال المؤلف قالوا النفس يطلق على الذات وهو المراد فى الحديث والقراءة فى حق الله تعالى وان ذكرنى فى ملاء
بفتحتين اى فى جماعة وفى النهاية الملاء اشراف الناس ورؤساءهم ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم
وهو يحتمل ان يكون ذكره بخفيه ايضا كما يشير اليه حديث ذاكر الله فى الغافلين بمنزلة الصابر فى الفارين
ويحتمل ان يكون الخفى مع ملاء وهو لا يفيد الجهر الخارج عن الحد فانه صلى الله عليه وسلم قال لبعض الصحابة حين رفعوا
اصواتهم بالذكر على وجه المبالغة اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ذكرته فى ملا خير منه اى من ملائه
ولعله على حذف المضاف او على ارادة لفظ الملائكة فان مفرد اللفظ جمع المعنى ليس له مفرد من لفظه لكن قال
ميرك كذا وقع فى اصل السماع وجميع النسخ الحاضرة منه بضمير الواحد والذى فى الاصول من البخارى ومسلم
والترمذى وابن ماجه منهم بضمير الجمع انتهى ولعله لم يذكر ميرك النسائى نسيانا او وجد فيه بلفظ المفرد لكن

مطلب فضيلة الذكر

مطلب ذكر القلب

مطلب يجوز اطلاق النفس على الله

كان عليه ان يقدم الثانى على البخارى قال المؤلف فيه دليل على جواز ذكر الجهر خلافا لمن منعه واستدل به المعتزلة
على تفضيل الملائكة على الانبياء ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون غالبا فى الذاكرين وقيل لان تفضيلهم بالنسبة
الى من هو معهم سبحانه وتعالى انتهى وقيل المراد بالملأ الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين فلا دلالة على كون
الملك افضل من البشر الحديث بالنصب ويجوز رفعه وجره كما سبق فى الاية وفيه ايماء الى ان الحديث له تتمة وهو
قوله وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان اتانى يمشى اتيته هرولة والباع
والبوع بالضم والفتح بمعنى طول ذراعى الانسان وعضديه وعرض صدره والهرولة ضرب من المشى بينه وبين العدو
خ م ت س ق اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه كلهم عن ابى هريرة وسقط رمز الترمذى فى نسخة
الجلال الا اخبركم يحتمل ان يكون الا للتنبيه واخبركم مستئنفا فى بيانه والاظهر انه مركب من لا النافية واستفهام التقرير
كما يدل عليه قولهم الاتى بلى بخير اعمالكم اى بافضلها وازكيها اى اطهرها وانماها عند مليككم مبالغة مالك ومنه
قوله تعالى عند مليك مقتدر وهو ظرف لهما او للاخير والمعنى عند ربكم وفى حكمه لان العبرة بما عنده سبحانه
وارفعها اى اكثرها رفعة بمقتضى السنة فى درجاتكم اى فى الجنة العالية وخير لكم من انفاق الذهب والورق
بكسر الراء وسكون اى الفضة اى من صرفهما فى سبيله مع ابتغاء مرضاته وهو تخصيص بعد تعميم الاعمال او تخصيص الاعمال
بما عدا انفاق المال والقتال لقوله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم اى بان تستقبلوا الكفار بالجهاد فتضربوا اعناقهم
اى فتقتلوا بعضهم ويضربوا اى بقيتهم اعناقكم اى كلكم او بعضكم قالوا اى بعض الصحابة بلى اى اخبرنا وزاد فى نسخة
يا رسول الله قال ذكر الله اى هو ذكركم له سبحانه لما يترتب عليه من ذكره اياكم قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى
فاذكرونى اذكركم قال الشيخ عز الدين عبد السلام فى كتاب القواعد هذا الحديث مما يدل على ان الثواب لا يترتب
على قدر التعب فى جميع العبادات بل قد يا جر الله تعالى على قليل من الاعمال اكثر مما يا جر على كثيرها فان الثواب
يترتب على تفاوت الرتب فى الشرف قال الحنفى ولا يناسبه ما وقع فى حديث ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى الاعمال افضل فقال احمزها اى اشدها واقويها وهذا الحديث مذكور فى كتب الكلامية فى بحث تفضيل الانبياء على الملائكة
قلت هو منسوب فى النهاية الى ابن عباس موقوفا وضبط بالمهملة والزاى وذكره الجلال السيوطى فى الدرر المنثورة
بلفظ افضل العبادات اشدها وقال لا يعرف وكذا ذكره الزركشى انه لا يعرف اى عن النبى صلى الله عليه وسلم اى عن ابن عباس
موقوفا بسند معروف ثم على تقدير صحته يحمل على ما لم يكن فيه نص من الشارع ثم اعلم ان خيرية الذكر وافضليته
لاجل ان سائر العبادات المالية والبدنية الشاقة من انفاق الذهب والفضة وملاقات العدو والمقاتلة

مطلب دليل ذكر الجهر

حديث الا اخبركم

بلغ

انما هي وسائل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تع والذكر انما هو المقصود الاسنى والمطلب الاعلى كما قال تع
اقم الصلوة لذكرى وانا جليس من ذكرني فالذكر لب العبادات والطاعات وافضل انواعها القران لما ورد من حديث
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القران عن ذكري ومسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه ففيه ايماء الى انه
ذكره بكلام القديم افضل من ذكره بكلام الحادث وايضا القران مشتمل على الذكر مع زيادة ما يقتضيه من الفكر
والتامل في لطف مبانيه وحسن معانيه والعمل بما فيه فلا شك انه يكون ح افضل من مجرد الذكر ولو ورد افضل
الذكر لا اله الا الله مع انه من جملة القران ولذا جاء في كثير من الاحاديث ما يدل على ان تعلم العلم وتعليمه افضل من الذكر
المجرد بل من سائر الطاعات والعبادات منها حديث ابن عباس تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائها وحديث
عائشة فضل في علم خير من فضل في عبادة وحديث عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين
في مسجده فقال كلاهما على خير واحدهما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم
وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون الفقه او العلم ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم
ومنها ما رواه الحسن البصري مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين كانا في بني اسرائيل احدهما
كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير والاخر يصوم النهار ويقوم ايهما افضل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي
على ادناكم وفيه غاية من المبالغة لانه لو قال على اعلاكم لكان كفى به فضلا والخطاب الى الصحابة ولو جعل للامة فهو
ابلغ في مرتبة الرتبة ت ق مس اي اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم واحمد عن ابي الدرداء ما صدقة افضل
من ذكر الله ما نافية بمعنى ليس وافضل منصوب على انه خبرها ومن ذكر الله صلة افضل ثم الصدقة العطية التي
يراد بها المثوبة من عند الله سميت بها لانه يظهر بها صدق رغبة صاحب الصدقة في تلك المثوبة ولعله صلى الله عليه وسلم
جعل الذكر صدقة غير متعارفة ثم رجحه على الصدقة المتعارفة فكان الذاكر بذكره يحسن الى نفسه ويريد المثوبة من ربه
وقيل المراد بالصدقة هنا مطلق الاعمال الصالحة من الجهاد وفيه تسلية للذاكرين من الفقراء الصابرين طس اي رواه
الطبراني في الاوسط عن ابن عباس ان لله ملائكة اي جماعة من المقربين قال المؤلف هؤلاء الملائكة غير الحفظة المراقبين
مع الخلائق بل هم سيارة لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر يطوفون اي يدورون في الطرق اي طرق تحصيل الذكر
بل في سبل اهل الذكر اي يطلبونهم ليزوروهم ويسمعوا الهم فاذا وجدوا اي بعضهم قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا

مطلب افضل العبادات القران

مطلب فضل كلام الله على سائر الكلام

مطلب معنى الصدقة

حديث ان لله ملائكة

اي نادى

اي نادى بعضهم بعضا هلموا اي تعالوا الى حاجتكم وفي رواية الترمذي بغيتكم اي مبتغاكم ومطلوبكم قال
العسقلاني هلموا في هذا الحديث ورد على لغة اهل نجد انتهى يعني والقران جاء بلغة اهل الحجاز حيث قال تع
قل هلم شهداءكم فاهل نجد يصرفونها على ما في الصحاح وفي النهاية اهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين
والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبنو تميم تثني وتجمع وتؤنث وتذكر واصل هلم ها لم من لم الله شعثك
اي جمع تفرقك كانه اراد لم نفسك الينا اي اقرب لدينا وها للتنبيه وانما حذف الفها للتخفيف وكثرة
الاستعمال فجعلا اسما واحدا قال اي النبي عليه السلام فيحفونهم بضم الحاء وتشديد الفاء اي يحيطونهم
باجنحتهم فالباء للاستعانة او للتعدية فالمعنى يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال المؤلف اي يطوفون
بهم ويستديرون حولهم الى السماء الدنيا اي الى نهاية غايتها فيكونون متشبهين بالملائكة الحافين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم الحديث بالتثليث وتمامه على ما رواه البخاري فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادي
قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول عز وجل هل راوني قال فيقولون لا والله
ما راوك قال فيقول كيف لو راوني قال فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك
تسبيحا قال فيقول فما يسالوني قال يقولون يسالونك الجنة قال يقول وهل راوها قال فيقولون لا والله
يا رب ما راوها قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة
قال يقول فمم يتعوذون قالوا يتعوذون من النار قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله ما راوها قال
يقول كيف لو راوها قال يقولون كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم
قال فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم وانما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم خ م
ت اي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة ولفظ البخاري ولفظ مسلم ان لله ملائكة سيارة فضلا
يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا فيه مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى
يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا ولفظ الترمذي ان لله ملائكة سياحين في الارض فضلا عن الناس
مثل الذي يذكر ربه اي دائما او احيانا والذي لا يذكر ربه اي مطلقا او احيانا في حال ذكرهما وغفلتهما مثل
الحي والميت والحاصل ان الذكر حيوة قلب السالك والغفلة موته ويمكن ان يراد بهما المؤمن والكافر وكان صلى الله
عليه وسلم اذا راى عكرمة بن ابي جهل قرا يخرج الحي من الميت فيفيد الحديث ان الذكر شكر وايمان والغفلة
كفر وكفران خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري ولفظ البخاري ولمسلم البيت الذي

ساحة هلم

[illegible]

حديث مثل الذي

مطلب لا تجعلوا بيوتكم قبورا

بذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت اى مثل قلبهما او مثل مكانهما وكذا ورد لا تجعلوا
بيوتكم قبورا اى خالية عن الذكر وقيل الحي ظاهره مزين بنور الحيوة والتصرف التام فيما يريد وباطنه
منور بنور العلم والادراك وكذا الذاكر مزين ظاهره بنور الطاعة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر
ظاهره عاطل وباطنه باطل كالميت وقيل موقع التشبيه النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه
وليس ذلك في الميت وروى البيهقي في شعب الايمان مرفوعا مثل المؤمن كالبيت الخرب في الظاهر
فاذا دخلته وجدته مونقا اى معجبا ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف المجصص يعجب من راه وجوفه
ممتلئ نتنا لا يقعد قوم يذكرون الله وفي نسخة تعالى الا حفتهم بتشديد الفاء اى طافت بهم
الملائكة اللام للعهد والمراد بهم الملتمسون وغشيتهم بكسر الشين اى غطتهم الرحمة ونزلت عليهم
السكينة اى السكون والوقار والطمانينة وقال المؤلف اى الرحمة وقيل الوقار والسكونة والخشية
وقيل غير ذلك ثم يجوز ان يقرا عليهم السكينة بكسر الهاء والميم وبضمهما وبكسر فضم وهو الاشهر
وذكرهم الله اى اثنى عليهم فيمن عنده اى من الملائكة المقربين الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ووجه المفاخرة بهم انهم مع موانعهم من النفس
والشيطان وسائر العلائق والعوائق لا يغفلون عن ذكره ويقومون بوظيفة شكره م ت ق اى
رواه مسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد وابي هريرة معا يا رسول الله وفي رواية الترمذي
ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام بهمزة قبل العين اى شعائره وعلاماته من النوافل الدالة على صدق
اسلام المسلم قد كثرت على بفتح المثلثة اى غلبت على لكثرتها وفي نسخة بضمها اى تعددت وبلغت
حد الكثرة التي عجزت عن عهدة جميعها وتحيرت في اختيار بعض افرادها حيث لم اعرف ما افضلها
فانبئني ولفظ الترمذي فاخبرني بشيء اى معتبر من الشرائع وقيل معناه بعمل قليل له ثواب جزيل
وفيه انه لا يطابق الجواب الجميل اتشبث بتشديد الموحدة ورفع المثلثة اى اتعلق به فهو صفة شيء
وفي نسخة بالجزم على انه جواب الامر قال لا يزال لسانك اى القلبي الملايم لقوله لا يزال او القالبي
مبالغة او بحسب الوسع والطاقة او الجمع بينهما فهو نور على نور وسر على سر رطبا اى لينا ملازما
قريبا العهد من ذكر الله وهذا المعنى هو المعنى بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ت ق
حب مس مص اى رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة من حديث عبد الله

ابن بسر

ابن بسر بضم موحدة وسكون مهملة آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حين
ارسلني الى اليمن ان قلت ان مصدرية اى قولي هذا اى الاعمال اى اى نوع من انواعها احب الى الله
قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله الواو للحال والمعنى هو موتك بعده وام حياتك حال ملازمتك
ذكر الله تعالى قال المؤلف قوله رطب اى لين ملازم يريد قرب العهد انتهى وفيه ايماء الى ان زبدة الاعمال
هو ذكر الله تعالى وان مداره على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك
الا دخل الجنة واشعار بان ملازمة الذكر في حال الحيوة سبب لحصوله وقت الممات لما روى كما
تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون حب رط اى رواه ابن حبان والبزار والطبراني
في الكبير عن معاذ بن جبل قلت اى وقت توجهي الى اليمن والظاهر ان هذا قاله او لا ليقع ما بقي اخرا
يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ اى الزمها ودم عليها ما استطعت ايماء
الى قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما قوله سبحانه اتقوا الله حق تقاته فقيل منسوخ والمحققون
على ان حق تقواه هو ما يجب منها من استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم
فيرجع الى قوله فاتقوا الله ما استطعتم واما ما ورد عن ابن مسعود في تفسيره هو ان يطاع فلا يعصى
ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقد رواه الحاكم مرفوعا وكذا ابن ابي حاتم وابن مردويه وصححه
المحدثون فيكون محمولا على حال الكمال وقال بعض العارفين هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن
توقع المجازاة عليها واذكر الله عند كل حجر وشجر اى جماد او نبات اى في مقام المشاهدة وفي كل شيء له شاهد
دليل على انه واحد وما عملت من سوء اى معصية او غفلة فما موصولة متضمنة للشرط ومن بيانية
او شرطية ومن زائدة او تبعيضية فاحدث اى جدد لله اى خالصا فيه اى في حق ذلك السوء او لاجله
توبة اى رجوعا بالندامة السر بالسر اى الرجوع الخفي في السوء الخفي فالسر منصوب على انه بدل كل
من التوبة وتفصيل لها وفي نسخة بالرفع فالتقدير السوء الخفي يقابل بالرجوع الخفي وكذا قوله والعلانية
بالعلانية بتخفيف الياء خلاف السر ويستفاد منه انه ينبغي ان يقع التوبة على عنوان المعصية ان سرا
فسرا وان جهرا فجهرا والظاهر انه امر استحباب والسر فيه ظاهر طا اى رواه الطبراني في الكبير عن معاذ
طعمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله ما نافية وعملا مفعول مطلق او مفعول به على ان عمل بمعنى
كسب اى فعل عملا من اعمال البر وانجى افعل تفصيل من الانجاء لا من النجاة لان النجاة بمعنى الخلاص والمعنى هنا

على التخليص وهو معنى الإنجاء وبناء افعل التفضيل على هذا الوزن من باب الافعال قياسي عند سيبويه وبوثيرة
كثرة السماع كقولهم هو اعطاهم للدينار وانت اكرم لي من فلان وهو عند غيره سماعي مع كثرته ونقل عن المبرد
والاخفش جواز بناء افعل التفضيل من جميع المزيد فيه كافعل واستفعل وغيرهما كذا افاده الشيخ الرضي ثم
من الاولى للتعدية والثانية تفضيلية وادمي منسوب الى ادم والمعنى ما عمل لا يعمل فرد من افراد بني ادم من الانبياء
والاصفياء وغيرهم من الاولياء والصلحاء عملا يكون اكثر انجاء من عذاب الله له يوم القيمة من ذكر الله قال
الحنفي ولا شك ان ادم ابا البشر عليه السلام داخل في هذا الحكم قلت فالمراد بالادمي النوع الانسي او يحمل على
التغليب او على دخوله بالاولى ط ا مص اي رواه الطبراني في الكبير واحمد وابن ابي شيبة فاما احمد
فقد انتهى حديثه واما حديثهما فله تتمة وهي قالوا ولا الجهاد في سبيل الله بالوجهين الا ان يضرب اي الا ان
يجاهد الكفار بسيفه اي ونحوه من سلاح حتى ينقطع من باب الانفعال وفي نسخة صحيحة حتى يتقطع من باب
الافتعال اي بكسر السيف وهو اقرب وبالرواية الاتية انسب او ينقطع الجهاد او الكافر او الضارب وهو كناية عن
الشهادة وهو اظهر في مقام المبالغة في حصول السعادة وقال الحنفي حتى ينقطع المجاهد او الكافر او الضرب
او السيف قاله كذا في الاصل الاصيل وسائر الاصول المعتمدة خلافا لنسخة الجلال اي قال صلى الله عليه وسلم
هذا القول وهو ولا الجهاد الى اخره او الا ان يضرب او حتى ينقطع ثلاث مرات واما على نسخة الجلال اي قاله
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ظرف لقال ولا الجهاد الخ والمراد بالاعادة زيادة المبالغة قال المؤلف رحمه الله قوله
ولا الجهاد يعني والله اعلم الجهاد المجرد عن الذكر يبينه قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو
ملاق قرنه اي حال القتال والقرن بكسر القاف واسكان الراء هو الكفو في الشجاعة فهذا المجاهد الذاكر افضل من الذاكر
بلا جهاد ومن المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل فاذا فضل الذاكرين المجاهدون وافضل
المجاهدين الذاكرون انتهى وكذا الحال في سائر الاعمال قال الحنفي الاستثناء يدل على ان الجهاد الخاص
وهو ان يضرب بسيفه انجى من الذكر وهذا لا يلايم ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم الحديث
وكذا لا يناسب ما ذكره المص انفا من ان المراد الجهاد المجرد عن الذكر اذ لا شك في انه لا جهاد مجرد اصلا انجى
من الذكر قلت ليس مراد المص ان الجهاد المجرد انجى من الذكر اذ صرح بضده حيث قال والذاكر بلا جهاد افضل
من المجاهد الغافل وانما اراد ان قوله ولا الجهاد محمول على الجهاد المجرد والمراد بالمستثنى الجهاد المنضم الى الذكر
كما بينه بانه الافضل والاظهر انه يراد بقوله الجهاد اعم من المجرد والمنضم والمراد بالمستثنى الاخير بقرينة ما سبق من الحديث

حديث قالوا ولا الجهاد ١١

وبه يحصل الجمع بين الاحاديث ويرتفع الاشكال الوارد من حديث يعارض الحديث المذكور بحسب الظاهر حتى
قال الحنفي بينه وبين ما ذكره المصنف تدافع ولا بد فيه من القول بترجيح احدهما على الاخر او من القول بوهم راو من رواتهما
فهو انه روى ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا ان لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله
وما من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع
واللفظ للبيهقي وفي رواية ولا ان يضرب الخ وروى الترمذي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي
في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكر لله افضل
درجة والحاصل ان الذكر المجرد افضل من جميع العبادات المجردة عن الذكر واما اذا انضم الذكر مع عمل فلا شك
انه افضل حينئذ من الذكر المجرد ثم ينظر في نسبة الاعمال المنضمة باعتبار تفاوت مراتبها والعلم عند الله تعالى
ط مص طس صط اي رواه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة كلاهما من حديث معاذ والطبراني في الاوسط
وكذا في الصغير من حديث جابر قيل ورجال الطبراني في الكتابين رجال الصحيح لكن لا يخفى انه يتحصل من مجموع
الرموز السابق واللاحق ان الحديث الاول بانفراده لاحمد عن معاذ وبانضمامه الى ما بعده للطبراني في الكبير
وابن ابي شيبة عن معاذ ايضا وان الحديث الاخر للطبراني في الاوسط والصغير من حديث جابر فهو لا يتصور
ان يكون كلاما مستقلا فيحمل على انه مع انضمامه للسابق رواية جابر فكان حق الشيخ ان يذكر رمز طس
وصط في الرموز السابقة ايضا او يكتفي باحمد في الاول وبالبواقي في الاخر مرة واحدة فتامل فانه موضع زلل
لو ان رجلا في حجره بفتح الحاء وفي نسخة بكسرها قال المؤلف هو بفتح الحاء ويجوز الكسر وهو طرف الثوب
فالمعنى لو ثبت ان شخصا في ثوبه دراهم اي مثلا فكذا دنانير وغيرها يقسمها بفتح الياء وكسر السين وفي نسخة
بضم الياء وفتح القاف وتشديد السين اي يفرقها ويفرقها على مستحقيها من غير ذكره سبحانه واخر بالنصب
ويرفع اي وان رجلا اخر او وهناك رجل اخر او ثبت رجل اخر يذكر الله اي من غير انفاق دراهم يكون له اولا
كان الذاكر لله اي له خالصا افضل وفي نسخة صحيحة وهي اصل الاصيل كان الذاكر الله بنصب لفظ الجلالة على
المفعولية او على نزع الخافض قال المؤلف وانما كان الذاكر لله افضل لان ذاكر الله يذكره الله وذكر الله تعالى للعبد افضل
من كل شيء قال تعالى واقم الصلوة لذكري وقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل اي ذكر الله
تعالى لعبده اعظم والله اعلم ط اي رواه الطبراني في الكبير عن ابي موسى وفي الجامع رواه في الاوسط ويمكن الجمع انه لم يكن

حديث لو ان رجلا ١٢

وبه يحصل

حديث اذا مررتم برياض الجنة ١٣

هناك وهم اذا مررتم برياض الجنة اى ببساتينها الموضوعة فى الدنيا المورثة للجنان العالية فى العقبى فارتعوا
اى فافعلوا فيها ما يكون سببا لحصولها من التسبيح والتحميد والتهليل ونحوها لما جاء ان الجنة قيعان وغراسها
اذكاره تعالى فالرتع كناية عن اخذ الحظ الاوفر قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة اى سببها او مكان حصولها
قال حلق الذكر بكسر حاء وفتح لام جمع حلقة بفتح كقصعة وقصع وهو جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب
كذا فى النهاية وقال الجوهرى جمع الحلقة على الحلق بفتح الحاء على غير قياس وحكى عن ابى عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك
والجمع حلق بالفتح ذكره المؤلف وفى الحواشى عن الكشاف الحلق بفتح الحاء فى الدروع وبكسرها فى الناس قال صاحب
الكشف ذكر الجوهرى وابن الحاجب ان كلا فى كل منهما لغتان اقول يمكن ان يكون كل فى معنى اشهر واكثر دون الاخر
فتدبر والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون الله تعالى فى مكان فاذكروا الله انتم ايضا موافقة لهم او اسمعوا اذكارهم متابعة لهم
فانتم فى رياض الجنة حالا ومآلا قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة فى الدنيا وجنة فى العقبى ت
اى رواه الترمذى عن انس وكذا احمد والبيهقى عنه قال ميرك واخرج الترمذى من حديث ابى هريرة مرفوعا
بلفظ اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة قال المساجد قلت وما الرتع يا رسول الله
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال بعض شراح الحديث حديث الباب مطلق فى المكان
والذكر فيحمل المطلق على المقيد فى الحديث اقول الاظهر ان المطلق محمول على عمومه والمقيد محمول على الفرد الاكمل او ذكر به
المثال فتامل وقد روى الطبرانى عن ابن عباس مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
قال مجالس العلم قال المؤلف اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع فى الخصب والرتع الاتساع
فى الخصب قال الحنفى وضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل وجعل المساجد رياض الجنة
بناء على ان العبادة فيها سبب للحصول فى رياض الجنة ثم الرياض جمع روضة كالروضات واغرب الحنفى فى جعل الروضات
جمع الجمع والله اعلم وعن انس قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقى الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
الا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبى صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة انه
يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة ولعل قوله هذا ايماء الى قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله واشارة
الى ما روى احمد والحاكم عن ابى هريرة مرفوعا جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل سيعلم
اهل الجمع اى الجمع الاكبر وهو يوم القيمة اليوم اى فى ذلك اليوم وهو يوم الجمع يوم التغابن ولعل العدول عن يومئذ

مطلب حلق الذكر

مطلب الرتع

مطلب حديث جددوا ايمانكم

حديث سيعلم اهل الجمع ١٤

لاستحضار

مطلب خير البقاع المساجد

لاستحضار الحال الاتية من اهل الكرم اى من اهل ان يكرم او من اصحاب الكرم المشتغلون بذكر ربهم الكريم
قال المظهر اراد باهل الجمع اهل يوم القيمة الذى يجمع الله فيه الاولين والاخرين واهل الكرم الذين يخصهم الله تعالى
بكرامته قيل وفى نسخة فقيل من اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر من المساجد بان المجالس
وفى نسخة فى المساجد اى اهل المجالس الواقعة فى المساجد حيث انهم تركوا الدنيا واسواقها واشتغلوا بالذكر
الكريم فى المساجد المكرمة والاماكن المعظمة كما قال تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وفى الحديث ايماء كما
فى الاية الى ان الذكر فى المساجد افضل من الذكر فى غيرها وقد ورد فى الحديث عليهما رواه الطبرانى والحاكم عن ابن عمر مرفوعا
خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق حب ط ص اى رواه ابن حبان والطبرانى فى الكبير وابو يعلى الموصلى
عن ابى سعيد الخدرى وصححه ابن حبان ورواه احمد والبيهقى ايضا ما من ادمى زيادة من لافادة تعميم النفى الا لقلبه
وفى نسخة الا وقلبه بيتان اى مكانان فى احدهما الملك اى يلهم الخير والذكر وفى الاخر الشيطان اى يوسوس الشر
والغفلة فاذا ذكر الله اى الادمى بقبول لمة الملك خنس بفتح النون قال المظهر اى انقبض وتاخر يعنى الشيطان
ولكثرة هذا الوصف فيه سمى الخناس فى سورة الناس واذا لم يذكر اى الله كما فى نسخة صحيحة وفى نسخة زيادة تعالى
فالمعنى اذا لم يذكر الادمى ربه بالاعراض عن الالهام الملكى الالهى وضع الشيطان منقاره فى قلبه قال المؤلف هو بكسر الميم
يريد به شبه منقار الطائر فى لقط الحبة بسرعة من ههنا وههنا وسوس له اى للادمى بما يؤدى من الغفلة الى الذى يكرهه
وهكذا حال الادمى معه على الدوام والحديث بظاهره يدل على شمول الانبياء عليهم السلام ولكن عصمهم الله بدوام
ذكره وحفظهم عن وسوسة الشيطان وشره ويؤيده حديث ابن مسعود مرفوعا ما منكم احد الا وقد وكل به
قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياى ولكن الله اعاننى عليه فاسلم فلا يامرنى الا بخير
والرواية بفتح الميم وضمها فى اسلم على انه فعل ماض ومضارع متكلم هذا وقال الحنفى الوسوسة تعدى بالى وقوله تعالى
فوسوس لهما الشيطان بمعنى اليهما ذكره البيهقى والوسوسة حديث النفس انتهى والصواب ما فى القاموس
الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح وقد وسوس له
واليه مصرا اى رواه ابن ابى شيبة عن ~~مرفوعا لكن اورده صاحب السلاح مرفوعا~~ عن عبد الله بن شقيق قال ميرك
ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضى ان يكون الحديث فى مصنف ابن ابى شيبة مرفوعا لكن اورده صاحب السلاح

حديث ما منكم من احد ١٥

من قول عبد الله بن شقيق موقوفا عليه وقال في اخره رواه ابن ابي شيبة في كتاب فضائل القران ورواه في
مصنفه ورجاله رجال الصحيح انتهى فيحتمل على بعد ان الحديث يكون في مصنفه مرفوعا وفي فضائل القران
له موقوفا ولشاهد من حديث انس مرفوعا بلفظ ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر الله
خنس وان نسي التقم قلبه اخرجه ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي باسانيد ضعيفة قال المنذري الخطم
بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة هو الفم وقال في الحقايق الخطم مقدم الانف والمنقاد من صلى الفجر
اي صلوة الصبح في جماعة ثم قعد اي استمر على حال ذكره سواء يكون قائما او قاعدا او مضطجعا والجلوس
افضل الا اذا عارضه امر كالقيام لطواف ولصلوة جنازة او لحضور درس ونحوها يذكر الله حال حتى تطلع
الشمس بضم اللام اي حتى ترتفع قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة ثم صلى ركعتين وتسمى هذه الصلوة الاشراق
وهي اول صلوة الضحى كانت اي مثوبة فعله ذلك له كاجر حجة لقيامه بالفرض جماعة وعمرة لاداء تلك السنة
وفيه لذا حبنا تقوية ولم ار من تعرض لهذه النكتة مع ان العلماء اتفقوا على ان الصلوة افضل من سائر العبادات
لكن الحج اشق واصعب على النفس ثم العمرة سنة مؤكدة وقيل فريضة وتلك الصلوة انما هي سنة مستحبة لكن
يكفي في التشبيه قدر هذه المناسبة وقال الطيبي التشبيه في هذا الحديث وامثاله ليس للتسوية بل من باب
الحاق الناقص بالكامل ترغيبا للعامل وفيه انه لا يلايمه قوله تامة تامة تامة اي كاملة وذكرها ثلاثا للمبالغة
في تاكيد وصف كل من الحجة والعمرة بانها في مرتبتها غير ناقصة ولا يبعد ان يكون الثلاثة وصفا للعمرة حيث وقعت
في مقابلة ثلث سنن من الجماعة والاستمرار وصلوة الاشراق والله اعلم قال المؤلف تاكيد لتحقق ذلك وهذا واشباهه
ورد كثيرا في الحديث مثل قوله من صام ثلثة ايام من كل شهر فكانما صام الدهر ومن قرأ قل هو الله احد تعدل
ثلث القران وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل حسنة فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر امثالها
الى سبعين ضعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ت اي رواه الترمذي عن انس انقلب بدله من الجمع الخزائنية
الاولى فهي كانت له الربديل عدم العطف والمعنى رجع ذلك الشخص باجر حجة وعمرة ط اي رواه الطبراني
في الكبير عن ابي امامة وروى احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
صلى الغدوة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي التنبيه للفقيه عن عمر رضي الله عنه ان صلى الله عليه وسلم
بعث سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما راينا سرية قط اعجل كرة ولا اعظم غنيمة
من سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة قالوا نعم قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم

مطلب الاشراق

مطلب الجلوس بعد صلوة الصبح في المسجد

فيذكرون الله

فيذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة
قلت وذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يقعد في مكانه الذي صلى فيه بل له ان
يتحول عن الصف الى الموضع الذي اراد ان يجلس فيه لذكر او تلاوة او تعلم او تعليم فان المقصود الاصلي
انما هو اشتغال الوقت بالذكر الالهي ولو في بيته او دكانه نعم في محله اكمل وفي مسجده افضل وفيه ايماء الى ان
المسجد كله كمكان واحد وموضع متحد حكما ذاكر الله في الغافلين اي فيما بينهم من المشتغلين عن الله
بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها بمنزلة الصابر اي الغازي المجاهد في الفارين اي في الجمع الذين فروا عن الكفار
ولو كان فرارهم جائزا لهم في بعض الصور فان الصبر اعلى مرتبة فان الله مع الصابرين والنصر مع الصبر فالذاكر
قاهر لجند الشيطان وغالب على المطلوب والغافل مقهور ومغلوب قال المؤلف هو بتشديد الراء اي الفارين
من الزحف اذا التحم الحرب في قتال الكفار ر طس اي رواه البزار والطبراني في الاوسط عن ابن مسعود
وروي عن مالك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين
اورده رزين في كتابه ذكره ميرك ورواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود ايضا بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم في الحلية
عن ابن عمر مرفوعا ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت
المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجرة التي قد تحات من الضريب يعني البرد الشديد
وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله بعدد كل فصيح واعجم كذا في الجامع
واقول وذاكر الله في الغافلين بمنزلة العالم في الجاهلين وبمنزلة الشبعان بين الجائعين وبمنزلة الحي بين الاموات
او في المقابر وبمنزلة السلطان بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر ما من قوم جلسوا مجلسا ظرف
او مفعول مطلق اي جلوسا ويؤيد الاول قوله وتفرقوا منه اي من ذلك المجلس ولم يذكروا الله فيه وهو بالواو
في اصل الجلال وفي نسخة للاصيل فيحتمل العطف والحال واما على نسخة ترك الواو فيتعين وقوعه حالا الا كانما
تفرقوا عن جيفة حمار استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لم يجتمع ما ذكر في حال من الاحوال الا في حال تشبيههم
في غفلتهم بحال تفرقهم عن جيفة حمار منتن فانهم حيث اشتغلوا بغير ذكر الله لا سيما اذا كان الكلام في جيفة
الدنيا فكانهم استعملوا من اكل الحمار الميت وفيه تنفير عن الغفلة وترهيب منه وترغيب في الذكر فان الذاكرين
يشتبهون حينئذ بمن اكل الطيبات واستعمل المستلذات ثم تخصيص الحمار لانه ابلد الحيوانات قال المظهر
اي عن نتنها وقبحها والجيفة جثة الميت زاد في النهاية اذا انتن ومحله انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والتفرق

مطلب القعود في المسجد

ذاكر الله في الغافلين

بلغ

عنه بالتفرق عنها في الجملة قبل وضمن تفرقوا معنى تجاوزوا او بعدوا فتعدى بعن وكانا اى ما ذكر من الجلوس
والتفرق وعدم الذكر او ذلك المجلس كما في رواية قيل وكان الامر عليهم حسرة يوم القيمة وفي نسخة برفع حسرة
على ان كان تامة اى وقع عليهم حسرة وندامة حين لا ينفعهم الندامة مس د ت حب ا س
اى رواه الحاكم وابو داود والترمذي وابن حبان واحمد والنسائي عن ابي هريرة وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم
وقال الترمذي حسن صحيح وفي تقديم الحاكم اشارة الى ان لفظ الحديث له لكن تاخير النسائي عن الكل
لا يظهر له وجه اذ يقتضي الترتيب السابق ان يذكر بعد الترمذي قال ميرك ولفظ الترمذي ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
وقال حسن صحيح اقول وكذا رواه ابن ماجه عن ابي هريرة وابي سعيد والمعنى ان شاء عذبهم على ذنوبهم
الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس بالمعصية ولفظ ابي داود والحاكم على ما في الجامع ما من قوم يقومون
من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة وروى
الطبراني والبيهقي والضياء عن سهيل بن حنظلة مرفوعا ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال لهم
قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات رواه الحاكم والضياء عن انس ولفظه ما جلس قوم
يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما مشى احد عطف على قوله ما من قوم فهو
من جملة الحديث السابق باعتبار بعض الطرق الآتية فكانه قال زاد النسائي واحمد وابن حبان وما مشى
احد ممشى بفتح الميم الاولى وسكون الثانية اى شيئا او مكانا او زمانا لم يذكر اى ذكر الاحد الله فيه اى في ممشاه
الا كان عليه ترة بكسر الفوقية وتخفيف الراء منصوبة وفي نسخة بالرفع وفي نسخة تبعة بفتح فكسر وفي نسخة
ترة او معناه حسرة او نقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اى لن ينقصكم من اعمالكم وقال المصر الترة النقص
وقيل التبعة والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدة عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على اسم كان وخبرها
وما اوى احد بفتح الهمزة وفي نسخة بمدها ففي النهاية يقال اوى وآوى بمعنى واحد والمقصور منهما لازم
ومتعد بعضه والممدود لا يكون الا متعديا فيحتاج الى تقدير مفعول في الحديث بان يقال ما اوى احد نفسه
وبهذا اقتصر العسقلاني على القصر في اذا اوى الى فراشه بكسر الفاء اى اذا جاءه لم يذكر الله فيه صفة احد
وقيل حال اى حال كونه لم يكن ذكر الله في حال ماواه وفي منقلبه الى مثواه الا كان عليه ترة وكان يقول
الصديق الاكبر ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله س احب اى رواه النسائي واحمد وابن حبان

عن ابي هريرة

عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا الزيادة المتقدمة المتاخرة عن الحديث الاول فتامل و
قدم رمز النسائي هنا اشارة الى ان هذا اللفظ له ان الجبل اى جبل من جبال ينادي الجبل
باسمه اى المعروف في محله كجبل احد وابي قبيس ونحوها اى فلان كناية عن علمه ولذا لم يعرف
فان اى هنا للنداء كما في رواية يا فلان هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال اى الجبل الثاني
نعم استبشر اى فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه وقربه من الخير الذي نزل عليه مع رجاء ان
يصل منه بعض المنافع اليه وتحسر على عدم وقوع مثل هذا الامر لديه الحديث سياتي تتمته ط اى
رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ميرك ونفهم من كلام صاحب
الاربعين المسماة باللؤلؤة ان هذا الحديث موقوف على ابن مسعود قلت وكذا من الاحاديث
التي ذكرنا بعد قال لكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال بالراى انتهى قلت لكن لا يدفع الاعتراض
بان الواجب على المص ان ياتي برمز موقوفه ليدل على كونه موقوفا من قبله هذا ورايت شيخ مشايخنا
جلال الدين السيوطي رحمه الله ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور في تفسير الماثور وقال اخرج
ابن المبارك وسعيد بن المنصور وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ في
العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان
الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر قال عون
افيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع وقرا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الآيات
وذكره الشيخ المذكور في كتاب نتيجة الفكر في الجهر بالذكر وقال واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ان الجبل ينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر لله تعالى فان قال نعم استبشر
ثم قرا عبد الله لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الآية وقال ايسمعون الزور ولا
يسمعون الخير وقال في الدر ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الجبلين
اذا اصبح نادى احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول اى فلان هل مر بك اليوم ذاكر لله فيقول
نعم فيقول لقد اقر الله عينك لكن ما مر بي ذاكر لله تعالى اليوم وفي عوارف المعارف للشيخ الشيوخ
شهاب الدين السهروردي قدس سره روى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من صباح
ولا رواح الا وتنادي بقاع الارض ينادي بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك

فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها وما من عبد ذكر الله
على بقعة من الارض او صلى الله عليها الا شهدت بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت ثم اعلم ان
البغوي قال في تفسيره معالم التنزيل في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فان قيل الحجر
جماد لا يفهم فكيف يخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فتخشى بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله علما
في الجمادات وساير الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال
جل ذكره وان من شيء الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فيجب على المرء
الايمان به ويكل علمه الى الله تعالى وروي ان النبي عليه السلام كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال
الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حراء الي الي يا رسول الله
انتهى وكان الخوف غالبا على ثبير والرجاء على حراء وورد في احد هذا جبل يحبنا ونحبه وانه على باب
من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب من ابواب النار فسبحان من خلق لكل من
الجنة والنار اهلا وجعل طريقهما لاهلهما سهلا ان خيار عباد الله الذين يراعون اي يحافظون
الشمس والقمر والنجوم اي سيرها في محلها وطلوعها وغروبها والاظلة اي وظلال الجدار والاشجار
ونحوها وفي نسخة الاهلة بدل من الاظلة لذكر الله اي لمعرفة اوقات الصلوة ووظايف العبادات
قال المص يريد وظايف الاذكار في هذه الاوقات حسبما ورد في الاحاديث مس اي رواه
الحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى وقال صحيح الاسناد ليس يتحسر اي يتندم اهل الجنة اي
يوم القيمة قبل دخولها لعدم الحسرة بعد وصولها الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى
فيها ولو سكتوا فيها لفوات ما كان يمكنهم من احيائها فكيف اذا اشتغلوا فيها بما لا يعنيهم او بما
يأثمون فيه والذكر يتناول جميع خصال الخير قولا او فعلا والمقصود ان الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة كيلا يحصل الندامة يوم القيمة طب اي رواه الطبراني في الكبير وابن السني كلاهما عن معاذ
وفي الجامع بلفظ ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها بدون
الواو وقال رواه الطبراني والبيهقي عن معاذ اكثروا ذكر الله حتى يقولوا اي لكل واحد من
الذاكرين هو او انه مجنون والمعنى حتى يقول بعض الجاهلين والغافلين في حقكم انكم مجانين ولذا
قال الغزالي لو كان الصحابة في زماننا لكان الناس قالوا انهم مجانين وهم قالوا للناس ما هؤلاء

يؤمنون

يؤمنون بيوم الدين قال المص اي ينبغي ان يكثر العبد من ذكر الله تعالى ولا يبالي بمن يقول انه مجنون
وانما الاعمال بالنيات قلت ويكفي به شرفا حيث ينسب الى ما ينسب به افضل العقلاء عليه افضل
الثنا حيث قال الجهلاء في حقه انه مجنون كما في سورة نون وقالوا ايضا في حق نوح عليه السلام مجنون
حب اص ي اي رواه ابن حبان واحمد وابو يعلى وابن سني كلهم من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وكذا الحاكم والبيهقي عنه وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
اذكروا الله ذكرا كثيرا حتى يقول المنافقون انكم تراؤن كذا في الجامع كان اي النبي صلى الله عليه
وسلم غالبا او احيانا يأمر اي اصحابه او الصحابيات لما سيأتي ان يراعى بصيغة المجهول اي يحافظ
التكبير اي قول الله اكبر واما قول الحنفي اي التعظيم فغير ظاهر كما لا يخفى على الفهيم والتقديس
قول سبحان الملك القدوس او سبوح قدوس او سبحان الله او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا
قوة الا بالله والتهليل اي قول لا اله الا الله وان يعقد عند الحاجة الى العدد ونايب الفاعل
هو الضمير العايد الى كل من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل اي بالاصابع او برؤسها او بمفاصلها
ففي صحاح الجوهري الانامل رؤس الاصابع وفي القاموس الانملة بتثليث الميم والهمز تسع لغات
فيها الظفر وجمعها انامل وانملات لكن قد يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله تعالى يجعلون اصابعهم
في اذانهم لارادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل مشهور بان يضع ابهامه في كل ذكر على مفصل وكذا
العقد بالاصابع معروف بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد برؤس الاصابع فاما باتكائها على ما يحاذيها
من البدن كما قرره الفقهاء في صلوة التسبيح ونحوها واما بوضعها في الكف حملا الى العقد بالاصابع
واما بوضع الابهام على الرؤس والمقصود تحقق العدد بالعقد باي طريق كان والله اعلم قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم جوابا عن سؤال مقدر ما فائدة عقدها بخصوصها لانهن مسئولات اي عن
اعمال صاحبها مستنطقات بصيغة المفعول اي شاهدات على اقوال متصرفها ففيه اشارة الى قوله
تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء الاية قال المص يريد المراعات بالعدد كما ورد منصوصا في الاحاديث
نحو مائة مرة وثلثا وثلثين مرة واربعا وثلثين وخمسا وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا وسبعا
وغير ذلك وان يعقد العدد بالانامل وهي الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا لان

الانامل مسئولات مستنطقات عما كان يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم جابنيه الحديث الآتي
وهو ان ابن عمر رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ولذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم
السبح وقال العلماء ينبغي ان يكون عقد التسبيح باليمين انتهى وفيه ان اخذ السبح بظاهره مناف لهذا
الحديث ولذا السبحة بدعة لكنها مستحبة لما سيأتي من حديث جويرية انها كانت تسبح بنواة او بحصاة
وقد قررها عليه السلام على فعلها والسبحة في معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة او منثورة لكن
هذا الحديث يفيد العد بالاصابع على وجه تفصيله كما اشار اليه بتعليله د ت اي رواه ابو داود
والترمذي كلاهما عن يسيرة بنت ياسر رضي الله عنها ما لها في الكتب الستة الا هذا الحديث قال
العسقلاني يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر صحابية من الصحابيات ويقال انها من
المهاجرات عليكن بالتسبيح اي سبحان الله ونحوه والتقديس اي سبوح قدوس ونحوه والتهليل
خطاب للنساء وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اي الزمن التسبيح الخ وليس المراد تخصيص
على هذه الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه جنس الذكر باي لفظ كان واشعار بان هؤلاء الكلمات
من جملة الباقيات الصالحات والمقصود انتفاء الغفلة في جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه
قوله ولا تغفلن بضم الفاء اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول ونصب الرحمة على
المفعول الثاني والمعنى ان تركتن الذكر لتتركن من الرحمة وحرمتن ثواب الذكر فان الله تعالى
قال فاذكروني اذكركم وقال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي تترك من الرحمة
جزاء لتركك ذكرك وقت الغفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما في قوله تعالى فكذلك اليوم تنسى ثم قال
ما حاصله ان الانساء متعد للنسيان فالاولى ان يقرأ فتنسين بضم التاء وفتح السين على صيغة المجهول
من المجرد وكذا صحح في اصل الترمذي واصل سماعنا من المشكاة لكن وقع في اصل سماعنا من هذا
الكتاب وصحح بفتح التاء على صيغة المعروف فعلى هذا يكون المراد المعنى الثاني الذي ذكره البيهقي في
المجرد يعني ترك الشيء اذ ارادة المعنى الاول يعني النسيان بالمعنى المتعارف لا يخلو عن تكلف انتهى
والتكلف ان يقال فتنسين بسبب الرحمة وهو الذكر الدافع للغفلة على تقدير مضاف وهو كثير من كلامهم
على ان معنى تتركن الرحمة ليس على ظاهره فلا بد من تأويل وهو ان يقال فتنسين اثر الرحمة ولا
يخفى ان تكلف الاخير اكثر من الاول مع ما في الاول من المشاكلة والاحسان في مقابلة النسيان

بالغفلة الناشئة عن نسيان الانسان ثم الاظهر ان يكون المجهول من الانساء بقرينة ذكر الرحمة مص
اي رواه ابن ابي شيبة ايضا عن يسيرة قال ميرك واعلم ان لفظ الترمذي عن يسيرة قالت قال لنا
رسول الله عليه السلام عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات
ولا تغفلن فتنسين الرحمة وفي الاذكار سنده حسن فالعجب من الشيخ انه نقل لفظ الترمذي ولم ينسبه اليه
ونسبه الى مص فقط قلت ولعل الترمذي له الفاظ منها ما نقله المص عنه مطابقا لرواية ابي داود ومنها
ما نقله صاحب الاذكار موافقا للمحدثين واما ابن ابي شيبة فليس له الا ما نسبه المص اليه ومدار الحديث
عند الكل على يسيرة فعند الاشكال صارت يسيرة ثم اعلم ان في الجامع الصغير اورد لفظ الحديث كما في
الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم في مستدركه فعليه استدراك على المص حيث لم يذكره ولم ينقله
عنه رأيت النبي صلعم يعقد التسبيح بيمينه ليس المراد بالتسبيح السبحة من الآلة كما يتوهم من كلام المص سابقا
بل المراد به قول سبحان الله ونحوه من الالفاظ المتبركة فالمعنى يعقد عدده قاله من التسبيح باصابع يمينه
وهو لا ينافي العقد بانضمام اصابع يساره لا سيما عند الاحتياج في تكراره اذ المفهوم غير معتبر عندنا ثم
عند حصول الاكتفاء بيد واحدة فاليمنى اولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة من حصر غسل الوجه
باليمنى على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الراوي اذ ليس في الاصول مذكورا او كان ذلك في الكتاب
مسطورا س اي رواه النسائي لفظ بيمينه ورأيت الحديث في الترمذي وليس في نسخ روايته ايضا بيمينه
ذكره ميرك وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمرو ولان
اقعد جواب قسم مقدر اي والله لقعودي وقيل الامام للابتداء دخلت على ان المصدرية لتأكيد الحكم
والنسبة اي ان قعودي وثبوتي وصبري مع قوم اي جميع يذكرون الله تعالى من صلوة الغداة حتى تطلع
الشمس احب الي من ان اعتق اربعة اي من اعتاق اربعة اشخاص من ولد اسمعيل بالتخفيفين وفي
نسخة بضم فسكون والمراد اولاد اسمعيل جده عليه السلام قال المص نص عليهم لانهم افضل العرب قلت و
لانهم مشتركون بمعنى النسب والحسب لكن وجه تخصيص الاربعة لا يعلم الا الله صلعم وقيل يحتمل ان يكون
ذلك لانقسام العمل الموعود عليه على اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه وحبس النفس حيث
يصلي الى ان تطلع الشمس او تغرب والله اعلم ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلوة
العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة اي من ولد اسمعيل وتركه للظهور في باب

الاكتفاء على انه مصرح به في بعض الانباء ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه د اي رواه ابو داود عن انس رضي الله عنه وسكت
عليه ورواه ابو يعلى ايضا وقال في الموضعين اربعة من ولد اسمعيل عليه السلام دية كل رجل منهم اثني
عشر الفا ورواه البيهقي عن انس مرفوعا لان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع
الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغيب
الشمس احب الي من الدنيا وما فيها سبق المفردون بتشديد الراء المكسورة وفي نسخة بتخفيفها
ففي تاج البيهقي يقال فرد برايه وافرد وفرد واستفرد بمعنى انفرد به وفي الاذكار روي المفردون
بالتشديد والتخفيف والمشهور التشديد وقال التوربشتي في شرح المصابيح يروى المفردون
بتشديد الراء وكسرها وبالفتح والتخفيف وقال المص هو بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء مشددة
كذا رويناه وضبطناه عن شيوخنا يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر
والنهي وقيل هم الهرمى الذين هلك اقرانهم من الناس وبقوا يذكرون الله وحكي فيه التخفيف من افرد
انتهى وفي النهاية ورد في رواية طوبى للمفردين قالوا اي بعض الصحابة وما المفردون اي من هم
يا رسول الله فما بمعنى من كما في قوله تعالى والسماء وما بنيها والواو رابطة بين السؤال والجواب
م ت اي رواه مسلم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة ولكن الجواب ورد على وجهين في
الكتابين فذكرهما على طريق اللف والنشر المرتب بقوله قال اي النبي عليه السلام الذاكرون اي المفردون
هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات م اي رواه مسلم عن ابي هريرة قيل السؤال عن الصفة اعني
التفريد ولذلك لم يقولوا ومن المفردون فاجاب عليه السلام بان التفريد الحقيقي المعتد به تفريد النفس
بذكر الله تعالى ثم في الحديث اشعار الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما حيث عطفهم عطف خاص او عام على ما سبقه من قوله سبحانه ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم
والحافظات قال المص وقد فسرهم النبي صلعم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتقدير والذاكراته
فحذفت الهاء كما هي محذوفة في القرآن لمناسبة الكلمات قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه انتهى ط الظاهر

من الكثرة المواظبة والمداومة من غير الفتور والغفلة الا على سبيل الندرة فيتدارك بالرجعة وقد فسر
المص كثرة الذكر في آداب الدعاء حيث قال قالوا واذا واظب العبد كما سيأتي بيانه وقال ابن
عباس كثرة الذكر تحصيل الذكر في ادبار الصلوات والغدوة والعشاء وفي المضاجع وعند الاستيقاظ
من نومه وكلما غدا او راح من منزله ولعله اشار الى مواظبة ما ورد عنه صلعم في جميع احواله من مقاله وقال
مجاهد تحصيل ذكره قياما وقعودا ومضطجعا وكانه اشار الى قوله تعالى في تفسير اولي الالباب الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال عطا باقامة الصلوة الخمس مع حقوقها فكانه نبه بالقدر
الواجب وهذه الاقوال مذكورة في الاذكار وفي المشكاة روى ابو داود وابن ماجه عن ابي سعيد
وابي هريرة قالا قال رسول الله صلعم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا
من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال اي النبي صلعم في الجواب برواية اخرى المستهترون اي المفردون
هم المستهترون بفتح الفوقانيتين اي المولعون في ذكر الله اي بذكره وعمل في تقديمه من البيان اي في المبالغة
كانهم واقعون فيه حريصون في تحصيله على مداومته ففي النهاية مستهتر اي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل
غيره وقيل هم الذين هلك لذاتهم وبقوا فهم يذكرون الله وقيل هم المتخلون من الناس يذكرون الله ولعله
الاستيناس بالناس من علامة الافلاس وفي نسخة المهترون بضم فسكون ففتح فكسر من اهتر الرجل اذا
خرف اي الذين هرموا وخرفوا في ذكر الله وطاعته وفي نسخة الذين اهتروا في ذكر الله ففي القاموس اهتر
بالضم ذهاب العقل من كبر او مرض او حزن وقد اهتر فهو مهتر بفتح التاء شاذ وقد قيل اهتر بالضم لم
يذكر الجوهري غيره حيث قال واهتر بالضم فهو مهتر اولع بالقول في الشيء والمستهتر بالشيء بالفتح المولع
به لا يبالي بما فعل فيه وشتم له وقال المص هو بضم الميم وفتح التاءين المثناتين وسكون الهاء وضم الراء
اي اولعوا بذكر الله تعالى اهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مهتر به ومستهتر به اي مولع لا يتحدث بغيره
ولا يفعل غيره يضع الذكر اي يحط عنهم والاسناد مجازي سببي اثقالهم اي اوزارهم ذنوبهم من الصغائر
وفي تحت المشية الكبائر فيأتون يوم القيمة خفافا بكسر اوله جمع خفيف اي حال كونهم خفيفين من
حمل الاثقال وتحمل الوبال الموجب للنكال ت اي رواه الترمذي عن ابي هريرة ولفظ الجامع سبق
المفردون المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيمة خفافا رواه الترمذي و
الحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابي الدرداء فهو حديث مستقل كما لا يخفى على المشتغل ان ابهم

امر يحيى بن زكريا بهن وحده على ما قرئ بهما في التوار بخمس كلمات اي مأمورات وهي التوحيد والصلوة والصوم
والصدقة والذكر ونحوه قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ان يعمل بها ويأمر بني اسرائيل ان يعملوا
بها بل اشتمال والمعنى انه امره بان عمل بتلك الكلمات بنفسه ليكون كاملا وبعظمائه مؤثر مكملا ثم يأمرهم
ان يعملوا بها ليكون مكملا وذكر اي النبي صلعم والراوي منقولا عنه الحديث اي بطوله كما سيجيء في محله المقصر
هنا على بيان شاهد وهو المعنى بقوله اي ان قال اي يحيى عليه السلام وامركم بهمزة ممدودة وضم ميم على انه مضارع
متكلم على ما في اكثر النسخ المعتمدة وفي نسخة بفتحات على صيغة الماضي الغايب اي وامركم الله وهو المناسب لما
من بيان الحديث بكماله ان تذكروا الله اي على الدوام او ذكرا كثيرا فان مثل ذلك اي مثل الذاكر ومثل الذكر من
الذاكر كمثل رجل خرج العدو يطلق على المفرد تارة وعلى الجمع اخرى كما هنا في اثره بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون اي
في عقب الرجل سراعا بكسر اوله جمع سريع اي حال كونهم مسرعين حتى اذا اتى اي مر الرجل على حصن اي حصار
حصين اي محكم امين قال المص الحصن بكسر الحاء وسكون الصاد هو المكان المنيع والحصين المنيع الوصول اليه
انتهى ولعل الحنفي وقع ههنا في قوله قصده المبالغة كظل ظليل وليل الا فلا ظهران الحصين صفة احترازية لانه
لا يلزم من كل حصن ان يكون حصينا فاحرز اي حفظ ومنع نفسه منهم اي من العدو كذلك العبد لا يحرز نفسه من
الشيطان اي العدو بنص القرآن ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الا بذكر الله تعالى اي المشبه بالحصن الحصين
والحرز الامين كما يشير في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني ت حب مس اي رواه الترمذي وابن حبان
والحاكم عن الحارث الاشعري وقال الترمذي حسن صحيح غريب وقال محمد بن اسمعيل الحارث الاشعري له صحبة
قال ميرك شاه رحمه الله في تكميل الحديث بعد قوله ان يعملوا بها وانه كان يبطئ بها فقال له عيسى ان الله امرك بخمس كلمات
لتعمل بها وتأمر بها بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تأمرهم واما ان آمرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتني بها ان
يخسف بي او ان اعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني
بخمس كلمات ان اعمل بهن وآمركم ان تعملوا بها اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل من اشرك
بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل واد الي
فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا
تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلوته ما لم يلتفت وآمركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل
في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحها فان ريح الصيام اطيب عند الله من ريح المسك وآمركم بالصدقة

فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افدي
منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه وآمركم ان تذكروا الله اي قال النبي صلعم وانا آمركم بخمس الله امرني
بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه الا ان يرجع ومن ادعى دعوة الجاهلية فانه من جثى جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال
وان صلى وصام فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله هذا لفظ الترمذي وردي الى
حرفا منه ليذكرن الله قوم جواب قسم محذوف في الدنيا كذا في اصل الجلال وفي نسخة الاصيل على الفرش بضمتين
جمع فراش الممهدة بتشديد الهاء المفتوحة اي المبسوطة الموطأة قال المص يدخلهم اي الله سبحانه الجنات العلى
بضم العين جمع العليا اي البساتين العالية في الامكنة الغالية الجامعة للنعم الباقية قال المص وفيه دليل على
ان الملوك والامراء ومن يجري مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا يمنعهم حشمتهم وسعة نعمتهم عن ذكر الله تعالى
وهم في ذلك يوجرون ويثابون يدخلهم رحمته الجنات العلى انتهى وفيه ايماء على طريقة بعض السادة الصوفية
كالنقشبندية والشاذلية والبكرية حب ص اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء
ومن حديثه ايضا الا ان عنده رجال بدل قوم والباقي سواء ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ ليذكرن الله
اقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى ذكره ميرك شاه وفي الجامع بلفظ الكتاب الا ان
لفظ الدرجات بدل الجنات وقال رواه ابو يعلى وابن حبان عن ابي سعيد ان الذين لا تزال بالتاء وفي
نسخة بالتذكير اي تدوم السنتهم رطبة اي لينة من ذكر الله يدخلون الجنة بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المفعول
وهم يضحكون اي يفرحون ويستبشرون او يضحكون على اعدائهم فانهم غافلون والجملة حالية وفيه ايماء الى قوله تعالى
فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال المص فيه بشارة لمن يكثر من ذكر الله ويلازمه
ويواظب عليه مو ص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابي الدرداء موقوفا آداب الدعاء قال العسقلاني
الآداب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر عنه بعضهم بانه الاخذ بمكارم الاخلاق انتهى والاول اولى بما هنا كما لا يخفى
ثم آداب الدعاء خبر مبتدأ محذوف هو هذه او مبتدأ خبره قوله منها اي من آداب الدعاء ما ينبغي ان يكون ركنا
كالتوحيد والاخلاص وان يكون حق العباد وان يقال ومنها ما ينبغي ان يكون شرطا كاجتناب الحرام وان يكون
غير ذلك اي غير ما ذكر من النوعين من مأمورات اي مستحبات ومنهيات اي مكروهات وغيرها اي مما هو فعله
اولى من تركه قال المص الركن ما يكون داخل الشيء والشرط ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الاحرام والقيام

وقراءة الفاتحة ونحوها في الصلوة اركان وستر العورة واستقبال القبلة والطهارة ونحو ذلك من الشروط
انتهى كلامه وهو مبني على مذهب امامه واما عندنا فالنية وتكبيرة الافتتاح من الشرائط والقيام والقراءة
والركوع والسجود ركن واما قراءة الفاتحة فواجبة واما قول الحنفي ان الركن لا يثبت الا بكلام الله تعالى
فالظاهر انه غير صحيح لعدّ علمائنا القعدة الاخيرة ركنا وهو ليس في القرآن اصلا وكذا سائر العلماء قالوا
بركنية الفاتحة وهو غير مستفاد من نص الكتاب بل من السنة ولذا كانت واجبة عندنا لان دلالة
الحديث ظنية والله اعلم وهي اي آداب الدعاء من حيث هي تجنب الحرام في الاكل والمشرب
والملبس بفتح العين فيهما والمكسب بفتح السين وفي نسخة بكسرها ففي القاموس كسبه يكسبه كسبا فلان
طلب المكسب والمكسِب والمكسبة كالمغفرة انتهى والكل مصادر ميمية كما لا يخفى ولكون المكسب
مستلزما لنحو الاكل غالبا العكس جمع بينهما والا فهو غير مذكور في الحديث المسطور م ت اي رواه مسلم
والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكنه من المعلوم الواضح ان ما ذكره ليس لفظ الحديث وانما هو
مؤداه وحاصل معناه على ما هو مذكور بكماله في الاربعين للنووي كما سيأتي قال المص هو من الشروط
للحديث الذي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة يرفعه ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر
يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام فانى يستجاب لذلك وانما ذكر
المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر مستجابة كما سيأتي يعني فالمقيم بالاولى ان لا يستجاب دعاؤه
لذلك والاخلاص لله تعالى قال ميرك هو من الاركان قال تعالى فادعوه مخلصين له الدين و
قال المص هو من الاركان قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين انتهى
ولا يخفى ان استدلال ميرك اظهر لما فيه من ظهور الامر ومع هذا ففيه ان المراد بالاخلاص في
الآيتين هو التوحيد الخالص عن الشرك فان المشركين كانوا يدعون الله ويشركون معه الاصنام
في حال الرخاء والسعة ويدعون الله حال الابتلاء والشدة كما في مستدل المص عن الآية اليه اشارة
نعم يؤخذ منه ان وجود الاخلاص في الجملة معتبر في قبول الدعاء لكن اخلاص المؤمنين باعتقادهم
انه لا ينفع ولا يضر الا الله ولا يقدر على اجابة الدعوة سواه ولعل اعتبار الركن والشرط لسرعة اجابة
الدعاء والا فقد تقبل دعوة الفاجر والكافر ولا يبعد ان يقال انهما نازلان منزلة الركن والشرط كما يشير اليه
قول المص ما يبلغ ان يكون ركنا وشرطا والله اعلم ثم مقتضى الترتيب الرتبي ان يقدم الركن كما قدمه في

العنوان فتقديم الشروط في معرض البيان لتقدمها في الوجود كما لا يخفى عيانا على الاعيان هذا وقد
قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون
حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا نقله عنه النووي في الاذكار
وقال فضيل بن عياض العمل لغير الله شرك وترك العمل للخلق رياء والاخلاص ان يخلصك الله منهما جعلنا الله
من المخلصين واوصلنا الى مرتبة المخلصين مس اي رواه الحاكم لكن لا اعرف ممن رواه وكيف وصل
اليه مناجتى يبنى عليه معناه ولا ادري نصف العلم والعلم بكماله عند الله وتقديم عمل صالح اي قبل الدعاء ليكون
سببا للقبول كما في حديث ابي بكر رضي الله عنه في صلوة التوبة على ما سيأتي في اصل الكتاب ورواه الاربعة وابن
حبان فكان ينبغي للمص ان يفرده عما بعده ويأتيه برموز ما فقه وذكره بالرفع اي وذكر عمل صالح وظاهر الضمير انه
يقال اي وذكر ذلك العمل الصالح او التقدير ذكر الداعي عملا صالحا كما عند الشدة ويدل عليه حديث البخاري
ومسلم عن ابن عمر مرفوعا قال بينما ثلثة نفر يتماشون اخذهم المطر فاووا الى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة
من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال الحكم
الحديث الطويل م ت د اي رواه مسلم والترمذي وابو داود كلهم من حديث ابن عمر في قصة اصحاب الغار ورواه
في البخاري ايضا فالاولى رقمه مع سائر رموز الحديث والتنظف اي من الدنس والتطهر اي من النجس قال
الحنفي هما متقاربان في المعنى انتهى والفرق لا يخفى مع ان التأسيس اولى من التأكيد حب مس اي رواه
الاربعة وابن حبان من حديث ابي بكر رضي الله عنه والحاكم في حديث عثمان بن حنيف وقال صحيح على شرطهما
والوضوء وهو اخص مما قبله شرعا وموافق له لغة ع اي رواه الجماعة وهم اصحاب الكتب الستة عن ابي موسى
الاشعري واستقبال القبلة اي توجه جهة الكعبة او عينها ع اي رواه الجماعة عن ابي عبد الله زيد بن عاصم
المازني في قصة الاستسقاء والصلوة اي ذات الركوع والسجود والمراد ان يقع الدعاء المطلوب بعدها فهي
من باب تقديم العمل الصالح والتوسل به عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث
الصديق والجثو بضم الجيم والمثلثة وتشديد الواو وهو الجلوس على الركبتين فقوله على الركب من باب التجريد
او نوع من التأكيد وهو بضم ففتح جمع ركبة على ان اقل الجمع اثنان عو اي رواه ابو عوانة من حديث عامر بن
خارجة بن سعد عن جده سعد بن ابي وقاص والثناء على الله تعالى اولا وآخرا اي قبل الدعاء وبعده وبتقبيل
ما بينهما هاهنا ع اي رواه الجماعة عن انس كما في الحاشية وقال ميرك من حديث فضالة ابن عبيد قال سمع رسول الله

صلى رجلا يدعو في صلوته لم يمجد الله ولم يصل على النبي فقال رسول الله صلعم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره
اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء ثم يصلي على النبي عليه السلام ثم يدعو بما شاء والصلوة على النبي عليه
السلام كذلك اي اولا واخرا ت مس حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
والحاكم عن فضالة ايضا ورواه احمد ايضا ذكره ميرك لكن لا يخفى ان حديث فضالة في الموضعين لا يفيد الا
تقديم الثناء والصلوة على الدعاء لا تأخيرها ايضا مع انه المدعى ولعل ماخذ الجمع بينهما في الصلوة ما سيأتي
في اخر الكتاب من ابي سليمان الداراني والله اعلم وبسط اليدين اي فتحهما بان لا يقبض الكفين ت مس
اي رواه الترمذي والحاكم عن ابي الدرداء وفي بعض الحواشي من حديث ام عطية وفي بعض النسخ رمز البزار
مكان الترمذي قيل وهو كذا في نسخة الكوسوي من تلامذة الشيخ وعليها خطه وكذا في نسخة السيد اصيل الدين
ورفعهما اي رفع اليدين عن الركبتين الى جهة السماء وقبلة الدعاء ع اي رواه الجماعة عن ابي حميد الساعدي
د مس وغيرهما وان يكون رفعهما حذو المنكبين بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة اي محاذاتهما وقبالتهما
د مس اي رواه ابو داود واحمد والحاكم كلهم عن ابن عباس والظاهر ان من الاداب ايضا ضم اليدين وتوجيه
اصابعهما مع انضمامها نحو القبلة ثم اعلم ان الرفع ليس على اطلاقه اذ لا يستحب الا فيما ورد به السنة فلا يرفع
في نحو حال الطواف كما يفعله العامة حين يدعو بعض الائمة وكشفهما اي عن الثوب المشير الى الحجاب الدال
على نوع من الاعجاب مو اي موقوف وفيه انه من قول الخطابي احد شراح الحديث على ما ذكره ميرك فايراده
ليس على ما ينبغي من وجهين احدهما ان الموقوف في اصطلاح المحدثين حديث الصحابي عند الاطلاق وقد
يطلق على موقوف التابعي لكنه يكون مقيدا والخطابي من المتأخرين بل ليس من الرواة ولا المخرجين
وثانيهما انه سبق عنه انه ياتي برمز مو قبل رموز الكتب ليعلم انه موقوف في ذلك وليس ايضا رمز بعده
لكن قد يحمل هذا على انه كان رمزه هنالك ووقع لبعض فضلاء زماننا ممن كان يدعي زيادة الفضيلة
على اقرانه بحث في هذا المقام قال انه موقوف برمز الميم الاتي مما عليه من الرموز بعد قوله والتادب قلت
هذا مع بعده باطل لان الرموز المتأخرة هي م د ت مس اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
عن علي كرم الله وجهه مرفوعا وكشف اليدين انما هو منقول عن الخطابي وهو لا يتصور ان يكون مذكورا
في متن صحيح مسلم لانه من شراحه ثم المراد بالتادب طلب الادب ظاهرا وباطنا وقولا وفعلا والخشوع بمعنى
الخوف والتذلل والظاهر ان المراد به سكون الباطن المستلزم منه سكون الظاهر ويؤيده انه صلى الله عليه

وسلم راى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ومنه قوله تعالى الذين هم في صلاتهم
خاشعون وروي انه عليه السلام كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده على ما ذكره
البيضاوي مو مص اي هو موقوف على مسلم بن يسار التابعي رواه ابن ابي شيبة عنه انه قال لو كنت بين
يدي ملك تطلب حاجة لسرك ان تكون خاشعا فايراد مو هنا ايضا لا يخلو عن تسامح كما ذكره ميرك والتمسكن
اي اظهار المسكنة والمذلة وطلب السكون وترك الحركة مع الخضوع اي مع حضور سائر الاعضاء وخشوع
جميع الاجزاء ت اي رواه الترمذي عن الفضل بن عباس وان لا يرفع اي الداعي بصره الى السماء م
اي رواه مسلم والنسائي كلاهما عن ابي هريرة قال المؤلف اي اذا دعا في الصلوة لحديث ابي هريرة لينتهين
اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي قال القاضي
عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء في غير الصلوة فكرهه شريح وآخرون وجوزه الاكثرون
لان القبلة التي ذكروها في حالة الصلوة وهي توهم الجهة في حق رب السماء موجودة في مطلق الدعاء فتقييده عليه السلام
بالصلوة لزيادة الاهتمام بها دائما اي انه لو كان من الاداب المستحبة لما اقتصر الدليل بها من غيرها وان يسال
اي يدعو الله تعالى باسمائه الحسنى وهي تانيث الاحسن والصفة كما في نسخة قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وصفاته العلى جمع العليا وهي تانيث الاعلى اي العلية الشان جليلة البرهان المنزهة عن الحدوث في الزمان
والعطف تفسيري او الاول مقيد بالاسم العلمي والثاني بالاسم الوصفي وقيل الاسم ما يطلق عليه وذلك اما بحسب
ذاته او باعتبار صفاته السلبية كالقدوس او حقيقية كالعلم او اضافية كالحميد والمليك او باعتبار فعل من افعاله
كالرازق فعلى هذا عطف صفاته على اسمائه من قبيل عطف الخاص على العام حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم
عن ابن مسعود وان يجتنب وفي نسخة وان تجنب السجع اي فيبعد ويحترز عن الاتيان بتكلفه او يتحصل بنوعه
طبعا ولذا قال وتكلفه وهو عطف تفسير والحاصل ان النهي انما هو عن التكلف في تحصيل السجع والا فلا منع
من اتيانه بمقتضى الطبع اذ ورد في كثير من الادعية المأثورة التي وجد فيها انواع من السجع مسطورة كقوله صلعم
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وفي رواية ومن هؤلاء الاربع
وقيل لنديم البارى الشيخ عبد الله الانصاري تب من السجع لورود المنع في الشرع فقال رجعت عما سجعت وفي
الفواصل القرآنية ايضا اشعار باستحسان مراعاة السجع من غير التكلفات الكهانية خ اي رواه البخاري عن عكرمة
عن ابن عباس انه قال في اثناء حديث وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلعم واصحابه لا يفعلون

وذلك لكان حتى المص ان يذكره رمز موقوف رمز البخاري ليدل على ان حديثه موقوف وان لا يتكلف التغني قد علم
جمع النغم بتحسين وهو الصوت الحسن فالنهي هو الاتيان على طريق الموسيقيين مو اي هو موقوف وقد تجرب
انه على من من الصحابة ولا في اي كتاب من الكتب وان يتوسل اي يتوسل ويتقرب الى الله تعالى بانبيائه ويجد
الاعم من رسله وخص من اصفيائه خ رز س اي رواه البخاري عن انس والبزار والحاكم عن عمر رضي الله عنهم
كذا ذكره ميرك قال المؤلف وهو المندوبات ففي صحيح البخاري في الاستسقاء حديث عمر اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وحديث عثمان بن حنيف في شان
الاعمى رواه الحاكم في مستدركه للصحيح وقال صحيح على شرط الشيخين والترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب
وقد ذكره في الحصن وحديث ابن امامة الذي ذكره في ذكر الصباح رواه الطبراني في المعجم الكبير وكتاب
الدعاء انتهى ولا يخفى ان ما ذكره غير مطابق لرموز اصله مع ان حديث البخاري صريح في كون حديثه موقوفا
فكان من حقه التنبيه عليه باتيان موقوف والصالحين من عباده اي عموما وخصوصا وهم ما عدا الانبياء
من الصديقين والعلماء والشهداء والاولياء اذ الصالح من يقوم بحق الله بكماله ثم بحق عباده وقد يتوسل
بالاعمال الصالحة كما في حديث اصحاب الغار خ اي رواه البخاري عن انس وخفض الصوت اي اخفاؤه
فانه تعالى يعلم السر واخفى وهو من كمال الادب عند المولى كما يدل عليه قوله سبحانه اذ نادى ربه نداء خفيا و
قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ع اي رواه الجماعة عن ابي موسى والاعتراف بالذنب ع اي رواه
الجماعة عن عائشة في قصة الافك واختيار الادعية بتخفيف الياء و الصحيحة عن النبي فانه اي النبي صلعم
لم يترك حاجة اي في باب الدعاء ونحوه الى غيره فالاولى ان يؤتى بالادعية الواردة على السنة في جميع
حالاته وقد جمعت الادعية المطلقة التي بغير وقت وحال مقيدة مما هو عنه صلعم ثابتة في كراريس وسميته
بالحزب الاعظم والورد الافخم ولا شك انه اولى بالاعتبار مما جمعه بعض المشايخ الكبار من نحو حزب البحر
والاسماء الاربعينية والاوراد الكبروية والزينية فضلا عن دعاء السيفي والقدح واشباهها مما لا
يعرف له اصل واسم ولي دينه وناصر نبيه د س اي رواه ابو داود والنسائي عن ابي بكر الثقفي واسمه
نفيع بالتصغير ابن الحرث وتخير الجوامع من الدعاء اي واختيار الادعية الجامعة التي تجمع الاغراض الصالحة
وتجمع الثناء على الله تعالى وآداب المسئلة وقيل هي ما لفظه يسير ومعناه كثير شامل للامور الدينية والدنيوية
والاحوال الاخروية كما سيأتي في الادعية النبوية على صاحبها الصلوة والتحية د اي رواه ابو داود عن عائشة

وان

وان يبدأ بنفسه وان يدعو لوالديه واخوانه المؤمنين قيد لهما جميعا وهو مستفاد من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم
عليه السلام ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وعن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل
بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقد افتى العراقي بانه لا يجوز الدعاء بالمغفرة لجميع المسلمين لانه وردت الاحاديث
الصحيحة بانه لا بد من دخول بعض المسلمين النار واجيب بانه لا يلزم من المغفرة وجود الذنب فقد يراد بالمغفرة عدم
ستر الذنب كما في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولا يخفى ان هذا الجواب غير صحيح بالنسبة الى
الفئة المذكورة مع ان المغفرة اخص من الستر وانما يصلح جوابا عن كون المؤمنين يشمل الانبياء والمرسلين على ان الم
ذنوبهم ما هو خلاف الاولى بالنسبة الى مقامهم الاعلى لكن يدفع هذا بان العرف خص المؤمنين بمن عداهم واجيب
ايضا بان المغفرة لمن تحتم عليه العذاب تخفيف ذلك عليه ويرد بانه جمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بانه لم يرد التصريح
بان من لا بد من دخوله النار يكون من مؤمني هذه الامة بل يحتمل ان يكون من مسلمي الامم السابقة انتهى وهو مردود
بانه وردت الاحاديث المصرحة بذلك كادت ان تكون متواترة كما ذكره السيوطي في البدور السافرة في احوال
الآخرة نعم لا يبعد ان يحمل اللام للعهد والمراد بهم المستحقون للعذاب الداخلون في المشية المبهمة انه يغفر لهم بالدعاء
م اي رواه مسلم عن ابي الدرداء وام سلمة لكن ليس فيها التصريح بدعاء الوالدين ولا بعموم المؤمنين الحاضرين
والغائبين والاحياء والاموات فان لفظ حديث ابي الدرداء دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند رأسه
ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله انفرد به مسلم وحديث ام سلمة انها اتت النبي
فقالت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال لها عليه السلام قولي اللهم اغفر لي وله رواه الجماعة الا البخاري
ذكره ميرك وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماما وفي معناه ان كان شيخا مقتدى وهو بظاهره اعم من ان
يكون في صلوة او بعدها لما ورد من الادعية المأثورة بعد الصلوة بصيغة الجمع في كثير من الواردات د ت ق
اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ثوبان مولى رسول الله صلعم مرفوعا ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن
لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء فان فعل فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستأذن فان فعل فقد خان
ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف قال الترمذي حديث حسن قال المص وهو من المنهيات لحديث ثوبان رضه
ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم الى آخر الحديث
والمعنى ان امامهم في الدعاء كالقنوت وغيره فانه اذا دعا لهم يؤمنون ويخص نفسه بالدعاء وهم لا يعلمون فهو
خيانة لهم واما اذا دعا في السجود لنفسه مثلا وبين السجدتين او التشهد وهو الامام فليس بخيانة لهم لان كل واحد من المأمومين

ينبغي ان يدعو لنفسه وقد وردت الاحاديث وصحت عنه عليه السلام انه كان يدعو بها في الصلوة كلها وهو امام
بالافراد مثل قوله اللهم باعدني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث متفق عليه وقوله عليه السلام
اذا انتصب من الركوع اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد الحديث رواه مسلم وغيره وقوله في السجود اللهم
اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله وآخره الحديث في صحيح مسلم وقوله اذا جلس بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني
وعافني الحديث وقوله عليه السلام في دعاء التشهد وكل دعاء كان يقوله في صلوة الفريضة وهو امام ولم يرد عنه
انه دعا بلفظ الجمع انتهى كلامه وحاصله ان هذا الامر مختص بالامام حالة القنوت في الصبح وهو بعيد جدا اذ لو اراد
هذا المعنى لقال وان لا يقنت الامام بصيغة الافراد في قنوته ومع هذا يرد عليه ان قنوته عليه السلام انما كان بلفظ
المفرد اللهم اهدني فيمن هديت الخ كما بيناه في المرقاة شرح المشكاة وقد صرح الامام ابن الهمام بان قول الشافعية
اللهم اهدنا وعافنا بالجمع خلاف المنقول لكنهم لفقوه من حديث في حق الامام عام انه لا يخص القنوت ولا يحكى انه
صلعم كان يقول ذلك وهو امام لانه لم يكن يصلي الصبح منفردا ليحفظ الراوي منه في تلك الحالة مع ان لفظه
في الحديث يفيد المواظبة على ذلك انتهى كلام المحقق فينبغي ان يحمل حديث ثوبان لا يخص الامام نفسه بالدعاء على
ان المراد بالتخصيص قصد حصول اثر الدعاء لنفسه دون غيره ولو كان بصيغة الافراد فرجع الى معنى ما سبق
من قوله وان لا يحجر فتدبر واما قنوت الوتر فهو وان ورد بصيغة الجمع لكن الامام يقرأه سرا وكذا المأموم
في مذهبنا وقيل بل يؤمن وان يسأل بعزم بان يقول عزمت على ذلك اذا اردت فعله وقطعت عليه قال
المص ان لا تقول اغفر لي ان شئت او اعطني ان شئت فان الله تعالى لا مستكره له وفي رواية فان الله
صانع ما شاء لا مكره له ع اي رواه الجماعة عن ابي هريرة وان يدعو برغبة اي بغلبة ميل حب عوا
رواه ابن حبان وابو عوانة عنه ايضا وان يجد فيه الدعاء اي من قلبه بجد اي ببذل وسع وطاقة فكر
قوله واجتهاد وان يحضر من الاحضار قلبه ويحسن من الاحسان وقيل من التحسين رجاءه وهو الامل
ضد الخوف مس اي رواه الحاكم عنه ايضا ولفظ الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله
لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وان يكرر الدعاء في مجلس او مجالس خ م اي رواه البخاري ومسلم عن جرير
بن عبد الله البجلي والتثليث اي وتثليث الدعاء بان يكرره ثلثا وفي نسخة الجلال وهو المطابق لاكثر النسخ الظاهرة
واقله التثليث اي واقل تكرار الدعاء جعله ثلاثا د سي اي رواه ابو داود وابن السني عن ابي امية المخزومي
وان يلح فيه من الالحاح وهو المبالغة اي وان يبالغ في الدعاء بالمداومة والمواظبة في الحالات ولا

يكفي

يكتفي بمرة ولا بمرات فيغاير التكرير والالحاح في وقت من الاوقات مس س عوا اي رواه النسائي والحاكم وابو
عوانة عن عبد الله بن جعفر الطيار وان لا يدعو باثم اي بسبب حصول معصية وبما يوقع في سببه ولا قطيعة
تخصيص بعد تعميم لزيادة الاهتمام بيانها لعظمة شانها ففي النهاية القطيعة الهجران ويريد به ترك البر والاحسان
الى الاقارب وهي ضد صلة الرحم م ت اي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة بلفظ لا يزال يستجاب للعبد ما لم
يدع باثم او قطيعة رحم وان لا يدعو بامر قد فرغ منه بصيغة المجهول كطول قد وبياض خد ونحوهما من امور فرغ
عنها وكذا ما قدر للعبد من عمله واجله ورزقه وشقاوته وان بعض الخلق في الجنة وبعضهم في النار كما ورد فرغ ربكم
من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وقال الحنفي الفراغ على ضربين احدهما الفراغ من الشغل والآخر القصد
للشيء ومنه سنفرغ لكم والمعنى هنا الاول انتهى وهو غير صحيح في حق الله تعالى لانه من قوله فرغ ربكم من العباد فقدر
وجعلهم فريقين وحكم عليهم بالطريقين كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وهذا باعتبار الحكم الكلي المعين
فلا ينافي سؤال الايمان للفرد الجزئي المبهم س اي رواه النسائي عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلعم
اللهم متعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال فقال النبي صلعم لقد سألت الله لآجال
مضروبة وارزاق مقسومة وايام معدودة لن يعجل الله شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله
ان يعيذك من عذاب النار وعذاب في القبر كان خيرا او افضل وان لا يعتدي في الدعاء اي لا يتجاوز فيه
عن حده بان يدعو بمستحيل اي شرعا او عادة مثل طلب النبوة بعد خاتم النبيين او عدم وجود الآدميين او ما
في معناه من نزول السماء وطلوع الارض وغيرها مما قدمناه فان من المحال تغير كل امر قدره الله تعالى وقضاه خ
رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس موقوفا فكان من حقه ان يذكر موقوفا برمزه قال المص لما رواه البخاري تعليقا
عن ابن عباس في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين قال في الدعاء وغيره واجمع العلماء على انه لا يجوز ان يدعو الانسان
بان يطلع الى السماء او يحول الجبل الفلاني ذهبا او يحيي له الموتى او بامر لا يعلم حقيقته وعن عبد الله بن مغفل
انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به
من النار فاني سمعت رسول الله صلعم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء رواه
ابو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان في صحيحهما والاعتداء في الطهور المبالغة والتجاوز في الحد المشروع
كالذي يزيد في الوضوء على التثليث وفي الغسل الاسراف ونحو ذلك وفي الدعاء ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز
ان يدعو به انتهى وقد فسر الاعتداء في الدعاء بتكلف السجع كذا في الاذكار وقال بعضهم الاعتداء هو طلب ما لا يليق

كريمة الاشياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء وهو المناسب لما قبله من قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية
قيل ومنه الاطناب في الدعاء فقد نقل الامام احمد في مسنده ان احدا من الصحابة سمع احدا يقول اللهم اني اسألك الجنة
ونعيمها واستبرقها ونحوا من هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها فقال اني سمعت رسول الله صلعم يقول
سيكون اقوام يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية وقال بحسبك ان تقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها
من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ورواه ابو داود ايضا وان لا يحجر حسنة
التحجير تفعيل من الحجر بفتح فسكون بمعنى المنع بان يقول اللهم اغفر لي ولا تغفر غيري او اللهم لا تغفر فلانا يقال حجر
على غيره اي وسعه الله اي ضيق خ د س ق اي رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان
اعرابيا دخل المسجد فصلى فيه ثم دعا فقال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال النبي صلعم لقد تحجرت واسعا
قال صاحب النهاية اي ضيقت ما وسعه الله تعالى فخصصت به نفسك دون غيرك يعني ورحمة الله وسعت كل شيء
وان يسأل حاجاته كلها اي من الله وحده حتى ملح عجينه ومن دعاء الامام احمد اللهم كما صنت وجهي عن سجود
غيرك فصن وجهي عن مسألة غيرك ت حب اي رواه الترمذي وابن حبان عن انس ولفظ الترمذي قال قال
رسول الله صلعم ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع وتأمين الداعي والمستمع اي قولهما آمين
بعد فراغ الدعاء خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة بلفظ اذا قال الامام
ولا الضالين فقولوا آمين يحبكم الله وفي رواية ان النبي صلعم دعا وقال في آخر دعائه آمين وورد آمين خاتم
رب العالمين ومسح وجهه بيديه اي لا بيد واحدة كما يفعله المتكبرة بعد فراغه اي من الدعاء او بعد فراغ
الدعاء د ت حب مس ى اي رواه ابو داود والترمذي وابن حبان وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس قال النبي
صلعم اذا سألتم الله فسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ولعل وجهه انه تفاؤل
على قبول الدعاء وتفاؤل بدفع البلاء وحصول العطاء فان الله يستحيي ان يرد عبده صفرا خاليا من الخير في
الخلاء والملاء قال المص في شرح المصابيح عن ابن عمر كان رسول الله صلعم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى
يمسح بهما وجهه رواه الترمذي وقال صحيح غريب والحاكم في مستدركه ورواه ابو داود عن السائب بن يزيد
عن ابيه ان النبي صلعم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه والعمل على هذا عند اهل العلم خلفا عن سلف
ومن انكر ذلك لا شك انه لم يقف على ما صح من هذه الاحاديث وان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة اي بعد
اجابة دعائه لبطئه ويقول عطف على يستعجل اي وان لا يقول دعوت فلم يستجب لي والفرق بينهما ان الثاني

في مقام الرجاء لكنه من عجلته في حال الاستبطاء فاو للتنويع وقال الحنفي كلمة او للتخيير وكلاهما تعبير لا يستعمل بلا
فاختار عطفه على يستبطئ لكن التأسيس اولى والفرق في مقام الجمع اولى خ م د س ق اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل
يقول دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقد تقدم ان الدعاء لا يتخلف عن الاجابة
لقوله تعالى ادعوني استجب لكم لكن الاستجابة على انواع يستحق بيانها وتحقق شأنها وبرهانها آداب الذكر
اعلم ان كل ما ذكر في آداب الذكر فهو معتبر في آداب الدعاء دون العكس كما لا يخفى خلافا لما توهم الحنفي
حيث قال لا خفاء في ان كلا ان الامور المذكورة في الدعاء جارية في الذكر كذلك ما ذكروه ايضا
في الدعاء قال العلماء ينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر اي الذاكر وفي نسخة بصيغة المجهول الله فيه نظيفا
اي طاهرا من الادناس فضلا عن الانجاس خاليا اي عن الاشياء التي يوجب وجودها الوسواس
وفيه تنبيه على ان القلب الذي هو بيت الرب ينبغي ان يكون طاهرا من نجاسة حب الدنيا وخاليا عن سكون
الاغيار التي تسمى السوى كما يفيده قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم وان يكون الذاكر على اكمل الصفات
المتقدمة قال الحنفي الاولى ان يقول على اكثر انتهى وفيه رجوع له الى ما قد نفاه عنه لكن قد يقال مراده
من الصفات المتقدمة في الدعاء الامور المعتبرة في الذكر والشامل لا جميعها فانه لا ظاهر على خلاف
الوهم المتبادر ولعله اشار الى هذا بقوله اكمل فانه ما يحتاج اليه في الحالين فتأمل فمعناه ان يكون في الصفات
المتقدمة المطلوبة هنا على الوجه الاكمل فان مرتبة الذكر افضل قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وان يكون فمه
نظيفا اي طاهرا من النجاسة الحقيقية وكذا من الحكمية كالكذب والغيبة وسائر الاقوال الدنية وان
كان فيه تغير اي حسي لسكوت كثيرا واكل او نوم ازاله بالسواك وان كان فيه تغير معنوي ازاله بالتوبة
وان كان فيه نجاسة حقيقية ازالها بغسلها قال في الاذكار ولو لم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم وان كان
جالسا في موضع وتقييد بالجلوس لانه افضل احواله اما على كيفية او بصفة التربيع بحسب اختلاف اختيار
المشايخ واما قوله في موضع فلمجرد تأكيد استقبل القبلة اقول وكذا اذا كان قائما او مضطجعا او مستلقيا لما ورد
خير المجالس ما استقبل به القبلة ولا شبهة ان المراد بالمجالس الامكنة متخشعا اي حال كونه ذا خشوع في
الباطن متذللا اي ذا خشوع في الظاهر ولو بالتكلف فيها كما يدل عليه صيغتهما بسكينة اي مع سكون
ووقار اي طمأنينة قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وحضور قلب فان المدار عليه في نظر الرب

تدبر الذاكر بصيغة الفاعل اى يتأمل الفاظ ذكره ومبناه ويتعقل معناه فان وفى نسخة وان جهل ما
اى مما يتعلق بلغته واعرابه تبين معناه اى طلب بيان ما يتعين على استفادة معناه وفى نسخة يتبين بصارع
من التبين اى التبين باجتهاده ومواده من مبناه ومعناه فان من لم يعرف معنى ما ذكره ودعاه ونقل فائدته
وعدم واده وفيه اشعار بان الذكر القليل مع الحضور خير من الكثير مع الجهل والفتور ولذا قال ولا تحرص
على تحصيل الكثرة بالعجلة فانه يؤدى الى اداء الذكر مع الغفلة وهو خلاف المطلوب لان المرغوب هو الحضور
مع المحبوب ثم اعلم انه ضبط قوله ولا تحرص بكسر الراء مرفوعا على انه نفى معناه نهى وهو ابلغ وفى نسخة مع مجزوما
وفى اخرى منصوبا على تقدير وان لا تحرص ويجوز فتح الراء كما فى نسخة ايضا فنى القاموس انه من باب ضرب
وسمع فذلك اى لما ذكر من التدبر والتعقل وعدم الحرص وهو انسب من جعل الاشارة الى الاخير
وان كان اقرب انجح اى المناجح والعلاء ان يمد اى الذاكر صوته وفى نسخة بصيغة المجهول وضميره
الى الذاكر والذكر والمراد ان يمد فى موضع يجوز مده كالف لا لكن لا يزيد على قدر خمس الفات فانه اكثر
ما ثبت عنه عليه السلام عند القراء مع تجويز القصر فى الاداء واما مد آكد فلحن لا يجوز زيادة على قدر الف
يسمى طبيعيا وذاتيا وكذلك فى لفظ الجلالة وصلا وجوز مده ايضا للتعظيم واما وقفا فيجوز طوله وتوسطه
وقصره والاول اولى لكنه قدر ثلاث الفات على المختار ولا يجوز الوقف على اله لانه يوهم الكفر وقد قال
بعض بعض الكلمة الطيبة كفر وبعضها ايمان وفيه ايماء الى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها اى انقطاع والطاغوت هو الاصنام او كل ما عبد
من دون الله او جميع ما سواه وبحثه طويل وتحقيقه جليل ذكرناه فى شرح حزب الفتح للشيخ ابى الحسن البكرى
قدس سره عند قوله استغفر الله مما سوى الله ثم لا يلزم من مد الذكر الرفع فانه ممنوع مطلقا كما قال بعضهم
ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام لاصحابه حين بالغوا فى رفع اصواتهم حال اذكارهم اربعوا على
انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وهو حديث اتفق الشيخان على تخريجه
فى صحيحيهما ومنهى فى بعض المواضع مما يشوش على السامع كما فى المدارس والجوامع فقد صرح بعض علمائنا
بان رفع الصوت حرام فى المسجد ولو بالذكر ثم هو عام فى الذكر اللسانى والجنانى بقوله له
وفى نسخة بقول لا اله الا الله اى ملاحظا فى النفى ما سواه وفى الاستثناء شهود الاله
والتقدير لا اله موجود او معبود او مطلوب او مشهود الا الله بحجب مقامات

اهل الذكر وحالات ذوى الفكر وكل ذكر مشروع اى مأمور به فى الشرع واجبا اى فرضا اعتقاديا
او عمليا كان او مستحبا اى سنة مؤكدة او غيرها لا يعتد بصيغة المجهول اى لا يعتبر بشئ منه حتى
يتلفظ به اى الذاكر ويسمع نفسه وهذا الاسماع اقل الاخفاء عند الجمهور فى مذهبنا هو القول المشهور
وقيل انه تصحيح الحروف وهو مجرد التلفظ من غير ان يكون هناك صوت يسمع وهذا كله فيما امر الشارع
بان يذكر باللسان كما فى قراءة الصلوة وتسبيحاتها وتكبيراتها وتشهدها وسائر اذكارها وادعيتها وليس معناه
ان من يذكر الله بقلبه من غير ان يتلفظ بلسانه لا يكون فى الشرع معتدا به لان مداومة الذكر لا يتصور بدون
اعتباره بل هو افضل انواعه فقد اخرج ابو يعلى الموصلى فى مسنده عن عائشة رضى الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل ذكر الخفى الذى لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة
جمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقى لهم من شئ فيقولون ما تركنا
شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندى حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به
وهو الذكر الخفى ذكره السيوطى فى بدور السافرة فى احوال الاخرة وفى الجامع خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى
كما رواه احمد وابن حبان والبيهقى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وافضل الذكر القراءة الا فيما شرع
بغيرها وفى نسخة لغيره اى الا فى موضع شرع الذكر لغير القراءة او مخصوصا بغيرها كالركوع والسجود ونحو
ذلك مما شرع لغيرها من التسبيح والتحميد والتسميع والتشهد وامثالها فانه حينئذ مكروه وليس
فضل الذكر منحصرا فى التهليل والتسبيح والتكبير ونحوها كما يتوهم العامة بل كل مطيع لله تعالى فى عمل
اى مشى وجلوس وقيام ونيام وبيع وشراء واكل وشرب وجماع وامثال ذلك فهو ذاكر اى حكما فانه حيث
راعى حكمه تعالى فى فعل فقد ذكره ولم يغفل امره قال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام
كيف تشترى وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا ذكره فى الاذكار والحاصل ان المطيع المذكور له
فضيلة الذاكر وثوابه لا انه ذاكر لغة واصطلاحا فاندفع قول الحنفى الظاهر ان يقول وليس الذكر مخصصا
فى التهليل الى اخره واما قوله وهذا الكلام وما بعده لا يناسب ذكرهما هنا اعنى فى اداب الذكر بل المناسب
ان يذكر فى بيان فضل الذكر فيما سبق نغير مناسب جدا اذ فضل فضل الذكر منحصر فى الاحاديث الواردة فى فضل
الذكر ويكفى فى المناسبة هنا انه حيث ذكر اداب الذكر وقد يتوهم ان فضل الذكر منحصر فى ذكر المصطلح
دفعه استطرادا بقوله وليس فضل الذكر ثم لا شك ان من جملة اداب الذكر مطلقا اذا كان لم يرد منه ان تدارك

فيه نكتة

انواع الاذكار

قال المظهر اذا كان مخلصا لله تعالى ذاكرا له بقلبه ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولم تستثن حالة من حالاته وهذا يدل على انه كان لا يغفل
عن ذكر الله تعالى لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا له في كل اوقاته واما في حالة التخلي فلم يكن احد
يشاهده لكن شرع لامته قبل التخلي وبعده ما يدل على الاعتناء بالذكر وكذلك يعين من الذكر عند الجماع
كما سياتي كل ذلك فالذكر عند نفس قضاء الحاجة ونفس الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع واما ذكره باللسان
حالئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة بل يكفي في هذه الحالة الحياء
والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى في اخراجه هذا الموذي الذي لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا من اعظم الذكر ولو لم يقل
باللسان قالوا اي العلماء واذا واظب العبد اي الشاكر على الاذكار الماثورة اي المروية عنه صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة على اذكار الماثورة باضافة الموصوف الى الصفة صباحا ومساء اي اول النهار واخره وفي الاحوال
والاوقات المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي على ما سبق من المقالات وينبغي لمن
كان له ورد في وقت من ليل او نهار او عقيب صلوة وفي نسخة عقب صلوة بدون ياء وهو مجرور في النسخ المعتمدة
وفي نسخة بالنصب على الظرفية او غير ذلك اي غير ما ذكر من جمعة او شهر او سنة وهو مجرور او منصوب بناء على خلاف
ما قبل ففاته اي ورده بعذر او غيره ان يتداركه اي صاحب الورد وهو متعلق بقوله ينبغي وكذا قوله ويأتي به
عطف تفسير لما قبله او ينبغي تداركه واتيانه بما فاته اذا امكنه اي قدر عليه ولم يكن مانع لديه ولا يهمله بالنصب
اي وينبغي ان لا يتركه بالكلية فان الاهمال سبيل البطال لبعتاد متعلق بيتداركه اي ليتعود الملازمة عليه اي المداومة
والمحافظة على الورد ولا يتساهل اي ولئلا يتسامح في قضائه اي فيؤدي ايضا الى تركه دائما ولا يبعد ان يكون
التقدير وان لا يتساهل في قضائه فيصير تاكيدا لما سبق وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من نام عن حزبه او عن شيء منه فقراه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل وذكره في الاذكار
وفي الشمائل للترمذي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم
او غلبته عيناه صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة وقد قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد
ان يذكر او اراد شكورا واما ما اشتهر من السنة العوام من ان صاحب الورد ملعون وتاركه الورد ملعون
فلا اصل له ولا فصل له اوقات الاجابة اي هذه اوقات هي اقرب الى اجابة الدعوة
او اوقات ورد بيانها في السنة للاستجابة ليلة القدر اي منها واحدها ليلة القدر او يلاحظ الربط بين العطف

مطلب فالذكر عند نفس قضاء الحاجة ونفس الجماع لا يكره بالقلب

مطلب لمن كان له ورد ففاته ان يتداركه

الاهمال سبيل البطال

فاوقات

فاوقات الاجابة بمجموع الازمنة المذكورة ت س ق حس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم
عن عائشة ثم تخصيص ليلة القدر لشرفها وفضلها ورجاء الاجابة في جميعها والا فكل ليلة محل الاجابة
لحديث جابر عند مسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم
يسال الله فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة والخلاف في تعيين ليلة القدر مشهور
وفي الكتب المبسوطة مسطور ويوم عرفة اي خصوصا بعد الزوال في عرفات حال كونه محرما اي رواه
الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة لا اله الا الله وحده
لا شريك له الى اخره وشهر رمضان ر اي رواه البزار عن عبادة بن الصامت ورواه الطبراني ايضا ولفظه عن
عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل
الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء وينظر فيه الى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا
فان الشقي من حرم فيه رحمة الله قال الحافظ المنذري رواته ثقات الا محمد بن قيس لا يحضرني فيه جرح ولا
تعديل قلت الاصل التعديل فعليه التعويل ليلة الجمعة بضمها ويسكن الميم ويفتح ايضا على ما في القاموس
ووجه الفتح انها تجمع الناس فيكثرون فيها كما يقال همزة لمزة لمن يكثر الهمز واللمز فيه ت مس اي رواه
الترمذي والحاكم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه حين شكى اليه
تفلت القران من صدره اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهودة
والدعاء فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى ياتي ليلة الجمعة
ويوم الجمعة د س ق حب مس اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة
قال صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات
وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة
الا الجن والانس وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه اياه ورواه مالك
في الموطا وهذا لفظه وابو داود والترمذي وقال صحيح والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرطهما ذكره ميرك
ولا يخفى انه ليس في الحديث ما يدل على الاجابة في مطلق يوم الجمعة وساعة الجمعة سياتي الكلام الا ان يقال
لما كانت تلك الساعة مبهمة محتملة ان يكون في كل ساعة صح ان اليوم بكماله زمان رجاء الدعوة في الجملة
ونصف الليل ط اي رواه الطبراني ولم يعرف الصحيح الثاني صفة للنصف اي والنصف الثاني من الليل

مطلب يوم الجمعة وليلة الجمعة

اخرج الترمذي والنسائي عن ابي امامة
قال قلنا يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف
الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي
وقد روي عن ابي ذر وابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال جوف الليل الاخر الدعاء
فيه افضل وارجى ونحو هذا

والتقدير نصف الليل اص اى رواه احمد وابو يعلى بضم اللام ويسكن الاول صفة المضاف اص اى رواه
احمد وابو يعلى ايضا لكن لم يعرف صحابيهما ايضا وثلث الليل الاخر مرفوع وهو الجزء الخامس من
اسداس الليل على ما في النهاية اى رواه احمد وصحابيه غير معروف وجوفه اى وجوف ثلث الليل الاخر ويؤيد
المراد بما روى الترمذي والنسائي عن ابي امامة قال قلنا يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر
الحديث ولا يبعد ان يكون التقدير جوف الليل على مراعاة الاستخدام في الكلام وعلى رد الضمير الى المضاف اليه
كما جوز في قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس فالمراد به حينئذ جميع ساعاته على سبيل الابهام لما في حديث مسلم
عند جابر كما تقدم والله اعلم وقت السحر ط اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم والطبراني
والبزار عن عمرو بن عبسة ووقت السحر وهو قبيل الصبح على ما ذكره الجوهري والسدس الاخير على ما قاله
الزمخشري وقد قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون ع اى رواه الجماعة عن ابي هريرة مرفوعا ينزل ربنا
تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني
فاعطيه من يستغفرني فاغفر له قال ميرك رواه الجماعة وزاد النسائي وابن ماجه حتى تطلع الفجر وفي رواية لمسلم
ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول وفي رواية اخرى اذا مضى شطر الليل او ثلثاه انتهى ولا يخفى
حصول صعوبة على المدعي وساعة الجمعة ارجى ذلك اى ارجى ما ذكر من الاوقات المذكورة في حصول الاجابة
وفيه نظر اذ لا دليل يظهر على انها ارجى من ليلة القدر وكذا من يوم عرفة بعرفة ووقتها اى وزمان تلك الساعة
لحصول الاجابة ما بين ان يجلس الامام في الخطبة اى على المنبر كما في رواية وفي نسخة للخطبة اى بين
الخطبتين كذا ذكره الطيبي وغيره والاظهر ان المراد جلوسه اول طلوعه وهو وقت حرمة الكلام
لغيره الى ان تقضى الصلوة بصيغة المفعول اى تؤدى وفي نسخة بصيغة المعلوم للذكر اى الى ان
يقضي الامام الصلوة ويفرغ عنها م د اى رواه مسلم وابو داود عن ابي موسى الاشعري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلوة فالمراد بالدعاء
دعاء الامام في الخطبة والصلوة لشمول دعائه الامة او دعاء المأمومين بلسان الحال في مقام
الطاعة او في غير حال القراءة ومن حين تقام الصلوة بفتح النون على البناء وفي نسخة بالتنوين اى من
زمان تشرع الصلوة فيه الى السلام منها والظاهر ان الواو بمعنى او ايماء الى تنويع الروايات وهو اخص
مما قبله كما هو اعم مما بعده ت ق اى رواه الترمذي وابن ماجه عن عمرو بن عوف المزني والداعي

مطلب وقت السحر

وفي نسخة

وفي نسخة الداعي قائم يصلي خ م س ق اى رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه
كلهم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم وهو
قائم يصلي ويسأل الله خيرا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ذكره ميرك وقال الحنفي رواه البخاري
ومسلم فقوله قائم يصلي يسأل الله اوصاف لمسلم انتهى وهو وهم منه فان الرواية الصحيحة وهو قائم
فالجملة حال وقوله يصلي حال اخرى مترادفان او متداخلان وقد حكى ابن حجر العسقلاني عن بعضهم الامر
بحذف قوله وهو قائم يصلي في الحديث لانه يشكل على اصح الاحاديث الواردة في هذا الباب فقال
واجيب بحمل الصلوة على الدعاء او على ان انتظار الصلوة صلوة وحمل القيام على الملازمة انتهى
قال النووي في الاذكار روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة
فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي ويسأل الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده
يقللها قلت والمراد بقائم يصلي منتظر الصلوة فانه في الصلوة قال الحنفي وهذا لا يناسب لما ذكره
في شرح مسلم فبين كلاميه نوع تناف قلت وسيذكر المعترض قول المذكور في شرح مسلم فيما بعد ويأتي الكلام
عليه مستوفى ان شاء الله تعالى وقيل بعد العصر الى غروب الشمس مو ت اى هو موقوف في كتاب الترمذي
قال ميرك لم اره في الترمذي موقوفا وانما فيه من حديث انس مرفوعا ولفظه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس قال العسقلاني في شرح البخاري
وروى هذا عن ابن عباس موقوفا عليه رواه ابن جرير ورواه ايضا مرفوعا من حديث ابي سعيد الخدري والله اعلم
انتهى وقيل بعد العصر وقيل بعده الى وقت الاختيار وقيل من حين تصفر الشمس الى ان تغيب وقيل
اخر ساعة من يوم الجمعة المراد بالساعة يحتمل ان تكون عرفية او لغوية د س مو طا د ت س مس
اى رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن جابر مرفوعا ورواه مالك وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عبد الله
ابن سلام موقوفا عليه قال ميرك وعن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاي شيء يوم الجمعة قال لان فيها
طبعت طينة ادم ابيك وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها
استجيب له رواه احمد من رواية علي بن ابي طلحة عن ابي هريرة ولم يسمع منه ورجاله محتج بهم في الصحيح ذكره المنذري
وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وحكى الغزالي في الاحياء انها عند
طلوع الشمس قال ميرك وليس المراد من هذه الاقوال ان الساعة يستوعبها جميع الوقت الذي عين لها بل المعنى

انها تكون في اثنائها لما في البخاري في اخر الحديث واشار بيده يقللها وفي مسلم اي ساعة خفيفة وذهب
ابو ذر الغفاري بكسر الغين وتخفيف الفاء نسبة الى قبيلة بني غفار رضي الله عنه الى انها بعد ان تزيغ الشمس
بفتح الياء وسكون التحتية اي بعد ميلها يعني زوالها بيسير اي بشيء قليل وفي نسخة بشبر بكسر الشين
المعجمة وسكون الموحدة اي بقدره من الظل الى ذراع اي قدر ذراع قال ميرك رواه ابن المنذر وابن
عبد البر باسناد قوي عنه قلت والذي اعتقده اي بحسب الظن الغالب لعدم وجود اليقين
في هذه المسألة للطالب انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة الى ان يقول امين بمد الهمزة
ويقصر اسم فعل بمعنى استجب دعائي او افعل مطلوبي فهو دعاء بعد دعاء تاكيدا وتاييدا وفيه انه لو كان كذلك
لزم انحصار الدعاء من جانب الامام فيما بين الفاتحة والتامين وليس الامر كذلك ذكره الحنفي ويمكن دفعه
بان قوله انها وقت قراءة الامام لا يستلزم انحصار الدعاء من جانبه فان الدعاء حاصل للماموم ايضا
بالتبعية اللازم منها الاشتراك في دعاء اهدنا بصيغة الجمع مع ان قراءة الامام قراءة الماموم ايضا وايضا
سكوته متضمن للدعاء القلبي والتعظيم المتضمن لطلب العطاء مع مشاركته للامام في التامين الذي هو
خلاصة الدعاء كما سيجيء الاشارة اليه في كلام المصنف بما يدل عليه جمعا اي للجمع او حال كونه مجموعا بدل او حال
كوني جامعا بين الاحاديث اي الصحيحة مع الاعراض عن الاحاديث الضعيفة والاقوال الموقوفة ولذا قال
التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما بينته في غير هذا الموضع قال في المفتاح وذلك ان الذي صح عندي
من الاحاديث المرفوعة ثلاثة احدها عن ابي موسى الاشعري هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلوة
رواه مسلم وابو داود يعني على المنبر وقال مسلم هذا الحديث اجود حديث واصح في بيان ساعة الاجابة
والثاني حديث ابي هريرة انه ذكر صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم
يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها متفق على صحته والثالث حديث عمرو بن عوف المزني
قال صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول الله
اية ساعة هي قال هي حين تقام الصلوة الى الانصراف منها رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه
فالاولى الجمع بين هذه الاحاديث بانها في صلوة الجمعة لانها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تقضى الصلوة
وهي ايضا يوافقه والداعي فيها قائم يصلي وهي ايضا من حين تقام الصلوة الى الانصراف منها وانما قلنا عند تامين
الامام لانه يجتمع فيه تامين الامام والماموين والملائكة في اقطار الارض مشارقها ومغاربها وايضا في قوله

يقللها بعده يدل على ان وقتها وقت لطيف وقد حكى ابن المنذر اقوالا في وقتها منها عن عائشة انه اذا اذن لصلوة
الجمعة وعن ابي العالية عند زوال الشمس وعن ابي بردة هي التي اختار الله فيها الصلوة وعن ابي
السوار العدوي كانوا يرون الدعاء مستجابا ما بين ان تزول الشمس الى ان تدخل في الصلوة قال وفيه قول
وهو انها ما بين ان ترتفع الشمس بشبر الى ذراع قال وروينا هذا القول عن ابي ذر انتهى اي كلام ابن المنذر
وهذه الاقوال قد تنزل على ما قلنا والله اعلم وانا وغيري ممن وقف على قولي جرب الدعاء في هذه الساعة فراه
الاجابة واما حديث جابر يرفعه قال يوم الجمعة ثنتا عشرة يريد ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله شيئا
الا اعطاه اياه فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود وهذا لفظه والنسائي ولفظه يوم الجمعة
اثنتا عشرة ساعة وذكر الحديث وفي اسناده عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري المصري
وهو وان كان اخرج له الجماعة فقد قال فيه مثل الامام احمد بن حنبل رايت له اشياء مناكير انتهى ولعل هذا
منها فانه خالف فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة والصحيح المعروف ان النص على كونها بعد العصر من كلام
عبد الله بن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة وايضا فلفظ الحديث كما تراه قد اضطرب انتهى
كلام المصنف وفيه ابحاث منها ان مختاره المعنى الى التامين معارض لحديث صحيح مسلم الى ان تقضى الصلوة ومناقض
لحديث الترمذي الذي حسنه الى الانصراف منها لكنه قد يدفع بان حديث قائم يصلي يخصصهما او به
يحصل الجمع ومنها ان قوله يجتمع فيه تامين الامام والماموين والملائكة في اقطار الارض انما يتحقق
ان لو تصور صلوة الناس جميعا في ساعة واحدة وليس الامر كذلك فهذه الساعة الزمانية يختلف
باختلاف الحالات المكانية فالتحقيق ان الشارع اعتبر الساعة في حق كل قوم بالنسبة الى زمان صلاتهم
ويجعل تامين الملائكة في كل قطر على من حضر عندهم ومنها ان قوله قد تنزل هذه الاقوال على ما قلنا مستبعد جدا
اذ لا يمكن توافق بعضها مع قوله ابدا الا بتكلف وتعسف ومنها ان الحديث الذي رواه ابو داود وسكت عنه يكون
حسنا لا سيما وقد رواه النسائي ايضا وكذا الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا
الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس والراوي الذي اخرج له الجماعة لا يجوز طعنه
بقول احمد رايت له اشياء مناكير وكيف يعد هذا من مناكيره وقد رواه احمد عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم لاي شيء سمي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة ابيك ادم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة
وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب ومنها ان ابا هريرة رجع الى كلام عبد الله بن سلام

هي اخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة فقلت وكيف اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا
ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصلي قال ابو هريرة فقلت بلى قال فهو ذاك هذا نوع جمع بين الاحاديث
صدر عن ابن سلام و وافقه ابو هريرة وكذا كعب وكذا ما روي عن فاطمة رضي الله عنها انها كانت تراعي الشمس
رعاية لوقت تلك الساعة فهو اولى بالاعتبار من جميع الاغيار فانهم الاصحاب اعرف بكلام صاحب الحديث
في جميع الابواب وقال النووي اي في شرح مسلم فقول الحنفي هنا في الاذكار وهم منه لان قوله في الاذكار
كما سبق ان المراد بقائم يصلي ينتظر الصلوة موافقا لما اختاره ابن سلام وسبق منه انه غير ملايم لما ذكره
في شرح مسلم والصحيح اي ضد الضعيف وخالفه قوله في الاذكار اصح ما جاء فيها بل الصواب
اي ضد الخطاء وهو ترق بالاضراب ثم وصفه للمبالغة بصفة مكاشفة حيث قال الذي لا يجوز غيره وهذا
كله مبالغة بل مجازفة تلزم منه تخطئة بعض الصحابة وبطلان بعض الاحاديث الوارده مما ثبت في صحيح مسلم
من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم
من الصلوة وقيل ذكر هذا في باب الجمعة من الروضة وكذا في كتاب اللعان من المهمات لكن المفهوم من باب اللعان
من الروضة انها ساعة العصر والحاصل ان كلامه مضطرب في تصانيفه وفي شرح البخاري قال الطبري
اصح الاحاديث حديث ابي موسى الاشعري واشهر الاقوال قول عبد الله بن سلام بانها اخر ساعة بعد العصر
ورجح جماعة قول ابن سلام وحكى الترمذي عن احمد ان اكثر الاحاديث على ذلك وقيل انه نص الشافعي انتهى
ومحل مرام الكلام في هذا المقام ان الجمع المطابق للسمع الموافق للطبع بين الروايات الصحيحة والاقوال
الصريحة هو ان يقال ان الساعة المرجوة مبهمة تردد في الاوقات المختلفة وان توقع حصولها في الوقتين
المختارين اكثر وان ترجيح الاخير وهو اخر ساعات العصر اظهر وقد توجد في سائر اوقاتها كما تقدم
في ذكر ساعاتها ونظيرها ليلة القدر فانها مبهمة على المختار دائرة في ليالي السنة كلها وارجى اوقاتها رمضان
لا سيما العشر الاخير خصوصا اوتارها والغالب وقوعها في السابع والعشرين عندنا وعند جمهور العلماء
سلفا وخلفا وفي الحادي والعشرين او الثالث والعشرين عند الشافعي وفي التاسع والعشرين عند مالك
وفيها اقوال اخر ذكرت بعضها في شرح المرقاة للمشكوة والله سبحانه اعلم احوال الاجابة
اعلم ان حال السالك والداعي مختلفة غير مستمرة في ازمنة وان كانت لا تخلو عنها والتحول ولو في زمن احد

سمي حالا فهو وصف للداعي واما الزمان فهو ظرف له وكذا المكان وبما قررناه حصل الفرق بين اوقات
الاجابة واحوالها واماكنها فالاحوال اوصاف توجد في الداعي ترجى استجابة الدعاء له عند حصولها
واما قول الحنفي فالمراد هنا اوصاف للداعي ولغيره ففي غير محله لان حال غير الداعي لا يوجد سببا لقبول
دعوة الداعي على ما ذكر من الاحوال في جميع الاقوال ثم قوله فالاضافة لادنى الملابسة محل تدبر لقوله
تدبر اذ فيه نظر يظهر وهو ان الاضافة فيها مع ما قبلها وما بعدها لامية تفيد اختصاصها بها
اي اوقات واحوال واماكن الاجابة الدعاء فيها والله اعلم عند النداء بالصلوة اي حين تلبس مريد الدعاء
بحال وقوع النداء الصادر منه او من غيره والنداء يشمل الاذان والاقامة وان كان اطلاقه على الاول
اول د مس اي رواه ابو داود والحاكم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قلما تردان الدعاء عند النداء وعند الباس حين يلحم بعضهم
بعضا وفي رواية عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ووقت المطر وتحت المطر ذكره ميرك وبين
الاذان والاقامة د ت س حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن انس وزاد
الترمذي قالوا فما نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة ذكره ميرك وبعد الحيعلتين
اي قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح لمن نزل به كرب اي هم وغم ياخذ بالنفس او شدة اي بلية جليلة فاو
للتنويع ويحتمل الشك واما قول الحنفي او للتخيير فوهم منه في التعبير مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة
وعند الصف في سبيل الله حب ط مو طا اي رواه ابن حبان والطبراني عن سهل بن سعد مرفوعا
كما تقدم ورواه مالك في الموطا من قوله موقوف وعند التحام الحرب اي عند التحام اهل الحرب بجرحهم وطعنهم
في لحومهم بقوله بعضهم بعضا مرفوع بالالتحام على الفاعلية وفي نسخة بالجر على البدلية من الحرب بناء
على مضافه المقدر واما قول الحنفي اي عند تحققه وقيامه فحاصل المعنى من غير رعاية المبنى واما قوله
والفصل في قوله بعضهم بعضا لحزونه اي صادفه بعض المحاربين بعضا منهم وحاربه ومن الجملة بيانا
بالنسبة الى الالتحام فلا يخفى انه مع تكلفه مستغنى عنه بما حررناه د اي رواه ابو داود عن سهل ايضا
ودبر الصلوات المكتوبات اي عقب الصلوات المفروضات والتقييد بها لكونها افضل الحالات فهي
ارجى لاجابة الدعوات ت مس اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة وقال الترمذي حسن قال
قلنا يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات وفي نسخة منسوبة

الجلال رمز لرواه بدل التاء والظاهر انه تصحيف وتحريف وفي الحصين م د س اى رواه مسلم
وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد فاكثروا الدعاء وعقيب تلاوة القران اى من حزبه او ورده او ختمه ويحتمل ان يستجاب منه
ومن مستمعه ت اى رواه الترمذي عن عمران بن حصين ذكره ميرك ولا سيما بكسر السين وتشديد التحتية
المفتوحة على انه مركب من سي بمعنى مثل ضم اليه ما تاكيدا ويستعمل بمعنى التخصيص وقوله الختم بالجر في النسخ المعتمدة
ووجهه ان ما زائدة لا تمنع عمل ما قبلها لما بعدها فالتقدير لا شيء مثل ختم القران في قبول الدعوة وحصول
الاجابة وجوز في بعض النسخ رفعه ونصبه ففي القاموس في مادة س وى سيان مثلان ولا سيما زيد
مثل لا مثل زيد وما لغو ويرفع زيد مثل دع ما زيد ويخفف الياء انتهى ولعل وجه النصب ان يكون
التقدير لا يساوي ولا يماثل شيء من احوال الاجابة حال ختم القران المقرون بالدعوة ووجه الرفع انه يقدر
لا شيء من الاحوال يماثله الختم لانه اعظمها ط مو مص اى رواه الطبراني عن عمران بن حصين مع ما سبق
من حديثه مرفوعا وهو موقوف في مصنف ابن ابي شيبة من قول عبدة بن ابي لبابة ومجاهد وهما تابعيان فهو لا يخ
عن نوع مسامحة والمعنى انهما الحقاه بالحديث السابق ادراجا قال ميرك عن الحكم بن عتيبة قال كان مجاهد
وعبدة بن ابي لبابة واناس يعرضون المصاحف فلما كان اليوم الذي ارادوا ان يختموا ارسلوا
الي والى سلمة بن كهيل فقالوا انا كنا نعرض المصاحف فاردنا ان نختم اليوم فاحببنا ان تشهدونا
انه كان يقال اذا ختم القران نزلت الرحمة عند خاتمته رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ورواه ابو بكر بن ابي داود
في كتاب المصاحف بسند صحيح خصوصا بدل من قوله ولا سيما وهو مصدر فعل مقدر اى خص خصوصا
من القارئ ت ط اى رواه الترمذي والطبراني عن عمران بن حصين انه مر على قارئ يقرأ ثم سأل
اي الناس فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القران فليسأل الله
به فانه سيجيء اقوام يسألون به الناس قال الترمذي حسن ذكره ميرك والحاصل ان قوله عقيب
تلاوة القران وحده رواه الترمذي بانفراده وزاد الطبراني عنه في رواية ولا سيما الختم وزاد الترمذي
والطبراني كلاهما في رواية اخرى خصوصا من القارئ وعند شرب ماء زمزم بضم الشين وفتحها
مصدران كما قرئ بهما في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وجاء الكسر ايضا لكنه في معنى النصيب
قال تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربت تستشفي شفاك الله وان شربت
مستعيذا اعاذك الله وان شربت ليقطع ظماك قطعه الله قال وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم
قال اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورجاله موثوقون وسيجيء في هذا
الكتاب في اذكار الحج ذكره ميرك واعلم ان زمزم بئر مباركة معروفة بمكة وقصتها مشهورة وفي كتب
السير مسطورة سميت بها لزم هاجر ام اسمعيل اي ضمها لمائها حين انفجرت وقيل لزم جبريل وكلامه
عند فجره اياها فتكون من الزمزمة وقيل لانها مشتقة من الزم وهي الغمز بالعقب في الارض لان ماء زمزم
خرج بغمز رجل اسمعيل عليه السلام ونقل عن البلقيني ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لانه به غسل صدر
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن يغسل الا بافضل المياه اقول ويمكن ان يقال يكفي في مزيته انه افضل مياه
الارض خصوصا وقد حصل على سبيل خرق العادة ببركة قدم جده صلى الله عليه وسلم ويدل على قولنا ما رواه
ابن حبان باسناد جيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه
طعام طعم وشفاء سقم وهو بضم الطاء وسكون العين اي شبع شاربها كما يشبع الطعام هذا واخرج مسلم
عن ابي ذر مرفوعا انها مباركة انها طعام طعم زاد البزار والطيالسي وشفاء سقم وروي عن ابن عباس انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه ماء زمزم اخرجه الدمياطي وقال اسناده
صحيح ذكره ميرك هذا والماء الذي نبع من بين اصابعه عليه السلام كان افضل المياه بلا شبهة والحضور
بالرفع اى من جملة احوال الاجابة حالة الحضور وفي نسخة بالجر اى عند حضور الداعي وحال حصوله
عند الميت بالتشديد ويخفف والمراد به المحتضر ويحتمل الميت الحقيقي والحديث الاتي في تغميض الميت
تدل على انه الظاهر م عه اى رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم
المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قال ميرك رواه الجماعة الا البخاري
وصياح الديكة بكسر الدال وفتح التحتية جمع الديك كالفيلة والفيل والقردة والقرد والصياح مرفوع
وفي نسخة مجرور اى وعند صيحة الديك وصوته فان المراد جنس الديك كما يفهم من التعليل في الدليل
ولعل اتيانه بصيغة الجمع ليفيد الانواع خ م ت س اى رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها
رأت ملكا رواه الجماعة الا ابن ماجه ذكره ميرك وفي الجامع اذا سمعتم اصوات الديكة فسلوا الله من فضله

فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا رواه احمد وابن ماجه
وابو داود والترمذي فاتفق الجماعة على تخريج الحديث مع زيادة الامام احمد فرموز المصنف لا يخلو عن قصور
وفي نسخة بالدال بدل التاء لكنها ضعيفة قال القاضي عياض في صياح الديكة رجاء تامين الملائكة
قلت الاظهر ان يقال لانه ذكر الصالحين وحضورهم ونزولهم نزول الرحمة بخلاف الظالمين والفسقة والفجرة
ويؤيده ما ورد في الحديث المذكور في مقابلته بقوله واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها
رات شيطانا واجتماع المسلمين بالوجهين ثم كل ما يكون الاجتماع فيه اكثر كالجمعة والعيدين وعرفة
يتوقع فيه رجاء الاجابة اظهر ع اى رواه الجماعة عن ام عطية الانصارية وفي مجالس الذكر وفي معناها
مجالس العلم والتلاوة خ م ت اى رواه البخاري ومسلم والترمذي من حديث ابي هريرة المتقدم في فضل
الذكر وعند قول الامام ولا الضالين م د س ق اى رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن
ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
امين يجبكم الله وعند تغميض الميت اى اغماض عينيه بعد خروج روحه م د س ق اى رواه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة بعد ما مات
وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا خرج تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم
الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما يقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه
في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه وعند اقامة الصلوة
طب مر اى رواه الطبراني وابن مردويه ولم يعرف صحابيهما وفي نسخة صحيحة عن سهل بن سعد وهو الظاهر
كما سيأتي وعند نزول الغيث اى المطر د طب مر اى رواه ابو داود والطبراني وابن مردويه من حديث
سهل بن سعد الساعدي ر واه اى روى قبول الدعاء عند نزول الغيث والظاهر ان يقال ورواه
الشافعي في الام وهو كتاب له كان اصل مذهبه مرسلا وهو يحتمل ان يكون مطلقا غير منسوب الى احد
او مقيدا عن سهل بن سعد السابق رمزه وارسله الشافعي بنفسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه
نوع من الارسال ايضا وقال اى الشافعي زيادة على الارسال قد وفي نسخة فقد حفظت من وفي نسخة
صحيحة عن غير واحد اى عن كثير من السلف طلب الاجابة عنده اى عند نزول الغيث قلت وعند رؤية
الكعبة ط اى رواه الطبراني عن ابي هريرة بلفظ يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة قال ميرك

وإسناده

واسناده ضعيف قلت يعمل بالضعيف في فضائل الاعمال اتفاقا ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر
الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة رواه الطبراني عن حذيفة بن اسيد
هذا وفي قوله قلت اشعار بانه احد من العلماء قبله لم يعدها من احوال الاجابة وان كان ماخذها موجودا
في السنة وبين الجلالتين اى في قوله رسل الله الله اعلم في الانعام اى في سورة حفظنا ذلك بالتجربة اى
من المفصول عن وفي نسخة من غير واحد من اهل العلم ونص عليه الحافظ عبد الرزاق اى ابن رزق الله محدث
الجزيرة توفي سنة احدى وستين وستمائة كذا في التصحيح الرسعني بفتح الراء وسكون السين وفتح العين
ونون مكسورة وياء مشددة نسبة الى بلدة من بلاد ديار بكر يقال لها راس العين ومنها دجلة يخرج منها
كذا في الانساب في تفسيره عن الشيخ العماد بكسر العين المقدسي بفتح الميم وكسر الدال قال ميرك
وكذا نص عليه الشيخ الخطيب شرف الدين التبريزي في تفسيره اماكن الاجابة
فكالمواضع الشريفة اى الثابتة الواردة ان الدعاء يستجاب فيها وكان الاظهر ان يقول المصرح في المواضع
الشريفة قال الحسن البصري بفتح الباء وبكسر رحمه الله وهو من اجلاء التابعين بل قيل انه افضلهم لكن
الصحيح ان خير التابعين اويس القرني على ما ورد به الخبر والمراد به انه اكثر ثوابا والا فلا شك ان الحسن
اكثر فضيلة منه وكذا سعيد بن المسيب وامثالهم من التابعين في رسالته اى في كتابته المرسلة الى اهل
مكة اى الى بعضهم حين يريد ان يتحول منها الى غيرها من البلدان وهي مشتملة على احاديث وردت في فضل
المجاورة بمكة وقال فيها ايضا ان الدعاء يستجاب هناك اى في ذلك البلد يعني مكة وما حولها في خمسة
عشر موضعا وهو لا يفيد الحصر ليرد عليه ان ثمة مواضع اخر يستجاب الدعاء فيها كالمستجار والركن
اليماني وما بين الركنين ودار الارقم المشهور الآن بدار الخيزران التي كان صلى الله عليه وسلم واصحابه فيها
مستخفين من الكفار حتى اسلم عمر رضي الله عنه فيه واعز الله الاسلام به وكذا مولده صلى الله عليه وسلم
وبيت خديجة رضي الله عنها وغار ثور وحراء وامثال ذلك في الطواف بدل من تفصيل باعادة العامل
اى في موضعه المعبر عنه بالمطاف والانفس الطواف ومباشرته من جملة احوال الاجابة والظاهر
ان المراد به المحل المعهود في زمنه صلى الله عليه وسلم والا فالمسجد كله يجوز فيه الطواف لكن كل ما يكون اقرب
الى البيت فهو افضل بشرط ان يجتنب عن المرور على الشاذروان ثم الظاهر ان الدعاء مستجاب فيه حال
مباشرة الطواف ودعواته المأثورة مشهورة ولا يبعد ان يكون مطلقا وعند الملتزم وهو ما بين الركن

والباب فهو تخصيص بعد تعميم ومحله بعد الطواف قبل ركعتي الطواف وقيل بعدهما وهو ان يتشبث
باستار الكعبة ويضع خده ووجهه عليه ويلصق سائر بدنه اليه ويدعو نحو اللهم اني وقفت
ببابك والتزمت باعتابك ارجو رحمتك واخشى من عذابك اللهم حرم شعري وجسدي
على النار ومن دعائه يا واحد يا ماجد لا تزل عني نعمة انعمت بها علي وتحت الميزاب الظاهر
انه من داخل الحجر ويحتمل ان يراد به محاذيه من المطاف وفي البيت اي وقت دخوله ويقول حينئذ
اللهم يا رب البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب اباءنا وامهاتنا من النار اللهم كما ادخلتني
بيتك فادخلني جنتك اللهم باخفى الالطاف امنا مما نخاف وكذلك الحطيم حكمه حكم البيت على ما
ورد به الحديث وقال ابن العربي خلصنا الله به من صنيع سدنة الكعبة وعند زمزم اي عند الوقوف على
قرب بئرها او مع شرب مائها فان ماء زمزم لما شرب له ويقول اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا واسعا
وشفاء من كل داء وعلى الصفاء والمروة اي بدعواتهما المأثورة وغيرهما كما سيأتي في محلها وهل يختص
بحال مباشرة سعي احد النسكين او المراد مطلق الوقوف عليهما فالاول مجزوم والثاني محل توقف
وفضل الله واسع وكذا الكلام في قوله وفي المسعى وهو ما بين الصفا والمروة وخلف المقام اي مقام
ابرهيم بعد اداء ركعتي الطواف ويدعو بدعاء ادم عليه السلام على ما ورد به الحديث الشريف اللهم
انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي
ذنوبي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضا
بما قسمت لي وفي عرفات اي في يوم عرفة حال تلبسه باحرام الحج بعد الزوال الى الصبح وفي المزدلفة
اي في ليلة العيد الى قبيل طلوع الشمس وفي منى بالقصر وفي نسخة بالتنوين فيكتب بالالف والظاهر
ان جملة منى محل اجابة الدعوة لان منازل منى حينئذ اماكن الحجاج ودعوتهم مستجابة لا سيما في اثناء
العبادة خصوصا في مسجد الخيف وعند الجمرات الثلاث في المغرب الجمرات هي الصغار من الاحجار وبها
سميت المواضع التي ترمى جمارا لما بينهما من الملابسة انتهى والظاهر تقييدها باوقاتها المعروفة قلت وان لم
يجب بصيغة المجهول اي ان لم يستجب الدعاء عند النبي صلى الله عليه وسلم اي عند قبره ففي اي موضع اي يستجاب
وزيادة الحسن البصري ما التزم في رسالته حصر المواضع الشريفة وانما ذكر بعض المواضع من مكة المنيفة ترغيبا
للمجاورين وحثا للمقيمين على اغتنام الدعوات فيها ورجاء الاجابة بها قال المؤلف وبيانه انه اذا كان الدعاء

مجابا في هذه الاماكن المتبركة فلا ابرك من موضع ضم سيد المرسلين وقد اجمع من نعرفه من العلماء المعتبرين
على ان البقعة التي دفن فيها افضل بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله عليه وسلم يسمع دعاء من يدعو
كما يسمع سلام من يسلم عليه ويصلي عليه اللهم صل وسلم عليه قلت بل قيل موضع ضمه اعظم من العرش
والله اعلم وكذا يستجاب في سائر مواضع مسجده الشريف كالمنبر المكرم والاسطوانات المعظمة وباقي مشاهد
المدينة والابار المنسوبة اليه ومقابر الصحابة من البقيع واحد وكذا مسجد قبا وسائر المساجد المأثورة
على انا متعلق بالسابق اي مع انا قد روينا بصيغة المجهول مخففا وقد يشدد وفي نسخة على بناء الفاعل
قال الحنفي هو على تاويل قرانا وسمعنا في كتاب فلان والصحيح المختار الذي عليه اهل الحديث هو الاول على معنى
القي الينا سماعا او اجازة او رواية او نحوها اي نقل الينا انتهى ولا يخفى انه غير ملايم لقوله حديثا فالانسب
ان يقال انه من باب الحذف والايصال والتقدير ان مشايخنا رووا لنا في استجابة الدعاء في الملتزم حديثا مسلسلا
من طريق اهل مكة والمسلسل نوع من انواع الاسانيد ومحله كتب اصول الحديث والجملة ما ذكره الطيبي انه
ما تتابع فيه رجال الاسناد عند روايته على حالة واحدة الذين يستجاب دعاؤهم اي غالبا المضطر
قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه هو المكروب والمجهود وهو في
اصل اللغة بمعنى المحوج الملجأ الى الشيء خ م د اي رواه البخاري ومسلم وابو داود من حديث ابن عمر
في قصة الثلاثة الذين دخلوا الغار ذكره ميرك وفيه ايماء الى انه لا ينافي كون الاضطرار سببا للاجابة الى ان
ينضم الى سبب اخر من التوسل بالاعمال الصالحة السابقة الخالصة والمظلوم ع اي رواه اصحاب الكتب الستة
من حديث ابن عباس ولم ار لفظ حديثهم نعم في الجامع اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي
وجلالي لانصرنك ولو بعد حين رواه الطبراني في الكبير والضياء عن خزيمة بن ثابت ورواه الحاكم عن ابن عمر
ولفظه اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كانها شرارة وان كان اي المظلوم فاجرا فان وصلية
متعلقة بما قبله يفيد ان المظلوم في رواية الجماعة مطلقة وعند غيرهم مقيدة بالجملة المؤكدة ا ر مص اي رواه
احمد والبزار وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة ولفظ احمد قال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة
وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واسناده حسن ذكره ميرك وفي الجامع دعوة المظلوم مستجابة وان كان
فاجرا ففجوره على نفسه رواه الطيالسي عن ابي هريرة واللفظ هو له المراد بالفاجر الفاسق ويحتمل ان يكون المراد
به الكافر لقوله ولو كان اي المظلوم كافرا ولو وصلية وهو من التفنن في العبارة حب ا اي رواه ابن حبان

واحمد من حديث ابى ذر الغفارى قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك
المسلط المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى
لا اردها وان كانت من كافر ورواه احمد من حديث انس مرفوعا دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس دونها
حجاب كذا ذكره ميرك فكان حق العزان يقدم الامام احمد وفى الجامع اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا
فانه ليس دونها حجاب رواه احمد وابو يعلى والضياء عن انس وقد اختلف اصحابنا الحنفية فى ان دعوة
الكافر هل يستجاب ام لا والفتوى على انه يجوز ان يستجاب على ما ذكره البرجندى والتحقيق ان دعاء الكفار
فى الدنيا حال الاضطرار يستجاب كما اخبر الله سبحانه بقوله واذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون وما ذاك الا ببركة التوحيد الحاصل بالاضطرار فيطابق عموم قوله تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء واما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا فى ضلال اى فى ضياع وبطلان
فهو مقيد بحالهم فى الاخرة كما يدل عليه سابق الاية ومن قولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
قال اخسئوا فيها ولا تكلمون او المعنى وما دعاؤهم الا فى ضياع غير نافع فى دينهم وفيما ينفع فى اخرتهم
وقد استجاب الله دعوة ابليس لما قال انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الدين والوالد
اى دعاؤه لولده كما فى رواية د ت ق اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه كلهم عن ابى هريرة مرفوعا ثلاث
دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وفى رواية ثلاثة لا ترد دعوتهم
الصائم حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول
الرب وعزتى لانصرنك ولو بعد حين ذكره ميرك وفى الجامع ثلاثة يستجاب دعوتهم الوالد والمسافر
والمظلوم رواه احمد والطبرانى فى الكبير عن عقبة بن عامر وفيه ايضا دعاء الوالد يفضى الى الحجاب رواه ابن ماجه
عن ام حكيم وروى الديلمى فى مسند الفردوس دعاء الوالد لولده كدعاء النبى لامته والظاهر ان دعوة الوالدة مستجابة
بالاولى فان بر الام سبب لاستجابة دعاء الولد كما ورد فى حق اويس القرنى ولا يبعد ان يراد بالوالد الشخص الذى
له ولد فيعم الوالدين بل الام بحقيقة الولادة اتم والله اعلم والامام العادل ت ق حب اى رواه الترمذى
وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابى هريرة ذكره ميرك وفى الجامع ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم
حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى
وعزتى لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد والترمذى وابن ماجه عن ابى هريرة وروى البيهقى عن ابى هريرة ثلاثة

لا يرد الله دعوتهم الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام المقسط والرجل الصالح خ م ق اى رواه البخارى ومسلم
وابن ماجه قال ميرك كلهم عن ابن عمر رايت فى المنام كان فى يدى سرقة اى قطعة من حرير لا اهوى بها الى مكان من الجنة
الا طارت بى اليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح
متفق عليه انتهى ولا يخفى انه لا يفهم منه رواية ابن ماجه مع انه لا دلالة للحديث على المدعى وهو قبول دعوة الصالح
والولد البار بوالديه بر الوالدين هو الاحسان اليهما والقيام بحقهما وطلب رضاهما وضده العقوق م اى رواه
مسلم من حديث عمر رضى الله عنه انه قال لاويس القرنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتى عليكم اويس
ابن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم
على الله لابره فلو استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لى فاستغفر له انفرد مسلم ذكره ميرك ثم الشيخ
ما قصد حصر من استجاب دعوته لورود عليه انه ما ذكر المريض مع انه روى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة والحديث فى المشكوة
والمسافر اى فى سبيل الله كالحج والغزو وطلب العلم ويحتمل الاطلاق د ق اى رواه ابو داود والبزار وابن ماجه
ويجىء عن البزار فى قوله والصائم حين يفطر بضم اليا وكسر الطاء وفى نسخة صحيحة حتى يفطر فانه قال ميرك روى
البزار ثلاث حق على الله ان لا يرد لهم دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع
ت ق حب اى رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان قال ميرك كلهم عن ابى هريرة انتهى ولم يظهر رواية ابن حبان
لا هنا ولا فيما تقدم والله اعلم والمسلم لاخيه اى المؤمن بظهر الغيب اى فى حال غيبته عنه لانه ابعد عن الرياء
والسمعة واقرب الى الاخلاص والظاهر فيعم م د مص اى رواه مسلم وابو داود وابن ابى شيبة من حديث ابى
الدرداء وفى نسخة صحيحة من حديث ابى الدرداء قال ميرك ولفظه دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة
وعنده راسه ملك موكل يقول امين ولك بمثله وفى الجامع من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به امين
ولك بمثله رواه مسلم وابو داود عن ابى الدرداء وفيه ايضا دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار
عن عمران بن حصين والمسلم اى مطلقا ما لم يدع بظلم اى بارادة ظلم على غيره او قطيعة رحم اى بما يؤدى الى قطع
رحم او يقول دعوت فلم اجب بصيغة المجهول قال الحنفى الظاهر ان يقال او لم يقل ليكون معطوفا على لم يدع
فتامل يظهر لك وجهه اقول وجهه انه معطوف على لم يدع بتقدير لا فيكون نقلا بالمعنى ويقال له العطف على التوهم
وتحقيقه فى قوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين والاظهر على انه معطوف على يدع لكن جزم فى الاول كما قال

وفى نسخة صحيحة بدل القادر من الترمذى ... رواه ابو داود والترمذى ... وابن ماجه

جمعا بين اللغتين اذ جاء لم غير جانتهم في لغة او جملا للكلام على ما كما وقع عكسه مص اي رواه ابن ابي شيبة
عن ابي هريرة قيل ومضمون الحديث في مسلم ايضا قلت وفي الستة الا الترمذي عن ابي هريرة كما مر في احوال
الاجابة ان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة او يقول دعوت فلم تستجب لي ولفظ الحديث يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفي مسلم والترمذي
عن ابي هريرة ايضا بلفظ لا يزال يستجاب العبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فينبغي ان يفسر الظلم بالاثم
الشامل للظلم المتعدي والقاصر فيكون الرواية بالمعنى ويمكن ان يكون في رواية بلفظ ظلم والله اعلم ان الله عز
وجل عتقاء وقد جاء في اللغة انه بمعنى القديم او العبد المعتق او الكريم او الخيار او السابق او النجيب او الجميل
او الرائع اي الحسن كما في النهاية واغرب الحنفي في قوله وكل من هذه المعاني يصح ان يراد في هذا الحديث
لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف انتهى والصواب ان المراد هنا انه جمع عتيق بمعنى المعتق من النار
في كل يوم وليلة لكل عبد اي لله منهم اي من العتقاء دعوة مستجابة اي رواه احمد عن ابي هريرة وابي سعيد
وسمويه عن جابر كذا في الجامع تبل والشك من الاعمش ورجاله رجال الصحيح فالشك لا يضر وفي نسخة
زيد هنا قوله وفي جامع ابي منصور الدعاء الصحيح دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر اي يرجع ومنه قوله تعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا واسم الله تعالى كذا في اصل جلال وليس في اصل الاصيل الاعظم بالرفع
على انه صفة الاسم فقيل الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل على بابه لان جميع اسمائه عظيم وليس
بعضها اعظم من بعض وقيل افعل تفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم اكثر تعظيما فهو اعظم
من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله اعظم من الرب فانه لا شريك في تسميته
لا بالاضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف الى المخلوقات كما يقال رب الدار كذا حققه الطيبي والاظهر انه صفة كاشفة
اذ اسماؤه سبحانه كلها موصوفة بالمبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه انما اتى بصيغة المبالغة
منبئا على انه لو كان تصور فيه الظلم لكان على وجه الابلغ ويمكن ان يقال المراد بالاعظم هنا الافضل والاولى في باب
الدعاء واستجابته كما يدل عليه وصفه ايضا بقوله الذي اذا دعي بصيغة المجهول اي دعي الله به اي بذلك الاسم اجاب
اي غالبا او اذا تحقق شروط اجابة الدعاء واذا سئل به اعطى والظاهر المتبادر انه تأكيد لما قبله والتحقيق
ان الدعاء اعم من السؤال او مختص بما لم يكن هناك سؤال فمعنى الاجابة هو القبول وقيل الفرق بينهما ان الاول
ابلغ لان اجابة الدعاء تدل على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضاء حاجته ايضا بخلاف السؤال

بلغ

فانه

فانه قد يكون مذموما كما اذا يكون في اثم وقطيعة رحم واغرب الحنفي حيث قال هنا ولذلك ذم السائل
في كثير من الاحاديث ومدح التعفف عنه على ان في الحديث دلالة على فضل الدعاء على السؤال فتدبر
وغرابته لا يخفى فانه ذم السؤال ومدح التعفف عنه انما هو في السؤال عن المخلوقين واما الله تعالى
فيستحب السؤال عنه سبحانه ولو ملح العجين وشسع النعلين ثم نكتة تقديم الدعاء على السؤال انه
ينبغي للسائل ان يتقدم الدعاء بنحو الثناء ليجاب ثم يسأل ما دعاه ليستجاب لا اله الا انت اعتراف
بالالوهية والوحدة الذاتية والصفاتية له سبحانه سبحانك اي انزهك عما لا يليق بك فهو نصب
على المصدر كانه قال ابرئ الله من الظلم براءة اني كنت من الظالمين اي من الواضعين الاشياء
في غير موضعها واما انت فعليم حكيم غفور رحيم وفيه ايماء الى الاعتراف بذنبه فانه ادخل في مقام التضرع
حال دعائه مس اي رواه الحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص وهو المراد بما في نسخة سعد بن مالك
ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى الدعوة التي دعا بها يونس عليه السلام حيث ناداه في الظلمات الثلاث لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
قال الحاكم وهو صحيح الاسناد وروى الترمذي والنسائي من حديثه بلفظ دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن
الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله
له واللفظ للترمذي كذا ذكره ميرك وفي الجامع اسنده الى احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي والضياء
عن سعد قيل في هذا الحديث وامثاله دلالة على ان لله تعالى اسما اعظم اذا دعي به اجاب وان ذلك هو المذكور
فيها وهو حجة على من قال ليس لله الاسم الاعظم اسما معينا بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى الله
هو الاسم الاعظم لان شرف الاسم بشرف المسمى لا بواسطة الحروف المخصوصة قيل ولنا في هذا الوجه ان يقول
سيرد بعد احاديث مختلفة فيها اسامي لم يذكر في هذا الحديث وقيل في كل منها انه الاسم الاعظم فيصح قوله قال
ان افعل ليس للتفضيل بل هو لمطلق الزيادة نعم قد ذكر في كل منها لفظة الله فاذا استدل بذلك على انه
الاسم الاعظم استقام وصح هذا قال الحنفي وفيه بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن بين الاله والله فرق والا ففي هذا الحديث
ليس لفظ الله بل الاله تامل قلت تاملنا فوجدنا ان المراد بالاله هنا هو الله فان المعنى ليس الله الا انت فيوافق قول الجمهور

ان الاسم الاعظم هو الله لكن قال القطب الربانى السيد عبد القادر الجيلانى بشرط ان تقول الله وليس فى قلبك سواه والذين يظهر ظهورا ساطعا ان الاسم الاعظم مبهم بين الاسماء كابهام ليلة القدر وساعة الجمعة ولا يبعد ان يختلف باختلاف الدعاة فى الاوقات فقال بعضهم اعلم انه انكر قوم من العلماء ترجيح بعض الاسماء الالهية على بعض وقالوا لا يجوز ذلك لانه يوذن باعتقاد نقصان المفضول على الافضل واولوا ما ورد من ذكر على ان المراد بالاعظم العظيم اذ اسماؤه كلها عظيمة قال ابو جعفر الطبرى اختلف الاثار فى تعيين الاسم الاعظم وعندى ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد فى خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شئ اعظم منه قال بعضهم فكانه يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجع بمعنى عظيم قلت الظاهر انه اراد ان الاسم الاعظم متعدد ويقال لكل واحد انه اعظم وليس المراد به فرد هو اعظم من الكل حتى يكون الباقى من باب الاعظم الاضافى فكل اسم حصل به اجابة الدعاء واعطاء المسئول والمدعى صح ان يقال انه الاسم الاعظم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة فى الاخبار ان يراد بها مزيد الداعى فى ثوابه اذا دعى بها كما اطلق ذلك فى القران والمراد به مزيد الثواب للقارى وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من اسمائه تعالى دعا به العبد مستغرقا بحيث لا يكون فى خاطره وفكره حالتئذ غير الله فانه يحصل له ذلك ونقل معنى ذلك عن الامام جعفر الصادق وقال اخرون استأثر الله تعالى بعلم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه احد واثبته اخرون واضطربت اقوالهم فى ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا ذكر الشيخ منها سبعة اقوال على حسب ما ورد فى الاحاديث التى ذكرها والقول الثامن انه هو نقله الامام فخر الدين الرازى عن بعض اهل الكشف واحتج له بانه من اراد ان يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل انت بل يقول هو قلت فيه انه قد يقال انت فى مقام الخطاب كما فى اكثر احاديث الباب وان كان هو اظهر فى مقام ادب الخضوع وظهور النور والسر فيه وله وجه وجيه ايضا وهو ان كثيرا من المتكلمين والصوفية يعبرون عنه بهوية الذات التى لا تكتنفها المحدثات وقد يوجه انه زبدة الجلالة وخلاصة الجمال فان لفظ الله اذا حذف منه لام التعريف بقى لله واذا حذفت اللام بقيت له وبه التخفيف يصير له الدال على الاختصاص كما فى قوله له ما فى السموات وما فى الارض واذا حذفت اللام بقيت كلمة هو باشباع او بدونه وهو مقرون بانفاس الموجودات وان اختلف حال الذاكرات والغافلات وفى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ايماء اليه وفى قوله سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد دلالة عليه والقول التاسع انه الله لانه اسم لم يطلق على غيره تعالى ولانه الاصل فى اسماء الله الحسنى ومن ثمة اضيفت اليه العاشر الله الرحمن الرحيم ويؤيده اختيارها فى البسملة المفتتح بها اول كلام الله قيل ولعل مستنده ما اخرجه ابن ماجه عن عائشة

[illegible]

انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم انى ادعوك الله وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الحديث وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لها انها فى الاسماء التى دعوت بها قال بعضهم سنده ضعيف وفى الاستدلال به نظر لا يخفى الحادى عشر انه رب اخرجه الحاكم من حديث ابن عباس وابى الدرداء انهما قالا الاسم الاكبر رب رب وفيه حديث ضعيف مرفوع عن عائشة الثانى عشر الله الله الله الذى لا اله الا هو رب العرش العظيم نقل هذا عن الامام زين العابدين انه راى فى النوم الثالث عشر انه مخفى فى الاسماء الحسنى ويؤيده حديث عائشة المتقدم الرابع عشر انه كلمة التوحيد نقله القاضى عياض عن بعض العلماء واسم الله تعالى الاعظم حص كذا وقع فى اصل الجلال وهو موجود فى اكثر النسخ المعتمدة لكن ينبغى ان يكتب فوق لفظ الاعظم اشعارا بانه من خصوصيات رواية ابن ابى شيبة وان ما قبله مشترك له ولما سياتى من الرموز مع خلاف فيما بعده وهو قوله الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب والواو لمطلق الجمعية فلا ينافى ما سبق من النكتة البديعة اللهم انى اسئلك اى مسئولى ومطلوبى وحذف المفعول للتعظيم او للتعميم او اطلبك ولا اطلب غيرك وابعد الحنفى فى قوله ويجوز ان يكون كقوله سال سائل بعذاب وجه بعده بل عدم صحته ان معنى الاية دعا داع بعذاب اى استدعاه ولذا عدى الفعل بالباء فالمعنى طلب عذابا وليس ما نحن فيه من ذلك القبيل بل الباء هنا للاستعانة او السببية فى قوله بانى اى مستعينا او متسببا بانى او متوسلا انى اشهد اى اتيقن انك انت الله اى الواجب الوجود المفيض للكرم والجود لا اله الا انت الاحد اى فى الذات والصفات الصمد اى الغنى عن كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل الصمد لغة فى المصمت وهو الذى لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه فى الحوائج اى يقصد الذى لم يلد اى ولدا ردا على اليهود فى قولهم ان عزيرا ابن الله وعلى النصارى فى قولهم ان المسيح ابن الله وعلى المشركين فى قولهم الملائكة بنات الله ولم يولد اى ليس له والد بل هو الثابت فى الازل والابد غير حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقد ولم يكن له كفوا بضمتين فهمز او واو او بضم فسكون فهمز قراآت متواترة وروايات مشهورة اى نظيرا فضلا عن ضد احد وهو اسم كان وكفوا خبره مقدم عليه رعاية للفواصل او للاهتمام بنفى المماثل وفيه رد على من يثبت له سبحانه صاحبة عد حب مس اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن بريدة بن الحصيب الاسلمى وفى بعض النسخ هنا زيادة مص الظاهر انه ليس فى محله بل موضعه ما ياتى بعد قوله اللهم انى اسالك بانك انت الله الاحد الصمد الى اخره مص اى رواه ابن ابى شيبة مشعرا

بان صدر الحديث مشترك بين اصحاب الرموز جميعا الا لفظ الاعظم فانه مختص بمص وما بعده المذكور

سابقا الرموز المتقدمة والدعاء الثانى لابن ابى شيبة وصح واسم الله تعالى العظيم الاعظم عه حب مس

امص اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابى شيبة عن انس على ما سياتى وقعت هذه الرموز

فى نسخة السيد اصيل الدين بعد العظيم والصحيح ما فى بعض النسخ من انه وضع رمز الاربعة وابن حبان والحاكم

فوق لفظ العظيم ورمز احمد وابن ابى شيبة فوق لفظ الاعظم على ما يدل عليه قول المص فى تصحيح المصابيح رواه

الاربعة واحمد وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة ولفظه ولفظ احمد باسمه الاعظم ولفظ الباقين باسمه العظيم

وزاد ابن ماجه بعد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وزاد ابن حبان الحنان قبل المنان ولم يذكر ابن ابى شيبة

يا حى يا قيوم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى اللهم انى اسألك بان لك اى لا لغيرك الحمد اى جميع افراده

فانه وان حمد غيره صورة لكن يرجع اليه حقيقة فاللام للاستغراق على ما هو مقتضى مذهب اهل السنة خلافا

للمعتزلة على ما ذكره صاحب المدارك وهو مبنى على مسئلة خلق الافعال وعلى تقدير ان يكون التعريف للجنس فهو

فى هذا المقام يرجع الى الاستغراق بمعونة لام التخصيص ولا يبعد ان يراد بالتعريف العهد فالمراد الحمد اللائق

وهو حمده الذى حمد به ذاته لذاته وصفاته كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله انت كما اثنيت على نفسك او ما حمده

الانبياء والاولياء فان العبرة بحمدهم دون حمد غيرهم او لك استحقاق الحمد على الاطلاق سواء حمدت او لم تحمد

او لك الحامدية والمحمودية لا اله الا انت استيناف بيان او متضمن للتعليل وحدك اى منفردا بالذات لا شريك لك

اى فى الصفات وقوله وحدك منصوب على الحال عند الكوفية وعلى المصدرية عند البصرية بتاويل منفردا فقوله

لا اله الا انت توحيدا جمالى وما بعده تاكيد تفصيلى واغرب الحنفى حيث قال وحدك منصوب على الحال عند

البصريين وعلى الظرف عند الكوفيين انتهى والتحقيق ان وحدك حال عند الكل لكن بتاويل عند البصريين

وبلا تاويل عند الكوفيين ثم قال فكان كلا من هاتين الجملتين اعنى وحدك لا شريك لك مؤكدة لما قبلها انتهى

والتاسيس كما قدمناه اولى ثم اعلم انه يكتب رمز ابن ماجه فوق قوله وحدك لا شريك لك ورمز ابن حبان

فوق قوله الحنان المنان وهو بتشديد النون الاولى اى الرحيم بعباده فعال للمبالغة من الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة

والمنان بتشديد النون ايضا اى المنعم المعطى من المن وهو العطاء لا من المنة وان كان المنة فى عطائه بلا منة فى بلائه

وكثيرا ما يرد المن فى كلامهم بمعنى الاحسان فالمعنى انه كثير العطاء قال صاحب الصحاح من عليه منا انعم عليه والمنان

من اسماء الله تعالى قال ميرك ويجوز ان يكون من المنة اى الله سبحانه كثير الامتنان على عباده بايجادهم وامدادهم وهدايتهم

الى الايمان

الى الايمان واعانتهم بانواع البر والاحسان انتهى وعن على كرم الله وجهه الحنان هو الذى يقبل على من اعرض عنه والمنان

من يبدا بالنوال قبل السؤال بديع السموات والارض اى مبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق وقيل بديع سمواته

وارضه وهو مرفوع فى اكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة على انه صفة المنان او خبر مبتدا محذوف هو هو وفى نسخة

بالنصب على المدح او بتقدير اعنى وقال المص فى تصحيح المصابيح يجوز فيه الرفع على انه صفة للمنان والنصب على النداء

ويقويه رواية الواحدى فى كتاب الدعاء يا بديع السموات والارض قلت ويؤيده ايضا قوله يا ذا الجلال والاكرام

اى يا صاحب الصفات الجلالية والنعوت الجمالية عه حب مس امص اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم

واحمد وابن ابى شيبة كلهم من حديث انس يا حى يا قيوم وفى نسخة الاصيل ويا قيوم يا دائم الحياة والبقاء

ويا من يقوم به الارض والسماء عه حب مس اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن انس واسم الله

تعالى الاعظم فى هاتين الآيتين اى فى جميعهما او فى مجموعهما ويجوز ان يراد انه فى هاتين الآيتين كلتيهما على

سبيل الاجتماع لا الانفراد وكذا فى الحديث الذى بعده والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران

بالجر على انهما بدل او عطف بيان لهاتين الآيتين وفى نسخة بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى وثانيتهما او الاخرى

او بالعكس اى ومنهما وفى اخرى بالنصب بتقدير اعنى وهو قوله الم الله لا اله الا هو الحى القيوم د ت ق مص

اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه وابن ابى شيبة كلهم عن اسماء بنت يزيد بن السكن واسم الله تعالى الاعظم

فى ثلث سور البقرة وآل عمران بالوجوه الثلاثة السابقة فيهما الموجود فى البقرة اما قوله والهكم اله واحد الآية

واما اول آية الكرسى وطه بفتحهما واما لتهما مس اى رواه الحاكم عن ابى امامة قال القاسم سياتى ترجمته

فالتمستها اى طلبت اسماء الله تعالى او السور المذكورة وتتبعتها وفى نسخة فالتمست فيها واصل الالتماس

طلب اللمس ففيه تجريد انه الحى القيوم بفتح انه وفى نسخة بزيادة فوجدت وفى نسخة بدله فوجدت

فعرفت وهما ظاهران وكان الحنفى لم يطلع عليهما حيث قال الظاهر ان يقال فالتمستها فوجدت

وفى نسخة صحيحة فوجدتها وقد جعل السيد اصيل الدين صح ظاهرا وهو غير ظاهر باعتبار ضميرها

ولعل وجهه ان يكون من باب الحذف والايصال والتقدير فوجدت فيها اى فى الاسماء او السور انه اى الاسم

الاعظم هو الحى القيوم اى المجموع من الوصفين وهو الاظهر او كل واحد والله اعلم ويؤيد الاول ما قرره الفخر

الرازى واحتج بانهما يدلان على صفات الربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما قلت فى الاستدلال نظر ظاهر

لان اسم الله اشمل منهما واظهر مع ان اسم الله الموضوع للذات المستجمع لجميع الصفات اجمع من سائر الاسماء

بيان للفاتحة صح

ولهذا ذهب اكثر العلماء الى انه هو اسم الاعظم وهو المناسب لانه العلم والباقي صفات له فاعلم به يجمع
بين جمع الاحاديث لان الاسماء كلها في المعنى جزئيات بالنسبة اليه وهو القطب في مدار الامر عليه ومن السنة
الالهية ان يجعل اعز الاشياء اظهرها واخصها اما ترى ان الحجر الاسود الذي يمين الله وقد قبله رسول الله
وسائر انبيائه واصفيائه ظاهر حاصل لكل احد ومقام ابرهيم عليه السلام الذي هو موضع قدمه في غاية من الخفاء
وكذا الماء والملح والخبز الذي احب الاشياء اكثر وجودا من سائر المشروبات والماكولات والمصحف الشريف
لولم يوجد الا في خزانة الملوك لتعبنا تعبا شديدا ثم اعز الجواهر واشرفها في بني ادم سمعه وعينه
ولسانه ولم يعرف قدرها وهو يطلب الجواهر الثمينة ويضيع في تحصيلها الانفاس النفيسة نعم لتاثير الاسم الاعظم
شروط يعرفها اهلها والله اعلم قلت وعندي انه الله لا اله الا هو الحي القيوم جمعا بين الحديثين قال المصري انه
ان حديث اسما بنت يزيد نص في انه لا اله الا هو واله لا اله الا هو الحي القيوم وحديث ابي امامة في انه في تلك
سور البقرة وال عمران وطه والله لا اله الا هو الحي القيوم في هذه السور اما البقرة وال عمران فظاهر واما طه
ففيها الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى واخر وعنت الوجوه للحي القيوم قال الحنفي فيه نظر لجواز كون
الاسم الاعظم الماخوذ في هذا المجموع قلت الاظهر في الجمع ان يقال الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم
ليكون مشتملا على جميع ما ذكر في السور وكان المصر نظر الى ان الموجود في جميعها هو الله لا اله الا هو الحي القيوم
ولما روينا بصيغة المجهول وفي نسخة بالمعلوم وفي نسخة لما رويناه وهو عطف على جمعا فانه منصوب
للعلة فكانه قال للجمع ولما رويناه في كتاب الدعاء للواحدي عن يونس بن عبد الاعلى اي نقلا عنه والله تعالى
اعلم والقاسم هذا اي المذكور سابقا هو ابن عبد الرحمن الشامي التابعي صاحب ابي امامة اي الباهلي
صحابي جليل وزاد في نسخة الاصل صدوق اي كثير الصدق وهو نعت للقاسم فانه تابعي يحتاج الى التعديل
والا فالصحابة كلهم عدول قال في الميزان هو مولى ال معاوية قال الامام احمد روى عنه علي بن يزيد اعاجيب
وما اراها الا من القاسم وقال ابن حبان كان يروي عن اصحابه المعضلات ويأتي عن الثقات بالمقلوبات
قلت وثقه ابن معين وقال الترمذي ثقة انتهى وقال الكاشف ارسل عن علي وسلمان والكبار وروى عن معاذ
وعمرو بن عبسة وعدة وقيل لم يسمع من صحابي سوى ابي امامة وورد عنه انه قال لقيت مائة من الصحابة
واسماء الله تعالى الحسنى وفي نسخة اسماء الله الحسنى التي امرنا على بناء الفاعل وفي نسخة بصيغة المجهول
اي امرنا الله بالدعاء بها قال المصر يعني في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها تسعة وتسعون اسما تمييزا تاكيدا

بلغ

كقوله

كقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وقوله ذرعها سبعون ذراعا وهي اعم من اسم الذات
الذات والصفة والفعل وقد اختلف هل المراد حصر اسماء الحسنى في العدد المذكور او انها اكثر لكن
اختصت هذه بقوله من احصاها دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثاني ونقل النووي الاتفاق عليه كذا في شرح
البخاري وقال النووي لا خلاف في ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى في التسعة والتسعين
لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة فاخبر عن دخول الجنة باحصائها
ولهذا ورد في الحديث الذي يجي الكلام عليه او استاثرت به في علم الغيب عندك انتهى وبهذا اشارة الى
دفع ما قيل في شرح المقاصد وغيره من الكتب الكلامية من ان اعتبار السلوب والاضافات يقتضي تكثر
اسماء الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم انها لا تتناهى بحسب لا تناهي الاضافات والمغايرات فاوجه التخصيص
بالتسعة والتسعين على انه قد دل الدعاء الماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان لله تعالى اسماء
لم يعلمها احد من خلقه واستاثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة اسامي خارجة
عن التسعة والتسعين كالكافي والدائم والمبين والصادق والمحيط والقديم والقريب والوتر
والفاطر والعلام والمليك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل والخلاق
والمولى والنصير والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج
الليل في النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي والسيد والحنان
والمنان ورمضان وقد شاع في عبارات العلماء المريد والمتكلم والشيء والموجود والذات
والازلي والصانع والواجب وامثال ذلك وتقرير ما ذكره في دفعه ان التنصيص على العدد
ربما لا يكون لنفي الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة واجيب عنه بوجهين اخرين ايضا احدهما
ان قوله من احصاها دخل الجنة في موقع الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكفون مهماته بمعنى ان
لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات او ان هذا القدر من غلمانه الجمة كاف لمهماته من غير افتقار الى الاخرين
فان قيل ان كان اسم الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان
داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي وانه سبب لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل
ان اصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس للاسم الاعظم قلنا يحتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة
شرف التسعة والتسعين وجلالتها بالنسبة الى ما عداه وان يكون داخلا مبهما لا يعرف بعينه

الابنى او ولى مشروطا بشرائط يتوقف على حصولها وصول الاجابة وثانيهما ان الاسماء منحصرة
فى التسعة والتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة فى الصحيح ولا خالية عن الاضطراب
والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان فى اسنادها ضعفا هذا واستبان منه ان بعضهم حمل هذا الحديث
عن الحصر وكان المصنف رحمه الله لم يعتبر هذا القول او انه لم يبلغه كذا ذكره الحنفى ولا يخفى ان الجواب الثانى
غير صحيح لصحة ما تقدم من الاسماء التى هى غير مذكورة فى هذا الحديث اللهم الا ان يقال الكل موجود
فى هذا المعدود بحسب المبنى وعلى اشتمال المعنى والكلام فى المتواتر فانا قد امرنا بالدعاء بالاسماء المشهورة
على الكيفية المذكورة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وما بعده من طعن فى اسناد هذا الحديث الذى
كاد ان يكون متواترا مع قول بعض العلماء ان الحديث المتفق عليه قطعى الدلالة كيف وقد انضم الى
امامى المحدثين جماعة من اكابر المخرجين والاختلاف فى بعض الالفاظ لا يورث الضعف عند الحفاظ
هذا وقوله من احصاها اى عدها او قراها مرتلا او آمن بها او حفظها او علم مبانيها او عمل بمعانيها
او تخلق بها دخل الجنة اى دخولا اوليا او دخل اعلى غرف الجنة ووصل اعلى مراتب نعيمها قال المص
اختلفوا فى المراد باحصائها فقال البخارى وغيره معناه من حفظها وهو الصحيح لانه جاء مفسرا فى الحديث
الاخر من حفظها وقيل احصاها اى عمل بها وقيل عدها فى الدعاء بها وقيل المراد حفظ
القرآن لانه مشتمل عليها والصحيح ما تقدم فقد وردت مذكورة فى الحديث الذى رواه الترمذى
والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما خ م ت س ق مس حب اى رواه البخارى ومسلم والترمذى
والنسائى وابن ماجه والحاكم فى مستدركه وابن حبان فى صحيحه كلهم من حديث ابى هريرة قال ميرك
وظاهر ايراد الشيخ ان قوله واسماء الله تعالى الى قوله الجنة مذكور فى الكتب المذكورة وليس كذلك بل فيها
من حديث ابى هريرة مرفوعا ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
وفى رواية للبخارى بعد الا واحدا وهو وتر يحب الوتر وفى رواية لمسلم وابن ماجه من حفظها دخل
الجنة انتهى فالشيخ رحمه الله نقل بالمعنى لكن لا شك ان قوله واسماء الله الحسنى التى امرنا بالدعاء بها
ليس بعض الحديث بل معنى القرآن كما اشار اليه الشيخ على ما قدمنا وانما الكلام فى قوله تسعة وتسعون
اسما فانه بحسب الظاهر خبر عن قوله واسماء الله لكن لا يبعد ان يجعل ما قبله عنوانا وقوله تسعة وتسعون
اسما بتقديرها اى كائنة او مبتداء خبره قوله من احصاها دخل الجنة او هو المقدر خبره ومن احصاه

خبر آخر

خبر آخر فيؤدى لفظ الحديث فى الجملة مع قطع النظر عن الامور المؤكدة ثم قوله لا يحفظها احد الا دخل الجنة
بدل من قوله من احصاها دخل الجنة فى رواية مختصة للبخارى كما اشار اليه مرموزا بقوله خ اى رواه البخارى
لكن اسند صاحب الجامع الصغير الى الشيخين عن ابى هريرة بلفظ ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر ورواه ابو نعيم فى الحلية عن على رضى الله
عنه مرفوعا ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد انه وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو بها
الا وجبت له الجنة ورواه ابن مردوية عن ابى هريرة ولفظه ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله
له هو الله الذى لا اله الا هو الاسم المعدود فى هذه الجملة من اسماء الله تعالى هو الله لا غيره من هو واله كما
يدل عليه روايات اخر منها يا الله يا رحمن الخ وهو اسم للذات الجامع للصفات الكاملات الرحمن الرحيم
صفتا مبالغة مشتقة من الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لان زيادة المبنى تدل على مزية المعنى ولذا ورد
رحمن الدنيا ورحيم الاخرة حيث رحمة الرحمن شاملة للمؤمن والكافر فى الدنيا ورحمة الرحيم خاصة بالمؤمنين
فى العقبى كما اشار اليه سبحانه بقوله ورحمتى وسعت كل شىء فساكتبها للذين يتقون وقدم الرحمن لانه
لا يطلق على غيره تعالى الملك اى صاحب الملك والملكوت وفى اختياره على المالك اشعار بانه ابلغ وتحقيقه
فى قوله تعالى ملك يوم الدين على القراءتين القدوس فعول للمبالغة من القدس وهو النزاهة عما يوجب
نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه السلام اى ذو السلامة من كل آفة مصدر وصف به مبالغة كرجل
عدل لكانه عين السلامة وقيل معناه به ومنه السلامة وقيل معناه المعطى السلامة للعباد فى المبداء
والمعاد وقيل يسلم على خواصه قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فالسلام بمعنى التسليم المؤمن
اى واهب الامن وقرئ بالفتح اى المؤمن به وفى شرح المصابيح للمظهر اى الذى يصدق عباده وعده فهو
من الايمان او يؤمنهم من عذابه فهو من الامن المهيمن اى الرقيب الحافظ لكل شىء من هيمن الطائر اذا نشر
جناحه على فرخه صيانة له على ما ذكره الشيخ المظهر فى شرح المصابيح واما ما تكلف بعضهم على ما ذكره
الحنفى من ان اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الامانة او من امن غيره من الخوف
واصله مؤامن قلبت الهمزة الثانية كراهية لاجتماعهما فصار مؤيمن ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا
هراق الماء واراقه ففيه تكلف وتعسف مع خطأ من حيث ان التصغير لا يجوز فى اسماء الله الحسنى العزيز
اى الغالب الذى لا يغلب او البديع المنيع الذى ليس كمثله شىء الجبار فعال من ابنية المبالغة من الجبر

بمعنى الاصلاح اى المصلح لامور الخلايق فانه جابر كل كسير او بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على
كذا واجبره اذا اكرهه اى يجبر خلقه ويحملهم على ما يريده فسبحان من اقام العباد فيما اراد المتكبر
اى ذو الكبرياء والعظمة وقيل المتعالى عن صفة الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه وقيل هى عبارة عن كمال
الذات وكمال الوجود وكمال البقاء ولا يوصف به على وجه الاستحقاق الا الله سبحانه الخالق اى الذى
اوجد الاشياء بعدما لم تكن موجودة البارئ بهمز فى آخره ويجوز ابداله ياء فى الوقف وهو الذى
خلق الخلق لا عن مثال سبق او خالق الخلق بريئا من التفاوت المصور اى الذى صور جميع الموجودات
ورتبها فاعطى كل شئ منها صورة خاصة يتميز بها عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة افرادها
الغفار الذى يغفر الذنوب وان كانت كبيرة ويستر العيوب وان كانت كثيرة القهار اى الغالب
على جميع الخلايق كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومنه قولهم سبحان من قهر العباد بالموت الوهاب
اى كثير العطاء بلا عوض الرزاق اى الذى خلق الارزاق وتكفل بارزاق الخلايق لقوله وما من دابة
فى الارض الا على الله رزقها والارزاق انواع المنافع فمنها اقوات ظاهرة للابدان ومنها اقوات باطنة
للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم الفتاح اى الذى يفتح ابواب الرزق والرحمة والعلم والمعرفة
لعباده العليم فعيل للمبالغة اى العالم بكل شئ من الكلى والجزئى والموجود والمعدوم والممكن
والمحال وبما لا يكون لو كان كيف يكون القابض اى الذى يمسك الرزق وغيره من الاشياء عن العباد
بلطفه وحكمته الباسط اى الذى يوسع الرزق الحسى والمعنوى لمن شاء من عباده الخافض
اى الذى يهين الكافرين ويذل الفاجرين ويضع المتكبرين بالابعاد عنه فى الدنيا وبالعقوبة فى العقبى
الرافع اى الذى يرفع المؤمنين بالاسعاد واوليائه بالتقريب والاجارة قال تعالى يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات المعز المذل اى يعز من يشاء بالعلم والقناعة ويذل من يشاء
بالجهل والقساوة السميع اى الذى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفى من غير جارحة قال الله تعالى
يعلم السر واخفى البصير الذى يشاهد الاشياء كلها بغير آلة الحكم بفتحتين مبالغة الحاكم او هو الحكم
علمه وقوله وفعله العدل اى الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم وهو فى الاصل مصدر سمى به مبالغة او
بمعنى الفاعل والاول ابلغ لانه سمى نفسه عين العدل اللطيف اى العالم بدقايق الاشياء او المجزى كما كان
وبما يكون الحليم اى الذى لا يستخفه شئ من عصيان العباد على اسراع الغضب عليهم العظيم اى الذى

الخبير اى العالم [illegible] الاسم اللطيف بعباده [illegible]

جاوز

جاوز عن قدره عن حدود العقل حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته الغفور اى الذى يغفر ذنوب عباده
الكبيرة والصغيرة والكبيرة والحاصل ان الغفور فيه المبالغة من جهة الكثرة والغفار من جهة الكيفية التى
هى عبارة عن العظمة فهو اولى من قول الخطابى ان الغفور بمعنى الغفار فان التاسيس عند المحققين هو الطريق
الاخرى الشكور اى المجازى عن الشكر او المثنى عن من اطاعه من عباده العلى اى الذى ليس فوقه شئ
فى الرتبة والحكم الكبير اى الذى لا يتصور اكبر منه فى الكبرياء والعظمة الحفيظ اى الذى يحفظ الموجودات
عن الزوال والاختلال ما شاء والاشياء جميعها محفوظة فى علمه سبحانه المقيت بالقاف وآخره تاء
مثناة من فوق كذا حفظناه ورويناه اى المقتدر وقيل هو الذى يعطى اقوات الخلق وروى المغيث
بالغين المعجمة وبالمثلثة آخره الذى يغيث عباده اذا استغاثوا به كذا فى شرح المصابيح الحسيب
اى الكافى فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم وقيل المحاسب فهو فعيل بمعنى فاعل كذا فى شرح ايضا
والمراد المحاسب بافعال العباد والمجازى بها فى يوم المعاد الجليل اى المنعوت بوصف الجلال الكريم
اى الموصوف بنعت الجمال او ذو الكرم والجود والمدد والعطاء والذى لا ينفد الرقيب اى الحافظ الذى
لا يغيب عنه شئ وورد القريب بدل الرقيب على ما فى الاذكار المجيب اى الذى يقابل الدعاء والسؤال
بالقبول واعطاء النوال الواسع اى الذى وسعت رحمته كل شئ ووسع غناه كل محتاج وفقير الحكيم
اى الحاكم او ذو الحكمة البالغة او الذى يضع الاشياء فى مواضعها او الذى يتقن ويحكم الاشياء الودود
اى المحبوب فى قلوب اوليائه او المحب لصفوة انبيائه وخلاصة اوليائه والجمع لقوله تعالى يحبهم ويحبونه
المجيد اى صاحب المجد والشرف الباعث اى الذى يبعث الانبياء هداة للاولياء وحججا على الاعداء او الذى
يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت يوم القيمة الشهيد اى الشاهد الذى لا يغيب عن علمه شئ وهو المشهود
فى نظر العارفين حتى قال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله او بعده او فيه الحق اى الموجود
الثابت الوجهة حقا بحيث يعد غيره باطلا بالنسبة اليه ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم قول لبيد
الا كل شئ ما خلا الله باطل الوكيل اى الكفيل بارزاق العباد او الموكول اليه امورهم فى المبدا والمعاد
القوى اى القادر على كل شئ الغالب على امره المتين اى الشديد الذى لا يلحقه فى افعاله مشقة ولا تعب
ولا كلفة وفى النهاية هو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوى ومن حيث انه شديد القوة متين وفى شرح المصابيح المتين
هكذا هو فى الرواية الصحيحة بالتاء المثناة من فوق وورد بدله المبين بالموحدة قلت لكن الاول بفتح الميم والتاء

بضمها الولي اي الناصر بمعنى المتصرف والمتولي لامور عباده الحميد اي المحمود في كل فعاله او الحامد
على ذاته وصفاته وافعاله وفي الحقيقة هو الحامد وهو المحمود المحصي اي الذي احصى كل شيء عددا واحاط
بكل شيء علما المبدئ بالهمز وقد تبدل وقفا اي الذي انشا الاشياء وقدر وخلق وحقق واخترعها
ابتداء من غير مثال سبق المعيد اي الذي يعيد الخلق بعد الحياة الى الممات في الدنيا وبعد الممات الى الحيوة
في العقبى المحيي اي خالق الحيوة المميت اي خالق الموت الحي اي الدائم الازلي الابدي القيوم فيعول
للمبالغة اي القائم بنفسه المقيم لغيره الواجد اي الغني الذي يجد كل شيء ولا يفتقر ابدا وهو الجد
بمعنى الغنى الماجد اي المعظم الكريم او الواسع الكرم الواحد اي الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه اخر
وهو في نظر ارباب الشهود الان على ما كان عليه في الوجود وفي جامع الاصول لفظ الاحد بعد الواحد
ولم يوجد في جامع الترمذي والدعوات الكبير للبيهقي وشرح السنة وعلى تقدير وجودهما فالاحد
باعتبار الذات والواحد في مقام الصفات الصمد هو السيد الذي انتهى اليه السودد وقيل هو الدائم
الباقي وقيل الذي يصمد للحوائج اليه اي يقصد وحاصله الغني المغني الذي لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه
كل احد القادر اي على كل شيء تعلقت به ارادته ومشيته المقتدر اي المظهر المقدرة المقدم اي الذي
يقدم الاشياء ويضعها في مواضعها اللائقة بها المؤخر اي الذي يؤخر الاشياء الى مواقيتها المناسبة لها
فلا مقدم لما اخر ولا اخر لما قدم الاول اي انه قبل كل شيء وليس قبله شيء الاخر اي بعد كل شيء وليس
بعده شيء وقيل الاخر هو الباقي بعد فناء خلقه الاولى ان يقال انه اول قديم بلا ابتداء واخر كريم بلا
انتهاء ومجملها انه لم يزل موجودا ولا يزال مشهودا فاجعل فيما بينهما معبودا الظاهر اي باعتبار اثاره ومصنوعاته
الدالة على كمال صفاته وجمال ذاته الباطن اي باعتبار كنه ذاته والاحاطة بمعرفة صفاته وقيل معناهما
العالم بما ظهر وبطن وقيل الظاهر بمعنى الغالب على امره والباطن بمعنى المحتجب عن خلقه الوالي اي مالك
الاشياء المتصرف فيها بجميع الاجزاء المتعالي اي الذي جل وعلا عن كل وصف وثناء فهو متفاعل من العلو
ويمكن ان يكون بمعنى المنيع وهو الذي يمتنع الوصول اليه ويستحيل الحصول لديه ويجوز حذف يائه على ما قرئ
في المتواتر وقفا ووصلا البر بفتح الموحدة مشتق من البر بالكسر وهو مبالغة البار بمعنى المحسن المنعم
واغرب الحنفي في قوله البر والبار بمعنى التواب اي الذي يقبل توبة عباده ويوفقهم على التوبة ودوامها
ويرجع عليهم بالرحمة وتمامها المنتقم اي البالغ في العقوبة على اعدائه المنتصر منهم على احبائه واوليائه

العفو فعول من العفو اي كثير المجاوزة عن الذنوب والمحا عن العيوب الرؤف فعول من الرافة وهي ابلغ
انواع الرحمة وقرئ بحذف الواو تخفيفا مالك الملك اي صاحب الملك والملك بالملك المجرد عن الشريك
يتصرف فيه كما يشاء كما قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وهو يشمل
الملك الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنبوة والولاية والعلم والقناعة والزهد والعزلة والصحة والعافية
ونحو ذلك ذو الجلال والاكرام اي صاحب النعوت الجلالية والصفات الجمالية والمجموع اسم واحد
خلافا لمن يتوهم من قول الحنفي ذو الجلال قريب من الجليل والجلال العظمة والاكرام التكريم والتعظيم
المقسط اي العادل يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جار ومنه قوله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل فالهمزة للسلب ومنه قوله تعالى
ان الله يحب المقسطين الجامع اي الذي يجمع الخلائق ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومنه قوله تعالى
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتضادات في الوجود
الغني اي الذي لا يحتاج الى احد في شيء مع احتياج كل احد اليه في كل شيء وهذا هو الغني المطلق
قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء المغني اي الذي يغني من يشاء من عباده بما شاء من انواع الغنى وافضلها
غنى القلب وكثرة المعرفة للرب المانع اي الذي يمنع عن المريد ما يريد ويعطيه من المزيد وقد ورد
ولا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان
عطاء ربك محظورا اي ممنوعا وما احسن قول ابن عطاء ربما اعطاك فمنعك وربما منعك
فاعطاك الضار النافع اي الذي يخلق الضر والنفع وبيده العطاء والمنع وبهذا المعنى يوصل العبد
من حال التفرقة الى مقام الجمع وقد قال تعالى لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا النور اي الظاهر بنفسه
المظهر لغيره فهو الظاهر الذي به كل ظهور قال تعالى الله نور السموات والارض فقيل منورهما او مظهر
قدرته فيهما وقيل النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية فيصل الى عالم الهداية
كذا في النهاية الهادي اي الذي يدل بعض عباده على حسن معاده ويوصل من يشاء منهم الى كمال ارشاده
قال تعالى من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فما له من هاد البديع اي المبدع المخترع بخلق الاشياء
على غير منوال سبق وقيل بديع في ذاته لا مثل له في صفاته وقيل بديع سمواته وارضه قال تعالى بديع السموات
والارض الباقي اي الموجود بعد فناء خلقه ابدا الوارث اي الذي يرث الارض ومن عليها واليه يرجعون

الرشيد اى الذى ارشد الخلق الى ارشد مصالحهم فى الدنيا والعقبى الصبور اى الذى لا يعالج
العصاة بالعقوبة والفرق بين الحليم وبينه ان المذنب لا يامن العقوبة من صفة الصبور
كما يامنها من صفة الحليم وفيه اشعار بان العبد ينبغى ان يتخلق باخلاق الله تعالى كما روى تخلقوا
باخلاق الله وقال بعض العارفين ان كل اسم من اسمائه فهو للتخلق الا اسم الله فانه للتعلق
ومن اراد استقصاء معانى الاسماء الحسنى فعليه بكتاب المقصد الاسنى وقد ذكرنا طرفا منه فى المرقاة شرح
المشكوة ت ق مس حب اى رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم وابن حبان كلهم من حديث
ابى هريرة وصدر الحديث فى روايتهم على ما فى الجامع ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما من
احصاها دخل الجنة هو الذى لا اله الا هو الى اخره رواه الترمذى وابن حبان والحاكم والبيهقى واما
رواية ابن ماجه على ما فى الجامع فهو غير ما ذكر فى الكتاب بل بلفظ اخر من الزيادة والتقديم
والتاخير وكذا للحاكم وابى الشيخ وابن مردويه معا فى التفسير وابو نعيم فى الاسماء الحسنى بلفظ
اخر مع اتفاق الكل فى العدد على ما تقدم والله اعلم وسمع اى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا وهو بضم الهاء
وسكون اى الحال ان الرجل يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب بكسر الدال وضمها وصلا
لك اى وقع لك استحقاق الاجابة او قصد به التفاؤل والمبالغة على ان الاستجابة بمعنى الاجابة فسئل
بسكون السين وفتح الهمزة وفى نسخة صحيحة بالنقل وهو امر من المهموز او من سال الواوى او اليائى
كما قرئ بهما فى سأل سائل ت اى رواه الترمذى عن معاذ وقال الحسن ان لله ملكا موكلا بمن يقول
يا ارحم الراحمين فمن قالها اى هذه الجملة ثلاثا اى ثلث مرات متواليات قال له الملك ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك اى بعناية القبول وقصد الوصول والحصول فسئل اى ما اردت من المطلوب
والمسئول مس اى رواه الحاكم من حديث ابى امامة وصححه ومر اى النبى عليه السلام برجل وهو يقول يا ارحم
الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك اى بنظر الرحمة وعين العناية حيث عرفت انه ارحم الراحمين
حتى من الوالدة على ولدها بل رحمة الوالدة ونحوها بخلق الله فيهما وارادتهما العرض فى رحمة الله لها
فى رحمتها ففى الحقيقة لا ارحم الا الله وفى النهاية بمعنى بالنظر حسن الاختيار والعطف والرحمة لان النظر
فى المشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل الكراهة كذا ذكره ميرك مس اى رواه الحاكم عن انس من
سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اى بلسان القال او بيان الحال اللهم ادخله الجنة ومن استجار

اى طلب

اى طلب الخلاص واستعاذ بالله من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من اجار انقذه اى خلصه
واعذه من النار اى من الدخول فيها قال الطيبى قول الجنة والنار يجوز ان يكون حقيقة ولا بعد فيه
كما فى قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز ان يكون استعارة شبه استحقاق العبد بوعد الله ووعيده
بالجنة والنار فى تحققهما وثبوتهما بنطق الناطق كان الجنة مشتاق اليه سائلة داعية دخوله فيها
والنار نافرة منه داعية له بالبعد عنها فاطلق القول واراد التحقق والثبوت ويجوز ان يقدر
مضافا اى قال خزنتهما فالقول اذن حقيقى يعنى والاسناد مجازى ت س ق حب مس اى رواه
الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن انس من دعا اى من ذكر الله بهؤلاء الكلمات
اى الجمل الخمس لم يسأل الله شيئا اى من السؤال او المسئول الا اعطاه اى الله اياه لا اله الا الله
نفى الشريك فى الالوهية وحده اى لا ضد له ولا ند له وقيل اشارة الى انه احد فى ذاته لا تركيب فيه
او الى انه فرد لا شفع له من صاحبة ولا ولد والاظهر ان يكون معناه منفردا بالذات كما ان معنى قوله
لا شريك له اى فى كمال الصفات واما ما اختاره الحنفى من ان كل واحد منهما تاكيد لما قبله الا ان الاولى
مع امكان التاسيس على ما لا يخفى له الملك اى السلطنة العظمى وله الحمد اى فى الاخرة والاولى وهو على
كل شئ اى شئ شاء او على كل شئ قدير تام القدرة كامل القوة لا اله الا الله لعل تكريرها لزيادة
الاهتمام بها او ليعطف عليها ولا حول ولا قوة الا بالله لانه به يتم التوحيد فى نظر اهل التفريد بناء على
ان معناه لا حول للعبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة ولا حركة ولا اقبال
على طاعة الله الا بمعونته قال المصر يريد بالكلمة الجمل وكذا ترد فى لسان العرب مثل قوله كلمتان
خفيفتان على اللسان الحديث قلت توهم ان قوله كلمتان من لسان العرب مع انه من الحديث المشهور
الذى وقع ختم كتاب البخارى به فكان حقه ان يقول وكذا ترد فى لسان العرب كقولهم للقصيدة كلمة والحاصل
ان المراد بالكلمة ليس معناها المصطلح عليها عند ارباب النحو بل المراد بها المعنى اللغوى الشامل للكلمة
والكلام وقصد بها هاهنا معنى الجملة على وجه التمام ثم قال فالكلمة الاولى لا اله الا الله وحده لا شريك له
والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شئ قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول
ولا قوة الا بالله انتهى والاولى ان الثالثة وله الحمد والرابعة وهو على كل شئ قدير والخامسة ما بعدها
الى اخرها لئلا يلزم تكريرها ولا اطلاق الكلمة على الجملتين لما سبق من تقريرها طس اى رواه الطبرانى

في الكبير والاوسط عن معاويه الحمد لله على اجابة الدعاء وفي اصل الجلال ليس لفظ الجلالة قال
الحنفي هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر المتبادر من ايراد المصنف قلت هذا خطا
ظاهر فانه وقع عنوانا على طبق السابق ووفق اللاحق كما يدل عليه كتابته بالحمرة في النسخ
المعتمدة مع ظهور عدم الرابطة بينه وبين الحديث وهو قوله ما يمنع احدكم ما للاستفهام
الانكاري والمقصود منه النفي بل النهي وهو ابلغ من صريح النهي والمعنى اي شيء يمنعه وحاصله
انه لا ينبغي لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة ظرف ليمنع من نفسه اي من عند نفسه او لاجل نفسه
ولو كان به علة غيره وهو ضد الاجابة فيشفى بصيغة المجهول اي فعوفي من مرض او قدم من سفر
اي فكان دعا ان يشفى او يقدم او طلبها من احد ان يقول متعلق بيمنع اي من ان يقول الحمد لله الذي
بعزته اي بغلبته القاهرة وقدرته الباهرة وجلاله اي عظمته الظاهرة تتم الصالحات اي الامور
الصالحة المقصودة من الحاجات مس ى اي رواه الحاكم في مستدركه وابن السني في عمل اليوم
والليلة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال
صحيح الاسناد وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم الى اخره هكذا اورده
صاحب السلاح ذكره ميرك وهذا ايضا صريح في الرد على من توهم ان العنوان من جملة الحديث هذا وذكر
في الجامع حديث ابن ماجه وزاد في اخره رب اعوذ بك من حال اهل النار

الذي يقال في صباح كل يوم ومسائه وفي نسخة ما يقال الى اخره والصباح على ما في القاموس
الفجر او اول النهار والمساء ضده والمراد هنا المعنى الثاني في الصباح واما المساء فالظاهر المتبادر
من بعض الاحاديث الواردة في الباب ان المساء اول الليل ويمكن حمل كلام صاحب القاموس عليه ايضا
كما لا يخفى وسياتي زيادة تحقيق في هذا المعنى بسم الله اي اصبحنا بسم الله اذا قرئ في الصباح
وامسينا بسم الله اذا قرئ في المساء الذي صفة للمضاف اليه لا يضر مع اسمه اي مع ذكر اسمه وذكر اسمه
شيء اي من الطعام والعدو من الحيوانات وغير ذلك مما هو كائن في الارض اي في الجهة السفلية ولا في
السماء اي ولا في الجهة العلوية وزيدت لا لتاكيد النفي ثم التقييد بهما لان المخلوق لا يخلو عنهما وفيه ايماء
الى تنزيه الله عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر في كل زمان وهو السميع اي لما يقال العليم اي بجميع الاحوال

ثلاث

ثلاث مرات عه حب مس مص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه بلفظ من قالها لم يصبه فجاة بلاء اعوذ بكلمات الله التامات اي اسمائه الحسنى
وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقصان ذكره ميرك عن الطيبي وقال المؤلف وصف كلام الله
تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام
هنا ان ينتفع المتعوذ بها ويحفظ من الافات ويكفيه ببركتها من شر ما خلق طس اي رواه الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة في باب ما يقال في الصباح والمساء جميعا قال ميرك ولفظه من قال حين يصبح ويمسي
وفي رواية حين يمسي فقط وكذا م عه ى في المساء فقط اي بدون ذكر الصباح فقط انتهى وهذا
يتبين معنى قوله وفي المساء فقط م عه طس مي ى اي رواه مسلم والاربعة والطبراني في الاوسط
ايضا والدارمي وابن السني في عمل اليوم والليلة كلهم عن ابي هريرة ثلاث مرات ت مي ى اي رواه الترمذي
والدارمي وابن السني عن معقل بن يسار ولفظه من قال وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه وان مات
مات شهيدا وقال ميرك رواه الثلاثة عن ابي هريرة ايضا وفي الاذكار روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة
قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك قال ميرك الحديث
~~الاول رواه الجماعة الا البخاري~~ ورويناه في كتاب ابن السني وقال فيه من قال اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق ثلاثا لم يضره وقال ميرك الحديث الاول رواه الجماعة الا البخاري وفي رواية للترمذي من قال
حين يمسي ثلاث مرات لم يضره حمة تلك الليلة انتهى وقوله ثلاث مرات ظرف لقال المقدر الموجود في
نفس الحديث ولا يبعد ان يكون ليقال المذكور في العنوان واعرب الحنفي حيث قال انه صفة لمصدر
محذوف وهو مفعول مطلق اي اقول ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم وفي نسخة رمز الترمذي
فوق السميع العليم ايماء بانه من مختصاته من الشيطان الرجيم اي المطرود عن الباب او المرجوم
بالشهاب ثلاث مرات هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن العباد وحضرهم
من الامور الظاهرة والباطنة والا فلا غيب بالنسبة اليه اذ الاشياء كلها حاضرة لديه وقيل
المراد بهما السر والعلانية او الدنيا والاخرة او المعدوم والموجود والجمع اتم والله اعلم هو الرحمن
الرحيم لكون رحمته سبقت غضبه كررت الصفتان واختارتا عن سائر الصفات واختصار بالبسملة

والحمد لله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
اى تنزهوه عما يشركون اى عما يصف الجاهلون به من اثبات الالهية للاصنام وغيرها لان الاله لا يكون
الا من اتصف بصفات الكمال من نعوت الجلال والجمال كما سبق بعضها ويأتي بعض اخر منها فالجملة
كالمعترضة هو الله الخالق البارئ المصور سبق الفرق بينها له الاسماء الحسنى اى من غير هذه المذكورات
ايضا يسبح له ما في السموات والارض اى بلسان القال او بلسان الحال وما لتغليب غير ذوى العقول
لكونها اكثر ويؤيده قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما احسن من قال
من ارباب الحال شعر وفي كل شيء له شاهد يدل على انه واحد ولعل وجه الاكتفاء بالتسبيح هنا لتضمنه
معنى الحمد المرتب عليه وهو العزيز اى الغالب على امره الحكيم اى في قضائه وقدره ت مى ى اى رواه
الترمذي والدارمي وابن السني عن معقل بن يسار بلفظ من قال ذلك حين يصبح وكل الله به سبعين الف
ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة
قل هو الله احد اى هذه السورة فيفيد قراءة البسملة وضم الباقي ثلاث مرات فانه بمنزلة ختم القران
على ما ورد انها تعدل ثلث القران قل اعوذ برب الفلق ثلاث مرات فان من داب الدعاء الالحاح واقله
التثليث قل اعوذ برب الناس ثلث مرات وكان قراءة الاخلاص بمنزلة الثناء قبل الدعاء ليفيد
سرعة الاخلاص د ت س ى اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن السني عن عبد الله بن
خبيب بمعجمة وموحدتين مصغرا ولفظه من قراها يكفيه كل شيء في يومه وليله فسبحان الله المراد به
تنزيه الله تعالى من السوء او اريد به الصلوة على ما روي عن ابن عباس فالمعنى نزهوه عما لا يليق به او صلوا له
حين تمسون اى تدخلون في المساء او الليل وبه يتم استدلال ابن عباس رضي الله عنهما ان اوقات الصلوات
الخمس مستفادة من هذه الاية وحين تصبحون اى يدخلون في الصباح وهو وقت الفجر وله الحمد اى لا لغيره
في السموات والارض اى ثابت في اجزائهما او كائن في اهلهما والجملة معترضة وعشيا اى وحين العشي
وهو ما بين زوال الشمس الى غروبها والمشهور اخر النهار على ما في المغرب فالمراد به وقت العصر لقوله
وحين تظهرون اى تدخلون الظهيرة وهي وقت الظهر ولعل العدول عن الترتيب لمراعاة الفواصل وحسن
التقابل هنا وفي المهذب ان العشي من المغرب الى العشاء فالمراد بالمساء اخر النهار وهو وقت العصر
وفي النهاية ان العشي ما بعد الزوال الى المغرب وقيل انه من زوال الشمس الى الصباح وفي القاموس

العشاء او الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي والعشية اخر
النهار انتهى فحصل ان التحقيق هو الفرق بين العشاء والعشي ولعل هذا هو الحكمة في العدول عن عشية
الى قوله وعشيا يخرج الحي من الميت بالتشديد والتخفيف اى الطائر من البيضة والحيوان من النطفة
والنبات من الحبة والمؤمن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصالح من الطالح ويخرج
الميت من الحي على عكس ما ذكر ويحيي الارض اى باثبات النبات بعد موتها اى يبسها او ارض الروح
بالايمان ونحوه بعد فسادها باضداده وكذلك اى مثل ذلك الاخراج او الخروج اللازم منه تخرجون
اى من قبوركم على صيغة المجهول من الاخراج وفي قراءة على صيغة المعلوم من الخروج والمعنى ان الابداء
والاعادة متساويان في قدرة من هو قادر على اخراج الميت وعكسه فاعتبروا يا اولي الابصار
واعترفوا بانه صاحب الاقتدار د ى اى رواه ابو داود وابن السني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها
حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته كذا في تفسير المدارك الله لا اله الا هو الحي القيوم اية الكرسي بالنصب
يجوز رفعه وخفضه على منوال الاية والحديث والاظهر انه منصوب باعني ط اى رواه الطبراني عن ابي
ابن كعب واية الكرسي هنا وما عطف عليه بالرفع اى ويقرؤ في الصباح والمساء اية الكرسي والاية من اول حم
وفي نسخة صحيحة من اول سورة غافر وهي سورة المؤمن اول الحواميم الى قوله اليه المصير وتمامه حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه
المصير والطول الفضل والسعة والمصير هو المرجع والمآب حب ات ى اى رواه ابن حبان واحمد
والترمذي وابن السني عن ابي هريرة وفي اصل الجلال بتقديم رمز الترمذي على ابن حبان ولفظ الحديث
من قراهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا واصبح
الملك لله ويكتب بالحمرة فوقها امسينا وامسى اشعارا بانه على القراءة في الوقتين وكذا الحال فيما بعد
والحمد لله قال الحنفي المعنى دخلنا في الصبح ودخل فيه الملك كائنا لله ومختصا به اى عرفنا فيه ان الملك لله
وان الحمد لله لا لغيره وكذا الحال في امسينا انتهى ولا يستفاد منه اعراب قوله والحمد لله كما لا يخفى مع ما فيه
اخبار مبني والظاهر انه عطف على المجموع قوله اصبحنا واصبح الملك لله وان المعطوف عليه اخبار
والمعطوف انشاء معنى ويجوز تعاطفهما على الصحيح ثم قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له استيناف

بيان او تعليل ولا يبعد ان يكون معطوفا بحذف العطف ويحتمل ان يكون جملة والحمد لله حالية وقال ميرك
قوله والحمد لله عطف على اصبحنا واصبح الملك لله واصبحنا اى دخلنا فى الصباح وهو اول اليوم يعنى دخلنا
فى الصباح وصرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله قلت هذا المعنى مخالف لاعراب المبنى اويفيد عطف الحمد
على الملك كما لا يخفى ثم قال والظاهر انه عطف على قوله والملك لله ويدل عليه قوله له الملك وله الحمد قلت
لا يظهر له دلالة قالية والاشارة حالية بل فيهما افادة توكيدية وتوطئة لفذلكة القضية هى قوله وهو على
كل شىء قدير للاشعار بان اختصاص الملك والحمد انما يليق لمن يكون له القدرة الكاملة على الموجودات
والارادة الشاملة لممكنات نعم الحديث الآتى وهو قوله واصبح الملك والحمد لله صريح فى ان قوله والحمد عطف
على الملك فيكون التقدير واصبح الحمد لله فالمراد بالحمد ما يحمد عليه من النعم كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم
قال وقوله واصبح الملك لله حال من اصبحنا اذا قلنا انه فعل تام ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا انه ناقص
والخبر محذوف لدلالة الثانى عليه او خبر والواو فيه كما فى قول الحماسى فلما صرّح الشر فامسى وهو عريان انتهى ولا يخفى ان معنى التام
انه بمعنى دخل واما الاول فلعدم الاحتياج الى تقدير واما الثانى فلان معنى الناقص ناقص حيث يتوهم منه
الحدوث والتحول ومع هذا عطف قوله واصبح الملك على اصبحنا من باب عطف العام على الخاص للاهتمام على
التمام على انه اذا عطف على تقدير معنى الناقص يكون من نوع من التنازع حيث يطلب كل منهما ان يكون لله
خبره قال ابو البقاء اصبح هنا ناقصة والجملة بعدها خبرها فان قلت خبر كان مثل المبتداء لا تدخل عليه الواو
قلنا الواو انما دخلت فى خبر كان لان اسم كان يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا يخفى ان كلام
ابى البقاء لا وجه له هنا لان ما بعد اصبح فى الحديث اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله والحمد لله لا يصلح
ان يكون خبر الاصبح الملك كما هو ظاهر واضح ثم قال ميرك وقوله لا اله الا الله بيان حال العامل اى عرفنا ان الملك
والحمد لله لا لغيره فالتجأنا اليه واستعنا به وخصصناه بالعبادة والثناء عليه انتهى وهو بالمعنى العطفى انسب
من المعنى الحالى والحال انه لو جعل بيان حال المقول فيه يكون له وجه وجيه وتنبيه نبيه وعلى كل تقدير طلب استمرار ما ذكر
بدخوله فى الصباح او المساء واستعاذه ما عنده من الدعاء والثناء قائلا رب اى يا ربى اسألك خير ما فى هذا
هذا اليوم ويكتب بالحمرة فوق هذه الليلة وخير ما بعده وبالحمرة ما بعدها وكذا فى قوله واعوذ بك من شر
ما فى هذا اليوم وشر ما بعده قال المصنف المراد باليوم فى ذكر الصباح وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس
والمراد بالليلة فى ذكر المساء وهو من الغروب الى الفجر وما بعده قال ان ذكر المساء يدخل بالزوال فان اراد دخول

وقتنا

وقت العشاء تقريب وان اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل المساء بالصباح والعشى بالظهيرة وايضا
نكيف يطابق قوله اسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب انتهى وقد يستفاد
منه ان الصحيح فى هذا المقام ان يراد بالصباح اول النهار وبالمساء اول الليل كما يدل عليه لفظ اليوم والليلة
صريحا عليهما واما اراده النهار والليل جميعا من الصباح والمساء كما يتوهم كلام المصنف وان كان صحيحا
بطريق الحقيقة او المجاز كما قالوا فى قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولكن المراد هنا اطرافهما كما يشير اليه
العنوان او يشعر اليه حديث من قراه حين يصبح حفظ حتى يمسى ومعك والله سبحانه اعلم ثم لا ينافى قول
بعض ارباب اللغة ان المساء معنى اخر يستعمل فى محل لائق به ولذا قال فى المغرب المساء ما بعد الظهر
الى المغرب عن الازهرى وعلى هذا قول محمد المساء ساعات اذا زالت الشمس واذا غربت رب اعوذ بك
من الكسل بفتحتين اى التثاقل فى الطاعة وسوء الكبر بضم السين ويجوز فتحها وبهما قرئ عليهم دائرة السوء
وهما لغتان كالكره والكره والضعف والضعف واما الكبر فبكسر الكاف وفتح الباء وروى بسكون الباء
فالسكون بمعنى البطر وبالفتح بمعنى الخرف والذم على ما فى النهاية والبطر الطغيان عند النعم ولعل المراد بسوء الكبر
ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط فى الرأى والقصور عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال
والاقرب طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وورد من غير هذا الطريق عنه ايضا وسوء الكفر اى سوء عاقبة
الكفر او المراد بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر بسكون موحدة رب اعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب
فى القبر وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل والكثير والاقرب انه للتقليل وابعد الحنفى فى قوله ان التنكير للتهويل
والتفخيم م د ت س مص اى رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة عن ابن مسعود
اللهم انى بسكون الياء ويجوز فتحها وبهما قرئ نحوه فى المتواتر اعوذ بك من الكسل والهرم بفتحتين اى تساقط
بعض القوى وضعفها وانما استعاذ منه لكونه من الادواء التى لا دواء لها مع اشتماله على كثير من الادواء وانواع البلاء
وسوء الكبر تقدم وفتنة الدنيا اى الافتتان بها والتعلق بمحبتها او بالفتنة الكائنة فى الدنيا المانعة عن وصول العقبى
وحصول المولى وعذاب القبر اى بجميع انواعه واصنافه م اى رواه مسلم عن ابن مسعود ايضا اصبحنا
واصبح الملك لله رب العالمين بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه اللهم انى اسألك خير هذا اليوم فتحه
ونصره ونوره وبركته وهداه بنصبها على انه بيان لقوله خير هذا اليوم او هذه الليلة ويؤنث حينئذ ضمائرها

وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده والفتح فيهما هو ما فتح الله لعبده على وفق قصده فيهما

والنصر هو الاعانة على العدو الظاهري والباطني والنور هو التنبيه الالهي لعبده حتى يبصر طريق الحق والبركة

هو دوام الطاعة والهدى الهداية الى طريق الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة وشرهما فيهما وما بعدهما

هو حصول الامر المضرة في الدين او في الدنيا بحيث يشغل صاحبه عن خدمة المولى ويقطعه عن حضرة المولى

ومن دعا بعض العارفين اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا ذ اى رواه ابو داود عن ابى مالك

قال النووي رواه ابو داود باسناد لم يضعفه نقله ميرك اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وفي المساء

بعكس الجملتين والباء للتبيين والمعنى بايجادك اصبحنا وبامدادك امسينا وبك نحيى وبك نموت حكاية

للحال الاتية يعنى يستمر حالنا على هذا في جميع الاوقات وسائر الاحوال ومثله حديث حذيفة اللهم باسمك

اموت واحيا اى لا انفك عنه ولا اهجره وقال النووي معناه انت تحييني وانت تميتني فالاسم بمعنى المسمى وهو مقتبس من قوله تعالى

ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله والمقصود الاخلاص والخلاص من ربقة الرياء والسمعة ودعوى الحول

والقوة واليك النشور اى البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع وهو المناسب لاول النهار ويكتب بالحمرة

فوقه المصير بمعنى المرجع والماب المناسب لاول الليل عرحب ا ع اى رواه الاربعة وابن حبان واحمد

وابو عوانة عن ابى هريرة كان يقول قال المظهر نشر بشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا ناسب ان يقال في الصبح

واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب ان يقال في المساء واليه المصير لانه يصير الى النوم

وهذا هو الصحيح في الحديث رواه ابو عوانة في صحيحه وغيره وما وقع غير ذلك فانه وهم من الرواة انتهى ويشير

الى ما ذكره في تصحيح المصابيح انه جاء في ابى داود فيهما النشور وفي الترمذي فيهما المصير انتهى ولا يخفى انه بمجرد تخمين

المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن بالوهم وغيره فيما ثبت من الرواة لاسيما ورواية الترمذي وابى داود اكثر

اعتبارا من رواية ابى عوانة مع ان مؤدى النشور والمصير واحد وهو الرجوع الى الله بعد الموت ولذا اورده بعد

قوله واليه النشور نعم المغايرة بينهما اتم على ان قوله بك نحيى يناسبه النشور وبك نموت يناسبه المصير

ففيه نوع لف ونشر فكانه من باب الاكتفاء والله سبحانه اعلم اصبحنا واصبح الملك وفي نسخة زيادة لله هنا

والحمد لله لا شريك له اى في ملكه وحمده لا اله الا هو واليه النشور وفي نسخة اليه النشور بدون الواو ذى اى رواه

البزار وابن السني عن ابى هريرة مرفوعا انه كان يقول اللهم فاطر السموات والارض اى خالقهما ومبدعهما

ومخترعهما ونصبه على انه صفة المنادى او على النداء فان قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا ما بعده من الاوصاف

وهو قوله عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية رب كل شيء اى مصلح كل شيء ومربيه ومليكه بالقصر

ايضا اى ومالك كل شيء او مالكه فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك

من شر نفسي اى من هواها المخالف للهدى قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله واما اذا وافق الهوى

فهو كالزبد مع العسل ومن شر الشيطان اى جنس الشياطين والرئيس وهو ابليس وخص لا ذكر ابليس

اى من شر وساوسه وتزييناته ومتابعة خطواته وشركه تخصيص بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون

الراء اى ما يدعو اليه من الاشراك بالله ويروى بفتح الشين والراء اى حبائله

ومصائده واحدة شركة انتهى والشركة بفتح الشين والراء وفي اخرها هاء على ما في الاذكار حبائل الشيطان

اى مصائده جمع مصيدة وهى ما يصاد بها من اى شيء كان قال ميرك فالاضافة الى الاول اضافة المصدر

الى الفاعل وعلى الثاني لمحض د ت س حب مس مص اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان

والحاكم وابن ابى شيبة عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه قال اخبرني بشيء اقوله قال قل اللهم الخ وفي بعض النسخ

كلهم عن ابى هريرة والمنع من الجمع ان ثبت في النسخ وفي نسخة رواه الاربعة الاول عن الصديق والثاني عن ابى هريرة

وان نقترف عطف على قوله من شر نفسي لكن فيه اشكال من حيث مجيء اعوذ بصيغة الافراد ولعله في رواية الترمذي

نعوذ بك من شر انفسنا الى اخره وان نقترف اى نكتسب على انفسنا سوءا اى اثما وظلما يسوء انفسنا

ويكون وباله عليها او نجره اى ان ينسب سوءا الى مسلم برئ من ذلك والسوء من قوله تعالى ان الذين يحبون ان

تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة او نضيف ذلك السوء الذي فعلناه الى مسلم ومنه قوله

ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ت اى رواه الترمذي من حديثه ايضا

وبعضهم من كلام الامام النووي ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود ايضا لكن من حديث ابى مالك الاشعري

كذا ذكره ميرك اللهم انى اصبحت اشهدك بضم همز وكسر هاء من الاشهاد اى اجعلك شاهدا على اقراري

بوحدانيتك في الالوهية والربوبية وهو اقرار الشهادة وتجديد اعترافه بها في كل صباح ومساء وغرضه

غرضه من تفنيدها ليس من الغافلين عنها واشهد حملة عرشك اى المقربين في حضرتك وخزنتك وملائكتك

بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص اى وأشهد جميع ملائكتك او سائرهم وباقيهم الداخل فيهم كرام الكاتبين
الحفظة الحاضرون وجميع خلقك تعميم آخر للتكميل والتتميم بانك اى على شهادتى واقرارى واعترافى بانك
لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك طس ت اى رواه الطبرانى فى الاوسط والترمذى عن انس وفى
نسخة الجلال رمز الترمذى مقدم وهو لفظهما من قالها غفر الله ما اصاب فى يومه وليلته اللهم انى اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك بفتح الهمزة كما فى نسخة اى بانك انت الله لا اله
الا انت وحدك لا شريك لك وفى بعض النسخ رمز الترمذى فوق وحدك ورمز النسائى فوق لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات د ت س اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى عن انس
ولفظهم من قالها مرة اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا
اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار كذا ذكره ميرك اللهم انى اسألك
العافية وهى عدم الابتلاء فى الدنيا والآخرة اى فى امورهما والمراد بالعافية عدم العقوبة اللهم انى اسألك
العفو اى المحو عن الذنوب والعافية اى الخلاص عن العيوب فى دينى ودنياى واهلى اى قرابتى واتباعى ومالى
من النقود وغيرها ولا يبعد ان يكون ما موصولة اى وكل شيء هو لى وتخصيص على انه تعميم بعد تخصيص فيشمل
ما ذكر من المال والعلم والجمال وسائر اسباب الكمال قال المظهر فى شرح المصابيح العفو محو الذنوب والعافية
السلامة وهى الصحة فى الدين من الزيغ وفى الدنيا من الاسقام وفى النهاية العفو محو الذنوب والعافية ان يسلم
من الاسقام والبلايا انتهى لكن لا يخفى ان الانبياء والاولياء دعوا الله بالعافية ولا شك ان دعوتهم مستجابة
ومع هذا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فيتعين ان تقييد الاسقام شبهها كالبرص والجنون والجذام
مما ينفر عنه طبع العوام ولذا ورد التعوذ من سيء الاسقام وكذا تقييد البلاء فى الامور الدينية والدنيوية
بالشاغل عن الامور الاخروية اللهم استر عوراتى اى ما يستحى منه ويسوء صاحبه اى يرى ذلك عنه من العيوب
والخلل والتقصير وغير ذلك وآمن روعاتى اى فزعتى مما اخاف وآمن امر من الايمان بمعنى ازالة الخوف واعطاء
الامن ومنه قوله تعالى وآمنهم من خوف وحاصل معناه اجعل خوفى امنا وابدله به قال المظهر العورة كل ما يستحيى
منه اذا ظهر والروع الفزع وفى نسخة بصيغة الجمع فيهما جعل المظهر فى شرح المصابيح اصل الرواية عوراتى
وروعاتى بالجمع ثم قال ولو فى رواية بالافراد فيهما انتهى واعلم ان كلا من العورات والروعات بسكون الواو
كما قال تعالى ثلث عورات لكم وانما فتح الواو فى عورات من لحن العامة اللهم احفظنى من بين يدى بفتح الدال

وتشديد

وتشديد الياء على التثنية وفى نسخة بالكسر والتخفيف على ان المراد بهما الجنس والمعنى من قدامى ومن
خلفى وعن يمينى وعن شمالى قال الزمخشرى فى قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم استعمال اليمين والشمال بمعنى لغتى يؤخذ ولا يقاس وكذا القدام والخلف وقال البيضاوى
انما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لان البلاء منهما يتوجه اليهم والى الآخرين بحرف المجاوزة فان الآتى منهما
كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه انتهى وقال ابن عباس فى الآية من بين ايديهم
من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم ومن فوقى
قال الطيبى استوعب الجهات الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يلحقه ويصل اليه من احدى
هذه الجهات وبالغ فى جهة السفل حيث قال واعوذ بك بعظمتك ان اغتال من تحتى لرداءة آفتها انتهى
ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما فى النسخ المصححة فى هذا المقام وفى نسخة بك ثم اغتال بصيغة
المجهول من الاغتيال وهو ان يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهى بمكروه لم يرتقبه واصله ان يخدع ويقتل
خفية وحاصله الاخذ بغتة او الموت فجاءة والاظهر ان يراد به الخسف كما ورد فى رواية ابى داود حيث قال قال
وكيع احد رواة هذا الحديث يعنى الخسف د ق س حب حس مص اى رواه ابو داود وابن ماجه والنسائى
وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة كلهم عن ابن عمر ولفظ لم يكن يدعهما لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد اى على وجه الاختصاص حقيقة وان وجد فى الجملة لغيره صورة يحيى ويميت اى بيده ويعيد وهو
حى اى من الازل لا يموت اى الى الابد فليس له ابتداء ولا يعتريه انتهاء فهو الاول والآخر وهو على كل شيء قدير د
س ق مص ى اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن ابى شيبة وابن السنى كلهم عن ابن عياش
بالتحتية والشين المعجمة وقيل ابن عابس لكن قوله يحيى ويميت وهو حى لا يموت مختص برواية ابن السنى
فيكتب رمزه بالحمرة فوقه قال ميرك ولفظ الحديث من قال اذا اصبح كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل
وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان فى حرز من الشيطان
حتى يمسى وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد بن سلمة احد رواة هذا الحديث فرأى رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم قال يا رسول الله ان ابن عياش يحدث عنك كذا وكذا قال صدق ابن عياش
رضينا اى نحن معاشر المؤمنين بالله ربا تمييز من النسبة اى رضينا بربوبيته وكذا الحال فى قوله وبالاسلام دينا
اى وبدين الاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اى وبرسالة محمد عليه السلام والمراد بالرضا هنا التصديق

على وجه التحقيق عه مس ا ط اى رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبرانى من حديث ابى سلام
خادم النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان ذكره ميرك وفى بعض
النسخ تحت رمز الاربعة ابو سلام وتحت رمز الحاكم سابق وتحتهما لباغ المنيذر ثم لفظ الحديث
من قال اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله ان يرضيه وفى رواية حتى يدخله الجنة ثم اعلم ان فى بعض النسخ
المعتمدة فوق رسولا كتب نبيا مرموزا بالالف والطاء اشعارا بان رواية احمد والطبرانى بلفظ
نبيا والباقى بلفظ رسولا وزاد فى نسخة رمز الترمذى معهما ويؤيده ما قال النووى فى الاذكار وقع
فى رواية ابى داود وغيره وبمحمد رسولا وفى رواية الترمذى نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا رسولا
ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى وانما قدم نبيا لتقدم وجود النبوة على تحقق الرسالة
والاظهر ان يقول مرة رسولا واخرى نبيا ولو جمع بينهما بواو الجمع ايضا جاز اذ المراد اثبات الوصفين له
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ثلاث مرات مص ى اى رواه ابن ابى شيبة وابن السنى
عن ابى سلام اللهم ما اصبح بى من نعمة اى كل ما حصل لى من منح دنيويه واخرويه او وصل الى من نعم دنيوية
او باحد من خلقك هذا ليس فى رواية ابى داود ولذا كتب فوقه او باحد من خلقك فمنك وحدك حال من الضمير
المتصل فى قوله فمنك اى فهو حاصل منك منفردا لا شريك لك اى فى ايجاده وايصاله فلك الحمد اى الثناء الجميل على
ولك الشكر اى استحقاق وجوب الشكر علينا باللسان والجنان والاركان فى مقابلة تلك النعم وذلك الاحسان
قال بعض المحققين الفاء فى فمنك جواب الشرط كما فى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ومن شرط الجزاء
ان يكون مسببا للشرط ولا يستقيم هنا فى الاية الا بتقدير الاخبار والتنبيه على الخطا وهو انهم كانوا لا يقومون
بشكر نعم الله تعالى بل كانوا يكفرونها بالمعاصى فقيل لهم انى اخبركم بانها من الله تعالى حتى تقوموا بشكرها والحديث
بعكسها اى انى اقر واعترف بان كل النعم الحاصلة الواصلة من ابتداء الحيوة الى انتهاء دخول الجنة منك
وحدك فاوزعنى ان اقوم بشكرها والا فالشكر غير لك انتهى والمراد بقوله الى انتهاء دخول الجنة هو التابيد
لا التقييد ثم قوله فلك الحمد الخ لتقريره المطلوب ولذا قدم الخبر على المبتدا المفيد للحصر يعنى اذا كانت
النعم مختصة بك فيها انا انقاد اليك واخص الحمد والشكر بك فان لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لاحد
سواك د س حب ى اى رواه ابو داود والنسائى عن عبد الله بن غنام البياضى بفتح الغين المعجمة وتشديد النون
وابن حبان وابن السنى عن ابن عباس بلفظه من قال حين يصبح فقد ادى شكر يومه ومن قالها حين يمسى فقد ادى

شكر ليلته اللهم عافنى فى بدنى اى من الافات المانعة عن الكمالات او المراد بالعافية فيه سلامة جميع
اعضائه من شىء من المعاصى او معناه اعف عنى ما صدر منى فى بدنى اللهم عافنى فى سمعى اى من الخلل
الحسى والمعنوى بان لا يدرك الحق او لا يقبله او يسمع ما لا يجوز سماعه اللهم عافنى فى بصرى اى
من العمى او من عدم مشاهدة ايات المولى او من نظر الى نحو محرم ويؤيده ما ورد فى رواية اللهم انى
اعوذ بك من شر سمعى وبصرى ومن شر منيى وعلى كل تقدير خص السمع والبصر بعد ذكر البدن
لشرفهما فان السمع هى التى تدرك ايات الله المنزلة على الرسل والعين هى التى ايات الله المبثوثة فى
الافاق فهما جامعان لدرك الايات النقلية والعقلية واليه نظر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
متعنا باسماعنا وابصارنا وفى تقديم السمع كما فى الايات وسائر الاحاديث ايماء الى انه افضل
من البصر خلافا لمن خالف وبيانه انه مع فقدان البصر يتصور ان يصير الشخص مؤمنا عالما كاملا
بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه شىء من ذلك كسبا الا ان يعطى من عنده تعالى وجامع ان
فقد السمع الخلقى يستلزم فقد النطق اللسانى ايضا كما هو معلوم وفى قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
وعمر رضى الله عنهما بمنزلة السمع والبصر تصريح بما ذكرنا والله اعلم ويؤولانا فى تفضيل البصر عليه
من حيث ان بعض مرئياته ذاته تعالى اذ قد يوجد فى المفضول ما لا يوجد فى الفاضل كقوله صلى الله
عليه وسلم للصحابة اقرؤكم ابى مع ان الصديق افضلهم لا اله الا انت اى فلا يطلب المعافات ولا غيرها
الا منك ثلاث مرات نبه لما سبق كله ولا يخفى ان قوله عافنى بمعنى اعطنى العافية فهو من باب المفاعلة
على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المغالبة وفى القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله
عن المكروه معافا وعافية وهب له العافية من العلل والبلاء كاعفاه الله من المكروه معافاة وعافية
فيما ذكره الحنفى نقلا عن النهاية هنا ان المعافات هى ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك اى
يغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هى مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس
ويعفوا عنه فكلام مقبول لكنه ليس فى هذا المحل بمعقول اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر اى فقر القلب
ولذا قرنه بالكفر بحيث كاد الفقر ان يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالقضاء او يعترض الاعتراض
على رب السماء وهذا تعليم للامة او المراد من الكفر الكفران ومن الفقر الاحتياج الى الخلق على وجه الكسر
والمذلة او قلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة الحرص اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر

اى من انواع عقاب فيراد وقنا بجزائى عذاب من انواع المعاصى لا اله الا انت اى فلا يستفاد الابك
ثلاث مرات على طبق ما تقدم د س ى اى رواه ابو داود والنسائى وابن السنى كلهم من حديث
ابى بكرة الثقفى وفى نسخة من حديث عبد الرحمن بن ابى بكرة سبحان الله علم للتسبيح منصوب
على المصدرية كذا فى المغرب ويجمده معناه سبحتك بجميع الالات بحمدك سبحتك ذكره فى المغرب ايضا
والاظهر فى المعنى اى نتنزه انزهه عما لا يليق به من الصفات السلبية واقوم بحمده وثنائه الجميل
من النعوت الثبوتية ويمكن ان يكون الواو زائدة فالمعنى اسبح مقرونا بحمده لا قوة اى للعبد على كل حركة
وسكون الا بالله اى باقداره ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اى سواء شاء العبد او لم يشاء
وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة بخلاف بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
وفى الحديث القدسى تريد واريد ولا يكون ما لا اريد فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط ويفعل الله
ما يشاء ويحكم ما يريد اعلم اى انا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما اعلم انه
قيل ما من عام الا خص فقيل هذا ايضا مخصص وبيانه ان قوله ان الله على كل شئ قدير خص منه المحالات
حيث لم يتعلق به المشية فلا يتحقق به القدرة وان قوله ان الله بكل شئ عليم عام لا يخص منه شئ
لان علمه يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون
قال ميرك وهذان الوصفان اعنى العلم الشامل والقدرة الكاملة جامعة اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر
والنشر ورد الملاحدة فى انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات قدر على الاحاطة علم الاجزاء
المتفرقة المتلاشية فى اقطار الارض فاذا قدر على جمعها احياء فلذلك خصهما بالذكر فى هذا المقام
والله اعلم د س ى اى رواه ابو داود والنسائى وابن السنى كلهم من حديث عبد الحميد مولى بنى هاشم
عن ام عن بعض بنات النبى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذرى ام عبد الحميد لا اعرفها وقال
العسقلانى لم اقف على اسمها وكانها صحابية ذكره ميرك ولفظ الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى
يمسى ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح اصبحنا على فطرة الاسلام الفطرة الخلقة من الفطر
كالخلقة من الخلق فى انها اسم للحالة ثم انها جعلت اسما للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص والمعنى
اصبحنا على نوع من الجبلة المتهيئة لقبول الاسلام وكلمة الاخلاص اى لا اله الا الله محمد رسول الله وانما
وانما سميت كلمة التوحيد كلمة الاخلاص لانها لا يكون سببا للخلاص الا اذا كانت مقرونة بالاخلاص

وعلى دين نبينا محمد بالجر ويجوز رفعه صلى الله عليه وسلم قال بعض المحققين كذا فى الحديث وهو
غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلم انتهى والاظهر انه صلى الله عليه وسلم
ايضا مامور بالايمان بنفسه كما سيجئ جوابه للمؤذن عند الشهادتين قوله وانا وانا وتحقيقه انه
مبعوث لجميع الخلق وهو من اعيانهم كما فى حديث مسلم بعثت للخلق كافة ويدل عليه قوله تعالى تبارك الذى
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو من العالم ويقويه انه حيث مامور بجميع التكليفات
الشرعية من الفعلية والقولية فكذا الامور الاعتقادية وبهذا يظهر كمال العبودية واعطاء حق
الربوبية وعلى ملة ابينا ابرهيم وهو بالنسبة الى العرب واضح لان جدهم من ولده اسمعيل واما بالنسبة
الى العجم فان كل نبى ابو امته كما قال تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وفى قراءة
شاذة وهو اب لهم يعنى حيث يربيهم التربية الكاملة فابو النبى يكون ابا امته او باعتبار تعلم التوحيد
ولو بالوسائط فان كل معلم بمنزلة الاب بل اولى منه لان الاب سبب الايجاد والمعلم موجب الاسعاد
ولا يبعد ان يعتبر التغليب حنيفا حال من ابرهيم عليه السلام وهو المائل الى دين الحق ضد الملحد المائل
الى دين الباطل وان كان الحنف والالحاد فى اصل اللغة بمعنى مطلق الميل لكن خصا فى الشرع بما ذكرنا
مسلما اى منقادا لله مطيعا فى اوامره ونواهيه مسلما له فى قضائه وقدره مخلصا فى خدمته وخلته لا يلتجى
الى غيره حتى قال له جبريل عند مادى فى النار الك حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبى من سؤالى
علمه بحالى وهذا زبدة التوحيد وخلاصة التفريد ان يحل عن قلب المريد عقدة التقييد وينكشف له
ان لا نفع ولا ضر للعبيد الا بما شاء الله ويريد فيستحق الكرامة على وجه المزيد وما كان اى ابدا فى
جميع عمره من المشركين اى لا شركا جليا ولا خفيا وفيه رد على اليهود والنصارى وغيرهما ممن يدعى
النسبة اليه وان طريقه موافقا لما هو عليه ثم الاحوال اما منتقلة او مترادفة قال ميرك الحنيف المسلم
المستقيم وقد غلب هذا الوصف على ابرهيم وقوله وما كان من المشركين من الاحوال المتداخلة تقريرا وصيانة
للمراد تحقيقا لما يتوهم من انه يجوز ان يكون حالا منتقلة فرد ذلك التوهم بانه لم يزل موحدا ومنه لا نها حال
مؤكدة ا ط اى رواه احمد والطبرانى فى الصباح والمساء من حديث عبد الرحمن بن ابزى على وزن
اضحى بلفظ كان يقوله فى الصباح والمساء وقوله س اى رواه النسائى عنه ايضا لكن فى الصباح فقط

قال ميرك يعني هو عند احمد والطبراني في الصباح والمساء جميعا وعند النسائي في الصباح فحسب كذا
نقل عن المصر والمراد قوله اصبحنا على فطرة الاسلام الى اخره قال صاحب السلاح اخرجه النسائي من طرق
ورجال اسناده رجال الصحيح انتهى ثم استانف المصر وقال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اى اطلب
الغوث والمدد واستعين في كل خير واستعيذ من كل شر اصلح لي شاني بسكون الهمزة ويبدل الفا اى حالي
كله تاكيدا له ولا تكلني بفتح تاء وكسر كاف وسكون لام من الماكول اى لا تتركني الى نفسي طرفة عين
اى غمضة جفن لهما والمعنى لا تدعني عن نعمة الامداد ولما سبق في قوله فانك ان تكلني الى نفسي تكلني
الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وسببه ان النفس من حيث جبلتها موضوعة للامور المذكورة فلو
خليت بروية الامداد الالهية والعنايات الربانية صدر عنها ما طبع فيها ولما قالو تركت الله الانسان
الى نفسه ان تركه عن نعم الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذا كله اعتراف بربوبية الحق واقرار بعبودية
الخلق س مس د اى رواه النسائي والحاكم والبزار كلهم عن انس انه قال لابنته فاطمة ان تقولي في الصباح
والمساء وفي رواية للنسائي عن علي رضي الله عنه قال قاتلت يوم بدر قتالا ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد يقول
يا حي يا قيوم ففتح الله عليه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك الجملة حال مقدرة او
معطوفة وكذا قوله وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اى قدر استطاعتي ومقدار طاقتي فما مصدرية
ظرفية قال ميرك اى على ما عاهدتك ووعدتك من الايمان واخلاص الطاعة لك وانا مقيم على ما عاهدت
اليه من امرك ومتمسك به ومتنجز وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور
عن كنه الواجب في حقه تعالى قال صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامره اى ان كان
قد جرى القضاء ان انقض العهد يوما فاني اتعلق عند ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت
انتهى ويجوز ان يراد بالعهد ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم الاية اى انا مقيم على الوفاء بما عاهدتني
في الازل من الاقرار بربوبيتك او فيما عاهدتني اى امرتني في كتابك وبلسان نبيك او انا موقن بما وعدتني
من البعث والنشور واحوال القيمة والثواب والعقاب ولا يبعد ان يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر
وغير ذلك مما لم يخطر بالبال والله اعلم بالحال ابوء بضم الموحدة اى اقر بنعمتك على وابوء اى اعترف بذنبي قال

المصر اى التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة التي انعمت بها على وابوء بذنبي معناه الاقرار بالذنب
والاعتراف به ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها
لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا ورد في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ وبعدها في ذنبي
كما في الاصل وهو ادب حسن فاغفر لي اى اذا كان الامر كذلك من دوام انعامك على ونقصان ارتكاب
الذنب عندي فاغفر لي اى ذنبي فانه اى الشان لا يغفر الذنوب اى جنسها باستثناء الكفر اجماعا
او جميع افرادها بالتوبة الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اى بان ارجع اليه وما مصدرية او موصولة
والمراد بغفران الاوزار وعموم الاصرار ولذا ورد انه سيد الاستغفار خ س اى رواه البخاري
والنسائي عن شداد بن اوس بن ثابت الانصاري اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين
يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت فهذه الجملة مؤخرة في الحديث السابق متوسطة في اللاحق ابوء بذنبي لك بهما
بنعمتك على وابوء بذنبي فاغفر لي انه اى بل الشان لا يغفر الذنوب الا انت د ى اى رواه
ابو داود وابن السني عن بريدة بن الحُصَيب الاسلمي وفي الاذكار فاذا قال ذلك حين يصبح ويمسي فان مات
يومه او ليلته مات شهيدا اللهم انت اى وحدك احق من ذكر بصيغة المجهول اى اولى بهم واثبتهم
والمعنى ذكرك الحق واحرى من ذكر كل مذكور ولذا قال الصديق الاكبر رضي الله عنه ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله
او انت وانبياؤك واولياؤك حق ذكرهم ومن سواهم باطل ذكرهم فافعل ليس لفعل التفضيل للزيادة
وهو المناسب لقوله واحق من عبد لان من عبد من دون الله فهو باطل لا محالة وانصر من ابتغى بكسر التاء
وبضم والفعل بصيغة المجهول اى طلب منه النصرة فانصر بمعنى اكثر عطاء من جميع المحسنين انت الملك
نصرة واعانة وارءف من ملك اى ارحم المالكين واجود من سئل اى اكرم المسئولين واوسع من اعطى اى
اكثر عطاء من جميع المحسنين انت الملك اى السلطان الحقيقي لا شريك لك اى في ملكك وانما تعطي بعض
الملك من تشاء والفرد اى انت الواحد بالذات المنفرد بالصفات لا ند لك بكسر النون وتشديد الدال اى
لا مثل والنظير على ما في الصحاح وقال في النهاية الند هو مثل الشيء يضاده في الامور نقله ميرك واقتصر
على الحنفي والاصح الاطلاق على ما في الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا ولما يقال لا ند له ولا ضد

كل شيء باكر اى قابل للفناء الا وجهك اى ذاتك ومنه قوله تعالى تغليبا لذوى العقول كل من عليها فان
ومنه قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقيل كل شيء من المخلوقات يهلك ويعدم فيوجد ويبقى
انا فانا قياسا للذوات الفانية على الاعراض التى هى بالاتفاق غير باقية لن نطاع بضم اوله اى لن
نتقاد بالطاعة الا باذنك اى بتوفيقك ورضاك ولن تعصى الا بعلمك اى بان العاصى غير قابل للتوفيق
اى سواء الطريق فعصيانه مقرون بالخذلان ومتعلق بعلمك فى جميع الاحيان فتعامله بمقتضى علمك
وفيه اشعار بان المعصية ليست باذنه وان مع ان الكل بارادته وعلمه تطاع فتشكر بصيغة الفاعل
اى فتثنى وتجازى وتعصى فتغفر اى وتتعاقب ذهو من باب الاكتفاء ولم يعكس ايماء الى غلبة الرحمة
وكثرة المغفرة مع ان مقام المدح يقتضى ذلك اقرب شهيد اى انت اقرب كل حاضر ايماء الى قوله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد او الشهيد بمعنى العالم ومنه قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد ثم اعلم انه اذا اعتبر علم الله تعالى مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير
واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وادنى حفيظ اى اقرب كل حافظ حلت بضم الحاء من
الحيلولة دون النفوس اى منعتها عن مراداتها او فوقها بمعنى غلبتها فى مقصوداتها ماخوذ من قوله تعالى
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اى يمنعه ويحجبه عن مراده ولذا قيل عرفت الله بفسخ العزائم وحاصله
انه يملك على قلبه يصرفه كيف يشاء وفى تفسير الجلالين اى فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته
وقال الحنفى بوزن حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر وحال الشخص اذا تحرك فالمعنى على الاول
انه تعالى حال بين الاشخاص ونفوسها وعلى الثانى انه تحرك حول النفوس واحاط بها انتهى ولا يخفى ان
اطلاق التحرك حول النفس على الله غير صحيح فالصواب ان يراد المعنى الاول فتامل فانه موضع الزلل
وتحرير المعنى انه منع بين النفوس ومراداتها او بين الاشخاص ومشتهيات نفوسهم مقصوداتها واخذت
يجوز قراءته بالاظهار والادغام بالنواصى الباء للتعدية والناصية الشعر الكائن فى مقدم الراس على ما
فى الصحاح واخذها كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل ومنه قوله تعالى ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث يراد بالنواصى نواصى جميع الاشياء ولعل
ذكر الدابة فى الاية تغليب وكتبت الاثار اى اثبت الاعمال فى اللوح او عند نفخ الروح ونسخت الاجال
اى بينت الاعمار كذلك القلوب لك مفضية اسم فاعل من الافضاء بمعنى الاتساع قال المصر اى متسعة منشرحة

وفى نسخة مضيئة من الاضاءة والظاهر انه مصحف والسر عندك علانية بتخفيف الياء اى كالعلانية
فى تعلق العلم الحلال ما احللت اى ما حكمت باحلاله والحرام ما حرمت اى ما قضيت بحرمته
وفيه رد التحسين العقلى وتقبيحه والدين وما يتدين به من الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت
اى ما جعلته مشروعا والامر اى جميع الامور الواقعة فى الكون ما قضيت اى ما قدرته وحكمت به والخلق
خلقك ماخوذ من قوله تعالى الله خالق كل شيء والعبد عبدك اللام للاستغراق او للعهد وانت الله
الرؤف الرحيم اسالك بنور وجهك اى متوسلا بنور ذاتك الذى صفته النور او الوجه اشرقت له اى
اضاءت واستنارت لاجله السموات اى بجميع طبقاتها المستعلية بعضها فوق بعض بين كل سماء
وسماء مسافة خمسمائة عام وكذا غلظ كل سماء والارض اى وكذا طبقات الارض السبع وما بينهما
وانما افردت لاتفاق طبقاتها الترابية لصغرها فانها بجنب السماء كحلقة فى فلاة ولجمع السماء لكبرها
ولاختلاف طبقاتها وتعددها شرفها فانها مقر للملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين
وفيها الجنة ومراتب العليين وبكل حق هو لك اى على السائلين وغيرهم وبحق السائلين عليك بناء
على ما وعدتهم من الاجابة وكانه سال الله تعالى متوسلا بحقوق الله على مخلوقاته وبحقوق السائلين
عليه تعالى والظاهر ان حق الله طاعته وثناؤه والعمل باوامره والنهى عن زواجره وحق العباد على الله ثوابهم
الذى وعدهم به فانه واجب لايجاد ثابت لوقوعه لوعده الحق واخباره الصدق ان تقيلنى بضم اوله مفعول ثان
لاسالك قال المصر بضم اوله من اقاله عثرته اذا تجاوز عنها اى تتجاوز عن ذنوبى فى هذه الغدوة تكتب
بعدها الف يكتب بالواو كالصلوة وفى نسخة بضم فسكون ففتح وادوهما لغتان بمعنى البكرة وهى اول
النهار فبقوله اذا اصبح او فى هذه العشية اى اذا امسى فاو للتنويع لا للترديد ولا للتخيير حيث لا يجوز
الجمع بينهما ولا انعكاسها وان تجيرنى من الاجارة اى وان تخلصنى من النار بقدرتك اى على كل شيء
حيث لا تعجز ولا يتوقف على حصول سبب فيؤل الى انه كانه قال بفضلك وكرمك طب اى رواه
الطبرانى فى الكبير وفى الدعاء له ايضا عن ابى امامة الباهلى وصححه الحافظ عبد الغنى ولفظه من قاله كتب له
عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات وانابه عتق عشر رقاب واجاره من الشيطان حسبى الله
اى كافى فى جميع امورى هو الله وقال بعض العارفين حسبى ربى من كل مربى لا اله الا هو استيناف بيان
لما سبق او توطئة لقوله عليه توكلت اى عليه اعتمدت لا على غيره فلا ارجو ولا اخاف الا منه لتوكيد

وتوكل على الحي الذي لا يموت ولقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي آية المتوكلون وهو رب العرش العظيم
بالجر على انه صفة للعرش وفي رواية بالرفع على انه صفة الرب والاول ابلغ والمراد بالعرش الملك العظيم
او الجسم الاعظم المحيط الذي يتنزل منه الاحكام والمقادير سبع مرات لعل الحكمة في اعتبار هذا العدد
لمحافظة الاعضاء السبعة وايماء الى سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن المحيط بجميعها العرش العظيم
ولعله بهذا الاعتبار سبع الطواف والسعي ورمي الجمرات ى اي رواه ابن السني عن ابي الدرداء ولفظه من
قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسي كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات وهو اقل العدد الذي تجاوز عن حد الآحاد س حب ا
طس اي رواه النسائي وابن حبان واحمد عن ابي ايوب الانصاري والطبراني وابن السني كلاهما عن ابي هريرة
سبحان الله العظيم يكتب فوق العظيم حرف الدال وفي نسخة حب ولفظ عو ليدل على انه من زيادتهما
وبحمده مائة مرة قال المؤلف قوله حسبي الله الخ سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده الخ عشر مرات
وسبحان الله وبحمده مائة مرة ونحوه مما نص على العدد فيه لو زاد العدد حصل له الثواب المترتب عليه
والاجر ما زاد وليس هذا من الحدود التي نهى الله تعالى عن اعتدائها ومجاوزة اعدادها وان زيادتها لا فضل
فيها او يبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلوة وبالغ بعض الناس فقال ان الثواب
الموعود به على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له ما وعد عليه لان هذا العدد المعين له سر وخاصية
رتب عليه ما ذكر فلو زاد بطل الخاصية وهذا غلط ظاهر وقول لا يلتفت اليه بل الصواب كما قال
الناظم ومن زاد زاده الله في حسناته انتهى ولا يخفى ان زيادة الطهارة غير مبطلة اصلا وكذا زيادة
الركعات في بعض الصور م د ت س مس حب عو اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
والحاكم وابن حبان وابو عوانة كلهم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح
وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال
مثل ما قال او زاد عليه ذكره ميرك والظاهر من لفظ الا من قال مثل قول القائل يكون افضل ما جاء به
ومن زاد عليه يكون ايضا افضل ولا اشكال في الزيادة فان الثواب بقدر العمل فمن زاد عليه مرة يكون ثوابه اكثر
واما افضلية من قال مثله فمشكل لانه يقتضي المساواة لا الافضلية واجيب عن هذا الاشكال باجوبة
غير مرضية منها انه قال مثله في العدد لكنه اخلص في القبول والجواب الصحيح ان يقال الاستثناء وان كان

في الظاهر

في الظاهر من النفي لكن في الحقيقة من الاثبات والمعنى انه من قال ذلك اتى بافضل مما جاء به لكن احدا قال مثل
ذلك فانه مساو له او زاد عليه فانه افضل منه والاظهر ان يقال الاستثناء منقطع فالمعنى لم يات احد بافضل
مما جاء به لكن احدا قال مثل ما قال يساويه او زاد فانه يزيد ويفضل قال ميرك المراد بالافضل من جنس
الاذكار لانه افضل الادعية لا انه افضل من جميع الاعمال فان الايمان وكثيرا من الطاعات افضل منه انتهى وفيه
ان الايمان غير داخل في الطاعات العملية القابلة للكمية والكثرة العددية ولا للزيادة عند المحققين
من العلماء الكلامية على ان زاد يحتمل في الكمية والكيفية فانه ربما يعمل عملا واحدا من الاعمال الفاضلة
بحيث يزيد ثوابه على الذكر المذكور مائة او اكثر والله اعلم سبحان الله مائة مرة الحمد لله مائة مرة
لا اله الا الله مائة مرة الله اكبر مائة مرة ت اي رواه الترمذي عن ابن عمرو بالواو خلافا لما في بعض النسخ
والدليل عليه ما ذكره ميرك انه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال حسن غريب ولفظ الحديث
من سبح الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغدوة
ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة
بالغدوة ومائة بالعشي لم يات احد في ذلك اليوم باكثر عملا اتى به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات اي صباحا ومساء ط اي رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء
مرفوعا من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة واذا بت في هم
او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن قال المصنف بضم الحاء واسكان الزاي وبفتحهما ضد السرور
وقال ميرك الهم المكروه الذي ينشأ عند ذكر ما يتوقع حصوله مما يتاذى به والغم ما يحدث للقلب بسبب ما
حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان قال الحنفي هو عام
في امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ من هم الاخرة فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم
الذين كفاه الله هم الدنيا والاخرة واعوذ بك من العجز اي في تحصيل الكمال وقال المصنف الحنفي ترك ما يجب فعله
بالتسويف انتهى وينبغي ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز عن الفرض وغيره من الطاعة والكسل
اي التثاقل في الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه قلت ولذا ذم المنافقين
بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل
في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال المصنف هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمهما ضد الشجاعة

انتهى وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه عن المحاربة او يحمله على الموافقة معه وهو يشمل العدو الكافر الصورى
او المعنوى المعبر عنه بالنفس والشيطان والبخل بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وقرئ بهما في السبعة وقال
المصنف فيه اربع لغات قرئ بهما وهي ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحهما مع اسكان الخاء واعوذ بك من
غلبة الدين وفي معناه ضلع الدين بفتح الضاد واللام على ما في رواية يعني ثقله حتى صاحبه عن الاستواء
والاستقامة وفي حديث الدين شين الدين وفي حديث اخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين
وقهر الرجال وفي رواية غلبة الرجال وكانه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول
اي يغلبهم ذكره والى هنا يسبق فهم ولم اجد في تفسيره كذا قال التوربشتي والاظهر انه من باب الاضافة
الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المبتدعين وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال
الدائنون استعاذ من الدين وغلبة الدائنين مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان غالبا والمعنى التاسيس
اولى من المعنى التاكيد د اي رواه ابو داود عن ابي سعيد وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي
والنسائي عن انس ولفظ ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم يمر به جمعتان حتى يغنيه
الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي الى هنا اي من اول العنوان الى هذا المكان يقال في الصباح
والمساء جميعا تاكيد لرفع توهم ان يكون الواو بمعنى او ولكن يقال في المساء مكان اصبحنا اي في مكانه وبدله
امسينا وكذا مكان اصبح امسى ومكان اصبحنا امسينا ومكان هذا اليوم هذه الليلة بالرفع على نيابة
الفاعل وفي نسخة بالجر ومكان التذكير اي تذكير الضمير التانيث بالرفع اي تانيث الضمير ومكان النشور المصير
كما كتبنا اي كتبناه كما في نسخة بالحمرة كذا في اصل الاصيل وهو الاصح الواضح وفي اصل الجلال في الحمرة
فوق بعضها ابدال كما عدها صاحب القاموس من معانيهما فوق كل كلمة ويزاد في المساء فقط امسينا وامسى
الملك لله والحمد لله وهذه الجمل سبقت في اذكار الصباح ايضا ولكن خصت هنا بالمساء باعتبار ما بعدها
وهو اعوذ بالله الذي يمسك السماء اي يحفظها ويمنعها ان تقع الا من ان تقع او كراهة ان تقع او لئلا
تقع اي تسقط على الارض الا باذنه اي الا مقرونا بارادته وامره وقدرته وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال
من شر ما خلق اي اوجده على وفق التقدير وهو شامل لجميع الموجودات وذرا تخصيص بعد تعميم وكان
الذرء مختص بخلق الذرية وهي نسل الثقلين على ما في الصحاح وبرا والبرء مخصوص بخلق النسمة

ذات

ذات الزوج اذ قلما يستعمل في غير الحيوان فيقال برا الله النسمة بهذا ولعل وجه تخصيص هذا الدعاء بوقت
المساء حيث ان الليل اولى بالويل وهو وقت تحرك الحشرات وانتشار الجن في الظلمات وتردد الفسقة
والسرقة في تلك الاوقات ط اي رواه الطبراني عن ابن مسعود ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح
الملك لله والكبرياء اي الذاتية والعظمة اي الصفاتية ويشير الى المعنيين حديث الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني فيهما قصمته اي اهلكته والخلق اي الموجود التدريجي والامر اي المخلوق الآني الموجود
بكن والليل والنهار وما يضحى قال المصنف هو بفتح الياء واسكان الضاد المعجمة وفتح الحاء اي يبرز ويظهر
وفي نسخة بضم الياء وكسر الحاء اي ما يدخل في وقت الضحوة لكنه غير مناسب لقوله فيهما اي في الليل والنهار
اللهم الا ان يتكلف انه فيهما في الجملة كما قالوا في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي من البحرين
مع ان اللؤلؤ لا يخرج الا من المالح فالمعنى من مجموعهما لا من جميعهما ثم قوله لله خبر عن المبتداء السابق
وهو الكبرياء وما عطف عليه فالكل لله وحده اي منفردا لا شريك له اللهم اجعل اول هذا النهار
صلاحا اي يصرفه في الطاعة واوسطه فلاحا اي ظفرا على حصول الحاجات واخره نجاحا اي نجاة
من الافات وقال الطيبي اي صلاحا في ديننا بان يصدر منا ما ننخرط به في زمرة الصالحين من عبادك ثم
اشغلنا بقضاء ما ربنا في دنيانا لما هو صلاح في ديننا فانجحها واجعل خاتمة امرنا بالفوز بما هو سبب لدخول
الجنة فندرج في سلك من قيل في حقهم اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اسالك خير الدنيا
والاخرة يا ارحم الراحمين مص اي رواه ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي اوفى بلفظ كان يقول
ونقل الامام النووي في الاذكار عن ابن السني وزاد بعد قوله اصبح الملك لله كلمة والحمد لله وهذا مما يمكن
فيهما وفيه ايضا اوسطه نجاحا واخره فلاحا ذكره ميرك وهو المناسب لما شرحه الطيبي فتدبر لبيك اللهم
لبيك هذه الكلمة وردت بلفظ التثنية المضافة والمراد بها التكثير الاجابة مرة بعد اخرى وهي ماخوذة
من لب بالمكان اذا قام به فمعناها انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك اجابة بعد
اجابة لبيك وسعديك قال المصنف لبيك من التلبية وهي اجابة المنادي اي اجابتي لك يا رب ولم يستعمل
الا بلفظ التثنية في معنى التكرير اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر
قالوا معناه انا مقيم على طاعتك وقوله وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا
بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة ولهذا ثني وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال

انتهى والخير اى كله كما فى رواية والمراد به ضد الشر والاقتصار من باب الاكتفا او من جنس
الادب فى الثناء فى يديك اى فى تصرفك وتحت قدرتك ولعل التثنية للايماء الى صفتى الجلال
والجمال من القبض والبسط فى المال والحال على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال وفى النهاية اليد قد وقعت
فى كلام الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله على صفة الواحد والتثنية والجمع
قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اولم يروا انا خلقنا لهم
مما عملت ايدينا انعاما ووقع فى الحديث قال موسى انت ادم الذى خلقك بيده فالاكثر من العلماء
على ان اليد هنا مجاز عن القدرة والعلاقة ان القدرة اثر ما يظهر سلطانها فى اليد وتثنيته عبارة عن
القدرة الكاملة فالغرض من التثنية على الكمال فان فى اعمال اليدين فى الاثر زيادة ليست فى واحدة
وتخصيص خلق ادم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف وتكريم له كما اضاف الكعبة الى نفسه
فى قوله ان طهرا بيتى للتشريف مع انه تعالى مالك المخلوقات كلها والحديث من هذا القبيل ومنه تخصيص
المؤمنين بالعبودة فى قوله سبحانه ان عبادى ليس لك عليهم سلطان انتهى وذهب بعض السلف
الى ابهام المتشابهات التى يجب الاعتقاد بها مع اثبات التنزيه وعدم ارتكاب التاويل ومنك اى الخير
واصل بنا واليك اى راجع حالنا ومالنا وقال ميرك اى منك التوفيق على الطاعات واليك الالتجاء عن الجنايات
او منك البدء والخلق واليك المرجع والماب اللهم ما قلت اى نا من قول اى مقول اى مقول من بيانية لما
الموصولة او حلفت بفتح اللام اى اقسمت من حلف بكسر اللام وفى نسخة بسكونها ويجوز حينئذ فتح الحاء
وكسرها ففى القاموس حلف يحلف حلفا ويكسر وحلفا ككتف ومحلوفا او نذرت من نذر بسكون الذال اى منذور
يقال نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك شيئا تبرعا من عبادة او صدقة او غير ذلك وقد تكرر فى الحديث
ذكر النهى عن النذر وهو تاكيد لامره وتحذير عن التهاون به بعد ايجابه ولذا قال تعالى وما انفقتم من نفقة او
نذرتم من نذر فان الله يعلمه ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان فى ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء به
اذ كان بالنهى يصير معصية فلا يلزم وقد مدح الله الابرار بقوله يوفون بالنذر ويخافون وانما وجه الحديث فى النهى
انه قد اعلمهم ان ذلك امر لا يجر لهم فى العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء فقال لا تنذروا على انكم
تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم او تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم فاذا نذرتم ولم تعتقدوا هذا
فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذى نذرتموه لازم لكم هذا خلاصة ما فى النهاية او للتنويع فمشيئتك بالهمز ويجوز

التشديد

التشديد اى فارادتك بين يدى ذلك اى قدام ما ذكر كله تابع له والمعنى ان كل معلق بمشيئتك
ومقرون بارادتك ونذرتك مسبوق بقضائك وقدرك ما شئت اى مما ذكر وغيره كان اى وقع وما
لم تشا لم يكن اى ابدا ولا حول ولا قوة الا بك كالتكميل لما قبله انك على كل شىء اى شىء قدير اللهم
ما صليت من صلوة اى ما دعوت من دعوة خير لاحد ممن يستحق او لا يستحق فعلى من صليت اى فاجعل
على من جعلته مستحقا لها وما لعنت من لعن اى وما دعوت من دعوة شر بالبعد عن الرحمة وغيره فعلى
من لعنت اى فاجعل على من لعنته انت وفى النهاية اللعن والطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق
السب والدعاء بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون معناه انما صليت على من صليت ولعنت على من
لعنت موافقا لامرك ومطابقا لحكمك لكن المعنى الاول هو المعول لما رواه الشيخان عن ابى هريرة مرفوعا
اللهم انى اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فايما مؤمن اذيته او شتمته او جلدته او لعنته
فاجعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفيه دلالة على ان صاحب الحق اذا كان غير
معلوم يكتفى بالدعاء والاستغفار له وقال الحنفى هذه الجملة دعائية طلبية كانه يطلب ان يقع دعاؤه
تعالى على من وقع عليه صلاته وكذا ما بعده انتهى والظاهر ان الامر بالعكس على ما هو المتبادر من العبارة
وقدمنا اليه اشارة انت وليى اى ربى وحاكمى ومنعمى وناصرى فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما يقال توفى فلان
وتوفى اذا مات فمن قال توفى فمعناه قبض واخذ ومن قال توفى فمعناه توفى اجله اى استوفى اكله وعمره وعليه
يتوجه قراءة من قرأ يتوفون بفتح الياء كذا فى تاج البيهقى والمعنى امتنى مسلما كاملا والحقنى بالصالحين
اى بالانبياء والمرسلين وقد ذكر ابن البخارى ان اخر ما تكلم به ابو بكر رضى الله عنه توفنى مسلما والحقنى
بالصالحين قال المصنف هذا حديث جليل جمع امورا مهمة وقد اورده بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وتكلم عليه
كلاما حسنا وقال انه استثناء لما يبرز قاله لما يقع فى ذلك اليوم من حلف او نذر او غيرهما الا الطلاق انتهى وقد يقال
انه اذا صح الاستثناء فى حلف ونذر فباى دليل يخرج الحلف بالطلاق انتهى كلام المصنف قلت لعله اراد بقوله الا
الطلاق التعلق به فانه لا يرفعه مثل هذا الاستثناء فمتى وجد الشرط بعد الحلف به يقع الطلاق اتفاقا وكذا
العتاق ونحوه وكذا النذر وسائر الايمان ملزمة ولعل الاستثناء الوارد فى الدعاء فيما يقع له الحنث من غير
احتياط فيرتفع عنه الاثم دون الحكم المتعلق به لان شرط اعتبار الاستثناء الشرعى ان يكون متصلا بالكلام
كما هو مقرر فى اصول الفقه وفروعه ولو قال انت طالق ان شاء الله بطل ولا يقع شىء وهذا لانه علقه بمشيئة الله

وهي هنا لا توقف عليه واما ان قال لها انت طالق ان شئت نشرط وقوع الطلاق مشية منجزه موجودة في الحال
نحو ان قالت شئت في جواب انت طالق ان شئت او معلقة بما قد علم وجوده نحو ان قالت شئت ان كان
السماء فوق الارض لان التعليق بشرط واقع تنجيز لما يعلم بعده كما لو قالت شئت ان شئت فقال شئت
لانه علق طلاقها بمشيتها الموجودة المتحققة وهي علقت وجود مشيتها بوجود مشيته ولا علم لها بذلك
فمشيتها لم توجد فلم يتحقق الشرط هنا وورد في حديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة وفي رواية والعتاق ى اى رواه ابن السني
وفي نسخة بدله رمز الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت اللهم اني اسالك الرضا بالالف كتابة ولفظا
ويجوز مده ففي الصحاح انه مقصور ومصدر رضي والاسم الرضاء الممدود بعد القضاء اى بعد وقوعه قال
المؤلف وهذا هو الرضا وما يكون قبل القضاء فذلك عزم على الرضا والتوكل يكون قبل القضاء ولكن الرضا
يكون بعد القضاء وليس المراد بالذنوب التي قضاها الله تعالى على العبد بل الرضا بما قضاه الله تعالى به
من المصائب وما يبتلي العبد به انتهى وفي عبارته قصور كما لا يخفى فان حقه ان يقول وليس المراد بالرضا الرضا
بالذنوب الخ لكن الصحيح ان المراد الرضا بالقضاء لا بالمقضي او الرضا بالذنوب المقضية من حيث قضاها لا من
حيث كسبها وتوضيحه ان المنهي هو الرضا بالذنوب بانفسها واما الرضا بقضائها او بها من حيث انها مقضية
فلا بل يجب الرضا به وبها من حيث انها مقضية والرضا فيه ايضا حقيقة بالقضاء فيرجع الى الاول فتدبر وتامل
وبه يزول الاشكال المشهور وهو ان الرضا بالقضاء فرض وايمان وان الرضا بالكفر مع انه من القضاء كفر وعصيان
ثم لا شك ان الرضا قبل القضاء لازم ايضا ويطلب منه تعالى التوفيق لي والثبات عليه لكن الفرد الاكمل الكامل
هو الرضا وهو تحقق القضاء انتصر في السؤال عليه كما ورد في الحديث ان الصبر عند الصدمة الاولى والا فالصبر لازم
في كل حال هذا حال بلاء والبلاء وبرد العيش بعد الموت البرد ضد الحر ولكثرة الحرارة في بلاد العرب جعلوا
كل محبوب عندهم باردا والعيش هو الحيوة فالمراد ببرد العيش بعد الموت حسن الحيوة وطيبها بعد ما
واما قبل ما بعد الموت فالحيوة فانية لا عبرة بطيبها وغيره لقوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الحال شعر اضغاث نوم او كظل زائل ان اللبيب
بمثلها لا يخدع وقد قال صلى الله عليه وسلم مرة في حال كمال الضيق والهم والقلق وهو يوم الخندق ومرة
في كمال حال الكثرة والفرح والانشراح وهو يوم عرفة في حجة الوداع اللهم لا عيش الا عيش الاخرة اعاه

الى عدم

المعدوم اعتبار محنة الدنيا ونقمتها فان الدنيا كما ورد سجن المؤمن ولذة النظر الى وجهك اى الى ذاتك
يوم لقائك وقيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيمة واما نظر لطف
وجمالية في الجنة يؤذن بان المطلوب هذا قيل ويمكن ان يقال النظر الى الله تعالى اما مقارن للشدة والتحير عن الكمال
الواقع عن النظر في الدنيا واما غير مقارن لها بل هو مقارن للانشراح والابتهاج واللذة انما هي في الثاني فالتقييد
لافادة ذلك وشوقا الى لقائك اي الى وصولك والى ذوقك في غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضراء الحالة التي تضر
وهي نقيض السراء والجار والمجرور متعلق بقوله وشوقا اى اسالك شوقا لا يؤثر في سيري وسلوكي بحيث يمنعني عن
ذكرك واداء ضرر مضرة كذا قيل فالنفي متوجه الى القيد والاظهر ان المعنى وشوقا الى لقائك في حالة غير ضراء مضرة
او لا تباعي فالنفي متوجه الى القيد والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة اي ولا محنة وبلية تصير سبب ضلالة او اضلال
غيري واعوذ بك ان اظلم بصيغة المعلوم او اظلم على بناء المفعول كقوله تعالى لا تظلمون ولا تظلمون وقدم المعلوم
على المجهول فان من المعلوم ان التعوذ به اهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم
واو للتنويع كما في ما بعده او اعتدى اى اتجاوز عن الحد في حق نفسي وحق غيري او يعتدى على نحو ما قبله
لان الظلم ايضا يكون قاصرا ومتعديا ويمكن حمل احدهما على النفس والاخر على العرض او اكتسب خطيئة
بالهمزة ويجوز تشديدها والمراد بها هنا ضد العمد لقوله او ذنبا ويمكن ان يكون الخطيئة كل معصية لتقييد الذنب
بقوله لا تغفره وهو الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او المراد به
غير الكفر من الذنب الذي تعلق به المشية ان لا يغفره وفي نسخة او اكسب خطيئة تحبط وهو اما الكفر
فانه يحبط الاعمال ولو حصل الرجوع بالايمان عندنا حتى يجب عليه اعادة فرض العمر كالحج واما المعصية المحبطة
لثواب الاعمال السابقة كالندامة على فعل الطاعة والعبادة كالمن والاذى بعد الصدقة والعطية والحاصل
ان الكلمة او تفيد ان العوذ من كل واحد من هذه الامور بمعنى ان المطلوب هو ان لا يقع شيء منها كقوله تعالى ولا تطع
منهم اثما او كفورا اى لا تطع احدا منهما وهذا المقصود لا يحصل من كلمة الواو في الاية بخلاف الحديث فانه لو اتى
بالواو الدالة على افادة الجمعية لحصل المراد لكن الاتيان باو ادق حيث تدل على ان كل واحد من هذه الامور يستحق
ان يعاذ بالله منه وينبغي ان يلاذ به منه جمعا وانفرادا اللهم فاطر السموات والارض اى مبدعهما عالم الغيب
والشهادة اى السر والعلانية ونصبه كما قيل على انه صفة المنادى او منادى حذف حرف نداء وكذا قوله ذا الجلال
والاكرام اى صاحب العظمة والكرامة فاني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء وكفى بك شهيدا

الياء زائدة في الفاعل واصله كفيت شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ويمكن ان يقال الباء لتضمن كفى معنى كفل
ولعل له وجه حسن وتوجيه مستحسن اني اى بانى اشهد بفتح الهمزة والهاء ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك
حق اى ثابت وكذا وعيدك حق فهو اقتصار من باب الاكتفاء او من اطلاق الوعد على المعنى الاعم الشامل للوعد
والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وليس
كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف في وعيده سبحانه وقد حققناه في رسالة سميناها بالقول السديد في خلف
الوعيد ولقاءك اى الحضور لديك او النظر اليك حق والساعة بالنصب ويجوز رفعها اى القيمة وسميت
ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع طولها قدر خمسين الف سنة ساعة من ايام الاخرة او تقصير ساعة على اهل
الطاعة او سميت لطولها ساعة تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجي على الكافور اتية لا ريب فيها عند ارباب
الايمان واصحاب الايقان او المعنى لا ترتابوا فيها فهو نفي معناه نهي وانك تبعث اى تحيي من في القبور اى من هو
في حال البرزخ وهو الحالة بين الدنيا والاخرة ولذا قيل انه اخر منازل الدنيا واول منازل العقبى وانك اى
واشهد انك ان تكلني الى نفسي اى ان تتركني اليها وتخليني معها تكلني الى ضعف بفتح الضاد وبضم كما في نسخة
وفي نسخة الى ضيعة اى ضياع وخسار وبطلان وعورة وهي كل عيب يستحى منه وذنب اى جرم وخطيئة بهمزة
وقد يشدد اى خطا والمراد بالوكول الى النفس هنا ان ينقطع عن العبد نظر عناية الرب لا ان تركه امره الى نفسه
بالكلية وينقطع رابطة العقد بينهما بالمرة لانه لو كان كذلك لكان الممكن معدوما مطلقا لا مقيدا بكونه مع ضعف
وعورة وذنب وخطيئة واني بالفتح اى واشهد اني وفي نسخة بالكسر اى والحال اني لا اثق اى لا اتعلق
في جميع حالي الا برحمتك اى بانعامك واحسانك فاغفر لي ذنوبي كلها انه بالكسر استيناف فيه معنى التعليل
وفي نسخة بالفتح اى لانه لا يغفر الذنوب اى القابلة للغفران الا انت وتب علي اى وفقني للتوبة وثبتني عليها
وارجع علي بالرحمة وتفضل علي بالعناية انك بالكسر ويفتح انت التواب اى الذي تاب الرحيم اى الذي آب فالتوبة
هي الرجوع عن المعصية والاوبة من الغفلة ومنه قوله تعالى في حق بعض الانبياء انه اواب ومنه صلاة الاوابين
وهي لجاء ما بين العشائين مس ا ط اى رواه الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعاه وعلمه وامره ان يتعاهد فاذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا
اى رده الينا ووهبه لنا ذكره ميرك والاظهر ان معناه اقال عثراتنا في يومنا هذا ويؤيده قول المصنف اقالنا يومنا
اقالنا

اقالنا في عثراتنا اى تجاوز عنها من الاقالة ولم يهلكنا بذنوبنا فيه ايماء الى قوله تعالى هو الذي يتوفيكم
بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الاية مو م اى رواه مسلم موقوفا من قول عبد الله
ابن مسعود الحمد لله الذي وهبنا اى اعطانا تفضلا هذا اليوم واقالنا اى سامحنا وعفا عنا فيه اى في هذا
اليوم عثراتنا بفتح العين والمثلثة اى زلاتنا وسيئاتنا والاقالة يتعدى الى المفعول تارة والى المفعولين
اخرى ففي القاموس اقال الله عثرتك واقالكها واصل استعماله في البيع يقال اقلت البيع بالكسر واقلته
اى فسخته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اقال نادما اقاله الله عثرته يوم القيمة ولم يعذبنا بالنار اى بسبب تلك
العثرات في الدنيا فنرجوا ان لا يعذبنا بالنار ايضا في العقبى مو ط ى اى رواه الطبراني وابن السني من قول
موقوفا ايضا ثم يصلي ركعتين ت ط اى رواه الترمذي من حديث انس وتقدم لفظه في فضل الذكر ورواه
الطبراني من حديث ابي امامة ولفظه من صلى صلوة الغدوة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس
ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة عن الله تعالى ابن ادم اى يا ابن ادم اركع لي اى صل اربع
ركعات اول النهار قال المؤلف ذهب بعض العلماء الى انها سنة الصبح وفرضها والظاهر انهما غيرهما
فانهما بعد طلوع الشمس وارتفاعها انتهى وقال صاحب تخريج المصابيح حمل بعض العلماء هذه الركعات
على صلوة الضحى ولذا اخرج ابو داود والترمذي هذا الحديث في باب الضحى وقال بعضهم بناء على ان النهار عند الكريم
على ما بين طلوع الشمس وغروبها قلت التحقيق ان النهار الشرعي هو ما بين الفجر والمغرب وان اطلاق
النهار بالمعنى الثاني هو المعنى العرفي المصطلح عليه عند ارباب الهيئة فالاولى حمل النهار على المعنى الشرعي
حيث ورد على لسان صاحب الشرع والسبب للعدول عنه ثم يحتمل ان يكون المراد سنة الفجر وفرضه
او صلوة الاشراق التي هي اول صلوة الضحى والجمع هو الاكمل والاقل هو العمل بالاول فالاول اكفك بفتح الهمزة
وكسر الفاء اى ادفع شغلك وحوائجك وادفع عنك ما تكرهه بعد صلاتك اخره اى الى اخر النهار والمعنى
افرغ بالك في اخره بقضاء حوائجك حيث تمت بخدمتنا في اوله فمن كان لله كان الله له وفيه ايماء الى من صرف شبابه
في طاعة الله قضى الله حاجاته في شيخوخته واخر عمره وكذا من قام بعبادته سبحانه في الدنيا كفاه الله مهماته
في العقبى ت د س اى رواه الترمذي من حديث ابي الدرداء وابو داود والنسائي من حديث نعيم بن همار الغطفاني
وفي نسخة نسب النسائي الى ابي ذر د ما يقال في النهار كان الاولى ان يقول المؤلف في اليوم بدل في النهار
ليوافق الفاظ الاحاديث الواردة فيه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة

خ م ت س ق حص اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن ابى شيبة كلهم عن ابى هريرة مرفوعا من قال فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك مائتى مرة ا اى رواه احمد من حديث عبد الله بن عمرو باسناد جيد رواه الطبرانى ايضا ولم يذكره المؤلف ولفظ الحديث عندهما من قال لا اله الا الله الى اخره مائتى مرة فى يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا بافضل من عمله سبحان الله فى النهاية سبحته اسبحه تسبيحا وسبحانا وقال العراقى تنزيه الله وهو نصب على المصدر كانه قال انزه الله وابرئه من السوء والنقايص وقيل معناه التسارع اليه والخفة فى طاعته وقيل معناه السرعة الى هذا اللفظ والظاهر انها لفظ انزل بها الله تعالى مقتضى غاية التعظيم لما امرنا بقوله وهو اعلم بحقيقة معناه وهذا يطلق على غيره من انواع الذكر كالتمجيد والتحميد وغيرهما وعلى صلوة النافلة انتهى والظاهر ان سبحان للتنزيه على ما عليه جمهور ارباب اللغة واصحاب التفسير والحديث وقد يطلق على معنى الصلوة فريضة كما سبق فى فسبحان الله حين تمسون او نافلة وهو كثير الوقوع ولعله من باب اطلاق الجزء على الكل فان من جملة اذكار الصلوة التسبيح اولان الصلوة لله تعالى تشتمل معنى التنزيه واما اطلاقه على سائر الاذكار كالتمجيد وغيره فغير ظاهر والله اعلم وبحمده قال المؤلف اى وبحمده سبحت وقيل ابتدئ انتهى ومعنى الاول سبحت مقرونا بحمده او بحمده اى بنعمته الموجبة لحمده سبحته ومعنى الثانى بحمده ابتدئ فى التسبيح لان بيان صفات الثبوتية الدالة على الكمال اهم من النعوت السلبية للنقصان والزوال اذ الكمال مستلزم لنفى النقصان بخلاف العكس فانه قد ينفى صفات النقص عن شئ ولم يوجد فيه نعوت الكمال والحاصل ان الجمع بينهما اتم والله اعلم وقال الحنفى ويمكن ان يقال معناه وهو اى التسبيح ملابس بحمده او انا ملابس بحمده والجملة حالية من فاعل اسبح يعنى انزهه عن النقايص حال كونى او حال كون تسبيحى اياه مقرونا وملابسا بحمده تعالى اقول والظاهر ان يقال حال كون تسبيحه سبحانه مقارنا بحمده تعالى مائة مرة م ت س حص اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة كلهم عن ابى هريرة من استعاذ بالله الظاهر انه باى لفظ كان فان الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز له ان يقول اعوذ بالله او استعيذ بالله بل وان يقول التجئ الى الله والوذ اليه ونحو ذلك فتاذى بها المعنى وان كان بلفظ التعوذ اولى وانما الخلاف فى لفظ التعوذ عند القراءة والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ استعيذ وقال المؤلف اى قال اعوذ بالله من الشيطان

الرجيم

الرجيم ولا يصح استعيذ كما بيناه فى النشر انتهى وفيه انه لا دلالة فى الحديث على الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز الاقتصار على اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقوله فى اليوم عشر مرات من الشيطان والمراد به جنس الشياطين المسمى بابليس لكونه شره اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به الجنس وكل الله اى به على ما فى نسخة صحيحة اى قدر الله له ملكا يرده عنه الشيطان اى يصرف عنه وساوسهم فانهم اتباع لكبيرهم فاذا صرف صرفوا وقد يقال ان هذا يقوى القول بان اللام فى الشيطان للجنس ص اى رواه ابو يعلى عن انس

من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة احد العددين الظاهر ان هذا من كلام الراوى اشعارا بالشك فى الرواية لا انه مخير بين العددين كان من الذين يستجاب لهم اى دعائهم ويرزق بهم اى من الذين يرزق ببركتهم اهل الارض من الاصفياء والاولياء ط اى رواه الطبرانى من حديث ابى الدرداء وفى الجامع رواه الطبرانى والضياء عن ابى الدرداء مرفوعا بلفظ من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق لهم اهل الارض ورواه الطبرانى عن عبادة مرفوعا من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحه اى الم يستطيع ولم يقدر احدكم ان يكسب اى يعمل كل يوم الف حسنة يسبح وفى رواية المشكوة زيادة فسأل سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة اى على تقدير اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والا فالله يضاعف لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة والامكنة اللطيفة والاحوال المنيفة والله واسع عليم وذو الفضل العظيم قال تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما او يحط بصيغة المجهول م اى رواه مسلم او قيل للشك وليس كذلك بل انها للتنويع فى الرواية او فى اختلاف الحالة فالكتابة للمتقى والحط للمخطئ او بمعنى الواو الموضوعة للجمع كما يدل عليه قوله ويحط ت س حب اى رواه الترمذى والنسائى وابن حبان وقال النووى فى الاذكار كذا فى عامة نسخ مسلم او يحط وفى بعضها ويحط بالواو انتهى فكان الالائق للمصنف ان يذكر رمز مسلم ايضا هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين والمعنى يوضع عنه الف خطيئة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه اشعار بان الحسنات المضاعفة ايضا تمحو السيئات م ت س حب اى دون الحديث بكماله مسلم على ما سبق فيه من الخلاف والترمذى والنسائى وابن حبان بلفظ ويحط مع الاتفاق على باقى الالفاظ كلهم من حديث سعد بن ابى وقاص وليقل عند اذان المغرب ضبط ليقل بالمجهول لا

والاظهر ومعلوما نا الفاعل السالك او المريد او الداعي ويجوز كسر لام الامر وسكونه اللهم هذا
اى هذا الوقت او هذا النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة اى وقت اقبال ليلك واتيانه وادبار نهارك قال
المؤلف بكسر الهمزة اى ذهابه وانتهى والمعنى ان هذا وقت اول الليل واخر النهار فيكون كالبرزخ حيث
انه اول منزل من منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الاخر عليهما
في الموضعين لا يخلو عن مسامحة من مجاز شارفه واصوات دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض
وهم المؤذنون واصواتهم اصوات اذانهم ان هذا الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء اصواتهم
فاغفر لي اى ببركة هذا الوقت الشريف والنداء المنيف وقال الطيبي اى هذا وقت اقبال ليلك
ووقت ادبار نهارك والمشار اليه في الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك واصوات
دعاتك عطف على الخبر وقوله فاغفر لي مرتب عليها بالفاء تنبيه على صدور فرطات من القائل في نهاره السابق
والثاني كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة الى طاعته لطلب الغفران دت س ى اى رواه ابو داود
والترمذي والحاكم كلهم من حديث ام سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول في اذان المغرب
اللهم هذا اقبال ليلك الح والحكمة في الدعاء بهذا في هذا الوقت ان النهار لما كان [illegible] للمعاش واختلاط
لا يؤمن ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك عن التصحيح ثم قال وصححه الحاكم واقره الذهبي لكن ذكره النووي
في الاحاديث الضعيفة بناء على كلام الترمذي من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة بنت ابي كثير
عن ابيها ولا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال لا يدل هذا على ضعفه فان الغرابة تشمل الضعيف والصحيح
والحسن والاصل في الراوي التعديل ولذا لا يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر من تصحيح الحاكم وتقرير الذهبي انهما عرفاها
واباها او طريق الحاكم غير طريق الترمذي فالاوسط العدل فيه ان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح مع انه
قد يقال حسن لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا ما يقال
في الليل او في مطلقه الشامل لاوله واوسطه واخره امن الرسول الايتين منصوب بتقدير اعني وقوله
او اخر البقرة عطف بيان او نعت لا ظرف كما يتوهم ولا او شك كما ضبط في بعض النسخ ع اى رواه
الجماعة عن ابن مسعود الانصاري وفي الجامع من قرا الايتين في اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه الائمة
عن ابي مسعود فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل بمعنى انهما اقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل وقيل كفتاه من كل
مكروه قل هو الله احد خ م س اى رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري ومسلم والنسائي عن ابي الدرداء

وفي الجامع من قرا قل هو الله احد فكانما قرا ثلث القران رواه احمد والنسائي والضياء عن ابي بن كعب
وقراءة مائة اية حس اى رواه الحاكم عن ابن عمر وفي الجامع من قرا بمائة اية في ليلة كتب له قنوت ليلة رواه
احمد والنسائي عن تميم ورواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا من قرا في ليلة مائة اية لم يكتب من الغافلين
وقراءة عشر ايات مس اى رواه الحاكم وصححه عن ابي هريرة مرفوعا من قرا عشر ايات في ليلة لم يكتب
من الغافلين وقراءة عشر ايات اربع بالجر بدل من عشر من اول البقرة قال المصنف يعني المحقق على عدد غير
الكوفي انتهى وبيانه ان قوله الم اية عند الكوفي دون البصري واية الكرسي بالجر ايضا وايتين بعدها
قال المؤلف اى بعد اية الكرسي يعني الى قوله خالدون وخواتيمها اى خواتيم البقرة يعني من قوله لله ما في السموات
الى اخر الايات الثلاث مو ط اى رواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود قيل ولفظه من قراها لم يدخل
ذلك البيت شيطان حتى يصبح وقراءة يس حب اى رواه ابن حبان من حديث جندب بن عبد الله البجلي
بلفظ من قرا يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له وقال ميرك واخرج الدارقطني من حديثه بلفظ من
قرا يس في ليلة اصبح مغفورا له قلت وفي الجامع من قرا يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي عن ابي هريرة
ومن قرا يس في ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود ما يقال في الليل
والنهار جميعا سيد الاستغفار استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي يعمد اليه في الحوائج
لهذا الدعاء الجامع الذي هو جامع لمعاني التوبة ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار
وخير انواعه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اى بقدر ما قدرت بحسب ما قدرت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء باعتراف باقتراف المعصية كما انه فيما سبق
اعترافا بالتقصير في الطاعة ابوء اى اقر لك بنعمتك علي اى في توفيق الطاعة وابوء بذنبي اى في تحقيق
المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اى هذه الكلمات من النهار اى في بعض اجزائه موقنا بها
اى عارفا مستيقنا بمضمونها فمات فهو بضم الهاء ويسكن من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها
فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها اشعار بان معرفة معاني الدعوات هي الحجة مدار الامر عليها وان
كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن فائدة خ س اى رواه البخاري والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس
من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفي نسخة وحده لا شريك له
لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات

فى ذلك اليوم او فى تلك الليلة اى فكل ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة المجهول وفى نسخة على بناء الفاعل
واو للتنويع والتخيير والمنع من الجمع ولذا اورده المصنف فيما يقال فى الليل والنهار جميعا س اى رواه النسائى
عن ابى هريرة واسناده حسن دعا صلى الله عليه وسلم سلمان اى طلبه فقال ان نبى الله وفى نسخة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك من المنح وهى ضد المحنة فالمراد بها العطية اى يعطيك بان يعلمك كلمات
من الرحمن اى نازلة ومليهمة من عنده ترغب اليه اى تميل الى رحمة الرحمن فيهن اى فى مواظبتهن ولاجل
من وتبتهن وتدعو بهن فى الليل والنهار اللهم انى اسالك صحة اى تصحيحا وتخليصا وتحقيقا فى ايمان
اى فى تصديق وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة فى الابدان مع تحقق الايمان والاديان ويؤيده قوله
وايمانا فى حسن خلق بضمتين ويسكن الثانى اى ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعات
حق الحق والخلق ونجاة اى خلاصا فى الدنيا يتبعها فلاح اى يعقبها فوز وظفر على المقصود فى العقبى
ورحمة اى عظيمة شاملة واصلة منك الى فى الكونين وعافية اى سلامة من الافات الدنيوية والاخروية
ومغفرة منك اى لسيئاتنا ورضوانا بكسر الراء وبضم اى رضا بطاعاتنا وعباداتنا طس اى رواه
الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة واذا دخل بيته اى الموضع الذى يسكن فيه فليقل اللهم انى اسالك
خير المولج بكسر اللام فقط فى اصل الجلال وبفتحها ايضا فى اصل الاصيل والاول هو المعول فانه نظير الموعد
وشبيه المولد ولعل وجه الفتح هو المشاكلة لقوله وخير المخرج مع انه من لزوم ما لا يلزم والله اعلم قال ميرك هو
بفتح الميم وكذا الواو وكسر اللام لان ما كان فاؤه ياء او واوا ساقطة فى المستقبل فالمفعل منه مكسور العين
فى الاسم والمصدر ومن فتح هنا فاما انه سها او قصد مزاوجته للمخرج وارادة المصدر بهما اتم من ارادة
الزمان والمكان لان المراد الخير الذى ياتى من قبل الولوج والخروج انتهى والولوج الدخول ومنه قوله تعالى
يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا على الله وفى نسخة صحيحة وعلى الله
ربنا بالجر على البدلية توكلنا اى اعتمدنا فى ولوجنا وخروجنا وسائر امورنا من نزولنا وعروجنا ثم ليسلم
بكسر لام الامر وسكونه على اهله اخذا من قوله تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة
طيبة وقال بعض العلماء اذا لم يكن احد فى البيت فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين د
اى رواه ابو داود عن ابى مالك الاشعرى وفى الجامع اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله واذا خرجتم فاودعوا
اهله بسلام رواه البيهقى عن قتادة مرسلا واذا دخل الرجل بيته اى مسكنه فذكر الله عنده دخوله اى البيت

وعند طعامه اى عند اكله قال الشيطان لا مبيت اى لا مكان بيتوتة او مصدر من بات يبيت لكم يخاطب
الاعوان ولا عشاء بفتح العين اى لا طعام وقت العشاء لانه ذكر اسم الله فى الحالين فالقضية مبنية على القضيتين
بالتنزيل المترتبين والحاصل انه قال الشيطان لاولاده واعوانه لا يحصل لكم مسكن ولا طعام فى هذا البيت
لان صاحبه سمى الله تعالى وانما يكون لكم دخل فى الغافلين وقال التوربشتى يحتمل ان يكون الخطاب لاهل البيت
على سبيل الدعاء عليهم اى جعلكم الله محرومين كما جعلتمونى محروما من المبيت والطعام بان ذكرتم اسم الله
لكن وما دعاء الكافرين الا فى ضلال قال الطيبى وهذا بعيد لقوله بعده قال الشيطان ادركتم المبيت
والعشاء والمخاطبون اعوانه قال ميرك ويحتمل ان يكون الخطاب هناك ايضا لاهل البيت والجملة دعاء لهم
قلت هذا بعيد جدا اذ هذا الدعاء من قبيل تحصيل الحاصل والاول ايضا بعيد لان صدر الحديث اذا دخل
الرجل بيته وهو مفرد ولا يلزم ان يكون له اهل فتامل واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان
اى لاعوانه ادركتم المبيت اى فانتظروا هل تدركون العشاء ام لا واذا وفى نسخة اصيل فاذا لم يذكر الله عند
طعامه اى ايضا قال الشيطان اى من كمال الفرح ادركتم المبيت والعشاء اى جميعا فلا افتراق بين المسكن والاهل
ويكون على رجاء المشاركة فى مسكنهم ومآكلهم م د س ق اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه
وابن السنى كلهم عن جابر بن عبد الله الانصارى اذا كان جنح الليل بكسر الجيم وفى نسخة بضم الجيم وهو اول ما يظلم
وقال الجوهرى طائفة من الليل كذا فى شرح المصابيح وقال الطيبى بالفتح والكسر والظاهر ان الفتح وهم لمخالفة
سائر كتب اللغة نعم فى الديوان والمهذب بالضم وفى القاموس الجنح بالكسر الطائفة من الليل ويضم وفى سلاح المؤمن
بكسر الجيم على المشهور وقيل بضمها وجنح الليل بفتح النون اقبل حين تغيب الشمس واقتصر العو على الكسر وقال
بكسر الجيم اوله وهو مغيب الشمس واقبال ظلمة الليل انتهى وهو مرفوع على ان كان تامة وفى نسخة بالنصب اى
اذا كان الوقت اول الليل فكفوا صبيانكم اى امنعوهم من الخروج واحفظوهم بالولوج فان الشياطين
تنتشر اى تتفرق حينئذ لانه وقت الظلمة المناسب لظلمهم وفيه ايماء الى انهم خلقوا من ظلمة كما ان الملائكة
خلقوا من نور وبنو ادم مركب منهما كما فى الحديث القدسى ان الله خلق الخلق من ظلمة فرش عليهم من نوره
فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وغوى وتحقيق هذا المعنى يحتاج الى بسط فى المبنى
فاذا ذهب ساعة بصيغة التذكير لان الفاعل مؤخر والتانيث غير حقيقى وقال ميرك وقع عند اكثر رواة
البخارى ذهبت ساعة وعند الكشميهنى ذهب وكانه ذكره باعتبار الوقت انتهى والمعنى اذا ذهب زمان قليل

من العشاء اى الاخير ولا يبعد ان يراد به الاول لخلوهم ولعل الحكمة انه فى اول الانتشار يقوى فسادهم
كما هو المشاهد فى اوائل الفتن ويمكن ان يكون المراد بالكف هو الضم وبالتخلية تركه لكن فى البيت لقوله
واغلق بابك واذكر اسم الله اى حين الاغلاق وافرد الخطاب والمراد كل احد فهو عام بحسب المعنى ولا اشكال
ان مقابلة المفرد يفيد الجمع والتوزيع لكن يرد على المصراع مخالف للاصول حيث ورد عندهم بصيغة
الجمع فى الكل على ما سياتى واطف مصباحك امر من الاطفاء وهو مهموز كما فى نسخة لكن فى اكثر الاصول
المعتمدة بدون الهمز فيحمل على التخفيف كما ذكره فى اوى بوى ولعل وجهه انه ابدل الهمز ياء فسكونها
وانكسار ما قبلها ثم عومل معاملة المعتل كالبارى والقارى وقال ميرك كذا وقع فى اصل السماع بغير همز
وهو لا يخلو عن تامل لان الاطفاء مهموز عند اهل اللغة فيحمل رواية الاصل على ان الحذف للتخفيف انتهى
والمعنى ازل نوره لاجل فانه ادعى للنوم وابعد من الاسراف ولانه يخاف من ان الفارة تجر الفتيلة فيحرق
البيت كما ورد فى حديث واذكر اسم الله اى حين الاطفاء واوك امر من الايكاء اى اربط سقاءك بكسر السين
اى قربتك ونحوها من ظروف الماء والمعنى شد راس السقاء بالوكاء كى لا يدخل حيوان او سقط فيه شئ
والوكاء هو الخيط الذى يشد به السقاء والكيس وغيرهما وخمر اناءك اى من التخمير بمعنى التغطية
والاناء بالكسر معروف على ما فى القاموس والظاهر المتبادر منه انه ظرف الطعام وغيره الشامل للماء لكن المراد
هنا ظرف غير الماء لمقابلته بالسقاء وانقل الحنفى عن المهذب من ان الاناء ظرف الماء ليس فى محله واذكر اسم الله
اى حين التخمير ولو ان تعرض عليه شيئا قال النووى المشهور فى ضبطه فتح التاء وضم الراء وهكذا قاله
الجمهور ورواه ابن عبيد بكسر الراء والصحيح هو الاول ومعناه تمد عليه عرضا وهذا عند عدم وجود ما يغطيه
كذا فى شرح المصابيح المعروف للمظهر وفى المفتاح بضم الراء اى تضعه عرضا وحكى فيه الكسر انتهى وقال الطيبى
بضم الراء وكسرها والاول اصح وجوابه لو محذوف اى لو تخمر تضعها عرضا شيئا نحو العود وغيره وذكرتم اسم الله
عليه لكان كافيا انتهى والمقصود ان ما لا يدرك كله لا يترك كله ع اى رواه الجماعة عن جابر وفى الجامع رواه
احمد والشيخان وابو داود والنسائى عنه بلفظ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر
حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الباب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح مغلقا
واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا واطفئوا مصابيحكم
عند النوم اى ما يقال ويفعل عند ارادة النوم اذا اتى اى اراد ان ياتى فراشه بكسر الفاء اى مرقده

وهو طاهر جملة حالية من الفاعل د اى رواه ابو داود عن البراء بن عازب ذكره ميرك لكن الحديث مقيد
كما لا يخفى او فليتطهر طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس وكان لفظه اذا اتى فراشه
فليتطهر وكذا قوله او فليتوضأ وضوءه اى وضوءا كاملا مثل وضوئه للصلوة وهو بيان لما قبله
او ايماء الى انه اقل انواع طهارة فيكفى للجنب ان يتوضأ او ينام وربما يجوز له التيمم ايضا عند ضرورة
من العجز او المرض او غلبة الكسل ح اى رواه الجماعة عن البراء بلفظ اذا اتيت مضجعك فتوضأ
وضوءك للصلوة والحاصل ان او من كلام المؤلف للتنويع فى الرواية فلا معنى لما فى بعض النسخ
اى فليتوضأ مكان او فليتوضأ وقد ورد من طهر هذه الاجساد بات معه ملك يقول كلما انقلب
اللهم اغفر له وفى الجامع من بات على طهارة ثم مات فى ليلته مات شهيدا رواه ابن السنى عن انس ثم ليأت
اى بعد طهارته الى فراشه فينفضه بضم الفاء اى فيحركه وينظفه بصنفة ثوبه قال المؤلف هو بفتح الصاد
وكسر النون اى طرفه مما يلى طرته انتهى وفى الفائق الصنفة حاشية الازار التى تلى الجسد وهو من فى
رواية مسلم فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وقال القاضى عياض هى الحاشية التى تلى الجسد
وتماسه وانما امر بالنفض بها لان المتحول الى الفرش يحل بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة معلقة
فينفض بها وفى المفاتيح شرح المصابيح الصنفة هى الوصلة التى تلى الباطن من ازاره المشدود فى وسطه
او ذيل قميصه وانما قيد نفض الفراش بداخلة الازار لان هذا ايسر ولكشف العورة به اقل وقيد نفض
الفراش بازاره لان الغالب فى العرب انه لم يكن عليهم ثوب غير رداء وازار انتهى والمعنى انهم كانوا
يفسخون رداءهم عند النوم ويبترون بازارهم ولذا خص الازار وايضا كان من عادتهم انهم يتركون
فراش الليل فى النهار على حالة فيخشى ان يكون عليه شئ من المؤذيات فالمقصود الاحتراز والاحتراس
باى وجه كان وهذا من كمال رحمته على امته ولذا اكده بقوله ثلاث مرات ثم ليقل اى بعد وضع جنبه
باسمك ربى وضعت جنبى اى قبل الوضع فالمعنى اردت وضع جنبى وبك اى باسمك او بعونك
ارفعه اى جنبى من الفراش ان امسكت نفسى اى بقبضها والمعنى كما فى رواية ان امتها فاغفر لها وفى نسخة
فارحمها بالفاء موضوعا عليها رمز البخارى وابن ابى شيبة وان ارسلتها اى احييتها او اطلقتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وكانه مقتبس من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان فى ذلك لايات

لقوم يتفكرون فان الله تعالى جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي حيث حكم بالامساك
وهو قبض الروح وبالارسال وهو رد الحيوة فالمعنى الله يتوفى الانفس التي تقبض فيمسك الاولى ويرسل
الاخرى ثم الباء فربما تحفظ مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة بهما وبيانها ما دل عليه صلتها لان الله
انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي ومن ان لا يتهاونوا في طاعته وعبادته بتوفيقه ولطفه ع حص
اى رواه الجماعة وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة وليضطجع على شقه اى جنبه الايمن لان النوم اخ الموت
م ع اى رواه مسلم من حديث ابي هريرة والجماعة الداخل فيهم مسلم من طريق اخرى عن البراء ولذا جمع
بين الرمزين مع دخول الاولى في الثانية والظاهر ان اللفظ لمسلم ولذا قدمه عليهم وفي نسخة صحيحة
رمز البخاري رمز الجماعة قال ميرك هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري فاضطجع ولذا قدم الشيخ قدس سره
رقم م تامل ويتوسد بالرفع وفي نسخة بالجزم يمينه اى يجعلها وسادة ويجعله لوجهه د اى رواه
ابو داود عن البراء اى يضعها بالرفع وفي نسخة بالجزم والمعنى يضع يمينه تحت خده وكان الظاهر
ان يقول المؤلف او يضعها او ويضعها لان المفسر هو لفظ ابو داود فلا يمكن ان يكون التفسير منسوبا
لغيره وقد رمز له بقوله د ت س اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي لكن الترمذي عن البراء
وهما عن حفصة وفي رواية الترمذي عن حذيفة تحت راسه وفي بعض النسخ نسب الرموز الثلاثة كلها
الى حفصة والله اعلم ثم يقول اى بعد الوضع بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسا شيطاني
اى اطرده عني وابعده عني وهو بهمزة مفتوحة اوله وهمزة ساكنة اخره اى ابعده من خسا الكلب بنفسه
ومنه قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ويجوز وصل الهمزة وفتح السين من خسات الكلب طردته فهو
يتعدى ولا يتعدى ذكره المصنف في مفتاح وقال في شرح المصابيح يروى بوصل الهمزة وفتح السين وبهمزة
ساكنة بعدها وبقطع الهمزة وكسر السين من غير همز اى اطرده يقال خسا الكلب قاصرا ومتعديا انتهى
وفيه انه لا بد من وجود الهمز على كل تقدير نعم قد تبدل الهمزة الساكنة من جنس حركة ما قبلها فيتحقق الحذف
وهو غير مخصوص باللغة الثانية والله سبحانه اعلم وقال التوربشتي معناه اجعله مطرودا مردودا عني كالكلب
المهين واضافه الى نفسه لانه اراد قرينه من الجن او الذي يبتغي غوايته وفك رهاني بضم الفاء وتشديد
الكاف المفتوحة ويجوز ضمها وكسرها والرهان جمع رهن ومصدر راهن ايضا اراد به النفس لانها مرهونة
بعملها ذكره الطيبي وقال المؤلف الرهان بكسر الراء جمع رهن كحبل وحبال يريد قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة

اى رهن بعملها قال الزمخشري ليست رهينة بتانيث رهين في قوله كل امرئ بما كسب رهين بل لتانيث
النفس لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي
بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن انتهى وفيه نظر فقد قال الجوهري
الشيء مرهون ورهين والانثى رهينة فهنا بمعنى مرهونة كالنطيحة بمعنى المنطوحة انث مراعاة لقوله كل نفس
كما ذكر في قوله كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لامرئ انتهى وهو الظاهر والله اعلم ففك امر خاطب من الفك
وهو التخليص والرهان جمع رهن بمعنى المرهون وهو المال المحبوس عند المرتهن في حقه فالمعنى خلص
رقبتي عن حقوق الادميين وعن حقوقك يا رب وعن الذنوب وفي شرح المصابيح للمصري خلصني من عقوبة
الذنوب قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين او خلصني من عهدة التكاليف بالتوفيق للاتيان بها وثقل
ميزاني امر من التثقيل وفيه ايماء الى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وفي بعض النسخ كتب
فوق هذه الجملة رمز الحاكم اشعارا بانفراده واختصاص روايته به واجعلني في الندي الاعلى بفتح النون
وكسر الدال وتشديد التحتية كذا في الاذكار واصله المجلس ويقال للقوم ايضا فالمراد الملا الاعلى وهم
الملائكة او اهل الندي اذا اريد به المجلس وقال المؤلف بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء هو مجلس القوم
ومتحدثهم قال الخطابي يريد بالندي الاعلى الملا الاعلى من الملائكة انتهى ويؤيده انه روي الحاكم في مستدركه
في الملا الاعلى بدل الندي الاعلى قال التوربشتي ويروى في النداء الاعلى وهو الاكثر والنداء مصدر ناديته
ومعناه ان ينادي به للتنويه والرفع ويحتمل ان يراد به نداء اهل الجنة وهم الاعلون رتبة ومكانا على اهل النار
كما جاء في القران ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وبحمل المرام في المقام ان هذا
دعاء بمنزلة الحكم الذي رتب على الوصف فانه لما جعل النوم والاستراحة ليستعين بها على طاعته ويجتنب
عن معاصيه طلب انه يعينه تعالى على طلبة من فك الرهان وخلاصه من نجوه من الشيطان والنفس الامارة ثم طلب
ما هو الحظ الاسنى والمقام الزلفى والندي الاعلى والزيادة الحسنى د حس اى رواه ابو داود والحاكم كلاهما
عن ابي الازهر الانماري اللهم وفي نسخة رب موضوعا فوقه رمز مص وكذا في الشمائل للترمذي قني اى حفصة
عذابك يوم تبعث عبادك اى تحييهم بعد اماتتهم د مص اى رواه البزار وابن ابي شيبة كلاهما عن
حفصة وفي نسخة رمز ابو داود بدل رمز البزار ثلاث مرار بكسر الميم جمع مرة وفي نسخة صحيحة مرات
والاول هو اصل الاصيل وعفيف الدين د س ت اى رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن حفصة والترمذي

عن البراء وكان حق المصر ان يذكر من الرموز منضمة اي الرمزين السابقين ايضا ليدل على ان زيادة
ثلاث مرار مختصة بالثلاثة باسمك ربي اي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي اي رواه احمد عن ابن عمر
باسمك وضعت جنبي فاغفر لي مص اي رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا اللهم باسمك اموت واحيا اي انام
واستيقظ او اعدم واوجد ثم قيل يحتمل ان يكون لفظ الاسم زائدا كما في قول الشاعر الى الحول ثم اسم
السلام عليكما وقيل معناه باسمك المميت اموت وباسمك المحيي احيى او بذكر اسمك احيا ما حييت
وعليه اموت قال القرطبي قوله باسمك اموت يدل على ان الاسم هو المسمى اي انت تميتني وتحييني
وهو كقوله تعالى سبح اسم ربك اي سبح ربك وهكذا قال اجل الشارحين نقله ميرك عن الشيخ خ م د ت س
اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي لكن كلهم عن حذيفة الا مسلما فعن البراء ورواه البخاري
من حديث ابي ذر ايضا كما يفهم من الاذكار سبحان الله وثلاثين الحمد لله وفي اصل للاصيل والحمد لله ثلاثا
وثلاثين الله اكبر وفي اصل الاصيل والله اكبر اربعا وثلاثين قال المصر في شرح المصابيح وجاء التكبير
في بعض الروايات الصحيحة اولا وكان شيخنا الحافظ ابن كثير يرجحه ويقول تقديم التسبيح يكون
عقيب الصلوة وتقديم التكبير عند النوم انتهى وهو يحتاج الى بيان رجحانه مؤيدا ببرهان والا فالروايات
المقدمة للتكبير ولو كانت صحيحة لا تقاوم هذا الحديث المرموز بقوله خ م د ت س حب اي رواه
البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن علي فالاولى ان يقال يؤتى بالتسبيح
اولا عند النوم تارة وبالتكبير مقدما عنده اخرى عملا بالروايتين واما بعد الصلوة فيقدم التسبيح لا غير
مع انه ورد بايهن بدات جاز ويجمع كفيه اي يوصل كف اليمنى بكف اليسرى ثم ينفث فيهما بضم الفاء وفي نسخة
بكسرها في القاموس نفث ينفث وينفث وهو كالنفخ واقل من التفل وفي شرح المصابيح للمصر النفث النفخ
اللطيف فيقرا قل هو الله احد قال المؤلف هو بضم الفاء وكسرها في النفث وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من
التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شيء من الريق وهذا النفث يكون بعد جمع كفيه وقبل القراءة وفائدة التبرك
بالهواء والنفس المباشر للرقية والذكر الحسن كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى انتهى
وفي صحيح البخاري بالواو وهو الاوضح لان تقديم النفث على القراءة مما لم يقل به احد وذلك لا يلزم من الواو ولعل
الفاء سهو من الكاتب او الراوي كذا قاله شارح للمصابيح من علمائنا وقال الطيبي لعل السر في تقديم النفث
على القراءة مخالفة السحرة البطلة او المعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرا فنفث فيهما فالفاء فيه

مثل

مثل ما في قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله وقوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ان
التوبة عين القتل انتهى والاظهر ان المعنى ثم يشرع في النفث فيقرا حال النفث على ان الفاء لا يفيد
الترتيب عند القراء ثم المراد بقوله قل هو الله احد تمام سورة الاخلاص وكذا قوله قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس اي تمام المعوذتين وقد يقال للثلاثة المعوذات بكسر الواو وفتح
تغليبا ثم يمسح بهما اي بكفيه ما استطاع من جسده اي من جميع بدنه وبيانه على وجه الافضل قوله
يبدا بهما اي يبدا المسح بكفيه على راسه ووجهه وما اقبل من جسده اي ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده
فهو كهيئة الغسل المسنون على الوجه الاصح يفعل ذلك اي ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة والمسح
ثلاث مرات خ عه اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن عائشة ويقول وفي نسخة صحيحة ويقرا
آية الكرسي خ س مص اي رواه البخاري والنسائي عن ابي هريرة وابن ابي شيبة عن علي الحمد لله
الذي اطعمنا وسقانا وكفانا اي كفانا سائر مهماتنا ودفع عنا موذياتنا فهو تعميم بعد تخصيص
واوانا بالمد ويجوز قصره اي جعل لنا ماوى ناوي اليه ويسكن فيه قال المصر اي رد لنا الماوى لنا
وهو المنزل ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهائم انتهى وفي النهاية يقال اوى واوى بمعنى واحد والقصر
منهما متعد ولازم وقال غيره الممدود في المتعدي اظهر والمقصود في القاصر اشهر قال النووي اذا كان
اوى لازما فمقصور واما اوانا فممدود هذا هو الصحيح الفصيح المشهور وحكى القصر فيهما وحكي
المد فيهما فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي بضم ميم وسكون همز ويبدل وبكسر واو اسم فاعل من الايواء
اي لا راحم له ولا عاطف عليه ولا مسكن له ياوي اليه قاله التوربشتي وقال المظهر الكافي والمؤوي هو الله يكفي
شر بعض الخلق من بعضهم ويهيئ لهم المسكن والماوى فالمعنى الحمد لله الذي جعلنا منهم فكم من خلق
لا يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم وشرهم حتى يغلب عليهم اعداؤهم وكم من خلق لم يجعل الله لهم ماوى
ولا مسكنا بل تركهم يتاذون ببرد الصحاري وحرها م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي كلهم عن انس الحمد لله الذي كفاني واواني بالمد والقصر ولعل اولاهما لمشاكلة المبنى مع اتحاد
المعنى واطعمني وسقاني والذي والحمد لله الذي من علي اي انعم علي بما احتاج اليه وافضل اي وزاد لي
على قدر الحاجة وفي نسخة فافضل بالفاء وهو المناسب لقرينة الكائنة في قوله والذي اعطاني فاجزل
اي فاكثر والجزيل العظيم قال المصر وفي مشكاة المصابيح برواية ابي داود فافضل بالفاء قال الطيبي اي انعم

فزاد وقدم المن لانه غير مسبوق بعمل العبد بخلاف الاعطاء فانه قد يكون مسبوقا به الحمد لله على كل حال وزيد
في بعض الروايات ونعوذ بالله من حال اهل النار اللهم رب كل شيء اى خالق كل شيء ومربيه ومصلحه و
مليكه اى ملكه ومالكه واله كل شيء اى معبوده سواء علم اولم يعلم اعوذ بك من النار د ت س حب مس
عو اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابو عوانة كلهم من حديث ابن عمر الحاكم
عن انس اللهم رب السموات والارض اى خالق العلويات والسفليات عالم الغيب والشهادة
اى عالم الامور الخفيات والجليات انت رب كل شيء اى من الموجودات والممكنات اشهد ان لا اله
الا انت اى في الشهود وحدك لا شريك لك اى لا في الذات ولا في الصفات واشهد ان محمدا
عبدك ورسولك سيد المخلوقات وسند الموجودات والملائكة يشهدون اى بهذه الشهادات
او يشهدون باني اشهد ان لا اله الا انت الخ اعوذ بك من الشيطان اى من وساوسه وتزيين الخطوات
وشركه اى ومن ايقاع شركه لنا في المصنوعات وفي نسخة بفتحتين والراء اى ومن مصائده ومكائده
من مكامن السيئات قال المؤلف تقدم في دعاء الصباح واعوذ بك ان اقترف اى من اكتسب على نفسي سوءا
اى معصية مما يسوئني ويخزيني في الدنيا والعقبى او اجره بفتح همز وضم جيم وتشديد راء اى اوجر ان سبب
عمله او لم اعمله الى مسلم اى برئ من ذلك العمل ط اى رواه احمد والطبراني كلاهما عن ابن عمرو بالواو كما في اصل
جلال وفي نسخة صحيحة بلا واو وفي نسخة رمز الالف اى الاول والثاني الى الاخر اللهم فاطر السموات
والارض اى مبدعهما ومخترعهما وموجدهما ومبدئهما عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية
رب كل شيء ومليكه اى مربي كل شيء ومتصرفه اعوذ بك من شر نفسي اى فاني عاجز عن مقاومتها اشارة
الى قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ومن شر الشيطان وشركه
بالوجهين ايماء الى قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واشارة الى قوله عز وجل حكاية عن ابليس لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين د ت س حب مس مص اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم خلقت نفسي وفي نسخة اللهم
انت خلقت نفسي اى اوجدتها من العدم وانت توفاها اى تميتها قال المصنف اصله تتوفاها بتائين وحسن الحذف
هنا لئلا يجتمع ثلاث تاءات انتهى والمعنى انه ذا حسن الحذف هنا لما ذكر والا فالحذف احدى التائين مستحسنة
كثير وقوعها في افصح الكلام لك مماتها ومحياها اى موتها وحياتها ايماء الى قوله تعالى ومحياي ومماتي لله رب العالمين

والمعنى لك لا لغيرك اماتتها واحياؤها كما يشير اليه قوله ان احييتها اى بايقاظها فاحفظها اى من البليات
وارتكاب السيئات وان امتها بتشديد التاء اى بقبضها فاغفر لها اللهم في نسخة اللهم اني اسألك العافية اى في
النوم واليقظة والدنيا والاخرة م س اى رواه مسلم والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما اللهم اني اعوذ
بوجهك اى بذاتك الكريم اى النافع او الكامل الجامع وكلماتك اى وكتبك واسمائك التامة اى النافعة الكاملة
من شر ما انت آخذ بناصيته اى هو في ملكك وتحت سلطانك وفي قبضتك وانت متصرف فيه على ما تشاء
والناصية شعر مقدم الراس على ما في الصحاح والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلاء التام والتمكن
من التصرف العام والتمام بقوله من شر كل شيء اشعار بانه المسبب لكل ما يضر وينفع والمرسل له لا احد
يقدر على منعه ولا شيء ينفع في دفعه قال الطيبي كنى بالاخذ بالناصية عن قطاعة شان ما تعوذ من شره
وقال القاضي الاستعاذة بذاته تعالى وبالكلمات التامة اشارة الى انه لا يوجد قابضة حركة ولا قابضة من خير
وشر الا بامره التابع لمشيئته انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انتهى وفي الحديث تلويح
الى قوله تعالى في سورة هود ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اللهم انت تكشف المغرم وهو مصدر وضع
موضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب وقيل المغرم كالغرم هو الدين والمراد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى
او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما دين احتياج وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه ذكره صاحب النهاية
والمأثم اى الامر الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضع المصدر موضع الاسم اللهم لا يهزم جندك بصيغة
المجهول اى لا يغلب عسكرك فان حزب الله هم الغالبون ولا يخلف وعدك على بناء المفعول من الاخلاف
وفي نسخة وهي رواية بصيغة الفاعل المخاطب ونصب وعدك ثم المراد بالوعد هو الاعم من الوعيد او يطلق
على كل منهما قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده او هو من قبيل الاكتفاء باحد الضدين عن الاخر
كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقد حققنا عدم تجويز خلف الوعيد في رسالتنا المسماة بالقول
السديد ولا ينفع ذا الجد بفتح الجيم اى لا ينفع ذا الغنى والحظ والعظمة منك اى بدل لطفك ورحمتك وفضلك
الجد اى جده في الغني قوله منك بمعنى ذلك اى لا ينفعه حظه بدل طاعتك او من للابتداء متعلق بينفع
او بالجد اى المجدود لا ينفعه منك الجد الذي منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق على الطاعة
او لا ينفع من جد منك جده وانما ينفعه التوفيق منك وقال صاحب الصحاح اى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه
وانما ينفعه العمل الصالح وقال النووي معناه لا ينجيه حظه منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهى وفي نسخة

بكسر الجيم اى لا ينفع لو لا يغنى صاحب الجد والاجتهاد منك جده واجتهاده وانما ينفعه اخلاصه الموجب لخلاصه
وقال المؤلف الجد بالفتح وهو الغنى اى لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة انتهى ورواه بعضهم
بكسر الجيم وهو الاجتهاد على ما فى الصحاح قال التوربشتى واريد به الجد فى امور الدنيا وحظوظها اى النافع هو الجد
فى امور الاخرة انتهى وقيل المراد من الجد بالفتح الحظ وهو الذى يسميه العامة البخت وقد ورد فى الحديث ان جمعا
من المسلمين فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود فقال بعضهم جدى فى النخل وقال اخر جدى
فى الابل وقال اخر جدى فى كذا فسمع به النبى صلى الله عليه وسلم فدعا بو شئ بدعا انه قيل فان صح فهو الوجه
لا مبدل عند الا ان فيه مقال الاقلت ولو صح فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم الجد يطلق ايضا
على اب الاب واب الام فلا يبعد ان يراد بالجد هنا هذا المعنى اى لا ينفع والنسب منك نسبه بل لا ينفعه
ولا حسبه ويؤيده حديث من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه سبحانك وبحمدك د س مص اى رواه ابو داود والنسائى
وابن ابى شيبة كلهم عن على رضى الله عنه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم بنصبهما على المدح او على
انهما خبر مبتدا محذوف والمعنى اطلب مغفرته بالذات واتوب اليه اى وارجع الى رحمته بالجنان ثلاث مرات
ظرف لفعل مقدر اى يقوله ت اى رواه الترمذى عن ابى سعيد بلفظ من قالها غفرت ذنوبه وان كانت
كزبد البحر او عدد ورق الشجر او عدد رمل عالج او عدد ايام السنة لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حب
موسى اى رواه ابن حبان عن ابى هريرة مرفوعا والنسائى من قوله موقوفا ولفظه من قالها حين ياوى الى فراشه
غفرله ذنوبه وخطاياه وان كانت مثل زبد البحر ويقول اى اذا اوى الى فراشه وهو مضطجع اللهم رب السموات
وفى نسخة السبع قال ميرك كذا وقع فى بعض روايات مسلم ورب الارض ورب العرش العظيم بالجر على انه
صفة العرش وفى نسخة بالنصب على انه نعت الرب ربنا ورب كل شئ بالنصب فيهما كما قبلهما
وما بعدهما على النداء او على الوصف فالق الحب والنوى قال المصرى الذى يشق حب الطعام ونوى التمر
للانبات ومنزل التورية من الانزال ويحتمل التنزيل والانجيل والفرقان اى القران الذى يفرق بين الحق والباطل
ولعله لم يذكر الزبور لانه ليس فيه الاحكام وانما فيه مواعظ للانام اعوذ بك من شر كل شئ انت اخذ
بناصيته وفى رواية لمسلم من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اللهم انت الاول اى بلا ابتداء فليس قبلك
شئ تقرير للمعنى السابق وذلك ان قوله انت الاول مفيد للحصر بقرينة الخبر باللام فكانه قيل انت المختص

بالاولية

بالاولية فليس قبلك شئ وعلى هذا ما بعده وانت الاخر اى بلا انتهاء وقال المؤلف اى الباقى بعد فناء
خلقه كله ناطقه وصامته فليس بعدك شئ وانت الظاهر اى بالصفات وقال المصرى ظهر فوق كل شئ
وعلا عليه فليس فوقك اى فوق ظهورك شئ اى من الاشياء الظاهرة وانت الباطن اى بالذات وقال
المؤلف اى المحتجب عن الابصار الخلايق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم فليس دونك شئ اى دون
باطنك شئ من الامور الباطنة وقال المصرى ومع انه محتجب عن ابصار الخلايق واوهامهم فليس دونه ما
يحجبه من ادراكه شيئا من خلقه اقض عنا وفى رواية ابى داود وابن ابى شيبة اقض عنى الدين يحتمل ان يراد به حقوق الله
وحقوق العباد واغننا وفى روايتهما اغننى من الفقر اى من الاحتياج الى الخلق او من فقر القلب بالاستغناء عنهم
م عه مص حب اى رواه مسلم والاربعة وابن ابى شيبة عن ابى هريرة وابو يعلى عن عائشة وفى ذخاير العقبى
عن ابى هريرة قال جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال قولى اللهم رب السموات
السبع الحديث بسم الله س اى رواه النسائى عن البراء وحقه ان يكتب فوق البسملة فانها مقدمة الذكر
الاتى فى الرواية المختصة به دون سائر الجماعة الاتية فان اول روايتهم قوله اللهم اسلمت وجهى بكونه
اليك ويصح وكذا فى نظايره اليك والمراد من الوجه الذات ومنه قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله ووجهت وجهى
فيه اشارة الى ان ذاته وحقيقته منقادة لله تعالى فى الامور التكليفية والحوادث الكونية والمعنى استسلمت وجعلت
نفسى منقادة لك طائعة لحكمك راضية بقضائك قانعة بقدرك وفوضت امرى اى جميع امور الدنيوية
والاخروية اليك والجات ظهرى اليك اتيان هذا بعد قوله فوضت امرى اليك للاشعار بانه بعد تفويض اموره
التى هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار معاده يلتجى اليه مما يضره ويؤذيه من الاشياء الداخلة والخارجة يقال
الجاته الى الشئ اى اضطررته اليه وقد يستعمل بمعنى الاسناد فالمعنى اسندت ظهرى اليك اعتمدت فى امرى عليك
وفيه تنبيه نبيه على انه كالمضطر فى ذلك حيث لم يعلم له سندا يتقوى به غير الله ولا ظهيرا يشتد به ازره سواه رغبة
اى ميلا ورهبة اى خوفا اليك قال الكرمانى اى طمعا فى ثوابك وخوفا من عقابك واليك متعلق برغب كقولهم علفته
تبنا وماء باردا انتهى وفى كونه مثالا له نظر لا يخفى والاظهر ان يكونا متنازعين فيه اى رغبة اليك ورهبة
اليك يعنى انى حالة الخوف لا ارجع الا اليك فيكون ما بعده وهو قوله لا ملجا ولا منجا منك الا اليك كالتعليل له
بطريق الاستيناف البيانى ثم نصب رغبة ورهبة على العلة او على الحال بمعنى راغبا وراهبا وقيل قوله
رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر اى فوضت امرى اليك رغبة والجات ظهرى

٢٣٦

في المكاره واتشد ايدا اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا الا اليك وقال المصر الى قول الكرماني
حيث قال عطف الرهبة على الرغبة ثم اعمل لفظ الرغبة وحدها ولو اعمل كلا منهما لقال رغبة
اليك ورهبة منك والعرب تفعل ذلك كثيرا كقول الشاعر ورايت بعلك في الوغى متقلدا سيفا
ورمحا ثم قال قوله والملجا بهمزة مفتوحة اى لا مستند ولا مهرب الا الله وقوله ولا منجا غير مهموز
انتهى وقال العسقلاني في ملجا بالهمز وفي منجا بغير همزة لكن لما جمعا جاز ان يهمزا للازدواج
وان يترك الهمزة فيهما وان يهمز المهموز ويترك الاخر ويجوز التنوين مع القصر فيصير خمسة اوجه
وقال الكرماني لا منجى مقصور واعرابه كاعراب عصا فان قلت فهو يقراء بالتنوين وعدمه قلت في هذا
التركيب خمسة اوجه لانه مثل لا حول ولا قوة الا بالله والفرق بين نصبه وفتحه بالتنوين وعدمه وعند
التنوين يسقط الالف قال ولا ملجا ولا منجا ان كانا مصدرين فيتنازعان في منك وان كانا مكانين فلا
اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لا ملجا منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك انتهى والملجا بمعنى الملاذ
والمفر والمنجى بمعنى المخلص والمفر ففيه ايماء الى قوله تعالى ففروا الى الله وقوله سبحانه كلا لا وزر الى ربك
يومئذ المستقر امنت بكتابك الذى انزلت قال ميرك اى القران فان قلت المفرد المضاف يفيد العموم
فلم خصصته بالقران قلت بقرينة المقام مع ان عمومه مختلف فيه ثم الايمان بالقران مستلزم للايمان
بجميع الكتب المنزلة فلو حملناه على العموم لجاز ايضا وههنا فائدة وهو ان المعرف بالاضافة كالمعرف باللام
يحتمل الجنس والاستغراق والعهد فلفظ كتابك يحتمل لجميع الكتب ولجنس الكتب ولبعضها
كالقران بل جميع المعارف كذلك يعلم من الكشاف في قوله تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها وفي قوله ان الذين
كفروا في اول البقرة ونبيك بدون الباء الجارة في الاصول وبزيادتها في المصابيح كذا ذكره المصر في التصحيح وفي
اصل الاصيل وبنبيك الذى ارسلت اى ارسلته الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا
واجعلهن اخر ما يتكلم به اى من الدعوات فلا ينافيه ما بعده وظاهره انه من جملة الحديث ويحتمل ان يكون
من رجاء من كلام المصر او من كلام احد الرواة المتقدمة ع اى رواه الجماعة عن البراء بن عازب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن
ثم قل اللهم اسلمت الخ وقال في اخره فان مت في ليلتك فانت على الفطرة وان اصبحت اصبحت خيرا
وليقراء اى عند ارادة النوم قل يا ايها الكافرون ط اى رواه الطبراني من حديث جبلة بن حارثة اخي

يزيد بن حارثة وله صحبة ثم لينم بفتح النون اى وليقراء الكافرون ثم لينم على خاتمتها د ت س حب مس مص
اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن فروة بن نوفل الاشجعي
عن ابيه انه قال رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اويت الى فراشي فقال اقراء قل يا ايها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وكان اى النبي صلى الله عليه وسلم كما في نسخة صلى الله عليه وسلم
يقراء المسبحات بكسر الباء وهي التي افتتحت بالتسبيح من سبحان او سبح او يسبح او سبح قبل ان
يرقد اى ينام ويقول ان فيهن اى في السور المسبحات اية اى عظيمة خير من الف اية وهي مخفية
مبهمة كاخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة ولعل الحكمة في اخفائها ان يؤتى بجميعها ولا يقتصر عليها
والظاهر انها في كل منها والا لاقتصر على ما هي فيها د ت س اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي
كلهم عن العرباض بن سارية ولفظه كان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقراء وهن اى المسبحات
الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلى مو س اى رواه النسائي موقوفا من قول معوية
ابن صالح احد رواة هذا الحديث ففيه مسامحة لا يخفى وفي نسخة مو موجود وحتى يقراء اى وكان
صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقراء الم السجدة بالنصب على النعت او البدل ويجوز رفعهما على
تقدير هي السجدة وجرها على الاضافة وتبارك الملك بالنصب ويجوز الجر على الاضافة والرفع
على الحكاية او على انه خبر مبتدا محذوف س ت مص مس اى رواه النسائي والترمذي وابن ابي شيبة
والحاكم كلهم عن جابر وحتى يقراء بني اسرائيل والزمر ت س مس اى رواه الترمذي والنسائي والحاكم كلهم
عن عائشة ما كنت ارى بضم الهمزة وفتح الراء على صيغة المجهول من الارادة اى اظن على صيغة الفاعل وفي
نسخة بفتح الهمزة احدا يعقل اى يصير ذا عقل وادراك وتمييز وهو صفة احدا والمفعول الثاني قوله ينام
قبل ان يقراء الايات الثلاث بالنصب وكذا قوله الاواخر من البقرة وفي نسخة من سورة البقرة وفي اخرى
من سورة فيها البقرة فالابتداء من قوله لله ما في السموات وما في الارض مو صحيح اى حديث موقوف صحيح
اسناده لكن سبق للمصر في اول كتابه الوعد بانه ان كان الحديث موقوفا جعل قبل رمزه مو ليعلم
انه موقوف لما بعده من الكتب ولم يف هنا بما وعده حيث لم يذكر من بعد مو لكن قال النووي في الاذكار
روى الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا الخ واسناده
صحيح على شرط البخاري ومسلم انتهى ولعل عذر المؤلف ان مخرج هذا الحديث لم يكن مذكورا في الكتب

المرموزة ولذا اطلقه وقال موقوف صحيح اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد فقد امنت على وزن علمت من الامن والامان والمعنى حفظت من كل شيء اي من
البلايا الا الموت اي فانه لابد منه بل هو تحفة المؤمن ر اي رواه البزار عن انس ما من رجل ياوي
اي يأتي ذنة ومعنى الى فراشه فيقرا سورة كذا بلفظ الفعل في الترمذي وجامع الاصول والاذكار
لكن في كثير من نسخ المشكوة وقع لفظ بقراءة سورة فقال الطيبي قوله بقراءة حال اي مفتتحا بقراءة سورة
وقال بعضهم اي ملتبسا بقراءة سورة من كتاب الله الا بعث الله اي ارسل اليه ملكا يحفظه من كل شيء يؤذيه
حتى يهب بضم الهاء وتشديد الموحدة اي ينتبه ويقوم على ما في الاذكار وقال المصنف بفتح الياء وضم الهاء
اي يستيقظ من نومه متى هب ا اي رواه احمد عن شداد بن اوس اذا اوى بالفتح ويمد اي اتى الرجل
الى فراشه ابتدره اي تسارع اليه ملك وشيطان فيقول الملك اختم اي عملك بخير ويقول الشيطان
اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه بفتح اللام وضم الهمزة وقال المؤلف بهمزة مضموم اي يحفظ
ويحرسه قلت ومنه قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ومفهوم الحديث انه ان لم يذكر الله لم يبت
الملك يكلؤه بل بات الشيطان ينتظر اغواءه ويوسوس له عند انتباهه الحديث بالنصب وجوز غيره والاظهر
ان يكون بالرفع على الابتداء وخبره قوله يأتي بتمته اي بقيته وهو قوله واذا انتبه من النوم فقال الحمد لله الذي رد
الي نفسي ولم يمتها في منامها الحديث س حب مس ص اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابو يعلى
عن جابر واذا راى وفي نسخة فاذا راى في منامه اي في نومه او زمان تحققه ما يحب اي يعجبه فليحمد الله عليها اي
على رؤياه او على رؤيته ما يحب وليحدث بها من يحب خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن
ابي سعيد ولا يحدث بها بالرفع والجزم وهو الاظهر الا من يحب اي يحبه النائم قال المؤلف يعني ان
الرؤيا لا يستقر ما لم تعبر فاذا عبرت سقطت فاذا كان العابر غير محب تدبر بها ما يكره فيحصل بذلك
هم وغم وليس المراد ان يزيلها عما جعل الله عليه وقد يقع الرؤيا بقول اول عابر اذا كان خبيرا بالرؤيا
وربما احتملت الرؤيا تاويلين واكثر فعبرها من يعرف عبارتها اي تعبيرها على وجه يحتملها فيقع على
ما اولها فقد ورد ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت رايت كان صار بيتي اي عتبته قد انكسر
فقال يرد الله عليك غائبك فرجع زوجها ثم غاب فراءت مثل هذا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده
ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصصتها على احد

قالت نعم قال هو كما قال خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي قتادة وفيه تنبيه على ان للشيخين
روايتين احديهما عن ابي سعيد كما سبق والنسائي يوافقها والاخرى عن ابي قتادة كما هنا ولم يذكرها
احد واذا راى ما يكره اي ما يكرهه كما في اصل الاصيل فليتفل بكسر الفاء وبضم قال المؤلف بفتح الياء
وكسر الفاء وضمها والتفل شبيه بالبزاق وهو اقل منه اوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ م اي رواه
البخاري ومسلم عنه ايضا او ليبصق بضم الصاد اي ليبزق ويبسق والكل من باب نصر على ما في التاج
وقال المصنف هو بالصاد المهملة كذا وردت الرواية في الحديث والاصل فيه الزاي ويجوز فيه السين وانما ابدلت
صادا لمجاورة القاف م اي رواه مسلم عنه ايضا وفي نسخة عن جابر او لينفث بكسر الفاء وبضم
على ما تقدم ع اي رواه الجماعة عن ابي قتادة فكلمة او للتنويع في الموضعين بدليل اختلاف المخرجين
فقول الحنفي او للتخيير غير ظاهر وقوله او للشك خطاء ثم يؤيده قولنا قوله ثلاثا ثلاثا بالتكرير عن يساره
ع اي رواه الجماعة عنه ايضا والظاهر ان للجماعة روايتين رواية ينفث مطلقا ورواية ثلاثا عن يساره
وادهن القرفي من المصنف التعبير وهو مخل في التفسير لان الجماعة بكمالهم لم يرووا الا قوله ينفث فلا معنى
لتكرار ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان ومن شرها اي شر الرؤيا التي يكرهها النائم ع اي رواه الجماعة
عنه ايضا ثلاثا اي يتعوذ ثلاثا وفي اصل الاصيل ثلاثا ثلاثا ولا وجه له اصلا نعم كان حق المصنف ان تقدم
قوله ثلاثا على رمز الجماعة ثم يقول ولا يذكرها لاحد بصيغة النهي وبالنفي على ارادة النهي وهو ابلغ والمعنى
لا يذكر النائم الرؤيا المكروهة لاحد فانها حينئذ لا تضره خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي سعيد فانها لا تضره ع اي رواه الجماعة عن ابي سعيد وابي قتادة ولكن فيه
اشكال وهو ان ما قبله رواه الجماعة الا الترمذي فكيف يصح نسبة الثاني وهو العكس لما سبق الى الجماعة جميعا
وليتحول عن جنبه الذي كان عليه م اي رواه مسلم عن جابر وقال صاحب سلاح المؤمن رواه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجه او ليقم فليصل خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة فاو للتنويع لكن
الامر بالصلوة ليس بمرفوع في البخاري بل هو موقوف على محمد بن سيرين نعم هو مرفوع في الترمذي عن
ابي هريرة كما قاله النووي في الاذكار واذا فزع بكسر الزاي اي خاف او وجد وحشة وهي ضد الانس
او ارق بكسر الراء اي سهر والتنويع في الموضعين فليقل اعوذ بكلمات الله التامة بصيغة الافراد
المراد به الجماعة من غضبه اي ارادة انتقامه فهو صفة ذاتية وعقابه اي المترتب على غضبه المعني به معاقبته

وهو صفة نعلية وشر عباده وهو الخصص من شر خلقه ومن همزات الشياطين اى وساوسهم
واصل الهمز النخس والطعن قال المؤلف اى خطراتها بقلب الانسان وان يحضرون بحذف يا المتكلم
اكتفاء بكسرة نون الوقاية وضمير الجمع المذكر فيه للشياطين وهو مقتبس من قوله تعالى وقل رب اعوذ بك
من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون اى رواه احمد عن الوليد بن الوليد اخي خالد بن
الوليد وكان عبد الله بن عمرو اى ابن العاص يلقنها من التلقين اى يعلم الكلمات السابقة من عقل
اى ميز بالتكلم من ولده بفتحتين ويجوز ضم الواو وسكون اللام من اولاده ومن لم يعقل كتبها اى له في
صك اى ورق ثم علقها في عنقه اى عنق ولده قال المؤلف الصك الكتاب وفيه دليل على جواز تعليق
العوذ على الصغار دت س مس اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع احدكم في النوم فليقل
اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها
لن تضره قال وكان عبد الله بن عمرو الخ رواه ابو داود والترمذي واللفظ له والنسائي والحاكم ورواه احمد
عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل
فذكر مثله وفي كتاب ابن السني ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ
عند منامه بكلمات الله التامات الخ ذكره ميرك لكن لا يخفى ان المفهوم من كلام المصنف ان حديث ابن عمرو مرفوع
في الكتب المرموزة والحال ان لفظ التعوذ مرفوع والباقي موقوف كما هو ظاهر من نسبته الى ابن عمرو وبهذا
ظهر ان الامام احمد منفرد بالتعوذ فبطل كلام من قال الظاهر اثبات هذه الارقام هنا بعد الالف اعوذ بكلمات
الله التامات التي لا يجاوزهن اى لا يتعداهن ولا يخالفهن وقال المؤلف اى لا يحيد عنهن ولا يميل بر
اى بار ولا فاجر اى فاسق ولا كافر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج اى ما يصعد فيها اى الى السماء
ومن شر ما ذرأ قال المؤلف اى خلق في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل وفتن النهار اى الفتن
الكائنة فيهما ومن شر طوارق الليل والنهار اى حوادثهما وافاتهما الاتية بغتة وقال المؤلف اى ما يحدث
والطوارق جمع طارقة وهو من الطرق قيل اصله الدق وسمي الاتي بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق ومنه
التطير والعيافة والكهانة والطارقة المتكهنة وقيل للمتكهنات طوارق انتهى وفي النهاية عن الطير
عيافة زجرها فتشأم بها او تسعد اخذا من اسمائها واصواتها ومرها وهو من عادة العرب كثيرا

والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن وهي التشأم بالشيء والكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات
في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار الا طارقا والمصراى حادثا يطرق بضم الراء اى يحدث ويجيء
بخير يا رحمن ط اى رواه الطبراني عن خالد بن الوليد انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم نزعا فعلمه ما علمه
جبريل عليه السلام وقال ميرك عن ابي التياح قلت لعبد الرحمن بن خنبش وكان كبيرا ادركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة محاربة الجن قال ان الشياطين
تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة
من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل اليه جبريل فقال قل يا محمد ما اقول قال
قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج
فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت
نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى رواه احمد وابو يعلى ولكل منهما اسناد جيد محتج به وقد رواه مالك
في الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلا ورواه النسائي من حديث ابن مسعود نحوه وفي الارق بفتحتين السهر
اللهم رب السموات السبع وما اظلت بتشديد اللام اى وما اوقعت ظلها عليه والمعنى ما دون السموات
منه من قبيل ظلك فلان اذا دنى منك كانه القى عليك ظله والاظهر ان يقال ما وقعت عليه موقع المظلة ورب
الارضين بفتح الراء ويسكن ويعني به الارضين السبع الطباق دون الاقاليم طباقا للسموات على سبع
طبقات كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية وما اقلت بتشديد اللام اى
اقلته ورفعته من المخلوقات قال المؤلف اى ارتفعت عليه واستقلت وعلته انتهى وهو غير ظاهر لان الاقلال
اذا كان بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت عبارة عما يكون في جوف الارض فلا يحسن التعميم ولا يظهر المقابلة
مع انه مخالف للغة ففي القاموس استقله حمله ورفعه كقله واقله ورب الشياطين وما اضلت من الاضلال
بمعنى الاغواء قال المؤلف هو من الضلال اى اضلته انتهى وما هنا بمعنى من واختير على المشاكلة ليطابق
ما قبله من تغليب غير ذوي العقول لكثرته على العقلاء كن لي جارا اى مجيرا قال تعالى وهو يجير ولا يجار عليه
اى محافظا من شر خلقك اى مخلوقاتك اجمعين تأكيد روعي فيه تغليب ذوي العقول ان يفرط بضم الراء
وهو بدل اشتمال اى من ان يغلب على او يتقدم في حقه احد منهم اى من خلقك قال المصر هو بفتح الياء وضم الراء من
الفرط وهو العدوان وتجاوز الحد ظلما او ان يطغى من الطغيان وهو قريب من الفرط معنى ذكره الحنفي بناء على

تفسير المؤلف والا فهو مغاير لما قدمناه فالمعنى ان يتعدى علي بضرب او قتل ونحوهما واو للتنويع خلافا لما توهم بعضهم من تجويز كونها للشك وهو على منوال قوله تعالى حكاية عن موسى وهرون انّنا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى اي يعجل علينا بالعقوبة او ان يطغى اي يزداد طغيانا فيقول ما ينبغي ويفعل ما لا يليق عزّ اي قوي وغلب وصار عزيزا بديعا منيعا جارك اي مستجيرك وتبارك اسمك اي تعالى وتعظم او تكاثر خيره وبركته طس مس اي رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عن خالد بن الوليد انه شكى ارقا فقال قل فقال فاذهب الله عنه ذلك ورواه في الكبير ايضا وفيه عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا اله غيرك قال ميرك عن ابي امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلوة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا اعلمك كلمات يقولهن لا تقولهن ثلث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك قال بلى يا رسول الله بابي انت وامي وانما شكوت هذا اليك رجاء هذا منك قال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه الخ قالت عايشة فلم البث الا ليالي حتى جاء خالد فقال يا نبي الله بابي انت وامي والذي بعثك بالحق ما اتممت الكلمات التي علمتني ثلاث مرات حتى اذهب الله عني ما كنت اجد ما ابالي لو دخلت على اسد في خيسة بليل وهي موضع الاسد الذي يأوي اليه رواه الطبراني في الاوسط فالجمع بانه علمه الدعائين معا والظاهر ان الدعاء الاول هو الاخر والله اعلم اللهم غارت النجوم اي ذهبت وقال المؤلف اي غابت وهدات العيون اي نامت وقال المؤلف بالهمز سكنت من الهدو وهو السكون ومنه اهدأ ليلي بفتح الهمزة الاولى واسكان الاخيرة اي اسكنه لا انام فيه وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم الوسن اول النوم وقد وسن يوسن سنة فهو وسن ووسنان والهاء في سنة عوض من الواو المحذوفة كعدة وعقة قال البيضاوي السنة فتور يتقدم النوم والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه مراعات لترتيب الوجود والجملة للتشبيه وافادة للتنزيه وتأكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان موقوف الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير يا حي يا قيوم اهدئ ليلي اي اسكني بالنوم في ليلي حتى ازال عني السهر والارق وهو السهر عن علة ومن الفزع والاضطراب والتعلق وانم عيني من الانام تخصيص بعد تعميم لانه المقصود الاهم ى اي رواه ابن السني عن زيد بن ثابت قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم الخ فقال فاخره فقلتها

فاذهب الله عني ما كنت اجده واذا انتبه من النوم الانتباه هو الاستيقاظ من النوم ففيه تجريد او تاكيد فقال الحمد لله الذي ردّ الي وفي رواية ابي يعلى علي نفسي اي روحي وسياتي تحقيق هذا المرام عند قوله الحمد لله الذي احيانا ولم يمتها اي لم يقبضها وفي نسخة ولم يمتها في منامها اي في زمان نومها او حال منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من زوالهما وفنائهما او يحفظهما كراهة ان تزولا او لئلا تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ عن فنائه فلا يخلو مخلوق عن الاحتياج الى ايجاد وامداد ولذا قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولئن زالتا اي على تقدير عدم امساكه سبحانه ان امسكهما اي ما منعهما ولم يحفظهما ولم يرفعهما من احد زيد من للمبالغة في النفي من بعده اي من بعد الله او من بعد الزوال ومن ابتدائية والجملة سدت مسد الجوابين من القسم المقدر والشرط المقرر كما هو في محل تحرر انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الحمد لله الذي يمسك السماء اي يحفظها او يمنعها ان تقع اي من ان تسقط على الارض الا باذنه اي بامره وقضائه وقدره ان الله بالناس لرؤف رحيم حيث رحم عليهم ولم يهلكهم بذنوبهم حب مس ص اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واسناد ابي يعلى صحيح ايضا ولفظه اذا اوى الرجل الى فراشه فذكره وقال ووقع عن سريره فمات دخل الجنة الحمد لله الذي يحيى الموتى اي الاموات حقيقة او مجازا فان النوم اخو الموت وهو على كل شيء قدير ومنه الاحياء والاماتة مس اي رواه الحاكم عن جابر ايضا وفي نسخة صحيحة عن البراء الحمد لله الذي احيانا اي ايقظنا بعد ما اماتنا اي انامنا واليه النشور اي تفرقنا وحصلنا في اليقظة والمنام فهو من باب الاكتفاء او المراد بالنشور هو البعث عن القبور المشبه باليقظة بعد النوم يقال نشر الله الموتى اي احياهم وفي النهاية نشر نشورا اي عاش بعد الموت وقال النووي المراد باماتنا النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث فنبه صلى الله عليه وسلم باعادة اليقظة بعد النوم الذي هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت وقال ابو اسحق الزجاج النفس التي للانسان هي التي للتمييز والتي تفارقه عند الموت هي التي للحيوة وهي التي يزول معها التنفس وسمي النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها وقد يستعار الموت للاحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والهرم والمعصية والجهل قال القرطبي النوم والموت يجمعهما انقطاع تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم ولذا قيل النوم اخو الموت وباطنا وهو الموت فاطلاق الموت على النوم

يكون مجازا لاشتراكهما في انقطاع تعلق الروح بالبدن وقال الطيبي الحكمة في اطلاق الموت على النوم
ان انتفاع الانسان بالحيوة انما هو تحري رضاء الله عنه وقصد طاعته واجتناب سخطه وعقابه
فمن نام زال عنه هذا الانتفاع بالكلية فكان كالميت فحمد الله على هذه النعمة وزوال ذلك المنع وعلى هذا
التاويل ينتظم قوله واليه النشور اي واليه المرجع والماب ونيل الثواب بما يكسب في الحيوة خ د ت
س مص اي رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة كلهم من حديث حذيفة
ابن اليمان رواه مسلم ايضا من حديث البراء كما في سلاح المومن لا اله الا انت لا شريك لك
اكتفى بهنا عن زيادة التاكيد بقوله وحدك سبحانك اللهم استغفرك وفي نسخة اني استغفرك
اي اطلب غفرانك لذنبي واسالك رحمتك اي زيادتها بالتفضيل على اللهم زدني اي في جميع اوقاتي
علما اي نافعا وفيه عمل بقوله تعالى وقل رب زدني علما وايماء الى ما ورد في الحديث على ما رواه ابو نعيم
في الحلية وغيره عن عايشة مرفوعا كل يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بورك لي في شمس ذلك اليوم
ولا تزغ قلبي باظهار الغين عند الغاف باتفاق القراء اي لا تمله عن الحق بعد اذ هديتني اي الى الصواب
وهب لي من لدنك اي من عندك رحمة اي نعمة عظيمة ومنحة كثيرة بلا حساب انك انت الوهاب
وهو مقتبس من قوله تعالى مدحا للراسخين في العلم حيث يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
والحاكم كلهم عن عايشة لا اله الا الله الواحد اي الذي لا يقبل الشركة والكثرة في ذاته القهار اي لكل
شيء مقتبس من قوله تعالى قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض
وما بينهما اي منه خلقها واليه امرها العزيز اي الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار اي الذي يغفر ما يشاء من
الذنوب لمن يشاء من عباده وفي هذه الاوصاف تقرير التوحيد ووعد ووعيد للمجرمين والمؤمنين س حب مس
اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن عايشة ايضا من تعار اي استيقظ واصل التعار السهر
والتقليب على الفراش كذا في شرح السنة وقال المؤلف هو بفتح التاء وتشديد الراء اي استيقظ
من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيد بعد تاكيد للتوحيد وقوله له الملك وله الحمد
والان على التفريد وهو على كل شيء قدير اي بالغ في القدرة وكامل في القوة الحمد لله اي المنعوت بصفة الجمال
وسبحان الله اي الموصوف بنعت الكمال ولا اله الا الله اي في الازل بلا زوال وهو من مختصات اصل الجلال

والله اكبر

والله اكبر اي اعظم من ان يخطر بالبال ولا حول ولا قوة الا بالله اي في جميع الاحوال اللهم اغفر لي
اي ذنوبي في الماضي والحال والاستقبال او يدعو اي دعاء شاء وفي الاذكار هو شك من الوليد بن مسلم
احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابو داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث انتهى فيكون او يدعو بدل
اللهم اغفر لي بناء على ان الراوي شك في ان لفظه صلى الله عليه وسلم هو اللهم اغفر لي او يدعو استجيب له بصيغة
الماضي المجهول من الاستجابة وفي نسخة بصيغة المضارع المجهول منها فان توضا وصلى اي حينئذ قبلت
صلاته اي فانه وقت الاجابة خ عه اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن عبادة بن الصامت من قال حين
يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا امنت وفي نسخة وامنت بالله وكفرت
بالطاغوت اي الشيطان او ما يزين لهم مما سوى الله عشرا وقي بصيغة المجهول اي حفظ كل شيء
بالنصب على انه مفعول ثان للوقاية او بنزع الخافض ويؤيده ما في نسخة من كل شيء يتخوفه اي يخاف منه القائل
ولم ينبغ اي لم يتسهل لذنب ان يدركه اي يلحقه او يهلكه الى مثلها اي مثل تلك الساعة التي يتحرك فيها
وقال تلك الكلمات وفي نسخة لا ينبغي والظاهر انه وهم حيث راى انه لم ينبغ ماضيه ولم يدرك انه في جزاء الشرط
ينقلب الى معنى الاستقبال ولم يتنبه ايضا ان الجزاء يكون مجزوما فاتى بصيغة النفي المثبت فوقع فيما لا ينبغي مبنى
ومعنى طس اي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر وفي نسخة بالواو وهو المفهوم من الترغيب ولا يبعد
ان يكون روينا عنهما واذا قام من الليل عن فراشه ثم عاد اليه فلينفضه بصيغة الامر من تحقيقه ثلاث مرات
طرف للنفض فانه اي الشان او النائم القائم لا يدري ما خلفه بفتح الخاء واللام عليه اي شيء جاء عقيبه
خلفه على فراشه في النهاية ولعل هامة دبت فصارت فيه بعده وخلاف الشيء ما ياتي بعده فاذا اضطجع
اي ثانيا كما سبق اولا فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وفي رواية
ابن السني فاغفر لها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ عبادك الصالحين وفي رواية ابن السني بما تحفظ به احدا
من عبادك الصالحين ت ى اي رواه الترمذي وابن السني كلاهما عن ابي هريرة واذا قام ليتهجد بفتح اللام
على ان اللام للعلة وفي نسخة بالجزم على ان اللام للامر فان دخل اي اراد ان يدخل الخلاء اي مكان قضاء الحاجة
قال الجوهري الخلاء ممدود المتوضا والمكان الذي لا شيء فيه فليقل بسم الله مص ى اي رواه ابن ابي شيبة وابن
السني كلاهما عن علي كرم الله وجهه اللهم اني اعوذ بك وفي رواية النسائي وابن ابي شيبة اعوذ بالله من الخبث بضم
الخاء المعجمة والموحدة وبسكون جمع خبيث كالسبل بالوجهين جمع سبيل والخبائث ضد الطائف

جمع للطيف ع مص اى رواه الجماعة وابن ابى شيبة عن انس وابن ابى شيبة ايضا وحده عن زيد بن ارقم
قال المؤلف الخبث بضم الخاء والباء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يعنى ذكران الشيطان واناثها
وقيل بل هو الخبث باسكان الباء وهو خلاف طيب الفعل من الفجور وغيره والخبائث الافعال المذمومة
والخصال الردية قال ميرك الحق هو الاول لما ورد من حديث زيد بن ارقم مرفوعا ان هذه الحشوش محتضرة
فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث رواه ابو داود وغيره وقوله محتضرة
اى يحضرها الشياطين ويحتمل ان يكون بالسكون مخفف خبث بالضم فيرجع الى المعنى الاول وروى من حديث
ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث
المخبث الشيطان الرجيم رواه الطبرانى وابن السنى واذا خرج اى من الخلاء غفرانك اى يقول والمعنى اسالك
غفرانك واغفر غفرانك قال المؤلف منصوب باضمار فعل اى اسال وفى الحكمة فى هذا قولان الاول الاستغفار
من ترك ذكر الله مدة لبثه على الخلاء فانه كان لا يترك ذكر الله تعالى بلسانه الا عند قضاء الحاجة وكانه
راى تقصيرا فاستدركه بالاستغفار والثانى التوبة من تقصيره فى شكر النعمة التى انعم عليه من اطعامه وهضمه
وتسهيل مخرجه فلجا الى الله بالاستغفار من التقصير حب عه مص اى رواه ابن حبان والاربعة وابن
ابى شيبة كلهم عن عائشة الحمد لله الذى اذهب اى ازال عنى الاذى اى ما يؤذينى كما فى رواية وعافانى
اى منه ومن غيره من انواع البلاء س ى مو مص اى رواه النسائى وابن السنى كلاهما عن ابى ذر مرفوعا وابن
ابى شيبة من قوله موقوفا واذا توضا اى اراد ان يتوضا فليسم الله اى فى ابتداء وضوئه فانه من السنن المؤكدة
عند الجمهور ومن الفرائض عند الحنابلة لحديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وهو محمول على نفى الكمال عند
الاكثرين د ت ق اى رواه ابو داود عن ابى هريرة والترمذى عن سعيد بن زيد وابن ماجه عن ابى هريرة
وسعيد وسهل بن سعد وابى سعيد الخدرى ثم يقول اى فى اثناء وضوئه ويدل عليه قوله بعد واذا فرغ
الخ اللهم اغفر لى ذنبى اى ظاهرا او باطنا ووسع لى فى دارى اى فى الدنيا والبرزخ والعقبى وبارك لى فى رزقى
اى الحسى والمعنوى والدنيوى والاخروى س ى اى رواه النسائى وابن السنى عن ابى موسى الاشعرى
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لى ذنبى الخ
فقلت يا نبى الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركت من شىء وترجم ابن السنى له باب ما يقول بين
ظهرانى وضوئه واما النسائى فادخله فى باب ما يقول بعد فراغه وكلاهما محتمل قال النووى فى الاذكار

وقال ميرك

وقال ميرك ورجح الشيخ عمل ابن السنى قلت ويؤيد النسائى ظاهر قوله فتوضا فسمعته يقول واذا فرغ
من الوضوء رفع نظره وفى نسخة طرفه بسكون الراء اى بصره الى السماء د س اى رواه ابو داود والنسائى عن
عمر والظاهر ان يكتب هذان الرمزان فوق قوله رفع نظره الى السماء اشعارا باختصاصهما اذ الشرطية
التى قبله لا يتم وجودها للرموز الاتية جميعها بعده وليقل اشهد ان لا اله الا الله وحده يكتب فوق قوله وحده
رمز ميم والنسائى لا شريك له رمز فوقه حرف مص ورمز ابن السنى واشهد برمز ميم والنسائى فوق اشهد
ان محمدا عبده ورسوله قيل ويرفع صوته عند شهادة التوحيد ويخفضه مائلا الى الارض عند شهادة
النبوة م د س ق مص ى اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه وابن ابى شيبة وابن السنى كلهم
عن عمر ايضا ولفظ من قال ذلك فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وفى اصل الجلال زاد ومن
الترمذى بعد مسلم ثلاث مرات ق مص ى اى رواه ابن ماجه وابن ابى شيبة وابن السنى من حديثه ايضا ورواه
احمد ايضا وفى نسخة رواه الثلاثة عن انس من حديث عمر اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من
المتطهرين ت اى رواه الترمذى عن عمر ايضا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
اى من الذنب واتوب اليك اى من الغفلة مس س اى رواه الحاكم والنسائى كلاهما عن ابى سعيد لكن قال
النسائى رفعه خطا والصواب انه موقوف على ابى سعيد انتهى فكان حق المصنف ان يكتب رمز مو
قبل السين من توضا فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك اى يكون طاهرا
باطنا وظاهرا كتب له اى هذا بعينه او قبول ثنائه واستجابة دعائه فى رق بفتح راء وتشديد قاف
اى صحيفة كما فى المهذب والصحاح هو ما يكتب فيه وهو جلد رقيق ثم جعل فى طابع بفتح الباء وكسرها
على ما فى القاموس قال المصنف هو بفتح الباء وهو الخاتم يريد به الختم على الصحيفة انتهى والظاهر ان المراد بالطابع
نفس الخاتم وجوهره لقوله جعل فى طابع او التقدير جعل الرق فى شىء ذى طابع فما وقع على الطبع والختم
فلم يكسر بصيغة المجهول اى لم يقطع ولم ينقض يعنى لم يبطله شىء الى يوم القيمة طس اى رواه الطبرانى
فى الاوسط عن ابى سعيد ايضا ورواه النسائى ايضا وقال فى اخره ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش
فلم يكسر الى يوم القيمة التهجد قال الكرمانى التهجد التيقظ من النوم بالليل والهجود النوم فمعناه
التجنب عن النوم كما يقال تحرج اذا اثم وتحرج اذا تورع عن الاثم وزاد فى السلاح التجنب بالتكلف
وقيل الهجود من الاضداد فانه للطلب حينئذ والمراد به التيقظ من النوم افضل الصلوة مبتداء واللام

للجنس اي افضل انواع الصلوة بعد المكتوبة اى الا المفروضة الصلوة في جوف الليل قال المؤلف اى وسطه
وجوف الليل الاخر اى ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس من اسداس الليل انتهى وليس المراد بقوله وسطه وسطه
الحقيقي كما يتوهم بل المراد جميع اجزاء الليل لكن بقيد نوم قبله بعد اداء العشاء ثم قوله وجوف الليل
الاخر اى ثلثه الاخر خلاف الظاهر فان المتبادر من اخر الليل نصفه الاخير ثم تفسيره بقوله وهو الجزء
الخامس من اسداس الليل غير مستقيم بل الجزءان الاخيران من الاسداس هما الثلث الاخير هذا وقيل وهو حجة
لابي اسحق المروزي من الشافعية على ان صلوة الليل افضل من السنن الرواتب وقال اكثر العلماء
ان الرواتب افضل والاول اقوى لنص هذا الحديث واجيب بان معناه من افضل الصلوة لكنه خلاف
سياق الحديث والاولى ان يقال ان الرواتب اكد بالنسبة الى احاد الامة وان صلوة الليل افضل من حيثية
زيادة المشقة ويؤيده ما ورد موقوفا عن ابن عباس على ما ذكره صاحب النهاية افضل العبادات احزها
اى اقواها واشدها م اى رواه مسلم عن ابي هريرة افضل الصلوة صلوة المرء في بيته اى في مكان يختفي لبعده
عن الرياء والسمعة وقربه الى الاخلاص ودفع الشهوة الا المكتوبة لان اظهار الفرائض من شعائر الدين
والملة والحق بها السنن الرواتب في هذا الزمان لدفع التهمة من ان يكون من اهل البدعة المخالفين لاهل السنة
والجماعة خ م اى رواه البخاري ومسلم عن زيد بن ثابت صلوة الليل اى من النوافل خ م اى رواه
البخاري ومسلم عن ابن عمر والنهار ا اى رواه احمد عنه لكن بزيادة قوله والنهار والخبر للحديثين
قوله مثنى مثنى خ م ا اى رواه البخاري ومسلم واحمد عنه ايضا ثم قوله مثنى يدل على انها اثنتين
اثنتين ففائدة التكرار التاكيد على ما هو الظاهر وسياتي تحقيقه وفي الكشاف انما لم ينصرف لتكرار
العدل فيه وقال غيره للعدل والوصف وهو الاظهر وعليه الاكثر وبيانه انه عدل عن اثنين اثنين
الى مثنى وهو صفة لانك تقول مررت بالقوم مثنى وقيل انما لم ينصرف لتكرار العدل فيه فانه عدل عن لفظ الاثنين
الى مثنى وعن معنى اثنين الى اثنين اثنين فاذا قلت جاءت الخيل مثنى فالمعنى جاءوا اثنين زوجين قال المؤلف
يعني ركعتين هذه رواية نافع وطاوس وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الليل والنهار وهو ثقة وزيادة
مقبولة والحديث ورد في النوافل وبه قال مالك والشافعي واحمد وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
وقت الضحى ثماني ركعات يسلم بين كل ركعتين وصلوة العيد ركعتان وكذا الاستسقاء وهما من صلوة النهار
قلت ما ذكره معارض بما اخرجه ابو داود في سننه والترمذي في الشمائل عن ابي ايوب الانصاري عنه عليه السلام

قال

قال اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم يفتح لهن ابواب السماء وفي لفظ للترمذي في الشمائل قلت
يا رسول الله افيهن تسليم فاصل قال لا وله طريق اخر قال محمد بن الحسن في موطائه ثنا بكير بن عامر
البجلي عن ابرهيم النخعي والشعبي عن ابي ايوب الانصاري انه عليه السلام كان يصلي اربعا اذا زالت الشمس
فسأله ابو ايوب عن ذلك فقال ان ابواب السماء تفتح في هذه الساعة فاحب ان يصعد لي في تلك
الساعة خير قلت افي كلهن قراءة قال نعم قلت ايفصل بينهن بسلام قال لا وروى ابو يعلى الموصلي
في مسنده عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربع ركعات لا يفصل بينهن واخرج
احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله امرا صلى قبل العصر اربعا والمتبادر منه ان يكون بسلام واحد وفي الصحيحين
عن عائشة في صلوة الليل كان يصلي اربعا فلا يسال عن حسنهن وطولهن الحديث فهذا الفصل
يفيد المراد والا لقالت ثمانيا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم اعلم ان ابا حنيفة على ان الاربع
في النفل افضل ليلا كان او نهارا وقال ابو يوسف ومحمد الاربع في النهار افضل وصلوة الليل مثنى مثنى
قال المحقق ابن الهمام عند قول صاحب الهداية للشافعي قوله عليه السلام صلوة الليل والنهار مثنى مثنى
اخرجه اصحاب السنن الاربعة من حديث ابن عمر وفيه شعبة قال الترمذي اختلف اصحاب شعبة فيه فرفعه
بعضهم ووقفه بعضهم ورواه الثقات عن عبد الله بن عمر عنه عليه السلام ولم يذكروا فيه صلوة النهار وكذا هو
في الصحيحين وقال النسائي هذا الحديث عندي خطا ورواه الحاكم في كتابه في علوم الحديث بسنده ثم
قال رجاله ثقات الا ان فيه علة يطول بذكرها الكلام انتهى ثم قال ابن الهمام فالاولى في التقرير ان يقال
لنا وجهان احدهما ان مقتضى لفظ الحديث حصر المبتدا في الخبر لانه حكم على العام اعني صلوة الليل
والنهار وليس بمراد والا لكانت كل صلوة تطوع لا تكون الا اثنتين شرعا والاتفاق على جواز الاربع
ايضا وعلى كراهة الواحدة والثلاث في غير الوتر واذا انتفى كون المراد ان الصلوة لا تباح الا اثنتين
او لا تصح الا اثنتين لزم كون الحكم بالخبر المذكور اعني مثنى اما في حق الفضيلة بالنسبة الى الاربع
او في حق الاباحة بالنسبة الى الفرد وترجيح احدهما بمرجح وفعله عليه السلام ورد على كلا النحوين لكنا
علمنا زيادة فضيلة الاربع لانها اكثر مشقة على النفس بسبب طول تقيدها في مقام الخدمة
ورايناه عليه السلام قال انما اجرك على قدر نصبك فحكمنا بان المراد الثاني اى مثنى لا واحد او ثلاثا ثانيهما

ان المراد ان كل مثنى من التطوع صلوة على حدتها ومثنى معدول عن العدد المكرر وهو اثنان اثنان
فمؤداه حينئذ اثنان اثنان صلوة على حدة ثم اثنان اثنان صلوة على حدة وهلم جرا وهذا معنى اربع
صلوة على حدة اربع صلوة اخرى على حدة وهلم جرا بخلاف ما لو لم يكرر لفظ مثنى وقال الصلوة مثنى
مقتصرا عليه فان المعنى حينئذ الصلوة اثنين اثنين وهلم جرا فيفيد ان كل اثنين صلوة على حدة
وسبب العدول عن اربع اربع وهو اكثر استعمالا واشهر معنى الى افادته بذلك قصد افادة كون الاربع
مفصولة بغير سلام وذكر حينئذ ليس الا التشهد لا للخلوط وقد وقع في بعض الالفاظ موصولا
بما يحسن في الاستعمال موقعه تفسيرا على ما قلناه وهو ما اخرجه الترمذي والنسائي عن الفضل بن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وكان اذا قام
من الليل يتهجد اي يريد ان يتهجد يعني يصلي صلوة التهجد قال اي قبل الشروع وجملة يتهجد حال من
الضمير في قام وقال في موضع النصب على انه خبر كان ويحتمل ان يكون قال جواب اذا والجملة الشرطية
خبر كان وقال المؤلف يتهجد اي يسهر يقال هجدته تهجيدا اذا سهى وهجدته تهجيدا اذا نام فهو من الاضداد
انتهى والتحقيق ما قدمناه وفي حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام فنظر الى متهجدي عباد بيت المقدس
اي المصلين بالليل والاظهر ان يقال يتهجد استيناف تعليلي اي فكان اذا قام من الليل ليتهجد قال اللهم
لك الحمد اي على النوم واليقظة وعلى سائر الاحوال المختلفة انت قيم السموات والارض ومن فيهن
قال المؤلف اي مدبر امور خلقه انتهى وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم وهي من ابنية المبالغة واصلها من الواو
قيوام وقيووم وقيووم بوزن فيعال وفيعل وفيعول ومعناها القائم بامور الخلق ومدبر العالم في جميع احواله
ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء
ولا دوام وجوده الا به كذا في النهاية وروعي في قوله ومن فيهن تغليب العقلاء والضمير الى مجموع السموات
والارض كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن اي بك يهتدي من فيهما وقيل معناه انت منزه عن كل
عيب وقيل هو اسم مدح يقال فلان نور البلد اي مزينه وقال المؤلف اي منورهما اي خالق نورهما
انتهى وقال الغزالي النور هو ظاهر بنفسه ومنور لغيره فالاضافة بمعنى في باعتبار ظهور نوره فيهن
ولك الحمد انت الحق وعدك الحق الحق ضد الباطل ويطلق على واحد الحقوق قال المؤلف اي المتحقق

وجوده وكل شيء صح وجوده وتحقق فهو حق وعرف الحق في الموضعين بمعنى الحصر ونكر الباقي لان كلا منهما
حق في نفسه ولقاؤك حق اي البعث او رؤية الله تعالى قال المؤلف يعني البعث واخطأ من فسر بالموت
انتهى ولا يخفى ان خطأه غير ظاهر اذ اللقاء بمعنى الملاقاة وهو لا يكون الا بالموت ويؤيده من احب لقاء الله
احب الله لقاءه الحديث وقد فسر بالموت ويقويه ظاهر قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه الاية مع ان ارادة
البعث تتكرر مع قوله والساعة حق والتاسيس اولى من التاكيد عند ارباب التقايير فان قلت ذلك
داخل تحت الوعد قلت الوعد مصدر والمذكور بعده هو الموعود او هو تخصيص بعد تعميم كما ان قوله
وقولك حق بعد الوعد تعميم بعد تخصيص فان قلت القول يوصف بالصدق فيقال هو صدق
وكذب ولذا قيل الصدق هو بالنظر الى القول المطابق للواقع والحق بالنظر الى الواقع المطابق للقول
قلت قد يقال ايضا قول ثابت ثم انهما متلازمان فان قلت لم عرف الحق في الاولين ونكر في البواقي قلت
المعرف بلام الجنس والنكرة يقرب بينهما المسافة بل صرحوا ان مؤداهما واحد لا فرق بينهما
الا بان في المعرفة اشارة الى الماهية التي دخل عليها معلومة للسامع وفي النكرة لا اشارة اليه
وان لم تكن الا معلومة والحاصل انه تفنن في العبارة لكن المعلومة مقدمة على المجهولة في الجملة لانها اوقع
في المتخيلة هذا وفي صحيح مسلم وقولك الحق بالتعريف ايضا وقال الخطابي عرفهما للحصر لان الله هو الحق الثابت
الباقي وما عداه وما عداه في معرض الزوال والفناء وكذا وعده مختص بالانجاز دون غيره والتنكير في
البواقي للتعظيم والجنة حق والنار حق فيه اشارة الى انهما مخلوقتان موجودتان والنبيون حق
ومحمد حق خص محمدا من بين النبيين وعطف عليهم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم باوصاف
مختصة به فان تغاير الوصف بمنزلة تغاير الذات ثم جرده عن ذاته كانه غيره ووجب عليه الايمان
وتصديقه على ان التحقيق انه يجب عليه التصديق الايماني بانه حق كما ذكره بعض المحققين
والساعة حق في النهاية ان الساعة لغة يطلق على جزء قليل من النهار والليل ثم استعير للوقت
الذي تقوم فيه يسمى ساعة انتهى وحاصله انها ساعة بغتة كما قال تعالى فهل ينظرون الا الساعة
ان تاتيهم بغتة فاللام للعهد وقيل لطول زمن القيمة سميت ساعة تسمية بالضد كما اطلق
الكافور على الزنجي اللهم لك اسلمت اي استسلمت وانقدت ذكره المصنف وبك امنت اي صدقت بك
وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت قال المؤلف وعليك توكلت اي اعتمدت عليك وفوضت امري

اليك قاطعا للنظر من الاسباب العادية والاحوال الكسبية واليك انبت من الانابة بمعنى الرجوع
وهو مقتبس من قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب قال المؤلف اى اطعت فرجعت الى عبادتك
واقبلت عليها وقيل رجعت اليك فى تدبيرى اى فوضت اليك وبك خاصمت اى جادلت وقاومت
خصمى بخصمك وقال المصرى بما اعطيتنى من البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته
بالحجة والسيف واليك حاكمت اى دافعت قضية الخصومة الى حكمك ورضيت بامرك ونهيك وقال
المؤلف اى كل من جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت تحاكم اليه الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك
انتهى وقدم مجموع صلات هذه الافعال عليها اشعارا بالتخصيص وافادة للحصر وزاد ابو عوانة انت
ربنا واليك المصير فيكتب رمزه فوقه فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت اى اخفيت وما اعلنت
قال المصرى قاله تواضعا وليقتدى به انتهى ونظرا الى ما قيل من ان حسنات الابرار سيئات المقربين
او المراد به ما وقع على خلاف الاولى او على المباحات من الغفلات او اعتبر التقصير فى الطاعات من جملة السيئات
قال تعالى كلا لما يقض ما امره وقد ورد ما عبدناك حق عبادتك وزاد البخارى فى رواية وما انت اعلم به
منى فيشار اليه بكتابة رمزه عليه انت المقدم اى من تشاء بما تشاء على ما تشاء وانت المؤخر اى كذلك
قال ابن بطال معناه انه صلى الله عليه وسلم اخر عن غيره فى البعث وقدم عليهم يوم القيمة بالشفاعة وغيرها
كقوله نحن الاخرون السابقون وفى رواية لمسلم زيادة انت الهى فينبه عليه بالرمز اليه لا اله الا انت
ع عو اى رواه الجماعة وابو عوانة كلهم عن ابن عباس ولا حول ولا قوة الا بالله خ اى رواه البخارى عنه
فهو من زيادته على رواية الجماعة ووقع فى نسخة هنا رمز العين بدل الخاء فيكون اشارة الى ان هذه
الزيادة لم يوردها ابو عوانة والله اعلم سمع الله اى استجاب لمن حمده وقبل ثناءه واجاب دعاءه وقيل اللام
زائدة اى سمع الله حمد من حمده او اجابه وقبل ويشير اليه قول المصرى اى اجاب حمده ويقبله انتهى والسمع
والسماع يتعدى الى مفعولين تارة والى مفعول اخرى وباللام ايضا ومنه لا تسمعوا لهذا القران
وبالى ومنه لا يسمعون الى الملا الاعلى ثم الضمير راجع الى الله وفى نسخة بالسكون للوقف وقيل على انه
هاء السكت فالمفعول محذوف وهو تكلف مستغنى عنه على ما هو معروف الحمد لله رب العالمين ت اى رواه
الترمذى عن ربيعة بن كعب الاسلمى قال كنت ابيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطيه وضوءه
فاسمعه الهوى من الليل يقول سمع الله لمن حمده واسمعه الهوى من الليل يقول الحمد لله رب العالمين رواه الترمذى

وفى رواية

وفى رواية النسائى وابن ماجه يقول سبحان الله رب العالمين ثم يقول سبحان الله وبحمده هكذا اورده
صاحب السلاح واورد صاحب المشكوة رواية النسائى ثم قال وروى الترمذى نحوه ويفهم من كلامهما
ان ابا داود لم يخرج هذا الحديث وهو خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ بقوله سبحان الله رب العالمين
سبحان الله وبحمده د س اى رواه ابو داود والنسائى عنه ايضا كذا ذكره ميرك والقول المنطوق
معتبر دون المفهوم مع ان المثبت مقدم على النافى وزيادة الثقة مقبولة وقعد اى النبى صلى الله
عليه وسلم الثلث الاخير اى فى الثلث الاخير من الليل كذا فى اصل الاصيل فى بيان للثلث
وهو ظاهر وفى اصل الجلال من النوم فمن متعلقة بقعد اى جلس قائما من النوم فنظر الى السماء فقال
ان فى خلق السموات والارض اى فى ايجادهما وابداعهما او فى المخلوقات الكائنة فيهما واختلاف
الليل والنهار اى فى تعاقبهما او تخالفهما ظلمة ونورا وبردا وحرا او فى تفاوتهما طولا وقصرا لايات اى
دلالات واضحات وبينات لايحات لاولى الالباب اى لاصحاب العقول السليمة وارباب البصائر
القويمة وفى رواية للبخارى زيادة العشر الاواخر من ال عمران حتى ختمها وهذا هو المفهوم من كلام صاحب
السلاح ثم قام فتوضأ واستن بتشديد النون اى استاك بعد قيامه من النوم او فى اثناء وضوئه
عند ارادة المضمضة او عند قيامه للصلوة ولا منع من الجمع كما هو مفاد الواو فصلى احدى عشرة ركعة بركعتين
اثنين ويكون عند بنى تميم فيكون التهجد ثمانى ركعات والوتر ثلاث والحمل على هذا لكونه المتفق على جوازه
الافضل عند الكل اولى من الحمل على جعل الوتر ركعة واحدة مع الخلاف فى صحته ولما ورد النهى عن البتيراء
وفى شرح الهداية لابن الهمام قال الشعبى سالت عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر عن صلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالا ثلاث عشرة ركعة منها ثمان ويوتر بثلاث وركعتين بعد الفجر يعنى الاولى ان
يصلى اربعا بتسليمة ثم ركعتين بتسليمة ثم اربعا وهكذا جمعا بين الاحاديث الواردة والروايات
المختلفة عن الائمة ثم اذنه بلال اى اذان الصبح فصلى د فى اصل الاصيل ثم صلى ركعتين اى سنة الصبح
ثم خرج اى الى المسجد فصلى الصبح اى فرضه بجماعة خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود
والنسائى وابن ماجه عن ابن عباس وكان يصلى من الليل اى احيانا ثلاث عشرة ركعة يوتر اى
يصلى الوتر على ما فى المغرب من ذلك اى من مجموع ما ذكر بخمس اى بخمس ركعات لا يجلس فى شىء اى
بقصد السلام وقطع المرام الا فى اخرهن وقال ابن الهمام لا خلاف بينهم فى اباحة الثمان بتسليمة

بلا ذكر التسمية الزيادة عليها في رواية وقال السرخسي الاصح انها لا تكره الزيادة على الثمان ايضا وفيما
في صحيح مسلم عن عايشة في حديث طويل قالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء ان
يبعثه فيتسوك ويتوضا ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن الا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه
ثم ينهض ولا يسلم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله تعالى ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا
بترجح ما صححه السرخسي لكنه يقتضي عدم القعود فيها اصلا الا بعد الثامنة وكلمتهم على وجوب
القعدة على راس الركعتين من التنفل مطلقا حتى لو قام الى الثالثة ساهيا عن القعدة يعود ولو بعد
تمام القيام ما لم يسجد لدليل اخر ياتي في محله وكان اي احيانا يصلي من الليل احدى عشرة ركعة
يوتر بواحدة اي يلحقه بالشفع الذي قبلها خ م اي رواه البخاري ومسلم عنها ايضا قال ابن الهمام
ظاهر كلام المبسوط ان منتهى تهجده عليه السلام ثمان ركعات واقله ركعتان فانه قال روي انه صلى الله
عليه وسلم كان يصلي من الليل خمس ركعات سبع ركعات تسع ركعات احدى عشرة ركعة ثلاث
عشرة ركعة فالذي قال خمس ركعات ركعتان صلوة الليل وثلاث وتر وهكذا البقية لكن في رواية
ابي داود قالت عايشة لم يكن يوتر باقل من سبع وروى الترمذي والنسائي من حديث ام سلمة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة ركعة فلما كبر وضعف اوتر بسبع بقي
ان صفة صلوة الليل في حقنا السنية او الاستحباب تتوقف على صحتها في حقه عليه السلام فان كانت
فرضا في حقه فهي مندوبة في حقنا لان الادلة القولية فيها انما تفيد الندب والمواظبة ليست على تطوع
لتكون سنة في حقنا وان كانت تطوعا فسنة لنا وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب طائفة الى انها
فرض عين وعليه كلام الاصوليين في مشايخنا وتمسكوا بقوله تعالى قم الليل الا قليلا وقالت طائفة
تطوع لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك والاولون قالوا المنافاة لان المراد بالنافلة الزائدة
اي زائدة على ما فرض على غيرك اي تهجد فرضا زائدا لك على ما فرض على غيرك وربما يعطي التقييد بالمجرور
ذلك فانه اذا كان التنفل المتعارف يكون كذلك له ولغيره واسند عن مجاهد والحسن وابي امامة تسميتها
نافلة باعتبار كونها في حقه عليه السلام عاملة في رفع الدرجات بخلاف غيره فانها عاملة في تكفير السيئات
لكن في مسلم وابو داود والنسائي عن سعيد بن هشام قال قلت لعايشة يا ام المؤمنين اخبريني
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست تقرا القران قلت بلى قالت فان خلق نبي الله كان القران

قال فهمت

قال فهمت ان اقوم ولا اسال احدا عن شيء حتى اموت ثم بدا لي فقلت انبئيني عن قيام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقرا يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قلت بلى قالت فان الله افترض
قيام الليل في اول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم حولا وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا
في السماء حتى انزل الله في اخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة الحديث
فهذا يقتضي انه نسخ وجوبه عنه عليه السلام واذا قام لصلوة الليل كبر اي قال الله اكبر عشرا وحمد بفتح
فكسر وفي نسخة تشديد ميم مفتوحة اي قال الحمد لله عشرا وسبح اي قال سبحان الله عشرا واستغفر
اي الله عشرا د س ق مص حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة وابن حبان عن
عايشة ايضا وقال اللهم اغفر لي اي ذنبي واهدني اي الى شرايع ديني وارزقني اي حلالا طيبا
وعافني من البلايا الدنيوية المانعة من العطايا الاخروية د س ق مص اي رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن ابي شيبة عن عايشة ايضا عشرا حب اي رواه ابن حبان زيادة عشرا عنها
ايضا وفي نسخة الجلال وقع حب قبل مص ايضا وكان الاظهر ان يذكر المص رمزه اولا مع ما قبله ايضا
ويتعوذ بالله من ضيق المقام بكسر الضاد وقد يفتح يوم القيمة قال المؤلف اي مقام يوم القيمة الذي
يضيق باهله حتى يتمنوا الذهاب الى النار من هوله وشدته د س ق مص اي رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن ابي شيبة عنها ايضا عشرا حب اي رواه ابن حبان مع ما قبله عنها ايضا
وفي الاذكار روينا في سنن ابي داود عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل
اي استيقظ من نوم الليل والاضافة بمعنى في كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا
وقال سبحان الملك القدوس عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا ومن ضيق يوم القيمة
عشرا ثم يفتتح الصلوة وقال المص في تصحيح المصابيح رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان والفاظهم
قريبة واذا افتتح صلوة الليل اي اراد افتتاحها قال اللهم رب جبريل بكسر الجيم وبفتح وبفتح الجيم
والراء فهمزة مكسورة مع ياء وبدونها اربع قراات متواترات وميكائيل بهمز فياء وبحذف باسقاطهما
ثلاث قراات واسرافيل قال المظهر وجه اضافة الرب الى هؤلاء الملائكة مع انه تعالى رب كل شيء لبيان
تشريف هؤلاء وتفضيلهم على غيرهم انتهى والظاهر ان مراتب فضلهم على ترتيب ذكرهم وقال المؤلف
خصهم بالذكر وكذلك قوله رب العرش العظيم ونحو ذلك من دلائل العظمة لعظمة شانه تعالى فانه رب

كل شیٔ انتهی ومما یقال ان حیاة القلب بالهدایة وهولاء الثلاثة موکلون بالحیوة فجبریل موکل بالوحی
الذی هو سبب حیاة القلوب ومیکائیل بالقطر الذی هو سبب حیاة الابدان واسرافیل بالنفخ فی الصور
الذی هو سبب حیاة العالم وعود الارواح الی اجسادها فالتوسل الی الله سبحانه بربوبیة هذه الارواح
العظیمة الموکلة بالحیوة له تاثیر عظیم فی حصول الحاجات المهمات فاطر السموات والارض ای مبدعهما ومخترعهما
عالم الغیب ای ما غاب عن العباد والشهادة ای ما ظهر فی البلاد انت تحکم بین عبادک فیما کانوا فیه
یختلفون ای من الحق فیثبت موافقه ویعاقب مخالفه اهدنی لما اختلف فیه من الحق بیان لما قال المصر
ای ثبتنی علیه کقوله تعالی اهدنا الصراط المستقیم باذنک ای بتوفیقک وتیسیرک والهدایة یتعدی بنفسه
کاهدنا الصراط المستقیم وباللام کقوله سبحانه ان هذا القران یهدی للتی هی اقوم وبالی کما فی قوله انک
تهدی من تشاء الی صراط مستقیم وانک بالکسر علی انه استیناف مبین وفی نسخة بالفتح علی التعلیل
وقال الطیبی اللام بمعنی الی یقال هداه لکذا وهداه الی کذا وما موصولة ای الذی اختلف فیه عند مجیٔ الانبیاء
وهو الطریق المستقیم الذی دعوا الیه فاختلفوا فیه م عه حب ای رواه مسلم والاربعة وابن حبان
عن عایشة ایضا واذا صلی الوتر ثلاثا قید واقع اذ لم یثبت صریحا انه علیه السلام صلی الوتر رکعة او اکثر
من ثلاث مع ثبوت انه صلی الوتر ثلاثا واجمعوا علی جوازه بل علی کونه افضل فیقرا ای مصلی الوتر استحبابا
فی الاولی ای بعد الفاتحة سبح اسم ربک ای الاعلی کما فی نسخة وفی الثانیة قل یا ایها الکافرون وفی الثالثة
قل هو الله احد د ت س ا ق حب ی ای رواه ابو داود والترمذی والنسائی واحمد وابن ماجه
وابن حبان وابن السنی لکن ابو داود عن ابی بن کعب والترمذی عن ابن عباس وابن ماجه عنهما والنسائی
واحمد عن عبد الرحمن بن ابزی ایضا وابن حبان عنه کذا ذکره میرک وفی نسخة رواه ابو داود والنسائی
وابن ماجه واحمد عن ابی والترمذی والنسائی وابن ماجه واحمد عن ابن عباس والنسائی واحمد عن ابن ابزی
والمعوذتین بکسر الواو وفی نسخة بفتحها د ا ق ت حب ای رواه ابو داود واحمد وابن ماجه والترمذی
وابن حبان کلهم عن عایشة وفی عطفه بالواو اشعار بانهما منضمان فی هذه الروایة الی الاخلاص فی الثالثة
ویمکن ان یکون الواو بمعنی او ویفید انهما تقرآن بدل الاخلاصین وتفصل بین الشفع ای الواقع قبل الوتر
والوتر ای وبین الوتر ایماء الی انه صلوة مستقلة اکد مما قبلها سواء قلنا بوجوبها علی مذهب ابی حنیفة
او سنیتها علی مذهب صاحبیه وسائر العلماء بتسلیمة یسمعها ای من خلفها وهو السماع وفی نسخة من الاسماع

وفیه

وفیه تنبیه نبیه علی ان ما قبل الشفع الذی یلیه الوتر الذی هو ثلاث عندنا یجوز له ان یفصل بین کل شفع
وشفع ویجوز ان یصل بینهما ای بین الکل مما قبل الوتر علی ما سبق تحقیقه اا ی رواه احمد عن ابن عمر
او لا یسلم فاو للتنویع وفی نسخة ولا یسلم وهو المطابق للروایة والدرایة الا فی اخرهن ای فی اخر
رکعات الثلاث من الوتر س ی ای رواه النسائی وابن السنی کلاهما عن عبد الرحمن بن ابزی والنسائی
من حدیث ابی ایضا او یوتر بواحدة ای منضمة ای شفع قبلها خ م ای رواه البخاری ومسلم کلاهما
عن عایشة وابن عمر او بخمس ای منها ثلاث وتر او بسبع کذلک ولعل بعض الرواة اطلق الوتر
علی جمیع صلوة التهجد الواقعة قبل الوتر للمشارکة قط سنی ای رواه الدارقطنی والبیهقی فی
السنن الکبیر عن ابی هریرة او بتسع او احدی عشرة رکعة او اکثر من ذلک ای ثلاث عشرة رکعة
ولا یثبت ما عدا ذلک مع ان فی ذلک خلافا او قال بعضهم من جملتها ثلث الوتر وسنة الفجر سنی
ای رواه البیهقی فی السنن الکبیر عنه ایضا ویقنت بضم النون ای یدعو قال میرک لفظ القنوت یرد لمعان
متعددة والمراد هنا الدعاء مطلقا او مقیدا بالاذکار المشهورة ودعاء اللهم اهدنا الخ فی الاخرة وفی
نسخة وهی الاصل الاصیل الاخرة ای فی رکعة الاخیرة من الفجر وهو مختار الشافعیة او من الوتر وهو
مختار الحنفیة وقال النووی فی الاذکار ولنا وجه انه یقنت فی الوتر فی جمیع السنة وهو مذهب ابی حنیفة
انتهی والمشهور من مذاهب الشافعی تخصیص القنوت فی الوتر بالنصف الاخیر من رمضان واذا رفع
راسه من الرکوع هذا موافق لمذهب الشافعی وعندنا قبل الرکوع لحدیث اخرجه ابن ماجه والنسائی
وغیرهما انه صلی الله علیه وسلم قنت قبل الرکوع فی الوتر واما قنوت الفجر فمنسوخ عندنا کما حققناه
فی المرقاة شرح المشکوة حس ای رواه الحاکم عن الحسن بن علی فیقول اللهم اهدنی فیمن هدیت
ای اجعلنی من جملة الذین هدیتهم او هدیتهم الی الصراط المستقیم وعافنی فیمن عافیت ای اعطنی
العافیة فیمن عافیتهم من الافات الدینیة والمحن الدنیویة وتولنی من خاطبه من تولی اذا احب عباده
قام بحفظه وحفظ اموره قال المظهر فیمن تولیت ای فیمن احببتهم بالولاء وبارک ای اوقع
البرکة والزیادة لی فیما اعطیت ای فیما اعطیتنی من خیر الدارین وفی النهایة ای اثبت لی وادم ما
اعطیتنی من التشریف والکرامة وغیرهما وهو من برک البعیر اذا ناخ فی موضع فلزمه ویطلق البرکة
ایضا علی الزیادة والاصل الاول وقنی شر ما قضیت ای احفظنی سوء ما قدرت علی ما فی حکمک کما قیل

اي من قضاء الله تعالى الى قدره انك وفي رواية الترمذي والحاكم فانك تقضي اي تحكم بما تشاء ولا
يقضى عليك بصيغة المجهول اي لا يقع حكم احد عليك فلا يجب شيء عليك الا ما اوجبته عليك
بمقتضى وعدك وانه لا يذل من واليت الذل ضد العز والموالاة ضد المعاداة وفي رواية النسائي زيادة
ولا يعز من عاديت وهو تصريح بما علم ضمنا تباركت ربنا وتعاليت اي تعظمت وترفعت عن فهم
المخلوقين وفي رواية ابن حبان زيادة نستغفرك ونتوب اليك وهو موجود في اصل الاصيل
عه حب مس مص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم من حديث الحسن
ابن علي الا ان قوله اذا رفع راسه من الركوع من مختصات الحاكم ورواه احمد والبيهقي ايضا
لكن البيهقي ذكر ان محمد بن الحنفية قال ان هذا الدعاء الذي كان ابي يدعو به في صلوة الفجر في
قنوته وفي الاذكار عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر وفي
رواية في قنوت الوتر اللهم اهدني الخ واللفظ لابي داود الا قوله ولا يعز من عاديت فانه في رواية النسائي
وفي رواية له وصلى الله على النبي انتهى هذا معنى قول المص وصلى الله على النبي س اي رواه النسائي
عن الحسن بن علي ايضا ثم اعلم انه يستحب الجمع في قنوت الوتر بين هذا الدعاء والدعاء الاتي وهو قوله
اللهم انا نستعينك الى اخره على ما صرح به بعض علمائنا وينبغي تقديم هذا لانه الاصح وقال ابن الهمام
والاولى ان يؤخره لان الصحابة اتفقوا على اللهم انا نستعينك لكن لو قرا غيره جاز انتهى ولو قرا مرة
هذا ومرة ذاك جاز واجاد فضيلة الجمع كما لا يخفى اللهم اغفر لنا اي معشر الجماعة او اهل البيت
وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين وفي اصل الاصيل وللمسلمين والمسلمات اي الجامعين بين
صفتي التصديق الباطني والانقياد الظاهري فالتغاير باعتبار الوصفين وان كان كل منهما يطلق على الاخر
شرعا لانهما متلازمان اعتبارا ولو لم يلزم من الاسلام الايمان لغة كما في قوله تعالى قالت الاعراب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والحاصل ان عطفه كالعطف في قوله
تلك ايات الكتاب وقران مبين والف امر من التاليف اي اوقع الالفة الناشئة عن المحبة بين قلوبهم
واصلح ذات بينهم اي الحالات الواقعة بينهم ليسلموا من الخطاء والفساد فيما بين العباد والبلاد
وقيل لفظ ذات مقحم فالمفعول محذوف اي واصلح الامور الدينية والاحوال الدنيوية الكائنة فيما بينهم
واغرب الحنفي حيث قال اي الف الصلاح والصلح بينهم انتهى وفي المغرب قال يعني الاحوال التي كانت

بينهم واصلاحها بالتعهد والتفقد ولما كانت ملابسة بالبين وصفت به فقيل لها ذات البين كما قيل
للاسرار ذات الصدور لذلك وانصرهم على عدوك وعدوهم اي الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا او على اعدائك واعدائهم من الكفار فان العدو يطلق على المفرد والجمع مع قطع النظر
عن افادة الاضافة معنى الجنسية اللهم العن الكفرة الذين يصدون اي يعرضون ويميلون عن سبيلك
او يمنعون الناس عن طريقك فانه جاء لازما ومتعديا فمن الاول قوله تعالى يصدون عنك صدودا ومن
الثاني قوله سبحانه وصد عن سبيل الله والفرق بينهما بالمصدر فتامل ويكذبون بالتشديد ويجوز
تخفيفه اي ينسبون الى الكذب رسلك ويقاتلون اولياءك اي المؤمنين اللهم خالف اي اوقع
الخلاف بين كلمتهم ليقع التخالف بين جملتهم فلا يتم امرهم ويتفرق جمعهم وزلزل اقدامهم اي حركها
ولا تثبتها وانزل بهم من الانزال اي ارسل عليهم باسك اي عذابك او قهرك وشدة اثار غضبك
الذي لا ترده عن القوم المجرمين اي الكاملين في الجرم وهم الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم
كذا في رواية ابن السني هنا وفيما بعد قبل قوله اللهم الثاني ايضا وقد ورد في بعض الروايات انهما
سورتان في القران نسختا تلاوة اللهم اي يا الله انا اي معشر المؤمنين نستعينك اي نطلب
منك المعونة على الطاعة وترك المعصية والغلبة على النفس والشيطان وسائر الكفرة والفجرة و
نستغفرك اي نطلب منك المغفرة للذنوب والستر للعيوب ونثني عليك من باب الافعال
من الثناء وهو المدح اي نوقع عليك الثناء وفي رواية بزيادة الخير وانتصابه على المصدر كما في المغرب
اي ثناء الخير فيفيد نوعا من التاكيد ولا نكفرك من الكفران وهو نقيض الشكر والعرفان من قولهم
كفرت فلانا على حذف المضاف والاصل كفرت نعمته ونخلع من خلع الفرس رسنه اي القاه
اي نطرح ونترك من يفجرك اي يعصيك ويخالفك في الاذكار اي يلحد في صفاتك انتهى والفعلان
موجهان الى من والعمل منهما لنترك اللهم اياك نعبد اي نخصك بالعبادة ولك نصلي اي لا لغيرك
ونسجد تخصيص بعد تعميم ولك وفي نسخة واليك نسعى اي نسرع ونحفد اي نقصد قال المؤلف
بفتح النون وكسر الفاء اي نسرع في العمل والخدمة انتهى وفي المغرب اي نعمل لك بطاعتك في الحفد وهو
الاسراع في الخدمة ونخشى عذابك الجد بكسر الجيم اي الحق كما في الاذكار وهو الامر الثابت خلاف
الهزل والمزح ونرجوا رحمتك ان عذابك الجد بالكفار ملحق بصيغة الفاعل وفي نسخة بالمفعول

قال النووي بكسر الحاء هو المشهور ويقال بفتحها ايضا ذكره ابن قتيبة وقال المؤلف
بضم الميم وكسر الحاء وكذا رويناه اي من نزل به عذابك الحقه بالكفار وقيل بمعنى لاحق لغة
يقال لحقته والحقته بمعنى مثل تبعته واتبعته ويروى بفتح الحاء على المفعول اي ان عذابك
ملحق بالكفار يصابون به مو مص سني اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا واذا سلم منه اي من الوتر
قال سبحان الملك القدوس بضم القاف والدال المشددة فعول من ابنية المبالغة اي الطاهر
المنزه عن العيوب والنقايص وقد يفتح فانه ذكره المصر ثلاث مرات يمد صوته في الثالثة
وفي رواية ابن ابي شيبة في الاخرة ويرفع اي صوته والظاهر انه عطف تفسير س د مص قط
اي رواه النسائي وابوداود وابن ابي شيبة والدارقطني كلهم عن ابي بن كعب رب الملائكة
بالرفع على انه خبر مبتداء محذوف وفي نسخة بالجر على انه بدل من الملك والروح بضم الراء
قيل هو ملك عظيم وقيل خلق لا يراهم الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة ويحتمل ان يكون جبريل
فيكون من باب عطف الخاص على العام وقد يراد بالروح الذي يقوم به الجسد ويكون به الحيوة
فقد ورد وكذلك في القران والحديث كذا ذكره المصر وقيل الروح ملك موكل على الارواح او خلق اعظم
من الملائكة وهو الملايم لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قط اي رواه الدارقطني عن ابي
منضما الى ما سبق اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اي غضبك وهذا راجع الى صفة
الذات وبمعافاتك من عقوبتك وهذا راجع الى صفة الفعل فيكون الاول للصفة والثاني
لاثرها المترتب عليها ثم ربط ذلك كله بذاته سبحانه وان ذلك كله راجع اليه وحده لا الى غيره وهذا
معنى قول بعض العارفين التوحيد اسقاط الاضافات وجاء في رواية تقديم الجملة الثانية على الاولى
وجعلها الغزالي هو الاولى لمراعات الترتيب في الترقي الملايم لقوله واعوذ بك منك الدال على ملاحظة
الذات من غير شعور الافعال والصفات وهذا غاية التوحيد ونهاية التفريد الحاصل للمريد المنعم عليه
في مقام المزيد وهو اجمال لما سبق من قوله لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك ونقل المصر نكتة لطيفة وحكمة شريفة
حيث قال قال الخطابي ان في هذا معنى لطيفا وهو انه استعاذ بالله وسأله ان يجيره برضاه من سخطه
بمعافاته من عقوبته والرضى والسخط ضدان وكذا المعافاة والمعاقبة فلما صار الى ما لا ضد له
وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق عبادته

والثناء

والثناء عليه اعلمنا ذلك انتهى اي اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر من المعنى وقيل اعلمنا الخليلي اي
ولا يخفى انه امر مستدرك مستغنى عنه لا احصي ثناء عليك اي لا اطيق احصاءه وقيل لا احيط به
وقال الامام مالك لا احصي نعمتك احسانك والثناء بهما عليك وان اجتهدت في الثناء عليك ذكره
المصر انت كما اثنيت على نفسك قال الطيبي ما موصولة او موصوفة والكاف بمعنى المثل اي انت الذات
الذي له العلم الشامل والقدرة الكاملة تعلم صفات كمالك وتقدر ان تحصي ثناء على نفسك بالقول او
بالفعل باظهار فعل عزيمتك الاية انتهى قيل فيكون التركيب نظير قول علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره
ويمكن ان يقال انت مبتداء خبره محذوف والكاف بمعنى على وما موصولة اي انت على الوصف الذي اثنيت
على نفسك وقيل الكاف زائدة والمعنى انت الذي اثنيت على نفسك وقال المؤلف هذا اعتراف بالعجز
عن تفصيل الثناء وانه لا يقدر على حقيقته بل هو تعالى كما اثنى نفسه اذ كل ثناء اثنى به عليه وان بولغ فيه
فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله واحسانه اوسع وبلغني ان بعضهم يقول انت
تاكيد للكاف في عليك والمعنى لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولا يخفى ما فيه فقد
روى النسائي في اليوم والليلة من حديث علي رضي الله عنه ولفظه لا استطيع ان ابلغ ثناء عليك
ولكن انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك التمحل انتهى ويعلم من هذا الحديث انه يطلق لفظ النفس
على ذات الواجب تعالى فلا وجه لما قاله بعض ارباب علم البديع من ارباب علم البديع من ان اطلاق لفظ
النفس عليه في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على سبيل المشاكلة لعدم الاذن الشرعي
باطلاق النفس على ذات الواجب تعالى بناء على ان اسماء الله توقيفية عم طس مص اي رواه الاربعة
والطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عن علي مرفوعا ولفظ الاربعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في اخر وتره اللهم الخ وفي روايات النسائي كان يقول اذا فرغ من صلاته وتبوا مضجعه وفيها
لا احصي ثناء عليك ولو حرصت ولكن انت كما اثنيت على نفسك واذا صلى ركعتي الفجر اي سنة الصبح
يقرأ اي بعد الفاتحة في الاولى قل يا ايها الكافرون و في الثانية قل هو الله احد قيل الحكمة في اختيار
هاتين السورتين لما اشتملتا عليه من عبادة الله وتوحيده وتنزيهه والرد على الكافرين فيما يعتقدون
ويدعون اليه فكان الافتتاح به اول الصبح لتشهد الملائكة كما ورد به انه كان يقرأ في سنة المغرب
وكذا في الركعتين الاخيرتين من الوتر وكذا في ركعتي الطواف وسنة الاحرام وغيرها م حب اي رواه

مسلم وابن حبان عن ابى هريرة او فى الاولى قولوا امنا بالله الاية يعنى وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وفى الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الاية يعنى الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون واختيارهما ايضا لاشتمالها على التوحيد م اى رواه مسلم عن ابن عباس ويقول اى بعد سنة الصبح وهو جالس جملة حالية وهى موجودة فى رواية ابن السنى دون الحاكم كما يفهم من كلام صاحب السلاح اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد زاد ابن السنى نعت النبى صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات مس ى اى رواه الحاكم وابن السنى عن اسامة ابن عمير ثم ليضطجع اى فى بيته من غير نوم على شقه الايمن اى للاستراحة من تعب قيام الليل ليكون على نشاط فى فرض الصبح د ت اى رواه ابوداود والترمذى عن ابى هريرة واذا وفى اصل الجلال فاذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله الجملة الثانية من رواية ابى داود والنسائى وابن ماجه والحاكم على ما فى اصل الجلال وكثير من النسخ اللهم انا نعوذ بك من ان نزل بكسر الزاء من الزلة وهى ذنب من غير قصد تشبيها بزلة الرجل كذا فى الراغب او نزل من الازلال بصيغة المعلوم فى اصل الجلال وهو الاصح وفى اصل الاصيل بصيغة المجهول واما ما فى نسخة بالذال المعجمة معلوما ومجهولا فالظاهر انه تصحيف وتحريف او نضل بفتح اوله معلوما وفى نسخة بصيغة المجهول او نظلم اى انفسنا او على احد وزاد فى اصل الجلال او نظلم علينا بصيغة المفعول وليس فى اصل الاصيل ولا فى اكثر النسخ المعتمدة او نجهل اى فى المعاشرة والمخالطة والمخاطبة مع الاهل والاصحاب وقال المظهر يعنى نجهل امور الدين او حقوق الله او حقوق الناس ومعرفة او نفعل بالناس ما يفعل الجهال من الايذاء لهم وايصال الضرر اليهم او يجهل علينا بصيغة المجهول اى يفعل الناس بنا فعل الجهال عم مس ى اى رواه الاربعة والحاكم وابن السنى عن ام سلمة بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله التكلان على الله التوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم التكلان بالضم بقلب الواو تاء كالتراث والتجاه مس ق ى اى رواه الحاكم وابن ماجه وابن السنى عن ابى هريرة بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله د ت س حب ى اى رواه ابوداود والترمذى والنسائى وابن حبان وابن السنى عن انس مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته

فقال

فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له هديت وكفيت ووقيت فيتنحى الشيطان فيقول شيطان اخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى يعنى كيف تيسر لك اغواؤه بقوله معربا مسلياً لشيطان الذى تنحى لاجل القائل عن طريق اضلاله متحسرا آيسا فقوله لك متعلق بتيسر وبرجل حال كذا حققه الطيبى ورواه الترمذى من حديث ابى هريرة بمعناه اذا استعان العبد بالله وباسمه المبارك هداه وارشده واعانه فى الامور الدينية والدنيوية واذا توكل على الله وفوض امره اليه كفاه الله تعالى فيكون حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله وقاه الله تعالى من شر الشيطان ولا يسلط عليه ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتى وفى نسخة صحيحة من بيته ولا منافاة لان بيت ام سلمة الراوية لهذا الحديث هو بيته صلى الله عليه وسلم لكونها من امهات المؤمنين قط يدل على المواظبة والمداومة والمعنى ابدا الا رفع طرفه بسكون الراء اى بصره الى السماء فقال اللهم انى اعوذ بك ان اضل اى عن الحق وهو بفتح فكسر من الضلالة وهو ضد الرشاد كذا فى المفاتيح ولا يخفى انه يلزم من نفى الضلال عدم صدور الاضلال منه لانه نوع من الضلال كما لا يخفى على ارباب الهداية واصحاب الكمال او اضل على بناء المجهول اى يضلنى احد كذا فى المفاتيح وفى نسخة على صيغة المعلوم فالمعنى او اضل احدا والحاصل ان الثانى روى معلوما ومجهولا والمعنى على الاول انه استعاذ من ان يضل هو بنفسه ومن ان يضله غيره وعلى الثانى استعاذ من ان يضل غيره وكذا الحال فى قوله او ازل او ازل ويؤيد رواية المجهول قوله او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل على د ق اى رواه ابوداود وابن ماجه عن ام سلمة قال النووى فى الاذكار هكذا فى رواية ابى داود ان اضل او اضل او ازل او ازل وكذا البواقى بلفظ التوحيد وفى رواية الترمذى بلفظ الجمع فاذا وفى نسخة واذا خرج للصلوة اى لصلوة الصبح اللهم وفى نسخة قال اللهم اجعل فى قلبى نورا قال الكرمانى التنوين فيهما للتعظيم اى نورا عظيما وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وخص الثلاثة بالذكر ولم يذكر بواقى الحواس لان القلب مقر الفكر فى آلاء الله ونعمائه ومكانها ومعدنها والحواس وسائر الاعضاء تابعة له لقوله عليه السلام ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب ولذا قدمه والبصر مسرح ايات الله المنصوبة فى الافاق وله مدخل تام فى قراءة الكتب المنزلة وغيرها والسمع مدرك انوار الوحى والايات المنزلة والعلوم المنقولة والمراد من طلب نور الاعضاء ان تتحلى بنور المعرفة والطاعة وتتخلى عن ظلمة الجهالة والمعصية والغفلة

وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وخلفي نورا اختصار لما وقع في الحديث المتفق عليه اللهم اجعل في
قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي
نورا وخلفي نورا والمقصود من ذلك كله الاحاطة كما يدل عليه قوله واجعل لي نورا اي نورا عظيما محيطا
بجميع الاعضاء فكانه اجمال بعد تفصيل فنكتة وتذييل قال القرطبي هذه الانوار يمكن حملها على ظاهرها
فيكون سال الله تعالى ان يجعل له في كل عضو من اعضائه نورا يستضيء به من ظلمات يوم القيمة هو ومن
يتبعه ممن شاء الله منهم قال والاولى ان يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من
ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق في معناه ان النور يظهر ما ينسب اليه
وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف
عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من اعمال الطاعات وقال الطيبي معنى طلب النور للاعضاء
عضوا عضوا ان يتحلى كل عضو بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عما سواها فان الشيطان يحيط بالجهات
الست بالوساوس المشبهة بالظلمات فدفع كل ظلمة بنور فكانه طلب التخلص منها بالانوار السادة لتلك
الجهات قال وكل ذلك راجع الى الهداية والبيان وضياء الحق واليه يرشد قوله تعالى الله نور السموات
والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء قال وخص السمع والبصر والقلب بلفظ في لان القلب
مقر الفكر في الاء الله والسمع والبصر مسارح ايات الله المتلوة والمنصوبة وخص اليمين والشمال بعن ايذانا
بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه وعبر عن بقية الجهات بمن ليشتمل
استنارته وانارته من الله ومن الخلق وقوله في اخره واجعل لي نورا هي فذلكة وتاكيد له كذا نقله ميرك عن الشيخ
خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس وفي عصبي نورا وفي
لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري نورا بفتح العين ويسكن نورا وفي بشري اي جلدي نورا خ م د
س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ايضا ولعل وجه الفصل
انهما روايتان عنه او الثاني زيادة على الاول فتامل وكذا الكلام في قوله وفي لساني نورا واجعل في
نفسي نورا واعظم لي نورا بقطع الهمزة وكسر الظاء اي اجعل نوري عظيما م اي رواه مسلم عنه
ايضا واجعلني نورا وهو ابلغ من الجميع س حس اي رواه النسائي والحاكم عنه ايضا لكن في الحاكم
لا يتصور ان يروي واجعلني نورا وحده فكان اللائق ان يذكر منه فيما سبق ايضا اللهم اجعل في قلبي نورا

وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا وفي نسخة من خلفي
وهو مخالف لما حققه الطيبي على ما تقدم وغير مناسب لقوله ومن امامي بفتح الهمزة اي قدامي
نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا م د س اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي عن ابن عباس ايضا لكن هذا على ما هو الظاهر رواية اخرى مستقلة بدليل تصديره بقوله
اللهم وباختلاف بعض كلماته وعند دخول المسجد اي ارادة دخوله اعوذ اي يقول اعوذ بالله
العظيم وبوجهه اي ذاته الكريم او المكرم وسلطانه القديم اي الازلي المقرون بالنعت الابدي
من الشيطان الرجيم اي المطرود من رحمة الرحيم د اي رواه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم الخ فاذا قال ذلك
قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم قال ميرك رواه ابو داود باسناد جيد انتهى وفي بعض النسخ
زيد هنا رمز النسائي وابن ماجه والظاهر انه سهو ثم اعلم ان من ادب الدخول ان يقدم اليمنى ويوخر
اليسرى بخلاف الخروج عكس قضية الخلاء رعاية لتشريف اليمين في الجميع فتامل فانه موضع زلل
وقد حكي ان حاتم الاصم قدم رجله اليسرى عند دخول المسجد فتغير لونه وخرج مذعورا وقدم رجله
اليمنى فقيل له في ذلك فقال لو تركت ادبا من الآداب خفت ان يسلبني الله جميع ما اعطاني كذا في خلاصة
الحقايق واذا دخل اي اراد ان يدخل المسجد او اذا تحقق دخوله فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
د س ق حب مس ى اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن السني على ما في نسخة
صحيحة كلهم عن ابي هريرة الا ابا داود فعن ابي حميد او ابي اسيد على الشك وليقل اللهم افتح لي ابواب
رحمتك م د س ق حب مس ى اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي حميد او ابي اسيد وابن ماجه
عن ابي حميد وابن حبان والحاكم وابن السني عن ابي هريرة اللهم افتح لنا ابواب رحمتك اي من الاحوال
الوجيهة وسهل لنا ابواب رزقك اي من الاعمال الكسبية ى عو اي رواه ابن ماجه وابو عوانة عن
ابي حميد وحده او يقول بسم الله والسلام على رسول الله ولفظ ابن ابي شيبة وعلى سنة رسول الله
ق ت مص صر اي رواه ابن ماجه والترمذي وابن ابي شيبة وابن خزيمة كلهم عن فاطمة الزهراء رضي الله
عنها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صر اي رواه ابن خزيمة عنها ايضا بدلا عن الاول او منضما اليه اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك اي طاعتك الموجبة لرحمتك ق ت مص صر اي رواه ابن ماجه

والترمذي وابن ابي شيبه وابن خزيمه عنها ايضا زيادة على ما تقدم والله اعلم وبعد دخوله السلام
علينا اي الحاضرين من الملائكة والمؤمنين وعلى عباد الله الصالحين اي سائرهم اجمعين مو موسى اي رواه
الحاكم موقوفا من قول ابن عباس فاذا خرج اي اذا اراد ان يخرج او اذا تحقق خروجه منه اي من المسجد فليسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني بهمز وصل وكسر صاد اي احفظني من الشيطان س ق
حب مس ى اي رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن السني كلهم عن ابي هريرة الرجيم اي المطرود
الملعون المبعود الذميم ق اي رواه ابن ماجه عنه ايضا منضما الى ما تقدم ولعله وقع له روايتان والله اعلم
اللهم اني اسالك من فضلك اي عملا بقوله تعالى واسئلوا الله من فضله اي من زيادة كرمه ورحمته
بتوفيق طاعته وحسن عبادته وقبول خدمته ومزيد مثوبته م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
كلهم عن ابي حميد او ابي سيد او بسم الله والسلام على رسول الله مصنف ق مر اي رواه ابن ابي شيبه
والترمذي وابن ماجه وابن خزيمه كلهم عن فاطمة الزهراء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد مر اي رواه ابن خزيمه عنها
ايضا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك قيل لعل السر في تخصيص ذكر الرحمة بالدخول
والفضل بالخروج ان من دخل اشتغل بما يزلفه الى ثوابه وجنته فناسب ذكر الرحمة بالدخول واذا خرج انتشر
في الارض ابتغاء فضل الله من الرزق الحلال فناسب الفضل كما قال تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من
فضل الله ولما لم يزل الانسان في التقصير لزم في الحالتين طلب الغفران مصنف ق مر اي رواه ابن ابي شيبه
والترمذي وابن ماجه وابن خزيمه عنها ايضا ولا يجلس اي الداخل في المسجد وهو بصيغة النفي المقصود
منه النهي على وجه الابلغ وفي بعض النسخ بالجزم على صريح النهي عن الجلوس في المسجد في غير وقت المكروه
حتى يصلي ركعتين اما فرضا اداء او قضاء او سنة او نفلا وليس للمسجد صلوة على حدة يسمى
تحية المسجد على ما يتوهمه العامة بل المقصود انه لا يقع دخوله عبثا في المسجد ولهذا لو توضاء
في بيته ودخل المسجد فصلى ركعتين سنة الفجر مثلا فقد اتى بشكر الوضوء وتحية المسجد واداء سنة الصبح
فلو كان وقت المكروه التنزيهي فليصل قضاء ان كان عليه والا فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا وينبغي ان ينوي الاعتكاف عند دخول
المسجد على قول الامام محمد وغيره من الائمة كالشافعي ومن تبعه ويقول نويت الاعتكاف ما دمت
في المسجد ثم الطواف في المسجد الحرام يقوم مقام التحية فلا يصلي الداخل فيه قبل الا اذا دخل ولم يرد

ان يطوف

ان يطوف وليس كما يتوهم بعض الجهال ان ليس تحية المسجد الحرام الا الطواف خ م اي رواه البخاري
ومسلم وكلاهما من حديث ابي قتاده ولفظ مسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس
ذكره ميرك وقال اي فليصل من اطلاق الجزء وارادة الكل وفي الجامع اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس
حتى يصلي ركعتين رواه احمد والشيخان والاربعة عن ابي قتاده وابن ماجه عن ابي هريرة ورواه العقيلي
وابن عدي والبيهقي عن ابي هريره ولفظه اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى ركعتين واذا دخل
احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله جاعل له من ركعتيه في بيته خيرا وقال ميرك وهذا
العدد لا مفهوم لاكثره باتفاق واختلف في اقله والصحيح اعتباره فلا يتادى هذه السنة باقل
من ركعتين قلت وفي مذهبنا لا يصح الصلوة باقل من ركعتين ثم اتفق اهل الفتوى على ان الامر
هنا للندب ونقل ابن البطال عن اهل الظاهر الوجوب هنا وقيل المناسب تقديمه على قوله فاذا خرج
منه لكنه مندفع بانه لما ذكر اداب الدخول والخروج للمناسبة الظاهرة على ما جمع في الروايات
الحديثية بينهما ايضا طرد الباب شرع في المسائل المتعلقة بمن يريد القعود والاستمرار فيه
ولذا قال وان سمع اي احد من ينشد بضم الشين اي صوت من يطلب ضالة اي لقطة ضائعة في
المسجد وقال المؤلف ينشد بفتح الياء وضم الشين من النشد وهو رفع الصوت اي يرفع صوته بطلبها
انتهى وفي القاموس نشد الضالة طلبها وعرفها فليقل لا ردها الله عليك او ما في معناه من الدعاء
عليه المناسب له لما رواه مسلم ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وظاهر الحديث ان يضم الى الدعاء عليه التعليل
المذكور او نحوه كقوله فان المساجد لم تبن لهذا ويمكن الاكتفاء بنفس الدعاء فان العلة انما صدرت
من صاحب الشريعة ليعلم الامة جهة المنع من طريق السنة ثم قيل ويدخل في هذا كل امر لم يبن المسجد له
من البيع والشراء ونحو ذلك ككلام الدنيا واشغالها من الخياطة والكتابة بالاجرة وتعليم الاولاد وامثالها
وكذا ما يشغل المصلي ويشوش عليه حتى قال بعض علمائنا رفع الصوت ولو بالذكر حرام في المسجد وكان
بعض السلف لا يرى ان يتصدق على السائل المتعرض في المسجد بل قال بعضهم انه يحرم اعطاء السائل
المتعرض برفع صوت او الحاح ومبالغة او مجاوزة صف وخطوة على رقبة او في حال الخطبة او امثال ذلك
م د ق اي رواه مسلم وابو داود وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة ولفظ الحديث عندهم من سمع رجلا ينشد الى آخره

وان رايتم من يبيع او يبتاع اى يشترى فى المسجد اى وهو غير معتكف او مع احضار المبيع فليقل اى له
لا اربح الله تجارتك اى لا جعل الله تجارتك رابحة او لا جعلك الله رابحا فى تجارتك ت س مس حب
اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابى هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع فى المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك رواه ابن حبان بمعناه كذا فى سلاح المؤمن
وفى الجامع اذا رايتم من يبيع او يبتاع فى المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضالة
فقولوا لا رد الله عليك رواه الترمذى والحاكم عن ابى هريرة والاذان تسع عشرة كلمة اى جملة معروف
اى مشهور خبر بعد خبر او هو الخبر وما قبله حال اى حال كونه مرويا بهذا العدد وهو مبنى على قاعدة الترجيع
وتحقيقه وهو انه اذا قال باعلى صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن يقربه
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود
الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله كذا فى الاذكار وفى بعض الروايات خمسة عشرة كلمة فيكون مبنيا على عدم الترجيع
موافقا لمذهبنا كما سياتى تحقيقه ثم اعلم ان الاذان الايذان وهو الاعلام واما الاذان المتعارف فهو فى التاذين
كالسلام من التسليم كذا فى المغرب والتحقيق ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله ورسوله
واشتقاقه من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وشرعا الاعلام لوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة عينها الشارع
مثناة قال العلماء ويحصل من الاذان الاعلام بدخول وقت الصلوة ومكانها والدعاء الى الجماعة واظهار
شعائر الاسلام والحكمة فى اختيار القول دون الفعل بايقاد نار وضرب طبل ونحوهما سهولة القول
بتيسيره لكل احد فى كل زمان ومكان مع ما تضمنه من النطق بالذكر والتماعه والبعد عن التشبه باهل الكتاب
قال ابن الهمام الاذان سنة وهو قول عامة الفقهاء وكذا الاقامة وقال بعض مشايخنا واجب لقول محمد لو
اجتمع اهل بلد على تركه لقاتلناهم عليه عه احمد اى رواه الاربعة واحمد وابن خزيمة كلهم عن ابى محذوره
مرفوعا علمنى الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة واعلم ان ظاهر ايراد الشيخ قدس سره
يقتضى ان قوله والاذان الى قوله معروف مرفوع فى الكتب المذكورة التى رقم عنها وليس كذلك لما عرفته من لفظ
الحديث الا انه يحمل على النقل بالمعنى وهو بعيد ذكره ميرك واقول بل هو متعين كما فى اكثر ايراداته حيث ياتى
بخلاصة معنى الحديث وبالمقصود منه كما علم فى اداب الدعاء واحوال الاجابة واوقاتها هذا وقال ابن الهمام

عن ابى محذوره

عن ابى محذوره ان النبى صلى الله عليه وسلم علمه الاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود فيقول اشهد ان لا اله الا الله
مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حى على الصلوة الحديث رواه مسلم هكذا والتكبير فى اوله
مرتان وبه يستدل مالك ورواه ابو داود والنسائى والتكبير فى اوله اربع واسناده صحيح وقال صاحب الهداية
ولا ترجيع فى المشاهير قال ابن الهمام منها حديث عبد الله بن زيد بجميع طرقه وقد اخرجه الدارقطنى
بسند فيه عبد الرحمن بن ابى ليلى عن معاذ بن جبل قال قام رجل من الانصار عبد الله بن زيد يعنى الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رايت فى النوم كان رجلا نزل من السماء عليه بردان اخضران نزل
على حائط من المدينة فاذن مثنى مثنى ثم جلس قال ابو بكر بن عياش على نحو من اذاننا اليوم قال علمها
بلالا فقال عمر رايت مثل الذى راى ولكنه سبقنى ولابى داود وابن خزيمة عن عبد الله بن زيد قال لما
امر النبى صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليعمل ليضرب به الناس لجمع الصلوة طاف بى وانا نائم رجل يحمل ناقوسا
فى يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تريد به فقلت ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على ما هو
خير من ذلك قلت بلى قال يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فساقه بلا ترجيع قال ثم استاخر عنى
غير بعيد ثم قال ثم يقول اذا قمت الى الصلوة الله اكبر الله اكبر فساق الاقامة قال ابن الهمام فترجح عدم
الترجيع لان حديث عبد الله بن زيد هو الاصل فى الاذان وليس فيه ترجيع ويزاد فى اذان الفجر الصلوة
خير من النوم مرتين د قط مه اى رواه ابو داود عن ابى محذوره والدارقطنى وابن خزيمة عن انس
بلفظ من السنة اذا قال المؤذن فى اذان الفجر حى على الفلاح قال الصلوة خير من النوم مرتين وقول الصحابى
من السنة كذا حكمه حكم المرفوع على الاصح ذكره ميرك وقال ابن الهمام على الصحيح لكنه لا يخرج عن كونه موقوفا
لكان الاظهر ان ياتى برمز مو ليعرف انه موقوف وقال ابن الهمام روى ابن ماجه عن سعيد بن المسيب
عن بلال انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلوة الفجر فقيل هو نائم فقال الصلوة خير من النوم مرتين
فاقرت فى تاذين الفجر وابن المسيب لم يدرك بلالا فهو منقطع وهو حجة عندنا بعد عدالة الرواة وثقتهم على انه
روى فى حديث ابى محذوره انه صلى الله عليه وسلم قال فاذا كان اى الاذان فى صلوة الصبح قلت الصلوة خير من النوم
الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رواه ابو داود والنسائى وفى معجم الطبرانى الكبير عن بلال

انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بالصبح فوجده راقدا فقال الصلوة خير من النوم مرتين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا يا بلال اجعله في اذانك واذا سمع اى احد المؤذن
اى اذانه فليقل اى السامع كما يقول اى المؤذن قال القاضي عياض اختلفوا هل يقول عند سماع
كل مؤذن ام الاول فقط ويستحب اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحائض
وغيرها ممن لا مانع له ع ى اى رواه الجماعة وابن السني كلهم عن ابي سعيد الخدري وبعد الحيعلة
اى بعد كل من قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله اى يقولها قال التوربشتي
العرب اذا كثر استعمالهم في الكلمتين ضموا بعض حروف احديهما الى بعض مثل الحوقلة والهيللة
والحيعلة وهي مركبة من حي على كذا والمراد هنا قول حي على الصلوة حي على الفلاح د في المغرب حي
من اسماء الافعال ومنه على الفلاح اى هلم وعجل الى الفوز وقال الطيبي لما قيل حي اى اقبل على اى شيء
اجيب على الصلوة ذكر نحوه في الكشاف في قوله تعالى هيت لك واقبل تعدى بعلى يقال اقبل عليه بوجهه
قال تعالى واقبلوا عليهم ماذا تفقدون فالرجل اذا دعا بالحيعلتين كانه قيل له اقبل بوجهك وجملتك
على الصلوة عاجلا وعلى الفلاح آجلا فاجاب بان هذا امر عظيم وخطب جسيم فكيف اطيق هذا مع ضعفي
وتشتت احوالي ولكني اذا وفقني الله تعالى بحوله وقوته لعلي اقوم بها وقال المظهر لا حول اى لا حيلة
في الخلاص عن المكروه ولا قوة على الطاعة الا بتوفيق الله تعالى وفي فتح الباري شرح البخاري ان هذا هو المشهور
عند الجمهور لكن في بعض الاحاديث كما سياتي ما يقتضي ان يقال هنا ايضا ما قال المؤذن حي على الصلوة
حي على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك من الاختلاف المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا والجمع بين الحيعلة
والحوقلة وجه للحنابلة قلت وهو وجه وجيه وجمع نبيه خ م د س اى رواه البخاري عن معاوية ومسلم
وابو داود والنسائي عن عمر اذا قال ذلك اى مثل مقال المؤذن من قلبه دخل الجنة م د س اى رواه مسلم
وابو داود والنسائي عن عمر ايضا لكن ليس لفظ ذلك في الحديث بل فيه واذا قال لا اله الا الله قال لا اله
الا الله من قلبه دخل الجنة والظاهر ان من قلبه متعلق بقوله لا اله الا الله لا بالمجموع لكن روى النسائي وابن حبان
من حديث ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال ينادي فلما سكت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما قال هذا يقينا دخل الجنة رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ذكره ميرك من قال
حين يسمع المؤذن اى صوته او قوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله

ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي نسخة بصيغة الفاعل وهو معلوم م عه ى اى رواه مسلم
والاربعة وابن السني عن سعد بن ابي وقاص من قال مثل مقاله اى مثل قوله يعني المؤذن هذا من كلام
الراوي اى يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالضمير في مقاله المؤذن وشهد مثل شهادته تخصيص بعد تعميم فله الجنة
ص اى رواه ابو يعلى عن انس وكان اى النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يتشهد اى يقول اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال اى النبي عليه السلام وانا وانا اى وانا اشهد ايضا قال ميرك
هو عطف على قول المؤذن اشهد على تقدير العامل لا الاستجابة اى وانا اشهد كما تشهد والتكرير في وانا
راجع الى الشهادتين وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان مكلفا بان يشهد على رسالته كسائر الامة انتهى
ويمكن ان يكون التكرار للتاكيد في كل من الشهادتين د حب مس اى رواه ابو داود وابن حبان والحاكم
عن عائشة ثم ليصل بسكون لام الامر ويكسر على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال الله بالرفع اى ثم هو
سائلها وفي نسخة بالكسر لالتقاء الساكنين على انه مجزوم عطفا على مدخول لام الامر كما هو الظاهر اى ثم ليطلب
من الله له اى للنبي عليه السلام الوسيلة اى الدرجة الجلية والمنزلة العلية ويدل عليه حديث الامام احمد عن
ابي سعيد مرفوعا الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فسلوا الله ان يؤتيني الوسيلة وهي في الاصل
ما يتوسل به مما يتقرب اليه قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقال المؤلف
يعني للنبي صلى الله عليه وسلم اى القرب من الله عز وجل قيل هي الشفاعة يوم القيمة وقيل هي منزل من
منازل الجنة كما جاء في الحديث واصل الوسيلة القرب والوصلة م د ت س ى اى رواه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله
لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة
حلت له الشفاعة ذكره ميرك ونقل في بعض هوامش الحصن ان اسناد الحديث الى عبد الله بن عمر بن الخطاب
تصحيف وتحريف يقول اى يجيب المؤذن بعد اجابته اللهم رب هذه الدعوة التامة اى المستحق
ان يوصف بها كما قال تعالى له دعوة الحق وهي بفتح الدال ومعناه الدعاء والتامة التي لا يعتريها نقص ولا تنسخها
شريعة وقال المؤلف وصفها بالتمام لانها ذكر الله تعالى ويدعى بها الى عبادة الله تعالى وهو الذي يستحق صفة الكمال
والتمام والصلوة القائمة اى الثابتة الدائمة قال الحنفي فيه الحصن على الدعاء في اوقات الصلوة حين يفتح ابواب

السماء للرحمة وفي رواية البيهقي اللهم اني اسالك بحق هذه الدعوة الح فقيل يحتمل ان يراد بها
الفاظ الاذان اذ يدعى بها الشخص الى عبادة الله ووصفت بالتمام لانها كلمات جامعة للعقايد
الايمانية من العقليات والنقليات علمية وعملية او لان هذه الاشياء وما والاها هي التي يستحق
صفة الكمال والتمام وما سواها من الامور الدنيوية في معرض الزوال والنقص والفساد ولانها محمية
عن التغير والتبديل باقية الى النشور وقيل المراد بها دعوة التوحيد كقوله تعالى له دعوة الحق
وقيل لدعوة التوحيد تامة لان الشرك نقص وقال ابن التين وصفت بالتمام لان فيها اتم القول وهو
لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة والحيعلة هي الصلوة القائمة
في قوله ويقيمون الصلوة انتهى والاظهر ان المراد بالصلوة المعهودة المدعو اليها حينئذ كما ذكره ميرك
ات محمدا اي اعط الوسيلة والفضيلة اي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق او منزلة اخرى او تفسير
للوسيلة وابعثه مقاما محمودا اي في مقام محمود يحمد القائم فيه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد
من انواع الكرامات وفي رواية النسائي وابن حبان المقام المحمود فان قلت ما وجه نصبه لامتناع ان
يكون مفعولا فيه لانه مكان غير مبهم فلا يجوز ان يقدر في فيه قلت هو مشابه للمبهم فله حكمه ويجوز ان
ان يلاحظ في البعث معنى الاعطاء فيكون مفعولا ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اي ابعثه
يوم القيمة فاقمه مقاما محمودا او ضمن ابعثه معنى اقمه او على انه مفعول ومعنى ابعثه اعطه ويجوز ان يكون
حالا اي ابعثه ذا مقام محمود هكذا قرره صاحب الكشاف في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
الذي وعدته صفة للمقام ان قلنا المقام المحمود صار علما لذلك المقام المحمود باللام لا اشكال ويكون
صفة اذ لا يجوز ان يكون الموصول صفة للنكرة قيل وانما نكره للتعظيم والتفخيم كانه قيل مقاما اي مقام
مقاما يغبطه الاولون والاخرون محمودا يكل عن وصفه السنة الحامدين والمعنى الذي وعدته في قولك
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا هو اجلاسه على العرش وقيل على الكرسي وعلى صحة هذين القولين
لا ينافي القول الاشهر الذي عليه الاكثر وهو مقام الشفاعة لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن
في الشفاعة ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وعليه الجمهور وان الاجلاس
هو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة او الفضيلة وروي عن ابن عباس انه قال في هذه الاية مقاما يحمدك فيه الاولون
والاخرون تسأل تعطى وتشفع تشفع ليس احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي اي خاصة ولاهل القيمة عامة لتعجيل الحساب والاراحة من العذاب
لطول الوقوف وضيق المقام والجام العرق والجلاد والتشويش والملام المعبر عنها بالشفاعة الكبرى
خ عد حب سني اي رواه البخاري والاربعة وابن حبان والبيهقي في السنن الكبير كلهم عن جابر بن عبد الله
الانصاري انك لا تخلف الميعاد اي الوعد وكذا الوعيد فهو من باب الاكتفاء واقتصر على الاول لاقتضاء
المقام فتامل فانه موضع زلل ومقام خلل سني اي رواه البيهقي في السنن الكبير له عنه ايضا
ما من مسلم يسمع النداء اي الاذان او نداء المؤذن فيكبر اي يقول الله اكبر ويكبر اي حين كبر المؤذن
ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد وفي نسخة صحيحة ونشهد ان محمدا رسول الله اي حين
يأتي المؤذن بالشهادتين ثم يقول اي بعد تكميل اجابة المؤذن اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة
واجعله في الاعلين بفتح اللام والنون جمع الاعلى على ان اصل الاعلين قلبت واوه ياء ثم قلبت الياء
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين وقوله درجته بالنصب على ان يكون بدلا من
الضمير المتصل في اجعله اي اجعل درجته في الاعلين اي فيما بينهم وفي بعض النسخ بالرفع فجملة في
الاعلين درجته مفعول ثان لاجعله اي اجعله بصفة ان درجته في درجة الاعلين وفيه تكلف بل تعسف
وكذا الحالة في قوله وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت اي ثبتت له الشفاعة اي
الخاصة يوم القيمة ط اي رواه الطبراني عن ابن مسعود من قال حين ينادي المنادي اي يؤذن المؤذن
اللهم رب هذه الدعوة القائمة اي الثابتة الدائمة والصلوة النافعة اي في الدنيا الرافعة في العقبى صل على محمد
وارض عني وفي نسخة عنه وفي اخرى وارض عني رضا وهو مقصور يكتب بالالف لانه واوي ثلاثي
وفي نسخة بالمد يقال رضيت عنه رضا بالقصر مصدر محض والاسم الرضاء بالمد والظاهر هنا
المعنى المصدري لا تسخط بالخطاب وفي نسخة بالغيبة وهو يلايم لنسخة ارض عنه اي لا يغضب بعده اي
بعد ذلك الرضا استجاب الله دعوته جواب للشرط ا طس ى اي رواه احمد والطبراني في الاوسط
وابن السني كلهم عن جابر من نزل به كرب اي حزن يأخذ بالنفس على ما في القاموس او شدة اي بلية
شديدة ومحنة عظيمة فهي اعم من الكرب فاو للتنويع فقول الحنفي شك من الراوي او تخيير منه صلى الله
عليه وسلم ليس في محله فليتحين المنادي قال المؤلف اي يطلب حين نداء المنادي بالصلوة
وهو الاذان والحين الوقت فاذا كبر اي المؤذن كبر اي السامع واذا تشهد اي المؤذن تشهد اي السامع

واذا قال اى المؤذن حي على الصلوة قال اى السامع حي على الصلوة واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح
ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها اى للدعوة والجار مستتر فاعل المستجاب
دعوة الحق بالجر على انها بدل من هذه الدعوة وهو الاظهر وبالنصب على تقدير اعنى وبالرفع على انها
خبر مبتداء محذوف هو هي وكلمة التقوى عطف عليها وهي كلمة الشهادة كما فسرها صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى على ما رواه الترمذي وغيره واضافة الكلمة الى التقوى لانها سببها يعنى
سبب الوقاية من النار او كلمة اهلها احينا عليها اى على قولها واعتقادها والعمل بمقتضاها من التقوى
وامتنا عليها اى قولا واعتقادا وابعثنا اى احشرنا عليها وهنا تاكيد والا فكما نموت نبعث واجعلنا
من خيار اهلها اى الكاملين فى مراعاتها احياء وامواتا حالان وفى رواية ابن السنى محيا ومماتا
اى حيوة وموتا او فى زمنهما ثم يسأل الله حاجته سنى اى رواه الحاكم وابن السنى عن ابى امامة
والدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد اى مستجاب كما فى رواية ابن حبان د ت س حب ص
اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وابو يعلى كلهم عن انس فادعوا اى الله كما فى نسخة
ص اى رواه ابو يعلى عنه ايضا زيادة على ما سبق فسألوا الله العافية فى الدنيا والاخرة ت اى رواه
الترمذي عنه ايضا هذه الزيادة قال المنذرى زاد الترمذي فى رواية قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال
سلوا الله العافية فى الدنيا والاخرة والاقامة اى الاعلام بالشروع فى الصلوة وهى بالفاظ مخصوصة
عينها الشارع وامتازت عن الاذان بالشروع الله اكبر الله اكبر اى مرتين وفى الاصل بضم الراء على انه
مرفوع وهو ظاهر او بفتح بناء على مقابلة سكونه الوقفى مقابلة المجزوم اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح اى مرة مرة قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة اى مرتين
قال الخطابى مذهب عامة العلماء انه يكرر قد قامت الصلوة الا مالكا فان المشهور عنه انه لا يكرر
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وهذا الافراد فى الاقامة عند الشافعى ومن تبعه واما عند علمائنا الحنفية
فافراد الاقامة منسوخ بحديث ابى محذورة المكى الذى رواه اصحاب السنن الاربعة كما سياتى وفيه تثنية الفاظ
الاقامة وتربيع التكبير فى اولها وهو متأخر عن حديث انس المقتضى لافرادها المخرج فى الصحيح ا د ق مر ت
اى رواه احمد وابو داود وابن ماجه وابن خزيمة والترمذي كلهم عن عبد الله بن زيد المدنى الانصارى
الخزرجى الذى ارى الاذان ولا يظهر وجه تاخير رمز الترمذي فتامل اوهى اى الاقامة كالاذان اى كالفاظه

في جميع

فى جميع الاوقات والاحوال الا فى الترجيع اى الوارد فى بعض طرق حديث ابى محذورة قال المؤلف
وهو الترديد يريد قول المؤذن فى الشهادتين اولا بخفض صوته ثم يرفع بهما صوته وزيادة قد قامت
الصلوة قد قامت الصلوة ا عه مه اى رواه احمد والاربعة وابن خزيمة عن ابى محذورة قال علمنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاذان خمس عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة الحديث ذكره ميرك واذا قام الى
الصلوة المكتوبة قال المؤلف اى المفروضة التى كتبها الله تعالى اى فرضها على عباده حب ت اى رواه
ابن حبان والترمذي عن ابى رافع قال م عه حب اى رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن على بن ابى طالب
م ت اى رواه مسلم والترمذي عن على فتامل وجه التطبيق بين الروايات والرواة وجهت وجهى
بسكون الياء وفتحها اى جعلت ذاتى متوجهة للذى اى الى الذى فطر السموات والارض اى خلقهما على غير
مثال سبق وقال ميرك اى توجهت بالعبادة بمعنى اخلصت عبادتى له وقصرت بعبادتى نحوه حنيفا
حال من فاعل وجهت قال المؤلف الحنيف المائل الى الاسلام الثابت عليه وهو عند العرب من كان على دين ابرهيم
عليه السلام انتهى وفى المهذب الحنيف المسلم فقوله مسلما على ما فى رواية ابن حبان تاكيد له ويمكن ان يكون
معناه منقادا او مخلصا كما فى قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله ومنه قوله تعالى لابرهيم عليه السلام اسلم قال اسلمت
لرب العالمين وما انا من المشركين حال مقررة لمضمون الجملة السابقة ان صلاتى وهى العبادة المعروفة
ونسكى اى جميع طاعاتى وقيل دينى وقيل قربانى وذبيحتى وقيل حجى وعمرتى ومحياى بفتح الياء ويسكن
ومماتى بالسكون وبفتح اى حياتى وموتى لله يتعلق به الكل اى صلاتى ونسكى خالص لوجه الله ومحياى
ومماتى لله بمعنى انه خالقهما ومدبرهما لا تصرف لغيره فيهما رب العالمين اى مربيهم ومصلحهم ومدبر امورهم
لا شريك له اى فى جميع ما ذكر وبذلك اى وبالاخلاص امرت وانا من المسلمين وفى رواية ابى داود
وانا اول المسلمين قال ابن الهمام يقول وانا من المسلمين ولو قال اول المسلمين قيل تفسد صلاته
للكذب وقيل لا وهو الاولى لانه تال لا مخبر قول او راو عن المخبر وهو النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انت الملك
لا اله الا انت اثبات الالهية المطلقة لله تعالى على سبيل الحصر بعد اثبات الملك له كذلك فى انت الملك
لما دل عليه تعريف الخبر باللام ترقيا من الادنى الى الاعلى على طبق قوله ملك الناس اله الناس وانما خص
الربوبية فى قوله انت ربى لتخصيص الصفة وتقييدها بالاضافة الى نفسه واخراجها عن الاطلاق وانا عبدك
تاكيد لما قبله ظلمت نفسى اى بالمخالفة واعترفت بذنبى اى طلبا للمغفرة فاغفر لى ذنوبى جميعا اى صغيرها وكبيرها

انه لا يغفر الذنوب اى جميعها الا انت ايماء الى قوله سبحانه يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واهدنى اى ارشدنى لاحسن الاخلاق اى للاخلاق
الحسنة الظاهرة والباطنة لا يهدى لاحسنها الا انت اشعارا بان لا استقلال للعقل
فى معرفة حقايق الاشياء وتحسين الافعال والاحوال واصرف اى ادفع عنى سيئها اى الاخلاق
السيئة لا يصرف عنى سيئها الا انت لبيك وسعديك سبق الكلام عليهما والخير اى افراد الخير
كله اى جميعه فى يديك اى فى قدرتك وذكر اليد والتثنية عبارة غاية التصرف ونهاية كمال القدرة
وفى نسخة بيديك والاول ابلغ اى الكل عندك كالشئ الموثوق به المقبوض عليه يجرى بجرى قضائك
وقدرك لا يدرك من غيرك ما لم يسبق به كلمتك والشر ليس اليك اى ليس اليك قضاؤه فانك لا تقضى
الشر من حيث هو شر بل لما يصحبه من الفائدة الراجحة فالمقضى بالذات هو الخير والشر داخل فى القضا
بالعرض وقيل معناه ان الشر ليس شرا بالنسبة اليه وانما هو شر بالنسبة الى الخلق وقال المصنف معناه
عند اهل الحق من السلف والخلف ان جميع ما يكون من خير وشر ونفع وضر من الله سبحانه وتعالى وبارادته
وتقديره فالتقدير والشر لا يتقرب به اليك اذ لا يصعد اليك بل يصعد الكلم الطيب او لا يضاف اليك ادبا
فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الكلاب والخنازير وان كان خالقهما انا بك
اى باق او اعتمد او اعوذ بك واليك اى ارجع او اتوجه او اتوب اليك او بك وجدت واليك انتهى فانت
المبدأ والمنتهى وقيل استعين بك والتجى اليك وقيل انا موفق بك وبتوفيقك عملت والتجائى وانتمائى اليك
تباركت اى تعظمت وتمجدت او جئت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثبات وتعاليت اى عما يتوهمه الاوهام
ويتصوره العقول والافهام ولا يستعمل هذه الكلمة الا لله تعالى استغفرك واتوب اليك م عه حب ط
اى رواه مسلم والاربعة وابن حبان والطبرانى كلهم عن على وابن حبان والطبرانى عن ابى رافع ايضا قال
صاحب الهداية ان ابا يوسف قال يضم الى قوله سبحانك اللهم وجهت وجهى هو مخير فى البداية بايهما شاء
لرواية على انه عليه السلام كان يقول ذلك قال ابن الهمام ان كان المراد كان يجمع بينهما تم الاستدلال وان كان المراد انه
كان يقول التوجيه لم يتم لانه اعم من افراده وضمه فيجوز كونه كان يفتتح احيانا بهذا واحيانا بذاك فلا يفيد سنة
الجمع والثابت فى حديث مسلم ما ظاهره الافراد فكان الاولى ان يقول لرواية جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا افتتح
الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وجهت وجهى لله رب العالمين

اخرجه

اخرجه البيهقى كذلك ويستفاد منه تقديم التسبيح على التوجيه واما ما اختاره بعض المشايخ
من قراءة وجهت وجهى قبل الشروع فى النية فهو مخالف للرواية والدراية ولا يلزم منه تاخير التكبير
عن الاقامة عند قيام الجماعة اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اتى بصيغة
المفاعلة للمبالغة لعدم صحة المغالبة والخطايا اما ان يراد بها السابقة فمعناه المحو والغفران لما حصل منها
او اللاحقة فمعناه اذا قدر لى ذنب فبعد بينى وبينه وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هو فى الزمان
وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكانه اراد ان لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية وكرر لفظ
بين هنا ولم يكرر بين المشرق والمغرب لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الجار اللهم اغسل خطاياى
اى امحها وفى رواية مسلم اغسلنى من خطاياى اى طهرنى من ذنوبى بالماء والثلج والبرد بفتحتين
وهو ما نزل من السماء منعقدا مجمدا قال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذى يتكرر
عليه ثلاثة اشياء منقية يكون فى غاية النقاء ويحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز
عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انتهى وقيل الغسل البالغ انما يكون بالماء الحار
فلم ذكر كذلك فاجاب محيى السنة بان معناه طهرنى من الذنوب وذكرها مبالغة فى التطهير لا انه يحتاج اليها
وقال الخطابى هذه امثال ولم يرد بها اعيان هذه المسميات وانما اراد بها التاكيد فى التطهير من الخطايا والمبالغة
فى محوها عنه وقال التوربشتى ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التى لا يمكن حصول الطهارة باحدها تبيانا
لانواع المغفرة التى لا يخلص من الذنوب الا بها اى طهرنى من الخطايا بانواع مغفرتك التى هى تمحيص الذنوب
بمثابة هذه الانواع الثلاثة فى ازالة الارجاس ورفع الاحداث والانجاس وقال الطيبى يمكن ان يقال المطلوب
من ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء طلب شمول الرحمة وانواع المغفرة بعد العفو لاطفاء حرارة عذاب النار
التى هى فى غاية الحرارة من قولهم برد الله مضجعه اى رحمه ووقاه عذاب النار وقال ميرك الاقرب ان يقال
جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا ويحتمل ان يكون فى الدعوات الثلاث
اشارة الى الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والغسل للماضى والتنقية للحال وكان تقديم المستقبل
للاهتمام بدفع ما سياتى قبل رفع ما حصل انتهى والتنقية سياتى فى الرواية الاتية خ م د س ق
اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه كلهم عن ابى هريرة سبحانك اللهم نصب سبحانك على المصدر
كما ذكره المظهر وقد تقدم وبحمدك اى نزهتك تنزيها وانا متشغل بحمدك قال الزجاج اى وبحمدك سبحتك

قال الطيبي كلامه محتمل معنيين الاول ان يكون الواو للحال والثاني ان يكون عطف جملة فعلية على مثلها
اذ التقدير سبحتك تسبيحا مقيدا بشكرك وعلى التقدير بين اللهم معترض والباء في بحمدك اما سببية
والجار متصل بفعل مقدر او الصاقية والجار والمجرور حال من فاعل تبارك اسمك اى عظمت وكثرت
بركة اسمك في السموات والارض اذ وجد كل خير من ذكر اسمك وجعلت البركة في كل موضع ذكر
او كتب اسمك فيه وفي رواية وتبارك اسمك وتعالى اى تعظم عن ادراك الوهم وارتفع عن مقام الفهم
جدك اى عظمتك وقيل تعالى تفاعل من العلو اى علا ورفع عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو والرفعة
ولا اله غيرك د ت ق مس ط مو م اى رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم والطبراني
كلهم عن عائشة والطبراني عن انس مرفوعا ورواه مسلم موقوفا عن عمر قال ميرك والمحققون على انه
روى من اوجه كلها ضعيفة قلت لكن يقوي بعضها ببعض فيصل الى حد الحسن فيحتج به قال ابن الهمام
وروى البيهقي عن انس وعن عائشة وابي سعيد الخدري وجابر وعمر وابن مسعود الاستفتاح
سبحانك اللهم وبحمدك الخ مرفوعا الا عمر وابن مسعود فانه اى البيهقي وقفه على عمر ورفعه الدارقطني
عن عمر ثم قال اى الدارقطني المحفوظ عن عمر من قوله وفي صحيح مسلم عن عبدة وهو ابن ابي لبابة ان عمر بن الخطاب
كان يجهر بهؤلاء الكلمات ورواه ابو داود والترمذي عن عائشة وضعفاه ورواه الدارقطني عن عثمان
من قوله ورواه سعيد بن منصور عن ابي بكر الصديق من قوله وفي ابي داود عن ابي سعيد كان صلى الله عليه وسلم
اذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك ثلاثا تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا ثم يقول الله اكبر كبيرا ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي
وحديث ابي سعيد اشهر حديث في هذا الباب وقال ايضا قد تكلم في اسناد حديث ابي سعيد كان يحيى بن سعيد
يتكلم في علي بن علي وقال احمد لا يصح هذا الحديث انتهى وعلي بن علي بن نجاد بن رفاعة وثقه وكيع وابن معين
وابو زرعة وكفى بهم ولما ثبت من فعل الصحابة كعمر وغيره الافتتاح بعده عليه السلام بسبحانك اللهم مع الجهر به
لقصد تعليم الناس ليقتدوا او يانسوا كان دليلا على انه الذي كان عليه عليه السلام اخر الامر وانه كان الاكثر
من فعله وان كان رفعه اقوى على طريق المحدثين الا يرى انه روى في الصحيحين من حديث ابي هريرة انه
صلى الله عليه وسلم كان يسكت هنيهة قبل القراءة بعد التكبير فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ارايت

سكوتك

سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء
والبرد وهو اصح من المحل لانه متفق عليه ومع ذلك لم يقل بسنيته عينا احد من الاربعة والحاصل ان غير المرفوع
والمرفوع المرجوح في الثبوت عن مرفوع اخر قد يقدم على عديله اذا اقترن بقرائن تفيد انه صحيح عنه
عليه السلام مستمر عليه الله اكبر كبيرا قيل حال مؤكدة نحو زيد ابوك عطوفا وقيل منصوب باضمار فعل
كانه قيل الله اكبر اكبر كبيرا وقيل هو منصوب على القطع من اسم الله سبحانه ذكره في النهاية والحمد لله كثيرا
صفة مصدر محذوف كما جاء في رواية حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا منصوبان على الظرفية
اى اول النهار واخره او اول الملوين او المراد بهما الدوام كما قيل في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا وقيل خصا بالذكر لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما وكان المقصود تنزيهه تعالى في جميع
الاوقات لكن خصا بالذكر من بينهما لزيادة الاهتمام بشانهما او لانهما محل الحدوث والاقول المناسب
لهما تنزيه الرب عنهما م ت س اى رواه مسلم والترمذي والنسائي كلهم عن ابن عمر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
اى طاهرا من الرياء فيه ولا سمعة ولا غيرهما من الامور المخلة الخبيثة مباركا فيه م د س اى رواه مسلم وابو داود
والنسائي عن انس فيه د س اى رواه ابو داود والنسائي هذه الزيادة عنه ايضا اللهم باعد بيني
وبين ذنبي كما باعدت بين المشرق والمغرب ونقني اى طهرني ونظفني من خطيئتي اى من اثرها بالمحو
كما ينقى الثوب من الدنس بفتحتين اى الوسخ ط اى رواه الطبراني عن سمرة بن جندب وفي صلوة
التطوع د اى رواه ابو داود عن جبير بن مطعم الله اكبر كبيرا ثلاثا الحمد لله كثيرا ثلاثا سبحان الله
بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان وزاد ابن ماجه والبيهقي في السنن الكبير لفظ الرجيم
ثم قوله من نفخه ونفثه وهمزه بدل من الشيطان فقيل نفخه كبره لان المتكبر كان الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة
فيعظم في عينه ويحقر الناس عنده والنفث عبارة عن الشعر لانه ينفثه الانسان من فيه كالرقية وهمزه الموتة
وهي نوع من الجنون والصرع يعتري الانسان فاذا افاق رجع اليه كمال عقله كالنائم والسكران هكذا جاء
في الحديث تفسيرها كما ذكره بعضهم وقال الطيبي ان كان هذا التفسير من متن الحديث فلا معدل عنه
وان كان من بعض الرواة فالانسب ان يراد بالنفث السحر لقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد وان
يراد بالهمز الوسوسة لقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وهي خطراتهم فانهم يغرون الناس

على المعاصي د ق حب مس مص سنى اى رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة
والبيهقى فى السنن الكبير له كلهم من حديث جبير بن مطعم سبحان ذى الملكوت هو الملك وزيدت التاء للمبالغة
والكثرة كما يقال رحموت ورهبوت واذا جمع بين الملك والملكوت يفسر الاول بظاهر الملك والثانى بباطنه
او الاول بالعالم السفلى والثانى بالعلوى والمراد بالملكوت هنا اعم منهما كما فى قوله تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت
السموات والارض والجبروت فعلوت ايضا للمبالغة من الجبر وهو القهر من الصفات الافعالية والكبرياء
اى الذاتية والعظمة اى الصفاتية طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن حذيفة واذا قال الامام غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فليقل المأموم امين قال ابن الهمام وهو اعم من كونه فى السرية اذا سمعه
او فى الجهرية وفى السرية منهم من قال يقوله ومنهم من قال لا لان ذلك الجهر لا عبرة به وعن الهندوانى يومن
لظاهر الحديث اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تامينه تامين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه
متفق عليه ثم هو بالمد والتخفيف فى جميع الروايات وعن جميع القراء لكن حمزة وورش طولا وتوسطه
ايضا وحكى الواحدى عن حمزة والكسائى الامالة ويجوز القصر ومنه قول الشاطبى امين وامنا للامين
بسر بها قال صاحب الهداية والتشديد خطاء وفى التجنيس تفسد به لانه ليس بشئ وقيل عندهما لا تفسد
وعليه الفتوى قال الحلوانى له وجه لان معناه ندعوك قاصدين اجابتك لان معنى امين قاصدين يعنى فى قوله تعالى
ولا امين البيت الحرام ثم اعلم ان امين اسم فعل ويفتح فى الوصل لانها مبنية بالاتفاق ويجوز الوقف عليه
مدا وقصرا وتوسطا ومعناه اللهم استجب عند الجمهور وقيل اللهم امنا وقيل انه فعل وقيل كذلك يكون
يجيبه الله من الاجابة وهو مجزوم على جواب الامر والضمير راجع الى الدعاء او الداعى م د س ق اى رواه مسلم
وابو داود والنسائى وابن ماجه كلهم عن ابى موسى الاشعرى واذا امن الامام فليؤمن المأموم اى فليقل امين
وهو جواب لاذا فمن وافق تعليل للامر بالتامين ومتضمن للخبر عن تامين الملائكة كما يدل عليه رواية البخارى
اذا امن القارى فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تامينه اى من الامام والمأموم تامين الملائكة غفر له
ما تقدم من ذنبه خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة د فى بعض طرق الحديث زيادة وما تأخر
وهى زيادة شاذة لها طرق اخرى ضعيفة ولما قال صلى الله عليه وسلم امين مد بها اى بكلمة امين فى اولها
او فى اخرها صوته ا د ت مص اى رواه احمد وابو داود والترمذى وابن ابى شيبة كلهم عن وائل بن حجر
رفع بها صوته د اى رواه ابو داود عنه ايضا وكان له روايتين ولعل رفعه صلى الله عليه وسلم كان تعليما ولما علموا

طريقة

طريقته اخفاه وبهذا يحصل الجمع بين الاحاديث النبوية والروايات الفقهية فان العلماء
الحنفية على انه يسن الاخفاء فى التامين قال ابن الهمام روى احمد وابو يعلى والطبرانى والدارقطنى
والحاكم فى المستدرك من حديث شعبة عن علقمة بن وائل عن ابيه انه صلى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال امين اخفى بها صوته وروى ابو داود
والترمذى وغيرهما من حديث سفيان عن وائل بن حجر وذكر الحديث وفيه ورفع بها صوته فقد
خالف سفيان فانه احفظ وقد روى البيهقى عن شعبة فى الحديث رافعا صوته ولما اختلف
فى الحديث عدل صاحب الهداية الى ما عن ابن مسعود انه كان يخفى فانه يؤيد ان المعلوم منه عليه السلام
الاخفاء قال ابن الهمام ولو كان الى فى هذا شئ لوفقت بان رواية الخفض يراد بها عدم القرع
العنيف ورواية الجهر بمعنى قولها فى زبر الصوت وذيله ويدل على هذا قوله كان اى النبى عليه السلام
اذا قال امين يسمع من التسميع او الاسماع من يليه اى يقرب من الصف الاول د ق اى رواه ابو داود
وابن ماجه عن ابى هريرة فيرتج بتشديد الجيم افتعال من الرج وهو الحركة الشديدة على ما فى النهاية
اى يضطرب ويتحرك بها المسجد اى من رفع صوته ق اى رواه ابن ماجه عنه ايضا قال ابن الهمام
وارتجاجه اذا قيل فى الهم فانه الذى يحصل عنده روى كما يشاهد فى المساجد بخلاف ما اذا كان
بقرع وعلى هذا فينبغى ان يقال على هذا الوجه لا بقرع كما يفعله بعضهم انتهى وفيه انه لا قائل به ولا نظير له
فى الشرع فطريق صاحب الهداية اعدل لانه عدل عن اختلاف فعل النبى صلى الله عليه وسلم الى الفعل الصحابى
المعتبر الملازم على الدوام لترجيح الاخفاء مع ان الاصل عند التعارض والتساقط على انه مؤيد ايضا
لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولا شك ان امين دعاء حقيقة او حكما والقياس ايضا يساعد
فان سائر الاذكار والادعية يسن اخفاؤها اتفاقا هكذا هذا والله اعلم وقال مرة او احيانا امين
ثلاث مرات ط اى رواه الطبرانى عن وائل بن حجر وحين قال ولا الضالين قال اى احيانا رب اغفر لى
امين ط اى رواه الطبرانى عنه ايضا واذا ركع سبحان ربى العظيم بفتح الياء وبسكون م عه حب
مس و اى رواه مسلم والاربعة عن حذيفة وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر الجهنى والبزار
وكذا ابن داود عن ابن مسعود واخرجه الترمذى والنسائى عن ابن مسعود ايضا ثلاثا و اى رواه البزار
عن ابن مسعود ايضا وذكر له دناه اى ادنى الكمال والكمال ان يزيد الى سبع مرات ذكره المظهر د اى رواه

داود عن ابن مسعود ايضا سبحانك اللهم ربنا اي يا ربنا وبحمدك وقيل فيه اضافة الحمد الى الفاعل
والمراد من الحمد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد او الى المفعول ويكون معناه سبحت ملتبسا بحمدي لك اللهم
اغفر لي خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة سبحان الله
وفي نسخة وسبحان الله وبحمده ثلاث مرات ا ط اي رواه احمد والطبراني عن ابي مالك الاشعري اللهم لك
ركعت وبك امنت اي في الباطن ولك اسلمت اي في الظاهر خشع اي خضع وتواضع وانقاد لك
سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي بفتحتين واسناد الخشوع الى الامور التي ليس من شانها الادراك
والتاثر كناية عن كمال الخشوع والخضوع حتى كان تمام اعضائه خاشعة خاضعة لربها م د س
اي رواه مسلم وابو داود والنسائي كلهم عن علي سبوح قدوس قال المؤلف هو بضم القاف وتشديد العين
وحكي فيهما الفتح وقال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس فالضم فيهما
اكثر وقال غيره سبوح قدوس هو الله تعالى والمراد بهما المسبح والمقدس انتهى وفي المغرب سبح الله نزهه
والسبوح المنزه عن كل سوء ثم هما خبران لمبتداء محذوف تقديره ركوعي وسجودي لمن هو سبوح قدوس
اي منزه عن اوصاف المخلوقات وعن مشابهة الموجودات رب الملائكة والروح سبق ذكره م د س اي رواه
مسلم وابو داود والنسائي كلهم عن عائشة سجد لك سوادي اي شخصي لانه يرى اسود من بعيد وخيالي
بفتح اوله وهو الشخص والطيف ايضا على ما في الصحاح وفي القاموس الخيال ما يشبه لك في اليقظة والحلم
من صورة وشخص الرجل وطلعته انتهى فالمراد بالسواد الظاهر وبالخيال الباطن اي سجد لك ظاهري
وباطني وامن بك فؤادي بالهمز اي قلبي واما فواد بالواو فمن جوع القلب ابوء بنعمتك علي اي اعترف بها
واقر بعجزي عن احصائها والقيام بشكرها هذه يداي وما جنيت اي كسبت على نفسي وما موصولة او موصوفة
او مصدرية وهذه اشارة اما الى مجموع اليدين وما جناه واما الى كل منهما والمقصود اظهار العجز والاعتراف
بالتقصير ر اي رواه البزار عن ابن مسعود سبحان ذي الجبروت والملكوت تقدم لكن مقدما ومؤخرا
والكبرياء والعظمة د س اي رواه ابو داود والنسائي عن عوف بن مالك الاشجعي واذا قام من الركوع قال
سمع الله لمن حمده م عه ط اي رواه مسلم والاربعة عن حذيفة بن اليمان والطبراني عن ابن مسعود
قال النووي معنى سمع اجاب اي من حمد الله متعرضا لثوابه استجاب الله له واعطاه ما تعرض له فيقول اللهم ربنا
لك الحمد لتحصيل ذكر يكون بابتداء على سبيل التعداد لزيادة التضرع خ م ت س د اي رواه البخاري ومسلم

والترمذي

والترمذي والنسائي وابو داود كلهم عن ابي هريرة ربنا ولك الحمد اي دعوتك ولك الحمد لك لا لغيرك
وقيل الواو للعطف على مقدر وقال التوربشتي ولفظ ربنا على تقدير اثبات الواو متعلق بما قبله وتقديره سمع الله
حمدنا يا ربنا ولك الحمد فاستجب حمدنا خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة ايضا ربنا لك الحمد
خ اي رواه البخاري عنه ايضا قال ميرك في بعض الروايات بدون الواو وفي بعضها باثباتها والامران
جائزان ولا ترجيح لاحدهما في مختار الشافعية انتهى وقال ابن القيم في هديه صح عنه صلى الله عليه وسلم ذلك كله
واما الجمع بين اللهم والواو فلم يصح انتهى قال ابو المكارم في شرح النقاية مختصر الوقاية في التخيير اربع روايات
ربنا لك الحمد في القنية هو الصحيح وقال الطحاوي هو الاصح وربنا ولك الحمد في القنية هو الاظهر واللهم ربنا لك الحمد
في المحيط هو الافضل واللهم ربنا ولك الحمد وهو الاحسن والكل منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الكافي
ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه خ د س اي رواه البخاري وابو داود والنسائي عن رفاعة بن رافع
الزرقي وزيد في بعض الروايات مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى قال العسقلاني اما قوله مباركا عليه
فيحتمل ان يكون تاكيدا وهو الظاهر وقيل الاول بمعنى الزيادة والثاني بمعنى البقاء ولما كان الحمد مناسبا للمعنيين
جمعهما كذا قرره بعض الشراح ولا يخفى ما فيه واما قوله كما يحب ربنا ويرضى ففيه من حسن التفويض الى الله تعالى
ما هو الغاية في القصد ذكره ميرك اللهم لك الحمد ملء السموات برفع الهمزة ونصبها وهو اشهر كذا في شرح
مسلم للنووي وملء الارض وهذا تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يقدر بالمكاييل ولا يسعه الاوعية وانما المراد
منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات اجساما لملات الاماكن كلها ولا يبعد ان يقال المراد
بملئهما مثلها ومقابلها فان السموات والارض انفسهما وما فيهما من المخلوقات كلها نعم يجب الحمد للباري عليها وزيد
في بعض الروايات وملء ما بينهما اي من الهواء والسحاب ونحوهما وملء ما شئت من شيء اي كالعرش وما فوقه
وما تحت الثرى او اشارة الى النشاة الاخرى من علم الاخرة بعد بالضم على البناء اي بعد ذلك من المذكورات
فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد استفراغ الجهد فانه حمده ملء السموات
وملء الارض وما بينهما ثم ارتفع فاحال الامر فيه على المشية اظهارا لضعف الطاقة كما اخبر الله سبحانه عنه
بقوله وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها وليس وراء ذلك للحمد منتهى فلهذه الرتبة التي لم يبلغها احد من خلق الله
استحق ان يسمى احمد اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اي بانواع المغفرة والرحمة والفضل اللهم
طهرني من الذنوب اي التي وقعت عمدا والخطايا اي التي صدرت خطاء او سهوا او جمع بينهما للتاكيد المفيد

للاحاطة كما ينقى بصيغة المجهول اى ينظف الثوب الابيض وفى نسخة ينقى بصيغة المعلوم المخاطب نظرا الى الحقيقة من الوسخ بفتحتين اى الدنس والدرن كما فى روايتين لمسلم م د ت ق اى رواه مسلم وابوداود والترمذى وابن ماجه عن عبد الله بن ابى اوفى اللهم وفى اصل الاصل زيادة ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وفى رواية لمسلم وملء ما بينهما ولعل بعض الرواة تركه لارادة العلويات والسفليات منها وهى شاملة لما بينهما لانه لا يخلو عنهما وملء ما شئت من شىء بعد لقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اهل الثناء بالنصب على النداء او المدح او على انه وصف المنادى وجوز رفعه على انه خبر محذوف او عكسه اى انت اهل الثناء او اهل الثناء عليك والمجد اى العظمة والشرف يعنى اهل ان تعظم وتكرم وورد المجد حكاها عياض وليست بمعروفة كذا فى التصحيح احق ما قال العبد ما مصدرية والمعنى اولى اقوال العبد وهو مبتدا خبره لا مانع الخ او موصوفة او موصولة اى احق الاشياء التى يتكلمها العبد ثناء الله فهو العبد المطيع الخاضع الخاشع والتعريف فى العبد للجنس او للعهد والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز الحنفى فى احق النصب والرفع كما فى اهل الثناء وقال اى احق ما قال العبد هذا او هذا احق ما قال العبد انتهى وهو وجه بعيد مستغنى عنه بما هو ظاهر قريب غير محتاج الى التقدير واما تجويز النصب فمخالف للرواية والدراية ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اى انت احق بما قال لك العبد من المدح من غيرك فيكون جملة اللهم لا مانع الخ دعاء اخر ووجد فى نسخة من الشمائل بلفظ خير ما قال العبد ووقع فى بعض حق ما قال العبد كلنا بحذف الالف والواو وهو غير معروف فى الروايات وان كان كلاما صحيحا ذكره ميرك لكن فى شرح المنهاج للدميرى ان النسائى روى حذف الالف فى احق والواو فى وكلنا والله اعلم وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتدا وخبره على ما هو الظاهر الاشهر لا مانع وفى حاشية لا نازع برمز مسلم وليس فى نسخة اصيل وفى الشمائل ايضا بلفظ لا نازع لما اعطيت وهو المناسب لقوله تعالى تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ولكن قوله لا مانع احسن لحسن المقابلة اللغوية المسماة بالطباق عند علماء البديع سيما مع قرينته المقلوبة المتفق عليها وهى قوله ولا معطى لما منعت وما احسن قول ابن عطاء الله ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبق بعض تحقيقه وفى التصحيح الجد بفتح الجيم كذا ضبطه المتقدمون والمتاخرون قال ابن عبد البر ومنهم من رواه بالكسر وضعفه الطبرى ومن بعده

قالوا

قالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد اى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمته والصحيح المشهور الفتح وهو الحظ والغنى والعظمة فى الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطنة اى لا ينجيه حظه منك وانما ينفعه وينجيه العمل الصالح فيكون معنى منك عندك قيل ولا ينفع معطوف على ما قبله اى ولا ينفع عطاؤه وذا الجد مفعوله اى ذا الغنى والعظمة والحظ منك الجد لا من غيرك ويحتمل ان يكون المعنى ولا يسلم من عذابك غناه م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى سعيد اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وفى نسخة وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت بعد اى من غير ذكر من شىء اهل الثناء واهل الكبرياء والمجد لا مانع لما اعطيت وترك هنا ولا معطى لما منعت للاكتفاء وظهور المقابلة ولا ينفع ذا الجد منك الجد قيل المراد بالجد اب الاب واب الام اى لا ينفع احدا نسبه بل انما ينفع حسبه وقال صاحب الفائق اى لا ينفع المحظوظ حظه بذلك اى بدل طاعتك ويمكن ان يكون من على اصل معناها اعنى الابتداء ويتعلق اما بينفع او بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك الجد الذى منحته وانما ينفعه ان يمنحه اللطف والتوفيق للطاعة وقال الراغب المعنى لا يتوصل الى ثواب الله تعالى فى الاخرة بالجد وانما ذلك بالجد فى الطاعة ط اى رواه الطبرانى عن ابن مسعود واذا سجد سبحان ربى الاعلى بفتح الياء وسكونها م عه حب ك اى رواه مسلم والاربعة عن حذيفة والبزار وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر الجهنى ثلاثا د اى رواه البزار عن ابن مسعود وذلك ادناه د اى رواه ابوداود وعنه ايضا اللهم اعوذ اى اعوذ بك انى اى التجئ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك المراد بالمعافاة هنا النجاة والخلاص واما ما نقله ميرك اى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم فهو فى غير محله واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك اصل الاحصاء العد بالحصى فانهم كانوا يعتمدون على الحصى كاعتمادنا على الاصابع اى لا اطيق ان اثنى عليك كما تستحقه بل انا قاصر ان يبلغ ثنائى قدر استحقاقك انت كما اثنيت على نفسك اى بقولك فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين م عه اى رواه مسلم والاربعة كلهم عن عائشة اللهم لك سجدت وبك امنت اى باطنا ولك اسلمت اى ظاهرا سجد وجهى بسكون الياء وفتحها اى ذاتى او عضوى الاشرف الوجيه الالطف للذى خلقه اى اوجده وصوره اى جعله ذا صورة فى احسن تقويم وزاد ابوداود والنسائى فاحسن صورته وشق اى فتح سمعه وبصره اى جعله سميعا بصيرا وفيه دليل لمن يقول الاذنان من الوجه وقيل اعلاهما من الراس واسفلهما من الوجه وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انهما من الراس والشافعى واتباعه الى انهما عضوان مستقلان واجابوا عن هذا الحديث بان الوجه يطلق

ويراد به الذات قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ولا يبعد ان يقال الاضافة لادنى الملابسة
وهي المشارفة والمقاربة تبارك الله اي تكاثر خيره وتزايد بره احسن الخالقين اي المصورين
والمقدرين والا فالخالق بمعنى الموجد لا يوجد غير الله قال الله تعالى الله خالق كل شيء م د س اي رواه
مسلم وابو داود والنسائي عن علي خشع سمعي وبصري ومخي ولحمي وفي نسخة مخي بدل لحمي وعظمي وعصبي
وزاد ابن حبان وما استقلت به قدمي اي حملته وهو تعميم بعد تخصيص واجمال بعد تفصيل وقدمي بصيغة
الافراد وهو مؤنث واما قول الحنفي يجوز ان يكون بتشديد الياء على لفظ التثنية وان يكون بتخفيفها
على لفظ الواحد فخطأ رواية ودراية نشأ من عدم القراءة على المشايخ المعتبرة وعدم التتبع للاصول
المعتمدة والنسخ المصححة ومن قلة التأمل في القواعد العربية فانه لو اريد به التثنية لقيل قدماي لكونه مرفوعا
على الفاعلية لما استقلت ففي القاموس استقله حمله ورفعه كاقله واقله لله رب العالمين متعلق بخشع س حب
اي رواه النسائي وابن حبان كلاهما عن جابر سبوح قدوس رب الملائكة والروح م د س اي رواه مسلم
وابو داود والنسائي كلهم عن عائشة سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ح م د س ق اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة ايضا اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه بكسر الدال المهملة
وتشديد القاف وجله بكسر الجيم وتشديد اللام اي قليله وكثيره وقيل الدق بكسر الدال الدقيق والجل
بكسر الجيم وضمها الجليل وقال في النهاية المراد بالدق الصغير وبالجل الكبير قال الطيبي وانما قدم الدق على الجل
لان السائل يتصاعد في مسألته ولان الكبائر تنشأ غالبا من الاصرار على الصغائر وعدم المبالاة بها
فكانها وسائل الى الكبائر ومن حق الوسيلة ان تقدم اثباتا ونفيا واوله واخره وعلانيته وسره فان قلت
قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما فائدته قلت فائدته بيان الافتقار الى الله تعالى والاذعان له
واظهار العبودية والشكر للنعمة وطلب الدوام او الاستغفار عن ترك الاولى او التقصير في بلوغ حق عبادة
المولى مع ان نفس الدعاء هو العبادة وهذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل بما امر به في قوله تعالى فسبح بحمد ربك
واستغفره على احسن الوجوه وكان يأتي به في الركوع والسجود كثيرا الا ان في حالة الصلوة افضل من غيرها
ثم في تينك الحالتين زيادة خضوع وخشوع ليست في سائرها فكان يختار بها الاداء بهذا الواجب الذي
امر به ليكون اكمل وعلى الوجه الافضل م د اي رواه مسلم وابو داود كلاهما عن ابي هريرة اللهم سجد لك سوادي
اي شخصي الظاهر وخيالي اي الباطن وبك امن فؤادي اي قلبي ابوء بنعمتك علي وهذا ما جنيت على نفسي

اي حاضر وانا به مقر يا عظيم اي عظيم المغفرة يا عظيم اي عظيم الرحمة اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب العظيمة
اي كمية وكيفية الا الرب العظيم اي ذاتا وصفة مس اي رواه الحاكم عن ابن مسعود سبحان ذي الملك
اي ملك عالم الشهادة والملكوت اي ملك عالم الغيب سبحان ذي العزة اي الغلبة والمنعة والجبروت
اي القهر والقوة والقدرة سبحان الحي الذي لا يموت اي لا يزول ولا يفوت اعوذ بعفوك من عقابك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك اي عظمت ذاتك وعلت صفاتك
مس اي رواه الحاكم عن عمر رب اعط نفسي تقويها اي الهمها ووفقها على انواع تقويها من الشرك
الجلي والخفي زكها اي انمها بالعلم النافع والعمل الصالح انت خير من زكيها اي طهرها انت وليها
اي متصرف في امرها ومولاها اي مالكها وناصرها وفيه تلويح الى قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها قد افلح
من زكيها وقد خاب من دسيها اي خسر من نقصها وبالجهالة والمعصية اخفاها ا اي رواه احمد عن عائشة
اللهم اغفر لي ما اسررت اي اخفيت وما اعلنت اي اظهرت مص اي رواه ابن ابي شيبة عن عائشة ايضا
اللهم اجعل في قلبي نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل امامي بفتح الهمزة اي قدامي
نورا واجعل خلفي نورا واجعل من تحتي نورا واعظم لي نورا بقطع الهمزة اي اجعل لي نورا عظيما
مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس وفي سجود القران اي يزيد على التسبيح اه سجد وجهي للذي
خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله اي بتصرفه وقدرته وقوته س د ت مس اي رواه النسائي
وابو داود والترمذي والحاكم عن عائشة مرارا د اي رواه ابو داود عنها ايضا فتبارك الله احسن
الخالقين مس اي رواه الحاكم عنها ايضا اللهم اكتب لي عندك اي في مستقر عرشك بها اي بسبب هذه
السجدة او في مقابلتها وبدلها اجرا اي ثوابا كاملا وضع امر من الوضع اي حط عني بها وزرا بكسر اوله
اي اثما واجعلها لي عندك ذخرا بضم الذال المعجمة اي ذخيرة وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود ت ق
حب مس اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابن عباس ما وضع رجل اي مؤمن جبهته
لله اي خالصا له ساجدا حال فقال يا رب اغفر لي ثلاثا الا رفع راسه وقد غفر له مو مص اي رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول ابي سعيد الخدري وله حكم الرفع واذا جلس بين السجدتين قال المصنف في التصحيح وانما خص
بين السجدتين بالدعاء لانه حال بين حالتين مامور بالدعاء فيهما فاعطى حكمهما فكانه لم يعد فاصلا
بين السجودين قلت ولعله وقع هذا نادرا منه صلى الله عليه وسلم ولهذا ما عده علماؤنا من السنن ولا من المستحبات

لكن ينبغي ان يؤتى بها في بعض النوافل من الصلوات اللهم وفي رواية البيهقي رب اغفر لي وارحمني
وعافني واهدني وارزقني د ت ق مس سني اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم
والبيهقي في السنن الكبير كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما واجبرني اي اغنني من جبر الله مصيبته
اي رد عليه ما فات منه وذهب وعوضه واصله من جبر الكسر اي اصلحه كذا في النهاية ت سني اي رواه الترمذي
والبيهقي عنه ايضا وارفعني اي في الدرجة والرتبة مس ق سني اي رواه الحاكم وابن ماجه والبيهقي عنه
ايضا ويقنت بضم النون اي يدعو في الفجر تقدم حكمه بانه منسوخ او مقيد بنازلة ز مس هو مص
اي رواه البزار والحاكم عن انس وابن ابي شيبة موقوفا من قول عمر او في سائر الصلوات اي باقيها او
جميعها ان نزل نازلة اي شديدة من شدائد الامر اذا قال سمع الله لمن حمده وهذا عند الشافعي ومن تبعه
واما عند غيره فقبل الركوع لما ورد من الاحاديث في الركعة الاخيرة ويؤمن بتشديد الميم عطف على
ما يقنت اي يقول امين من سار خلفه اي من كان خلفه د اي رواه احمد وابو داود عن ابن عباس
واذا جلس اي في القعدة للتشهد اي لقراءته لقعدة الاولى واجبة والاخيرة فريضة والتشهد فيهما
واجبان عندنا وسمي الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتي الشهادة التحيات لله جمع تحية وهي
السلام وقيل البقاء وقيل العظمة وجمعها ليشمل المعاني كلها وقيل السلامة من الافات والنقص وقيل
الملك وقال ابو سعيد الضرير ليس التحية الملك نفسه لكنها الكلام الذي يحيى به الملك وقال ابن قتيبة لم يكن
يحيى الا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية تخصه فلذا جمعت فكان المعنى التحيات التي يسلمون بها على الملوك
كلها مستحقة لله وقال الخطابي ثم البغوي ولم يكن في تحياتهم شيء يصلح للثناء على الله تعالى فلذا اهملت
الفاظها واستعمل منها معنى التعظيم فقال قولوا التحيات لله اي انواع التعظيم وقال المحب الطبري يحتمل ان يكون
لفظ التحية مشتركا بين المعاني المتقدمة وكونها بمعنى السلام هنا انسب والصلوات اي الصلوات الخمس
او ما هو اعم من ذلك من الفرائض في كل شريعة او العبادات كلها وقيل الدعوات وقيل انواع الرحمة ذكره العسقلاني
وقال المؤلف اصل الصلوة التعظيم اي الادعية التي يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحق بها لا يليق لاحد سواه
انتهى وفي النهاية اصل الصلوة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض اجزائها وقيل اصلها التعظيم
وسميت العبادة المخصوصة بها لما فيها من تعظيم الرب والطيبات اي ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به
على الله دون ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يحيون به وقيل الطيبات الاذكار ذكره العسقلاني فقال

ابن

ابن دقيق العيد اذا حملت الصلوات على العهد او الجنس كان التقدير انها واجبة لله لا يجوز ان يقصد بها
غيره واذا حملت على الرحمة فيكون معنى قوله لله انه متفضل بها لان الرحمة التامة لله يؤتيها من يشاء واذا
حملت على الدعاء فظاهر واذا حملت التحية على السلام فيكون التقدير التحيات التي يعظم بها الملوك
مستمرة لله واذا حملت على البقاء فلا شك في اختصاص لله به وكذلك الملك والعظمة التامة واما الطيبات فقد
فسرت بالاقوال ولعل تفسيرها بما هو اعم فتشمل الاقوال والافعال والاوصاف وطيبها كونها كاملة
خالصة من الشوائب وقال القرطبي قوله لله فيه تنبيه على الاخلاص في العبادات اي ذلك لا يفعل الا لله
ويحتمل ان يكون المراد الاعتراف بان ملك الملوك وغير ذلك مما ذكر كله في الحقيقة لله واظهر الاقوال واجمعها
ما قيل من ان التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات البدنية والطيبات العبادات المالية
هذا وقد قال البيضاوي يحتمل ان يكون والصلوات والطيبات عطفا على التحيات ويحتمل ان يكون
والصلوات مبتداء وخبره محذوف والطيبات معطوفة عليها قالوا والاولى لعطف الجملة على الجملة
والثانية لعطف المفرد على المفرد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله اي انعامه وعطفه ومغفرته وبركاته
قيل هي الاضافة باعتبار ان البركة سواء كانت بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصب ناشئة
من الله تعالى وكانه باعطائه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وسياتي تحقيق السلام معنى
ومبنى ووجد بخط السيد اصيل الدين في الحاشية منها سلام بالتنكير في الموضعين وكتب عليه فيهما
من التصحيح وهو سهو ببناه وهم حيث قال النووي يجوز في السلام عليك وفيما بعده حذف الالف واللام
والاثبات افضل وهو الموجود في روايات الصحيحين قال الحافظ ابن حجر العسقلاني لم يقع في شيء
من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام وانما اختلف ذلك في حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي رواية النسائي عن اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ع سني اي رواه الجماعة كلهم عن ابن مسعود والبيهقي في السنن الكبير
عن عائشة ولفظ ابن مسعود كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله
من عباده السلام على فلان السلام على فلان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله ولكن قولوا
التحيات لله الى اخره ثم اعلم ان حديث ابن مسعود اصح حديث روي في التشهد وعليه العمل عند اكثر
اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم على ما ذكره حافظ العسقلاني التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله

قال الخطابي حذفت الواو من حديث ابن عباس اختصارا تقديره والمباركات والصلوات والطيبات
وهو جائز معروف في اللغة وقيل في بيان هذا النظم انه جملتان واردتان على سبيل الاستيناف فان
التحيات مبتداء والمباركات صفته والخبر مقدر اي التحيات المباركات لله فان العبد لما رجع التحيات
المباركات الى الله انجر سائلا ان يقول فما للعبد حينئذ فاجيب بان الصلوات الطيبات لله فالله تعالى
يوجهها اليه جزاء لما فعل فضلا منه ورحمة فان الصلوة هي الرحمة والبركة انواع الخير وهي المسؤلة
في قوله اللهم اني اسالك الطيبات انتهى وفيه بحث لانه خلاف الظاهر ولا يلايمه سائر الروايات
والظاهر ان كلا من هذه الاربع مبتداء اما بحذف العاطف كما جوزوا او على سبيل التعداد ولله خبرها
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قيل اورد هنا البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة
بخلاف التحيات والصلوات والطيبات ولعل اللام للتعين او للاستغراب او موكول علمه اليه صلى الله عليه وسلم
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية الترمذي والنسائي هنا في الموضعين سلام بالتنكير
قال الطيبي اصله سلام عليك سلمت سلاما ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب
الى الرفع على الابتداء دلالة على ثبوت المعنى واستقراره ثم التعريف اما للعهد والتقدير ان ذلك السلام الذي
وجه الى الامم السالفة عليك وعلينا وعلى اخواننا واما للجنس والمعنى ان حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد
انما هو ومن يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا ويجوز ان يكون للعهد الخارجي اشارة الى قوله تعالى وسلام
على عباده الذين اصطفى قال ولا شك ان هذه التقادير اولى من تقدير النكرة انتهى وحكى صاحب الاقليد
ان التنكير فيه للتعظيم وهو وجه من وجوه الترجيح لا يقصر عن الوجوه المتقدمة قال البيضاوي علمهم ان يفردوه
صلى الله عليه وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم علمهم ان يخصوا انفسهم اولا لان الاهتمام بها اهم ثم
امرهم بتعميم السلام على الصالحين اعلاما منه بان الدعاء للمؤمنين ينبغي ان يكون شاملا لهم وقال التوربشتي
السلام بمعنى السلامة كالمقام بمعنى المقامة والسلام اسم من اسماء الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى
انه سالم من كل عيب ونقص وآفة وفساد ومعنى قولنا السلام عليك الدعاء اي سلمت من المكاره وقيل معناه
اسم السلام عليك كانه تبرك عليه باسم الله تعالى وقال الكرماني قيل معناه التعوذ بالله فان السلام اسم من اسمائه
تقديره الله عليك اي حفيظ كما يقال الله معك اي بالحفظ وقيل السلام بمعنى السلامة كاللذاذ واللذاذة
اي السلامة والنجاة لكم انتهى والمراد بالصالحين القائمون بحقوق الله وحقوق عباده المؤمنين اشهد ان لا اله

الا الله

الا الله واشهد ان محمدا رسول الله م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عباس
واختاره الشافعي لزيادة المباركات فيه وهي موافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة واختار
ابو حنيفة وجمهور العلماء تشهد ابن مسعود لكونه اصح التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قيل الصلاح هو استقامة الشيء على حالة
كماله والفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت بالصلاح
في بعض الاوقات لكن لا تخلو عن شائبة خلل وفساد اذ لا يصفو ذلك الا في الاخرة خصوصا لزمرة الانبياء
لان الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقرب المعلى ونال المقام الاسنى ومن ثم كانت هذه المرتبة
مطلوبة الانبياء والمرسلين قال تعالى في حق خليله عليه السلام وانه في الاخرة لمن الصالحين وحكي عن يوسف
عليه السلام انه دعا بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين اشهد ان لا اله الا الله زاد النسائي وحده
لا شريك له وان محمدا اد مسلم واشهد ان محمدا عبده ورسوله م د س ق اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه عن ابي موسى الاشعري التحيات الطيبات والصلوات والملك لله د اي رواه ابو داود
عن سمرة بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اختار الجملة الفعلية لافادة التجدد والمضارع لافادة الاستمرار واختار صيغة المتكلم اظهارا للتوجه
واهتماما بشانه صلى الله عليه وسلم وعطف للاتصال بين الجملتين وكرر اشهد لقصد المبالغة والتعظيم
له صلى الله عليه وسلم وذكر النبي والرسول اشارة الى انه جامع بين منقبتي النبوة والرسالة ن ق مس
اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم عن جابر التحيات لله الزاكيات لله الطيبات اي لله وحذف اكتفاء
بما قبله او بما بعده وهو قوله الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قد يقال في وجه
اختيار الخطاب في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم نحن نتبع لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه
حين علم الحاضرين من الصحابة كيفية التسليم ومن ذهب الى الغيبة توخى معنى ما يؤديه اللفظ بحسب
مقام الغيبة وقريب منه قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون بالتاء والياء فالتحتانية هو اللفظ المتوعد به
والفوقانية معنى ذلك بحسب مقام الخطاب وينصر هذا التاويل ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود
انه علمني النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله الى آخره

فلما قبض قلنا السلام على النبي قيل ويمكن ان ناخذ في مشرع اهل العرفان ونقول الصلوة محمول
على ما تعورف من الاركان المخصوصة والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى محصلة للزلفى
كما قال تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله وح تقرير وجه الخطاب في السلام انهم حين استفتحوا
باب الملكوت واستاذنوا بالتحيات على الولوج كانهم اذن لهم بالدخول في حريم الملك الحي الذي لا يموت
فقرت اعينهم بالمناجات كما ورد قرة عيني في الصلوة وارحنا يا بلال فاخذوا بالحمد والثناء والتمجيد
وطلب المزيد وشفعوا بحاجاتهم فعند ذلك تنبهوا على ان هذه المنح والالطاف بواسطة نبي الرحمة
وبركة متابعته فالتفتوا فاذا الحبيب في حرم المحبوب حاضر فاقبلوا عليه مسلمين بقولهم
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال الولي بالاتفاق ابو بكر الوراق ذات يوم
لاهل مجلس الوفاق يا ايها الناس ابشروا بالبشارة العظمى والكرامة الكبرى وهي انه صلى الله
عليه وسلم لا ينساكم قط في حال من الاحوال ولا في مقام من مقامات الاكرام والاجلال فلو كان ينساكم
ساعة او لحظة لنسيكم في مقام الهيبة حين كان بين يدي رب العزة وحصل له قرب الحضرة
فقال التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الرب تعالى ذاته وتبارك صفاته السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته الثلاث بالثلاث طباقا جزاء وفاقا فقال النبي عليه السلام اعتناء
بكم اجمعين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة المقربين اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله مو مس ط اي رواه الحاكم في المستدرك ومالك في
الموطا كلاهما من قول ابن عمر موقوفا واختار مالك هذه التشهد لان عمر قراه على الناس
فوق المنبر فكان بمنزلة الاجماع حيث لم ينكر عليه احد وفيه انه لا خلاف في جواز الفاظ التشهد
جميعها وانما الخلاف في الافضل ولا شك ان كلما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من طريق اصح فهو اولى
بالعمل بسم الله وبالله خير الاسماء بالجر ويجوز رفعه ونصبه التحيات الطيبات الصلوات لله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق اي الملابسة
والحق الشريعة او للسببية فهو القران وسائر المعجزات بشيرا اي مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا
اي منذرا للكافرين بالنار وان الساعة اي القيمة اتية اي بغتة لا ريب فيها اي عند ارباب اليقين
او نفي معناه نهي اي لا ترتابوا في وجودها وتشكوا في قربها ووقوعها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي واهدني طس اي رواه البخاري في الكبير
والاوسط عن ابن الزبير وكيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
قيل الال من حرمت عليه الزكوة كبني هاشم وبني عبد المطلب وقيل كل تقي له وقيل جميع امة الاجابة
والى هذا قال مالك على ما ذكره ابن العربي واختاره الازهري والنووي في شرح مسلم كما صليت
ما مصدرية اي صلوة مثل صلاتك على ابرهيم وعلى ال ابرهيم التشبيه ليس من باب الحاق الناقص
بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل التشبيه متعلق بال محمد وقيل لا يشترط
ان يكون المشبه به اقوى بل لمجرد المشاركة كفى والشرط اغلبي والمقصود منه تشبيه الصلوة اما في الكمية
او في الكيفية او غيرهما كالدوام والثبات فهو من قبيل التشبيه لبيان الحال او لبيان الامكان وقال المؤلف
ان قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق فكيف طلب له من الله الصلوة ما لابرهيم والاصل
ان يكون المشبه به فوق المشبه فهذا سؤال مشهور اجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها
انه صلى الله عليه وسلم من ال ابرهيم فاذا دخل غيره من الانبياء الذين من ذرية ابرهيم فدخول محمد صلى الله
عليه وسلم اولى فيكون قولنا كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم متناولا للصلوة عليه وعلى سائر النبيين
من ذرية ابرهيم ثم قد امرنا الله ان نصلي عليه وعلى اله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر ال ابرهيم
عموما وهو فيهم فيحصل لاله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصا
وطلب له من الصلوة لال ابرهيم عموما وهو داخل معهم ولا شك ان الصلوة الحاصلة لال ابرهيم عليه السلام
اكمل من الصلوة الحاصلة له دونهم فيطلب من هذا شرفه وفضله على ابرهيم وعلى كل ال ابرهيم انتهى والخ
انه مع بعده غير مستقيم بالروايات التي لم يذكر فيها ال ابرهيم او اقتصر على ال ابرهيم واريد به ابرهيم الا ان
يقال المراد به ال ابرهيم معه كما قيل في قوله تعالى وانجيناكم من ال فرعون واغرقنا ال فرعون وعندي
ان المشبه به هو صلوة ابرهيم وال ابرهيم جميعا او صلوة ال ابرهيم من الانبياء الذين من ذريته
فانهم لكثرتهم يقوى جانبهم المشبه به في الجملة وان كان هو افضل من كل واحد منهم على حدة وايضا
اعلم انك حميد مجيد تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اي انك حميد فاعل ما يستوجب
الحمد من النعم المتوالية المتكاثرة والالاء المتعاقبة المتواترة مجيد كريم الاحسان الى جميع افراد الانسان
ومن محاسن كرمه واحسانه ان توجه صلاتك على حبيبك نبي الرحمة واله اصحاب الهمة وسادات الامة اللهم بارك

على محمد اى اثبت له ولآدم ما اعطيته من التشريف والكرامة قاله في النهاية وعلى آل محمد كما باركت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد ع اى رواه الجماعة عن كعب بن عجرة وهو اصح الفاظ الصلوة
وافضلها واكملها فينبغي المحافظة عليها في الصلوة وغيرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابرهيم وفي اصل الجلال على آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابرهيم وفي نسخة الجلال على آل ابرهيم واعلم ان على هذه الرواية يدخل ابرهيم في الصلوة دخولا اوليا
اصليا كما اشرنا اليه لانه الاصل المستتبع لسائر آله فان الآل اذا ذكر مضافا الى من هو له ولم يذكر من هو له
معه مفردا انصا تناوله الاول كما يشير اليه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب وكما يدل عليه ما في الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى ان اباه اتى النبي عليه السلام بصدقته
فقال اللهم صل على آل ابي اوفى ومن المعلوم ان ابا اوفى هو المقصود بالذات بهذا الدعاء انك حميد
مجيد فعيل من الحمد بمعنى المحمود وابلغ منه وهو من حصل له صفات الحمد كلها وقيل هو بمعنى الحامد اى يحمد
افعال عباده مجيد من المجد وهو صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحميد يدل على
صفة الاكرام والجمال ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله لنبيه
وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك اشارة الى انه
كالتعليل للمطلوب او هو كالتذييل له خ م س اى رواه البخاري ومسلم والنسائي عن كعب ايضا
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على آل ابرهيم قيل الآل مقحم وقيل المراد هو وآله كما قدمناه انك
حميد مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد خ س اى رواه البخاري
والنسائي كلاهما عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وازواجه وفي رواية مسلم وعلى ازواجه اى امهات المؤمنين
وهو جمع زوج ويقال المرأة زوج الرجل كما قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة واما جمع الزوجة فزوجات
وذريته في الصراح هي بالضم والتشديد نسل الثقلين وفي الصحاح ذرأ الله الخلق يذرؤهم خلقهم ومنه
الذرية الا ان العرب تركت همزها والجمع ذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده يكون واحدا وجمعا كما صليت
على آل ابرهيم وبارك على محمد وازواجه وفي رواية مسلم وعلى ازواجه وذريته كما باركت على آل ابرهيم خ م
د س ق حب اى رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي حميد الساعدي انك
حميد مجيد م اى رواه مسلم عنه ايضا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابرهيم

وبارك

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابرهيم خ س ق اى رواه البخاري والنسائي وابن ماجه
كلهم عن ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت
على ابرهيم وآل ابرهيم خ اى رواه البخاري عنه ايضا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل
ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابرهيم في العالمين الاصح ان المراد به اصناف
الخلق فان العالم ما سوى الله وانما جمع ليعم الانواع ويشمل الاصناف وغلب فيه العقلاء لشرفهم وقيل
ما حواه بطن الفلك وقيل كل محدث فيه وقيل مختص بالعقلاء وقيل المراد به الجن والانس انك حميد
مجيد م د ت س اى رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن ابي مسعود الانصاري على محمد
وفي نسخة اللهم صل على محمد النبي الامي منسوب الى امة العرب وهي لم تكن تكتب ولا تقرأ
فاستعير لمن لا يعرف الكتابة والقراءة كذا في المغرب والمراد نفي الكتابة والقراءة غالبا وقيل منسوب الى مكة
لانها ام القرى اى اصلها وعمدتها وبركتها وقيل منسوب الى الام اى مثل ما خرج من بطن الام لم يتعلم القراءة
والكتابة وعلى آل محمد د س اى رواه ابو داود والنسائي عنه ايضا لكن بزيادة النبي الامي كما صليت
على ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد س اى رواه النسائي ايضا عنه
فللنسائي روايتان فهو مختص ببعض الزيادة في هذه الرواية اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما صليت وباركت على ابرهيم انك حميد مجيد ر اى رواه البزار عن ابي هريرة اقبل رجل حتى جلس بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اى معشر الصحابة عنده اى عند النبي عليه السلام والجملة حالية معترضة
فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه اى بواسطة تعليمك ايانا كيفية السلام عليك اى لفظه
او طريقه قال البيهقي اشارة الى السلام الذي في التشهد انتهى وحكى ابن عبد البر احتمالا آخر
وهو ان المراد به السلام الذي يتحلل به من الصلوة وقال الاول اظهر اقول ويحتمل ان المعنى عرفناه بالسلام
التعارف وهو قوله السلام عليك لانه اقل السلام المعتبر واما زيادة ايها النبي ورحمة الله وبركاته فمن
خصوصيات التشهد وكان استفسر عن معنى قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
فان معرفة صيغة السلام ظاهرة بخلاف صيغة الصلوة فانها مبهمة غير معينة ولذا قال فكيف نصلي
عليك ع فانه يحتمل احتمالات من الصلوة عليك على طبق السلام عليك او صلى الله عليك على ارادة الانشاء
او قصد الدعاء او غير ذلك اذا نحن صلينا اى اذا اردنا ان نصلي عليك في صلاتنا اى خصوصا [illegible]

الى قبول القربة وتمام الطاعة وكمال العبادة ثم رايت ميرك نقل عن العسقلاني انه قال واختلف
في المراد بقوله كيف فقيل المراد بالسؤال عن الصلوة المجهول بها وباي لفظ تؤدى وقيل عن صفتها
وقال القاضي عياض لما كان لفظ الصلوة المامور بها في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعاء
والتعظيم فسئلوا باي لفظ تؤدى هكذا قال بعض المشايخ ورجح الباجي ان السؤال انما وقع عن صفتها
لا عن جنسها وهو اظهر لان كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيسئل بلفظ ما وجزم القرطبي
قال اي الراوي وهو ابو مسعود الانصاري فصمتنا اي سكت النبي عليه السلام حتى احببنا اي تمنينا
ان الرجل لم يساله وانما احبوا ذلك خشية ان يكون لم يعجبه ذلك السؤال لما تقرر عندهم من
النهي عن ذلك قال الله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ذكره ميرك عن العسقلاني
والاظهر ان تمنيهم لخوف تعنيته صلى الله عليه وسلم في الاحتياج الى التامل ان كان يعمل بالاجتهاد
او بالتوجه والانتظار للوحي ولفوت ما كانوا يستفيدون منه صلى الله عليه وسلم فوائد غريبة وخرائد
كثيرة فاتتهم بسبب هذا السؤال والله اعلم بالحال قال وفي رواية وفي رواية الحاكم ثم قال
اذا صليتم علي فقولوا وهو امر استحباب في الصلوة عند الجمهور خلافا للشافعي وفي رواية عند الطبري
فسكت حتى جاء الوحي فقال تقولون اللهم صل على محمد وفيه ايماء الى عجز الخلق عن حقيقة التصلية
لديه ولذا طلبوا من الله الصلوة عليه واحالوا الامر العظيم اليه النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد حب مس ا اي رواه ابن حبان والحاكم واحمد عن ابي مسعود الانصاري البدري
من سره اي احبه واعجبه ان يكتال على صيغة المجهول من الاكتيال وروي بصيغة المعلوم بالمكيال الاوفى
هو عبارة عن نيل الثواب الاوفى وعن حصول الاجر المتكاثر اذا صلى علينا اهل البيت منصوب بفعل
تقديره اعني اهل البيت ويجوز الجر على انه بدل من الضمير المجرور في علينا او عطف بيان ثم قوله اذا شرط
جزاؤه فليقل والشرط والجزاء جواب الشرط الاول اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين
صفة كاشفة او احترازية لتخرج من اختارت الدنيا فكانت تلتقط البعر في طرق المدينة وذريته
اي اولاده واولاد بناته واهل بيته تعميم بعد تخصيص ودخل فيه مواليه ومن المحكي الغريب ما حكي الخطيب
انه دخل يحيى بن معاذ على علوي ببلخ او بالري زائرا له ومسلما عليه فقال العلوي ما تقول في طين عجن

بماء

بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقوى
فقال العلوي ليحيى ان زدتنا فبفضلك وان نقصتنا فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا ومن اللطائف
لبعض الظرفاء انه قال له بعض الشرفاء ممن كان ملتطخا بالمعاصي وانواع الجفا يجب عليك ان تصلي علينا
اهل البيت فقال انا اقول على اهل بيته الطيبين الطاهرين كما صليت على آل ابرهيم وفي نسخة على ابرهيم
ويؤيده ما في سلاح المؤمن فالمعنى صل على كل منهم كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد د اي رواه
ابو داود عن ابي هريرة من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له
شفاعتي اي ثبتت وحلت ثم وصف المقعد بالمقرب باعتبار ان كل من كان فيه فهو مقرب عند الله
فهو من قبيل وصف المكان بوصف المكين فيه فعلى هذا المقرب اسم مفعول ولا يبعد ان يوصف المكان
بالمقرب مبالغة كما قيل في قوله تعالى ولهم عذاب اليم بمعنى مولم بفتح اللام ويجوز ان يكون اسم مكان
اي مقعد هو مكان التقرب والقرب عنده ولعله مقتبس من قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك
مقتدر ثم قيل هو المقام المحمود وقيل جلوسه على العرش او الكرسي وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مقامان احدهما مقام حلول الشفاعة والوقوف على يمين الرحمن حيث يغبطه الاولون والاخرون
وثانيهما مقعده في الجنة ومنزله الذي لا منزل بعده وهذا المعنى هو الانسب في هذا المقام لوجود نظيره
من سؤال الوسيلة كما تقدم والله اعلم د ط طس اي رواه البزار والطبراني في الكبير والاوسط
معا عن رويفع بن ثابت ثم ليتخير اي ليختر من الدعاء اي جنسه ويستثني منه ما يسال من
الناس فانه لو قال في صلوته اعطني مالا ونحوه بطلت صلوته عند علمائنا الحنفية او من الدعاء
المأثور اعجبه احسنه اليه او ايسره عليه فيدعو خ اي رواه البخاري عن ابن مسعود قال ميرك وفي رواية
مسلم ثم ليتخير من المسالة ما شاء وفيه جواز الدعاء ما شاء دينيا ودنيويا في الصلوة سواء شابه
الفاظ القران والادعية ام لا قال الشافعي يجوز الدعاء في الصلوة بما شاء من امر الدنيا والاخرة
ما لم يكن اثما قال ابن عمر اني لادعو في صلاتي حتى بشعير حماري وملح بيتي وقال الحنفية يدعو بما شابه
الفاظ القران والادعية المأثورة انتهى ولا دلالة لاثر ابن عمر على المدعى فان الظاهر منه انه كان يطلب
تيسير الملح والشعير منه تعالى لا انفسهما على طريق خرق العادة فهذا لا ينافي ما قاله علماؤنا من انه لو قال
اللهم اعطني شعيرا او ملحا فبطلت صلاته لانه من جنس كلام الناس وهو مبطل وان كان بلفظ الذكر

كما اذا قيل له جاء فلان فقال الحمد لله او مات فلان فقال انا لله واشال ذلك حيث ينقلب الذكر
من موضوعه المعنوي الى الجواب لانه والخطاب النوعي الحدثاني لقصد الجواب ونظيره جواز تكلم الجنب
والحائض بالاية القرانية لا على قصد القراءة وليستعذ اي اذا فرغ احدكم من التشهد والصلوة على
النبي عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم اي ومايؤدي اليه ومن عذاب القبر اي من انواعه واسبابه
ومن فتنة المحيا اي الحيوة او زمانها من الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الافات والاصرار
على الفساد والممات اي الموت او وقته من حالة النزع ووقت سكرات ومنكراته او زمان تحققه
من سوال المنكر ونكير مع الحيرة والخوف والدهشة والغربة وضيق القبر والشدة ومن شر فتنة المسيح الدجال
هذا عطف خاص على عام يدل على عظم فتنته وزيادة بليته ويمكن ان يكون كناية عن الكفر في حال الحيوة
او الممات لانها نتيجة فتنته وزيادة بليته ولاشك انها اعظم الفتن واقوى المحن فتحقيقه بان يختم الدعاء
ليحصل حسن الخاتمة بسببه ثم المسيح مخففا يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليهما السلام
لكن اذا اريد به الدجال قيد به وقال ابوداود المسيح مشدد الدجال ومخففا عيسى والاول هو المشهور
وقيل بالتشديد والتخفيف واحد يقال لكليهما واختلف في تلقيب الدجال به فقيل لانه ممسوح العين
لان عينه الواحد ممسوحة وقيل لان احد شقي وجهه خلق ممسوحا لا عين ولا حاجب فيه او لانه
ممسوح من كل خير اي مبعود ومطرود فعلى هذا هو فعيل بمعنى المفعول وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن السكيت
وانه الذي مسح خلقه اي شوه وليس بشيء قال في النهاية وقيل هو فعيل بمعنى الفاعل لانه يمسح الارض اذا خرج
اي يقطعها في ايام معدودة وقيل هو المسيخ بالخاء المعجمة بمعنى الممسوخ واما عيسى عليه السلام فسمي بذلك
لانه خرج من بطن امه وهو ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه السلام مسحه او لانه كان لا يمسح مريضا
الا برىء وكان يمسح الارض اي يقطعها او للبسه المسوح جمع المسح وهو البلاس او لانه
بالعبرانية مشيحا على ما في النهاية فعرب بالمسيح او لان المسيح الصديق وقال العسقلاني قد تكرر
ذكر الدجال في الحديث وهو الذي يظهر في اخر الزمان يدعي الالهية فعال من ابنية المبالغة اي يكثر منه
الكذب والتلبيس والخلط والتلبيس م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن ابي هريرة
ثم اعلم ان هذا الحديث وسائر الاحاديث الاتية يدل على استحباب التعوذ بين التشهد الاخير والتسليم
وقال بعض رواة هذا الحديث بوجوب هذا الدعاء لما ورد في حديثه بلفظ قل او فليقل والاصل في الامر

الوجوب

الوجوب وكان امر ولده ان يعيد صلاته التي صلاها بغير هذا التعوذ اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال الواو لمطلق الجمع فلا يرد انه قبل الموت او يراد من عذاب القبر
ما يوجبه ويحصل بسببه واعوذ بك من فتنة المحيا والممات تعميم بعد تخصيص على سبيل اللف
والنشر الغير المرتب لان عذاب القبر داخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال دخلت تحت فتنة الحيات
قال ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض الانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات
والمحن والبليات واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت ثم فتنة الموت يجوز ان يراد بها
شدة السكرات عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويجوز ان يراد بفتنة الممات فتنة القبر
وقد صح في حديث اسماء انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال فلا يكون ذلك مكررا
مع قوله عذاب القبر لان عذاب القبر مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب وقد اخرج الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن سفيان الثوري ان الميت اذا سئل في القبر من ربك بدا له الشيطان فيشير
الى نفسه اي انا ربك ولهذا ورد السؤال بالتثبيت له حين يسأل ثم اخرج بسنده الى عمرو بن مرة
قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في القبر ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان قال بركة واسناده
جيد انتهى لكن فيه بحث من حيث انه بعد الموت على الاسلام هل يتصور اغواء الشيطان ويعتبر حينئذ
اضلاله هذا وقال القاضي عياض استعاذته صلى الله عليه وسلم من الامور المذكورة التي قد عصم منها انما هو
ليلتزم خوف الله والافتقار اليه وليقتدي به الامة وليبين لهم صفة الدعاء في الجملة اللهم اعوذ بك
من المأثم مصدر اثم الرجل يأثم والمراد الامر الذي يأثم به الانسان او الاثم نفسه او ما فيه الاثم والمغرم
وهو الغرم والغرامة واحد والمراد الدين الذي استدين به فيما يكره الله او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه
واما الدين المحتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا استعاذة وقيل المراد بالغرم ما يلزم الانسان اداؤه
بسبب جناية او معاملة ونحوها وبالجملة الاول اشارة الى حق الله والثاني الى حق العباد خ م د س
اي رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي عن عائشة اللهم اغفر لي ما قدمت اي قبل هذا من الاعمال السيئة
وما اخرت اي من الاعمال السيئة التي يبقى اثارها او ما اخرت بان تركت افعالها من الاعمال الواجبة
وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت اي على نفسي بارتكاب المعاصي القاصرة او المظالم المتعدية وهو
تعميم بعد تخصيص وما انت اعلم به مني تذييل وتتميم وايماء الى انه ربما يظن العامل انه يعمل حسنا

ويكون في الحقيقة سوءا انت المقدم اى لمن تشاء بالتوفيق والمعونة وانت المؤخر اى لمن تشاء بالخذلان
وترك النصرة لا اله الا انت م د ت س اى رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه
اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وفي رواية لمسلم بالموحدة قال النووي في الاذكار ضبطناه ظلما كثيرا
بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان
يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا واقول الاظهر ان يقول مرة كبيرا بالموحدة وكثيرا بالمثلثة لانه الملايم للروايتين
على قياس القراءتين ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو صلى الله عليه وسلم معصوم عنه اجماعا وكذا راوي الحديث
المتعلم منه وهو الصديق الاكبر كرم الله وجهه اللهم الا ان يراد بالكبير واحد الكبائر ومع هذا يناسب الكثير
الداخل فيه الكبير قوله ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك اى مغفرة كاملة ناشئة من عندك
بلا مدخلية غيرك فيها وهذا كناية عن نهاية العناية وارحمني اى بعد المغفرة بتوفيق الطاعة والعصمة عن
المعصية انك انت الغفور الرحيم قال ميرك دل تنكير المغفرة على انه غفران لا يكتنه كنهه ثم وصفه بكونه من عندك
على من يدرك للتعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين كقوله تعالى واتيناه من لدنا علما
وهذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها
والرحمة ايصال الخيرات ففي الاول طلب الزحزحة عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم
خ م ت س ق اى رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اللهم اني اسالك يا الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد سبق مبنى ومعنى ان
تغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم د س مس اى رواه ابوداود والنسائي والحاكم عن محجن بن الادرع
الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فاذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد فقال
اللهم اني اسالك يا الله الاحد الحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ثلاثا اللهم حاسبني
حسابا يسيرا اى سهلا ايماء الى قوله واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
مس اى رواه الحاكم عن عائشة اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر و
اعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات م اى رواه مسلم عن ابن عباس
كان يعلمهم هذا الدعاء كما كان يعلمهم السورة وقد تقدم ان بعض العلماء قال بوجوب هذا الدعاء
وليقل اللهم اني علما في النسخ المصححة اسالك من الخير كله بالجر تاكيدا اى جميعه وفي نسخة بنصبه

على تقدير اعني او تاكيد بناء على محل من الخير فانه مفعول ويبين لقوله ما علمت منه وما لم اعلم
واما ما قال الحنفي من انه منصوب على انه مفعول اسالك وفعلى هذا ما علمت منه فمحل بحث اذ يبقى
حل الكلام اسالك من الخير كل الخير ما علمت فالخير ما اخترناه اللهم اني اسالك من خير ما سالك
عبادك الصالحون اى من الانبياء والاولياء واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون
ربنا اتنا في الدنيا حسنة اى طاعة او قناعة او عافية وقد يراد بالنكرة العموم ولو في الكلام المثبت
نحو قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وفي الاخرة حسنة اى مغفرة ورحمة وشفاعة وفوزا
ونجاة وجنة عالية ومنزلة غالية وقنا عذاب النار اى احفظنا منها ومما يقرب اليها وسمعت
سيدنا وسندنا زبدة العلماء وعمدة الصلحاء مولانا زكريا انه نقل عن شيخه القطب الرباني
الشيخ ابي الحسن البكري قدس سره السري ان في هذه الاية ثلثمائة من الاقوال للمفسرين
والعلماء المعتبرين واحسنها ربنا اتنا في الدنيا حسنة اى اتباع الاولى وفي الاخرة حسنة اى
الرفيق الاعلى وقنا عذاب النار اى حجاب المولى ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا اى الماضية والاتية
وقنا عذاب النار ربنا اتنا وفي نسخة واتنا وهي الموافقة لما في التنزيل ما وعدتنا على رسلك اى السنتهم
او ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب ولا تخزنا اى بان تعصمنا عما يقتضي الاخزاء او بان
تدخلنا في النار للخلود يوم القيمة اى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه وقد روى الحافظ
ابو يعلى الموصلي ان العار والخزي يبلغ من ابن ادم في القيمة بين يدي الله ما يتمنى العبد ان يؤمر به
الى النار وقال بعض العارفين لا تخزنا بما عملنا وعد بفضلك ورحمتك علينا انك لا تخلف الميعاد
اى بقولك سبقت رحمتي غضبي وقال البيضاوي اى باثابة المؤمن واجابة الداعي وعن ابن عباس
الميعاد البعث بعد الموت وتكرار ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها
وفي الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف اقول ولعله مقتبس من تكرار ربنا
في اخر ال عمران خمس مرات متواليات ثم تعقيبه بقوله سبحانه فاستجاب لهم مو مص اى رواه ابن
ابي شيبة من قول ابن مسعود موقوفا سيد الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس في صلاته اى
للتشهد في القعدة الاخيرة اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت سبق مستوفى ابوء اى اقر بنعمتك علي وابوء

بذنبي فاغفرلي انه بكسر الهمزة وفي نسخة بفتحها وفي اخرى فانه لا يغفر الذنوب الا انت واي رواه
البزار عن بريدة ورواه صاحب المشكوة عن البخاري واذا سلم اي للانصراف عن الصلوة كما قال
في نسخة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وزاد البزار والطبراني يحيي ويميت ووافقهما
ابن السني بزيادة قوله بيده الخير وهو على كل شيء قدير اي من الممكنات المتعلقة بها المشية قديره
اي بالغ القدرة كامل القوة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
قال الفائق اي بذلك ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي لا ينفعه حظه وفي الصحاح منك
بمعنى عندك اي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل منه حرف تقديره من قضائك
او سطوتك او عذابك وقال ابن دقيق العيد قوله منك يجب ان يتعلق بينفع وينبغي ان يكون ينفع بتضمن معنى
يمنع وما قاربه اي كيف نفع ويجوز ان يتعلق منك بالجد كما يقال حظي منك كثير لان ذلك نافع ذكره العسقلاني
ثم قال والجد مضبوط في جميع الروايات بفتح الجيم ومعناه الغنى كما نقله البخاري عن الحسن وحكى الراغب
ان المراد به هنا ابو الاب اي لا ينفع احدا نسبه لقوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
وقال القرطبي حكي عن ابي عمرو الشيباني انه رواه بكسر الجيم قال ومعناه لا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده وانكره
الطبري وقال القزاز توجيه انكاره ان الاجتهاد في العمل نافع لان الله تعالى قد دعا الخلق اليه فكيف لا ينفع
عنده ثم قال ويحتمل ان يكون المراد الاجتهاد في طلب الدنيا وتضييع امر الاخرة وقال غيره لعل المراد
انه لا ينفع بمجرده ما لم يقارنه القبول وذلك لا يكون الا بفضل الله ورحمته قلت ويؤيده الحديث المشهور
لن ينجي احدا منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته خ م د س ر ط ى
اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والبزار والطبراني وابن السني كلهم عن المغيرة بن شعبة الا البزار
فعن جابر وابن عباس ورواه الطبراني عن ابن عباس ايضا ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات خ س اي رواه البخاري والنسائي عن المغيرة ايضا وزاد
وبعده لا حول ولا قوة الا بالله سياتي معناه بتفسيره صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه
الظاهر انه عطف على قوله لا اله الا الله وقيل حال عن فاعل فعل محذوف يعني فنقول لا اله الا الله حال كوننا
غير عابدين الا اياه له النعمة اي الانعام والاحسان وله الفضل اي زيادة الامتنان وله الثناء الحسن
اي النعت المستحسن لا اله الا الله مخلصين اي نقولها حال كوننا مخلصين له الدين اي الطاعة فالدين

مفعول به

مفعول به لمخلصين وله ظرف الدين قدم على المفعول للاهتمام به كذا قال بعضهم والاظهر انه ظرف لمخلصين
كما هو المتبادر من العبارة ولو كره الكافرون مفعول لمحذوف اي ولو كره الكافرون قولنا وقال المظهر اي
كوننا مخلصين دين الله وكوننا عابدين له غير مشركين به شيئا م س مص اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن عبد الله بن الزبير استغفر الله ثلاث مرات اللهم انت السلام اي انت السالم
من التغيرات والافات او معطي السلامة لمن تشاء ومنك السلام اي يرجى ويستوهب ويتوقع قال
المؤلف في التصحيح واما ما يزاد بعد قوله ومنك السلام من نحو واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام
وادخلنا دار السلام فلا اصل له بل هو مختلق بعض القصاص تباركت اي تكاثر خيرك و
تزايد برك وقال الازهري معناه تعاليت اي تعالى صفتك عن صفات المخلوقين ذا الجلال وفي رواية م
والطبراني وابن السني يا ذا الجلال اي مستحق الجلال وهو العظمة وقيل الجلال التنزه عما لا يليق والجلال
لا يستعمل الا لله والاكرام اي الاحسان وقيل المكرم لاوليائه بالانعام عليهم والاحسان اليهم عم
ط ى اي رواه مسلم عن ثوبان وعائشة والاربعة عن ثوبان فقط والطبراني عن ابن عمر وابن السني
عن ثوبان وعائشة وفي بعض النسخ عن عائشة فقط وليس في حديث عائشة الاستغفار سبحان الله
والحمد لله والله اكبر ليكون كذا في اصل الجلال واكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة وفي نسخة صحيحة
وهي الظاهرة لتكن منهن اي من الكلمات المذكورة والجمل المسطورة كلهن بالرفع لاكثر الرواة كما صرح
به العسقلاني على انه اسم يكون وخبره قوله ثلاثا وثلاثين وهو ظاهر وفي نسخة صحيحة بالكسر تاكيدا
للضمير المجرور وفي يكون اسم يكون محذوفا اي ليكون عدد المذكورات منهن جميعهن ثلاثا وثلاثين مرة
وقال ميرك نقلا عن العسقلاني انه وقع لبعض الرواة بالنصب ووجه بان اسم يكون محذوف والتقدير
حتى يكون العدد منهن كلهن ثلاثا وثلاثين انتهى وهو غير مستقيم كما لا يخفى الا ان يقول عند ثلاثا وثلاثين
والاوجه الوجيه هو ان يكون منصوبا بتقدير اعني او يعني وهو الاظهر فيكون حينئذ مدرجا من كلام الراوي
والله اعلم ثم اعلم انه يحتمل ان يكون مجموع العدد للجميع فاذا وزع كان لكل واحد احدى عشرة وهو الذي
فهم سهيل بن ابي صالح احد رواة الحديث كما رواه مسلم من طريق روح بن القاسم عنه لكن لم يتابع
سهيل بن ابي صالح على هذا بل لم ار في شيء من طرق الحديث التصريح باحدى عشرة الا في حديث ابن عمر
عند البزار وهو اسناد ضعيف فالاظهر ان المراد ان المجموع لكل فرد والروايات الثابتة عن غير سهيل

صريحة فيه قال عياض هو الاولى ثم ان القائل بان العدد للجميع اختار ان يقول ذلك مجموعا
حتى تصير في المجموع ثلاثا وثلاثين ورجح بعضهم للاتيان فيه بواو العطف والذي يظهر ان كلا
من الامرين حسن الا ان الافراد يتميز بامر اخر وهو ان الذاكر يحتاج الى العدد وله على كل حركة لذلك
سواء باصابعه او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث والله اعلم كذا حققه العسقلاني
على ما ذكره ميرك خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة احدى عشرة بسكون
الشين وبكسرها اي يقولها واحدى عشرة اي مرة واحدى عشرة اي لكل من الاذكار المذكورة فذلك
اي مقدار ما ذكر كله اي جميعه ثلاث وثلاثون م اي رواه مسلم عنه ايضا او عشرا بسكون
الشين لا غير عشرا عشرا بالنصب عطفا على ثلاثا وثلاثين او على محل احدى عشرة وهو اقرب
وانسب خ اي رواه البخاري عنه ايضا من سبح الله دبر كل صلوة اي مكتوبة لما سبق في رواية
وهو بضم الدال والموحدة في الاصول المعتمدة منصوبا على الظرفية بمعنى العقب والخلف ففي القاموس
الدبر بالضم وبضمتين نقيض القبل ومن كل شيء عقبه ومؤخره قال ميرك بضم الدال المهملة
على المشهور في اللغة وهو المعروف في الروايات ايضا وقال ابو عمرو المطرزي دبر كل شيء بفتح الدال
اخره وقاله في الصلوة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة واما الجارحة فبالضم وقال الداودي نقلا
عن ابن الاعرابي دبر الشيء بالضم والفتح اخر اوقاته والصحيح الضم ولم يذكر الجوهري واخرون غيره ثلاثا
وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة بالنصب على انه ظرف
لقال وروي بالرفع على انه مبتدأ خبره قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير غفرت خطاياه جزاء او خبر لمن سبح ثم الصغائر مكفرة بتلك الاذكار والكبائر التي
بينه وبين الله تعالى يغفر بالتوبة والتي بينه وبين العباد فلا بد من ادائها وارضاء صاحبها ومن لم يتب
فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له ذكره ميرك لكن لا يخفى ان بعض الكبائر التي بينه وبين الله تعالى
ايضا لا بد من ادائها كترك الصلوة والصوم والزكوة نعم في حقوق العباد لا بد من التوبة ايضا
خلافا لما يتبادر من العبارة وان كانت اي ولو كانت خطاياه مثل زبد البحر اي في الكثرة قال
العسقلاني هو كناية عن المبالغة في الكثرة م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة
ايضا معقبات بكسر القاف المشددة اي كلمات يأتي بعضها عقب بعض ماخوذ من العقب ويقال

للملائكة

للملائكة الليل والنهار معقبات لان بعضهم يعقب بعضا كما في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله وقال في النهاية سميت معقبات لانها عادت مرة بعد اخرى او لانها يقال
عقب الصلوة او معقبات للثواب ثم حل التركيب ان قوله معقبات اما صفة مبتدأ اقيمت مقام
الموصوف اي كلمات معقبات وخبره قوله لا يخيب اي لا يصير محروما عن ثوابه قائلهن او فاعلهن
شك من الراوي لا تخيير كما توهم الحنفي وقوله دبر كل صلوة مكتوبة ظرف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر
وان يكون متعلقا بقائلهن وقوله ثلاث وثلاثون تسبيحة بدل او بيان للمعقبات ويحتمل ان يكون
خبرا اخر او خبر المبتدأ محذوف وهو هي واما مبتدأ ولا يخيب صفته ودبر صفة اخرى والخبر قوله
ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة قال المظهر في تصحيح المصابيح
معقبات بكسر القاف ومعناه تسبيحات تفعل اعقاب الصلوات ومعقبات مبتدأ وخبره ثلاث
وثلاثون واو للشك من الراوي اذ ربما يقال للقائل فاعل اذ القول فعل من الافعال م ت س اي رواه مسلم
والترمذي والنسائي عن كعب بن عجرة قال المحقق ابن الهمام في شرح الهداية هل وصل السنة التالية
للفرض اولا ففي شرح الشهيد القيام الى السنة متصلا بالفرض مسنون وفي الشافي كان عليه السلام
اذا سلم يمكث قدر ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام
وكذا عن البقالي وقال الحلواني لا بأس بان يقرأ بين الفريضة والسنة الاوراد ويشكل على الاول
ما في سنن ابي داود عن ابي رمثة قال صليت هذه الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يقومان في الصف المقدم عن يمينه وكان رجل قد شهد التكبيرة الاولى
من الصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة ثم سلم عن يمينه وعن يساره حتى راينا بياض
خديه ثم انفتل كما انفتل ابو رمثة يعني نفسه فقام الرجل الذي ادرك معه التكبيرة الاولى يشفع
فوثب عمر فاخذ بمنكبه فهزه ثم قال اجلس فانه لم يهلك اهل الكتاب الا انهم لم يكن لهم بين صلاتهم
فصل فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال اصاب الله بك يا ابن الخطاب ولا يرد هذا على الثاني اذ قد يجاب
بان قوله اللهم انت السلام الى اخره فصل فمن ادعى فصلا اكثر منه فلينقله وقولهم الافضل في السنن
التي بعد المغرب المنزل لا يستلزم مسنونية الفصل باكثر اذ الكلام فيما اذا صلى السنة في محل الفرض
ماذا يكون الاولى قلت الاولى انه يقتصر على ما ورد من قوله اللهم انت السلام الخ ومثل هذا الانفصال

مطلب الاوراد بين الفرض والسنة

لا ينافي الاتصال المسنون في شرح الشهيد وانما زيادة الاوراد المستلزمة للفصل الكثير ولا شك
انه خلاف الافضل كما سياتي في كلام ابن الهمام ثم الذي يسنح لي في حديث ابي رمثة من فعل الرجل وزجر
عمر وتعليله وتصويبه صلى الله عليه وسلم انه اراد ان يشرع في الشفع من غير ان يفصل بالسلام على قصد
الانصراف من الصلوة لان اتصال السنة بالفرض بعد تحقق السلام جائز اجماعا ولم يقل احد بكراهته
واما الخلاف في الاولى والله اعلم ثم قال وما ورد من انه عليه السلام كان يقول دبر كل صلوة لا يقتضي وصل
هذه الاذكار بل كونها عقيب السنة من غير اشتغال بما ليس من توابع الصلوة يصحح كونه دبرها والحاصل
انه لم يثبت عنه عليه السلام الفصل بالاذكار التي يواظب عليها في المساجد في عصرنا من قراءة اية الكرسي
والتسبيحات واخواتها ثلاثا وثلاثين وغيرها بل ندب هو اليها والقدر المحقق ان كلا من السنن والاوراد
له نسبة الى الفرائض بالتبعية والذي ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يؤخر السنة عن الاذكار هو ما روى
مسلم والترمذي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت
السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام فهذا نص صريح في المراد وما يخايل انه يخالفه لم يقو
قوته او لم تلزم دلالته على ما يخالفه فوجب اتباع هذا النص واعلم ان المذكور في حديث عائشة هذا قولها
لا يقعد الا مقدار ما يقول وذلك لا يستلزم سنية ان يقول ذلك بعينه في دبر كل صلوة اذ لم تقل الا حتى
يقول او الى ان يقول فيجوز كونه عليه السلام كان مرة يقوله ومرة يقول غيره مما ورد انه عليه السلام كان يقول
دبر كل صلوة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ اللهم لا مانع لما اعطيت الى اخره فمقتضى العبارة حينئذ
ان السنة ان يفصل بذكر قدر ذلك وذلك يكون تقريبا فقد يزيد قليلا وقد ينقص قليلا وقد يدرج وقد يرتل
فاما ما يكون زيادة غير مقاربة مثل العدد السابق من التسبيحات والتحميدات والتكبيرات فينبغي استنان
تأخيره عن السنة البتة وكذا اية الكرسي على ان ثبوت ذلك عنه عليه السلام ومواظبته عليه والا لم يفرق حينئذ
بين السنة والمندوب وكان يستقيم تبديل التبويب عن السنية وليس هذا على اصولنا وقول الحلواني
عندي انه حكم اخر لا يعارض القولين لانه انما قال لا باس الى اخره والمشهور في هذه العبارة كونه لما
خلافه اولى فكان معناها ان الاولى ان لا يقرأ الاوراد قبل السنة ولو فعل لا باس به فافاد عدم سقوط
السنة بذلك حتى اذا صلى بعد الاوراد تقع سنة مؤداة لا على وجه السنة ولذا قالوا لو تكلم بعد الفرض لا تسقط
السنة لكن ثوابها اقل فلا اقل من كون قراءة الاوراد لا تسقطها انتهى ملخصا وانما ذكرته لما فيه من فوائد

لا توجد

لا توجد في كتب القوم لا من علماء الحديث ولا من علماء الفروع من سبح دبر كل صلوة مكتوبة
مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفر له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر س اي
رواه النسائي عن ابي هريرة او من كل اي يقول من كل واحد من الاذكار الاربعة خمسا وعشرين
اي فيكون المجموع مائة واو التنويع من كلام المصنف كنظائره سابقا ولاحقا س حب مس
اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن زيد بن ثابت الانصاري قال امروا ان يسبحوا دبر
كل صلوة ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا ثلاثا وثلاثين فاُتي رجل من الانصار
في منامه فقيل امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين
واجعلوا فيها التهليل فلما اصبح اتى النبي عليه السلام فذكر ذلك له فقال اجعلوه كذلك رواه النسائي
واللفظ له والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه كذا في سلاح المؤمن لكن لا يخفى انه صلى الله
عليه وسلم ما عمل به للمنام الذي ذكره وانما هو بتقرير منه اما لوحي او اجتهاد على القول به والا
فالاحكام المنامية والاحوال الكشفية لا اعتبار لها في الامور الشرعية او من كل من التسبيح
والتحميد ثلاثا وثلاثين والتكبير اي ومن التكبير اربعا وثلاثين ولا اله الا الله اي ومن التهليل
عشر مرات بالنصب كقوله ثلاثا ت س اي رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابن عباس وكذلك
هذا نقل بالمعنى اي كما ذكره في قوله من كل من التسبيح والتحميد ثلاثا وثلاثين والتكبير ثلاثا وثلاثين
وهو بالجر على ما هو الظاهر وفي اصل الاصيل بالرفع ولعل التقدير والتكبير يقوله ثلاثا وثلاثين
س اي رواه النسائي عن ابن عباس ايضا او من كل من التسبيح والتحميد والتكبير مائة مائة الظاهر
ان قوله مائة كفاية في هذا المقام لقوله من كل فالتكرار للتاكيد مع لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول
ولا قوة الا بالله وهو يحتمل ان يعتبر فيه المعدد المجرد او المعدد المقيد بالمائة وهو الاصح كما يستفاد
من الحديث الذي سنذكره لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتها اي لمحت هذه الكلمات تلك الخطايا
والاسناد مجازي فان الله سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت ا اي رواه احمد من حديث ابي ذر الغفاري
وظاهر ايراد الشيخ ان مدار الحديث في مسند الامام احمد مرفوع لكن قال الحافظ المنذري في الترغيب
والترهيب عن ابي كثير مولى بني هاشم انه سمع ابا ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلوة الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده

لاشريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كان خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن رواه احمد وهو موقوف انتهى
كلام المنذري بكسر في حكم المرفوع فهذا غاية عذر المصر والله اعلم وآية الكرسي اى قراءتها دبر كل صلوة
مكتوبة اى مفروضة لم يمنعه من قارئها من دخول الجنة الا ان يموت اى الا الموت قال الفاضل الطيبي
اى الموت حاجز بينه وبين دخوله فاذا تحقق وانقضى حصل دخوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم والموت
قبل لقاء الله وقال المحقق الصمدانى المولى سعد الملة والدين التفتازانى فى معنى الحديث انه لم يبق من شرائط
دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري اولا ليدخل الجنة وقال بركشاه رحمه
ويمكن ان يقال المقصود انه لا يمنع من دخول الجنة شيء من الاشياء البتة فان الموت ليس بمانع من
دخول الجنة بل قد يكون موجبا لدخولها فهو من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وهذا ليس
بعيب فالمعنى لا عيب فيهم اصلا ويمكن ان يكون المعنى لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت كافرا والعياذ بالله
اشارة الى ان سائر المعاصي لم يمنعه بان يفعلها او يغفر بها الله لمن حب ى اى رواه النسائى وابن حبان
وابن السنى عن ابى امامة الباهلى وقال الحافظ المنذرى رواه النسائى والطبرانى باسانيد كلها صحيحة وزاد
الطبرانى فى بعض طرقه وقل هو الله احد واسناده بهذه الزيادة جيد ايضا كان اى قارئ آية الكرسى فى دبر كل
صلوة فى ذمة الله اى امانه وحفظه الى الصلوة الاخرى ط اى رواه الطبرانى عن الحسن بن على واسناده
حسن ويقرأ المعوذتين بكسر الواو المشددة وفى نسخة بفتحها وفى الحاشية المعوذات رمز فوقها
د س حب مس ى اى رواه الترمذى وابو داود
من ابى داود والنسائى وابن السنى دبر كل صلوة ت
والنسائى وابن حبان والحاكم وابن السنى عن عقبة بن عامر قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ
المعوذات دبر كل صلوة رواه ابو داود واللفظ له وابن حبان والحاكم وصححاه ورواه الترمذى ولفظه
ان اقرأ بالمعوذتين ذكره ميرك وقال بعض الشراح فى سنن ابى داود والنسائى والبيهقى المعوذات
وفى سنن الترمذى المعوذتين فعلى الاول اما ان يكون اقل الجمع اثنين واما ان يدخل سورة الاخلاص والكافرون
فى المعوذتين لان فى كلتيهما براءة من الشرك والتجاء الى الله تعالى اللهم انى اعوذ بك من الجبن بضم جيم
وسكون موحدة وبضمتين على ما فى القاموس ايضا يقال جبان كسحاب وشداد وامير هيوب للاشياء
لا يقدم عليها قال ميرك وقد وقع فى هذا الحديث عند البخارى زيادة وهى واعوذ بك من البخل فقيل الجود
اما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله الجبن واما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ولا يجتمع الشجاعة

والسخاوة

والسخاوة الا فى نفس كاملة ولا تنعدمان الا فى نفس ناقصة واعوذ بك ان ارد بصيغة المجهول اى من
ان ارجع الى ارذل العمر بضمتين ويسكن الميم اى الى آخره وهو حال الكبر والعجز والفتور والخرف والارذل
من كل شيء الردى منه على ما فى النهاية وانما استعاذ منه لان المقصود من العمر هو التفكر فى آلاء الله ونعمائه
والقيام بموجب امره ويفوت ذلك فى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا اى محنها المانعة من المنح
الدينية والنعم الاخروية واعوذ بك من عذاب القبر اى مما يؤدى اليه خ ت س اى رواه البخارى والترمذى
والنسائى عن سعد رب قنى عذابك يوم تبعث اى تحيى عبادك وفى الحاشية او تجمع رمزا عليه
بالميم وعه فقوله عوم عه اى رواه ابو عوانة ومسلم والاربعة كلهم عن البراء بن عازب واختيار
لفظ ابى عوانة وترك لفظ الخمسة مما لا يظهر له وجه وجيه اصلا مع ان البعث والجمع متغايران
معنى ولو كانا متحدين اعتبارا ومآلا اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى عوا اى رواه ابو عوانة
عن سعد اللهم رب جبريل وميكائيل تقدم ضبطهما واسرافيل اعذنى من حر النار اى وبردها
فهو من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اى والبرد او المراد بحرها شدة عذابها الشامل لكلا
نوعيها كما قيل فى حديث من صبر على حر مكة ساعة تباعد من نار جهنم مائة سنة كما فى المدارك
ولعل تخصيص الحر لكونه اكثر وعذاب القبر طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن عائشة اللهم
اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به منى انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت سبق معناه د م ت حب اى رواه ابو داود ومسلم والترمذى وابن حبان
عن على اللهم اعنى على ذكرك اى الشامل للقرآن وغيره من الاذكار وشكرك اى شكر نعمك الظاهرة والباطنة
الدنيوية والاخروية التى لا يمكن احصاؤها وحسن عبادتك من القيام بشرائطها واركانها وسننها
وادابها وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص فيها والاستغراق والتوجه التام الحاصل بها
د س حب مس ى اى رواه ابو داود والنسائى وابن حبان والحاكم وابن السنى عن معاذ بن جبل اللهم
ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما على انه وصف ومنادى ثان انا شهيد انك اى اشهد بانك
الرب اى رب كل شيء او الرب المطلق وحدك لا شريك لك اى ليس فى الربوبية احد غيرك اللهم ربنا ورب
كل شيء انا شهيد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان
العباد كلهم بالنصب على انه تاكيد ويجوز رفعه على انه مبتدأ خبره اخوة والجملة خبر ان كقوله تعالى

قل ان الامر كله لله قرا الجمهور بالنصب وابو عمرو بالرفع ثم قوله اخوة ايماء الى قوله تعالى انما المؤمنون
اخوة واشعار بان الاعتبار بالاحساب دون الانساب خلاف ما في الجاهلية من التفاخر بالانساب
والتنابز بالالقاب اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا بكسر اللام في اكثر النسخ وفي نسخة بفتحها
وهو الاكمل لك واهلي عطف على الضمير المنصوب في اجعلني اي واجعل اهلي مخلصا ايضا مفردا الى
طاعتك في كل ساعة اي نفس في الدنيا والاخرة اي في امورهما بحيث لا يوجد ساعة بلا صرف
طاعة سواء كانت تلك الساعة مشغولة بامر الدنيا او العقبى بكون مقرونة بالاخلاص الموجب للخلاص
فاندفع ما توهم الحنفي حيث قال يستفاد منه تحقق عدم الاخلاص في الاخرة ذا الجلال والاكرام
اي يا صاحب صفتي الجلال والجمال على وجه الكمال اسمع اي ثنائي واستجب اي دعائي الله اكبر الاكبر
بالرفع وكرر للتاكيد وايماء الى انه الاكبر سواء عرف او نكر وفي نسخة صحيحة بالجر على ان المراد به
انه اكبر من كل اكبر فاللام فيه للجنس حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر س د ى اي رواه النسائي
وابو داود وابن السني عن زيد بن ارقم لكن في سلاح المؤمن نقلا عن ابي داود والنسائي وقال اللفظ للنسائي
الله الاكبر الاكبر الله نور السموات والارض الله الاكبر الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله الاكبر الاكبر
اللهم اني اعوذ بك من الكفر اي الشرك او الكفران والفقر اي القلبي او الافتقار الى افراد الانسان وعذاب
القبر س مس مص ى اي رواه النسائي والحاكم وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن ابي بكرة الثقفي
اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اي عاصمه فهو من قبيل وضع المصدر موضع الاسم مبالغة كرجل
عدل وفيه ايماء الى الحديث المشهور امرت ان اقاتل الناس حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله وهو المستمر بحكم الاسلام والعصمة هي المنع والحفظ على ما في الصحاح واصلح لي دنياي
بفتح الياء من غير همز اي امورها الفرودية التي جعلت فيها معاشي اي سبب عيشي وحياتي الى وقت مماتي
وسيجيء في بعض الروايات زيادة واصلح لي اخرتي التي فيها معادي اي مرجعي ومآبي اللهم اني اعوذ بك برضاك
من سخطك واعوذ بعفوك من نقمتك بفتح النون وكسر القاف وبكسر اوله وسكون ثانيه وهو الاشهر اي عقوبتك
ففي الصحاح انتقم الله منه اي عاقبه والاسم النقمة والجمع نقمات ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت
القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم وفي القاموس النقمة بالفتح وبالكسر

وكفرحة

وكفرحة المكافاة بالعقوبة انتهى والرواية بالوجهين السابقين واعوذ بك منك لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت وفي الحاشية ولا راد لما قضيت مرموزا عليها برمز ابن حبان
وفي بعض النسخ رمز طب للطبراني في الدعاء وهو غير ظاهر اذ لم يذكر بعد في الرموز الاتية
ولا ينفع ذا الجد منك الجد س حب اي رواه النسائي وابن حبان عن صهيب بن سنان الرومي
وقال يرك عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه ان كعبا حلف بالذي فلق البحر لموسى انا نجد في التورية
ان داود نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف من صلاته قال اللهم اصلح لي ديني الخ قال وحدثني
كعب ان صهيبا حدثه ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من الصلوة رواه النسائي
واللفظ له وابن حبان في صحيحه بمعناه كذا في سلاح المؤمن واظن ان قوله في التورية وهم من بعض
الرواة والصواب في الزبور تامل قلت تاملنا فوجدنا ان قوله في التورية هو الصواب وغيره وهم
فان كعبا كان يهوديا وكتابهم التورية وايضا يتصور ان يوجد فيها ان داود كان يقول كذا ولا يتصور
ان يوجد في الزبور الذي نزل على داود انه كان يفعل كذا فان قيل التورية نزلت قبل الزبور قلنا
يكون اخبارا عن الغيب الذي سيقع في مستقبل الزمان والله المستعان اللهم اغفر لي كما في
نسخة خطاي بفتحتين وكسر همزه وفي نسخة بالف فهمز وهما لغتان مناسبتان لقوله وعمدي
وفي نسخة وخطاياي بصيغة الجمع لتخطيه ففي القاموس الخطأ والخطاء والخطا ضد الصواب والخطيئة
الذنب او ما تعمد منه كالخطء بالكسر والخطا ما لم يتعمد والجمع خطايا اللهم اهدني لصالح الاعمال
اي الافعال الظاهرة والاخلاق اي الاحوال الباطنة والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف فقول الحنفي
اي احسنها واكملها ليس في محله وان ورد بلفظ احسن الاعمال والاخلاق في رواية اخرى لا يهدي وفي
نسخة انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت وفي رواية واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها
الا انت ن اي رواه النسائي عن ابن عمر اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر ومن فتنة المحيا
والممات ومن شر المسيح الدجال تقدم مستوفى عو مس اي رواه ابو عوانة والحاكم كلاهما عن ابي هريرة
اللهم اغفر لي خطاياي اي الصغاير وذنوبي اي الكباير كلها اي جميع انواع المعاصي اللهم انعشني بفتح
العين اي ارفعني واحيني اي حيوة طيبة مقرونة بالقناعة والكفاية والطاعة والعافية وفي رواية الطبراني
وابن السني بدل واحيني واجبرني بضم الموحدة بمعنى اصلح شاني وارزقني اي حلالا طيبا او علما نافعا

واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه بالكسر ويجوز فتحه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها
الا انت س ط ى اي رواه الحاكم عن ابي ايوب الانصاري والطبراني وابن السني كلاهما عن ابي امامة
الباهلي اللهم اصلح لي ديني اي فانه معاد امري ووسع لي اي معيشتي في داري اي في مسكني ومالي اي
وبارك لي في رزقي لي يكون كفاية ويوجب قناعة ويقتضي طاعة وعبادة ا ط ص اي رواه احمد والطبراني
وابو يعلى عن ابي موسى سبحان ربك الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به الخطاب العام رب العزة
بدل او صفة لربك واضيف الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذي العزة بل ولا من عزة لاحد الا وهو
مالكها او خالقها والمعنى انه سبحانه لعزته وغلبته منزه عما يصفون اي يذكرون له من الولد والصاحبة
والشريك وينعتونه بما لا يليق بذاته وصفاته من الملاحدة والزنادقة وكلمة ما مصدرية او موصولة
او موصوفة والرابط في الصلة والصفة محذوفة وسلام اي عظيم على المرسلين اي بالاصالة وعلى
اتباعهم بالتبعية والحمد لله رب العالمين اي على جميع النعماء ص ى اي رواه ابو يعلى وابن السني
عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ولفظ ابي يعلى من قال دبر كل صلوة سبحان ربك الى فقد اكتال بالجريب
الاوفى من الاجر واسناده ضعيف ولفظ ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته
لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك الى وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من
صلاته مسح بيمينه على راسه اي مقدم راسه وقال بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم برفعهما
على البدلية من هو وفي نسخة بجرهما على الوصفية لله او الموصول اللهم اذهب عني الاذهاب اي ازل
عني الهم اي الغم الذي يذيب البدن والحزن بضم فسكون وفي نسخة بفتحين وقرئ بهما في القران
وهو تعميم بعد تخصيص او الهم ما يلحقه من الخوف والحزن لما يصيبه من خوف الفوت فكانه قال اللهم
اجعلني من الذين لا خوف عليهم اي من لحوق العقاب ولا هم يحزنون اي من فوت الثواب وقد اخبر الله سبحانه
عن لسان اهل الجنة فيها الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والا فما دمت في هذه الدار لا تستغرب
وقوع الاكدار اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ر ط س ى اي رواه البزار والطبراني في الاوسط وابن السني
عن انس قال ميرك واسناده ضعيف ولفظ ابن السني اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده وقال اشهد
ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اذهب عني الهم دبر صلوة الصبح وهو اي المصلي ثان رجليه اي عاطف رجليه
في التشهد قبل ان ينهض وسياتي في حديث اخر قبل ان يثني رجله قال وهذا ضد الاول في اللفظ ومثله

في الم

في المعنى لانه اراد قبل ان يصرف رجله عن حالته التي هي عليها في التشهد كذا في النهاية وقال الطيبي
الواو للحال اي لم يعطفها ولم يغيرها عن هيئة التشهد ت س ط س ى اي رواه الترمذي والنسائي
عن ابي ذر والطبراني في الاوسط وابن السني عن ابي امامة قبل ان يتكلم ت س اي رواه الترمذي والنسائي
عن ابي ذر ايضا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وزاد النسائي والطبراني
في الاوسط بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر
ايضا مائة مرة ط س ى اي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني عن ابي امامة وقال النووي في الاذكار
روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلوة
الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه
ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه اي يلحقه ويهلكه في ذلك
اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح قال ميرك ورواه النسائي
وزاد فيه بيده الخير بعد قوله يحيي ويميت وزاد فيه ايضا وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة ورواه
ايضا من حديث معاذ وزاد فيه ايضا ومن قالهن حين ينصرف من صلوة العصر اعطي مثل ذلك في ليلته
ورواه احمد من حديث عبد الرحمن بن غنم وفي رواية تقديم قوله بيده الخير على قوله يحيي ويميت وفيه
ولا يحل لذنب ان يدركه الا الشرك وكان من افضل الناس عملا الا رجلا يقول افضل مما قال اللهم
اني اسالك رزقا طيبا اي حلالا ملائما للقوة معينا على الطاعة مقيما للعبادة وقدم على ما بعده لانه
اساس لهما ولا يعتد بهما دونه كما قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وعلما نافعا اي شرعيا
اعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة اي مقبولا بان يكون مقرونا بالاخلاص ص ط ى اي رواه الطبراني
في الصغير وابن السني كلاهما عن ام سلمة وفي الاذكار رواه احمد وابن ماجه وابن السني عن ام سلمة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا
طيبا ودبر المغرب والصبح جميعا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد زاد الترمذي يحيي ويميت
وزاد احمد والطبراني بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات س ح ب ا ط اي رواه النسائي وابن حبان
واحمد والطبراني كلهم عن ابي ايوب الانصاري واحمد عن عبد الرحمن بن غنم ايضا والطبراني عن معاذ

ايضا قبل ان ينصرف ويثني بفتح فسكون فكسر رجليه وهو عطف تفسير كما سبق معناه وقيل حال بتقدير المبتدأ وقوله منهما على ما في بعض النسخ المصححة متعلق بينصرف اي قبل ان ينصرف من المغرب والصبح وفي نسخة منهما اي من الصلوة ا اي رواه احمد عن عبد الرحمن بن غنم وبعد صلوتي الصبح والمغرب وفي نسخة وبعد صلوة الصبح والمغرب اي بعد كل منهما ايضا اي زيادة على ما سبق قبل ان يتكلم اللهم اجرني من النار اي احفظني من النار سبع مرات د س حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن حبان عن مسلم بن الحارث ويقال الحارث بن مسلم التميمي والاول اصح وبعد صلوة الضحى اللهم بك اي بحولك وقوتك وعونك ونصرتك احاول اي اعالج امورى وقال البيهقي اي اطالب وبك اصاول اي ادافع وقال المؤلف اي اسطو واقهر وبك اقاتل اي اخاصم واجاهد ى اي رواه ابن السني عن صهيب واذا دعي الى طعام فليجب امر من الاجابة ندبا او وجوبا م ت د س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة

مطلب الدعوة الى الطعام او لبنية عرس

ولا سيما وليمة العرس وهي الطعام الذي يصنع عند العرس وهو ضيافة الزوج عند عقدها او زفافها ماخوذة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى كما سمي وليمة لاجتماع الزوجين ثم سمي بمعنى مثل يقال هما سيان فلان وما زائدة او موصولة او موصوفة هذا اصله ثم استعمل بمعنى التخصيص وقد يحذف لفظا لكنه مراد وما بعده مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة صلتها او صفته وفي نسخة بالجر على انه مضاف اليه نسي بناء على زيادة ما وفي اصل الاصيل بالنصب ولعل وجهه ان يقال لا امثل وليمة العرس شيء من انواع الدعوة د ق عو اي رواه ابو داود وابن ماجه وابو عوانة عن ابن عمر فان كان اي المدعو المجيب صائما صلى اي في بيتهم ليحصل لهم البركة والخير من ترحمه وعبادته اذا كان من اهل العلم والصلاح او دعا لهم بالخير وقال المؤلف اي فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة م د ق س اي رواه مسلم وابو داود وابن ماجه والنسائي عن ابن عمر وفي بعض النسخ المصححة رمز الترمذي بدل ابن ماجه ودعا وبرك بتشديد الراء اي دعا بالبركة فهو تخصيص بعد تعميم وظاهر عطفه على صلى يفيد المعنى الذي ذكرناه سابقا د ق عو اي رواه ابو داود وابن ماجه وابو عوانة قال وبرك وذهب المصنف قدس سره الى المعنى الذي ذكره لما في رواية مسلم وابي داود والترمذي قال هشام بن حسان يعني احد رواة الحديث الصلوة بمعنى الدعاء وعند النسائي من حديث ابن مسعود وان كان صائما دعا بالبركة فقوله ودعا وبرك الظاهر ترك الواو في الجملة الاولى لان الحديث في الكتب الثلاثة بلفظ اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان صائما دعا وبرك وان كان

مفطرا

مفطرا اكل فكان قوله دعا في هذه الرواية بدل قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية السابقة صلى الا ان يكون معطوفا عليه خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ المصنف قدس سره وعن انس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال ردوا سمنكم الى سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم وفيه نصلي غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل البيت واذا افطر قال ذهب الظمأ بفتحتين فهمزة اي العطش وشدته وقيل يمد ويقصر وترك همزها في قوله تعالى لا يصيبهم ظمأ وابتلت اي صارت رطبة العروق اي عروق الجوف وثبت الاجر اي على قدر التعب والنصب في الصبر عن الاكل والشرب وتحمل الجوع والعطش له سبحانه ان شاء الله اي ان تعلق بقبوله مشيئة الله وارادته م د س مس اي رواه مسلم على ما في بعض النسخ وابو داود والنسائي والحاكم عن ابن عمر اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي ذنوبي مو مس ق ى اي رواه الحاكم وابن ماجه وابن السني كلهم عن ابن عمر موقوفا فان افطر عند قوم قال افطر عندكم الصائمون الجملة خبرية مبنى ودعائية معنى وكذا قوله واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة اي دعت لكم بالخير والبركة ق حب اي رواه ابن ماجه وابن حبان كلاهما عن عبد الله بن الزبير وابو داود عن انس واخرج ابن السني عنه ايضا لكن ما ذكره المؤلف قال ميرك عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزبيب فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة هكذا رواه ابو داود باسناد صحيح ورواه ابن السني عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الخ ورواه ابن حبان في صحيحه وعنده سعد بن عبادة بدل سعد بن معاذ والله اعلم بالصواب قلت ويمكن الجمع بتعدد القضية

مطلب ...

واذا حضر الطعام فليسم الله لا خلاف في ان التسمية في ابتداء حال الاكل سنة مؤكدة وليأكل مما يليه اي يقربه بيمينه الجمهور على ان الاكل باليمين سنة مؤكدة والامر الوارد فيه للندب وقيل للوجوب ويؤيده مواظبته صلى الله عليه وسلم واما الاكل مما يليه فمحله اذا كان الطعام نوعا واحدا واما اذا كان انواعا مختلفة كالفواكه وغيرها فيجوز ان يمد يده الى ذلك الموضع شاء الاكل يدل على ذلك الاحاديث القولية والفعلية خ م ت س اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي كلهم عن عمر بن ابي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم واتمه ام سلمة ولفظه في الشمائل سم الله وكل بيمينك مما يليك ان الشيطان يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه بصيغة المجهول قال المصنف اي يجعله حلالا بان يشاركه صاحبه فيه وقال ميرك معناه انه يتمكن من اكل الطعام وهو محمول على ظاهره بان الاكل الشيطان حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لا ينكره بل اثبت فوجب قبوله وقال النووي يصرف قوة فيما لا يرضاه الله تعالى

اى لا يكون ممنوعا من التصرف فيه الا ان يذكر اسم الله عليه قال البيضاوى وكان ترك التسمية اذن من الله
للشيطان فى تناوله كما ان التسمية منع له عنه نقله الطيبى م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى
عن حذيفة بن اليمان قالوا يا رسول الله انا ناكل اى كثيرا ولا نشبع قال فلعلكم تاكلون متفرقين حال
قالوا نعم بفتح العين ويجوز كسرها وبه قرئ والكسائى حيث جاء فى القران قال فاجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله عليه وهذا تنبيه للامر الاهم يبارك لكم فيه بصيغة المجهول فاحد الجارين نائب الفاعل
وفى نسخة بصيغة المعلوم فالفاعل هو الله حقيقة والاسم مجازا وهو ابلغ د ق س اى رواه ابو داود
وابن ماجه والنسائى عن وحشى بن حرب وامر الصحابة فى الشاة المسمومة التى اهدتها اليه اليهودية
ان اذكروا اسم الله بكسر نون ان المصدرية او المفسرة او ضمها وصلا وكلوا فاكلوا اى بعد ما سموا فلم
يصيب احدا منهم شئ اى من ضرر السم الذى كان فى الشاة حس اى رواه الحاكم فى مستدركه من حديث
ابى سعيد الخدرى وقال صحيح الاسناد على ما نقله صاحب السلاح قال ميرك ولى فيه تامل اذ المشهور بين
اصحاب الحديث وارباب السير والتواريخ انه لم ياكل من تلك الشاة المسمومة احد من الصحابة الا بشر بن البراء
ابن معرور اكل منها لقمة ومات منها وامر النبى صلى الله عليه وسلم باحراق تلك الشاة او دفنها تحت التراب
واختلفوا فى انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل اليهودية او عفا عنها والاصح انه قتلها لاجل قصاص بشر بن البراء
وعفا عنها لاجله صلى الله عليه وسلم يعنى قبل القصاص فانها استدلت بها انه نبى فاسلمت قال واظن ان
فى هذه الرواية وهما شديدا ونكارة ظاهرة تلتئم من وجوه كثيرة منها انه امرهم بالاكل منها مع العلم بها ومنها
ان القوم اكلوا منها جميعا ومنها عدم الضرر وقد تضرر به صلى الله عليه وسلم حتى انتقل شهيدا بالمها
المعاود له كل سنة حتى لقى الله تعالى ومنها مخالفته لما رواه سائر الحفاظ فقد رواه ابو داود والدارمى
عن جابر ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية اى مشوية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية فدعاها فقال اسممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتنى
هذه فى يدى للذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن تضره وان لم يكن نبيا فاسترحنا منه فعفا عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفى اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله
من اجل الذى اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبنى بياضة من الانصار فقوله فعفا عنها

اى اولا

اى اولا ثم لما مات من اكل معه من اصحابه امر بقتلها فقتلت وفى حديث مسيره صلى الله عليه وسلم
اى ذهابه وابى بكر وعمر الى بيت ابى الهيثم بفتح فسكون ففتح وهو مالك بن التيهان الانصارى
والقضية مذكورة فى الشمائل بشرطه واكلهم الرطب بقراءة بالوجوه الثلاثة المشهورة وكذا قوله
وشربهم الماء مع التثليث فى الشين والضم اشهر ثم الفتح قوله صلى الله عليه وسلم مبتداء من خبره
فى مسيره والمقول ان هذا اى ما ذكر من اكل الرطب واللحم وشرب الماء العذب هو النعيم الذى
تسألون عنه يوم القيمة ايماء الى قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فلما كبر ذلك اى عظم الموجود اى شق
وصعب وعظم على اصحابه اى من ابى بكر وعمر وابى هريرة الراوى قال اذا اصبتم اى صادفتم ووجدتم
مثل هذا اى مما ذكر من النعم والنعيم بمعنى النعمة على ما فى المهذب ويمكن ان يقال التقدير اذا اردتم اصابة
مثل هذا وضربتم بايديكم اى شرعتم فى تناوله واخذه فقولوا بسم الله وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا
الحمد لله الذى هو اى لا غيره اشبعنا اى من الطعام وارونا اى من الشراب والمعنى ازال عنا الجوع والعطش
وفى قوله هو اشارة الى ان كلا من الاكل والشرب انما هو سبب للشبع ودفع العطش والا فالمشبع
والمروى هو الله وتغيير الحنفى ارونا بسقانا فى غير محله بل كان حقه ان نقول اطعمنا حتى اشبعنا
وسقانا حتى اروانا وانعم علينا اى باكثر النعم الظاهرة والباطنة وافضل اى اكمل النعم واتمها فان هذا
اى القول كفاف بهذا اى النعيم قال المؤلف بفتح الكاف اى يوازيه سواء بسواء ومنه قول عمر رضى الله عنه
وددت انى سلمت من الخلافة كفافا لا على ولا لى انتهى وفى النهاية الكفاف هو الذى لا يفضل عن الشئ
ويكون بقدر الحاجة اليه وهو بمعنى قول عمر نصب على الحال اى من الفاعل او المفعول وقيل اراد به مكفوفا
عن شرها وقيل معناه ان لا انال منه ولا ينال منى اى يكف عنى واكف عنها حس اى رواه الحاكم عن ابى هريرة
وان نسى التسمية اول الطعام اى فى اول اكله فليقل اى بعد التذكر فى اثنائه وقيل ولو بعده
ليعود بركة الطعام ونفعه اليه بسم الله اوله واخره بنصبهما على الظرفية اى فى اوله واخره والمراد
استيفاء جميع اجزائه وقال الطيبى اى كل اوله واخره مستعينا بالله فيكون الجار والمجرور حال عن فاعل
الفعل المقدر وفيه ان اكل اوله ليس فى زمان الاستعانة بسم الله لانه فى وقت اكل اوله لم يكن
مستعينا به اللهم الا ان يقال انه فى وقت كله اولا مستعين به ايضا حكما لان حال المؤمن
وشانه هو الاستعانة به سبحانه فى جميع احواله وان لم يجر اسم الله على لسانه لنسيانه اذ هو معفو عنه والله اعلم

ثم الفرق بين الطعام والوضوء حيث ان المتوضي اذا نسي التسمية في اوله لا يتداركه بهوان
الوضوء فعل واحد بغسل اعضائه جميعا بخلاف الطعام فان اكل كل لقمة فعل على حدة ولذا اكابر العلماء
يسمون في كل لقمة ولعل الشارع اكتفى باوله ونفى الحرج عن اكله ومع هذا فضلاء الصوفية يسمون
ايضا في غسل كل عضو من اعضاء الوضوء د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم عن عايشة وان اكل مع مجذوم اي الذي به جذام وهو تشقق الجلد وتقطع
اللحم وتساقط الشعر والفعل منه جذم كذا في المغرب او ذي عاهة اي علة من سائر العلل المعدية
قال بسم الله ثقة اي اثق ثقة اي اعتمادا بالله فنصبه على المفعول المطلق وكذا قوله وتوكلا عليه ت د ق
حب مس ى اي رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن السني عن جابر لكن
لفظ الحديث على ما ** في الاذكار هكذا روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال كل ثقة بالله انتهى وهو
كذلك في المشكوة نعم بعضهم هو منصوب ويحتمل ان يكون من كلام الراوي حالا من فاعل قال
وان يكون مفعولا مطلقا اي كل ثقة استانف اي اثق ثقة بالله ذكره الطيبي وقال ميرك الاحتمال الاول
ضعيف جدا اقول الاحتمال الاول هو القوي نعم لو قدر اكل معك ثقة بالله لكان اقوى ظهورا والحاصل
ان الاكل مع المجذوم يحتاج الى حال الاعتماد والتوكل على الله دون المجذوم على ما توهم في التقدير الاول
ثم التقدير انما يحتاج في عبارة الحصن دون ما ورد في المشكوة والاذكار فان لفظ كل موجود اللهم
الا ان يقال هو مقدر ونقحال من المفعول واما الاحتمال الثاني فبعيد جدا لانه يلزم منه ان لا يكون قوله
ثقة بالله وتوكلا عليه من كلامه صلى الله عليه وسلم وليس كذلك واما الاحتمال الثالث فتكلف مستغنى عنه
بما ذكرناه سابقا ولان الظاهر انه حال اي كلوا بسم الله حال كوني واثقا بالله ومتوكلا عليه على ان كلا
من المصدرين بمعنى اسم الفاعل كما قيل في قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا اي راغبين وراهبين
بقي الجمع بينه وبين ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد وهو ان يقال الاكل
معه من باب التوكل كما يشير اليه الحديث والفرار منه جواز ورخصة فاذا فرغ من الاكل والشرب وكذا اذا فرغ
من احدهما قال الحمد لله حمدا منصوب بالحمد المذكور اما باعتبار ذاته او اعتبار تضمنه معنى الفعل
او بفعل مقدر يدل عليه الحمد المذكور وفي رواية النسائي بدل قوله الحمد لله حمدا اللهم لك الحمد حمدا وهو كذا في

نسخة

في نسخة الشيخ وفي اصل الاصيل ثم قوله كثيرا صفة حمدا اي حمدا كثيرا من حامد واحد ومن حامدين كثيرين
وكذا قوله طيبا اي خالصا من الرياء والسمعة او عاريا عن الاغراض الفاسدة او خاليا من بيان اسمائه
ونعوته من اوصاف الملاحدة مباركا فيه اي في الحمد وهو مفعول اقيم مقام فاعل مباركا اي ما وقع اليه البركة
والزيادة والثبات والنمو والدوام والمعنى حمدا ذا بركة دائما لا ينقطع لان نعم الله لا تنقطع عنا فينبغي ان يكون
حمدنا غير منقطع ايضا ولو نية واعتقادا غير مكفي بالنصب وفي نسخة صحيحة بالرفع وسياتي وجههما قال المؤلف
بفتح الميم واسكان الكاف وتشديد الياء قال الخطابي معناه انه سبحانه وتعالى هو المطعم الكافي وهو غير مطعم
ولا مكفي اقول فهو من الكفاية على ما اختاره صاحب الاذكار ويكون الضمير لله ففي الاذكار مكفي بفتح الميم
وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء
كان من الكفاية او من كفات الاناء كما لا يقال في المقروء مقري ولا في المرجى مرجئ بالهمز انتهى فانقل الحنفي عن
الطيبي من ان معناه غير مردود ومقلوب من كفات الاناء والضمير للطعام الذي يدل عليه سياق الكلام مردود
عليه لما سبق الاشارة اليه ولا مودع بفتح الدال المشددة وقال المؤلف بضم الميم وفتح الواو وتشديد
الدال اي غير متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك اي ما تركك انتهى وقال العسقلاني
غير مودع بفتح الدال اي غير متروك ويحتمل كسرها على انه حال من القائل اي غير تارك انتهى وفيه انه يلزم منه
تفكيك الضمير مع عدم ملائمته لما قبله وما بعده حيث وقع كل منهما بصيغة المفعول ولا مستغنى عنه قال
المؤلف اي غير مطروح ولا معرض عنه بل يحتاج اليه ولا مستغنى عنه ربنا يروى بالرفع والنصب والجر فالرفع
على تقدير هو ربنا او انت ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا او على انه مبتداء وخبره غير بالرفع تقدم عليه والنصب
على انه منادى حذف منه حرف النداء والجر على البدل من ضمير الله هذا مجمل الكلام في مقام المرام وتفصيله
ما ذكره ميركشاه رحمه الله تعالى بقوله واعلم ان ضمير اسم المفعول في الجمل الثلاثة لا يخلو اما ان يكون راجعا
الى الله تعالى او الى الحمد او الى الطعام الذي يدل عليه السياق فعلى الاول يجوز في غير ان يقرا منصوبا باضمار
اعني او على انه حال اي الله سبحانه غير مكفي رزق عباده لانه لا يكفيه احد غيره وقيل اي غير محتاج الى احد لكنه
هو الذي يطعم عباده ويكفيهم ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لانه
في جميع هو المرجع والمستعان والمدعو ويجوز ان يقرا مرفوعا اي هو غير مكفي الخ وعلى الثاني معناه ان هذا
الحمد غير باق به كما هو حقه لقصور القدرة ومع هذا فغير مودع اي غير متروك بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع

كما ان نعمه سبحانه لا ينقطع عنا طرفة عين ولا مستغنى عنه لان الاتيان ضرورى دائما ورفع غيره ونصبه
بحالهما وعلى الثالث معناه انه غير مكفى من عندنا بل هو الكافى والرازق او غير مردود اليه لان الاحتياج اليه
قد بلغ الغاية ولا مودع اى غير متروك لان الحاجة اليه دائمة ولا مستغنى عنه جملة مؤكدة للجملة السابقة
والنصب والرفع فى غير بحالهما ايضا خ عه اى رواه البخارى والاربعة كلهم عن ابى امامة الحمد لله الذى كفانا
اى جميع مهماتنا ومنها الاطعام وأروانا خص بشبهها على عظمة تلك النعمة او لكونه مستلزما للاكل غالبا
وفى نسخة وآوانا اى اعطى ماوى لنا والظاهر انه تصحيف غير مكفى بالنصب ويجوز رفعه ولا يبعد
جعله مجرورا بدلا من الجلالة او الموصول ولا مكفور قال المؤلف يريد كثرة النعم التى انعم الله تعالى يعنى الاعراف
بها خ اى رواه البخارى عن ابى امامة ايضا الحمد لله الذى اطعمنا وجعلنا مسلمين وهذا من اتم النعم
لان سائرها يشغل الانعام وكفار الامم عه اى رواه الاربعة وابن السنى عن ابى سعيد الخدرى
الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه بتشديد الواو اى سهل كلا من دخول اللقمة ونزول الشربة فى الحلق
وجعل له اى لما ذكر مخرجا اى خروجا او مكان خروج او زمانه د س حب اى رواه ابو داود والنسائى
وابن حبان عن ابى ايوب الانصارى الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة
د ت ق مس ى اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم وابن السنى عن معاذ بن انس ولفظه من قال
ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه واذا اكل الطعام اى جنسه فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا
منه د ت ق اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه كلهم عن ابن عباس فان كان اى الطعام لبنا وفيه دليل
على انه يطلق على المائعات ايضا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قال المؤلف يدل على ان اللبن خير
الاطعمة وافضلها قلت وسببه ما رواه الترمذى فى الشمائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس شئ يجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن وفى رواية يجزئ من الاجزاء بمعنى الكفاية ومعنى الحديث ليس شئ
مقام الطعام والشراب غير اللبن ثم الظاهر ان المراد لبن البقر والغنم والابل لقوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة
نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فلا يدخل فيه لبن الرمكة وهى الانثى
من الخيل فان كثيره مما يسكر على ما صرح به بعض فقهائنا فيكون قليله ايضا حرام عند الشافعى لظاهر حديث
ما اسكر كثيره فقليله حرام والله اعلم د ت ق اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه عن ابن عباس ايضا قال
ميرك هو وما قبله حديث واحد فالاولى الاكتفاء باحد الارقام قلت المتعين هو اخر الرموز ليشمل السابق

والاحق

والاحق ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة بفتح الهمزة اى المرة من الاكل حتى يشبع ويروى بضم الهمزة
وهى اللقمة وهى ابلغ فى بيان اهتمام اداء الحمد لكن الاول اوفق مع قوله الشربة ثم نصبها على انها مفعول مطلق
فيحمده بالنصب عطفا على ياكل وفى نسخة بالرفع اى فهو يحمد الله عليها اى على تلك الاكلة او يشرب
الشربة بالفتح لا غير اى مرة من الشرب فيحمده عليها م ت س ى اى رواه مسلم والترمذى والنسائى
وابن السنى كلهم عن انس واذا غسل يده وفى نسخة يديه ذكره ميرك الحمد لله الذى يطعم
بصيغة المعلوم ولا يطعم على بناء المجهول من الاطعام اى يرزق ولا يرزق وفى نسخة ولا يطعم
بفتح الياء والعين اى لا ياكل وتخصيص الطعام بالنفى لشدة الحاجة اليه اذ لا احد الا يحتاج اليه
وهو غير محتاج اليه وليس المعنى على خصوص الطعم بل مطلق النفع فعبر عن كل شئ ببعضه من تسمية
المنة اى انعم علينا فهدانا اى امور ديننا ودنيانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء اى انعام حسن ابلانا
اى انعمنا فقوله كل بلاء منصوب على انه مفعول مطلق مقدم على الفعل واقيم بلاء مقام ابلاء
كما فى قوله تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا قال المصر الابلاء الاحسان والانعام قال القتيبى يقال
من الخير ابليه ابلاء ومن الشر ابلوه بلاء انتهى وفى النهاية بعد ذكر كلام القتيبى والمعروف
ان الابتلاء يكون فى الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
انتهى والتحقيق معنى القتيبى لان كلامه فى الفرق بينهما لا انه لا يستعمل كل فى غيره تغليبا وتقييدا و
نظيره الفرق المشهور بين وعد واوعد حيث يستعمل الاول فى الخير والثانى فى الشر عند الاطلاق
وقد يستعمل كل بخلاف الاخر بقرينة صارفة كقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر وقوله سبحانه ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده وفى الحديث واما لمة الملك فايعاد بالخير الحمد لله غير مودع بتشديد
الدال ونصب غير وجوز الرفع والجر ولا مكافى بفتح الفاء منونا وفى نسخة صحيحة بهمز بعد الفاء
قال ميرك نقلا عن الشيخ انه بالهمز هكذا ثبتت الرواية فى هذا الحديث ومعناه ان نعم الله لا تكافا انتهى
وقال الجوهرى فى المهموز كل شئ ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له والناقص كافيه
من المكافاة فهو اسم مفعول هنا اما مهموز او ناقص وفى التاج من المهموز واصل المكافاة المقاومة
والموازنة ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذى اطعم اى اعطى كثيرا من الطعام اى من اجناسه وانواعه
وسقى اى كثيرا من الشراب اى من انواعه من الماء واللبن وغيرهما وقيل كلمة من زائدة فى الموضعين للافادة

التعميم وكسيه من العري بضم فسكون اي من اجله كقوله تعالى اطعمهم من جوع وكذا قوله وهدى من الضلالة
وبصر بتشديد الصاد اي اعطى البصر في البصيرة من العمى اي من جهة العمى والعمه والحاصل ان من في المواضع
الثلاثة للابتداء والمغيرات كلا من الكسوة والهدى والتبصير مبتداء عن ضده وهو العري والضلالة
والعمى وخلاصته ان كل احد من البشر لو لم يكن عناية الله تعالى متعلقة به وخلي وطبعه على حاله
لم يكن الا في عري وضلالة وعمى كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
وكلكم جايع الا من اطعمته وكلكم عار الا من كسوته وفضل اي وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا
وفيه اشعار بان التقدير فيما سبق ايضا اطعمنا وسقانا وكسانا وهدانا وبصرنا الحمد لله رب العالمين
س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة اللهم اشبعت اي من الطعام و
وارويت اي من الشراب فهنئنا بتشديد النون المكسورة اي فاجعلنا مهنايين او فاجعل كلا منهما
هنيئا لنا على الحذف والايصال ورزقتنا اي من سائر النعم فاكثرت اي عطاءنا واطبت اي اذاقنا
او احوالنا فزدنا اي من نعمك بلطفك وكرمك مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول سعيد بن جبير
احد كبار التابعين ويدعو لاهل الطعام اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر وفي نسخة واغفر لهم
وارحمهم م ت س مص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة
واسكان السين المهملة وهو صحابي معروف اللهم اطعم اي ارزق من اطعمني اي من تسبب لاطعامي واسق
بهمزة وصل ويجوز قطعه لكن الاول انسب بقوله من سقاني م اي رواه مسلم عن المقداد بن الاسود
الكندي واذا لبس شيئا اي من الثياب وهو بكسر الموحدة في الماضي وبفتحها في المضارع ومصدره اللبس
بضم فسكون واما لبس يلبس بعكس ما ذكر فهو من اللبس بفتح فسكون بمعنى الخلط ومنه قوله تعالى
ولا تلبسوا الحق بالباطل وانما بينته لان كثيرا من الطلبة تشتبه عليهم القضية قال اللهم اني اسالك
من خيره اي خير هذا الشيء الملبوس نفسه بان يكون مباحا ولا يكون في تحصيله شبهة وخير ما هو له
اي مصنوع ومخلوق له من قصد سترا لعورة ودفع الحر والبرد من غير الخيلاء والفخر واعوذ بك
من شره وشر ما هو له ى اي رواه ابن السني عن عمر رضي الله عنه وفي بعض النسخ عن ابي سعيد الخدري
وان كان اي الملبوس جديدا ولفظ الترمذي في الشمائل اذا استجد ثوبا اي لبس ثوبا جديدا سماه
باسمه اي لتعيين الموضوع له سواء كان عمامة او قميصا او غيره اي غير ما ذكر من انواع الثياب كالازار

والرداء

والرداء ونحوهما والمقصود التعميم واو للتنويع ويقول رزقني الله هذه العمامة او هذا القميص او يقول كساني الله
هذه العمامة او هذا القميص وما اشبه ذلك كما قاله المظهر وهو الاظهر من قول الطيبي حيث قال سماه باسمه
بان يقول عمامة اي هذه عمامة ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اي المسمى والملبوس المعين
من العمامة او القميص والجملة تعليل للجملة السابقة ويحتمل ان يستقيم عند قوله اللهم لك الحمد انت كسوتنيه
لكن الاول اتم بدلالة العطف بثم والله اعلم والمعنى انت كسوتنيه من غير حول مني ولا قوة واسالك
خيره اي ان توصلني خيره وخير ما صنع له اي وان توفقني خير ما صنع له من الشكر بالجوارح والجنان
والحمد لموليه باللسان واعوذ بك من شره وشر ما صنع له اي من الطغيان والكفران د ت س حب مس
اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري الحمد لله الذي كساني ما اواري
اي استر به عورتي والفاء للمبالغة واتجمل به اي اتزين بما كساني في حياتي ت ق مص مس اي رواه
الترمذي وابن ماجه وابن ابي شيبة والحاكم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي الحديث ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق
به كان في كنف الله وفي حفظه وفي ستره حيا وميتا وفي رياض النضرة عن مطر البصري قال رايت عليا رضي الله عنه
اشترى ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به
عورتي ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد في المناقب ومن لبس ثوبا اي جديدا
او مطلقا فقال الحمد لله الذي كساني هذا اي اللباس ورزقنيه اي اعطانيه ومنه قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون
وهو اظهر مما قال الحنفي اي جعله مما انتفع به فان الجوهري قال الرزق ما ينتفع به من غير حول اي تصرف تام
مني ولا قوة اي كاملة غفر له ما تقدم من ذنبه د ت ق مس اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم
عن معاذ بن انس وما تاخر د اي رواه ابو داود عنه بهذه الزيادة قال المؤلف كذا وقع في سنن ابي داود وسكت
عليه وهو من افراده انتهى ومعنى قوله وسكت عليه انه لم يتعرض بانه صحيح او حسن او ضعيف والقاعدة انه اذا سكت
فهو حسن واذا راى على صاحبه ثوبا جديدا قال له تبلي على صيغة المضارع المخاطب من الابلاء الماخوذ
من البلى ومنه قوله تعالى وملك لا يبلى وهذا خبر بمعنى الدعاء وكذا قوله ويخلف الله وهو من الاخلاف بالفاء والمعنى انك
تجعل الثوب باليا ويعطيك الله تعالى خلفا منه وهو كناية عن طول العمر وسعة الرزق د مص اي رواه ابو داود
وابن ابي شيبة عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابل واخلق قال المؤلف هو بفتح الهمزة فيهما من بلي الثوب يبلي

بكسر الباء ومن خلق الثوب يخلق بضم اللام خلوقة اذا بلي وانقطع فهذا امر بمعنى الدعاء كناية عن طول العمر قال
في النهاية يروى بالقاف والفاء فالقاف من اخلاق الثوب تقطيعه واما الفاء فبمعنى العوض والبدل وهو الاشبه انتهى
والمحفوظ هو القاف واما الفاء ففي حديث تبلي ويخلف الله تم كلامه ثم الجمع بينهما للافادة التاكيد وكذا التكرير
بقوله ثم ابلي واخلق ثم ابلي واخلق وهو في عبارة المشكوة وقع مرتين خ د اي رواه البخاري وابو داود
عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص واعلم انه في المتن ابلي واخلق على صيغة الواحد المخاطب المذكر
وفي بعض نسخ الحاشية ابلي واخلقي بصيغة الواحدة المخاطبة ولفظ الحديث بصيغة الواحدة المخاطبة لان
الخطاب لام خالد الراوية فالمذكور في المتن نقل بالمعنى لبيان العمل بالحديث بالنسبة الى المذكر نظرا الى الاغلب
المفهوم منه ان يؤنث ضمير المؤنث نعم وعن ابن عمر قال راى النبي صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا ابيض فقال اجديد قميصك
ام غسيل فقال بل جديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا قال عبد الرزاق
وزاد فيه الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد ويعطيك الله قرة العين في الدنيا والاخرة اخرجه ابو حاتم كذا في
الرياض النضرة فاذا خلع ثيابه اي اذا اراد خلعها لغسل او نوم او نحوهما فستر ما بين اعين الجن وعورة
بالجر ان يقول بسم الله والستر بالكسر الحجاب وفي نسخة بالفتح وهو مصدر سترت الشيء اذا غطيته
مص ي اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني عن انس واذا هم بامر اي قصد السالك امرا مهما ويكون مترددا
في انه هل هو خير في نفسه او في متعلقاته ام لا وقال ابن ابي جمرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم
اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاول لا يؤاخذ بها بخلاف الثلاث الاخر فقوله
يشير الى ان اول ما يرد على القلب يستخير فيطلب الخير ليظهر له ببركة الصلوة والدعاء ما هو الخير
بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت عزيمته فيه فانه يصير اليه ميل وحب فيخشى ان يخفى عليه وجه
الارشدية لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لان الخواطر لا يثبت فلا يستخير الا على
ما يقصد التصميم على فعله والا لو استخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ به فيضيع عليه اوقاته انتهى وفيه
انه كيف يضيع اوقاته وهو في كل وقت يطلب خيره من الله تعالى على خطره الاهم الا ان يقال انه يكون سببا
لضياع المهمات في الاوقات ثم لا يخفى ان الاولى هو اختيار الاوسط بين الخطرة والعزيمة وهو الارادة
كما اخترناه ويؤيده ما رواه الطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود بلفظ اذا اراد احدكم امرا فليركع اي فليصل
ركعتين يقرأ فيهما الكافرون والاخلاص او اية وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله

مطلب صلوة الاستخارة

وتعالى

وتعالى عما يشركون او اية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا من غير الفريضة وفي نسخة من غير فريضة اشارة الى انه
لا يجزي الفريضة مقامهما ولا يكتفي بهما بخلاف تحية المسجد وشكر الوضوء فانهما يؤديان بكل صلوة
نفية اشعار باهتمام هذه الصلوة والاظهر ان المراد به الوجه الاكمل وهو ان يكون صلاة على حدة من غير
فريضة او سنة مؤكدة ثم انه صلى الله عليه وسلم ما عين وقتا فذهب جمع الى جوازها في جميع الاوقات
والاكثرون على انهما في غير الاوقات المكروهة ثم ليقل اللهم اني استخيرك من الاستخارة وهي استفعال
من الخير ضد الشر ومعناه طلب الخير في الشيء ومنه دعاء الاستخارة اللهم خر لي اي اختر لي اصلح
الامرين واجعل الخيرة فيه كذا في النهاية والخيرة بسكون الباء الاسم من خار الله لك اي اعطاك ما هو
خير لك والحاصل ان معناه اطلب خيرك او اطلب منك الخير والعلم به في هذا الامر بعلمك اي بسبب
علمك المحيط بالخير والشر كما قال تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واستقدرك قال المؤلف اي اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة انتهى
وفي القاموس استقدر الله خيرا سأله ان يقدر له خيرا بقدرتك اي بحولك وقوتك وفيه كمال التفويض
علما وعملا وقال الطيبي على ما نقله ميرك عنه الباء في الموضعين اما للاستعانة كما في قوله تعالى بسم الله
مجريها ومرسيها اي اطلب خيرك مستعينا بعلمك فاني لا اعلم فيم خيري واطلب منك القدرة فانه
لا حول ولا قوة الا بك واما للاستعطاف اي بحق علمك الشامل وقدرتك الكاملة انتهى وفي رواية [illegible]
واستهديك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم اي من غير تعلق بعمل مترتب على امل ناشئ من توهم علم
او قدرة لي فانك تقدر بكسر الدال رواية ولا اقدر وفي القاموس القدرة والقوة والاقتدار والفعل كفرح
ونصر وضرب وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب بضم الغين ويكسر وهو كل ما غاب عن العيون سواء كان
محصلا في القلوب او لا كذا في النهاية اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر اللام للعهد الذهني فان المراد به
الامر المتردد فيه من جهة كونه خيرا او شرا كالسفر والنكاح وغيرهما خير لي في ديني قيل معناه اللهم انك
تعلم فاوقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض اليه والرضا بعلمه فيه وهذا النوع يسميه اهل البلاغة
تجاهل العارف ومزج الشك باليقين اقول ولا خفاء في انه غير مناسب للترديد الذي بني امره [illegible]
به وجهل العبد به فالظاهر ان الشك بالنظر الى المستخير لانه ليس متيقنا عنه بل هو متردد في ان علم

بها ذهل تعلق بكونه هذا الامر خيرا او شرا لان اصل العلم اللازم المعلوم بالضرورة من الدين وتمم الدين
لانه اهم المهمات واتم المرادات واقصى الغايات ومعاشي نفي الصحاح العيش الحيوة وقد عاش
الرجل معاشا ومعيشا وكل واحد منهما يصلح ان يكون مصدرا وان يكونا اسما مثل معاب ومعيب وقال
بركة يحتمل ان يكون المراد بالمعاش الحيوة وان يكون المراد ما يعاش فيه ووقع في حديث ابن مسعود
عند الطبراني في الاوسط في ديني ودنياي وفي حديث ابي ايوب عنده ايضا في الكبير في دنياي واخرتي
وعاقبة امري او عاجل امري وفي نسخة او في عاجل امري اي امري العاجل وهو امر الدنيا واجله
اي اجل امري وهو الامر الاجل المتاخر من امر الاخرة قال المؤلف وفي الموضعين للتخيير اي انت مخير
ان شئت قلت عاجل امري واجله او قلت معاشي وعاقبة امري انتهى وقال العسقلاني الظاهر انه
شك في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عاقبة امري او قال عاجل امري واجله واليه ذهب القوم حيث
قالوا هي على اربعة اقسام خير في دينه دون دنياه وهو مقصود الابدال وخير في دنياه فقط وهو حظ
حقير وخير في العاجل دون الاجل وبالعكس وهو اولى والجمع هو الافضل ويحتمل ان يكون الشك
في انه صلى الله عليه وسلم قال في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال بدل الالفاظ الثلاثة في عاجل امري
واجله ولفظ من المعادة في قوله في عاجل امري ربما يؤكد هذا وعاجل الامر يشمل الديني والدنيوي والاجل
يشملهما والعاقبة انتهى ولا شك انه او في الحديث ليس من كلام النبوة المفيد للتخيير وانما استفيد التخيير
من وقوع شك الراوي في التعبير فاندفع كلام الحنفي بعد نقل كلام المصنف ويجوز ان يكون الشك ويؤيده ما في بعض
الكتب كالمشكوة والاذكار وغيرهما ناقلين عن البخاري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي قال المصنف
بوصل الهمزة وضم الدال افضل به وحيثه انتهى وكذا قال في النهاية وقيل بكسر الدال اوضحها وهو المفهوم
من القاموس حيث قال القدر محركة القضا والحكم وقدر الله ذلك عليه يقدره ويقدره قدرا وقدره عليه
وله انتهى وقيل معناه اجعله مقدورا لي او قدره لي او نجزه لي ويسره لي اي سهله ووفقني له وقال الحرك روى
بضم الدال وكسرها ومعناه ادخله تحت قدرتي فيكون قوله يسره لي طلب التيسير بعد طلب التقدير وقيل
المراد من التقدير التيسير فيكون ويسره عطف تفسير يا ثم بارك اي اوقع البركة لي فيه وان كنت تعلم
ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او عاجل امري واجله فاصرفه اي ذلك عني واصرفني عنه وفيه
مبالغة لا يخفى نحو قولهم ابا كشول الاسد [illegible] واقدر لي الخير بضم الدال ويجوز كسرها حيث كان اي وجد الخير

ثم ارضني

ثم ارضني به من الارضاء وفي نسخة صحيحة ثم رضني من الترضية وهما بمعنى اجعلني راضيا به وفي نسخة
كتب فوقه رمز البخاري رواه التابعي حيث كنت ثم ارضني بقضائك قال ابن المعلي في منسكه قال شهاب
الدين القرافي في كتابه القواعد من الدعاء المحرم المرتب على استيناف المشيئة كمن يقول اقدر لي الخير
لان الدعاء بوصف التقدير انما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب والطلب في الماضي محال فيكون
مقتضى هذا الدعاء ان يقع تقدير الله تعالى في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استيناف
التقدير بل وقع جميعه في الازل فيكون هذا الدعاء يقتضي مذهب من يرى انه لا قضاء وان الامر انف
كما اخرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق باجماع فان قلت يتعين ان يعتقد ان التقدير اريد به التيسير
على سبيل المجاز فالداعي اذا اراد هذا المجاز جاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية انتهى والاظهر
ان يقال انما يحرم اذا اراد تغيير التقدير او استيناف التقدير لا عند عدم النية لا سيما وقد ورد مثل الدعاء
في السنة ولا كل احد مطلع على هذه الدقيقة فبمجرد عدم النية لا يتحقق الحرمة هذا وقد يقال معنى واقدر لي
الخير اظهر تقديرك الخير لي في هذا الامر وبين وجهه لينكشف لي الخير والشر ولا يبعد ان يقال
يكون مثل هذا الامر معلقا بدعاء العبد فيقع على مقتضاه فان القدر جزئيات الكليات القضا
او بالعكس على خلاف فيه كما حقق في زيادة العمر ورد القضاء بالدعاء وفي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب والله اعلم بالصواب خ عد اي رواه البخاري والاربعة عن جابر بن عبد الله الانصاري
ان كان اي وفي رواية بعد صدر الحديث ان كان اي الامر المقصود خيرا اي لي كما في نسخة صحيحة في ديني
اي في امر ديني في الدنيا ومعادي اي في امر رجوعي في العقبى ومعاشي اي في امر معيشتي حال حياتي جميعها
وعاقبة امري اي عند مماتي وحسن خاتمتي فقدره بتشديد الدال المكسورة اي اجعله مقدورا لي ويسره لي
اي سهله لي ووفقني عليه وبارك لي فيه وان كان اي الامر كما في نسخة شرا لي في ديني ومعادي ومعاشي
وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه وقدره وفي نسخة واقدر لي الخير ورضني به بتشديد الضاد
المكسورة حب مص اي رواه ابن حبان وابن ابي شيبة عن جابر ايضا وفي اصل الاصيل رمز
الحاكم بدله والاول اصح وعليه اكثر النسخ خيرا اي وفي رواية اخرى لابن حبان كما سياتي ان كان خيرا لي
في ديني خيرا لي في معيشتي وخيرا لي في عاقبة امري فاقدره لي وبارك لي فيه وان كان غير ذلك اي غير
هذا الامر المراد خيرا لي فاقدر لي الخير حيث ما كان ورضني بقدرك بفتحتين اي بتقديرك وقضائك

حب اى رواه ابن حبان عن ابى هريرة خيرا اى وفى رواية اخرى له ان كان خيرا لى فى دينى ومعيشتى
وعاقبة امرى فاقدره لى ويسره وان كان كذا وكذا للامر الذى يريد بيان لكذا وكذا وفى نسخة الامر
الذى يريد شرا لى فى دينى ومعيشتى وعاقبة امرى فاصرفه عنى ثم اقدر لى الخير اينما كان اى الخير لا حول
ولا قوة الا بالله اى فى تعيين الخير وتبيين الشر وغيرهما من الامور حب اى رواه ابن حبان عن ابى سعيد
الخدرى واسالك اى وفى رواية اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من
فضلك ورحمتك فانهما بيدك اى بتصرفك لا يملكهما احد سواك اى غيرك فانك تعلم ولا اعلم
وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب اى وانت على كل شىء قدير فهو من باب الاكتفاء او الظهور اللهم
ان كان هذا الامر الذى يريده الموصول بيان لهذا الامر خيرا لى فى دينى وفى دنياى وفى نسخة ودنياى وعاقبة
امرى فوفقه اى اجعله على وفق مقصودى وسهله اى يسره وان كان غير ذلك اى الامر خيرا لى فوفقنى للخير
حيث كان اى الامر الخير د اى رواه البزار عن ابن مسعود فان كان اى الامر المستخار فيه زواجا بكسر الزاى
اى تزوجا ونكاحا فليكتم الخطبة بكسر الخاء المعجمة وهو ان يخطب الرجل المراة تقول منه خطبت يخطب خطبة
بالكسر واما الخطبة بالضم فهو من القول بالثناء والكلام بالوعظ على المنبر وغيره ثم ليتوضأ فيحسن بالرفع
او الجزم وهو من الاحسان ويجوز من التحسين اى فيسبغ وضوءه بان يكمل فياتى بفرائضه وسننه واداب
ثم ليصل ما كتب الله له اى ما قدره له وقضاه واقله ركعتان يقرا فيهما الكافرون والاخلاص وقيل فى الاولى
قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الاية وفى الثانية
وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية ثم ليحمد الله اى يثنى عليه ويشكره على نعمه ويمجده اى يعظمه بذكر
اوصاف الجلال ونعوت الجمال على وجه الكمال ثم ليقل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب فان رايت اى علمت يعنى ان تعلق علمك ان فى فلانة بفتح التاء غير منونة وفى نسخة بالجر
منونة ويسميها اى يذكرها باسمها خيرا لى نصب على اسم ان فى دينى ودنياى واخرتى فاقدرها لى
وان كان غيرها خيرا منها لى وفى نسخة خيرا لى منها فى دينى واخرتى ترك هنا ودنياى اشارة الى ترجيح
ذات الدين على ذات الدنيا كما فى الحديث المشهور المتفق عليه تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها
ولدينها فاظفر بذات الدين فاقدرها لى حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن ابى ايوب
من سعادة ابن ادم استخارة الله ومن شقوة بالكسر وفتحه لغة على ما ذكره الجوهرى وفى نسخة

شقاوة

شقاوة وهى بالفتح ضد السعادة وفى قراءة شقاوتنا بالكسر وهى لغة كذا فى الصحاح تركه اى ترك ابن ادم
استخارة الله بالاضافة الى المفعول مس ت اى رواه الحاكم والترمذى عن سعد بن ابى وقاص وفى الجامع الصغير
لفظ بروايتهما عنه من سعادة ابن ادم استخارة الله ومن سعادة ابن ادم رضاه بما قضى الله له ومن
شقاوة ابن ادم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن ادم سخطه بما قضى الله له وفى الجامع ايضا ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد رواه الطبرانى فى الاوسط عن انس وقال
بعض الحكماء من اعطى اربعا لم يمنع اربعا من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع
القبول ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب تم الاستخارة المختصر
ما ورد فى حديث اللهم خر لى واختر لى ولا تكلنى الى اختيارى ونقل عن شيخ الاسلام خواجه عبد الله الانصارى
ويقال له نديم البارى قدس الله روحه وفتح لنا فتوحه هذه الاستخارة المنظومة يا خالق لعبيده
لا تتركن احدا سدى خر لى اليك طريقه بيديك اسباب الهدى وان تولى عقدا اى عقد نكاح
واراد مباشرة فخطبته اى السابقة على اصل العقد ان الحمد لله بكسر النون للالتقاء ورفع الحمد
فهى ان المخففة من المثقلة كقوله تعالى واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين على ما نقل ميرك عن الطيبى
وقال البيضاوى ان هى المخففة من المثقلة وقد قرئ بها وبنصب الحمد وفى نسخة صحيحة بتشديد النون
ونصب الحمد وقال المصريدى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد انتهى وقال الحنفى نصب الحمد
مع تشديد النون واجب ورفعه مع التخفيف قلت ومفهومه انه لا يجوز غيرهما وليس كذلك بل يصح
فيه اربعة اوجه اما النصب مع التشديد فظاهر واما الرفع مع التشديد فجائز على سبيل الحكاية
وكذا مع التخفيف وجهان والتقدير فخطبته انه يقول وان يقول الحمد لله ويؤيده ما ذكره المؤلف فى
تصحيح المصابيح يجوز تخفيفها وتشديدها ومع التخفيف يجوز رفع الحمد ونصبه ورويناه بذلك
نحمده جمع بينهما اشعارا بان الاول جملة اسمية دالة على الثبوت والدوام وان الحمد ثابت متحقق وانه مستحق له
سواء حمد او لم يحمد والثانى جملة فعلية تدل على التجدد والاستمرار التام والايماء الى ان الاول اجمال والثانى
انشاء او بالعكس والمراد نحمده ونشكره على نعمه التى من جملتها حمده ونستعينه اى على حمده وغيره من
الامور الدينية والدنيوية ونستغفره اى من التقصير فى حمده واستعانته وسائر ما يجب علينا فعله
ونعوذ بالله من شرور انفسنا اى من الاخلاق الدنية ومن سيئات اعمالنا اى من الافعال الردية

من يهده الله اي من يرد الله هدايته ويتعلق به عناية فلا مضل له ومن يضلل اي من يضلله ويخذله
لعدم تعلق ارادة الهداية وسبق العناية به فلا هادي له كما قال تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وفي اتيان ضمير المفعول في جانب الهداية وتركه في جانب الضلالة نكتة مشيرة الى العناية واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال المص قوله نحمده ونستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله هو بالنون في الثلاثة اي نحن واشهد فيهما بالهمزة المفتوحة على الافراد
لانه صلى الله عليه وسلم لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه انتهى قال الحنفي
المناسب للاصل كما نقل انه يقول الاربعة بدل الثلاثة نعم الواقع في المشكوة والاذكار افعال
ثلاثة اذ لم يوجد فيهما لفظ نحمده فما وقع في شرح المشكوة من لفظ الثلاثة هو المناسب قال وفيه
بحث اخر لانه لا تفاوت بين كل من الافعال الاربعة وبين الشهادة فما ذكره وجه افراد اشهد ليس
على ما ينبغي والاولى ان يقال كما قيل الضمير المستكن في الافعال الثلاثة للمتكلم ومن معه من اصحابه الحاضرين
والغائبين ويجوز ان يكون قولا من لسان البشر وخصص الشهادة بالافراد اشارة الى ان وجوب
الشهادة لكل فرد على حدة ففيه اشارة الى التفرقة اولا والى الجمع ثانيا قلت هذا المعنى هو مراد المص
فتدبر يظهر يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وهي ادم وخلق منها زوجها
اي حوا وبث منهما اي نشر منهما اي بالواسطة وعدمها رجالا كثيرا ونساء اي كثيرا واتقوا الله تاكيد
لما سبق اوتقرير في احدهما لمخالفته وفي الاخر عقابه الذي تساءلون بتخفيف السين على حذف احدى
التائين للكوفيين وتشديدها على ادغام التاء بعد قلبها في السين اي يسال بعضكم بعضا به اي بالله
والارحام جمع رحم بالنصب وتقديره واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة حمزة بالجر على انه عطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو جائز على الصحيح خلافا لمن خالف كما حققناه في حاشية تفسير الجلالين
ويرادبه قولهم اسالك بالله والرحم وقيل الواو للقسم ثم هذا هو اصل الاصيل وعليه اكثر النسخ وفي
نسخة صحيحة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وهو الموافق للمشكوة والاذكار
وتيسير الاصول قال الطيبي ولعله هكذا في مصحف ابن مسعود ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا
مطلقا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اي حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام

بالمواجب

بالمواجب والاجتناب عن المحارم لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما ما رواه الحاكم عن ابن مسعود
مرفوعا في تفسير الحديث من انه هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فمبني على كماله وقيل
ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي ولا تكونن
على حال سوى الاسلام اذا ادرككم الموت فهو في الحقيقة امر بدوام الاسلام فان النهي عن المقيد بحال
اوغيرها فلا يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع دونهما وكذا النفي ذكره
البيضاوي وقيل معناه وانتم متزوجون لان التزوج بالحلال من كمال الاسلام وتمام الاحوال يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي صدقا وصوابا يصلح لكم اعمالكم الاية يعني ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وهو بتمامه كذا في المشكوة عن ابن مسعود رواه الاربعة
والحاكم وابو عوانة كلهم عن ابن مسعود وقال الترمذي حسن ورواه احمد والدارمي ايضا
ورسوله اي وفي رواية بعد قوله ورسوله ارسله بالحق اي بالقران او ملتبسا بالحق اي بالصدق بشيرا
اي مبشرا المطيعين بالجنة ونذيرا منذرا اي مخوفا للعاصين بالنار بين يدي الساعة اي قدامها
وقبل وقوعها من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين على ما في النسخ المصححة ويجوز كسرها يقال
رشد بالكسر يرشد بالفتح ورشد بالفتح يرشد بالضم من الرشد وهو الهداية وضد الغي ومن يعصهما
اي الله ورسوله فقد ضل وغوى وظلم نفسه فانه لا يضر اي بالعصيان الا نفسه لان وبالها عليها ولا يضر الله
شيئا لانه منزه عن ذلك فقوله فانه لا يضر تعليل للجواب القدر فتدبر ه اي رواه ابو داود عن ابن مسعود
ايضا قال المؤلف قوله ومن يعصهما كذا ورد بجمع الضمير على التثنية وهو مما انفرد به ابو داود وسكت عليه
وقد يقال انه مخالف لما رواه مسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى قال القاضي عياض وجماعة من العلماء انما انكر عليه لتشريكه في الضمير
المقتضي للتسوية وامره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر
لا يقل احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان انتهى قال الشيخ محي الدين النووي
رحمه الله والصواب ان سبب النهي ان الخطب شانها البسط والايضاح واجتناب الاشارات والرموز
ولهذا ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لتفهم واما قول الاولين فضعيف

باشياء منها ان مثل هذا الضمير قد تكرر في الاحاديث الصحيحة في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
كقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وغيره من الاحاديث وانما ثني الضمير هنا لانه ليس
خطبة وعظ وانما هو تعليم حكم وكلما قل لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس المراد
حفظها وانما يراد الايقاظ بها قال ومما يؤيد هذا ما ثبت في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود
قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قلت والذي وقع في سنن ابي داود
من حديث ابن مسعود ان الرجل قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما وقطع الكلام فقال
ثم واذهب فبئس الخطيب انت فعلى هذا انما رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وانكر من حيث انه سوى
بين من اطاع الله ورسوله وبين من عصاه وعلى ذلك حمل الحديث الحافظ ابو عمرو الداني رحمه الله وغيره
من العلماء ونسال الله ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة وفي
نسخة بتشديد الفوقية وكسر الموحدة رضوانه بكسر الراء ويضم اي ما به يحصل رضاه ويجتنب سخطه اي
ما يقتضي غضبه فانما نحن به اي موجودون وله اي مطيعون ومنقادون مو د اي رواه ابو داود موقوفا
من قول الزهري وهو من صغار التابعين ويفهم من كلام صاحب السلاح انه هذا من مراسيله حيث قال
بعد حديث ابن مسعود وابو داود عن الزهري مرسلا ونسال الله الخ وفي رياض النضرة ان خطبته
صلى الله عليه وسلم في تزويج فاطمة عليا رضي الله عنهما الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وامرهم باحكامه واعزهم
بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان الله تبارك اسمه وعظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا
مفترضا واوشج به الارحام والزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا فامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل
ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الى اخر الحديث وفيه ثم دعا بطبق من بسر
فوضعه بين ايدينا فقال انتهبوا فانتهبنا ويقول لمن تزوج بارك الله لك بالخطاب المذكر او المؤنث

خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن انس وبارك الله عليك وفي المشكاة عليكما وهو المناسب لقوله
وجمع بينكما في خير عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم عن ابي هريرة او فبارك الله عليك
خ م ت س اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي كلهم من حديث جابر ولما زوج صلى الله عليه وسلم
عليا فاطمة رضي الله عنهما دخل اي النبي عليه السلام البيت اي بيتهما ليلة الزفاف وهو بيت علي كما سياتي
فقال لفاطمة رضي الله عنها ايتيني بماء فقامت الى قعب اي متوجهة اليه وهو بفتح القاف وسكون العين
المهملة وبالباء الموحدة قدح على ما في المهذب وصغير على ما في الخلاصة وفي الصحاح قدح من خشب في البيت
كانت فيه بماء فاتت به فاخذه ومج فيه بفتح الميم وتشديد الجيم اي صب فيه من فمه قال المؤلف اي صب في القعب
وهو قدح من خشب ثم قال لها تقدمي اي قبلي فتقدمت فنضح اي رش الماء بين ثدييها اي عند صدرها
وعلى راسها يقال نضحه بفتح ونضح عليه الماء اي رشه عليه كذا في النهاية وقال اللهم اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني اعيذها
وذريتها من الشيطان الرجيم وقال كذا في اصل الاصيل وفي اصل الجلال ثم قال ايتوني بماء بصيغة الجمع
للتعظيم او الخطاب العام لمطلق اهل البيت والمراد علي كرم الله وجهه قال علي فعلمت الذي يريد
فقمت فملات القعب ماء فاتيته به فاخذه ومج فيه ثم قال تقدم فصب على راسي وبين يدي بصيغة
التثنية وفي نسخة ثديي ثم قال اللهم اني اعيذه وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصب
بين كتفي بتشديد الياء وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك
بسم الله والبركة حب اي رواه ابن حبان عن انس والظاهر انه لم يحضر القصة واخذها من علي كما يفهم من قوله
قال علي وفي الرياض عن انس قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد
علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال فما ذاك قال تزوجني فاطمة قال فسكت عنه قال فرجع ابو بكر
الى عمر فقال هلكت واهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة فاعرض عني قال مكانك حتى اتي النبي صلى الله
عليه وسلم فاطلب مثل الذي طلبت فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله
قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع
الى ابي بكر فقال ينتظر امر الله لها قم بنا الى علي حتى نامره بطلب مثل الذي طلبنا قال علي فاتياني وانا عالج فسلا
جمع الفسيل الودي الصغار فقالا انا جئناك من عند ابن عمك بخطبة قال علي فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي

حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام
ومناصحتي واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة قال وما عندك قلت فرسي وبدني قال
اما فرسك فلا بد لك منها واما بدنك فبعها قال فبعتها باربعمائة درهم وثمانين قال فجئت بها حتى
وضعتها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا طيبا
وامرهم ان يجهزوها فجعلوا لها سريرا مشرطا بالشريط ووسادة من ادم حشوها ليف
وقال لعلي اذا اتتك لا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع ام ايمن حتى قعدت في جانب
البيت وانا في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخي قالت ام ايمن اخوك
وقد زوجته ابنتك فقال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقال لفاطمة ائتيني بماء
الحديث اخرجه ابو حاتم واخرجه احمد في المناقب من حديث ابي يزيد المديني وقال فارسل
النبي الى علي الا تقرب حتى آتيك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فقال ما شاء الله ان يقول
ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت اليه تعثر في ثوبها وربما قال في مرطها من الحياء فنضح عليها
ايضا وقال لها اني لم آل ان انكحتك احب اهلي الي فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوادا وراء
الباب فقال من هذا قالت اسماء قال اسماء بنت عميس قالت نعم قال امع بنت رسول الله جئت
كرامة لرسول الله قالت نعم فدعا لي دعاء انه لاوثق عمل عندي ثم قال لعلي دونك اهلك ثم ولى الى حجره فما
زال يدعو لهما حتى دخل في حجرة واخرجه عبد الرزاق في جامعه عن عكرمة واذا دخل باهله هو كناية عن اجتماع
الرجل بامرأته او المرأة او اشترى رقيقا اي مملوكا عبدا او جارية فليأخذ بناصيتها في الصحاح الناصية
الشعر الكائن في مقدم الرأس انتهى والظاهر ان المراد مقدم رأسها سواء يكون فيه شعر ام لا والضمير راجع
الى المرأة والجارية والعبد تغليبا للاكثر او الى النفس الشاملة للثلاثة د س ص اي رواه ابو داود والنسائي
وابو يعلى عن ابن عمرو ابن العاص وفي نسخة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومآلهما واحد ثم ليقل
اللهم اني اسئلك خيرها وفي رواية ابي يعلى من خيرها وهو الملائم لما سياتي من مقابلة في قوله من شرها لكن
يفيد التبعيض والمطلوب كل خيرها وخير ما جبلتها عليه اي خلقتها وطبعتها قال المؤلف واعوذ بك من شرها
وشر ما جبلتها عليه د س ق ص مس اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابو يعلى والحاكم عنه ايضا
وقال الحاكم صحيح الاسناد وهو من تتمة الحديث السابق بالنسبة الى بعض المخرجين فتامل وكذلك في

نسخة

نسخة وكذا اي ومثل ما ذكر من الاخذ والدعاء يعمل في الدابة اي اذا اشترى شيئا من الحيوانات
كالخيل والبغال والحمير وياخذ بذروة سنام البعير بفتح السين وفي القاموس ذروة الشيء
بالضم والكسر اعلاه قال المؤلف اي باعلاه وهو بكسر الذال وقيل مثلث د س ص اي رواه ابو داود
والنسائي وابو يعلى عنه ايضا وكذا وفي نسخة الجلال بغير واو واذا اشترى اي ابن مسعود مملوكا
اي من الحيوان قال اللهم بارك لي اي لي كما في نسخة فيه اي في خدمته واجعله طويل العمر كثير الرزق
مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود واذا اراد الجماع قال بسم الله اللهم جنبنا
بتشديد النون المكسورة اي بعدنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا اي من الولد على الفرض
والتقدير ثم الجمع بينهما للمبالغة في حصول التبعيد ع اي رواه الجماعة عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله الخ فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري
لم يضره شيطان ابدا قال الشيخ الجامع قدس سره في تصحيح المصابيح اي لم يسلط عليه في دينه
ولم يظهر مضرته في حقه بنسبة غيره وقيل لم يصرعه وقيل لم يطعن فيه بغير طعنا شيئا عند
الولادة بخلاف غيره وقال بعضهم لم يحمل احد هذا الحديث على العموم في جميع الضرر والاغواء
والوسوسة انتهى وكيف يحمل على الوسوسة او غيرها مما لا يمتنع منه الا المعصوم لكن الصادق قد
اخبر بهذا فلا بد ان يكون له تاثير ظاهر والا فما الفائدة فيه ومن وفقه الله بالعمل بهذا فرأى البركة
في ولده ما تحقق انه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى قلت واقل فائدة بعد ذكر الله ودعائه
سؤال اجتناب الشيطان لنفسه تضمن طلب الولد الصالح من الله تعالى بل كل العمل المباح يصير عبادة
بتحسين النية فنية المؤمن خير من عمله فاذا انزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتني اي من الولد
نصيبا اي حظا وشركة مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود وان اتى
اي جيء وفي نسخة واذا اتي بمولود اذن اي نادى بكلمات الاذان في اذنه اي اليمنى واقام في اليسرى
كما في رواية حين ولادته بكسر الواو اي عقيب تولده لتكون الذكر اول ما قرع في سمعه وشرع في قلبه د ت
اي رواه ابو داود والترمذي من حديث ابي رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن في اذن حسن بن علي حين ولدته فاطمة وقال الترمذي حسن صحيح وحنك
اي المولود في حجره بفتح الحاء وكسره في اصل الاصيل واما في اصل الجلال فبالفتح فقط وحنكه

بتشديد النون بتمرة قال المؤلف يعني مضغ التمرة ودلك بها حنكه ودعا وبرّك عليه بتشديد الراء
ودعا له بالبركة فهو تخصيص بعد تعميم خ م اى رواه البخاري ومسلم فالاول من حديث اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنهما انها اتت بابنها عبد الله بن الزبير الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة
فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة
ثم دعا وبرّك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين الى المدينة والثاني من حديث
ابي موسى الاشعري ايضا قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم فحنكه
بتمرة ودعا بالبركة ودفعه الى قال الراوي وكان اكبر ولد ابي موسى وامره صلى الله عليه وسلم بتسمية
يوم سابعه في المواهب اللدنية للقسطلاني يحمل على انها لا تؤخر عن السابع لا انها لا تكون الا فيه
بل هي مشروعة في حين الولادة الى السابع ووضع الاذى اى ويطرحه واذا الله عنه اى عن المولود بغسل بدنه
وحلاقة راسه والتصدق بوزن شعره فضة على ما ورد فيه حديث وقال المؤلف وقوله ووضع الاذى كالشعر
والنجاسة وما يخرج على راس الصبي حين يولد فيحلق يوم سابعه والعق اى ويذبح العقيقة قال ‹مطلب العقيقة›
المؤلف يعني العقيقة اى يذبح عن المولود يوم سابعه واصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة
عقيقة لانها اشق حلقها انتهى وكذا في النهاية ويستحب للغلام كبشان وللجارية كبش وينبغي
ان لا يكسر عظامه تفاؤلا وهو مخير بين ان يقسم لحمه او يطبخه فيطعم اهله ت اى رواه الترمذي من حديث
عمرو بن شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص وتعويذ الطفل اعوذ وفي رواية البزار اعيذك
بكلمات الله اى اسمائه وكتبه التامة اى الكاملة التي لا يدخلها نقص وقيل النافعة من شر كل شيطان
وهامة بتشديد الميم اى كل ذات سم تقتل والجمع الهوام فاما ما له سم ولا تقتل فهو السامة كالعقرب
والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات كذا في النهاية وزاد في السلاح
ومنه حديث ابؤذيك هوام راسك ومن كل عين وفي نسخة الجلال ومن شر كل عين موضوعا عليه رمز
البخاري والاربعة لامة اى التي تصيب بسوء على ما ذكره الجوهري وفي النهاية اللمم طرف من الجنون
تلم بالانسان اى تقرب منه وتعتريه ومنه حديث الدعاء اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة ومن كل
عين لامة اى ذات لمم كذا نقله الحنفي وعن بعض المحققين قال صاحب النهاية العين اللامة التي
تصيب بسوء يعني لمم من الالمام وهو المقاربة والنزول وانما اتى بها لتشاكل قوله هامة وقال بعض الشراح

ويجوز ان يكون على ظاهره بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمّ يلم اذا جمع وقال بعضهم العين اللامة المجننة
فلما كان العين سببا لذلك وضع هاهنا واللمم هو الجنون فلما وقع في النهاية لا ايصال له بالضرورة قلت وفيه
ان ما وقع في النهاية اتم واعم معناه لا يعرف ان يكون العين سببا للجنون والله اعلم خ عه اى رواه البخاري
والاربعة كلهم عن ابن عباس والبزار عن ابن مسعود واذا افصح الولد بالفاء اى انطلق لسانه يعني تكلم
فليعلّمه بتشديد اللام اى فليلقنه اهله لا اله الا الله ى اى رواه ابن السني عن ابن عمرو بن العاص
وكان اى النبي عليه السلام اذا افصح الولد من بني عبد المطلب وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم علمه وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا اى فضلا ان يكون له ولد وفيه ايماء الى انه ينبغي الاتقاء عن موضع الابهام والايهام
والاتهام الاية وتمامها ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل اى من جهة ذله سبحانه فانه
في كمال العزة بذاته وصفاته بل الولي يتعزز به وكبره تكبيرا عطف على قوله قل اى اجمع بين الحمد والتكبير
الدال الاول على صفات الجمال ونعوت الجلال على وجه الكمال ى اى رواه ابن السني عن انس وفي الجامع ابن الغن
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية رواه احمد والطبراني عن معاذ بن انس اضربوه اى المولود ضرب تاديب
وتعويد على الصلوة اى على تركها او لاجل فعلها اذا اى بلغ سبعا اى في وقت سبع سنين من عمره واعزلوا او فرقوا
اى فراشه اى عن امه واخته ونحوهما لتسع وزوجوه لسبع عشرة فانه ادنى حد المراهق عند ابي حنيفة
فان حد البلوغ عنده ان يحتلم او يستكمل ثماني عشرة سنة وعند الجمهور خمس عشرة فاذا فعل اى الوالد
ذلك اى ما ذكر جميعه فليجلسه في الاجلاس اى فليحضره بين يديه اى قدامه ثم ليقل لا جعلك الله علي فتنة
اى محنة تمنعني عن محبته فيه ايماء الى قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اى اختبار لكم والله عنده اجر عظيم اى لمن اثر
محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم ى اى رواه ابن السني عن انس ايضا واذا كان اى الامر
المهم سفرا اى واذا كان الشخص اذا سفر اى مسافرا صالحا اى يودعه من المسافر والمقيم والثاني هو الظاهر لقوله
وقال اى المقيم كذا في حاشية الكتاب برمز ابن حبان استودع الله دينك وامانتك قال المؤلف اى تحفظه
يعني اسال الله حفظ دينك وامانتك انتهى ولعل في ذلك اشارة الى قوله تعالى انا عرضنا الامانة الاية وقال
الخطابي المراد بالامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة
فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين وخواتيم عملك قال المص جمع خاتم يعني ما يختم به عملك اى اخره س د ت
مس حب اى رواه النسائي وابو داود والترمذي والحاكم وابن حبان عن ابن عمر واقرا عليك السلام على صيغة

المضارع المتكلم من القراءة سى اى رواه النسائى عنه ايضا ويقول اى المسافر لمن يودعه استودعك
ان كان المقيم واحدا او استودعكم ان كان المقيم جماعة او واحدا واراد تعظيمه فاو للتنويع او للاختلاف
الرواية لا للشك كما يوهم الحنفى الذى لا يخيب بفتح فكسر اى الخسر وفى نسخة بفتح وتشديد من خاب
الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب وخيبته انا خيبنا او لا يضيع بفتح فكسر من الضياع يقال ضاع الشئ
ضيعة وضياعا هكذا فى نسخ بتاء بيت الفعلين المجردين وفى نسخة من الاضاعة وفى اخرى من التضييع
وهما بمعنى ثم قوله ودائعه بالرفع على ما فى الاصل من المجرد وبالنصب على ما فى النسخ من المزيد واو
لاختلاف الرواة كما يحسب فى نسخة فيها اصل الاصيل رمز ابن السنى فوق الفعل الاول وطب فوق
الثانى وعكس فى اصل الجلال فبطل ما قاله الحنفى من ان كلا من الفعلين المذكورين على سبيل الشك من الراوى
اما مجردا او مزيد على ان الشك لا ينافى التوزيع الذى يحصل به الجمع كما فى اختلاف الرواية ى طب اى رواه
ابن السنى والطبرانى فى الدعاء لم كلاهما عن ابى هريرة وفى قال له اى المقيم اريد السفر فاوصنى قال له
عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ يقال عليك زيدا وعليك بزيد اى خذه فالمعنى الزمها وداوم عليها
بجميع انواعها فانها الوصية التى وصى بها عباده كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله والتكبير اى وعليك بقول الله اكبر على كل شرف بفتح الشين والراء اى مكان عال قاله المصنف فاذا
ادبر اى ادبر المسافر قال اى المقيم دعا بظهر الغيب اللهم اطو بهمز وصل وكسر واو اى قرب له البعد بطى الارض
قاله المصنف او بتسهيل السير حتى لا يطول وهون اى سهل عليه السفر اى مشقته ت سى ق اى رواه الترمذى
والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة ايضا زودك الله التقوى اى جعل الله التقوى زادك فان خير الزاد التقوى
لانها زاد المعاد وغفر ذنبك اى الواقع فى السفر غالبا من انواع التقصير ويسر اى سهل لك الخير اى الدينى
والدنيوى من الحج والغزو والعلم وطلب الحلال وصلة الرحم وامثال ذلك حيث ما كنت اى متوجها اليه ومشرفا
عليه ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن انس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى اريد سفرا
فزودنى قال زودك الله التقوى قال زدنى قال وغفر ذنبك قال زدنى قال ويسر لك الخير حيث ما كنت
اى اينما توجهت قال الطيبى يحتمل الرجل الزاد المتعارف فاجابه صلى الله عليه وسلم بما اجاب على طريقة
اسلوب الحكيم اى زادك ان تتقى محارمه وتجتنب معاصيه ومن ثم لما طلب الزيادة قال وغفر ذنبك فان الزيادة
من جنس المزيد عليه وربما زعم الرجل انه يتقى الله وفى الحقيقة لا يكون تقوى تترتب عليه المغفرة فاشار بقوله وغفر ذنبك

ان يكون

ان يكون ذلك الاتقاء بحيث يترتب عليه المغفرة ثم ترقى منه الى قوله ويسر لك الخير فان التعريف فى الخير
للجنس فيتناول الدنيا والاخرة جعل الله التقوى زادك قيل الزاد المدخر الزائد على ما يحتاج اليه
فى الوقت والتزود اخذ الزاد قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث
ما توجهت اى قصدت بوجهك طب اى رواه البزار والطبرانى عن قتادة بن عياش واذا امر بتشديد
الميم اى نصب صلى الله عليه وسلم اميرا على جيش الجيش هو العسكر مطلقا لكن المراد به هنا عسكر
كبير بقرينة المقابلة بقوله وسرية اى طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربع مائة تبعث الى العدو
وسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشئ السرى اى النفيس كذا فى النهاية
واو للتنويع وابعد الحنفى حيث قال كلمة او للشك او للتخيير اوصاه اى ذلك الامير فى خاصته اى فى امر
نفس الامير بتقوى الله اى بان يقول له اتق الله ومن معه اى وفيمن معه من المسلمين خيرا اى بخير بان يامرهم
بحفظ مصالحهم ورعاية احوالهم ثم قال اغزوا اى اقصدوا الغزو وتوجهوا اليه بسم الله اى متبركين
بذكره مستعينين بحوله وقوته وزيد فى نسخة فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا بضم
الغين المعجمة وتشديد اللام من الغلول وهو الخيانة من المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ذكره المصنف
ولا تغدروا بكسر الدال اى لا تنقضوا العهد ولا تخدعوا ولا تمكروا ولا تمثلوا بفتح التاء واسكان الميم
وضم الثاء المثلثة وهو قطع الاطراف مثل جدع الانف والاذن والمذاكير وسائر الاطراف قاله المصنف ولا
تقتلوا وليدا اى طفلا او صبيا على ما قاله الجوهرى م عه اى رواه مسلم والاربعة عن بريدة بن الحصيب الاسلمى
انطلقوا اى اذهبوا بسم الله اى ملتصقين وبالله اى مستعينين وعلى ملة رسول الله اى ثابتين
والملة والدين متحدان بالذات متغايران بالاعتبار لا تقتلوا شيخا اى كبيرا فانيا اى هرما الا اذا قدر على القتال
والا عند نصب الرجال ولا طفلا بالكسر اى مولودا على ما فى القاموس والظاهر انه يراد به ما دام رضيعا
فيكون قوله ولا صغيرا من عطف العام على الخاص ولا امراة اى لانها والطفل والصغير من جملة الاموال التى تسبى
وينتفع المسلمون فى قتلهم تضييع الا اذا كانت المراة من المقاتلة او ممن يدعى السلطنة الموجبة لاثارة
الفتنة وكذلك الصغير اذا كان من اولاد السلاطين ولا تغلوا سبق مبناه ومعناه وضموا غنائمكم اوله وشد بعده ميمه
اى اجمعوا غنائمكم اى ولا تتصرفوا فيها الا اذا كان من جنس المأكول او المشروب والحاجة تلجئ اليه واصلحوا
ذات بينكم كما فى آية او بين اخويكم كما فى اخرى او اقبلوا الصلح اذا كان فيه مصلحة للمسلمين واحسنوا

ان الله يحب المحسنين اى الى المؤمنين او ولو الى الكافرين ففى الحديث فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
د اى رواه ابو داود عن انس فاذا مشى اى النبى عليه السلام او الامير معهم اى مع الجيش او السرية او مع المبعوثين
الى الغزو او مع المسافرين مطلقا قال انطلقوا على اسم الله اى متبركين على بركته ومتوكلين على نصرته
اللهم اعنهم من الاعانة اى انصر المسلمين على من عاداهم من اعدائهم مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس
قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد حين وجههم ثم قال انطلقوا قال غريب صحيح
واذا اراد اى احد سفرا اى قصده وشرع فيه قال اللهم بك اصول قال المصر اى اسطو واقهر عدوى
اصاول من الصولة وهى الحملة والوثبة وبك احول بالحاء المهملة اى اتحرك وقيل احتال وقيل ادفع وامنع
وروى احاول ذكره المصر فقوله احتال اى لدفع مكر الاعداء من حال يحول حيلة وقوله اتحرك من حال
اذا تحرك وقوله ادفع وامنع من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر وبك اسير اى اسافر
وامشى ر ا اى رواه البزار واحمد عن على رضى الله عنه وان خاف من عدو اى من نوع الانس بدليل قوله او غيره
انتهى فقراءة لايلاف قريش اى الى اخر السورة امان من كل سوء اى لقوله تعالى وامنهم من خوف ويؤخذ منه
انه اذا قرئ حال القحط ووقت الاضطرار بالاكل يكون قراءته امانا من الموت او القلق لقوله تعالى اطعمهم
من جوع هو اى موقوف وهو على ما فى الاذكار من قول ابى الحسن القزوينى الامام السيد الجليل الشافعى
صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انتهى فقوله مجرب من كلام المصـ
فاذا وضع رجله اى اذا اراد وضعها فى الركاب او ما يقوم مقامه قال بسم الله فاذا استوى اى ثبت
واستقر على ظهرها اى فوق الدابة من الابل والخيل ونحوهما قال الحمد لله اى على هذه النعمة وغيرها
سبحان الذى سخر لنا هذا اى ذلل لنا هذا المركوب وهذا مقتبس من قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين قال المصر اى مطيقين وهو اعتراف بعجزه وان تمكنه من الركوب عليه باقدار الله وتسخيره
وانا الى ربنا لمنقلبون اى راجعون قال الطيبى الانقلاب اليه هو السفر الاعظم فينبغى ان يتزود له الحمد لله ثلاث
مرات لعل التثليث ايماء الى الاحوال الثلاثة من الماضى والحال والاستقبال او الدنيا والبرزخ والعقبى الله اكبر
ثلاث مرات وزاد احمد لا اله الا الله مرة فالمناسب ان يكتب فوقها من الالف لا بعدها كما فى نسخة
ولا باس فى الحاشية ان يكتب كذلك كما فى نسخة سبحانك اى انزهك عن الظلم وغيره من اوصاف النقص

انى ظلمت

انى ظلمت نفسى اى فيما فعلته من المعصية سواء يكون قاصرة او متعدية فاغفر لى اى جميع ذنوبى انه
لا يغفر الذنوب الا انت د ت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان
واحمد والحاكم كلهم عن على كرم الله وجهه وفى الرياض عن ابى اسحق السبيعى عن على وخرج من باب
القصر قال فوضع رجله فى الغرز فقال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذى كرمنا وحملنا
فى البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون رب اغفر لى ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجه الترمذى وابو داود
والنسائى فاذا علما فى اصل الاصيل وبالواو فى اصل الجلال وفى نسخة او فاذا استوى كبر ثلاثا
وقرا سبحان الذى سخر لنا هذا الاية اى الى قوله لمنقلبون وقال وبدون الواو فى اصل الجلال اللهم انا
نسالك فى سفرنا هذا اى بخصوصه البر اى الطاعة والاحسان والتقوى اى عن العصيان ومن العمل ما ترضى
اى تحبه وتقبله اللهم هون علينا سفرنا اى مشقة سفرنا او المشقة فى سفرنا هذا وهذا فى اصل الجلال
الموافق لما فى الاذكار وليس موجودا فى اصل الاصيل واطو اى ازل وادفع عنا بعده اى حقيقة او حكما
اللهم انت الصاحب قال صاحب الفائق اى الملازم واراد بذلك مصاحبة الله اياه بالعناية والحفظ
والدفاع من الحوادث والنوازل فى السفر والخليفة اى المعتمد عليه المفوض اليه حضورا وغيبة فى الاهل
قال التوربشتى الخليفة هو الذى ينوب عن المستخلف فيه والمعنى انت الذى ارجوه واعتمد عليه
فى غيبتى عن اهلى ان تلم شعثهم وتداوى سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وامانتهم اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر
بفتح الواو وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة ممدودة اى شدة ومشقة وكابة المنظر بفتح كاف فهمز ممدودة
فى حزن وهم والمنظر بفتح الظاء فقيل المراد به الاستعاذة من كل منظر يعقب النظر اليه الكابة فهو من قبيل اضافة
المسبب الى السبب وقال المؤلف الكابة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن وسوء المنقلب
بصيغة المجهول قال المصر اى الانقلاب من السفر والعود الى الوطن يعنى انه يعود الى الوطن فيرى ما يسوءه
فى المال والاهل والولد المراد بالاهل اهل البيت من الزوجة والخدم والقرابة والحشم وقال ميرك معناه
ان ينقلب الى وطنه فيلقى ما يكتئب به من سوء اصابه فى سفره او ما تقدم عليه مثل ان يرجع غير مقتضى الحاجة
او اصابت ماله افة او يقدم اهله فيجدهم مرضى او يفقد بعضهم قلت او يرى بعضهم على المعصية واذا رجع
من السفر قالهن اى الكلمات السابقة وزاد فيهن اى عليهن فى اخرهن او اولهن ائبون بكسر الهمزة بعد الالف

مطلب التكبير على الدابة

وكثير من الناس يلفظون بياء بعد الالف وهو لحن ومعناه راجعون انتهى قوله بعد الالف اى الممدودة
فان اسم الفاعل وكون الياء لحنا انما هو فى الوصل واما فى الوقف عليه فهو صحيح بلا خلاف كما هو مقتضى قاعدة
الامام حمزة من القراء السبعة حيث جوز فى مثله التسهيل والابدال والتقدير نحن الرفقاء آئبون
تائبون اى من المعصية فان الملائم ان يفسر آئبون براجعون عن الغفلة فان الاواب صفة الانبياء ومنه
قوله تعالى انه اواب وكذلك نعت الاولياء ومنه قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا ويقال لصلوة بين
العشائين صلوة الاوابين عابدون لربنا متعلق لما قبله او لقوله حامدون او هو من انواع التنازع
م د س ت اى رواه مسلم وابو داود والنسائى والترمذى عن ابن عمر او د فى نسخة واذا ركب مقام اى دفع
اصبعه بكسر همزة وفتح موحدة وفى القاموس انه بتثليث الهمزة والباء ففيه تسع لغات والمراد اصبعه المسبحة
اشارة الى التوحيد الذاتى والتنزيه الصفاتى اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم
اصحبنا بفتح الحاء امر من الصحبة بنصحك اى مقرونا به وهو بضم النون بمعنى النصيحة وهى ارادة الخير للمنصوح له
واقلبنا بكسر اللام من القلب بمعنى الرجوع اى ردنا الى اوطاننا مصحوبا بذمة اى بسلامة وعافية قال المؤلف
فى معنى الجملتين اى احفظنا بحفظك وارادة الخير وارجعنا بامانتك وعهدك الى بلدنا اللهم ازو بهمزة وصل
وكسر واو من الزى بمعنى القبض والجمع ففى الصحاح زويت الشئ اى جمعته وقبضته لنا الارض قال المظهر اى اجمعها
واطو لنا لنطول وهون امر من التهوين اى سهل علينا السفر اى صعوبته ومنه دعاء السيد ابى الحسن
الشاذلى قدس سره فى حزب البحر اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا اللهم انى اعوذ بك من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب ت س اى رواه الترمذى والنسائى كلاهما عن ابى هريرة ما من بعير بفتح الباء الموحدة
وفى القاموس قد يكسر الباء الجمل والحمار وكل ما يحمل وبهاتان عن ابن خالويه الا فى ذروته بكسر الذال ويثلث
اى اعلاه من موضع سنامه شيطان فاذكروا اسم الله عز وجل اذا ركبتموه كما امركم الله اى من تذكر نعمة الرب
والحمد عليه والتسبيح الوارد فى قوله عز وجل وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره
ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون ثم امتهنوها قال المظهر اى تخذموها من المهنة وهى الخدمة لانفسكم قلت وتانيث الضمير باعتبار
الدابة التى تشتمل البعير وغيره على انه قد يكون للانثى على ما فى القاموس فانما يحمل الله عز وجل اى كما اشار
اليه سبحانه بقوله وحملناهم فى البر والبحر وذلك باعتبار الدابة ان القوة والاستطاعة والتاثير ليست الا من الله

اط اى رواه احمد والطبرانى من حديث ابى لاس الخزاعى قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من ابل
الصدقة صغار فقلنا يا رسول الله ما نرى تحملنا هذه قال ان على ذروة كل بعير شيطانا فاذكروها فسموا
الله عز وجل ثم امتهنوها لانفسكم فانها تحمل كذا ذكره ابن منده وتعوذ فى السفر وعثاء السفر وكآبة
المنقلب والحور اى ومن الحور بفتح الحاء المهملة فسكون الواو اى النقصان بعد الكور بوزن السابق
اى الزيادة ومنه كور العمامة وقوله تعالى يكور الليل على النهار الاية او من التفرق بعد الجمع وفى نسخة صحيحة
بعد الكون بالنون بدل الراء فالمعنى من النقص بعد ثبوت الكمال قال النووى فى الاذكار رواية النون اكثر
وهى التى فى اكثر اصول حديث مسلم بل هى المشهورة فيها وقال المظهر بفتح الحاء والكاف اى من النقصان
بعد الزيادة وقيل هى فساد امورنا بعد صلاحها وغير ذلك واصله من نقض العمامة بعد لفها ويروى
بعد الكون مصدر كان التامة يقال كان يكون كونا اى وجد واستقر يعنى اعوذ بك من النقض بعد الوجود
والثبات انتهى وقيل معنى الحور بعد الكون بالراء الرجوع عن الجماعة بعد ان كان منهم قال التوربشتى وفيه نظر
لان استعمال الكور فى جماعة الابل خاصة وربما استعمل فى البقر انتهى والجواب ان باب الاستعارة غير مسدود
فان الظعن مختص بالابل ويكنى عن ضيق الخلق وقال صاحب الفائق فى معنى الحور بعد الكون بالنون
الحور الرجوع والكون الحصول على حالة جميلة يريد التراجع بعد الاقبال قال ميرك واعلم انه فى معظم نسخ مسلم
بالنون وكذا ضبطه الحفاظ وروى بالراء ومعناه النقصان بعد الزيادة ومن الشذوذ بعد الجماعة او من
الفساد بعد الصلاح او من القلة بعد الكثرة او من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية او من الحضور الى
الغفلة وكان من كار عمامته اذا لفها على راسه فاجتمعت واذا نقضها فافترقت واما بالنون فقال ابو عبيد
من قولهم حار بعد ما كان اى انه كان على حالة جميلة فرجع عنها ورجح بعضهم رواية النون والله اعلم ودعوة
المظلوم فان قلت دعوة المظلوم يحترز عنها سواء كانت فى الحضر والسفر قلت كذلك الحور بعد الكون لكن
السفر مظنة البلايا والمصائب والمشقة فيه اكثر فخصت به او لان دعوة المظلوم المسافر الذى يبلغ الاغاثة
والاغاثة اقرب الى الاجابة وسوء المنظر فى الاهل والمال م ت س ق اى رواه مسلم والترمذى والنسائى
وابن ماجه عن عبد الله بن سرجس اللهم بلاغا بفتح الموحدة قال المظهر البلاغ ما يبلغ ويتوصل به الى الشئ
المطلوب ونصبه وما بعده بفعل مقدر اى اسالك بلاغا يبلغ على صيغة المضارع المعلوم من التبليغ ويجوز
ان يكون من الابلاغ اى يوصل خيرا اى الى خير من امور الدنيا والاخرة ومغفرة منك اى حاصلة من فضلك

عطف على بلاغا وكذا قوله ورضوانا بكسر الراء وبضم وذكرهما بعد الخير من باب التفصيل بعد الابهام
او من قبيل عطف الخاص بعد العام بيدك الخير اي بتصرفك لا غير او بقدرتك وارادتك الخير وكذا الشر
فهو من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد او من قبيل حسن الادب كما قيل في قوله تعالى
واذا مرضت فهو يشفين حيث لم يقل واذا امرضني وقيل ذكر الخير وحده لانه المرغوب فيه او لانه المقتضي
بالذات والشر مقتضي بالعرض اذ لم يوجد شيء شر في ... ما لم يتضمن خيرا كليا وتحقيقه انا اذا تاملنا نحوا مما
يطلق عليه شر فليس بشر بالذات بل بالعرض من حيث هو سبب للشر وامثلة ذلك هي كالبرد المفسد للثمار
وكالسحاب الذي يمنع القصار عن فعله وكالاخلاق الرذيلة كالجبن والبخل وكالافعال المذمومة كالزنا وكالالام
والغموم وغيرها فالبرد من حيث كيفيته وبالقياس الى ما وجب ليس بشر بل هو كمال من الكمالات وانما الشر
هو فساد امزجة الثمار ونقصانها مما يليق وعلى هذا قياس البواقي فان الاخلاق الرذيلة والافعال الذميمة ليست بشرور
من حيث صدورها من القوة الغضبية والقوة الشهوية مثلا بل هي من تلك الحيثية كمالات لتينك القوتين
وانما يكون شرورا بالقياس الى ضعف النفس الناطقة عن ضبط قواها او بالقياس الى المظلوم او الى السعادة
الدينية وكذا الالام فانها ليست شرورا من حيث ادراكات الامور ولا من حيث وجود تلك الامور في انفسها
وصدورها عن عللها وانما هي شرور بالقياس الى المتالم انك على كل شيء اي من ايصال الخير ودفع الشر قدير
اي بليغ القدرة اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم هون علينا السفر اي سفر الدنيا
وسفر الاخرى او سفر الظاهر وسفر الباطن واطو لنا الارض اي مسافة مقصدنا اللهم اني كذا في الاصيل
وليس في جلال اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب صر ى اي رواه ابو يعلى وابن السني كلاهما
عن البراء بن عازب اللهم انت الصاحب في السفر اي كما في الحضر بل لكل احد لقوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم
والخليفة في الاهل اي في اهل كل احد بالحفظ في كل حال فلا اعتماد فيهم الا عليك ولا تفويض امرهم الا اليك
اللهم اصحبنا في سفرنا اي صحبة جميلا واخلفنا في اهلنا بوصل همزة وفتح لام قال المصنف اي كن خلفا منا على اهلنا
ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن سرجس واذا علا قال الحنفي اي ارتفع وهو غير ملايم فالظاهر انه
يقال اي صعد ثنية بفتح مثلثة وكسر نون وتشديد تحتية فهاء اي عقبة على ما في النهاية كبر اي قال الله اكبر اظهارا
لكبريائه تعالى وعلو مكانته وارتفاع شانه واذا هبط بفتح الموحدة اي نزل عن العلو الى الهبوط سبح اي قال
سبحان الله تنزيها له عن النزول والنزول واما حديث ينزل ربنا فمعناه امره او حكمه او ملائكته او التنزل المحسوس

على معنى التجلي مطلقا او التجلي الصوري كما قال بعض الصوفية من الجامعين بين علمي الظاهر والباطن خ م ن
اي رواه البخاري والنسائي عن جابر وابو داود عن ابن عمر واذا اشرف اي صار مشرفا على واد هلل وكبر
اي قال لا اله الا الله والله اكبر ع اي رواه الجماعة عن ابي موسى وان وفي نسخة واذا عثرت بفتح المثلثة
اي زلت به دابته والباء للتعدية او للملابسة وفي القاموس عثر كضرب ونصر وعلم وكرم عثرا كبا فهو
مثلث لا فصح المضارع لجزم الحنفي الشعر المحصر بان الغابر بفعل من باب طلب دال على انه كان
من الطلبة ولم يصل الى مرتبة الغلبة فليقل بسم الله س مس ط اي رواه النسائي والحاكم واحمد والطبراني
كلهم احمد عن ابي تميم عمن كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم والباقون عن ابي المليح واذا ركب اي المسافر
البحر اي سفينة امان من الغرق بفتح الراء مصدر على ما في النهاية ان يقول اي عند ركوبه او بعده بسم الله
مجريها بفتح الميم وضمها مع الامالة ودونها الاية يعني ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وهو مقتبس من قوله تعالى
وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها اي اركبوا قائلين بسم الله اجراؤها فيكون اخبارا عن سفينة نوح
بان اجراءها وارساءها بسم الله وقد نقل انه اذا اراد اجراءها قال بسم الله فجرت واذا اراد اثباتها قال بسم الله
فرست وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته وقال سهل التستري اي ما عرفوه حق معرفته الاية
بالوجوه الثلاثة في الزمر كذا في نسخة الجلال وفي نسخة الاصيل التي في الزمر وقال المؤلف يعني التي في سورة الزمر
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الاية وذلك مجرب انتهى وهو احتراز مما وقع في سورة الانعام
ايضا وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه تنبيه على كمال عظمته وعظيم قدرته ودلالة على حقارة الافعال العظام التي تتحير فيها
الاوهام بالاضافة الى قدرته وايماء الى ان تخريب العالم اهون شيء عليه على طريق التمثيل والتخييل من غير اعتبار
القبضة واليمين حقيقة ولا مجازا والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف
تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع اجزائها
البادية والغائرة وقرئ مطويات بالنصب على انها حال والسموات معطوفة على الارض منظومة في حكمها سبحانه
وتعالى عما يشركون اي ما ابعد من هذه قدرته وعظمته من اشراكهم او مما يضاف اليه من الشركاء كذا حققه البيضاوي
ط ى ص اي رواه الطبراني وابو يعلى وابن السني كلهم عن الحسين بن علي واذا انفلتت دابته يقال افلت الشيء
وانفلت وتفلت بمعنى فر وفي النهاية الانفلات التخلص من الشيء فجاة من غير مكث فليناد اعينوا اي عينوني

على اخذها واغيثوني في ردها يا عباد الله المراد بهم الملائكة او المسلمون من الجن او رجال الغيب المسمون
بالابدال راى رواه البزار عن ابن عباس وروى ابن السني عن ابن مسعود مرفوعا اذا انفلتت دابة احدكم بارض
فلاة فليناد عباد الله احبسوا فان لله تعالى عبادا في الارض تحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار
في العلم انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مرة
مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام ذكره النووي
في الاذكار رحمكم الله مص اى رواه ابن ابي شيبة هذه الزيادة موقوفا من قول ابن عباس فان اراد وفي
نسخة واذا اراد عونا اى نصرا واعانة او معينا ومغيثا فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني
يا عباد الله اعينوني اى تكريرها ثلاثا ط اى رواه الطبراني عن زيد بن علي عن عتبة بن غزوان عن نبي الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ضل احدكم شيئا اواراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله
اعينوني يا عباد الله اعينوني فان لله عبادا لا نراهم وقد جرب ذلك اى وذلك مجرب محقق ط اى رواه الطبراني
من حديث عتبة بن غزوان ايضا قال بعض العلماء الثقات حديث حسن يحتاج اليه المسافر وروى عن
المشايخ انه مجرب قرن به النجح ذكره ميرك واذا اشرف اى طلع على مكان مرتفع اى عال قال اللهم لك الشرف
اى العلو على كل شرف اى عال ولك الحمد على كل حال اصى اى رواه احمد وابو يعلى وابن السني عن انس
واذا راى كذا في اصل الاصيل وكثير الاصول وفي اصل الجلال واذا اراد بلدا وبلايم الاول قوله يريد دخولها
ولعله يريد التاكيد اذ يلايم الثاني قوله قال حين يراها وعلى الاول معناه قال اول وقت يراها لا حين دخولها
اللهم رب السموات السبع وما اظللن اى اشرفن عليه ودنون منه مكانهن الفين ظل عليه وفي رواية
الطبراني وما اظلت بصيغة الواحدة لقصد الجمع ورب الارضين بفتح الراء ويسكن السبع وما
اقللن وفي رواية الطبراني وما اقلت اى حملته ونعته ورب الشياطين وما اضللن ولعل وجه التانيث
اعتبار نفوسهم او تغليبا لانهم مع رعاية المشاكلة ونسبة الاضلال اليهم مجازيه وفي رواية الطبراني
وما اضلت ورب الرياح وما ذرين وفي رواية الطبراني ذرت وفي رواية اخرى لها ذرت وفي النهاية يقال
ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اذا طارته قلت ومن الاول قوله تعالى فاصبح هشيما تذروه الرياح فانا نسالك
خير هذه القرية اى نفسها بان تجعلها مباركة علينا نقوم فيها بالطاعة والعبادة ونسكن فيها بالسلامة
والعافية وخير ما فيها من ارزاق الحلال وخير اهلها اى من العلماء والصلحاء ونعوذ بك من شرها وشر اهلها

وشر

وشر ما فيها اى من المؤذيات س حب مس اى رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن صهيب بن سنان
الرومي ورواه ابن السني ايضا اسالك خيرها وخير ما فيها اى من الاهل وغيره ففيه تغليب واعوذ بك من
شرها وشر ما فيها ط اى رواه الطبراني عن ابي لبابة بن ابي رفاعة بن عبد المنذر الانصاري ويقال ابو لبابة
ابن المنذر وعندما يريد ان يدخلها اى يقول اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها
قال المص بفتح الجيم وهو ما يجتنى من الثمر انتهى ووقع في بعض النسخ بفتح الحاء المهملة فتحتية وفي القاموس
الحيا الخصب وهو انتهى لكن الظاهر انه تصحيف وحببنا امر من التحبيب اى اجعلنا محبوبين
الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا اى واجعل صالحي اهلها محبوبين الينا ولا يخفى النكتة اللطيفة في تعميم
اهلها في الجملة الاولى وتخصيصها في الثانية طس اى رواه الطبراني في الاوسط عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك من خير هذه وخير ما جمعت فيها
اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا كذا ذكره بعض المحققين
ولعل الطبراني له روايتان والله اعلم واذا نزل منزلا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره
بفتح الراء المشددة ويجوز ضمه ويجوز كسر الضاد وسكون الراء من ضاره يضيره وقد قرئ بهما في قوله تعالى
لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى لم يصب ضرر شيء اى من المخلوقات حتى يرتحل اى ينتقل من ذلك المنزل
م ت س ق ا ط مص اى رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه واحمد والطبراني وابن ابي شيبة كلهم
عن خولة بنت الحكيم وليس لها في الكتب سوى هذا الحديث الا الطبراني فعن عبد الرحمن بن عائش
واذا امسى اى دخل المسافر في المساء والامساء نقيض الاصباح على ما في التاج واقبل الليل تاكيد لما قبله
فان الاقبال ضد الادبار او دفعا لاستعمال المساء فيما بعد الزوال ايضا يا ارض ربي وربك الله
التفات للخطاب وفيما بعده للارضين وفيه اشعار بان لها شعورا بكلام الداعي اعوذ بالله من شرك اى بان يقع فيك
معصية او غفلة وزيد في الاذكار والمشكوة والسلاح وشر ما فيك بهذه الرواية وشر ما خلق فيك
اى في جوفك من المؤذيات وشر ما يدب بكسر الدال وتشديد الموحدة اى يتحرك عليك اى من الحشرات قال
المص بكسر الدال اى يمشي وكل ما يمشي على الارض دابة ودبيب واعوذ بالله وفي نسخة الجلال
واعوذ بك وفوقه رمز الدال وهو الموافق لما في شرح المصابيح للمص واعوذ بك من اسد كذا في رواية ابي داود
ويؤيده انه وقع في نسخة من الاذكار واعوذ بك وكذا في سلاح المؤمن وقال في رواية النسائي واعوذ بالله

من اسل اى من شيء واسود بالتنوين وفى نسخة بالفتح ويجيء تحقيقه قال المص الاسود قيل هو الشخص
وقيل العظيم من الحيات وخصت بالذكر لخبثها انتهى وقال التوربشتي الاسود الحية العظيمة التي فيها
سواد وهي اخبث الحيات وذكر من شانها انها تعارض الركب وتتبع الصوت فلذا خصها بالذكر
وجعلها جنسا اخر برأسها ثم عطف عليها بقوله ومن الحية والعقرب واسود هنا منصرف لانه اسم
جنس وليس بصفة اذ ليس فيه من الوصفية كما هو معتبر في الصفات الغالبة عليها الاسمية في منع الصرف
ولهذا يجمع على اساود قال بعضهم والمسموع من افواه المشايخ والمضبوط في اكثر النسخ اسود بالفتح
غير منصرف وعن بعضهم الوجه ان لا ينصرف لانه وصفيته اصلية وان غلب عليها الاسمية وفي الغريبين
قال ابن الاعرابي في تفسيره يعني جماعة وهي جمع سوادى جماعة ثم اسودة ثم اساود وقيل المراد بالاسود
اللص لانهم يقولون له اسود لملابسته الليل او الملابسة السواد من اللباس قلت او لان اكثرهم
السودان على ما في مكة المشرفة ومن شر ساكن البلد لفظ شر ليس في الاذكار وفي اصل الجلال
ساكني البلد بصيغة الجمع وارد بلفظ الاول الجنس قال المؤلف قيل هم الجن الذين هم سكان الارض
والبلد من الارض ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل انتهى وكذا هو في النهاية وقال القاضي
قيل هم الجن والانس لانهم يسكنون البلاد غالبا او لانهم بنوا البلدان واستوطنوها والمراد بالبلد
الارض قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ومن والد وما ولد قيل ادم وذريته ويحتمل
ان يكون جميع ما يوجد بالتوالد من الحيوانات اصولها وفروعها وقال المص يحتمل ان يكون والد ابليس
وما ولد الشياطين د س حب اى رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن ابن عمر وعقت السحر وهو السدس
الاخير من الليل وفي رواية واذا اسحر اى دخل وقت السحر يقول سمع بالتشديد اى بلغ وهو خبر معناه الامر
اى ليبلغ سامع بحمد الله قال المص بتشديد الميم المفتوحة كذا ضبطه القاضي عياض وقال معناه بلغ
سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر والدعاء وضبطه الخطابي بالكسر مخففة ومعناه شهد شاهد قال
اى الخطابي وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع وليشهد على حمدنا لله على نعمته وكذا قال في النهاية وفي
نسخة زيادة والنعم بصيغة الجمع وفي رواية ابي داود ونعمته بلفظ الافراد وحسن بلائه علينا بالجر
عطفا على حمد الله وفي نسخة بالرفع على انه جملة من مبتدأ وخبر اى حسن نعمته او حسن اختباره
واقع علينا وثابت لدينا قال المص فوق على النعمة وحسن بلائه علينا اى ما احسن الينا واولينا من نعمه

وحسن

وحسن البلاء بالنعمة الاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر ليظهر الصبر انتهى وفيه انه قوى على انه شعر
بان لفظ على من متن الحديث وليس موجودا في النسخ المصححة والاصول المعتمدة ربنا اى يا ربنا صاحبنا
بسكون الموحدة امر من المصاحبة اى كن صاحبنا بالاعانة والاغاثة وافضل امر من الافضال اى تفضل من
نعمك بفضلك علينا عائذا بالله من النار هو منصوب على المصدر اى اعوذ عياذا اقيم اسم الفاعل مقام المصدر
كما في قولهم قم قائما او على الحال من ضمير المرفوع في يقوله او دعاء فيكون من كلام الراوي قال القاضي عياض ويريد
ان عائذا اذا كان مصدرا فهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان حالا فمن كلام الراوي وجوز النووي
ان يكون حالا وان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم اى انا اقول حالة استعاذتي من النار انتهى والارجح
هذا لئلا ينجزم النظم ذكره الطيبي وقال المص اى معتصما ونصبه على الحال انتهى ويحتمل ان يكون حالا من فاعل
سمع وفي رواية ابي عوانة من جهنم م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة اى من غير قيد
بقوله ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته عو مس اى رواه ابو عوانة والحاكم عنه ايضا قال صلى الله عليه وسلم
اتحب يا جبير بالتصغير وهو ابن مطعم اذا خرجت في سفر وفي نسخة الى سفر وفي اخرى الى سفرك
بالخطاب ان تكون امثل اصحابك اى افضلهم واحسنهم هيئة اى صورة وحالا واكثرهم زادا اى نفقة
ومالا وكمالا وجمالا وحالا ومآلا فقلت نعم بابي انت وامي اى افديك بهما قال فاقرأ هذه السور الخمس
قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وافتتح اى ابتدئ كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم فيه اشعار بجواز ترك البسملة في اوائل السور لا سيما
ما بين السورتين على ما قرأه جمع من السبعة واختم قراءتك بها اى ليكون ختامها مسكا وحاصله ان يكون
القراءة مبتدءا بهما ومختتما فيها وقد ابعد من توهم ان كل سورة يبدأ بها ويختتم بها فانه يلزم تكرار البسملة
في اثناء القراءة ولا وجه له في الرواية مع انه غير مصحح في الرواية واما ختم القراءة بالبسملة فهو صريح في انه
من الحال المرتحل ويقول القائل اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع قال جبير وكنت اى قبل
ذلك غنيا كثير المال عطف بيان او دفع لارادة الغنى القلبي فكنت اخرج في سفر اى من الاسفار مع بعض الرفقاء
من الفقراء والاغنياء فاكون اى في تلك الحال ابذهم هيئة بتشديد الذال المعجمة اى اكثرهم بذاذة من جهة الهيئة
وهي الحالة الظاهرة وفي القاموس بذ وبذذت كعلمت بذاذة ساءت حالك وبذاذة الهيئة وبذاذها رثتها
والبذيذة التقشف واقلهم زادا اى في الصورة او في البركة فما زلت اى فبقيت دائما منذ علمتهن بفتح عين

نشديد لام مكسورة وفي نسخة الجلال بفتح فتخفيف اي من ابتداء زمان تعلمت السور لحفصة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقرأت بهن اي وواظبت عليهن اكون من احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى ارجع
بالنصب وفي اصل الجلال بالرفع ولعله لبيان الحال من سفري ص اي رواه ابو يعلى عن جبير بن مطعم
ما ركب اي ليس راكب ونحوه يخلو في مسيره اي في سيره او زمانه او مكانه بالله اي مشتغلا به وذكره
بالجر وفي اصل الجلال بصيغة الماضي عطفا على يخلو والجملة في محل نصب على الحال الا ردفه الله ملك اي
يلهمه الخير ويمنعه عن الشر وردف بكسر الدال والباء للتعدية اي تبعه الله به او جعل رديفه قال في القاموس
الردف بالكسر الراكب خلف الراكب كالرديف وكل ما تبع شيئا وردفه كسمعه ونصره تبعه كاردفه
واردفته معه اركبته وقال المص بكسر الدال اي جعل الملك ردفه والردف الذي يركب خلف الراكب
ولا يخلو اي راكب بشعر اي مذموم ونحوه اي بكلام الدنيا وما يجري مجراه مما لا يعنيه الا ردفه اي الله
شيطان اي يعده الفقر ويأمره بالفحشاء ويعوقه عن الخير في مسيره ط اي رواه الطبراني عن عقبة بن عامر
وان كان اي سفره في حج او وان كان السالك في سفر حج فاذا استوت به راحلته اي رفعته مستويا على ظهرها
والباء للتعدية قال التوربشتي واعترض عليه الطيبي بان استوى انما يتعدى بعلى لا بالباء فقوله به حال وكذا
قوله على البيداء خبر قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر الكشاف بكم في موضع الحال بمعنى فرقنا ملتبسا بكم اقول الظاهر
ان الباء في الآية للتسبيب وفي الحديث للمصاحبة وقوله على البيداء متعلق باستوت واغرب ميرك حيث
قال الظاهر ان مراد التوربشتي التعدية المقابلة للزوم فلا مجال لاعتراض الطيبي عليه بان استوى انما يعدى
بعلى لا بالباء فتأمل فيه انتهى وغرابته ظاهرة لا يخفى على المتأمل ثم المراد بالبيداء هو الشرف الذي امام
ذي الحليفة وقال الطيبي البيداء هي المفازة التي لا شيء بها وهي هنا اسم موضع مخصوص بين مكة
والمدينة واكثر ما يراد بها هذا وقال المؤلف بالمد هي المفازة التي لا شيء بها حمد الله وسبح وكبر وهذه الثلاثة
من دعوات الركوب خ اي رواه البخاري عن انس فاذا احرم اي بالنية لبى واذا اراد الاحرام لبى ناويا والحاصل
ان الاحرام عند علماء الحنفية ما يتم الا بالنية والتلبية وهما فرضان فيه وهو شرط في كلا النسكين وعند
علماء الشافعي التلبية سنة وهي من الاركان لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك اعلم ان التلبية
مصدر لبى اي قال لبيك ومعنى لبيك سرعة الاجابة واظهار الطاعة قال الخطابي وقال النحويون ماخوذ
من الب الرجل بالمكان والب به اذا لزمه قالوا ومعنى التثنية فيه للتوكيد والتكثير والمبالغة كانه قال البابا باجابتك

بعد الباب ولزوما بطاعتك بعد لزوم واجابتك بعد اجابة وقال الازهري انا مقيم على طاعتك اقامة
بعد اقامة واصلها البابين فحذفت النون للاضافة وهذا اظهر الاقوال في معناها لكن تمام مبناها انه حذف
الزوائد وادغم الباء في الباء وحركت الاولى بالفتح لتعذر الابتداء بالساكن وقال بعض المحققين اصله
البابين نقلت حركة الباء الى اللام وحذفت الهمزة ثم حذفت الالف لسكونها وسكون الباء الاولى
وادغمت في الثانية ثم اضيف الى كاف الخطاب فحذفت النون للاضافة فصار لبيك وتقديره في البيت
يا رب بخدمتك البابا بعد الباب اي اقف بخدمتك قياما بعد قيام انتهى وتكلفه لا يخفى ثم الظاهر
المتبادر انه جواب اجابة للنادي الالهي من الحديبية او الالهام او ابراهيم الخليل عليه السلام حيث بنى الكعبة
وقيل له ادع عبادي الى بيتي فقال اين عبادك واين صوتي منهم فقيل لهم عليك النداء وعلينا التبليغ فقام
على المقام وقال ايها الناس اجيبوا ربكم فقال الموفقون الذين كتب الله لهم الحج وهم في اصلاب
ابائهم وارحام امهاتهم باللسان الروحي وبلسان الوجهي لبيك اللهم لبيك فقيل كل من كرر التلبية في ذلك
العالم تكرر له الحج والعمرة والله اعلم ان الحمد بكسر الهمزة وفي نسخة بفتحها قال غير واحد من علمائنا
يجوز الكسر والفتح والمختار الكسر وفي قاضي خان ان شاء بالنصب وان شاء بالكسر وعن محمد الكسر
افضل وهو اختيار الكسائي وفي المشكلات الكسر اصح قال الخطابي لهج العامة بالفتح وحكاه الزمخشري
عن الشافعي وقال ان الشافعي اختار الفتح وان ابا حنيفة اختار الكسر وقال النووي الكسر على الاستيناف
والفتح للتعليل والكسر اجود عند الجمهور وقال المصريون بفتح الهمزة وكسرها وجهان مشهوران
عند اهل الحديث والعربية فان الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار بالكسر وهو اجود في المعنى
من الفتح لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب
والنعمة بكسر النون اي الانعام والاحسان لك وهي بالنصب على الاصح وفي نسخة بالرفع قال المص
المحفوظ نصبها عطفا على الحمد قال القاضي عياض ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفا
وقال ابن الانباري وان شئت جعلت خبر ان محذوفا تقديره ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك انتهى
ولعل القاضي اراد ان خبر النعمة محذوف يدل عليه خبر ان الحمد وهو لك المذكور بعدها فالجملة حالية معترضة
واراد ابن الانباري ان خبر ان الحمد محذوف وهو لك بقرينة خبر الموجود للنعمة وهو لك بعدها والحاصل
انه يجوز فيها الرفع والنصب احسن واما قوله والملك فالاصح انه منصوب ويستحب ان يقف عنده

ثم بينه بقوله لا شريك لك وجوز فيه الرفع فيناسب الوقف على ما قبله او وصل الكل والاحسن ان يكون
خبر محذوف كما قال العسقلاني من ان الملك بالنصب في المشهور ويجوز الرفع اى الملك كذلك انتهى
وقوله لا شريك لك يكون راجعا الى الكل من الحمد والنعمة والملك ع اى رواه الجماعة عن ابن عمر لبيك لبيك
كذا في اصل الجلال مكررا وليس الثاني في اصل الاصيل وسعديك معناه اسعادا بعد اسعاد والمراد
ساعدت لك طاعتك مساعدة بعد مساعدة فهما منصوبان على المصدر والخير بيديك بتثنية تخفيفه
وفي رواية والخير في يديك وزيد في بعض النسخ لبيك والرغباء اليك بالفتح والمد وبالضم والقصر
الرغبة كذا في المغرب وقيل هي على وزن النعماء او النعمى والشكوى قال النووي معناه ههنا الطلب والمسألة
الى من بيده الخير وهو المقصود بالعمل المستحق للعبادة قال ميرك يريد ان قوله والعمل عطف على الرغباء
وخبره محذوف يدل عليه المذكور ومعناه العمل منه اليك وانت المقصود في العمل وفيه معنى قوله اياك نعبد
كما ان في الرغباء اليك معنى اياك نستعين قلت فالاولى ان يقدر ذلك العمل كما لا يخفى بحسب المبنى والمعنى
هذا وفي النهاية جاء في الحديث ان ابن عمر كان يزيد في التلبية والرغبى اليك والعمل وفي رواية الرغباء بالمد
وهما من الرغبة كالنعمى والنعماء من النعمة لبيك قال ميرك كذا وقع في اصل سماعنا والنسخ الحاضرة وليس
في نسخ مسلم ولا في الترمذي ولا في ابن ماجه ولم ينقله صاحب المشكوة ولا صاحب السلاح مع انه نقل
الحديث عن مسلم والاربعة فالظاهر وقع سهوا من قلم ناسخ الحصين والله اعلم مو م عه اى رواه مسلم
والاربعة موقوفا من قول ابن عمر لبيك اله الحق بالنصب على النداء والاضافة بيانية لبيك س ق حب
مس اى رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة واذا فرغ من تلبيته سال الله مغفرته
ورضوانه واستعتقه من النار اى بان يقول اللهم اني اسالك مغفرتك ورضاك عني في دار القرار وان
تعتقني من النار وقال بعضهم يقول اللهم اني اسالك رضاك والجنة واعوذ بك من غضبك من النار
ط اى رواه الطبراني عن خزيمة بن ثابت الانصاري فاذا طاف اى شرع في الطواف بدء بالحجر الاسود
واستلمه مقبلا واضعا وجهه عليه مسمِّيا مكبرا مهللا داعيا اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك
ووفاء بعهدك واتباعا بسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كلما اتى الركن اى الذي فيه الحجر الاسود
كبر اى قال الله اكبر مستلما مقبلا او مشيرا اليه اذا كان ازدحاما وهل يرفع يديه كل مرة او يكتفي
بالمرة الاولى احتمالان خ اى رواه البخاري عن ابن عباس وعن ابن عمر قال قبل عمر الحجر ثم قال اما والله

قد علمت

قد علمت انك حجر ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك اخرجه البخاري ومسلم وقال
النسائي وقبله ثلاثا وفي رواية البخاري حجر لا يضر ولا ينفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
استلمك ما استلمتك فاستلمه ثم قال ما لنا وللرمل انما كنا راءينا به المشركين وقد اهلكهم الله تعالى
ثم قال شيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نحب ان نتركه وعن يعلى بن امية انه طاف مع عمر
فاستلم الاركان كلها فقال عمر اما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طاف بالبيت قال بلى قال
رايته يستلم الا الحجر الاسود قال لا قال فما لك به اسوة قال بلى اخرجه الحسين بن قطان ولعله اراد الحجر الاسود
وما يليه من الركن اليماني فانهما يستلمان اتفاقا او اراد بالاستلام التقبيل فانه مخصوص بالحجر على المعتمد
في مذهبنا والله اعلم ويقول بين الركنين اى الركن الذي فيه الحجر الاسود والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان
للتغليب والركنان الاخران يقال لهما الشاميان تغليبا ايضا فان احدهما هو الركن العراقي والاخر
الشامي وانما خص الركنان اليمانيان بالاستلام وزيادة الاكرام لزيادة فضيلتين فيهما احديهما كونهما
على بناء ابرهيم عليه السلام والثانية كون الحجر الاسود في احدهما هذا وقال النووي اللغة الفصيحة المشهورة
في اليماني التخفيف في الياء وفيه لغة اخرى بتشديد الياء فمن خففها قال هذه نسبة الى اليمن والالف
عوض من احدى يائي النسبة فتبقى الياء الاخرى مخففة ولو شددت لجمع بين العوض والمعوض من شددها
قال الالف زائدة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قد مر معناه د س حب مس
د في نسخة جلال مصر والظاهر انه زيادة على مس لا انه بدل منه لما سياتي د من هنا منفردا اى رواه ابو داود
والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن عبد الله بن السائب وكذلك اى يقول ذلك بين الركن والحجر
بكسر فسكون وهو الحائط المستدير الى جانب الكعبة الغربي من جملة البيت الشريف اخرج لقضية مشهورة
وقضية في الكتب المبسوطة مسطورة قال المص يعني الركن الذي فيه الحجر الاسود والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم
هو المحوطة التي هي شمال البيت عص اى رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا وفي الطواف اى وكذلك يقول في سائر احوال
الطواف او في بقية اماكن المطاف مس اى رواه الحاكم عنه ايضا وبين الركن والمقام بفتح الميم قال المص يعني مقام
ابرهيم عليه السلام وهو الذي تجاه الكعبة من الشرق انتهى والتجاه من المواجهة واصله وجاه قلبت الواو تاء كما في
تقاه مو عص اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر اللهم وفي رواية ابن ابي شيبة رب قنعني بتشديد النون
المكسورة قال المص من القناعة وهو الرضا باليسير من العطاء انتهى والمعنى اللهم اعطني القناعة بما رزقتني

اي من الكفاية وبارك لي فيه اي بعين العناية واخلف بهمز وصل وضم لام اي كن خلفا على كل غائبة اي نفس
غائبة لي بخير اي ملابسا او اجعل خلفا على كل غائبة لي بخير فالباء للتعدية نفي القاموس خلفه خلافه
كان خليفته وبقي بعده وخلف الله عليك اي كان خليفة من فقدته عليك واما ما في الحج لبعض العلماء من قوله
على بتشديد الياء فهو تصحيف في المبنى وتحريف في المعنى كما لا يخفى حس مو مص اي رواه الحاكم مرفوعا
عن ابن عباس وابن ابي شيبة موقوفا من قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر فاذا فرغ من الطواف تقدم اي ذهب الى مقام ابرهيم
فقرأ واتخذوا قرئ بالكسر على الامر وبالفتح على الخبر لكن قال المص الرواية بكسر الخاء المعجمة على الامر انتهى
والمعنى خذوا استحبابا من مقام ابرهيم اي بعض جوانبه العرفية مصلى اي موضع صلوة ركعتي الطواف فانه
افضل من سائر امكنة المسجد وسائر الحرم مع الجواز في خارجه ايضا ثم عندنا معشر الحنفية ركعتا الطواف
واجبة عقيب كل طواف فرضا كان او نفلا لكن يكره اداؤها في الاوقات المكروهة وعند الشافعي سنة والاوقات كراهة
لها عنده وجعل اي النبي صلى الله عليه وسلم المقام بينه وبين البيت لانه افضل الحالات وصلى ركعتين في الاولى
اي بعد الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد لدلالة كل واحدة منهما على التوحيد ونفي الشرك
على وجه التاكيد ثم يرجع الى الركن اي الركن الاعظم فيستلمه اي ثانيا بمنزلة سلام التوديع بالانتقال
الى السعي قال المص قيل هو يفتعل من السلام بفتح السين وهو التحية وقيل من السلام بالكسر وهو الحجارة اي
يلمسه ويتناوله انتهى كلامه والمعنى الثاني هو المشهور في هذا المقام والمعنى انه يضع يديه عليه ويقبله وقيل
يضع ايضا جبهته عليه ثم يخرج من الباب اي من باب الصفا فانه افضل الى الصفا اي متوجها اليه فاذا دنا
اي قرب منه قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله شعائر الحج اثاره وعلاماته جمع شعيرة وهي العلامة وقيل
هو كل ما كان من اعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك كذا نقله الحنفي عن النهاية
ولا يظهر فرق بين القولين والاظهر ان يقال المعنى من شعائر دينه مطلقا او من اعمال الحج بعينه وقال المص
اي من اعلام متعبداته ابدا بما بدا الله عز وجل به قال المص بفتح الهمزة الاولى وضم الاخيرة على الاخبار
وروي بهمزة الوصل مبدوءة بالكسر وواو بعدها النهي المضمومة على الامر للجماعة المخاطبين وقيل هذه الرواية
دليل على الوجوب بابتداء ما بدئ به كترتيب الوضوء وغيره انتهى وهو لما كان دليلا ظنيا قلنا بوجوبه
دون فرضيته فرقي بفتح القاف اي فصعد الصفا حتى يرى البيت فيستقبل القبلة فوحد الله وكبره

بان

بان يرفع يديه كما يرفعهما للدعاء لا كما يفعله العامة من المصلين وغيرهم ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله
الحمد الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما اولانا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
زاد ابو عوانة يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال ميرك قوله يحتمل ان يكون قولا اخر غير ملحق بالتوحيد
والتكبير وان يكون كالتفسير والبيان والتكبير وان لم يكن ملفوظا به لكن معناه مستفاد من هذا قلت الظاهر
هو الاحتمال الاول لما سيجيء في الحديث الثاني من انه يكبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله الخ لا اله الا الله وحده
انجز وعده اي صدق وعده في اظهار الدين وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده قال الله تعالى ان الله
لا يخلف الميعاد ونصر عبده اي الفرد الاكمل وهو الرسول الافضل وهزم الاحزاب اي غلبهم وكسرهم
وحده ايماء الى قوله تعالى وما النصر الا من عند الله ثم الاحزاب جمع حزب والمراد بهم القبائل الذين
اجتمعوا على محاربة النبي صلى الله عليه وسلم وتوجهوا الى المدينة واجتمعوا حولها وتحزبوا يوم الخندق نحوا
من اثني عشر الف سوى ما انضم اليهم من يهود قريظة والنضير فارسل الله عليهم ريحا كما قال وجنودا لم تروها
وبهذا يرتبط قوله صلى الله عليه وسلم تكذيبا لقول المنافقين والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا وهذا هو المشهور ان المراد احزاب يوم الخندق قال بعضهم ويحتمل ان يكون المراد الاحزاب
الكفرة في جميع الازمنة والامكنة والله اعلم ثم يدعو بين ذلك ويقول مثل هذا ثلاث مرات قال ميرك ثم يقتضي
التراخي وان يكون الدعاء بعد الذكر وبين يقتضي التعدد والتوسط بين الذكر بان يدعو بعد قوله والله على كل
شيء قدير فحمل المظهر بانه قال لما فرغ من قوله وهزم الاحزاب وحده دعا بما شاء ثم قال مرة اخرى هذا الذكر
ثم دعا حتى فعل ثلاث مرات اقول وهذا انما يستقيم على التقديم والتأخير بان يذكر ثم يدعو بين ذكر بعد قوله
ويقول مثل هذا ثلاث مرات وثم يكون للتراخي في الاخبار لا لتأخر زمان الدعاء ويلزم ان يكون الدعاء
مرتين قال النووي يستحب ان يذكر اسم بهذا الذكر ويدعو بهذا الدعاء ثلث مرات هذا هو المشهور انتهى والمخفي
ان كلام النووي قابل للتأويل بان يقال ثلاث مرات قيد للذكر فالتقدير ويدعو بهذا الدعاء فيما بين ذلك
لما وقع صريح الحديث الصحيح بل وفيه ايماء الى ان ثم في الحديث ليس للتراخي كما في قوله تعالى ذلكم وصيكم به
لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب على ما ذهب اليه ابن مالك ولا للترتيب كما ذهب اليه قوم في قوله تعالى
هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ويؤيده انه في رواية اخرى انه تعالى خلقكم من نفس
واحدة ويخلق منها زوجها وحاصله ان ثم بمعنى الواو بمطلق الجمع كما سياتي في رواية اخرى بلفظ ويدعو

ولا يبعد ان يجمل بين بمعنى الوصل على ما فى القاموس فيفيد ان يدعو متصلا بما ذكر فيؤخذ منه تثليث
الدعاء ايضا ثم ينزل المروة بالنصب على نزع الخافض الى المروة كما فى نسخة والمعنى نزل عن الصفا متوجها
الى المروة ويمشى او يسير حتى اذا انصبت اى انحدرت وهو مجاز من قولهم صب الماء فانصب قال المص
بتشديد الباء اى انحدرت قدماه فى بطن الوادى وهذا باعتبار ما كان فى الزمن الاول من انخفاض الوادى
وارتفاع طرفيه من جانب الصفا والمروة والمعنى حتى يصل اليه وينزل فيه سعى اى اسرع فيما بين الميلين فانه
كان اولا ايضا مستويا قابلا للسعى ولعل هذا هو الوجه فى العدول عن السعى من ابتداء الصفا الى انتهاء
المروة كما يتوهمه بعض العوام فان فيه حرجا عظيما مع مخالفته لفعل هاجر ام اسمعيل عليهما السلام
فى القضية المشهورة عند العلماء الاعلام حتى اذا صعد بكسر العين اى طلع عن بطن الوادى وهو كذا
فى النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة صعد بصيغة المجرد وفى نسخة اصعد قال الجزرى الاصعاد الذهاب
والابعاد سواء فى ذلك صعود وحدور قال الله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد والمراد هنا ارتفاع القدمين
من بطن المسيل الى المكان العالى لانه ذكر فى مقابلة الانصاب كذا فى الفائق قلت ويؤيده ما فى القاموس صعد
فى السلم كسمع صعودا وصعد فى الجبل وعليه تصعيدا ولم يسمع صعد فيه واصعد فى الارض مضى
وفى الوادى انحدر فالمعنى اذا اتى اخر الوادى مشى اى على هينته حتى اذا اتى المروة اى جاءها ووصلها فعل على المروة
كما فعل على الصفا اى من الصعود عليها بحيث يعاين الكعبة ان لم يكن مانعا ويستقبلها بان يميل الى جهة
يساره ويرفع يديه ويأتى بالاذكار المذكورة والدعوات المسطورة م د س ق عو اى رواه مسلم وابو داود
والنسائى وابن ماجه وابو عوانة عن جابر او وفى نسخة واذا رقى بكسر القاف اى طلع الصفا كبر ثلاثا ويقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير يصنع ذلك سبع مرات فيصير من التكبير
احدى وعشرون اى تكبيرة ومن التهليل سبع ويدعو فيما بين ذلك اى ما ذكر من المرات السبع او فى ما بين
صنعه ذلك ويسأل الله عطف تفسير او الدعاء بالقلب والسؤال باللسان او على القلب وبالجمع بين
القال وبيان الحال ثم يهبط قال المص بكسر الباء اى ينزل يعنى عن الصفا ويمشى ثم يسعى ثم يمشى فاذا رقى
على المروة صنع كما صنع على الصفا حتى يفرغ اى من سعيه كما فى نسخة والمراد به السعى سبعا موطا مص
اى رواه مالك فى الموطا وابن ابى شيبة فى مصنفه كلاهما من قول ابن عمر موقوفا ويدعو على الصفا او ايضا ادعية
بهذا الدعاء اللهم انك قلت ادعونى اى اسألونى استجب لكم اى اجيب دعوتكم وانك لا تخلف الميعاد اى مطلقا

واني اسألك كما هديتنى للاسلام اى اولا ان لا تنزعه اى لا تخلعه اخرا منى قال المص بكسر الزاى اى يخرجه ويقلعه
انتهى والمقصود منه الثبات والدوام حتى تتوفانى اى تقبض روحى وانا مسلم اى والحال انى على دين الاسلام مستمر
مستقر موطا اى رواه مالك ايضا عنه موقوفا وبين الصفا والمروة وهو يعم ويشمل ما بين الميلين رب اغفر
وارحم انت الاعز الاكرم مو مص اى رواه ابن ابى شيبة من قول ابن مسعود موقوفا واذا سار الى عرفات هى علم
للموقف وهى منونة لا غير كذا فى المغرب وقال القاضى فى قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات هى جمع سمى به كاذرعات
وانما نون وكسر وفيهما العلمية والتانيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة بمعنى كنون جمع المذكر لا تنوين التمكن
وانما سمى الموقف عرفة لانه نعت لابرهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه وقيل غير ذلك وعرفات للمبالغة
فى ذلك وعندى انه انما جمع لان كل جزء من اجزائها موقف الا بطن عرنة كما ورد فى الحديث فيكون
نظير سراويل ومنه قوله تعالى انما يعمر مساجد الله المراد به المسجد الحرام وجمع لان كل جهة منه مسجد او لانه
قبلة المساجد فكانه مساجد لبى اى فى طريقه مرة وكبر اى مرة اخرى ولا يبعد ان يكون المراد به تكبير
التشريق لكون ابتدائه من صبح عرفة ويستحب ان يسير بعد فجرها من منى الى عرفة والتلبية لا ينقطع الا
عند الرمى م د اى رواه مسلم وابو داود عن ابن عمر وخير الدعاء دعاء يوم عرفة الاضافة فيه اما بمعنى اللام
اى دعاء خص بذلك اليوم واما بمعنى فى اى دعاء وقع فيه اى دعاء كان ويؤيده ما وقع فى نسخة وخير الدعاء يوم
عرفة بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير خير اوقات الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون
قبلى يمكن المغايرة بينهما بان يكون الدعاء بالقلب والقول باللسان او انما يكون عطف تفسير للاولى ومغايرة بالكلية
على ما فهم من بعض التقريرات السابقة ولا يبعد ان يراد بالدعاء معنى العبادة اى خيرها ما وقع فى عرفة فيزول
الاشكال المشهور الاتى على الوجه المسطور فى القول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير قال المؤلف الحديث ليس منه الا الثناء على الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعاء شئ
وقد سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة عن ذلك فاجاب بقول الشاعر شعر اأذكر حاجتى ام قد كفانى
ان شيمتك الحياء * اذا اثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء * وقال الجزرى نقلا عن الطيبى قوله وخير ما قلت
يعنى خير ما دعوت بيانا لقوله خير الدعاء فالدعاء قوله لا اله الا الله فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء قلت اجيب عنه
بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح مراعاة للادب وثانيهما الاشتغال بخدمة المولى والاعراض
عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين قلت ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من شغله ذكرى عن مسألتى

اعطيته افضل ما اعطي السائلين ثم الفرق بين الوجهين ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب
فهو طالب بما هو ابلغ من التصريح بخلاف الثاني او ان الذكر بالذات قد يكون سائلا بالجنان بخلاف الثاني
فانه في مقام التفويض لا في مرتبة التعريض ولا شك انه حال اكمل في قيام حق الربوبية اجل كما قال القائل
شعر وكلت الى المحبوب امري كله • فان شاء احياني وان شاء اتلف • ثم قال ميرك يجوز ان يكون
الاضافة في قوله دعاء يوم عرفة بمعنى في نفي هذا يعم الدعوات الواقعة فيه فيكون قوله وخير ما قلت
عطفا على قوله خير الدعاء لا عطف البيان بل يجري على المغايرة والعموم في القول فيتناول الذكر والدعاء
ت اي رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهو المراد بقوله في بعض النسخ عن ابن عمرو
اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بالجر وفي نسخة بالرفع بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير في الفائق انما سمى التهليل والتحميد دعاء لانه بمنزلته في استجلاب صنع الله تعالى
انعامه ومنه الحديث يقول الله تعالى اذا اشتغل عبدي بثنائه علي عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين قوله ودعاء الانبياء يجوز فيه الرفع على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قلت
ويصح بلا تقدير مضاف ايضا لكن لا يفيد قيد الاكثرية وهو غير لازم نعم اكثر ما ورد في عدده ان يقال
فيه مائة مرة ثم الظاهر ان الدعاء في هذا الحديث لا يحتاج الى تاويل لقوله اللهم اجعل في قلبي نورا وانما
قدم التهليل والتحميد للتنبيه على انه لا بد في الدعاء من تقديم الثناء وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ترتيب الذكر
يشعر بالافضل فالافضل اللهم اشرح اي دسع لي صدري فيه اجمال وتبيين وكذا في قوله ويسر لي امري اي سهل لي
جميع اموري وعلامة شرح الصدر على ما ورد به الخبر الا يزهد في الدنيا ويستعد في العقبى واعوذ بك من
وساوس الصدر اي من الوساوس الكائنة من النفس والشيطان الحاصلة في الصدر وشتات الامر بفتح
الشين اي تفرقة الخواطر في امر الدين بالاشتغال في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل المهم الاهم بان يجعل اكبر همه
هم الدين فورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هموم الدنيا والاخرة وفتنة القبر اي من الابتلاء
فيه بالسؤال ومن عذابه بالنكال اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج اي يدخل في الليل من المؤذيات وشر ما يلج في النهار
وشر ما تهب بضم الهاء وتشديد الباء اي يجري به الرياح والباء للتعدية او للملابسة مص اي رواه ابن ابي شيبة
عن علي كرم الله وجهه والتلبية بعرفات سنة اي قبل الوقوف وبعده الى الرمي والمعنى انها سنة مؤكدة والا فهي
في جميع احوال الاحرام مستحبة الا في ابتداء الاحرام فانها واجبة عندنا وسنة عند الشافعي مص اي رواه

النسائي والحاكم عن ابن عباس وقال الحاكم صحيح على شرطهما واعلم ان النسائي والحاكم اخرجاه من طريق سعيد
ابن جبير قال كنت مع ابن عباس بعرفات فقال ما لي لا اسمع الناس يلبون فقلت يخافون من معاوية فخرج ابن عباس
من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك فانهم قد تركوا السنة من بغض علي واللفظ للنسائي كذا ذكره ميرك
ولما وقف اي النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الاخرة وفي رواية اللهم
لا عيش الا عيش الاخرة فكانه صلى الله عليه وسلم تذكر بعد كمال امره وكثرة اتباعه وسعة جاهه فناء الدنيا
مع قلة غنائها وكثرة عنائها وخسة شركائها وبقاء العقبى وانواع نعيمها فقال هذا القول كما انه قاله ايضا
في حال كمال ضيقه وشدة جوعه وكثرة محنته يوم الاحزاب وقت حفر الخندق تنبيها على ان السالك ينبغي ان ينظر
في الحالين الى الاخرة فانه لا يبقى شر الدنيا ولا خيرها والاخرة خير وابقى والعاقبة للتقوى طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس فاذا صلى العصر اي في وقت الظهر في مسجد نمرة بقرب عرفة فانه جمع تقديم
للنسك عندنا بشروط معروفة في كتب الفقه وعند الشافعي للسفر ووقف بعرفة والافضل ان لا يكون
فوق الجبل بل عن يسار الجبل في موضع الصخرات السود فانه موقفه صلى الله عليه وسلم يرفع يديه ويقول
الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد اي ثلاث مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد والاظهر ان يكمل لما ورد سابقا ولما فيه من زيادة الخير اللهم اهدني بالهدى بضم الهاء
اي هديا ملابسا بهديك كما قال تعالى قل ان الهدى هدى الله ونقني من التقنية قال المصلي طهرني
ونظفني من دنس الذنوب انتهى والاظهر ان معناه اجعلني نقيا طاهرا من العيوب بالتقوى اي بسبب التزامها
ترك الذنوب واغفر لي اي ذنوبي في الاخرة والاولى اي في ما وقع تقصيري في امر الدنيا والعقبى وتاخير الاولى
رعاية للسجع المعبر عنه بالفواصل او اشارة الى ان الاهتمام بامر الاخرة هو الاولى ثم يرد يديه اي عن رفعهما
فيسكت قدر ما يقرا انسان فاتحة الكتاب اي متفكرا في معانيه او مستغرقا في الحضور التام عن مبانيه
او للاستراحة فانه كما ورد ساعة فساعة ثم يعود فيرفع وفي نسخة ويرفع يديه ويقول مثل ذلك اي مثل
ما تقدم من الثناء والدعاء وقالوا يستحب تجديد التلبية ايضا في الاثناء موقوف مص اي رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول ابن عمر وفعله واذا رجع اي من عرفة واتى المشعر الحرام اي عملا بقوله تعالى فاذا افضتم اي دفعتم
ورجعتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وهو جبل بمزدلفة اسمه قزح يقف عليه الامام كذا في
المغرب وهو افضل اماكن المزدلفة والا فكلها موقف الا وادي محسر على ما في حديث وقال الازهري

الشعائر المعالم التي ندب الله اليها وامر القيام بها ومنه سمى المشعر الحرام لانه معلم للعبادة وموضع لها انتهى و
والبيتوتة بها سنة والجمع بين العشائين جمع تاخير واجب وكذا الوقوف بعد الصبح ولو ساعة واجب عندنا
وعند الشافعى الوقوف سنة والبيتوتة بها اكثر الليل واجبة واما ما نسب صاحب الهداية الى الشافعى
انها ركن عنده فغير صحيح مستقبل القبلة فدعاه اى فدعا الله تعالى وكبره اى قال الله اكبر وهلله اى قال لا اله الا الله
ووحده اى قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال الحنفى اى قال انه واحد فلم يزل واقفا اى بعد صلوة الفجر حتى اسفر
اى اضاء واسناد الصبح ماخوذ من السفر وهو بياض النهار على ما ذكره الجوهرى جدا اى مبالغا فهو حال
او صفة مصدر محذوف اى اسفارا بليغا بحيث يقرب طلوع الشمس ثم توجه الى منى وقد اخطا الحنفى
فى قوله الضمير فى اسفر الى الرسول صلى الله عليه وسلم اى صلى الصبح عند ضيائه ومنشا خطائه غفلته عن مسالة
الاسفار فانه افضل عندنا لقوله صلى الله عليه وسلم اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر وعند الشافعى اداء الصلوات
فى اوائل الاوقات افضل لما ورد ان اول الوقت رضوان الله واخر الوقت غفران الله لكن هذه الصلوة
فى هذا المكان مستثنى بالاجماع على انه صلى الله عليه وسلم صلاها بغلس ولا خلاف للفقهاء فيه
م د س ق عوا اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه وابو عوانة كلهم عن جابر ولم يزل اى من يوم
احرم يلبى حتى يرمى الجمرة اى فيقطعها فى اول جمرة يرميها اى جمرة العقبة اى التى لا ترمى فى اول ايام النحر الا هى
وتفسير من بعض الرواة ع اى رواه الجماعة عن ابن عباس واذا اراد رمى الجمار اى الجمرات الثلاث فى ثانى النحر وما بعده
فاذا اتى اى بعد الزوال الجمرة الدنيا اى القربى التى تلى مسجد الخيف رماها بسبع حصيات اى احجار صغار
نحو الباقلا يكبر على اثر كل حصاة اى عقيبها وهو بكسر الهمزة وسكون المثلثة وفى نسخة بفتحهما وهما
لغتان ففى التنزيل قال هم اولاء على اثرى بفتحتين عند الجمهور وقراه رويس بالكسر والسكون خ س اى رواه
البخارى والنسائى عن ابن عمر ويقول مع كل حصاة بان يجمع بين القول والفعل وهو الاظهر كما فى الجمع بين غسل اليدين
والبسملة فى اول الوضوء م د س ق مص اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه وابن ابى شيبة
عن جابر ثم يتقدم اى عن موضع الجمرة الى مكان قدامها فيسهل بضم اوله اى فيدخل فى السهل من الارض قال المص
يقال اسهل يسهل اذا صار الى السهل من الارض وهو ضد الحزن وصار الى بطن الوادى وهو معنى قوله و
يستبطن الوادى يعنى الا فى الجمرة العقبة لكنه وهم من المؤلف اذ معناه انه يدخل فى بطن الوادى ويرمى
من بطنه لا من فوقه فانه هناك علو يمكن ان يرمى به واما الجمرتان الاوليان فهما فى بطن الوادى باصلهما

فالمطلوب

فالمطلوب هنا الدخول فى ارض السهل فالمغايرة بينهما ظاهرة للعارف بهما فيقوم مستقبل القبلة قياما
طويلا قيل قدر سورة البقرة فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى جمرة الوسطى كذلك اى مثل ما تقدم من اعداد السبع
ومراعاة التكبير فياخذ ذات الشمال اى يمشى الى جهة الشمال عند تقدمه عن الجمرة وارادته الوقوف
فيقوم للدعاء فيسهل ويتقدم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجمرة ذات العقبة اى الواقفة
عندها فى بطن الوادى اى لا يرميها من فوق فانه مكروه عندنا غير جائز عند الشافعى ولا يقف عندها اى عند
جمرة العقبة ولا جوها للدعاء وهو لا ينافى الدعاء او قياما طويلا فلا ينافى ما ورد من الدعاء كما سياتى
خ س اى رواه البخارى والنسائى عن ابن عمر ويستبطن الوادى اى يدخل فى بطن الوادى وهو المعنى بقوله
ويرمى فى بطن الوادى حتى اذا فرغ اى من الرمى قال اى من غير وقوف ومن غير اطالة اللهم اجعله حجا
حجا مبرورا اى مقبولا ففى النهاية جاء فى الحديث الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وهو الذى لا يخالطه
شئ من الاثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب يقال بَرّ حجه وبُرّ حجه وبرّ الله حجه وابره برا
بالكسر وابرارا انتهى ويمكن ان يراد به المقبول المقابل للمردود فانه اكثر الموجود وذنبا مغفورا كان المراد
واجعل ذنبنا ذنبا مغفورا اى بسبب بر الحج وغفران الذنب وفى بعض الروايات وقع ما بينهما وسعيا
مشكورا مص مو مص اى رواه ابن ابى شيبة عن ابن مسعود ورواه ايضا موقوفا فى فعل ابن عمر وقوله وفى
ما سمع ممن يثق به من الخلال انه نقل عن المصنف قال يعنى رواه ابن مسعود مرفوعا وابن عمر موقوفا لكن فى بعض
النسخ مس باشين موضع مص بالصاد فيفيد ان الحاكم رواه عن ابن مسعود مرفوعا والعلم عند الله
ويدعو عند الجمرات اى عند رميها كلها او بعد فراغها لكن من غير وقوف عند العقبة ولعلها الدفع المضايقة
ولا يوقت شيئا بتشديد القاف يقال وقت الشئ ووقته اذا بين حده ومنه قوله تعالى كتابا موقوتا
كذا فى الفائق ولدا به قوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى فرضا موقتا معينا لا يجوز
اداؤها قبله بخلاف قضائها فالمعنى لا يعين شيئا من الجمرات بالدعاء بل يعممها او لا يعين شيئا من الاشياء
بالدعاء عند الجمرات بل يدعو بما بدا له من الحاجات وهو اختيار الامام محمد من ائمتنا فان تعيين الدعاء يذهب
حالة الخضوع والخشوع لكن ينبغى ان يحمل على غير الدعوات الماثورة مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا
عن الحسن البصرى واذا ذبح اى اراد ان يذبح سمى اى وجوبا عندنا وسنة عند الشافعى وكبر بان يقول بسم الله الله
اكبر ووضع اى والحال انه قد وضع رجله على صفاحه بكسر الصاد المهملة وتخفيف الفاء وآخرها حاء مهملة جمع صفح

فيقوم

بالفتح ثم السكون وهو الجنب وقيل جمع صفحة الوجه وهي عرضه والمراد الجانب الواحد من الاضحية
وهذا المعنى يقول النووي اي عرض خده وقيل المراد بصفاحه نواحي عنقه وصفح الشيء ناصيته
وانما فعل هذا ليكون اثبت له وامكن واحسن للمذبوح واهون ولئلا تضطرب الذبيحة براسها
فتمنعه من اكمال الذبح او توذيه ع اي رواه الجماعة عن انس قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكبشين املحين اقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما والاملح على ما في القاموس ما فيه
بياض يخالطه سواد ويقول في الاضحية وهي بضم الهمزة ويكسر وفي النهاية ان فيها اربع لغات
اضحية واضحية والجمع اضاحي بتشديد الياء وتخفيفها وضحية واضحاء بفتح الهمزة وفي القاموس
الاضحية شاة يضحى بها او يذبح في الضحوة وهي ارتفاع النهار والجمع اضاحي كالضحية وجمعها
ضحايا كالاضحاة والجمع اضحى وبها سمي يوم النحر والمعنى يقول في وقت ذبحها بسم الله اللهم تقبل مني
اي اضحيتي ومن امة محمد صلى الله عليه وسلم اي ضحاياهم م د اي رواه مسلم وابو داود عن عائشة اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض على ملة ابرهيم اي حال كوني على وفق دينه من التوحيد
والاخلاص والتفريد وهو غير موجود في بعض النسخ حنيفا اي مائلا الى الحق وهو حال من فاعل
وجهت وما انا من المشركين اي لا شركا جليا ولا خفيا ان صلاتي ونسكي اي عبادتي وتقربي او ذبحي
وجمع بين الصلوة والذبح كما في قوله تعالى فصل لربك وانحر الاية صلوة العيد ساقطة عن الحجاج
ومحياي اي ما اتيه في حياتي ومماتي اي ما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك اي الاخلاص امرت وانا من المسلمين وفي نسخة وانا اول المسلمين اللهم منك
ولك اي هذه الاضحية واصلة منك اليّ ومخلوقة ومملوكة لك او انا ناشئ منك وعبد لك بسم الله والله اكبر
ثم يذبح اي يذبح د ق مس اي رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم عن جابر وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة
قومي الى اضحيتك وهي ما يذبح يوم النحر على وجه التقرب فاشهديها بفتح الهاء اي فاحضريها فانه اي الشان
يغفر لك عند اول قطرة من دمها فيه ايماء الى المبالغة في سرعة القبول وحصول المغفرة كل ذنب عملتيه اي
في جميع عمرك وفي نسخة عملته باشباع الكسرة المتولدة منها الياء وقولي ان صلاتي ونسكي الى اخره قال
عمران اي راوي الحديث قلت يا رسول الله هذا اي هذا الاجر والثواب لك اي يختص لكم ولاهل بيتك خاصة
قال بل للمسلمين عامة مس اي رواه الحاكم عن عمران بن حصين فان كانت اي الاضحية او الذبيحة

وهي

وهي ما اريد ذبحه بدنة اي ناقة او بقرة على ما في المهذب وهو المذهب خلافا للشافعي فانها عنده الابل
لا غير ويؤيده ما في المغرب البدنة في اللغة من الابل خاصة ويقع على الذكر والانثى انتهى لكن المراد هنا الابل
اتفاقا لقوله فليقمها من الاقامة اي فليوقفها بقصد نحرها والنحر يختص بالابل والذبح بالبقر والغنم ثم
ليقل الله اكبر الله اكبر الله اكبر اي ثلاثا اللهم منك ولك ثم ليسم الله ثم لينحر وان كانت اي الذبيحة
عقيقة وهي الشاة التي تذبح عن المولود يوم سابعه فعل كالاضحية مو مس اي رواه الحاكم موقوفا من قول
ابن عباس ونعلمه يسمي بكسر الميم ويجوز فتحها على العقيقة كما يسمي على الاضحية بسم الله عقيقة فلان
اي هذه عقيقة فلان يعني بها او يذكرها بعد البسملة مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول قتادة
التابعي واذا دخل البيت اي البيت الحرام وهو الكعبة كبر في نواحيه اي الاربع خ د اي رواه البخاري
وابو داود عن ابن عباس د في زواياه د اي رواه ابو داود عنه ايضا والحاصل انهما رويا عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرج
صورة ابرهيم واسمعيل عليهما السلام في ايديهما الازلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد
علموا انهما ما استقسما قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه رواه البخاري وابو داود
ولفظ ابي داود وكبر في نواحيه وفي زواياه قال ميرك الصحيح ان دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة كان
في فتح مكة وقال بعضهم في حجة الوداع قلت الاصح انه دخل عام الفتح ويحتمل انه دخل عام الوداع ايضا
نعم سياتي في رواية اسامة انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت صلى والمثبت مقدم على النافي مع ان
اسامة متفق عليه واسامة اضبط واعلم بالقضية من ابن عباس لكونه صغيرا وايضا لم يكن معه صلى الله عليه وسلم
حال الدخول وبعده في نواحيه كلها فاذا خرج ركع اي صلى في قبل البيت بضم القاف والموحدة وتسكن
اي مقابل البيت او ما استقبلك منه وهو وجهه قال التوربشتي المراد الجهة التي فيها الباب قلت المشهور عند
اهل مكة انه صلى في الموضع الذي يقال له المعجنة وايضا يقال له مقام جبريل عليه السلام حيث ام للنبي صلى الله
عليه وسلم في خمس صلوات في يومين لتعليم اوائل الاوقات واواخرها ركعتين اي وقال هذه القبلة كما في رواية
م س اي رواه مسلم والنسائي عن اسامة بن زيد وهو في هذا الحديث ساكت عن صلاته داخل الكعبة بخلافه
في الحديث الاتي وهو قول المؤلف ودخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة هو واسامة اي ابن زيد كما في نسخة
وعثمان بن طلحة اي الشيبي الحجبي بفتح الحاء والجيم وكسر الموحدة وتشديد التحتية المنسوب الى الحجابة

والحاجب البواب وبلال بن رباح بفتح فتخفيف موحدة فاغلقها اى رد بابها عثمان لكونه وظيفته
او بلال بادره عليه السلام لما نبا عليه اى على النبى عليه السلام خوفا للازدحام عليه ومكث بضم الكاف
وفتحها اى توقف فيها اى فى الكعبة ثم خرج فسالت بلالا السائل ابن عمر الراوى للحديث حين خرج
اى بلال او رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معه ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون
ما استفهامية وذا بمعنى الذى وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اى شىء
منصوب المحل على المفعولية مثل ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى اسامة جعل اى النبى
عليه السلام عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة اعمدة وراءه وفى بعض الروايات جعل
عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه فالجمع على ثبوت تعدد الدخول ظاهر وعلى عدمه يحمل احدهما
على موقف الصلوة والاخر على موقف الدعاء والله اعلم وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة اى بخلاف
اليوم فانه حينئذ على ثلثة اعمدة ثم صلى اى وهو متوجه الى الجهة التى فيها المستجاد محاذيا للباب قريبا
من الجدار رضى بينا ثلاثة اذرع خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر ولما دخل صلى الله عليه وسلم امر بلالا
فاجاف اى اغلق او رد بلال الباب اى باب الكعبة مخافة الزحمة المانعة من الحضور الموجب لزيادة الرحمة
والبيت اذ ذاك اى وقتئذ على ستة اعمدة فمضى اى ذهب من جهة الباب اى محاذيه من الجدار رضى اذا كان
بين الاسطوانتين وفى نسخة الاسطوانتين كما هو الاصل لكن ابدل السين صادا لقرب الطاء الملايم
[illegible] وموافقة صفة الاطباق كما حقق فى صراط الذين تليان اى تقربان باب الكعبة اى المسدود جلس
اى بعد الصلوة او قبلها وهو المتبادر من العبارة الظاهر من كلام الراوى فحمد الله اى شكره على ما منح عليه
وفتح لديه واحسن اليه جزيلا واثنى عليه اى ثناء جميلا وسأله اى لنفسه من فضله واستغفره اى عن التقصير فى فعله
ثم قام حتى اذا اتى ما استقبل اى ما واجه قبالة من دبر الكعبة اى بالنسبة الى باب المواجهة فوضع وجهه اى
كله او جبينه وخده عليه اى تبركا منه وتواضعا لديه وحمد الله واثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن
من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير اى مصحوبا به والتهليل والتسبيح والثناء على الله والمسألة اى
السؤال للمنال والاستغفار اى طلب المغفرة للافضال ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة اى كما
تقدم ثم انصرف اى الى مجلسه اى رواه النسائى حديث ابن عباس عن اسامة واذا شرب ماء زمزم قيل
سمى به لانه لما انها جر نبع الماء من تحت قدم اسمعيل عليه السلام واراد ان يجرى قالت بلسان القبط زم زم

مطلب شرب ماء زمزم

اى قف

اى قف تف فليستقبل الكعبة وليذكر اسم الله وليتنفس ثلاثا اى ليشرب منه بثلاثة انفاس خارج الاناء
وليتضلع قال المصرى اى يكثر من الشرب حتى يمتلاء جنبه واضلاعه منها اى فى ملوبين زمزم فاذا فرغ
اى من الشرب فليحمد الله ان اية ما بيننا اى العلامة الواقعة الفارقة بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون
اى هى انهم لا يتضلعون من زمزم وحاصله ان اية الايمان التضلع منه واية المنافق عدم التضلع منه
ق مس اى رواه ابن ماجه والحاكم عن ابن عباس روى عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر قال كنت عند
ابن عباس جالسا فجاءه رجل فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغى قال وكيف
ينبغى قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا من زمزم وتضلع منها
فاذا فرغت فاحمد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اية ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون
من ماء زمزم رواه ابن ماجه واللفظ له والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وبهذا
يتبين ان صدر الحديث موقوف واخره مرفوع وان المعتمد رواه بالمعنى ولفظ الجامع اية ما بيننا وبين
المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم رواه البخارى فى تاريخه وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس وماء
زمزم لما شرب له بصيغة المجهول اى معتبر لاى قصد شرب له فان شربته اى ايها الشارب تستشفى به
اى لتستشفى به كما فى نسخة او مستشفيا به شفاك الله وان شربته مستعيذا اى مستجيرا من احد
او من بلاء اعاذك الله اى اجارك منه وان شربته لتقطع ظماك بصيغة الخطاب المعلوم وهو المناسب
لما قبله ويجوز ان يكون على صيغة الغائب للفاعل ويؤيده قوله قطعه والفاعل هو الله او زمزم [illegible]
وفى اصل الجلال بصيغة المذكر المجهول ودفع ظماك وفى اصل الاصيل غير مقيد بالفاعل والمفعول
ثم الظماء بفتحتين ثم مهموز الاخر مقصورا وهو العطش قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء وقال ابن كى
نقلا عن الشيخ وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لانى رايت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا قلت
قد ذكر مولانا سنان الرومى فى حاشية البيضاوى فى الاية ان الظما يمد ويقصر وقرئ بهما وهى
شدة العطش ثم انى رايت فى كتاب الشواذ ان الظما بالمد قراءة ابن ابى عبس وكان ابن عباس
اذا شرب ماء زمزم اى اذا اراد شربه قال اى بعد البسملة او قبلها وهو الاظهر اللهم انى اسالك علما
نافعا اى لى ولغيرى وهو علم الكتاب والسنة ورزقا واسعا اى حلالا يستغنى ان اتناوله شرعا
او عرفا كافيا وشفاء من كل داء اى ظاهر او باطن مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس اخرجه من طريق

بجابر عنه قال العسقلاني رجاله موثوقون الا انه اختلف في وصله وارساله قلت وبؤيد وصله
ما يجيء في جامع الصغير من الطرق الموصولة على ان الارسال حجة عندنا وعند جمهور العلماء مع ان الضعيف
يجوز به العمل في فضائل الاعمال اجماعا ثم فيه ان ذيل الحديث موقوف وصدرها مرفوع ولفظ الجامع
ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفي به شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته
لتقطع ظماك قطعه الله وان شربته لتشبعك اشبعك الله وهي هزمة جبريل وسقيا اسمعيل رواه الدارقطني
والحاكم عن ابن عباس مرفوعا وهزمته اي ضربها برجله فنبع الماء وجولانها في ما روي عن اسمعيل عنه وروى
المستغفري في الطب عن جابر مرفوعا ولفظه ماء زمزم لما شرب له من شرب لمرض شفاه الله او لجوع
اشبعه الله او لحاجة قضاها الله وروى الديلمي في الفردوس عن صفية مرفوعا ماء زمزم شفاء من
كل داء ومما اتى الامام اي مقتدى الانام الحجة اي حجة الاسلام عبد الله بن المبارك وهو من اجلاء التابعين
وزهادهم وعبادهم الجامع بين الحديث والفقه وهو من اصحاب امامنا الاعظم والمعنى لما جاء زمزم واستقى
اي اراد ان يشرب منه اي من ماء زمزم شربة ثم استقبل القبلة قال اللهم ان ابن ابي الموالي بفتح الميم حدثنا
عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا اي هذا الماء
اشربه او يقال انا اشرب ماء زمزم لعطش يوم القيمة اي لدفع العطش فيه ثم شرب قلت هذا سند صحيح والراوي
عن ابن المبارك ذكره سويد بالتصغير ابن سعيد ثقة روى له مسلم في صحيحه وابن ابي الموالي اي الراوي عنه
ابن المبارك ثقة روى له البخاري في صحيحه وابن المنكدر جلالته اظهر من ان يقال في حقه ثقة فيصح الحديث
اي لصحة سنده والحمد لله قال الحنفي فيه تامل لانه لا يثبت صحته بمجرد توثيق شيخ ابن المبارك وتوثيق
الراوي عنه بل لا بد من توثيق من بعده ايضا حتى يثبت قلت وتوجيهه يظهر بما ذكره ابن القيم الجوزي
في زاد المعاد حيث قال قد ضعف هذا الحديث طائفة بعبد الله بن المؤمل راويه عن محمد بن المنكدر وقد
روينا عن عبد الله بن المبارك انه لما حج اتى زمزم فقال اللهم ان ابن ابي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر
عن نبيك انه قال ماء زمزم لما شرب له واني اشربه لظما يوم القيمة وابن ابي الموالي ثقة فالحديث
اذن حسن وقد صححه بعضهم وجعله بعضهم موضوعا وكلا القولين فيه مجازفة وقد جربت انا وغيري
من الاستشفاء بماء زمزم امورا عجيبة واستشفيت به من عدة امراض فبرات باذن الله تعالى وشاهدت
من يتغذى به الايام ذوات العدد قريبا من نصف الشهر او اكثر ولا يجد جوعا ويطوف مع الناس كاحدهم

واخرج

واخبرني انه ربما بقي عليه اربعين يوما وكان له قوة يجامع بها اهله ويصوم ويطوف مرارا ثم قال ابن القيم
وماء زمزم سيد المياه واشرفها واجلها قدرا واحبها الى النفوس واغلاها ثمنا وانفسها عند الناس
وهو هزمة جبريل وسقيا اسمعيل عليهما السلام وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي ذر
وقد اقام بين الكعبة واستارها اربعين ما بين يوم وليلة ليس له طعام غيره فقال صلى الله عليه وسلم
انها طعام طعم وزاد غير مسلم باسناده وشفاء سقم انتهى وفي منتخب المقاصد لابن الربيع ان حديث
ماء زمزم لما شرب له رواه ابن ماجه من حديث جابر به مرفوعا وسنده ضعيف وقد رواه الحاكم
وقال انه صحيح الاسناد وقد صحح هذا الحديث ابن عيينة من المتقدمين والدمياطي من المتاخرين والمنذري
وضعفه النووي انتهى وقال الزركشي رواه ابن ماجه مرفوعا بسند جيد والخطيب في التاريخ
بسند صححه الدمياطي قال السيوطي وصححه ايضا المنذري وضعفه النووي وحسنه ابن حجر يعني العسقلاني
لوروده من طرق عن جابر ورويناه ايضا من حديث ابن عباس مرفوعا اخرجه الحاكم والدارقطني ومن
حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا اخرجه البيهقي وعن معاوية موقوفا اخرجه الفاكهاني في اخبار مكة
واخرجه الديلمي من حديث صفية ماء زمزم شفاء من كل داء وسنده ضعيف جدا وقال السيوطي
في الفتاوى الحديث حديث ماء زمزم لما شرب له اخرجه ابن ماجه من حديث جابر باسناد جيد
ورواه الخطيب في تاريخ بغداد باسناد صحيح وقد الف الحافظ ابن حجر جزءا في حديث ماء زمزم
وحاصل ما ذكره انه مختلف فيه فضعفه جماعة وصححه اخرون قال والصواب انه حسن لشواهده وذكر
تلميذ الحافظ السيوطي شمس الدين العلقمي في شرحه على الجامع الصغير قال شيخنا هذا الحديث مشهور
على الالسنة كثيرا واختلف الحفاظ فيه فمنهم من صححه ومنهم من حسنه ومنهم من ضعفه والمعتمد الاول
وجازف من قال حديث الباذنجان لما اكل له اصح من هذا فانه من وضع الزنادقة ليوقعوا الطعن في نبوة من لا ينطق عن الهوى
حيث كان الباذنجان اضر شيء وقد نبه على هذا ابن الجوزي في موضوعاته قلت وقد اخرج ابن عساكر
عن ابي رواد قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان
من زمزم شربة يكفيهما الى مثلها من قابل وان كان اي ان تنفس سفر غزاة او لقي العدو ليست او للشك
بل للتنويع لاختلاف الرواية ولهذا كتب صح فوق الجملة الثانية اللهم انت عضدي بفتح فضم اي متوقف
او ناصري ومعيني وفي القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق

اى الكتف والناصر والمعين وهم عضدى واعضادى ونصيرى اى ناصرى كما فى رواية وهو عطف
تفسيرى على الثانى وقيل العضد كناية عما يثق به اى انت الذى اعتمد عليه وافوض امرى اليه وقال المؤلف
اى يعينى واعتضادى بك والعضد فى الاصل الساعد وهو من المرفق الى الكتف قلت الساعد هو الذراع
على ما فى القاموس بك احول اى بعونك وحولك احول اى اتصرف او اتحرك واحول وفى رواية ابن ابى شيبة
احاول اى اعالج الاعداء وادافعهم وهو للمبالغة او للمغالبة وبك اصول من الصولة وهى الحملة ومنه
الجمل الصائل وبك اقاتل د ت س حب مص عو اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان
وابن ابى شيبة عن انس وابو عوانة عن ابى مجلز رب بك اقاتل وبك اصاول ولا حول ولا قوة الا بك
س اى رواه النسائى عن صهيب بن سنان الرومى اللهم انت عضدى وانت ناصرى وبك اقاتل
عو اى رواه ابو عوانة عن انس واذا ارادوا اى الامام والعسكر لقاء العدو اى ملاقاة الكفار انتظر الامام
حتى مالت الشمس اى زالت اشارة الى الفتح والنصرة لان الوقت هبوب رياح النصر ونشاط النفوس
وقالوا سببه فضيلة اوقات الصلوة والدعاء عندها والوجه الجمع بينهما لما نص عليه فى الحديث الاخر
المخرج فى البخارى من طريق نعمان بن مقرن قال شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا
لم يقاتل اول النهار حتى تهب الارواح ويحضر الصلوة وفى رواية ابى داود حتى تزول الشمس وتهب
الرياح وينزل النصر كذا ذكره ميرك والظاهر ان التقدير وحتى يصلى الظهر كما اشار اليه بقوله ثم قام
فقال وفى نسخة ثم قال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية انما نهى عن تمنى لقاء العدو
لما فيه من صورة العجب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة وايضا هو يخالف الحزم والاحتياط وقال
بعضهم النهى فى صورة خاصة وهى اذا شك فى المصلحة فى القتال فيمكن ان يحصل ضرر والا فالقتال كله
فضيلة وطاعة والصحيح هو الاول كما صرح به التوربشتى فاذا لقيتموهم اى اعداءكم والعدو تطلق على المفرد
والجمع فاصبروا اى على لقيهم ولا تجبنوا عن حربهم واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اى حاصلة بها
غازيا او شهيدا وقيل هو كناية عن الدنو من القرب والجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه والظل الفىء
الحاصل من الحاجب بينك وبين الشمس اى شى كان وقيل هو مخصوص بما كان منه الى زوال الشمس
وما كان بعده فهو الفىء كذا فى النهاية للجزرى قال التوربشتى معناه ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة
عند الضرب بالسيف ومشى المجاهدين فى سبيل الله فاحضروا بصدق النية واثبتوا ثم قال اللهم منزل الكتاب

بالتخفيف

بالتخفيف ويجوز تشديده والمراد بالكتاب جنسه او القران ومجرى السحاب الواو منه يستحب فى نسخة اصيل
وموجودة فى نسخة جلال وفى البخارى بالواو وهو الظاهر من قوله وهازم الاحزاب بالعطف بلا خلاف
ثم هى الطوائف المتفرقة من الكفار مفرده حزب بالكسر اهزمهم بكسر الزاى اى اغلبهم والضمير راجع الى الاعداء
الموجودين حينئذ وانصرنا عليهم خ م د اى رواه البخارى ومسلم وابو داود عن عبد الله بن ابى اوفى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض ايامه التى لقى فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس الحديث كما فى المشكوة
اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم اى ذللهم اقلامهم وثبت
اقدامنا وقيل ازعجهم وحركهم بالشدائد وفى النهاية الزلزلة فى الاصل الحركة العظيم والازعاج الشديد
ومنه زلزلة الارض وهو كناية عن التخويف والتحذير اى اجعل امرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت خ م اى رواه
البخارى ومسلم عنه ايضا واذا اشرف على بلد وهم الله اكبر وفى نسخة كبر ولفظ الحديث الله اكبر الله اكبر
خربت بكسر الراء جملة خبرية مبنى دعائية معنى اى البلدة التى قصدها وفى اصل الاصيل يسمى البلد
انتهى وفى بعض النسخ يسمى اى البلد ولفظ الحديث خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم اى بفناء دارهم
فساء صباح المنذرين بصيغة المفعول من الانذار والمعنى فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام
للجنس او للعهد والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثر
بهم الهجوم والغارة فى الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت فى وقت اخر خ م ت س ق اى رواه
البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه كلهم عن انس ثلاث مرات م اى رواه مسلم وحده عنه
ايضا واذا خاف قوما اللهم انا نجعلك فى نحورهم بضمتين جمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر وهو المنحر
يقال جعلت فلانا فى نحر العدو اى قبالته وحذاءه ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه قيل وتخصيص النحر بالذكر
لان العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال او للتفاؤل بنحرهم اى قتلهم والمعنى نسألك ان تصدهم
وتدفع شرورهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم وقيل المعنى نسألك ان تتولانا فى الجهة التى يريدون
الاتيان منها وقيل نجعلك فى ازاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا فانه لا حول ولا قوة لنا ونعوذ بك من شرورهم كالعطف
التفسيرى د س حب مس اى رواه ابو داود والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابى موسى الاشعرى فان حصرهم
عدو اللهم استر عوراتنا جمع عورة وهى ما يستحيى منه اذا ظهر وامن روعاتنا روعة وهى مرة من الروع بمعنى
الفزع والخوف ر اى رواه البزار واحمد كلاهما عن ابى سعيد الخدرى فاذا وفى نسخة فاذا وفى اصل الاصيل

وان اصابته جراحة بكسر الجيم على اصل الاصيل وسائر الاصول وصحح جلال بالفتح والظاهر انه غير صحيح ففي
الصحاح الجراح جمع جراحة بالكسر وفي القاموس الجراح بالكسر جمع جراحة قال بسم الله اي بعده الى آخره
عن جابر ان طلحة لما قطعت اصابعه يوم احد قال حس فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك
الملائكة والناس ينظرون رواه النسائي ورجال اسناده رجال الصحيح فاذا انهزم العدو سوى الامام
الجيش صفوفا اي ثلاثة او اكثر خلفه اي وراءه ليثنوا على عادة ثم قال اللهم لك الحمد كله اي جميع افراده
لا قابض لما بسطت اي لا مضيق لما وسعت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت اي اردت ضلاله
ولا مضل لمن هديت اي اوصلته الى كماله ولا معطي لما منعت ولا مانع لما انطيت اي اعطيت كما في
رواية النسائي والانطا بلغة اهل اليمن هو الاعطاء على ما في الصحاح والنهاية ولا مقرب لما باعدت
اي بعدت والمفاعل للمبالغة ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط بضم السين اي وسع او عمم علينا من
بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسالك النعيم المقيم اي الدائم الذي لا يحول اي
لا يتحول ولا يتغير ولا يزول اي لا يفنى ولا ينفد اللهم اني اسالك الامن يوم الخوف المراد به جنسه او يوم القيمة
يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها اللهم عائذ خبر مبتدأ محذوف اي انا عائذ وفي نسخة اني عائذ من شر
ما اعطيتنا اي من المال والجاه وسائر النعم الدنيوية التي تورث البطر والطغيان والغفلة والعصيان
وسائر ما يضر في الامور الدينية ومن شر ما منعتنا اي مما يورث فقده الحزن والهم المانع من الامر المهم اللهم
حبب الينا الايمان اي يورث الثبات والايقان وزينه في قلوبنا اي ليحسن به احوالنا الباطنة ويسري
الى افعالنا الظاهرة وكره الينا الكفر الشرك والكفران والفسوق اي الخروج عن الطاعة ترك العبادة
والعصيان اي بارتكاب المعاصي في كل مكان وزمان واجعلنا من الراشدين اي المهتدين وهو مقتبس
من قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله
عليم اي باحوال عباده حكيم اي يضع الاشياء في مواضعها على وفق مراده اللهم توفنا مسلمين اي منقادين
مخلصين والحقنا بالصالحين اي من الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين غير خزايا جمع خزيان وهو المستحي
او الذليل المهين ولا مفتونين اي واقعين في الفتنة الدينية والبلية الاخروية او ولا معذبين ولا زائدة
لتاكيد النفي كما في غير المغضوب عليهم ولا الضالين والرواية هنا بنصب غير على انه حال من ضمير المتكلم

مع الغير قال ميرك فان قلت غير بالاضافة يصير معرفة فكيف يكون حالا قلت شرط تعريفه ان يكون المضاف
اليه معرفة وهنا ليس كذلك ويجوز ان يكون مجرورا على انه صفة الصالحين فان قلت هو نكرة فكيف وقعت صفة
للمعرفة قلت المعرف بلام الجنس قرب المسافة بينه وبين النكرة فحكمه حكم النكرة اذ لا تعيين ولا توقيت فيه
اللهم قاتل الكفرة امر من المقاتلة الذين يكذبون رسلك ويصدون اي يمنعون الناس او يعرضون بانفسهم
عن سبيلك ففي الصحاح صد عن الامر صدا وصد عنه صدودا اذا اعرض وفي النهاية اصل الصد الصرف
والمنع يقال صده واصده وصد عنه واجعل عليهم رجزك اي عذابك وهو بكسر الراء ويجوز ضمها
وبهما قرئ والرجز فاهجر وفي المغرب الرجز العذاب المعلق وبه سمي الطاعون رجزا فقوله وعذابك تفسير
او تتميم اله الحق اي يا اله الحق والاضافة بيانية آمين سبق بيان بنائه وعيان معناه س حب مس
اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن رفاعة بن رافع الزرقي ويعلم اي يلقن الامام او كل واحد من اهل الاسلام
او التقدير وكان عليه السلام يعلم من اسلم اي دخل في الاسلام اللهم اغفرلي وارحمني واهدني وارزقني وعافني
رواه ابو عوانة عن طارق بن الاشيم وزاد في المشكوة بعد قوله واهدني وعافني وقال رواه مسلم فاذا رجع
من سفره يكبر على كل شرف بفتحتين اي موضع عال مشرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون من الاياب وهو الرجوع من السفر ومنه الاواب وهو خبر
مبتدأ محذوف اي نحن آيبون تائبون من التوبة وهي الرجوع من المعصية عابدون اي قائمون بالعبادة ساجدون
كذا في غير رواية الترمذي وفي رواية بدله سائحون جمع سائح وهو صائم على ما في المهذب او سائرون
في سبيل الله على ما في الصحاح ساح الماء يسيح سيحا اذا جرى على وجه الارض وقال البيضاوي في قوله تعالى
العابدون الحامدون السائحون اي الصائمون لقوله صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم شبه بها من حيث انها تعوق
عن الشهوات او لانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملك والملكوت والسائحون للجهاد
او لطلب العلم وفي تفسير الحقايق للسلمي السائح الذي يسيح في طلب الاولياء لربنا يحتمل تعلقه بما قبله
وما بعده وهو قوله حامدون اي لانعامه او لما اصابهم من السراء والضراء صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده خ م د ت س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن ابن عمر
فاذا اشرف على بلده آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ولا يزال يقولها اي الكلمات من حين اشرف حتى يدخل
بلده خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن انس واذا دخل على اهله قال اي تنبيها للنفس وترغيبا لاهله

توبا توبا قال التوربشتي هو سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسألك
توبا لربنا اوبا اى رجوعا وايابا كما كان لربنا ذنبا اذنبنا قال المصر التوب هو التوبة وقال الاخفش هو جمع توبة
مثل عومة وعوم وهو الرجوع من الذنب والمراد هنا الرجوع من السفر تائبا وكذا قوله اوبا اوبا اى راجعا
من سفري مكررا وهو صفة مصدر محذوف اى اتوب توبا واؤب اوبا وهو بمعنى الدعاء كانه يقول اللهم
اتوب ايبا انتهى وهو غريب فانه مع جلالته في العلوم النقلية غفل هنا عن القواعد العربية حتى تعقبه الحنفى
بالكلام الوفى وقال وفيه بحث لان كلا من توبا واوبا مفعول مطلق لفعل محذوف لا صفة لمصدر محذوف
كما يدل عليه قوله اى اتوب توبا واؤب اوبا فالحق ان يقول وهو مفعول مطلق لفعل محذوف كما لا يخفى على
المصنف وايضا قوله كانه يقول اللهم اتوب آئبا ليس على ما ينبغي والاولى ان يقول اللهم تب علينا توبا
انتهى ويمكن ان يقال مراده ان التقدير ارجع رجوعا مقرونا بالتوب كما يدل عليه قوله والمراد هنا الرجوع من
السفر تائبا ثم الظاهر ان مراده بكونه من الدعاء انه ليس خطابا باهله بل ينادى ربه ولذا قال اللهم اتوب
آئبا والله اعلم لا يغادر علينا حوبا بفتح الحاء في اكثر النسخ وهو المناسب لما قبله لفظا فهو المختار
للمشاكلة وفي نسخة بضمها ومنه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا اى ذنبا عظيما وقرئ حوبا بالفتح وهو مصدر
حاب حوبا وحابا كقال قولا وقالا كذا ذكره البيضاوى وفي القاموس الحاب والحوب ويضم الاثم وحاب بكذا
اثم حوبا والحوب بفتح الحاء وضمها وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم ط اى رواه احمد والطبراني
وابن السني عن ابن عباس اوبا اوبا لربنا توبا لا يغادر علينا حوبا د مص اى رواه البزار وابو يعلى عنه
بهذا اللفظ ومن نزل به غم او كرب الكرب الغم الذي ياخذ بالنفس كذا في الصحاح وقيل الكرب اشد الغم
ذكره الواحدى وقال العسقلاني الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو ما يدهم الامر مما ياخذ
بنفسه فيغمه ويحزنه ذكره ميرك او امر مهم في الصحاح الهم الحزن والجمع الهموم واهمنى الامر اذا اقلقنى واحزننى
يقال همك ما اهمك والمهم الامر الشديد انتهى واو للتنويع لا للشك والترديد فليقل اى في جميع ما ذكر
لا اله الا الله العظيم اى ذاتا وصفة الحليم اى من لا يعجل عقوبته لا اله الا الله رب العرش العظيم بالجر وفي
نسخة صحيحة بالرفع وسياتي بيانهما لا اله الا الله رب السموات والارض وفي نسخة ورب الارض ورب
العرش وفي نسخة ورب العرش الكريم بالجر والرفع قال العسقلاني نقل ابن التين عن الداودي انه
رواه برفع العظيم كذا برفع الكريم على انهما نعتان للرب والذي ثبت في رواية الجمهور على انهما نعتان للعرش

وكذلك

وكذلك قراءة الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالجر وقراءة ابن محيصن بالرفع فيهما
وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابي جعفر المدني واعرب بوجهين احدهما ما تقدم والثاني ان يكون
مع الرفع نعت للعرش على انه خبر مبتداء محذوف مقطوع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق الروايتين
ورجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى من وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف
للعظيم بالعظيم اقوى في تعظيم العظيم وقد نعت الملائكة عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر
عليه سليمان خ م ت س ق اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابن
عباس ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض رب العرش وفي نسخة ورب العرش الكريم خ اى رواه البخارى عنه ايضا وفي نسخة زيادة
رمز الترمذى لا اله الا الله الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم ثم يدعو بعد ذلك عو اى رواه
ابو عوانة عنه ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم مص س
حب مس اى رواه ابن ابى شيبة عن ابن عباس والنسائى وابن حبان والحاكم عن على والحمد لله رب العالمين
س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن على بهذه الزيادة لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب السموات السبع ورب العرش العظيم وفي نسخة رب بالرفع في الموضعين على انه خبر لمبتدا محذوف
هو هو الحمد لله رب العالمين بالجر ويجوز نصبه ورفعه اللهم انى اعوذ بك من شر عبادك صحيح السند
لابن ابى عاصم في كتاب الدعاء وفي نسخة في كتاب الدعاء من حديث على ايضا وفي رياض النضرة عن على
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك
لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش العظيم والحمد لله
رب العالمين اخرجه احمد والنسائى وابو حاتم واخرجه ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العالمين
اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اعف عنى انك غفور رحيم او عفو غفور حسبنا الله اى كافينا ونعم
الوكيل اى الموكول اليه امرنا خ ت س اى رواه البخارى والترمذى والنسائى عن ابن عباس حسبي الله ونعم
الوكيل اى هو خ اى رواه البخارى عنه ايضا بهذا اللفظ قال ميرك عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل
قالها ابرهيم عليه السلام حين القى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم الاية رواه البخارى والنسائى وفي رواية البخارى ايضا قال اخر قول ابرهيم حين القى في النار

مطلب فيمن نزل به غم او كرب او امر مهم

حسبي الله ونعم الوكيل هكذا اورده صاحب السلاح والظاهر انه موقوف خلاف ما اورده الشيخ قدس سره
قلت وكانه لما راى ان الحديث في حكم المرفوع سكت عليه او اعتمادا على انه مرفوع في بعض طرقه نعم في الجامع
حسبي الله ونعم الوكيل امان لكل خائف رواه الديلمي في الفردوس عن شداد بن اوس مرفوعا الله الله
صحح بالسكون في النسخة الاصلية على الوقف او على سبيل التعداد كذا ذكره الحنفي ولا يخفى ان التعداد
يطلب المغايرة حقيقة كزيد عمرو الف با او مقدرة كقولهم باب باب وفي اصل الجلال وكثير من الاصول
المعتمدة الله الله بالرفع فيهما على ان الاول مبتدا والثاني تاكيد وخبره قوله ربي او هو عطف بيان والخبر
لا اشرك به شيئا وتبين بهذا التقرير ان قول الحنفي الرواية بالسكون وقع من غير التحرير د س ق
مص طص اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط عن اسماء ابنة
عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب الله
الله ربنا بالرفع بلا خلاف ربي لا اشرك به شيئا ثلاث مرات طب اي رواه الطبراني في كتاب الدعاء
له عن اسماء ايضا وزاد فيه وكان ذلك اخر كلام عمر بن عبد العزيز عند الموت الله الله بالوجهين
ربي لا اشرك به شيئا الله الله ربي لا اشرك به شيئا حب اي رواه ابن حبان عن عائشة بلفظ
اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الخ توكلت على الحي الذي لا يموت فيه عمل بقوله تعالى وتوكل على الحي
الذي لا يموت وايماء الى ان الذي يموت لا ينبغي ان يتوكل عليه والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا اي كما قالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح وقالت كفار مكة الملائكة بنات الله ولم يكن له شريك في الملك
اي في الالوهية كما قالت النصارى والمشركون فانهم اثبتوا الربوبية للمسيح والاصنام ولم يكن له ولي
اي ناصر من الذل اي ولم يوال احدا من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته فانه لا يحوم الذل حول عزته فيحتاج الى ولي
يتعزز به وعن القرطبي ان الصابئين والمجوس يقولون لولا اولياء الله لذل سبحانه عز وجل ذكره
وكبره تكبيرا اي عظمه تعظيما فهو تعميم وتكميل وتتميم فهو سبحانه اثبت لنفسه الاقدس وذاته
الانفس الاسماء الحسنى والصفات العلى بقوله في الاية الاولى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية
ونزه نفسه عن النقايص في هذه الاية فالجملة كمضمون سورة قل هو الله احد الدالة على الاخلاص
المفيد للتوحيد المقتضي للاختصاص الموجب للنجاة والخلاص مس اي رواه الحاكم عن ابي هريرة رضي
ولفظه ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال قل توكلت الخ اللهم رحمتك اي الخاصة ارجو اي ارجوها ولا ارجو

غيرها

غيرها فلا تكلني اي لا تدعني ولا تتركني الى نفسي اي اختيارها فضلا عن غيرها طرفة عين اي ادنى اقل من ذلك
كما في رواية فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة واصلح لي شاني بسكون
الهمز ويجوز ابداله اي امري كله اي جميع افراده فاني عاجز عن اصلاحه قال المص الشان الامر والحال
والخطب د حب ط مص اي رواه ابو داود وابن حبان والطبراني وابن ابي شيبة عن ابي بكرة الثقفي
ولفظ دعوات المكروب هذا لا اله الا انت د حب مص ى اي رواه ابو داود وابن حبان وابن ابي شيبة
وابن السني عنه ايضا هذه الزيادة وفيه ان رمز السني ما سبق ولعله روى هذا القدر كما ان الطبراني
لم يرو الا الاول فتامل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اي ومن عذابك استجير كما في رواية مس ى
اي رواه الحاكم وابن السني كلاهما عن ابن مسعود وفي بعض النسخ المصححة عن انس ولفظه اذا حزبه امر كان
يقوله ويكرره وهو ساجد يا حي يا قيوم اي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن علي وقد سبق عنه انه كان في غزوة
بدر لا اله الا انت سبحانك اي انزهك عن ان يعجزك شيء اني كنت من الظالمين اي لنفسي في المبادرة
الى التقصير ى اي رواه ابن السني عن سعد بن ابي وقاص لم يدع بها رجل مسلم اي دعوة في شيء اي من الحاجات
او دفع البليات قط الا استجاب الله له وفي رواية ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له
وهو مستنبط من قوله تعالى ليونس عليه السلام فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
ت س مس ا ص اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن سعد بن ابي وقاص واحمد والبزار وابو يعلى
عن عثمان بن عفان وما قال عبد اصابه هم او حزن بضم فسكون ويجوز فتحهما اللهم اني عبدك وابن عبدك
ابن امتك وفي نسخة بالعطف اي وابن جاريتك ومملوكك ناصيتي بيدك كناية عن كمال القدرة
واشارة الى الاحاطة على وفق ارادته ماض اي نافذ في بتشديد الياء اي في حقي حكمك ايماء الى انه
لا مانع لفعله ولا راد لحكمه او المعنى سابق في شان حكمك الازلي ولا تبديل ولا تحويل لامرك عدل
اي لا جور ولا ظلم اي في قضاؤك اي تقديرك اسالك بكل اسم هو لك اي ثابت سميت به نفسك
وهو اعم من قوله او انزلته في كتابك اي القران وغيره او علمته احدا من خلقك من الانبياء والملائكة
والاولياء وغيرهم واستاثرت اي اخترت واصطفيت به في علم الغيب اي الذي لا يعلمه الا انت
عندك اي خاصة وفي القاموس رجل يستاثر على اصحابه اي يختار لنفسه اشياء حسنة والاسم الاثرة
محركة واستاثر بالشيء استبد به وخص به نفسه وقال المص الاستيثار الانفراد بالشيء اي انفردت

بعلم عندك لا يعلمه الا انت ان تجعل القرآن مفعول ثان لاسألك وقوله العظيم على ما في اصل الجلال والكثر الاصول نعت له ثم قوله ربيع قلبي مفعول ثان لتجعل اي متنزهه ومكان رعيه وانتفاعه بانواره وازهاره واشجاره واثماره المشبه بها انواع العلوم والمعارف واصناف الكلام والعوارف وقال المصر اي مداحته ونور بصري اي اذا قرأته عينا كما انه ربيع قلبي اذا تلوته عينا وجلاء حزني بكسر الجيم اي ازالته وكشفه من جلوت السيف جلاء بالكسر اي صقلته ويقال جلوت همي عني اي اذهبته وفي نسخة بفتح الجيم فهو من قولهم جلاء القوم عن الموضع وفيه جلاء لتفرقوا ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء فالمعنى اجعله سبب تفرقة حزني وجمعية خاطري وذهاب همي اي همي الذي لا ينفعني ويفرقني عن جمعي وفي رواية البزار وغمي بدله وفي نسخة همي وغمي ولعله من تصرفات النساخ الا اذهب الله همه وابدله مكان حزنه فرحا بفتحتين وهو بالحاء المهملة وهو الملايم لمقابلة الحزن وفي نسخة بالجيم والظاهر انه تصحيف حب مس ص رط مص اي رواه ابن حبان والحاكم واحمد وابو يعلى والبزار وابن ابي شيبة والطبراني كلهم عن ابن مسعود من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت اي هذه الكلمة او الكلمات له كما في نسخة اي لقائلها دواء اي علاجا من تسعة وتسعين داء اي بلاء والظاهر ان المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد او ايماء الى ان الالتجاء الى الله المنعوت بالاسماء التي هي تسعة وتسعون نتيجة عظيمة وثمرة جسيمة ايسرها اي اسهلها الهم اي الغم الشديد مس ط اي رواه الحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابن عمر من لزم الاستغفار اي لازمه وداومه د ق حب اي رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس من اكثر من الاستغفار س اي رواه النسائي عنه بهذا اللفظ في الشرط والكل متفقون على الجزاء وهو قوله جعل الله له من كل ضيق بكسر الضاد وبفتح اي امر ضيق شديد يضيق به القلب مخرجا اي خروجا او مكان خروج او زمانه بسبب الاستغفار اذ الغالب ان الذنوب هو السبب للمصيبة كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير اي بالاستغفار وغيره ومن كل هم فرجا بفتحتين وهو بالجيم من فرج الله الغم كشفه كفرجه والفرجة مثلثة التفصي من الهم والاسم الفرج محركة على ما في القاموس ورزقه اي مطلوبه من حيث لا يحتسب اي لا يظن ولا يتوهم قال المصر اي من حيث لا يعلم ولا كان في حسابه انتهى والحديث مقتبس من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الا انه لما كان لا يخلو المتقي وغيره من التقصير كما ورد كل بني آدم خطاؤن وخير الخطائين التوابون اشار صلى الله عليه وسلم اليه في تعبيره بلازمه الاستغفار

او ايماء الى ان العاصي اذا استغفر صار متقيا وهذا جزاء المتقي لا محالة د س ق حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابن عباس وتقدم اي في احاديث الاذان ما يقول من نزل به كرب او شدة عند سماعه المؤذن اي اجابته له مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة وكذا ابن السني على ما تقدم فلا وجه لافراده بل ولا لذكره من هنا الا ان هذا كلام المصر للتنبيه على وجه الاحالة وليس لفظ الحديث حتى يحتاج الى ذكر المخرج وان توقع بلاء اي نزوله او حصوله ووصوله او امرا مهولا اي مخوفا في النهاية الهول الخوف والامر الشديد وقد هاله يهوله فهو هائل ومهول وهو تخصيص بعد تعميم فاو للتنويع كما في قوله او وقع في امر عظيم ولا يخفى الفرق بين التوقع والموقوع قال حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل اي هو على الله توكلنا اي اعتمدنا عليه ووكلنا امرنا اليه وتقديم المتعلق للاختصاص ت مص اي رواه الترمذي عن ابي سعيد الخدري وابن ابي شيبة عن ابن عباس وفي بعض النسخ كلاهما عن ابن عباس وان اصابته مصيبة اي بموت احد من اهله فليقل انا اي كلنا لله اي بحكمه ثابتون وقائمون وانا اليه راجعون اي بالموت والبعث اللهم عندك اي من عندك احتسب اي اطلب الثواب مصيبتي اي في مصيبتي فهو منصوب المحل بنزع الخافض وقال المصر اي اطلب منك ثوابها واجرها فاجرني فيها بهمز ساكن وضم جيم وفي بعض النسخ المصححة بالف وكسر جيم وسياتي بيانهما في كلام المصر والمفهوم من القاموس جواز كسر الجيم في المجرد ايضا حيث قال الاجر الجزاء على العمل كالاجارة اجره يأجره ويأجره جزاه كآجره وابدلني من الابدال اي وعوضني منها خيرا اي من مصيبتي وقدم للاهتمام ت س ق اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي قال الترمذي حسن غريب ورواه ابو داود من حديث ام سلمة وهو الاظهر بناء على ذكره ميرك قلت الظاهر ام سلمة لان الحديث ورد بعد موت ابي سلمة كما هو مشهور لكن لا يبعد انه ايضا سمعه ورواه ثم سمعته ام سلمة بعد موته ووجدت في حاشية نسخة صحيحة بعد قوله ابو سلمة صوابه ابو سعيد كذا في الترمذي وفي نسخة رواه الترمذي عن ابي سعيد وما بعده عن ابي سلمة والله اعلم انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي قال المصر قوله فاجرني فيها واجرني في مصيبتي يجوز فيه المد والقصر فالمد من آجره يؤجره اذا اثابه واعطاه الاجر والجزاء وكذلك اجره يأجره والامر منهما آجرني بكسر الجيم في المد واجرني بضمها في القصر بلا ابتدار بهمزة مضمومة بعدها واو انتهى قال الحنفي وفيه بحث ولم يبين موضعه ليبحث فيه وينظر فيما ينافيه واخلف من الاخلاف اي عوض لي خيرا منها قال المصر

هو بقطع الهمزة وكسر اللام يقال لمن وهب له مال او ولد ممن يتوقع حصول مثله اى رد الله عليك مثله
فان ذهب ما لا يتوقع مثله بان ذهب له اب او ام قيل له خلف الله عليك بغير همزة اى كان الله
خليفة منه عليك والامر منه اخلف بهمزة الوصل وبضم اللام قلت وفى نسخة صحيحة بقطع الالف
وكسر اللام والمفهوم من النهاية جواز الوجهين وترجيح الثانى حيث قال اخلف الله لك خلفا بخير
واخلف عليك خيرا اى ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه واذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد
قيل اخلف الله لك وعليك واذا ذهب ما لا يخلفه غالبا كالاب والام يقال خلف الله عليك وقيل
يقال خلف الله عليك اذا مات لك ميت اى كان الله خليفته عليك واخلف الله عليك اى ابدلك
والمفهوم من التاج ان يقال فى هلاك الوالد والعم والاخ خلف الله عليك ويتعدى بعلى اى كان الله
خليفة والدك ومن فقدته عليك وفى القاموس خلف الله عليك اى كان خليفة من فقدته عليك وخلف
ربه فى اهله كان خليفة عليهم كاخلف فيهما ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه كالاب والام خلف الله
عليك اى كان خليفة وخلف الله عليك خيرا او بخير واخلف الله عليك ولك خيرا ولمن هلك له ما يعتاض منه
اخلف الله لك وعليك وخلف الله لك ويجوز خلف الله عليك فى المال ويجوز فى مضارعه كمنع نادرا انتهى
ويحصل منه جواز الوجهين اما على الحقيقة وهو ظاهر كلام اهل اللغة او على المجاز باستعمال كل منهما
موضع الاخر والله اعلم م اى رواه مسلم عن ام سلمة واذا خاف اى احد احدا اى من الظلمة اللهم اكفناه
اى من شره بما شئت اى فى امره وكلمة ما مصدرية او موصولة او موصوفة والرابط محذوف صحيح اى من حديث
صحيح رواه ابو نعيم بالتصغير فى المستخرج بفتح الراء على مسلم وهو اسم كتاب له استدركه على صحيح مسلم
قال ميرك رواه ابو نعيم من حديث البراء بن عازب فى حديث هجرة النبى صلى الله عليه وسلم ان النبى صلى الله
عليه وسلم دعا على سراقة بن مالك بن جعشم حين اتبعه وابا بكر رضى الله عنه فقال اللهم اكفناه بما شئت
فساخت به فرسه فى الارض الى بطنها اللهم انا نعوذ بك من شرورهم وندرأ بفتح الراء فهمز اى ندفع الشر
بك اى بعونك فى نحورهم اى صدورهم والمعنى كما قال صاحب المفاتيح اللهم انا نجعلك فى ازاء اعدائنا حتى
تدفعهم عنا انتهى ويمكن ان يقال الباء زائدة والمعنى نجعلك فى نحورهم كما يدل عليه رواية الاتية عو اى رواه
ابو عوانة عن ابى موسى اللهم انى اجعلك فى نحورهم اى حائلا بيننا ودافعا عنا واعوذ بك من شرورهم
عو اى رواه ابو عوانة عنه ايضا بهذا اللفظ وان خاف اى احد سلطانا اى حاكما او ظالما فليقل

الله اكبر الله اعز اى اغلب وامنع من خلقه جميعا الله اعز اى اقوى مما اخاف واحذر اعوذ بالله
الذى لا اله الا هو الممسك السماء بالنصب اى المانع لها ان تقع اى من ان تقع وحافظها كراهة ان تقع
او لئلا تقع اى تسقط على الارض الا باذنه اى بقضائه وقدره وحين ارادته امره من شر عبدك فلان
بالجر على البدل وجنوده اى عساكره واتباعه اى خدمه واشياعه اى خشمه من الجن والانس اللهم
كن لى جارا اى مجيرا وحافظا ومانعا من شرهم جل ثناؤك اى عظم وعز جارك اى قوى وغلب مستجيرك
او شرف الذى اجرته من ان يظلمه ظالم ولا اله غيرك ثلاث مرات ط مو مص مر ط اى رواه الطبرانى
مرفوعا عن ابن عباس وابن ابى شيبة وابن مردويه والطبرانى ايضا من قول ابن عباس موقوفا ورواه
ابو يعلى من قول ابن مسعود ايضا ولم يذكره المؤلف وفى بعض النسخ المصححة رواه الطبرانى مرفوعا
وابن ابى شيبة موقوفا عن ابن مسعود وابن ابى شيبة وابن مردويه والطبرانى موقوفا عن ابن عباس
اللهم انا نعوذ بك ان يفرط بضم الراء اى يسبق بشر علينا احد منهم اى من الخلق او من الظلمة او ان يطغى
اى يظلم او يتعدى مو ى اى رواه الدارمى موقوفا من قول ابن عباس ايضا اللهم اله جبريل وميكائيل
وسبق ضبطهما واسرافيل وتخصيصهم بالذكر لشرفهم وتعظيم اقوى من سائر الملائكة واله ابرهيم
واسمعيل واسحق وتخصيصهم لكونهم اجداده مع ان ابرهيم افضل الانبياء بعد نبينا عليهم السلام
وكل نبى تبعهم من ذريته عافنى مما يضرنى ولا تسلطن احدا من خلقك على بشىء فان عافيتك اوسع خصوصها
بشىء لا طاقة لى به اى لا قدرة لى على مقاومته بالصبر ومقابلته بالشكر ففيه اعتراف بالعجز والتجاء بحول
الله وقوته مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول الشعبى التابعى وهو من اواسطهم واسمه عامر
ابن شراحيل روى ابن ابى شيبة فى مصنفه عن علقمة بن مرثد قال كان الرجل اذا كان من خافة الشعبى اخبره
بهذا الدعاء رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبينا وبالقران حكما بفتحتين اى حاكما واماما اى
مقتدى مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا عن ابى مجلز التابعى انه قال من خاف من امير ظلما فقال رضيت الخ
نجاه الله منه وان خاف شيطانا اى من شياطين الجن او غيره اى من شياطين الانس او شيطانا من شياطين
الانس والجن او غيره من الحيوانات المؤذيات فليقل اعوذ اى اتحصن بوجه الله اى بذاته الكريم اى الشريف
النافع اى الذى يرجى نفعه وهو فى نسخة وبكلمات الله التامات اى بكتبه وكلماته وصفاته الكاملات
الشاملات التى لا يجاوزهن اى لا يتعدى عنهن وعن تاثيرهن بر بفتح موحدة وتشديد راء اى بار غاية البر

من القاعة او الاحشا ولا فاجر اى صاحب فجور من الفسق والظلم وقال المص البر بفتح الباء يطلق
على الصالح من الاولياء والعباد والزهاد وجمعه ابرار والفاجر هو المنبعث فى المعاصى والمحادم
انتهى ولا يخفى ان المقام يقتضى عموم البر للانبياء والرسل والملائكة والاولياء والعلماء وسائر
الصلحاء وكذا شمول الفاجر للكافر والفاسق والظالم من عصاة الجن والانس من شر ما خلق
اى قدره واوجده من العدم وذرأ بفتح الراء والهمزة اى بث الذرارى من بنى ادم او بث الدواب ونشرها
فى اطراف العالم وبرأ بفتح الراء والهمزة اى انشاه مبرءا من التفاوت فخلق كل شىء ما يليق به على وفق
الحكم ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج بضم الراء اى يصعد فيها ومن شر ما ذرأ قال
المص بالذال المعجمة اى خلق فى الارض ومن شر ما يخرج منها فيه استشعار بانه كل شىء من المخلوقات
لا يخلو من شر نسبى كما انه لا يخلو من خير اضافى فيطلب نفع خيره ودفع شره من ربه كما اشار اليه قل اعوذ
برب الفلق من شر ما خلق ومن شر فتن الليل والنهار بكسر الفاء وفتح التاء جمع فتنة بمعنى بلية ومحنة
تحتها حكمة قال المص يعنى ما يحصل فيهما من الفتن والاستعاذة من شرها ومن شر كل طارق تخصيص
بعد تعميم والطارق هو الاتى بالليل واصله من الطرق وهو الدق سمى به لحاجته الى دق الباب وهو شامل
للفاسق والسارق وغيرهما ولذا قال الا طارقا يطرق بضم الراء اى يجيء بخير وهو كالتاكيد لما قبله يا رحمن
اى كثير الرحمة ارحمنا برحمتك التى وسعت كل شىء ا طب س ط ص مص اى رواه احمد والطبرانى فى كتاب
الدعاء له عن ابن مسعود والنسائى والطبرانى فى الكبير وابن ابى شيبة وابو يعلى عن عبد الرحمن بن خنبش
وفى بعض النسخ المصححة رواه النسائى والطبرانى فى الدعاء عن ابن مسعود والباقى عن ابن حبيش واذا تغولت
الغيلان بكسر الغين المعجمة جمع الغول بالضم جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول
فى الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا اى تتلون تلونا فى صور شتى كذا فى النهاية وكلما اغتال الانسان
فاهلكه فهو غول وجمعه اغوال وغيلان ذكره فى الصحاح وفى القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث
لم يدر والغول بالضم الهلكة والداهية والسعلاة ج اغوال وغيلان والجمع اغوال وساحرة الجن
وشيطان ياكل الناس ومن يتلون الوانا من السحرة والجن والحاصل انه اذا رات اشياء منكرة او تخيلت له
خيالات مستنكرة او تلونت له اجسام مكروهة واراد دفعها نادى اى دفع صوته بالاذان اى بكلماته
المعروفة فان الجن الشياطين يفرون من الاذان م ر مص اى رواه مسلم عن ابى هريرة والبزار عن سعد

ابن

ابن ابى وقاص وابن ابى شيبة عن جابر وقراءة اية الكرسى بالجر اى وبقراءتها ويجوز الرفع اى وقراءة
اية الكرسى نافعة ايضا لما فيه من الاسماء الحسنى والصفات العلى ولقوله ولا يؤده حفظهما المشير
الى حفظ غيرهما بالاولى وقال الحنفى ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اى دفع قراءة
اية الكرسى والجر اى يشتغل بقراءة اية الكرسى انتهى ولا يخفى بعدهما وكون النصب بعدهما فالصحيح هو
الرفع ليلائم قوله ت مص اى رواه الترمذى وابن ابى شيبة عن ابى ايوب حيث يدل على انه حديث مستقل
منقطع عما قبله كما لا يخفى ومن فزع بكسر الزاى اى خاف ويجوز فتحها ففى القاموس الفزع بالتحريك الذعر
والفرق والفعل كفرح ومنع فليقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه اى وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين بالنفخات اى خطراتها التى يخطرها بقلب الانسان وخطواتها التى يطرها اثارها فى العصيان
قال المص بفتح الميم جمع همزة لكانها من الهمز وهو النخس والغمز وكل شىء همزته فقد دفعته
وان يحضرون بضم الضاد وكسر النون المخففة اى وان يحضر الشياطين مكانى وان يؤذونى فى زمانى
قال المص بكسر النون اصله يحضروننى حذفت النون الاولى علامة للنصب والياء تخفيفا وبقيت نون
الوقاية مكسورة د ت س اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى عن ابن عمرو بالواو وهو المراد به فى نسخة
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو ومن غلبه امر اى وقع امر على خلاف ما قصده او
من غلبة امر بان لا يعرف علاجه ودفعه فليقل حسبى الله ونعم الوكيل د س ى اى رواه ابو داود والنسائى
وابن السنى كلهم عن عوف بن مالك الاشجعى صحابى مشهور ومن وقع له ما لا يختاره اى لا يرتضيه ولا
يحبه فلا تقل لو انى فعلت كذا وكذا او لكان كذا وكذا ولو للتمنى قال الشيخ الولى الشاطبى رحمه الله
وكم لو وليت تورث القلب نضلاء قال شارحه الجعبرى نون ليت على تاويل تمنى واصل ليت وما
بنفع قولى ليت ليت شبابا بوع فاشتريت وقال الطائى سعر ليت شعرى وابن منى ليت وان لينا
وان لوا عناء وادخل اللام من قال سعر المرء منهن بسوف وليتنى وهلاكه فى التسوف والليت انتهى
وفى الحديث اياك واللو فان اللو من الشيطان يريد قول المتندم على الفائت لو كان كذا لقلت ولفعلت
وكذلك قول التمنى لان ذلك من الاعتراض على الاقدار والاصل فيه لو ساكنة وهى حرف من حروف المعانى كذا فى النهاية
وقال المص فى المفتاح قال بعض العلماء هذا النهى انما هو لمن قال معتقدا ذلك حتما وانه لو فعل لم يصبه
قطعا فاما من رد ذلك الى مشية الله تعالى وانه لن يصيبه الا ما شاء فليس من هذا قال ابو بكر الصديق

رضي الله عنه في الغار لو ان احدهم رفع راسه لرآنا وحديث لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت البيت على قواعد ابرهيم ولو كنت راجما ارجمت هذه ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك كما استدل به البخاري في باب ما يجوز من اللو انتهى وهذا استدلال عجيب لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فالنهي على عمومه وظاهره وهو نهي تنزيه وقيل نهي تحريم وقال التوربشتي الظاهر ان النهي انما هو على اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم وقال الحنفي قوله لولا ان اشق اي لولا خوف ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وانما قلنا بكذا لان لولا لامتناع الثاني لوجود الاول قلت فالظاهر انه لا يحتاج الى تقدير خوف والتقدير لولا وجود المشقة و ثبوتها وتحققها وحصولها لهم على فرض ان افرض عليهم لامرتهم بالسواك وجوبا والا فقد ثبت امرهم استحبابا بالنقل بقدر الله وفي رواية النسائي وابن السني قدر الله وضبطه بالاضافة على انه جملة فعلية وهو الاصح الملائم لقوله وما شاء فعل وفي رواية بما صنع قال المص اي جرى هذا بقدر الله وفي رواية قدر الله اي هذا قدر الله والقدر بفتح الدال وهو عبارة عما قضاه الله تعالى وحكم به من الامور م س ق ى اي رواه مسلم والنسائي وابن ماجه وابن السني كلهم عن ابي هريرة وان استصعب اي صعب ذكره الجوهري واشتد عليه امر واراد تسهيله وتيسيره قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن سهلا قال المص هو بفتح الحاء واسكان الزاي وهو الشيء الصعب والمكان الوعر الخشن المسلك وضده السهل من كل شيء اذا شئت اي اذا اردت تسهيله وفي نسخة اذا شئت سهلا حب ى اي رواه ابن حبان وابن السني كلاهما عن انس قال ميرك ولفظ ابن السني اذا شئت سهلا ومن كانت له حاجة الى الله او الى احد من بني ادم اي من الحاجات الضرورية المعينة على الامور الدينية والاخروية فليتوضأ وليحسن وضوءه اي باستعمال سننه وادابه ثم ليصل ركعتين ويسمى صلوة الحاجة ثم يثني من الاثناء من مادة الثناء على الله وليصل والظاهر ما في عبارة المشكوة من قوله ثم ليثن وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل لا اله الا الله الحليم اي الذي يحلم بعفو السيئات الكريم اي الذي بجوده يتفضل بالعطيات سبحان الله رب العرش العظيم اي المحيط بالموجودات الحمد لله رب العالمين اي في جميع الحالات اسألك موجبات رحمتك اي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك وتقتضي عنايتك وهذه من مختصات رواية الترمذي وعزائم مغفرتك اي الامور المعزومة اللازمة

لحصول

لحصول غفرانك ووصول رضوانك واغرب الحنفي حيث قال العزائم جمع العزيمة بمعنى الرقية اي اسألك الرقي التي تورث المغفرة وقال ذكره الجوهري وغيره قلت ان كان مراده ان العزيمة بمعنى الرقية ذكره الجوهري وغيره فمسلم واما ان ادعى انه الجوهري وغيره فسروا الحديث بهذا المعنى فممنوع وعن حيز المعقول ممنوع والعصمة من كل ذنب اي بالحفظ عنه اولا وبالتوبة عنه اخرا فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه من جملة مختصات الحاكم والغنيمة اي الاغتنام من كل بر بكسر الموحدة اي طاعة واحسان وهي من رواية الترمذي خاصة والسلامة اي الخلاص من كل اثم اي بكل وجه من خطر وهم وقصد وتمن ومباشرة واصرار وغير ذلك ت مس اي رواه الحاكم والترمذي كلاهما عن ابن ابي اوفى قال ميرك ورواه ابن ماجه ايضا لا تدع بسكون العين اي لا تترك لي ذنبا اي من الذنوب في حال من الاحوال الا غفرته اي الا مقرونا بالغفران ولا هما اي غما الا فرجته بتشديد الراء اي كشفته يقال فرج تفريجا اي ازال الغم ويجوز تخفيفه كما قدمناه عن القاموس ولا حاجة هي لك رضا اي ذات رضا او مرضية او هي كل رضا فيها الا قضيتها يا ارحم الراحمين ت اي رواه الترمذي عنه ايضا والظاهر انه هذا ذيل لما تقدم ويحتمل ان يكون دعاء مستقلا والله اعلم ومن كانت له ضرورة اي حاجة ملجئة الى الله او الى احد من خلقه فليتوضأ وليحسن وضوءه بالجزم او بالرفع ويلايمه ما بعده من المعطوف عليه ت س ق مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عثمان بن حنيف ويصلي ركعتين س اي رواه النسائي عنه هذه الزيادة في رواية كما سيأتي بيانه ثم يدعو اللهم اني اسألك اي حاجتي واتوجه اليك بنبيك اي بوسيلته وشفاعته والباء للتعدية او المصاحبة محمد بالجر بيان او بدل وكذا نبي الرحمة ولا يخفى مناسبة هذا الوصف للمقام يا محمد التفات اليه وتضرع لديه ليتوجه روحه الى الله ويغني السائل عما سواه وعن التوسل الى غير مولاه قائلا اني اتوجه بك ينور يتكرر والباء للاستعانة الى ربي في حاجتي هذه وهي المقصودة المعهودة لتقضى بصيغة المجهول اي الحاجة نقول لي للبيان كما صرح به الطيبي ويمكن ان يكون التقدير ليقضي الله الحاجة لاجلي بل هذا هو الظاهر وليس هذا من قبيل رب اشرح لي صدري كما لا يخفى وفي نسخة بصيغة الفاعل اي لتقضي الحاجة والمعنى لتكون سببا لحصول حاجتي ووصول مرادي فالاسناد مجازي ثم اعلم ان النداء باسمه صلى الله عليه وسلم منهي لكن محله ما لم يرد عنه اذن شرعي واختلف هل مراعات الادب اولى

وتغيير العبارة او الامتثال بعين ما ورد فان الامور بان معذور والاظهر ثالثة كما هو مقرر في محله
اللهم فشفعه بتشديد الفاء المكسورة اى اقبل شفاعته في اى في حقي وفي التهذيب
يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع الذي يقبل الشفاعة والمشفع الذي يقبل
شفاعته قال الطيبي الفاء عطف على قوله اتوجه اى اجعله شفيعا لي فشفعه وقوله اللهم معترضة
انتهى والاظهر ان اللهم الخ ندائية وما بعده جملة دعائية والمعطوف عليه بالفاء مقدر والمعنى
يا الله اجعله شفيعا اولا فاقبل شفاعته ثانيا ليتم به المقصود آخرات س ق حس اى رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه والحاكم كلهم عن ابن حنيف ان اعمى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله
ان يعافيني قال ان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو
بهذا الدعاء اللهم انى اسألك واتوجه اليك الخ رواه الترمذي واللفظ له والنسائي وابن ماجه والحاكم
وزاد الحاكم فدعا بهذا الدعاء فقام وابصر وزاد النسائي في بعض طرقه فتوضأ وصلى ركعتين ذكره ميرك
ومن اراد حفظ القرآن اى ابتداء او بقاء فاذا كانت ليلة الجمعة خصت لانها من اقرب اوقات الاجابة
لا سيما ويتقال بجمع القرآن بلفظ الجمعة فان استطاع ان يريد الحفظ ان يقوم في ثلث الليل وفي
نسخة صحيحة من ثلث الليل الاخر وفي نسخة الاخير وزاد في اصل الاصيل فليقم والمعنى عليه ولا بد من
الاحتياج في التقدير اليه فانها اى ليلة الجمعة بمعنى فيها او ساعاتها او القطعة الاخيرة التي هي الثلث
من ليلتها بجميع ساعاتها ساعة مشهورة اى زمان قليل ووقت جليل يحضره الملائكة او يحصل فيه
الحضور مع الله والغفلة عما سواه ولذا قالوا الدعاء فيها مستجاب وقد اغرب الحنفي حيث قال اى
محضورة يحضرها ملائكة الليل والنهار هذه صاعدة وهذه نازلة ووجه غرابته ان هذا انما يستقيم في
وقت الصبح والمغرب على ما ورد في الحديث فان لم يستطع اى لم يقدر ان يقوم في الثلث الاخير المراد به
آخرها وهو افضلها ففي وسطها اى فليقم في وسطها بسكون السين ويجوز فتحها كما في نسخة صحيحة وهو الثلث
الاوسط المعبر عنه بجوف الليل في بعض الاحاديث وهو افضل من اولها فان لم يستطع ففي اولها
اى بعد النوم او قبله فيصلي اربع ركعات اى متواليات بتسليمة واحدة على ما هو الظاهر المتبادر
الموافق لرأى امامنا الاعظم خلافا لمن خالفه ويسمى صلوة حفظ القرآن يقرأ في الاولى الفاتحة
وسورة يس لكونها قلب القرآن وقد قال بعض العارفين اذا اجتمع ثلاثة قلوب حصل المطلوب

مطلب من اراد حفظ القرآن

قلب الليل من الزمان وقلب القرآن وقلب الحاضر بالرحمن وفي الثانية الفاتحة وحم الدخان
بالجر على الاضافة وبالرفع على ان التقدير هو الدخان ويجوز النصب بتقدير اعني ثم ميم حم
بفتح وصلا لانه اخف الحركات وقياسا على الم الله ويجوز كسرها لان الساكن اذا حرك حرك
بالكسر مع ان نفس حم قرئ بفتح الميم وكسرها في اوائل الحواميم وفي الحاء يجوز الفتح والامالة
وبين بين ولا بد من مد الميم وتفا ويجوز الطول والقصر وصلا والتوسط ضعيف ولعلها خصت
لكونها نزل فيها القرآن لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة وفي الثالثة اى في ركعة الثالثة
الفاتحة اى يقرأها والم تنزيل السجدة الاولى رفع تنزيل على الحكاية على ما صحح به العسقلاني
وغيره واما السجدة فقد رويت بالجر على الاضافة وبالنصب بتقدير اعني وعلى انها صفة حم
فان محل النصب على انه مفعول تقرأ بالعطف على الفاتحة وهو الاظهر هنا ولما كان كل شفع صلوة
على حدة لم يرد ان سورة السجدة فوق الدخان على انه لا يكره في النوافل تقديم بعض السورة على
بعض مخالفا للترتيب القرآني وفي الرابعة الفاتحة بالنصب وتبارك الملك بالرفع على الحكاية ويؤيده
نسخة الجلال تبارك الذي بيده الملك وبالجر على الاضافة وبالنصب على تقدير اعني فاذا فرغ من التشهد
اى ومن الصلوة والدعاء والتسليم فليحمد الله اى على نعمائه وليحسن الثناء على الله اى بذكر صفاته واسمائه
وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليحسن اى بذكر نعوته واوصافه او بزيادة الآل واصحابه وعلى سائر
النبيين اى الاعم من المرسلين وليستغفر للمؤمنين والمؤمنات اى من هذه الامة وغيرهم ولاخوانه
الذين سبقوه بالايمان اى من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان ثم ليقل في آخر ذلك
اى تمام ذكر اللهم ارحمني بترك المعاصي اى بتوفيق ان اترك المعصية فعلا وتركا ابدا اى دائما ما ابقيتني اى
في الدنيا اذ لا معصية في العقبى وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني بفتح اوله والتكلف التعرض بما لا يعنيه
على ما في التاج فالمعنى وارحمني بترك التعرض القصدي فيما لا يهمني في امر الدنيا ولا ينفعني في شأن
الاخرى وفيه ايماء الى ما ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واشارة الى قوله تعالى والذين هم عن
اللغو معرضون واذا مروا باللغو مروا كراما وارزقني حسن النظر اى التفكر والتأمل والتدبر فيما يرضيك
من الارضاء اى في قول وعمل يرضيك عني وفيه اشعار بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر اللهم بديع السموات
والارض سبق ذا الجلال والاكرام تقدم والعزة اى وصاحب القوة والغلبة التي لا ترام اى لا تقصد

ولا تدرك نعلى هذا من التدم بمعنى الطلب وفي النهاية يقال رام يريم اذا برح وزال من مكانه واكثر ما يستعمل
في النفي فالمعنى لا تزال ولا تنقضي اسالك يا الله يا رحمن بجلالك اي بعظمتك او بصفات جلالك
ونور وجهك اي جمال ذاتك ان تلزم من الالزام اي تديم قلبي حفظ كتابك اي انتهاءه كما علمتني اي ابتداء
وارزقني اي فيما بينهما ان اتلوه اي اقراه او اتبعه على النحو اي النهج الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك
ان تنور بكتابك اي بتلاوته نظرا بصري او ببركة كتابك قوة بصري وبصيرتي وان تطلق من الاطلاق
اي تجري به لساني على وجه مراعاة المخارج والصفات والتجويد وان تفرج من التفريج اي تكشف الغم وتزيل
الهم به عن قلبي وان تشرح اي توسع به صدري لئلا يضيق بما يفعل بي ويقال في حقي وان تستعمل كذا
في اصل الاصيل والجلال وفي بعض النسخ المصححة وان تغسل به بدني اي تطهر بسبب العمل به ذنوبي
واعضاء بدني كالقلب والسمع والبصر واليد والقدم وسائر الاركان من الذنوب والعصيات
بتاويل معناه الى قوله وان يستعمل به بدني ويؤيده قوله فانه لا يعينني من الاعانة اي لا توفقني ولا يقويني
على الحق اي اعتقادا وقولا وعملا وفعلا غيرك ولا يؤتيه من الايتاء اي لا يعطي الحق ولا يظهره الا انت
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يفعل ذلك ثلاث جمع بضم وفتح جمع جمعة او خمسا اي
خمس جمع او سبعا يجاب باذن الله اي في احدى الثلاث والذي بعثني بالحق ما اخطأ اي
ما تجاوز ولا تعدى هذا الاجابة مؤمنا قط بفتح القاف وتشديد الطاء وهي افصح اللغات واشهرها
وفيه لغات اخر ففي القاموس ما رايته قط وبضم ويخففان وقط مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوص
بالماضي اي فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من العمر ويختص بالنفي ماضيا والعامة تقول لا افعله قط
وفي مواضع من البخاري جاء بعد المثبت منها في الكسوف اطول صلوة صليتها قط وفي سنن ابي داود
توضا ثلاثا قط واثبتها ابن مالك في الشواهد لغة قال وهي مما خفي على كثير من النحاة انتهى فالمعنى
ما اخطأ مؤمنا فيما مضى قط وكذا يكون حكمه فيما بقي خلاصته انه ما يخطئ ابدا وما احسن من قال من ارباب
الحال القال احسن الله فيما مضى وكذلك يحسن فيما بقي حس اي رواه الترمذي والحاكم كلاهما
عن ابن عباس انه قال صلى الله عليه وسلم حين جاءه علي رضي الله عنه يشتكي تفلت القران قال الترمذي
حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما واذا اخطأ او اذنب شك من الراوي او التنويع بان اذنب

مطلب واذا اخطا اواذنب

خطا

خطا او عمدا فاحب ان يتوب الى الله فليات اي فليشرع فليمد يديه تفصيل للاتيان اي فليرفع
يديه الى الله عز وجل اي الى قبلة دعائه من جهة سمائه ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها اي
من هذه المعصية وغيرها لا ارجع اليها اي خصوصا ولا الى غيرها عموما ابدا فانه اي الشان
يغفر له بصيغة المفعول اي يغفر له ذنبه وجميع معاصيه ما لم يرجع في عمله ذلك اي فاذا رجع
الى عمله ذلك توقف الغفران على التوبة او تعلق المشية والمقصود منه العزم على ان لا يعود
والمداومة على التقوى الى اخر العمر لا انه اذا رجع الى معصيته لم تصح توبته كما قال به اهل البدعة
فانه يرده قوله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وبهذا عرفنا ان نفع
ما ذكره بعضهم ايضا من ان التوبة من معصية مع الاصرار على سائر المعاصي غير صحيحة وهو قول
غير صحيح لان صحة عمل من الاعمال لا يتوقف على اداء جميع العبادات فكذا في الواجبات المتروكات
وما لا يدرك كله لا يترك كله وتحقيق هذا البحث في احياء علوم الدين للامام الغزالي وشرح
منازل السائرين لابن قيم الجوزية حس اي رواه الحاكم عن ابي الدرداء ما من رجل يذنب ذنبا
ثم يقوم اي عن ذلك الذنب بان يتركه خوفا لله تعالى وندما على فعله فيتطهر اي فيغتسل غسلا
اكمل او فيتوضا كما في رواية ابن السني ثم يصلي اي ركعتين كما في رواه ابن السني ويسمى
صلوة التوبة ثم يستغفر الله اي لذلك الذنب كما زاده ابن السني الا غفر له وفي نسخة الا غفر الله
له عه حب ى اي رواه الاربعة وابن حبان وابن السني كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال الترمذي حسن غريب وفي الرياض عن علي رضي الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء فاذا حدثني عنه غيري استحلفته فاذا حلف لي صدقته
وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب
ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الا غفر الله له رواه الثلاثة وفي رواية
قال فجعل علي ينادي بها على المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر صدق ابو بكر وذلك ان الله تعالى يقول
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وجاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء بعد زيادة الالف في اخر المندوب لمد الصوت المطلوب
في الندبة حال الوقف لبيان المد دون الوصل الا لضرورة الشعر واختص المندوب وهو المتفجع عليه

ثبوتها بو امتازا به عن المنادى لعدم دخولها عليه بخلاف يا فانها مشترك بينهما فيقال يا حسرتاه ويا
مصيبتاه واذنوباه التكرير للتاكيد او للتكثير وبوبته قوله فقال قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبى
ورحمتك ارجى عندى من عملى اى من عبادتى فقالها اى الكلمات ثم قال عد بضم فسكون امر من
العود اى قلها مرة اخرى فعاد اى فقالها ثانيا ثم قال عد فعاد فقال ثم فقال غفر الله لك مس اى
رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصارى ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسئ النهار ويبسط
يده بالنهار ليتوب مسئ الليل قال التوربشتى بسط اليد كناية عن سعة الجود وفى الحديث
تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب وقال الطيبى هو تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة عنده
محبوبة لديه كانه يتقاضى من المسئ حتى تطلع الشمس من مغربها اى فانه يتعلق ح باب التوبة كما قال
تعالى يوم ياتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا
والمراد بالبعض هو الطلوع وسببه ان الامر حينئذ يصير عيانا وفى معناه حال الغرغرة فانه حال الباس
وقد ورد ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر م مس اى رواه مسلم والحاكم عن ابى موسى وجاء رجل
وفى الاصل وجاءه رجل فقال يا رسول الله احدنا يذنب اى يقع فى ذنب فما حاله قال يكتب عليه بصيغة
المجهول اى يكتبه صاحب الشمال من الكرام الكاتبين قال ثم يستغفر منه اى بلسانه ويتوب اى بجنانه
قال يغفر له ويتاب عليه اى يقبل توبته اذا وجدت بجميع شرائطها او يعاد عليه بالرحمة وفى نسخة
بالمثلثة اى يجازى عليه قال فيعود اى فيرجع الى المعصية او عن التوبة فيذنب قال يكتب عليه قال
ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه وهكذا الى اخر العمر ولا يمل الله حتى تملوا قال المص بفتح
حرف المضارعة وحرف الميم منهما قيل معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجرى مجرى قولهم يشيب
ويبيض القار وقيل لا يظهر حكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا فى الرغبة اليه فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس
بملل كعادة العرب فى وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق معناه وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله
حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله تعالى مللا على سبيل الازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
وهو باب واسع فى العربية انتهى وفى النهاية ومنه قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال [illegible]
الملال استثقال الشيء ونفور النفس بعد محبته وهو على الله محال فقيل حتى ليست من بابها وعلى
حقيقتها بل معناه لا يمل الله اذا مللتم وقيل معناه لا يمل الله وتملون انتم فحتى بمعنى الواو فتنفى عن الملال واثبتها لهم

طسوطا

مطلب واذا قحطوا المطر

طسوطا اى رواه الطبرانى فى الاوسط وهو ايضا فى الكبير عن عقبة بن عامر واذا قحطوا المطر اى عدموه
والقصر ليه الناس الذين يريدون دعاء الاستسقاء وقال العسقلانى هو بضم القاف وكسر المهملة اى اصابهم
القحط اى من جهة المطر وفيه تجريد او تاكيد اذا القحط غالبا من فقد المطر ففى الصحاح قحطوا القوم اذا
اصابهم القحط وقحطوا ايضا على ما لم يسم فاعله وفى القاموس القحط احتباس المطر وقحط العام كمنع
وفرح وعنى قحطا وقحط الناس كسمع وقحطوا واقحطوا بضمتهما لغتان وفى نسخة واذا قحط المطر قال
ميرك كذا وقع فى اصل سماعنا والظاهر حذف فرا انتهى ولم يظهر وجهه ففى العباب القحط الجدب يقال قحط المطر
يقحط قحوطا اذا احتبس وقال اعرابى لعمر رضى الله عنه قحط السحاب وقال ابن دريد قحطت الارض وقحطت
قحطا وحكى الفراء قحط مثال سمع وقحط الناس على ما لم يسم فاعله فليجثوا بفتح الياء وضم المثلثة اى فليقعدوا
على الركب بضم ففتح جمع الركبة وفيه تجريد لان الجثو والجثى هو القعود بالركب وتعدى بعلى على ما فى التاج ثم
ليقولوا يا رب يا رب اى مرتين او اكثر من خمس او ورد سبق او اكثرا الى ان يجيئ المطر وتقدم انه الاسم الاعظم
يناسب النداء بنعت التربية للمقام والله اعلم عو اى رواه ابو عوانة عن سعيد بن ابى وقاص ان قوما شكوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحط المطر فقال اجثوا على الركب ثم قولوا يا رب يا رب قال ففعلوا فسقوا
حتى احبوا ان يكشف عنهم ودعاء الاستسقاء فى القاموس استسقى منه طلب سقيا وسقاه الله الغيث
انزله وسقاه سقيه وسقاه واسقاه او سقاه وسقاه بالشفه واسقاه دله على الماء او سقى ماشيته او ارضه
او كلاهما جعل له ماء اللهم اسقنا بهمز وصل او قطع قال تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا واسقيناكم
ماء فراتا اللهم اسقنا اللهم اسقنا اى ثلاث مرات ويزيد ما شاء خ اى رواه البخارى عن انس
اللهم اغثنا من باب الافعال قال المص اى انزل علينا الغيث وهو المطر انتهى وفى القاموس استغاثنى فاغثته
اغاثة وما اغثت به المضطر من طعام ذكره فى مادة الغوث وفى الغيث غاث الله البلاد والغيث الارض
اصابها اللهم اغثنا اللهم اغثنا اى ثلاثا م رواه مسلم عنه ايضا وفى الصحيحين عنه ان رجلا
دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يغيثنا فقال عليه السلام اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس فلا والله ما نرى
بالسماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة
مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت الحديث ذكره ابن الهمام واستدل به على انه

دعاء الاستسقاء

صلى الله عليه وسلم اكتفى بالدعاء في الاستسقاء مرة كما انه جمع بينه وبين الصلوة اخرى كما في الحديث الآتي
وان كان اى احد من المستسقين اماما اى سلطانا او نائبه قاضيا او خطيبا خرج اذا بدا بالالف
اى ظهر حاجب الشمس اى اولها على ما في المهذب وقيل اول شعاعها وقال صاحب المغرب هو اول
ما يبدو من الشمس مستعار من حاجب الوجه فقعد على المنبر اى الموضوع في الصحراء او في احد سجده
الحرمين فكبر اى فقال الله اكبر او فعظم الله وحمد الله عز اى بذاته وجل اى بصفاته وفي الهدايه
هي كخطبة العيد عند محمد يعني فكون خطبتين يفصل بينهما بجلوس ولذا قابله بقوله وعند ابي يوسف
خطبة واحدة ولا صريح في المرويات يوافق قول محمد انها خطبتان بل في حديث ابي هريرة من رواية
ابن ماجه قال فيه ثم خطبنا ودعا الله وهو غير لازم ان يكون كخطبة العيد ثم في حديث ابن عباس
قوله فلم يخطب خطبتكم هذه فانه يفيد نفي الخطبة المعهودة وهو خطبة الجمعة لا اصل الخطبة فان
النفي اذا دخل على مقيد انصرف الى القيد ولذا لم ينتهض استدلال من استدل بحديث ابن عباس
هذا للامام احمد على نفي الخطبة في الاستسقاء فان احمد ينفيها كقول ابي حنيفة ولا بد للامام احمد
اذا كان ينفيها الا يحكم بعدم صحة الوارد فيها وقد روى الامام احمد في مسنده من حديث عبد الله بن زيد
ابن عاصم خرج عليه السلام يستسقي فبدا بالصلوة قبل الخطبة ولم يقل باستنانها وذلك لازم ضعف
الحديث ثم قال الحمد لله رب العالمين اى على هذا الحال وعلى كل حال الرحمن الرحيم اى المنعوت بالرحمة
على صفة المبالغة شاملة للعامة والخاصة ملك يوم الدين وفي نسخة مالك يوم الدين وهما قراءتان
متواترتان والاكثر على الاول وهو ابلغ من الثاني عند الكمل لا اله الا الله يفعل ما يريد اى مما ينقص
ويزيد اللهم انت الله اى لا غيره لا اله الا انت الغني اى بذاتك ونحن الفقراء اى الى ايجادك
وامدادك كما قال الله والله الغني وانتم الفقراء انزل علينا الغيث اى المطر الذي يغيثنا عن القحط
واجعل ما انزلت اى من الخير المنزل علينا وفي رواية لنا قوة اى سببا لقوتنا على الطاعة وبلاغا
اى قوتا ونا ... قال المصل البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشيء المطلوب انتهى والمعنى مزوده لنا مدد طولا
الى حين اى زمن كثير او الحين ذاتج اجالنا ثم رفع يديه حتى بدا بفتح الباء وضم الدال بعدها واو
اى ظهر بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره اى واستقبل القبلة للدعاء على وجه الاخلاص
ومنهج الاختصاص وحول رداءه اى بقلبه وفي رواية ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول

بل الى البيض وبكسله لقوتي وفي رواية ثم رفع ... ما في الهمام وفي رواية ... حتى رؤي بياض ... ابطيه

رداءه قال ميرك المشهور عند الشافعية في كيفية تحويل الرداء ان ياخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب
يساره وبيده اليسرى الطرف الاسفل ايضا من جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف
المقبوض بيده اليمنى على كتفه الاعلى من جانب اليمين والمقبوض باليسرى على كتفه الاعلى من اليسار فاذا
فعل ذلك انقلب اليمين يسارا وبالعكس والاعلى اسفل وبالعكس ذكره العلامة الكرماني في
وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في وقع بعض طرق الحديث بيان المراد بالتحويل بلفظ جعل
اليمين على الشمال والشمال على اليمين وفي رواية اخرى فجعل عطافه الايمن على عاتقه الايسر
وعطافه الايسر على عاتقه الايمن وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه
خميصة سوداء فاراد ان ياخذ باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه وقد استحب
الشافعي في الجديد فعل ما هم به النبي عليه السلام من تنكيس الرداء مع التحويل الموصوف والجمهور
على استحباب التحويل فقط ولا ريب ان الذي استحبه الشافعي احوط وعن ابي حنيفة وبعض المالكية
لا يستحب شيء من ذلك واختلف ايضا في الحكمة في هذا التحويل فجزم بعض العلماء بانه للتفاول
بتحويل الحال عما هي عليه وورد فيه حديث حسن انتهى وهو رافع يديه ثم يقبل على الناس اى يتوجه
اليهم وينزل فيصلي وفي اصل الجلال ويصلي ركعتين رحب مس اى رواه ابو داود وابن حبان والحاكم
كلهم عن عائشة وسياتي رواية ابي داود عنها مفصلا قال ابن الهمام يخرجون للاستسقاء ثلاثة ايام
ولم ينقل اكثر منها متواضعين متخشعين في ثياب خلق مشاة يقدمون الصدقة كل يوم بعد التوبة
الى الله تعالى الا في مكة وبيت المقدس فيجتمعون في المسجد وقال صاحب الهداية ثم صلى مرة
في الاستسقاء وتركها اخرى فلم يكن سنة عند ابي حنيفة وانما يكون سنة ما واظب عليها ولذا قال
شيخ الاسلام فيه دليل على الجواز عندنا يجوز لو صلوا بالجماعة لكن ليس بسنة وهو يبطل ايضا قول
ابن العز الذين قالوا بمشروعية صلوة الاستسقاء لم يقولوا بتعينها بل هي على ثلاثة اوجه تارة يدعون
عقيب الصلوة وتارة يخرجون الى المصلى فيدعون من غير صلوة وتارة يصلون جماعة ويدعون
وابو حنيفة لم يبلغه الوجه الثالث فلم يقل به والعجب انه قاله بعد نقله قول المصنف قلنا فعله مرة وتركه اخرى
فلم يكن سنة وهو مصرح بعلمهم بفعله وكذا قول غير المصنف المروي فيه شاذ فيما تعم به البلوى وهو ظاهر
جواب الرواية فان عبارته في الكافي الذي هو جمع كلام محمد قال لا صلوة في الاستسقاء انما فيه الدعاء

بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ودعا وبلغنا عن عمر انه صعد المنبر ولم يبلغنا عن النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك صلوة الا حديث واحد شاذ لا يؤخذ به انتهى وقال ثم الحديث الذي روي من صلاته
عليه السلام هو ما في السنن الاربعة عن اسحق بن عبد الله بن كنانة قال ارسلني الوليد بن عتبة وكان
امير المدينة الى ابن عباس اسأله عن استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا حتى اتى المصلى فلم يخطب خطبتكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء
والتضرع والتكبير وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيد صححه الترمذي وقال المنذري في مختصره رواية
اسحق بن عبد الله بن كنانة عن ابن عباس وابي هريرة مرسلة ولا يضر ذلك فقد صح من حديث عبد الله
ابن زيد بن عاصم اخرجه اخرجه الستة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصلى بهم
ركعتين وحول رداءه ورفع يديه فدعا واستسقى واستقبل القبلة زاد البخاري فيه جهر فيهما بالقراءة
وليس هذا عند مسلم واما ما رواه الحاكم عن ابن عباس وصححه وقال فيه فصلى ركعتين كبر في الاولى
سبع تكبيرات وقرأ سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتيك حديث الغاشية وكبر فيها خمس
تكبيرات فليس بصحيح كما زعم بل هو ضعيف معارض اما ضعفه فبمحمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن
ابن عوف قال البخاري منكر الحديث والنسائي متروك وابو حاتم ضعيف الحديث ليس حديثه مستقيم
واما المعارض فبما اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس انه عليه السلام استسقى فخطب قبل الصلوة واستقبل
القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة واخرج ايضا عن ابن عباس قال لم يزد
عليه السلام على ركعتين مثل صلوة الصبح ووجه الشذوذ ان فعله عليه السلام لو كان ثابتا لاشتهر نقله
اشتهارا واسعا ولفعله عمر حين استسقى ولانكروا عليه اذ لم يفعل لانها كانت بحضرة جميع الصحابة
لتوافر الكل في الخروج معه عليه السلام في الاستسقاء فلما لم يفعل ولم ينكروا ولم يشتهر روايتها في الصدر
الاول بل هو عن ابن عباس وعبد الله بن زيد على اضطراب في كيفيتها عن ابن عباس وانس كان ذلك شذوذا فيما
حضره الخاص والعام والكبير والصغير في قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه
قالت فخرج صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم
جدب دياركم واستئخار المطر من زمانه عنكم وقد امركم الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال
الحمد لله رب العالمين الى ان قال ثم اقبل على الناس ونزل من المنبر فصلى ركعتين فانشأ الله سحابة فرعدت

وبرقت

وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يأت عليه السلام مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن
ضحك حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبده ورسوله انتهى قال ابو داود حديث
غريب واسناده جيد وذلك الكلام السابق هو المراد بالخطبة كما قاله بعضهم ولعل الامام اعله بعدم
الغرابة او بالاضطراب فان الخطبة فيه مذكورة قبل الصلوة وفيما تقدم من حديث ابي هريرة بعدها
وكذا في غيره وهذا انما يتم اذا تم استبعاد ان الاستسقاء وقع حال حياته بالمدينة اكثر من سنتين
السنة التي استسقى فيها بغير صلوة والسنة التي صلى فيها والا فالله سبحانه اعلم بحقيقة الحال وفيه
انه امر باخراج المنبر وقال المشايخ لا يخرج وليس الابناء على عدم حكمهم بصحته قال الزيلعي المخرج
عند قول صاحب الهداية لم ينقل التحويل ليس كذلك فعند ابي داود استسقى النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه خميصة سوداء فاراد ان يأخذ باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقه زاد الامام
احمد فتحول الناس معه قال الحاكم على شرط مسلم انتهى ودفع بانه انما قال في الهداية لم ينقل لانه
لم ينقل انه امرهم بذلك فنقل انهم فعلوا ذلك لا يمسه واجيب بان تقريره اياهم اذ حولوا احد الادلة وهو
مدفوع بان تقريره الذي هو حجة ما كان عن علم ولم يدل شيء مما روي على علمه بفعلهم ثم تقريره بل اشتمل على ما هو
ظاهر في عدم علمه به وهو ما تقدم من رواية انما حول بعد تحويل ظهره اليهم واعلم ان كون التحويل كان تفاؤلا
جاء مصرحا به في المستدرك من حديث جابر وصححه قال وحول رداءه ليتحول القحط وفي طوالات الطبراني
من حديث انس وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب وفي مسند اسحق ليتحول السنة من الجدب
الى الخصب ذكره من قول وكيع كلام المحقق ملخصا اللهم اسقنا غيثا اي مطرا يغيثنا من الجدب
فقوله مغيثا تاكيدا وتجريدا واريد به المنقذ من الشدة على ما في النهاية وهو بضم الميم في جميع النسخ المعتمدة
والاصول المعتبرة قال المص بضم الميم يقال غيث الارض فهي مغيثة اذا اصابها المطر انتهى وفيه كما قال
الحنفي انما ذكره من اللغة لا يلائم تفسيره بالضم بل انما يلائم الفتح فالظاهر ما قاله الطيبي انه عقب الغيث
وهو المطر الذي يغيث الخلق من القحط بالمغيث على الاسناد المجازي والا فالمغيث في الحقيقة هو الله سبحانه
وفي النهاية غاث الغيث الارض اذا اصابها وغاث الله البلاد يغيثها وفي القاموس غاث الله البلاد
والغيث الارض اصابها وغيثت الارض تغاث فهي مغيثة ومغيوثة مريئا بفتح الميم وتشديد المخففة وفي
نسخ صحيحة بياء فهمز قال المص بفتح الميم وتشديد الياء اي كثيرا غزيرا والمري والمرية الناقة الغزيرة الدر

من المري وهو الحلب بفتح الميم وبالمد وبالهمز هو المحمود العاقبة الذي لا دبار فيه انتهى وهو مهموز قال ميرك
وهو الصحيح في اصول نام الاذكار والسلاح والحصن قلت وملائمه ما في النهاية من انه مهموز يقال مرا في الطعام
وامرأني اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا قلت ومنه قوله تعالى فكلوه هنيئا مريئا وقال التوربشتي في
شرح المصابيح مريئا اي هنيئا صالحا كالطعام الذي يمرئ ومعناه المحمود العاقبة كل ما ينقصه كالهدم والغرق
ونحوهما ويحتمل ان يكون بغير همز ومعناه سددا من قولهم ناقة مري اي كثيرة اللبن ولا احقق رواية قال الحنفي
ما ذكر بعض الاقاويل المذكورة والروايات المسطورة المقصود التنبيه على اضطراب كلامهم رواية ودراية
قلت مثل هذا الاختلاف لا يعد من باب الاضطراب عند ارباب الصواب فان اختلاف رواية المحدثين
كاختلاف قراءة القراء المعتبرين والدراية تابعة لكل من القراءة والرواية كما هو معلوم عند ارباب الهداية
من اصحاب البداية والنهاية ولكل وجهة تبين وجهه مربعا بضم الميم اي مخصبا وفي نسخة صحيحة بفتحها اي
خصيبا على ما في المهذب وتحقيقه ان الربع هو الزيادة والنماء على الاصل يقال ربع الطعام وارتبع اذا صار له
زيادة في العجين والخبز وارتبعت الابل اذا كثرت اولادها فالمعنى اسقنا غيثا كثير النماء وكما ذكره التوربشتي وقال
المصر بضم الميم وفتحها وهو المخصب الناجع يقال اربع الوادي اذا اخصب ومربع راعة فهو مربع انتهى وفيه وارد
ما قاله الحنفي من ان سياق كلامه يدل على ان ضم الميم من اربع وفتحها من مربع والثاني مسلم والاول محل بحث لانه
لو كان من اربع فهو مربع لا مربع الا من رابع بهذا ويروى بضم الميم وبالباء الموحدة اي عاما يغني عن الارتياد
والنجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الكلاء كذا في المغرب فالناس يربعون حيث شاؤا اي يقيمون ولا يحتاجون
الى الانتقال في طلب الكلاء او يكون من اربع الغيث اذا انبت الربيع ويروى بضم الميم وبالتاء المثناة من فوق
اي ينبت من الكلاء ما يرتع فيه المواشي وترعاه والرتع التوسع في الخصب فكل مخصب مرتع وهاتان من الروايتان
مشهورتان وفي النهاية مذكورتان نافعا اجمالا بعد تفصيل غير ضار تأكيد لما قبله عاجلا دمص اي رواه
ابو داود ٣ اي ابن ابي شيبة عن كعب اللهم اسق بالوجهين كما سبق تحقيقه لغة ورواية فلا وجه لحصر الحنفي
بقوله امر من السقي من باب ضرب عبادك اي من ذوي العقول وبهائمك اي من الحيوانات والحشرات وانشر بضم الشين
اي وابسط رحمتك اي على جميع الموجودات من النباتات والجمادات وفيه ايماء الى قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا وينشر رحمته اي في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان ذكره البيضاوي واحي
اي بالانبات وبالنبات او من الاحياء بلدك الميت اي بعد يبسه ومنه قوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها

وزنه بالفعيل او فعيل انتهى نقله
ابن الهمام انه فعيل بالادغام والاظهار
كما في التنزيل فلا عاجلا سلاح المؤمن ع

فيه ان ابن ابي شيبة ليس بصحابي بل
كعب بن مرة ... ذكره ابن الهمام
... المصر ... ابن ... الحافظ
اي رواه ... ع

داي رواه ابو داود عن ابن عمرو بالواو وهو المراد بما في بعض النسخ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله
ابن عمرو وفائدة هذا التطويل انه في هذا الاسناد اعتراض ودفع بسطنا بحثهما في المرقاة شرح المشكوة
اللهم انزل على ارضنا زينتها اي ما تتزين به وفيه ايماء الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا وسكنها قال المصر بفتح السين والكاف اي غياث اهلها الذي يسكن نفوسهم اليه
انتهى وصححه صاحب الفائق بضم السين وسكون الكاف وقال السكن القوت لان السكني به كما قيل القوت
لان النزول يكون به عوائي رواه ابو عوانة عن سمرة بن جندب اللهم صاحت جبالنا قال المصر بالصاد
المهملة اي برزت للشمس وظهرت لعدم النبات فيها وهي فاعلة من صحر اشلدات من رمي واصلها
صاححت انتهى فالمفاعلة للمبالغة لا للمغالبة وهو نقص بابي لكنه مخالف لما في القاموس حيث ذكره
في الاجوف وقال صاحب البارخت وقال في الناقص ضاحاه اي اتاه في الضحوة واغبرت بتشديد الراء
من الاغبرار المأخوذ من الغبار اي صارت مغبرة من قلة النبات ارضنا وهامت دوابنا بتخفيف الميم اي
عطشت على ما في النهاية والهايم ايضا المتحير الذاهب على غير وجهه ومنه قوله تعالى الم تر انهم في كل واد
يهيمون معطي الخيرات بالنصب على نعت النداء او بحذف حرف النداء من اماكنها ومنزل الرحمة اي المطر
السبب عن الرحمة من معادنها اي من حياض السماء وخزائنها ومجري البركات على اهلها اي من ينابيعها
بالغيث المغيث اي المطر النافع وهو متعلق بالاوصاف السابقة المنصوبة ويجوز رفعها على التقدير
انت معطي الخيرات الخ دمؤيد قوله انت المستغفر بفتح الفاء اي الذي طلب منه الغفران الغفار اي الذي يغفر
الذنوب الكثيرة من الصغيرة والكبيرة ونستغفرك للحامات بتشديد الميم اي المهمات من ذنوبنا يقال
احمته الحاجة اذا اهمته كذا في السلاح والخاصات ففي النهاية حامة الانسان خاصته ومن يقرب منه
وهو الحميم ايضا وقال المصر بالحاء المهملة وتشديد الميم جمع حامة وهي الخاصة يقال كيف الحامة والعامة
اي الخاصات من ذنوبنا ولذا عطف وقال ونتوب اليك من عوام خطايانا انتهى وما في السلاح اظهر
في المعنى ويمكن حمل كلام غيره على ما ذكره في المؤيد فالخلاف في المبنى ففي القاموس حم الامر فلانا اهمه
والحميم كامير القريب كالحم كهم والحامة خاصة الرجل من اهله وولده اللهم فارسل يعني اذا كنت انت موصوفا
بالنعوت المذكورة فارسل السماء اي علينا كما في نسخة وهو المطابقة لقوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا
اي كثير الدرور والسيلان وفسر السماء بالغيث قال البيضاوي ويحتمل المظلمة والسحاب وواصل

بالغيث امر من المواصلة للمبالغة في الوصل والايصال وفي نسخة صحيحة واوصل من باب الافعال
واكف بهمز وصل وكسر فاء قال المعرب من الكفاية وهو المغني اي اكفنا بالغيث واوصلنا به من تحت
عرشك حيث ينفعنا ويعود علينا اي يرجع علينا نفعه غيثا اعاده ليكون مقدمة لوصفه بقوله
عاما او مغيثا عاما فعلى الاول منصوب على المصدرية وعلى الثاني على كونه حالا طبقا بفتحتين
اي الذي يطبق وجه الارض وقال المص بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير غدقا بفتح الغين المعجمة والدال
ولم ار من ذكره والظاهر انه العزيز العظيم ذكره المص قلت يمكن اخذه من قول اهل اللغة الغبوق كصبور ما
يشرب بالعشي وغبقه سقاه ذلك على التجريد فمعناه ساقيا او مستقيا مجللا بكسر اللام المشددة وفي
نسخة بفتحها قال المص بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اي يجلل الارض بمائه ونباته ويروى ايضا
بفتح اللام على المفعول انتهى ولعل معناه حينئذ واصلا الى جوانب الارض كالشيء المجلل غدقا
بفتحتين اي كثيرا ومنه قوله تعالى ماء غدقا وقال بفتح الغين المعجمة والدال المهملة المطر الكبار القطر خصبا
بكسر فسكون اي ذا خصب قال المص بكسر الخاء المعجمة واسكان الصاد المهملة وهو ضد الجدب يقال
اخصب الارض واخصب القوم ومكان مخصب وخصيب اي مطر يحصل منه الخصب وقوله
رائعا من الرتع وهو الاتساع في الخصب مرتعا اي ينبت من الكلا ما يرتع فيه المواشي وترعاه
انتهى فالرائع بمعنى ذي رائع كلابن وتامر ومريعا النبات اي يكثر وقال المص بضم الميم الاولى وكسر
الراء يقال امرع الوادي اذا كثر نباته واخصب انتهى وفي القاموس المريع الخصيب ومرع رأسه
بالدهن كمنع اكثر منه كامرع فالمعنى مكثر النبات وسبب وجود الخصب وعدم الجدب عو
اي رواه ابو عوانة عن حريث كذا في حواشي النسخ وقال ميرك رواه من حديث جعفر بن عمرو بن حريث
عن ابيه عن جده كذا في سلاح المؤمن والظاهر ان لفظ جده زائد وقع سهوا من قلم النساخ فان
حريثا ليس بصحابي وانما الصحبة لابنه عمرو واستسقى عمر بن الخطاب فما زاد على الاستغفار سبق
تحقيقه فيما تقدم مص اي رواه ابن ابي شيبة ولم يذكر احد من المحشين انه عمن رواه والظاهر
انه عن عمر لا عمن روى عنه وعلى كل تقدير فهو صحيحا موقوف وان كان في حكم المرفوع فالاولى في حق المص
ان يكتب مو قبل الرمز ليعلم انه من فعل عمر ولعله اكتفى بما يفهم من العبارة فانها فوق الاشارة واذا
راى اي وكان اذا راى صلى الله عليه وسلم سحابا مقبلا اي في افق من الافاق ترك العمل وقال اللهم انا نعوذ بك

من شر

من شر ما ارسل به اي بهذا الجنس او بهذا الخصوص وهو من باب الاكتفاء ولذا لم يقل ونسالك من خير
ما ارسل به او لانه يقوم مقامه قوله اللهم سيبا اي اسقنا سيبا اي مطرا وقوله نافعا تتميم في غاية
الحسن لانه منطبق التقريب والمعنى لا مغرقا ولا مضرا وقال المص بسكون الياء اي جاريا يقال ساب الماء
وانساب اذا جرى انتهى وفي القاموس السيب مصدر ساب جرى فاشار المص الى انه مصدر بمعنى
الفاعل وانه صفة لموصوف محذوف اي مطرا جاريا والاظهر ان التقدير اللهم اجعل هذا السحاب
ذا مطر كثير بحيث يكون جاريا ويلايمه حينئذ قوله فان كشفه الله اي ازال ذلك السحاب ورفعه
ولم يمطر اي ذلك السحاب حمد الله على ذلك اي من حيث ان الخير فيما اختاره الله ولعل الشر كان في
ذلك السحاب فيجب الحمد على دفع الشر وكانه صلى الله عليه وسلم تذكر قوله تعالى في قوم عاد فلما راوه
عارضا اي سحابا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح اي من العذاب الاية
د س ق اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن عائشة واذا راى المطر اللهم صيبا قال المص
بفتح الصاد وتشديد الياء المكسورة اي منهمرا متدفقا انتهى واصله واو لانه من صاب يصوب
اذا نزل فاصاب الارض وبناؤه صيوب فابدلت الواو ياء فادغمت كسيد كذا في النهاية وفي الاذكار
الصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه انتهى وقال
بعضهم الصيب السحاب ذو الصوب اي المطر قال القاضي في قوله تعالى او كصيب من السماء فيعل من الصوب
وهو النزول يقال للمطر وللسحاب وتنكيره لانه اريد به نوع من المطر الشديد وقال ميرك تفسير الصيب بالمطر
روي عن ابن عباس وهو قول الجمهور وقال بعضهم هو السحاب ولعله اطلق مجازا ثم نصب صيبا هنا بفعل مقدر
اي اجعله صيبا او اسقنا صيبا او اسالك صيبا وقوله نافعا صفة للصيب احترازا عن الصيب الضار اي رواه
البخاري عن عائشة ايضا اللهم سيبا اي مطرا جاريا نافعا مرتين اي قاله مرتين او ثلاثا على الشك من الراوي
مص اي رواه ابن ابي شيبة عنها ايضا فاذا كثر بضم المثلثة اي المطر وخيف الضرر اي على ساكن الحضر اللهم
حوالينا بفتح اللام وهو وحولنا وحوالنا وحولينا كلها بمعنى واحد ولا يقال حواليه بكسر اللام على ما في الصحاح
يقال رايت الناس حوله وحواليه اي مطيفين به من جوانبه ومنه قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول
العرش وهو ظرف هنا وفيه حذف تقديره واجعله وامطر في الاماكن التي في حولنا ولا علينا اي ولا تمطر
علينا او ولا تجعل ضرره علينا والمراد به صرف المطر من الابنية والمدن وفي قوله ولا علينا بيان المراد بقوله

حوالينا قال الطيبي في ادخال الواو هنا معنى لطيف ونكتة انه لو اسقطها لكان مستسقيا للاكام وما معها
فقط حيث قال اللهم على الاكام والاجام والظراب والاودية ومنابت الشجر ودخول الواو يقتضي
ان طلب المطر على المذكورات ليس مقصودا بعينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست الواو مخلصة
للعطف ولكنها للتعليل قال المص قوله الاكام بالمد ويعني بالقصر جمع اكمة وهي الرابية وجمع الاكام
اكم ككتاب وكتب وجمع الاكم اكام والاجام مثلها والاجمة من القصب واجام المدينة واحدها اجم
بضمتين والظراب بكسر الظاء هي الروابي الكبار والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الراء وقال ميرك
في قوله اللهم على الاكام الخ بيان المراد بقوله حوالينا والاكام بكسر الهمزة وقد يفتح ويمد جمع اكمة بفتحات
قال ابن الشيراني هي التراب المجتمع وقال الداودي هي اكبر من الكدية وقال القزاز هي التي من حجر واحد وهو
قول الخليل وقيل الجبل الصغير وهي ما ارتفع من الارض وقال الثعالبي الاكمة ارفع من الرابية والجمع اكام
بكسر اوله والقصر واكام بالمد والاجام جمع الاجمة وهي الشجرة الكثيرة الملتف انتهى والحاصل ان الاكام
والاجام بالمد فيهما اصح رواية وافصح دراية ويجوز قصرهما وحينئذ يجوز فتح اولهما وكسرهما وهو الملايم
لقوله والظراب وهو بكسر الظاء لا غير واخره موحدة جمع ظرب بكسر الراء وقد يسكن قال القزاز هو
الجبل المنبسط وقال الجوهري الرابية الصغيرة والله اعلم ثم الاودية جمع واد والمراد ما يتحصل فيه الماء
فينتفع به خ م اي رواه البخاري ومسلم عن انس وزاد في بعض الروايات ورؤس الجبال بعد قوله الاودية
كذا نقله ميرك عن الشيخ واذا سمع اي احدا اي النبي عليه السلام وهو الاصل الرعد اي صوته فعن ابن عباس
انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار
يسوق بها السحاب حيث شاء الله على ما رواه الترمذي وقيل الرعد صوت يسمع من السحاب والاشبه
بينهما ان المراد انه يطلق على ذات الملك تارة وعلى صوته اخرى والصواعق جمع صاعقة وهي صيحة رعد هائل
معها نار لا تمر بشيء الا اتت عليه اي اهلكته وفي الجلالين الصاعقة شدة صوت الرعد فهي ماخوذة
من الصعق وهي شدة الصوت وقيل هي نار تخرج من السحاب فيقال له فعل كذا اي الصواعق فهو من
باب علفتها تبنا وماء باردا او المجاورة الصاعقة غالبا الصوت الرعد مسموعا ولعل اختيار الجمع
موافقة للاية المراد فيها التعدد المحيط بهم زيادة للنكال اللهم لا تقتلنا بغضبك اي من صفة الذات
ولا تهلكنا بعذابك اي بعقابك من صفة الفعل وعافنا اي من البلايا والخطايا الموجبة للغضب والعقاب

قبل

قبل ذلك اي قبل حلول ما ذكر وقبل وقوع ما سطر والمراد انه لا ينفع شيء من ذلك ت س ك اي
رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر سبحان الذي يسبح الرعد بحمده اي ملتبسا به فيقول سبحان الله
والحمد لله او سبحان الله وبحمده وقال البيضاوي اي يسبح سامعوه ملتبسين بحمده او يدل الرعد بنفسه
على وحدانية الله وكمال قدرته ملتبسا بالدلالة على فضله ونزول رحمته اقول لما ثبت في الحديث ان الرعد
هو الملك فلا يحتاج الى التاويلات الزائغة والملائكة اي ويسبح سائر الملائكة من خيفته اي من
خوف الله واجلاله وقيل الضمير للرعد فالمعنى يسبح اعوانه من خوفه موطا اي رواه مالك في الموطا
موقوفا عن ابن الزبير باسناد صحيح واذا هاجت الريح اي حدثت وهبت استقبلها بوجهه اي
من اي جهة كانت وجثا بالالف فهو من الجثو وبالياء من الجثي وكلاهما بمعنى الجلوس على الركب
فقوله على ركبتيه تاكيدا وتجريد ومد يديه اي وعلى يديه لزيادة الاغتنام الموجب للاهتمام طب
اي رواه الطبراني في كتاب الدعاء والكبير ايضا عن ابن عباس وقال اللهم اني اسألك خيرها
اي خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت به على صيغة المجهول الغائبة واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها وشر ما ارسلت به م ت س طب اي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عائشة والطبراني
في الدعاء عن ابن عباس فتحصل ان الطبراني له طريقان احدهما في الكبير عن ابن عباس
وهو صدر الحديث وثانيهما في الدعاء عن ابن عباس ايضا لكن بضم الحديث الثاني الى الاول لكن
لا يخفى الواو العاطفة في قوله وقال يوهم ان صدر الحديث موجود في مسلم ايضا وهو الظاهر المتبادر
ان يكون كذلك لكن غير معلوم من كلام المص باعتبار اختلاف الرموز والله اعلم اللهم اجعلها اي هذه
الريح رياحا اي من قبيل الرياح المبشرات للرحمة ولا تجعلها ريحا اي صرصرا موضوعا للعقوبة كما فسر وبقوله
اللهم اجعلها رحمة اي اثر رحمة او سبب رحمة ولا تجعلها عذابا اي موجب عذاب قال المص يقول العرب
لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة يعني اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا وتحقيق ذلك محلى والجمع في
ايات الرحمة والواحد في قصص العذاب كالريح العقيم وريحا صرصرا انتهى وتوضيح ذلك في المرقاة شرح المشكاة
طب اي رواه الطبراني في الدعاء وفي الكبير ايضا عن ابن عباس وان جاء مع الريح ظلمة اي حصلت معها ووجد
فيها تعوذ بالمعوذتين بكسر الواو المشددة وقد تفتح د اي رواه ابو داود عن عقبة بن عامر اللهم انا نسألك
من خير هذه الريح اي باعتبار ذاتها وخير ما فيها اي باعتبار صفاتها وخير ما ارسلت به اي من خالقها لطفا

وجالا ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به اى من صانعها قهرا واجلالا عس
اى رواه الترمذى والنسائى عن ابى بن كعب اللهم انى اسئلك من خير ما امرت به واعوذ بك من شر
ما امرت به ص اى رواه ابو يعلى الموصلى عن انس مرفوعا انه اذا هاجت ريح شديدة قال اللهم لقحا
بفتح اللام والقاف تصحيح الجلال وبفتح اللام وسكون القاف تصحيح الاصيل وفى القاموس لقحت الناقة
كسمعت لقحا ولقحا محركة ولقاحا قبلت اللقاح فهى لاقح والقحت الرياح الشجر فهى لواقح وملاقح انتهى
ومنه قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال الجوهرى القح الفحل الناقة والريح السحاب ورياح
لواقح قال صاحب السلاح هو بفتح اللام والقاف وسكونها الريح الحاملة للسحاب والغيم لكنه قوله
لا عقيما تاكيد وقال المص بفتح اللام والقاف يقال لقحت الريح السحاب فهى فى نفسها لاقحة
قال الجوهرى كان الها الرياح لقحت بخير فاذا انشات السحاب وفيها خير وصل ذلك
اليه حب طس اى رواه ابن حبان والطبرانى فى الاوسط عن سلمة بن الاكوع واذا سمع
صياح الديكة بكسر الدال وفتح الياء آخر الحروف جمع ديك والصياح بالكسر الصوت ولعل
ايراد الجمع اشعار بانواعه فليسأل الله من فضله اى لانه رأى ملكا حينئذ قال ميرك وتمة الحديث
فانها رأت ملكا قال القاضى عياض سببه تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع
والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم انتهى وقيل لعل المعنى ان الديك
اقرب الحيوانات صوتا الى الذاكر من الله لانها تحفظ اوقات الصلوة غالبا خ م د ت س اى رواه
البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه واذا سمع نهيق الحمير جمع حمار
اى صوته فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم اى لانه رأى شيطانا فى تلك الحال خ م د ت مس س
اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى والحاكم كلهم عن ابى هريرة ايضا وهما حديث واحد
ولعل وجه التفريق واعادة الرموز للتنبيه على ان الحاكم انما روى الفقرة الثانية من الحديث لكن قيل
رقم مس ليس فى اصل صحيح فيرد الاعتراض على المص حينئذ ثم انه مقدم على الدال فى اصل الاصيل
لكنه متاخر فى اصل الجلال واكثر النسخ وهو الملائم للرموز السابقة الموافق للترتيب الموضوع فى صدر الكتاب
وكذلك اى نعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذا سمع نباح الكلاب بضم النون
ويجوز كسرها على ما فى القاموس وهو كذا فى نسخة

صحيحة

صحيحة اى صياحها د س مس اى رواه ابو داود والنسائى والحاكم كلهم عن جابر بن عبد الله وقال الحاكم
صحيح على شرط مسلم واذا رأى الكسوف بضمتين وهو لغة التغير الى سواد واختلف فى الكسوف
والخسوف هل هما مترادفان اولا قال الكرمانى يقال كسفت الشمس والقمر بفتح وكسفت بضمها وانكسفا
وخسفا بفتح الخاء وضمها وانخسفا كلها بمعنى واحد وقيل الكسوف تغير اللون والخسوف ذهابه
والمشهور استعمال الفقهاء ان الكسوف للشمس والخسوف للقمر واختاره ثعلب وذكره الجوهرى
انه افصح وقيل يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم عكس ذلك وغلطه لثبوت الخاء فى القرآن
فى القمر وقيل يقال بهما فى كل منهما وبه جاءت الاحاديث ولا شك ان مدلول الكسوف لغة غير
مدلول الخسوف لان الكسوف هو التغير الى السواد والخسوف هو النقصان فاذا قيل فى الشمس كسفت
او خسفت لانها تتغير ويلحقها النقص ساغ وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك انهما مترادفان وقيل
بالكاف فى الابتداء وبالخاء فى الانتهاء والله اعلم فليدع الله اى لدفع البلاء وليكبر اى على جهة التعظيم
والثناء وليصل اى كلا من صلوتى الكسوف والخسوف جماعة اى منفردا على ما هو مقرر عند الفقهاء
وليتصدق اى على المساكين والفقراء خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن عائشة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته
فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا واذا رأى الهلال اى غرة القمر لليلتين او لثلاث
او الى سبع وليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وغير ذلك قمر كذا فى القاموس والمشهور انه
من اول الشهر الى ثلاث واقتصر عليه فى المهذب الله اكبر مى اى رواه الدارمى عن ابن عمر اللهم اهله
بكسر الهاء وتشديد اللام المفتوحة امر من الاهلال قال المص بفتح الهمزة يقال اهل الهلال واهل
بالضم واستهل اذا ابصر واهله الله اى اطلعه واهللته اذا ابصرته واصل الاهلال رفع الصوت كانهم اذا رأوا
الهلال رفعوا اصواتهم بالتكبير ومنه الاهلال فى الاحرام وهو رفع الصوت بالتلبية انتهى فالمعنى اللهم
اطلع هذا الهلال علينا باليمن اى مقرونا بالبركة والايمان ومصحوبا به والسلامة اى من كل آفة والاسلام
اى وانقياد الشرايع والتوفيق لما تحب وترضى تعميم بعد تخصيص وهو من مختصات رواية ابن حبان ربى
وربك الله فيه التفات كما لا يخفى وهو بفتح الكاف فان القمر مذكر كما هو مقرر فما وقع فى بعض النسخ المصححة بكسر
الكاف فهو غير محرر ت حب مى اى رواه الترمذى وابن حبان والدارمى عن طلحة بن عبيد الله هلال خير

بالرفع على انه خبر مبتداء محذوف اى هذا هلال خير تفاؤلا او خبر معناه دعاء وفى نسخة بالنصب
اى جعل هلال خير ورشد بضم فسكون ويجوز فتحها اى هداية الى القيام بالعبادة من ميقات
الحج والصوم وغيرهما قال تعالى ويسألونك عن الاهلة الاية اللهم انى اسألك من خير هذا الشهر
اى الذى به اهلاله وابتداء اجماله وخير القدر بسكون الدال وفتحها اى ومن خير ما قدر فيه من الامور وهو
بالجر عطف على ما قبله وهو الظاهر باعتبار المعنى واعوذ بك من شره اى من شر هذا الشهر
وشر القدر فيه اختصار واكتفاء او ان المراد بالقدر ليلة القدر لامكان وجودها فى كل شهر
وترك ذكره هنا لانه لا شر فيها ولا يبعد ان يكون التقدير واعوذ بك من شرها ذكره ثلاث مرات ط
اى رواه الطبرانى عن رافع بن خديج اللهم ارزقنا خيره اى خير هذا الشهر او الهلال ونصره وبره
مقدم على خيره فى بعض النسخ وهو موافق للسلاح ومطابق لاصل الجلال وفى اصل الاصيل
خيره مقدم وهو خير فانه اعم وما بعده تخصيصات من نواله وبركته وفتحه ونوره والمراد وجود هذه
الاشياء فيه ونعوذ بك من شره اى شر هذا الهلال الشهر باعتبار ما قبله وشر ما بعده اى الى اخره
مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا عن على كرم الله وجهه واذا نظر الى القمر فليقل اعوذ بالله من شر
هذا قال المص يعنى القمر اذا غسق اى اظلم ودخل فى المغيب انتهى ويؤيده انه فى بعض النسخ من شر هذا
الغاسق ت س مس اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم
نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذى بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب قال ميرك الغاسق
هو الليل اذا غاب الشفق وقوى ظلامه من غسق يغسق اذا اظلم واطلق هنا على القمر لانه يظلم اذا كسف
انتهى وقال البيضاوى ومن شر غاسق اى ليل عظم ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل اذا وقب اى دخل
ظلامه فى كل شئ وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذا قيل الليل اخفى للويل وقيل
المراد به القمر فانه يكسف ويغسق ووقوبه دخوله فى الكسوف قلت تفسير من انزل عليه الكتاب وامر
تبيين ما فى الخطاب هو الصواب عند اولى الالباب لا سيما وقد اتى باداة الحصر المانع لارادة غيره
من المعانى المحتملة مع انه ايضا من المعانى اللغوية الحقيقية لا على ما ذكره ميرك وجعله من المعانى المجازية
ففى القاموس الغاسق القمر والليل اذا غاب الشفق ومن شر غاسق اذا وقب اى الليل اذا دخل ابن عباس
وجماعة من شر الذكر اذا قام انتهى فالتحقيق ان لفظ غاسق اذا كان منكرا يحتمل معانى مختلفة واما

اذا كان

اذا كان معرفا فالفرد الاكمل هو القمر وينصرف اليه ايضا المنكر فتدبر واذا راى ليلة القدر اى علامتها اللهم
انك عفو اى كثير العفو تحب العفو اى من عبادك او تحب ان تعفو عنهم وهو الملائم لقوله فاعف عنى
وفى نسخة عنا ت س ق مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم عن عائشة ايضا واذا نظر
وجهه فى القاموس نظره كضربه وسمعه واليه تأمله بعينه انتهى وهو هنا بفتح الظاء وسوقه يتعدى بنفسه
وان كان استعماله الاكثر بالى فيحمل على نزع الخافض ونظر بمعنى ابصر اى اذا راى وجهه فى المرأة بكسر الميم
وسكون الراء وهمزة ممدودة وهى المنظرة اللهم انت حسنت خلقى بتشديد السين وفى الخاء وفيه
ايماء الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم لا سيما وهو صلى الله عليه وسلم كان ذا كمال حسن
الخلق كما انه كان ذو خلق عظيم ولذا قال فحسن خلقى بضمتين ويسكن الثانى والمراد به ثبوت ذلك التحسين
او الزيادة فى التزيين حب ى اى رواه ابن حبان عن ابن مسعود والدارمى عن عائشة وفى نسخة بالقاف
بدل الميم فهو رمز البيهقى اللهم كما حسنت خلقى اى صورتى الظاهرة فاحسن خلقى اى اخلاقى الباطنة
وحرم وجهى على النار اى وبدنى بذكر الجزء الاشرف وارادة الكل على النار ز اى رواه البزار وفى نسخة صحيحة
ابن مردويه عن عائشة وكذا عن ابى هريرة الحمد لله الذى سوى خلقى بتشديد الواو من التسوية وهى جعل
الاعضاء سليمة مستواة معدة لمنافعها واحسن صورتى اى على وجه كمالها وزان اى زين منى ما شان
اى ما عابه من غيرى اما بفقد او بنقص ز اى رواه البزار عن انس الحمد لله الذى سوى خلقى فعدله
بتشديد الدال وتخفيفها كما قرئ بهما فى قوله تعالى الذى خلقك فسويك فعدلك فالتعديل جعل البنية
معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعد بها من القوى واما التخفيف فمعناه انه عدل بعض
اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت بها خلقة سائر الحيوانات
كذا حققه البيضاوى وقال الجنيد تسوية الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان وصور صورة وجهى اى الذى
عليه مدار الحسن واساسهما بالتمييز فاحسنها اى من بين العالمين وجعلنى من المسلمين اى فجمع لى
بين الحسن الحسى والمعنوى المعتبر عنه نور على نور بل لا عبرة بحسن الظاهر مع سوء الباطن قال تعالى
فى حق المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم طس ى اى رواه الطبرانى فى الاوسط وابن السنى كلاهما
عن انس ايضا وحكى ان ابا يزيد راى وجهه فى المرأة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادرى ما فى
الغيب واذا سلم على احد فليقل السلام عليكم اى بصيغة الجمع ولو كان واحدا اما قصد التعظيم او ملاحظة

لمن معك من الملائكة خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة وفى الاذكار وروينا فى صحيح البخارى
ومسلم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما
خلقه قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية
ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله انتهى وفيه دليل
على ان السلام عليك يصلح للتحية وجوابها لكن بشرط ان يكون احدهما بعد الاخر فلا يكونا معا
كما يقع كثيرا فانه حينئذ يجب على كل منهما جواب الاخر السلام عليك اى بصيغة الواحد اشعارا مطلب السلام
بانه جائز وان الاول اولى د ت س مى اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى والدارمى عن ابى جرى بضم
جيم وفتح راء وتشديد ياء واسمه جابر بن سليم ورحمة الله د ت س مى اى رواه ابو داود والترمذى
والنسائى والدارمى عن عمران بن حصين بهذه الزيادة وبهذه نكتة اعادة الرموز وكذا قوله وبركاته د ت
س مى اى رواه الاربعة المذكورة عنه ايضا ولعل روى عنه روايتان قال ميرك ولم يعلم ما فائدة تكرار الارقام
قلت لعل الفائدة ان فى بعض رواياته الاقتصار على رحمة الله وفى بعض رواياته زيادة وبركاته والتحية
اعلم فاذا رد السلام اى على اهل الاسلام قال وعليكم السلام اى السلامة الدنيوية والاخروية ورحمة
الله وبركاته وهذا اكمل انواع جواب السلام واتمها ع ورمز حب اى رواه الجماعة وابن حبان عن عائشة
والنسائى وابن حبان عن انس ثم ما وقع فى بعض النسخ ان كليهما عن انس ففيه بحث اذ لا معنى لتكرار رمز
النسائى مع دخوله فى رمز الجماعة ثم فى بعض النسخ رمز مسلم بعد العين فقال ميرك كذا وقع فى اصل السماع
وهو لا يخلو عن تامل انتهى يعنى لدخوله مع الجماعة لكن يحتمل ان يكون فيه اشارة الى ان لفظ الحديث لمسلم
او له رواية اخرى عن انس منفردا به عن الجماعة والله اعلم واهل الكتاب اى واذا رد عليهم قال عليك م ت
س اى رواه مسلم والترمذى والنسائى عن ابن عمر او وعليك خ م د ت س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود
والترمذى والنسائى عنه ايضا قال المصنف كذا ورد فى الرد على اهل الاسلام بالواو واما على اهل الكتاب فورد
بالواو وبغير الواو واكثر الروايات باثباتها وقد استشكل جماعة الاثبات من حيث ان الواو يقتضى التشريك قال
الخطابى عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو وقال الخطابى مطلب عامة المحدثين يروون بالواو
وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا ثبت الواو اقتضى
المشاركة معهم فيما قالوه انتهى واذا كان اثبات الواو اكثر واتفق عليه الشيخان فلا اشكال فيه من وجهين

احدهما

احدهما ان السام هو الموت فورد على ظاهره فلما قالوا الموت عليكم قال وعليكم الموت اى نحن وانتم فيه
سواء اى كلنا نموت والثانى ان الواو للابتداء والاستيناف لا للعطف والتشريك فالتقدير وعليكم
ما تستحقونه من الذم واللعن انتهى كلامه ويمكن ان يقال انه لما سمع لفظ السام عليك قال وعليك ولما
سمع منهم لفظ السلام عليك قال وعليك واراد به السلامة الدنيوية بناء على حسن المعاشرة العرفية
وهو الظاهر من اطلاق الاية القرانية واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فالاحسن
للمسلمين والرد لاهل الكتاب والله اعلم بالصواب هذا وفى الاذكار اعلم ان الافضل ان يقول
المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتى بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول
المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وسياتى بواو العطف ثم ذكر انه قال لاصحابنا فان
قال المبتدى السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام او سلام عليك حصل ايضا واما
الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك
وكان جوابا انتهى ولا يخفى انه قوله وان قال السلام او سلام عليك مراده ان قال السلام عليك
او سلام عليك باللام او التنوين جاز وليس المراد انه ان قال السلام بدون عليك فانه غير جائز
اتفاقا ثم السلام سنة والجواب فرض كفاية اجماعا لكن هذه السنة افضل من الفرض لما فيه من التواضع
وحمل المجيب على الجواب بالتسبب ولا بد من اسماع كل منهما خلافا لما يفعله كثير من العامة وبعض الطلبة
باخفاء السلام او رده والاكتفاء باشارة بعض الاعضاء ونحوه واذا بلغ اى بضم الباء وتشديد اللام
من التبليغ اى بلغه احد سلاما من احد فليقل وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ع اى رواه الجماعة
عن عائشة او وعليك وعليه السلام س اى رواه النسائى عن انس فيجوز الاكتفاء بالاول والجمع بينهما
افضل او للتنويع واختلاف الرواية واذا عطس بفتح الطاء وفى نسخة بكسرها ولم اره اصلا
فى اللغة فليقل اى ندبا الحمد لله وهذا ادناه خ د س اى رواه البخارى وابو داود والنسائى عن ابى هريرة
على كل حال د ت س مس ق اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى عن رفاعة بن رافع والحاكم وابن ماجه
عن على والحاكم عن ابن مسعود كذا فى نسخة صحيحة وقال ميرك رواه ابو داود عن ابى هريرة والترمذى عن ابى ايوب
وابن ماجه عن على والحاكم والنسائى عن ابن مسعود ايضا انتهى والمقصود ان هذه الزيادة ذكرها اصحاب الرموز
المذكورة ايضا فتامل فانه غير ظاهر من العبارة المسطورة فكان حقه ان يقول الحمد لله على كل حال رواه كذا

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا اي مقرونا بالاخلاص مباركا فيه مباركا عليه الظاهر ان كلا الضميرين للحمد وارادة
البركة فيه باعتبار ذاته وعليه باعتبار اثاره كما يحب ربنا في الدنيا ويرضى اي يثيب عليه في العقبى
د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن رفاعة بن رافع الحمد لله رب العالمين
د ت س حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن سالم بن عبيد وليقل
اي السامع وجوبا له اي للعاطس وفي نسخة بصيغة المجهول وجزم الحنفي به يرحمك الله جملة خبرية
مبنى دعائية معنى خ د س ت مس ق اي رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي هريرة وابو داود والنسائي
والترمذي عن سالم بن عبيد ايضا والترمذي والنسائي والحاكم عن ابن مسعود ايضا كذا ذكره ميرك وفي
نسخة صحيحة رواه الثلاثة الاول عن ابي هريرة والثلاثة الاخر عن ابي ايوب وعن علي ايضا هذا ولا يظهر
وجه لتقديم الحاكم على النسائي هنا وقال المص قوله وليقل له اي العاطس لما في صحيح البخاري عن ابي هريرة
يرفعه اذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل من سمعه ان يقول له ذلك لا كما قال بعضهم انه على الكفاية
فاذا قال البعض السامعين سقط عن الباقين كرد السلام وليس كذلك بل هو كالتسمية على الاكل لا تسقط
عن احد بقول بعض الاكلين بل على كل آكل ان يسمي والله اعلم انتهى وهو مخالف لمذهبنا فان جمهور فرض كفاية
بلا خلاف ومخالف لمذهب من وجهين احدهما ان التسمية سنة كفاية عند الشافعي كما حررناه في شرح
الشمائل وثانيهما ان جواب العاطس سنة كفاية في مذهب الشافعي ففي شرح مسلم للنووي تشميت العاطس
سنة الكفاية اذا فعل بعض الحاضرين يسقط عن الباقين وقال في الاذكار اصحابنا رحمهم الله العاطس سنة على
الكفاية انتهى نعم الافضل ان يشمت العاطس كل سامع حمده كما في رد السلام والله اعلم وليرد عليه اي بصيغة
المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل يهديكم الله ويصلح بالكم اي شانكم او قلبكم او حالكم في شرح المفاتيح
البال القلب يقول فلان ما يخطر ببالي اي بقلبي والبال رخاء العيش يقال فلان رخي البال اي واسع
العيش والبال الحال يقول ما بالك اي حالك والبال في الحديث يحتمل المعاني الثلاثة والاولى ان يحمل
على المعنى الثاني انسب لعموم المعنيين الاولين ايضا قلت وكذا اذا حمل على المعنى الاول بعموم فتامل
ويجوز الاكتفاء باحدهما وافراد الخطاب لكن التعظيم اكمل والجمع بينهما افضل وهذا الرد سنة
والضمير في عليه للمجيب للعاطس خ د س ت مس اي رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي هريرة
والترمذي والحاكم عن ابي ايوب يغفر الله لي ولكم د ت س حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي

وابن حبان

مطلب ان جواب العاطس سنة كفاية

وابن حبان كلهم عن سالم بن عبيد لنا ولكم س ق مس اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم
كلهم عن علي والنسائي والحاكم عن ابن مسعود ايضا قوله لنا ولكم بدل لي ولكم فيكون الحديث
عندهم يغفر الله لنا ولكم ثم قوله يرحمنا الله واياكم ويغفر اي الله لنا ولكم موطا اي رواه مالك
في الموطا موقوفا من قول عمر بزيادة الجملة الاولى وان كان اي العاطس كتابيا اي يهوديا او
نصرانيا قيل له الاظهر لهم اي لجنس الكتابي يهديكم الله ويصلح بالكم بعينه ولم يقل لهم يرحمكم الله
او يغفر الله لكم ت د س مس اي رواه الترمذي وابو داود والنسائي والحاكم كلهم عن ابي موسى الاشعري
ان اليهود كانوا يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول لهم
يهديكم الله ويصلح بالكم ومن قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد
وجع ضرس ولا اذن الجملة خبر من قال او جزاؤه والمعنى ما دام حياته لم يجد وجع شيء من ضرس
ولا اذن ابدا اي الى اخر عمره مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول علي قال العسقلاني هذا
موقوف ورجاله ثقات ومثله ما يقال من قبل الراي فله حكم الرفع ذكره ميرك واذا طنت بتشديد
النون اي صوتت اذنه من الطنين كالصوت الذباب والطشت على ما في القاموس فليذكر النبي
صلى الله عليه وسلم وليصل عليه الظاهر انه عطف تفسير وليقل ذكر الله بخير من ذكرني اي بخير
وفيه ايماء الى ان هذا علامة من تذكره في الجملة والجملة المبنى خبرية وفي المعنى دعائية انشائية طس
اي رواه الطبراني وابن السني كلاهما عن ابي رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بشر
بصيغة المجهول من البشر اي اذا بشر واحد بما يسره اي يحبه ويعجبه ويفرحه فليحمد الله اي فليشكره
خص الحمد لانه راس الشكر فانه اظهر انواعه خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن كلهم عن عائشة في اثناء حديث الافك او سجد لله شكرا خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما
عن ابي سعيد او سجد لله شكرا اي ان كان نعمة جليلة او محنة جزيلة وهي غير مكروهة عند اصحاب
ابي حنيفة وسنة عند الشافعي واتباعه مس ا اي رواه الحاكم واحمد كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف
واذا راى من نفسه او ماله او غيره اي من نفس غيره او ماله ما يعجبه من الاعجاب اي ما يستحسنه
فليدع بالبركة اي بان يقول بارك الله في نفسي او مالي او بارك الله له في نفسه او ماله ونحو ذلك

مطلب واذا طنت اذنه

مطلب واذا بشر بما يسره

مطلب واذا راى من نفسه او غيره ما يعجبه

مطلب وان اراد نحو ماله قال

س ق مس اى رواه النسائى وابن ماجه والحاكم عن عامر بن ربيعه واذا اراد نحو ماله بضم نون وميم وتشديد واو اى زيادة وقال المص اى كثرة اولاده ويكسر اللام في الاصول وفي نسخة بفتح اللام وجه وجيه من جهة شموله جميع ماله من جماله وكماله قال اللهم صل على محمد عبدك ورسولك اى اصالة وعلى المؤمنين والمؤمنات اى تبعا وعلى المسلمين كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل والمسلمين والمسلمات وهو الاظهر فان المؤمن والمسلم بمعنى واحد على الاشهر لانهما متحدان شرعا وان اختلفا لغة ولا يبعد ان يراد بالمؤمنين عمومهم من جميع الامم وبالمسلمين خصوص هذه الامة كما يشير قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا الاية وحينئذ وجوده على اعلى لما فيه من الاشعار بالاستقلال والله اعلم بالحال ص اى رواه ابو يعلى عن ابى سعيد واذا راى اخاه المسلم يضحك اى لما بدا له من الفرح والسرور فقال له اضحك الله سنك اى ادام الله ضحك سنك ظاهرا وسروره قلبك باطنا خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن عمر رضى الله عنه وفي نسخة كلهم عن سعد بن ابى وقاص واذا احب اخاه اى محبة زائدة على ما تقتضيه عموم محبة المؤمنين فليعلمه ذلك من الاعلام اى فليخبره كونه محبا له بمحبة ايضا فيكتبان في المتحابين في الله د ت مس حب اى رواه ابن السنى عن المقدام بن معدى كرب والنسائى في اليوم والليلة وابن داود وابن حبان عن انس ورواه الترمذى ايضا وقال حسن صحيح فاذا قال له انى احبك اى في الله كما في رواية ابن السنى او لاجله قال احبك الذى اى الله الذى احببتنى له س د حب ى اى رواه النسائى وابو داود وابن حبان عن انس وابن السنى عن المقدام والظاهر انه مع ما قبله حديث واحد فلم يظهر وجه تفريقهما وذكر رموزهما وتقديم ابناء تارة وتأخيرها اخرى ولا بد من توجيه يبين وجه الاخرى لكن كتب ميرك في الهامش ان الحديث الاول رواه كلهم عن المقدام والثانى كلهم عن انس وهو مخالفة لسائر النسخ غير ملايم للفاء الرابطة بين الحديثين في قول المص فاذا قال له فتامل يظهر لك وجه الخلل واذا قال اى المحب او غيره له غفر الله لك قال ولك اى غفر لك او لك غفر ايضا واما ما شاع على السنة العامة وبدا بك فهو مخالف للرواية ومناف للدراية فان المستحب في مقام الدعاء هو ان يكون بنفسه ابتداء س اى رواه النسائى عن عبد الله بن سرجس قال ميرك ورواه مسلم ايضا معناه من حديثه واذا قيل له كيف اصبحت

اوامسيت قال احمد الله اليك اى احمده معك فاقام اى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها كذا في النهاية والاظهر ان يقال التقدير احمد الله منهيا اليك ط اى رواه الطبرانى عن ابن عمرو بالواو واذا ناداه رجل رد عليه لبيك اى من كمال الادب ى اى رواه ابن السنى عن معاذ وفي نسخة عن على وفي اخرى عن عمر واذا صنع بصيغة المجهول اى فعل اليه معروف اى احسان صورة او معنوى افادة علم او افاضة معرفة فقال للفاعل جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء اى بالغ في ثناء صانع المعروف وخرج عن عهدة شكره حيث اظهر عجزه واحاله على ربه ت س حب اى رواه الترمذى وابن حبان عن ابن عمر وفي نسخة منسوبة الى ميرك كلهم عن اسامة وقال الترمذى حسن غريب واذا عرض عليه اخوه من اهله وماله اى ليأخذ ما شاء منهما كما فعل الانصار مع اخوانهم من المهاجرين حيث عرضوا عليهم نساءهم وعبيدهم وجواريهم وبيوتهم وبساتينهم على ما اختاروه من الاموال يملكونهم ومن النساء يطلقونها حتى يخرجن من العدة فيتزوجونها قال اى المعروض عليه للعارض سواء اختار شيئا منهما ام لا بارك الله في اهلك ومالك بكسر اللام ولو روى بفتحها لم يوجه وجيه خ ت س ى اى رواه البخارى والترمذى والنسائى وابن السنى عن انس واذا استوفى دينه اى اخذه وافيا وقبضه تماما قال اوفيتنى اى اعطيتنى حقى وافيا اى تمت لوفاء مع حيث اديت فيما عهدته من الاجل اوفى الله بك اى اعطى الله اجرك وافيا او تام بجزاء عهدك ووفاء وعدك ايماء الى قوله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم خ م ت س ق اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة وفى الله بك بالتخفيف وفي نسخة بالتشديد وهو ابلغ في مقام التاكيد كما قال تعالى وابراهيم الذى وفى وقال المص يقال وفى بشيء واوفى ووفى بمعنى اى اديت ما عليك ادى الله عنك خ اى رواه البخارى عن ابى هريرة اوفاك الله م اى رواه مسلم عنه ايضا وتفهم من كلام صاحب السلاح ان رواية البخارى اوفيتنى وفى الله بك وفي اخرى له اوفاك الله فتامل ذكره ميرك واذا راى ما يحب اى ما يستحسنه في نفسه او غيره وفي نسخة بفتح الحاء اى اذا راى شيئا مما يحب ويطلبه من استجابة دعاء او قدوم سفر او عافية مرض او فراغ تصنيف وامثال ذلك قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات اى تكمل الاعمال الصالحة من الصلاح ضد الفساد وان راى ما يكره بفتح الياء وفي نسخة بضمها قال الحمد لله على كل حال اى من السراء والضراء وزيد في رواية نعوذ بالله من حال اهل النار ايماء الى ان كل حال من الشدائد المكروهة على النفس ما عدا حال اهل النار موجب للحمد والشكر

فانه اما كفارة للسيئات واما رفعة للدرجات ق مس ه اى رواه ابن ماجه والحاكم وابن السنى
عن عايشة ما انعم الله على عبد من نعمة ما نافية ومن زائدة للاستغراق اى ما انعم الله على عبد من عبيده
اى نعمة كانت فقال الحمد لله الا ادى شكرها اى الا عرف منعمها وقام بحقها وكتب الله له ثوابها
فان قالها الثانية جدد الله ثوابها اى جزاها واجرها فان قالها الثالثة غفر الله له كما فى اكثر النسخ
المصححة ذنوبه اى جميعها مس اى رواه الحاكم عن جابر ما انعم الله على عبد نعمة اى دنيوية او اخروية
ظاهرية او باطنية فقال الحمد لله رب العالمين الا كان اى العبد قد اعطى خيرا مما اخذ لان ما اخذه
من الامور الفانية وانما ما اعطاه فمن الكلمات الباقية او الا كان الله قد اعطى العبد خيرا مما اخذه
العبد وحاصله ان توفيق الله تعالى اياه بالحمد له افضل من اعطاه نعمة ثم اعلم ان قوله اعطى بصيغة
المعروف تصحيح اصل وبالمجهول تصحيح جلال والله اعلم بالحال ى اى رواه ابن السنى عن انس
واذا ابتلى بالدين اى الكثير قال اللهم اكفنى بهمز وصل وكسر الفاء من كفايته وكفاك الشيء يكفيك
على ما فى الصحاح وفى نسخة اكفنى من الكف اى امنعنى واحفظنى بحلالك عن حرامك واغننى
بفضلك عمن سواك وفى رواية يقول بعد صلوة الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى بحلالك
عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ت مس اى رواه الترمذى
والحاكم عن على كرم الله وجهه اللهم فارج الهم اى مزيل الهم الذى يذيب الانسان ويهمه دفعه كاشف
الغم اى دافع الغم الذى يغم فؤاد السالك ويغشاه مجيب دعوة المضطرين اى ولو كان المضطر
كافرا او فاجرا كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه رحمن الدنيا اى بجميع افراد عموم من فيها
ورحيمها اى بخصوص المؤمنين الكائنين فيها وفى نسخة رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما لكنها
مخالفة لما ذكره المص حيث قال الرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية
المبالغة ورحمن ابلغ من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف بخلاف الرحيم فانه
يوصف به غيره ولذلك ورد فى الدنيا ولم يرد فى الاخرة انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط التعليل
الذى ذكره بما قبله بل انما يلايم لما قيل من ان رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة ان يكون
فى الدنيا عامة للمؤمن والكافر بخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادة مبالغة مختصة برحمة الرحمن
عامة للخلق فى الدنيا والاخرة ولذا ورد رحمن الدنيا والاخرة كما فى الحديث الذى يليه وان رحمة الرحيم

متعلق

متعلق بالمؤمنين خاصة فى الدارين كما قال فى هذا الحديث رحمن الدنيا ورحيمها ولعل ما ورد فى
بعض الروايات يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة روعى فيه جانب التغليب فى كل منهما فان قيل
اى رحمة توجد فى حق الكفار حال خلودهم فى النار قلت نعمة الوجود وسائر وجوه الادراكات
منح صورة وان محنا حقيقة كما حقق فى نعم الكفار ايضا فى هذه الدار ولولا نعمة وجودهم المسببة
عن رحمة لعفو بالكلية وهو وان كان قد يقال انه نعمة فى حقهم لكن يفوت كونها نعمة فى حق غيرهم
وايضا لم يظهر كمال مظاهر الجلال الا بوجودهم فى النار مقابلة للمظاهر الجمال بوجود اهل الجنة فيها
ولما كان مقتضى الجلال الا بوجودهم فى النار ان يعذبهم ويفنيهم وغلب الجمال فى ان يبقيهم ظهر معنى
الحديث القدسى والكلام الانسى غلبت رحمتى غضبى والله اعلم بدقايق الحقايق انت ترحمنى اى
حيث لا راحم فى الحقيقة الا انت فارحمنى برحمة اى عظيمة تغنينى من الاغناء وهو مرفوع باثبات
الياء اى يجعلنى غنيا انت بها اى بسببها عن رحمة من سواك والمقصود من الدعاء الرحمة التى هى
بلا واسطة مخلوق والا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته واما ما فى
بعض النسخ من جزم تغننى بحذف الياء على جواب الامر ولزوم ان يكون الضمير للرحمة مجازا فلا يصح
لانه يمنع من صحته وجود لفظ بها المتفق عليه فى جميع النسخ واما على الخطاب فيصح كما لا يخفى
مس مر اى رواه الحاكم وابن مردويه وفى نسخة برمز البزار علامة للبزار عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه
اللهم مالك الملك اى جنسه او جميع افراده من الملك الظاهر والباطن كالعلم والزهد والقناعة
والاستغناء عما سوى الله تؤتى الملك اى تعطى بعض افراده من بعض انواعه من تشاء اى من عباده و
تنزع الملك اى تخلعه ممن تشاء وتعز من تشاء اى بما تشاء وتذل من تشاء بما تريد بيدك الخير
اى والشر فهو من باب الاكتفاء او بتخصيص الخير لا يتصرف الغير كما يدل عليه تقديم الجار او لا ينسب
اليه الشر على مقتضى الادب او لا شر الا وفى ضمنه خير انك على كل شيء من الايتاء والنزع والاعزاز
والاذلال وغيرها قدير اى تام القدرة كامل القوة رحمن الدنيا والاخرة قال صاحب الكشاف
وفى الرحمن من المبالغة ما ليس فى الرحيم ولذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون
ان الزيادة فى البناء لزيادة المعنى انتهى وسبق التحقيق والله ولى التوفيق تعطيهما اى الرحمة فى الدنيا
والاخرة ذكره المص وهو غير ظاهر لفظا ومعنى والصواب تعطى الدنيا والاخرة جميعا من تشاء

اى من خواص عباده كسليمان من الانبياء وعثمان من الاولياء وتمنع منهما اى بعضهما من تشاء
اى من تشاء من عباده بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط تكميلا للاخرة وهو حال اكثر الانبياء وغالب
الاولياء وهو صلى الله عليه وسلم حظه وافر من المقامين وان كان هو بنفسه مائلا الى كونه من الفقراء
والمساكين ايماء الى انه الحال الاكمل والمقام الافضل ولهذا ذهب جمهور العلماء وعامة المشايخ
الى ان الفقير الصابر افضل من الغنى الشاكر وتفصيل البحث يحتاج الى بسط ليس هذا محله وبان
يمنع من تشاء من عباده من حظ الاخرة ونعيمها وهو اعم من ان يكون له حظ وافر فى الدنيا
ام لا وفيه ايماء الى انه لا يمنعهما جميعهما من بعض عباده كما اشار اليه بقوله تعالى كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا نعم ربما اعطاك فمنعك وربما
منعك فاعطاك ثم قال سبحانه تسلية للفقراء من المؤمنين انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك صط اى رواه الطبرانى
فى الصغير عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ لو كان عليك مثل جبل احد دينا فدعوت
بهذا الدعاء قضى الله عنك وتقدم ما تقول اذا اصبح واذا امسى د اى رواه ابو داود عن ابى سعيد
مرفوعا ولفظه وان ابتلى بهم او دين فليقل اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز
والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال واذا اخذه اعياء
بكسر الهمزة اى عجز وكلال من شغل اى عظيم او من جهة مباشرة شغل جسم قال المص الاعياء
التعب والنصب والعجز يقال اعيى الرجل فى المشى فهو معيى واعياه الله واعيى على الامر اى عجز انتهى
او طلب زيادة قوة بفتح الطاء واللام فعل ماض عطف على ما اخذه واو للتنويع لا للشك والمعنى
او اذا طلب زيادة قوة ونشاط فى شغل من طاعة او عبادة فليسبح عند نومه ثلاثا وثلاثين
وليحمد ثلاثا وثلاثين وليكبر اربعا وثلاثين او من كل ثلاثا وثلاثين او من احديهن اربعا وثلاثين
ح م خ م د س ت حب ط اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى والترمذى وابن حبان
عن على واحمد والطبرانى كلاهما عن ام سلمة قال المص لما شكت فاطمة رضى الله عنها ما تقاسيه
من الطلب وطلبت خادما يعينها دلها صلى الله عليه وسلم على هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب
واختلف الروايات فيما تقدم من التسبيح والتحميد والتكبير وكلها فى الصحيح والمختار البدو بالتكبير

ويكون

ويكون منه اربع وثلثون قلت ليس فى هذه الروايات الصحيحة دلالة صريحة بتقديم التكبير اصلا بل
الظاهر من اللفظ الاول تقديم التسبيح لا غير وكذا الكلام فى الرواية الاتية وهو قوله او من كل اى من
الكلمات المذكورة دبر كل صلوة عشرا وعند النوم ثلاثا وثلاثين اى من كل والتكبير بالجر اى ومن
التكبير وفى نسخة بالرفع اى ويذكر التكبير اربعا وثلاثين ا اى رواه احمد عن ابن عمرو وفى نسخة
ابن عمر بالواو وهو هكذا فى اصل الاصيل حيث يدل بظاهره ايضا على ان التكبير متاخر عن اخويه
نعم وقع الاختلاف فى ان الزيادة على الثلاثين هل هى موجودة ام لا وعلى تقدير وجودها هل هى مختصة
بالتكبير اولا فمع هذا كله كيف يقال وكلها فى الصحيح والمختار البدء بالتكبير مع ما ورد من حديث
صحيح لا يضرك بايهن بدات نعم ورد فى بعض الطرق الصحيحة الواردة فى غير هذا الكتاب ما يؤخذ
منه فى الجملة تقديم التكبير وهو ما اخرجه صاحب الرياض النضرة عن على ان فاطمة اشتكت ما تلقى
من اثر الرحى فاتى النبى صلى الله عليه وسلم سبى فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فاخبرتها فلما جاء
النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة بمجىء فاطمة فجاء النبى صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا
فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدرى فقال الا اعلمكما خيرا
مما سالتمانى اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين
فهو خير لكما من خادم يخدمكما اخرجه البخارى وانما قلت يدل على تقديم التكبير فى الجملة بناء على اعتبار
ترتيب الذكر والا فما بعد التكبير جىء بالواو الموضوعة للجمع المفيد لمطلق التشريك واما الفاء التى
فى قوله فكبرا الجزائية داخلة على مجموع الجمل فلا يفيد تقديم التكبير ولذا لم يقل علماؤنا بوجوب الترتيب
فى الوضوء مع وروده قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية وانما قالوا
بسنيته للمواظبة الماخوذة من السنة على ان هذا الحديث معارض بسائر الاحاديث التى اصح
منه واكثر رواية واشهر رجالا ومخالف لظاهر الدراية ايضا من المناسبة الترتيبية من التسبيح الموضوع
للتنزيه عن النقايص والحمد الموجب لاثبات الصفات الكمالية ثم ايراد التكبير الدال على العظمة
والكبرياء فيكون تسعة على طبق لا اله الا الله والله اكبر ومع هذا مناقض بما روى فى الرياض عن على
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف
ورحايين وسقاء وجرابين فقال على لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى

وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فاخدمنا فقال والله لا اعطيكما
وادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعه وانفق عليهم اثمانه فرجعنا
فاتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت رؤسهما انكشفت اقدامهما
واذا غطت اقدامهما انكشفت رؤسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير مما سألتماني
فالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل فقال تسبحان دبر كل صلوة عشرا وتحمدان عشرا و
تكبران عشرا واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا
اربعا وثلاثين قال علي فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة
صفين قال ولا ليلة صفين اخرجه الامام احمد هذا واخرجا ايضا عن انس ان بلالا ابطا عن
صلوة الصبح يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال مررت بفاطمة تطحن والصبي يبكي
فقلت لها ان شئت كفيتك الرحى وكفيتني الصبي وان شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرحى فقالت
انا ارفق بابني منك فذاك الذي حبسني قال فرحمتها رحمك الله فان قلت فكيف ما رحمها صلى الله
عليه وسلم مع انها من رحمها وهو نبي الرحمة ورحمة للعالمين قلت عدم رحمة النبي عليه السلام كمال رحمة
الاخرى لها وهو نظير ما يفعل الله تعالى بعباده الصالحين من الفقراء والمساكين مع انه ارحم الراحمين
حيث يمنع الدنيا عن المؤمن كما تمنع الوالدة الشفيقة الماء عن ولدها المريض المضر في حقه كثرة الماء
فالمنح الدنيوي غالبا هي المنح الاخروي بالعكس قال تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فقد جاء البلاء
بمعنى النعم والمحن بناء على ان البلاء بمعنى الاختبار قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فيجب عليك الفرق
في الغشه بين المحنة والنحه فان مادتهما متحدة وهيئتهما متقاربة وصورتهما متشاكلة لا يفرق بينهما
الا كامل العقل تام التمييز البالغ مبلغ الرجال وهو الذي خرج عنه منيه لا من خرج عنه المني فان الثاني
هو البالغ في الشريعة والاول هو البالغ في الطريقة والعارف بهما اصحاب الحقيقة وارباب البصائر
الدقيقة ومن ابتلي بالوسوسة اي النفسانية او الشيطانية في الامور الاعتقادية او الاعمال البدنية
فهو عام بالنسبة الى قوله الاتي وان كانت الوسوسة في الاعمال فاندفع قول ميرك من ان الظاهر
ان المراد الوسوسة في الاعتقاد لقرينة مقابلة الاعمال فليستعذ بالله اشعارا بانه عاجز بالله
ولا حول ولا قوة الا به وايماء الى قوله الا عبادك منهم المخلصين ولينته امر من الانتهاء اي يدليك التفكر

في ذلك

في ذكر الخاطر الواقع فيه الوسوسة وان لم يزل التفكر بالاستعاذة فليقم وليشتغل بامر اخر قاله ميرك
وهو مؤيد لما قدمناه وفيه ايماء الى ان الواو بمعنى او ولا يبعد ان يجمع بينهما خ م د س اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي كلهم عن ابي هريرة او ليقل امنت بالله ورسوله م اي رواه مسلم عنه الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل بضم الفاء ويكسر اي ليبزق من فم المشبع
الكراهة وتنفره دفعا للشيطان وتبعيدا له عن يساره ثلاثا فانه لم يات الا من جهة الشمال النسوب
اليها المعاصي ولذا تدخل صاحبه في اصحاب الشمال وكاتب السيئة ايضا يقف في اليسار اشعارا
بما وقع اصحاب الميثاق في عالم الارواح من يمين ادم ويساره بحسب ما تعلق به القضاء والقدر
فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار لا ابالي لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وليستعذ بالله
من الشيطان د س ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني عنه ايضا ومن فتنته س اي رواه
النسائي عنه ايضا قال ميرك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم
فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ ولينته رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي ولفظ مسلم والنسائي فليستعذ بالله ولينته وفي رواية مسلم فليقل امنت بالله
ورسله وفي رواية ابي داود والنسائي فقولوا الله احد الحديث وفي رواية النسائي فليستعذ بالله من فتنته
والظاهر من هذه الرواية ان هذه الاقوال مخصوصة بهذه الوسوسة لا في مطلق الوساوس خلاف ما يقتضيه
ايراد الشيخ قدس سره فتامل قال ميرك قلت الخاص داخل في العام ولا دلالة فيه على اختصاص مع ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان القياس يقتضي العموم وقد بسطنا هذه المسئلة المتعلقة
بالوسوسة في اول المرقاة شرح المشكوة نوع بسط يحتاج اليه السالك المبتدي لا يستغني عنه
المنتهي وان كانت الوسوسة في الاعمال اي المستقلة كالصلوة او الوسائل كالوضوء والغسل فاذكر
اي صاحب تلك الوسوسة اي موسوس الاعمال شيطان وقد اغرب الحنفي حيث قال اي من شيطان
وان حملت الوسوسة على معنى الموسوس فهو ظاهر انتهى ولا يخفى عدم صحة الاول وكذا قوله الثاني فان
الوسوسة المذكورة لا يمكن ان تكون بمعنى الموسوس لعدم صحة الحمل فالصواب ان ذكر اشارة الى ما ذكر
من الوسوسة اما على تقدير مضاف او بتاويل المصدر بمعنى الفاعل كما قررناه واشرنا اليه في ضمن ما حررناه
يقال له خنزب بكسرتين بينهما سكون وفي نسخة بفتح الزاي وفي القاموس الخنزب بالكسر الجزء

على النجود وخزب بالفتح شيطان انتهى والظاهر ان مراده بالفتح فتح الخاء والزاى وقال المصريكسر الخاء
المعجمة والزاى بنا هو المحفوظ وروى بالضم وهو لقب والخزب فى اللغة قطعة لحم منتنة انتهى وتقدم
عن القاموس انه اسم للشيطان وان اصله الحرى على النجود وقال الطيبى بخاء معجمة مكسورة
ثم نون ساكنة ثم زاى مكسورة او مفتوحة ويقال ايضا بفتح الخاء والزاى كما حكاه القاضى عياض
ويقال ايضا بضم الخاء وفتح الزاى كذا فى النهاية وهو غريب فاستعوذ بالله منه وليتفل عن يساره
ثلاثا م مص اى رواه مسلم وابن ابى شيبة عن عثمان بن ابى العاص ومن غضب بكسر الضاد
فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد اى بابدركه من اثار الغضب ان كان
غضبه شيطانيا والحديث مقتبس من قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون قلت الابصار مقيد بالاتقاء واما اذهاب الغضب المذموم
بالاستعاذة فعلى عمومه اطلاقه كما لا يخفى ح م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى
عن سليمان بن صرد بضم ففتح ومن كان حدب اللسان بفتح الحاء وتشديد الدال اى حديدة والذكى
وحادة فقوله فاحشة تفسير لما قبله والمعنى من كان فحش لسانه وكذا من كثر لغوه بيانه وازاد
تكفيره او قصد اصلاح شانه لازم الاستغفار لا سيما فى اطراف النهار وهو لا ينافى ان فحش القول
مما يوجب الاستحلال عمن حصل به الاذى لكونه من حق العباد فانه مع ذلك لا يستغنى عن الاستغفار
من حيث انه حق الله تعالى ايضا الحديث شكوت بالاضافة ويجوز تنوينه على التقدير لما ورد
من حديث هو شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لسانى وفى نسخة ذرب اللسان قال
المصر بفتح الذال المعجمة والراء اى حدته فلا يبالى ما يقوله انتهى وفى القاموس ذرب اللسان محركة فساد
اللسان وبذاؤه والفحش فقال اين انت من الاستغفار اى كيف يغيب فهمك عن الاستغفار
وكان ينبغى لك ان تستحضره وتعتقد ان من لزمه اذهب الله عنه فحش لسانه انى اى مع جلالة
قدرى وعصمة امرى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة اى لامتى او لتقصيرى فى عبادتى او لغفلتى عن حقيقتى
او لقناعتى لمرتبتى فى الكمال وعدم الاستزادة فى العلم وقرب المتعال فانه لا نهاية لغايتها عند ارباب
الكمال او لتنزلى عن مرتبة العين الى غيبة العين وما يحصل فى البين فما بين انواع الاستغفار الصادر من
الفجار والابرار بون بين عند ذوى البصيرة والابصار فالمراد بالمائة الكثرة لان حال السالك فى ميدان المجاهدة

وفى ايوان المغالبة بين الحضور والغفلة متردد بين الغرة والكرة وانما الاختلاف فى الغلبة
س ق ن ص ى اى رواه النسائى وابن ماجه والحاكم وابن ابى شيبة وابن السنى عن حذيفة
ومن انتهى الى مجلس فليسلم اى على اهله استحبابا فان بدا بالالف اى ظهر له فى رايه ان يجلس
فليجلس ثم اذا قام اى عن اهل المجلس فليسلم اى ندبا سلام الوداع وفى رواية وليست
الاولى بالاولى من الثانية د ت س اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى عن ابى هريرة
وكفارة المجلس اى لكفر ما يقع فيه من اللغو ونحو الغيبة ان يقول اى قوله قبل ان يقوم
سبحان الله وبحمده وهذا من مختصات رواية النسائى والطبرانى سبحانك اللهم وبحمدك قال
الطيبى اللهم معترض لان قوله وبحمدك متصل لما قبله سبحانك اما بالعطف اى اسبح واحمد او بالحال اى
اسبح حامدا لك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك د ت ن حب مس ط مص اى رواه
ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة والحاكم عن عائشة ايضا والطبرانى
عن ابن عمرو وجبير بن مطعم وابن ابى شيبة عن ابى برزة الاسلمى كذا ذكره ميرك وفى نسخة صحيحة
ان الثلاث الاول عن ابى هريرة والحاكم عن عائشة والباقى على حاله وفى اخرى رواه الاربعة
عن ابى هريرة والحاكم والطبرانى عن عائشة والله اعلم ثلاث مرات د حب اى رواه ابو داود وابن
حبان عمن تقدم ايضا عملت سوءا وظلمت نفسى اى بهذا الفعل وبغيره فاغفر لى اى جميع ذنوبى
انه اى الشان وهو بالكسر استيناف فيه معنى التعليل لا يغفر الذنوب الا انت س مس اى رواه النسائى
والحاكم وفى نسخة رمز ابن ابى شيبة بدله عن رافع بن خديج والظاهر انه من تتمة الحديث السابق
ما جلس قوم مجلسا اى لم يجلسوا جلوسا او فى مكان جلوس او زمانه ومن وصفهم انهم لم يذكروا الله
فيه ولم يصلوا ولم يسلموا على نبيهم صلى الله عليه وسلم وفيه ايماء الى انهم لو ذكروه ولم يصلوا عليه فكانهم
ما ذكروه حيث لم يذكروه على وجه التعظيم ولعل هذا هو وجه العدول عن العطف او وقع التواهم
التشريك فى الامر الا كان اى ذلك المجلس عليهم ترة بكسر التاء وتخفيف الراء اى نقصان وترة
يتره ترة ووترا ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم وقيل حسرة لانها من لوازم النقص وفى نسخة بدلهما
اى وقع عليهم نقص فان شاء الله عذبهم اى بما سبق لهم من الذنوب والعيوب بمخالفة امر الله ورسوله وان
شاء غفر لهم بخلاف ما اذا ذكروا وصلوا فان الله يغفر لهم لا محالة بناء على قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات

يعني الصغاير واما الكباير فتحت المشية الا ان يتوبوا منها لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
دت مذ حب حس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة ومن دخل
السوق اي جنسها فقال اي رافعا صوته او خافضا او ملاحظا بقلب لا اله الا الله وحده لا شريك له
ايماء الى ما قاله الصوفية من ان وجود الكثرة لا تنافي شهود الوحدة له الملك اي خلقا وملكا وله الحمد
اي على نعمه ظاهرا وباطنا يحيي ويميت اي يوجد جمعا ويفني قوما وهو حي اي ثابت الحيوة ازلا وابدا
ابدا الكاشاره اليه بقوله لا يموت والمعنى انه لا يمكنه الموت بيده الخير اي لا يتصرف الغير وهو على
كل شيء من الخير والشر قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف
الف درجة ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص السوق لانها محل الغفلة فالذاكر فيهم كالمجاهد في الغازين
وهذا دليل لما اختاره السادات النقشبندية من اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة في الجلوة والعزلة
في الخلطة والصوفي كائن باين وغريب قريب وعرشي وفرشي ونحو ذلك من عباراتهم نفعنا الله
ببركاتهم ومن تتبع احاديثه صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره واحواله وعلم اقواله وافعاله تبين له ان
هذه الطريقة هي التي اختارها صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث امته على هذه الحالة وتبعه اكابر الصحابة
دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان بعضها مستحسنة في الجملة ت ق مس اي رواه الترمذي وابن ماجه
واحمد والحاكم وابن السني عن عمر رضي الله عنه وبنى الله له اي لمن قال بيتا اي مكانا
عظيما في الجنة وفيه اشعار بان الاذكار في الدنيا تورث بناء القصور وغرس الاشجار في العقبى و
انها مهور الحور وبذر النجور في الجنة الاعلى ت ي اي رواه الترمذي وابن السني عنه واذا دخله
اي السوق فانه يذكر ويؤنث على ما في الصحاح والمعنى اذا اراد دخوله فيلايم قوله او خرج اليه اي
ووصل الى مكانه قال بسم الله اي ادخله اللهم اني اسئلك خير هذه السوق اي ذاتها او مكانها
وخير ما فيها اي مما ينتفع به في الامور الدنيوية التي يستعان بها على الاحكام الاخروية واعوذ بك
من شرها وشر ما فيها اي مما يشغل من ذكر الرب او مخالفة نحو غش وخيانة وارتكاب ربوا وعقد
فاسد وامثال ذلك اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة اي حلفا كاذبا او صفقة
خاسرة اي عقدا فيه خسارة دنيوية او اخروية وذكرهما تخصيصا بعد تعميم لكونهما اهم ووقوعهما اغلب
قال المص قوله صفقة اي بيعة ومنه قوله الهاهم الصفق بالاسواق اي التبايع انتهى والهاه عن كذا

اي شغله كذا في النهاية ومنه قوله تعالى الهيكم التكاثر مس ي اي رواه الحاكم وابن السني عن بريدة
والعاشر التجار نصب فتحه جمع التاجر وجمع عاشر لارادة الانواع وفي نسخة يا معشر التجار بالجر كمسبر الجيم
وبحوز فتحه اي الم يقدر احدكم اذا رجع من سوقه اي الى بيته اوالى جيب ربه ان يقرا عشر آيات اي
اي من قراءة عشر آيات فيكتب بالنصب على جواب الاستفهام لا على يقرا لفساد المعنى والمعنى فيثبت
الله له او فيامر الملائكة بان يكتبوا له بكل آية حسنة اي عظيمة في الكمية تقابل حسنات كثيرة في الكمية
فلا ينافي ما ورد من ان من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم
حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف ولما ورد من زيادة حسنات الحرم بمائة الف طا اي رواه
الطبراني عن ابن عباس واذا راى باكورة ثمر اي سواد ذاتها او لم يذقها وثمر اول كل شيء باكورته على
ما في النهاية اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا اي في اهلها وارزاقها واصلاح امرها بجميع ما فيها
وقيل التقدير في بقاء مدينتنا وبارك لنا في صاعنا اي حضورها وهو مكيال يسع اربعة امداد والمد مختلف فيه
فقيل هو رطل وثلث بالعراقي وبه يقول الشافعي وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة
رحمه الله وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة ارطال وثلثا او ثمانية ارطال وبارك لنا في مدنا خص لانه
اكثر ما يتداول واعم نفعه انتهى والله اعلم م ت س ق اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي
هريرة فاذا اتي بشيء منه كذا في اصل الجلال اي من اول الثمرة وفي اصل الاصيل منها اي من الباكورة
وهو الاظهر والاول انسب لقوله دعا اصغر وليد حاضر فيعطيه ذلك حيث ذكر اسم الاشارة ويمكن
بما ذكر والوليد المولود وانما خص به لمناسبة الخلقية ولان طبع الصغير اميل اليه وفيه نوع مخالفة
للنفس وظرف من الايثار الذي هو من وظيفة الاحرار من الابرار م ت س ق اي رواه
او بعضه المذكور وعنه ايضا قال مرك وهذا من تتمة الحديث السابق فلا وجه لايراد الارقام مكررا
وفصله عنه قلت مثل هذا وقع في البخاري كثيرا حيث قطع الحديث فاورده بعضه في باب وبعضه
في باب آخر ولا شك في تغاير الحكمين المستفادين من الشرطين ومن راى مبتلى اي
ببلاء دين كارتكاب معصية او دنيوي من مال كثير او جاه وسيع فاوجب الظلم او مرض
من شيء الاسقام وهو سالم منه فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير
ممن خلق تفضيلا اي زيادة الفضيلة الدينية او البدنية المستعان بها على الامور الاخروية

لم يصبه ذلك البلاء اى المذموم وزاد فى المشكاة كائناً ما كان اى ذلك البلاء ت ق عس
اى رواه الترمذى عن ابى هريرة وحسن اسناده وعن عمر بن الخطاب بمعناه وضعفه وابن
ماجه عن ابن عمر والطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر وابراز ويقول ذلك فى نفسه
موت اى رواه الترمذى موقوفاً وفيه مسامحة لان الترمذى قال بعد ايراد الحديث المرفوع
وقد روى عن ابى جعفر محمد بن على انه قال اذا راى صاحب البلاء يتعوذ يقول ذلك
فى نفسه ولا يسمع صاحب البلاء انتهى وقيل ان كان البلاء دنيا يجوز اسماعه بل هو افضل
ان لم يترتب عليه فساد دنيوى او لم يجر الى ضرر دينى وقد كان الشبلى اذا راى بعض
ارباب الدنيا قال اللهم اسئلك العافية فاذا ضاع له شئ اى بان سقط او سرق منه او ابق
بفتح الباء اى هرب عبده او شردت دابته له اللهم راد الضالة اى الضائعة او التى
ضلت طريقها العادية وهادى الضلالة اى فى الامور الدينية والاحوال الدنيوية
انت تهدى من الضلالة اى وانت راد الضالة ولعل حذفه للاكتفاء اردد بضم الدال
اى رد على ضالتى بقدرتك وسلطانك اى بقوتك وحكمك على كل شئ فانها اى
الضالة من عطائك اى من جملة عطاياك وفضلك اى من تفضلك اولا فكذلك
يكون من كرمك وجاهك تحرا ط اى رواه الطبرانى عن ابن عمر مرفوعا او يتوضا
ويصلى ركعتين ويتشهد ويقول اى بعد الصلوة بسم الله يا هادى الضال اى من ذوى
العقول وراد الضالة اى من الدواب والامتعة الضائعة الساقطة اردد على ضالتى
بعزتك وسلطانك اى بغلبتك وقهرك او قوتك وقدرتك فانها اى الضالة من عطائك
وفضلك مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفاً من قول ابن عمر ايضاً ولا يتطير بصيغة النهى او النفى
ومعناه النهى بل هو ابلغ قال المص اى لا يتشأم واصل التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء مما
كان فى الجاهلية انتهى والظاهر ان اصل التطير من الطير ثم توسع واستعمل فى الظباء وغيرها من الدواب وفى الصحاح
برح الظبى بالفتح بروحا اذا ولاك مياسره والشيخ والسانح ما ولاك ميامنه من ظبى او طائر وغيرهما
يقول سنح الظبى سنحاً سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتطير من
البارح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف وسنح وسانح بمعنى وقال صاحب النهاية

وكان التطير

وكان التطير يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تاثير فى
جلب نفع او دفع ضر ولذا قال صلى الله عليه وسلم فان فعل اى التطير او قصد فعله فكفارته ان
يقول اللهم لا خير الا خيرك اى الذى تريده انت ولا طير الا طيرك اى ولا يطير سانح او بارح
الا بامرك قال المص يريد ما حصل له فى علم الله تعالى مما قدر له ولا اله غيرك اى فلا نافع ولا ضار
الا انت ا ط اى رواه احمد والطبرانى عن عبد الله بن عمرو بالواو فى نسخة وبدونها فى اخرى
قال ميرك وسنده جيد ولفظ الطبرانى من ردته الطيرة من حاجة فقد اشرك وكفارته ان يقول
اللهم لا خير الخ اذا رايتم من الطيرة كالخيرة وهما مصدران من تطير وتخير ولم يجئ من المصادر
هكذا غيرهما كذا فى النهاية وقال المص بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن وهى التشأم وقال
ميرك اصل الطيرة انهم كانوا فى الجاهلية يعتمدون على الطيرة فاذا خرج احدهم لامر فان راى الطير
طار عن يمينه يتيمن به واستمر وان راه طار عن يساره تشأم به ورجع وربما كان احدهم يهيج الطير
لتطير فيعتمدها فجاء الشرع بالنهى عن ذلك وكانوا يسمونه السانح بمهملة ونون ثم حاء
مهملة والبارح بموحدة واخره مهملة والسانح ما ولاك ميامنه بان يمر من يسارك الى يمينك
والبارح بالعكس لانه لا يمكن رميه الا بان ينحرف اليه وليس فى شئ من سنوح الطير وبروحها
ما يقتضى ما اعتقدوه وانما هو تكلف بتعاطى ما لا اصل له اذ لا نطق للطير ولا تميز يستدل على فعله
مضمون معنى فيه وطلب العلم من غير مظانه جهل من فاعله وكان بعض عقلاء الجاهلية ينكر
التطير ويتمدح بتركه فاذا عرفت ذلك فقوله اذا رايتم من الطيرة شيئاً تكرهونه فقولوا ليس له
مفهوم معتبر بل يقول على كل حال اذا خطر شئ من التطير بالبال اللهم لا ياتى بالحسنات الباء
للتعدية اى لا يقربها ولا يحصل المستحسنات على وفق المرادات الا انت ولا يذهب بالسيئات
اى ولا يزيل المكروهات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وفى رواية ابن ابى شيبة الا بالله وهو اصل
الجلال والاول اصل الاصيل وهو رواية ابى داود فالاولى لفظ الجلال لتقديم مص فى رمز المص
مص اى رواه ابن ابى شيبة وابو داود من حديث عروة بن عامر المكى وهو مختلف فى صحبته وله حديث
فى الطيرة وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين كذا فى التقريب وعلى هذا فالحديث مرسل ولا يضر
فانه حجة عندنا وعند الجمهور خلافا للشافعى ومن تبعه على ان الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال

اتفاقا ومن اصيب بضم فكسر اى ابتلى بعين اى بوجع عين او برمد بذكر المحل القصو وارادة
الحال المعنوى ورقى بفتح القاف اى نفث وفى نسخة بصيغة المجهول اى لنفسه ولغيره والرقية
ما يقرأ من الدعاء وايات القران لطلب الشفاء والاسترجاء طلب الرقية والضمير فى قوله يقوله
للنبى عليه السلام بسم الله اللهم اذهب امر من الاذهاب اى ازل حرها وبردها اى حرارتها وبرودتها
الظاهرتين ووصبها بفتحتين اى وجعها وتعبها وقال المص الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع
ولزومه انتهى ولا يخفى ان قيد الدوام واللزوم ليس بلازم بل يخل بالمقصود الذى هو دفع الوجع
ورفع التعب بالكلية مع ان الوصب معتبر بالمرض على ما فى القاموس وبالتعب كما فى النهاية من
غير قيد فيهما فهذا زيادة ضرر ثم قال اى النبى عليه السلام قم باذن الله اى فقام وهذا من خصوصياته
عليه السلام حيث كانت معجزة له فالظاهر انه يقول غيره الا اذا كان وليا ويكون هذا كرامة له س ق
مس ط اى رواه النسائى وابن ماجه والحاكم والطبرانى عن عامر بن ربيعة وروى احمد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى
قال كان ابى يسمر مع على رضى الله عنه وكان يلبس ثياب الصيف فى الشتاء وثياب الشتاء فى الصيف
فقيل له لو سالته فسأله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى وانا ارمد العين يوم خيبر
فقلت يا رسول الله انى ارمد العين قال فتفل فى عينى وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت
حرا وبردا منذ يومئذ وان كانت اى الذات المصابة بالعين دابة كذا قاله الحنفى وهو بعيد لان ما سبق
صرح بان المراد بالعين وجعها لا اصابتها بالعين على ما هو المتبادر الى الفهم ويتسارع اليه الوهم
نعم يؤيده قوله نفث فى منخره لانه لو كان المراد وجع عين الدابة لنفث فى عينها لا فى منخرها كما هو ظاهر
وايضا دواء العيون باستقبال العاين على ما بينته فى المرقاة شرح المشكوة وان كان ما ينافيه
استرقاؤه وهذه الرقية فحينئذ يتعين ارتكاب الاستخدام فى قوله وان كانت ان كانت دابة منصوبة
واما اذا كانت مرفوعة كما فى نسخة فينبغى ان يقدر لها ضربان يقال ان كانت دابة مريضة نفث
فى منخره الايمن بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة ثقب الانف وقد يكسر الميم اتباعا لكسر الخاء على ما فى
الصحاح وفى القاموس المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس الانف انتهى واكثر النسخ
على فتح الميم وكسر الخاء وفى نسخة صحيحة بالعكس ثم تذكير الضمير مع انه راجع الى الدابة لارادة المركوب
او الحيوان وقال الحنفى بالنظر الى الشخص وهو غير صحيح لغة لما فى القاموس الشخص سواد الانسان وغيره

تراه من بعد وعرفا ايضا فانه لا يقال جاء شخص وارى به دابة كما هو ظاهر عند ذوى التشخيص اربعا
اى اربع مرات او نفثات وفى الاصل ثلاثا والمقصود تسبيع العدد لوصول اثره الى الاعضاء السبعة
ويمين اليمين بزيادة الوحدة وقال لا باس بالهمز ويجوز ابداله الفا عند السوسى مطلقا وعند حمزة
وقفا فلا حاجة الى ما تكلف له العسقلانى حيث قال بغير همز للازدواج فان اصله الهمزة اللهم
الا ان يقال مراده ان اختيار الابدال فى الرواية لما فيه من التشاكل والتناسب فى الفواصل من قوله اذهب
الباس رب الناس فابدل همز الباس مراعاة للفظ الناس والباس هو العذاب والشدة فى الحرب
ومنه قوله تعالى والصابرين فى الباساء والضراء وحين الباس والمراد هنا شدة المرض او تعبه
وهو نوع من العذاب ولذا قال صاحب المفاتيح شارح المصابيح المراد هنا الشدة والعذاب
اشف بهمز وصل وكسر فاء انت الشافى اى لا غيرك لا يكشف الضر اى لا يزيل الضرر من المرض
وغيره الا انت موقوف مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن مسعود وان اصيب احدكم
قال المص بفتح اللام والميم ضرب من الجنون يلم بالانسان اى يقرب منه انتهى فقوله من جن اى حاصل من
جهة جن وفى اصل الاصيل من الجن وضعه اى اقعده بين يديه اى قدامه ليحصل كمال التوجه اليه وعوذه
اى جعله معوذا بالفاتحة والم الى المفلحون وهو كذا فى اصل الاصيل وفى بعض النسخ وسورة البقرة
الى المفلحون وهو مطابق لما فى اصل الجلال والهكم اله واحد الاية تمامها لا اله الا هو الرحمن الرحيم
واية الكرسى ولله ما فى السموات وما فى الارض الى اخر البقرة وشهد الله الاية وان ربكم الله فى الاعراف
الاية فتعالى الله الى اخر المؤمنون وعشر من اول الصافات الى لازب وثلاث وفى اصل الاصيل وثلاث
ايات من اخر الحشر وانه تعالى الاية من الجن اى من سورته وقل هو الله احد والمعوذتين بكسر الواو
ويفتح وقد ذكرت الايات بسوطها مفسرة فى شرح حزب الشيخ ابى الحسن البكرى قدس سره السرى
مس ق ا اى رواه الحاكم وابن ماجه واحمد عن ابى بن كعب قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابى
فقال يا رسول الله ان لى ابنا به وجع قال ما وجعه قال به لمم قال فاتنى به فاتى به فوضعه بين يديه فعوذه
النبى صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب الى اخره وقال فى اخره فقام الرجل كانه لم يشتك شيئا قط ويرقى
المعتوه بصيغة الفاعل وفى نسخة على بناء المجهول وهو اصل الجلال قال المص اى يعوذ والمعتوه المجنون
المصاب بعقله انتهى وهو كلام صاحب النهاية وفى المغرب هو الناقص العقل وقيل المدهوش من غير جنون

وفي القاموس هو من نقص عقله او فقد او دهش انتهى وفرق اصحابنا من علماء المذهب
بين المجنون والمعتوه حيث قال بعضهم هو من كان قليل الفهم مختلط الكلام فاسد التدبير
الا انه لا يضرب ولا يشتم كالمجنون وقيل العاقل من تستقيم كلامه وافعاله الا نادرا والمجنون
ضده والمعتوه من يستوي ذلك وقيل المجنون من يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد
والمعتوه من يفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور الفساد والمعنى انه يرقى المعتوه وكذا
المجنون بالفاتحة اي بقراءتها ثلاثة ايام غدوة بضم اوله اي بكرة وصباحا وعشية اي عشاء
ومساء اي في وقتين من ثلاثة ايام فالمراد طرفيهما او التقدير ثلاثة ايام ولياليها فالمراد
بالعشية اول الليل كلما ختمها جمع بزاقه اي المتبرك بالقراءة ثم تفل اي عليه بتصور جنبه
ولا يبعد ان يكون من باب التداوي الجائز بكل طاهر او المعنى رمى بزاقه على الارض تنفيرا للجن
د س اي رواه ابو داود والنسائي عن علاقة بن صحار بكسر العين ويرقى اللديغ وفي اصل
الجلال بصيغة المجهول قال المص بالدال المهملة والغين المعجمة الملدوغ فعيل بمعنى مفعول وهو
الذي لدغته العقرب اي اصابته بسمها انتهى وكذا في التاج مقيد بالعقرب واما في القاموس فقال
لدغته العقرب والحية كمنع لدغا فهو ملدوغ ولديغ وكذا اللسع مشترك بينهما على ما في القاموس
بخلاف اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة فانه يقال لذع الحب قلبه كمنع بالفاتحة اي بالسمة
بانها شفاء للسم ع اي رواه الجماعة عن ابي سعيد سبع قرات ت اي رواه الترمذي عنه ايضا
بهذه الزيادة ولدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب في القاموس هو معروف ويؤنث فاشار
الى انه في الاصل مذكر وهو يصلي جملة حالية فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع بفتح الدال اي
لا تترك مصليا ولا غيره اي فضلا عن غيره والمعنى انه اذا هاج عام وبلاها تام ثم دعا بماء وملح
اي طلبهما فاتي بهما فجعل اي شرع يمسح اي بهما عليها اي على موضع لدغها ويقرأ قل يا ايها الكافرون
فيه ايماء الى انها كافرة من بين الحيوانات ولذا لعنها وامر بقتلها ونحوها في الحل والحرم وقل اعوذ
برب الفلق لما فيها اي من شر ما خلق وقل اعوذ برب الناس اشعارا بانها لعلها جنية ظهرت
في تلك الصورة صط اي رواه الطبراني في الصغير عن علي رضي الله عنه عرضنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم رقية بضم راء فسكون قاف فتحتية واحدة الرقى من الحمة اي من اجلها وهو بضم الحاء وتخفيف

الجم في جميع النسخ قال صاحب النهاية الحمة بالتخفيف السم وقد تشدد وانكره الازهري ويطلق
على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج واصلها حمو او حمي بمعنى ضرو والهاء عوض عن الواو
المحذوفة او الياء وذكرها صاحب القاموس في مادة الهاء وقال الحمة كثبة السم وقال المص بضم الحاء
المهملة وتخفيف الميم بمعنى حمة العقرب وهو سمها او ضرها ويقال لكل سم ودبما شدد الميم انتهى والمخفي
عدم ظهور وجه التقييد بحمة العقرب فاذن بكسر الذال اي اجاز لنا فيها اي في تلك الرقية او
الكلمات وقال انما هي من مواثيق الجن اي عهودهم بانهم لا يضرون من رقي بها وهو جمع الميثاق بمعنى
العهد وفي الاصل جعل او قيد يشد به الاسير والدابة بسم الله شجة بالتشديد قرنية
بفتحتين وتحتية مشددة ملحة بحر بالاضافة قفطا قال المص بفتح الشين المعجمة وتشديد
الجيم قرنية بفتح القاف والراء وبالنون ملحة بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة قفطا
بفتح القاف واسكان الفاء وبالطاء المهملة على وزن فعلى كلمات لا يعلم معناها يقرأ كما وردت
انتهى ولا يخفى ان غيرها هذه الرقية من كلمات او اسماء عربية او عجمية او هندية او تركية لا يعرف معناها
لا يجوز ان يقرأ بها ولا يرقى لاحتمال الا يكون فيها ما يكون كفرا ولا يبعد ان يقال بسلم في رقية
مجربة لا يعرف معناها قياسا على ما فعله صلى الله عليه وسلم بناء على ان الاصل عدم وجدان الكفر فيها
والاحتمال يغتفر ببركة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولذا يبتدأ به في طعام مشكوك في حرمته او في كونه
مسموما لكن يشكل بما في اصل اصيل حيث تركها بسملة لكن يحمل على الغفلة او الاكتفاء بنفس
الرقية والله اعلم طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن زيد ويرقى المحروق وفي نسخة بصيغة المجهول
بقوله اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي اي لا غيرك لما يدل عليه من تعريف المبتدا والخبر
فقوله لا شافي الا انت تاكيد وتوضيح وتاييد س اي رواه النسائي واحمد عن محمد بن حاطب وهو صحابي
صغير كما ذكره ميرك فاذا وفي نسخة واذا راى الحريق اي المحرق فعيل بمعنى الفاعل فليطفئه من الاطفاء
مهموزا اي فليستعن في اطفائه بالتكبير بان يقول الله اكبر على وجه التكثير ص ى اي رواه ابو يعلى
عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه اطفئوا الحريق بالتكبير وابن السني عن ابن عمرو قال ميرك عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه مجرب
هذا قول المص وفيه تقوية لصحة الحديث ويرقى بصيغة الفاعل والمفعول من احتبس بوله بحوز

ان يكون على صيغة المعلوم وهو الظاهر الموافق لبعض النسخ المصححة ويجوز ان يكون على
بناء المفعول لان الاحتباس جاء متعديا ولازما على ما في التاج وقال صاحب القاموس
الحبس المنع حبسه يحبسه واحتبسه حبسه فاحتبس فقوله بول مرفوع بلا خلاف
او اصابته حصاة اي حجر المثانة بقوله ربنا بالنصب على النداء فقوله الله على ما هو في
اصل الاصيل وحاشية الجلال مرموزا على الجلالة حرف الدال اما منصوب على انه عطف
بيان له او مرفوع على المدح او على انه خبر مبتدا محذوف اي انت الله والاصح ان كلا من قوله
ربنا الله مرفوعان على الابتداء والخبر وقوله الذي في السماء صفته والمعنى الذي هو معبود
في السماء كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ولعله من باب الاكتفاء
او الاقتصار عليها لظهور عبادته فيها او معناه الذي في السماء عرشه وظهور كبريائه وعظمته
ووضوح ملكه وملكوته وقال الطيبي فيه اشارة الى علو الشان والرفعة لا الى المكان
لانه منزه عن المكان تقدس اسمك خبر بعد خبر او استيناف وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب
على رواية رفع ربنا والمعنى يطهر اسمك عما لا يليق بك او الاسم زائدة فالمعنى تنزه ذاتك العلي
الشان عن الزوال والنقصان امرك في السماء والارض اي نافذ وماض وجار كما رحمتك بالرفع
على ان ما كافة في السماء فاجعل رحمتك في الارض قال الحنفي اعلم ان امره تعالى حكمه وتدبيره وخلقه
جار في جميع الموجودات الممكنة بخلاف رحمته تعالى فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
تعالى ان يجعلها في الارض ايضا انتهى ولا يخفى ان رحمة الله تعالى تعم المؤمن والكافر الموجودين في الارض
كما تقدم تحقيقه وسبق تدقيقه فينبغي ان يقال المعنى كما رحمتك الكاملة في اهل السماء من الملائكة
وارواح الانبياء والاولياء فاجعل رحمتك اي بعض اثارها الموجبة للشفاء في اهل الارض الذي
هو المبتلى من جملتهم واغفر لنا حوبنا بالضم وفي نسخة صحيحة بالفتح وسبق ذكره والمراد به
ههنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا فقوله وخطايانا يراد بها الذنوب الصغيرة
او المراد بالحوب الذنب المتعمد وبالخطايا ضده ولعل نكتة الجمع تحقق كثرة افراده انت رب الطيبين
اي انت رب الذين اجتنبوا عن الافعال الردية والاقوال الدنية كالشرك والفسق وهذا اضافة
تشريف كرب هذا البيت ورب محمد عليه السلام والمعنى انت محب الطيبين على ما ذكره المظهر

والاول

والاول اظهر فتدبر ولا يبعد ان يقال الطيبين هنا بمعنى المتعافين على انه من باب الاكتفاء
يعني انت رب كل منهما ويستوي عندك وجودهما وعدمهما فاجعل هذا المريض من الطيبين
كما اشار اليه بقوله فانزل شفاء اي نوع شفاء من شفائك اي من انواع شفائك المقيدة
بسبب او المطلقة عنه ورحمة اي نوع رحمة يترتب عليها صنف نعمة من رحمتك اي من اجناس
رحمتك الكاملة التي لا يعتريها النقصان في كل مكان وزمان على هذا الوجع بفتح الجيم
اي المرض وفي نسخة بكسرها اي المريض وقال المظ في شرح المصابيح بفتح الجيم وضبطه
بعضهم بالكسر فيبرا بفتح الراء من البرء اي فيتعافى ويصح ضم رائه ففي القاموس برا المريض
يبرا ويبرؤ لكن في النهاية يقال برات من المرض ابرا بالفتح فانا بارئ وابرائي الله من المرض
وغير اهل الحجاز يقولون برئت بالكسر بروا بالضم انتهى والظاهر منه ان ما في القاموس
سهو من الكتاب او من صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب س د مس اي رواه النسائي
وابو داود والحاكم كلهم عن ابي الدرداء وكذا في هوامش اكثر النسخ وقال ميرك رواه
الاولان عن ابي الدرداء والاخر عن فضالة بن عبيد ويداوي من به قرحة بفتح القاف وسكون
الراء وفي القاموس القرح ويضم عض السلاح ونحوه مما يخرج البدن او بالفتح الاثر وبالضم
الالم انتهى وقرئ بهما في قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقيل هما لغتان كالضعف والضعف وقيل
هو بالفتح الجراح وبالضم المها لكن النسخ هنا متفقة على الفتح ولعله هو الرواية او جرح بضم جيم
وسكون راء ففي القاموس جرحه كمنعه كلمه كجرحه والاسم الجرح بالضم فالمفهوم منه ان المصدر بالفتح
لكن لا خلاف في ضم الجيم على ما في النسخ بان يضع اصبعه السبابة اي المسبحة بعد ان يبزق
عليها كما سمع من المشايخ ويستفاد من قوله الاتي بريقة بعضنا بالارض اي فيها قيل المراد بها
ارض المدينة لوروده فيها والاصح ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والاخص ايضا
ببركته صلى الله عليه وسلم ثم يرفعها اي مشيرا الى التوحيد قائلا بسم الله اي اتبرك باسم الله او تواليك
تربة ارضنا بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه تربة ارضنا بريقة بعضنا اي ممزوجة بها وهذا
يدل على انه كان يتفل عند الرقية قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقي من كل الالام وان ذلك كان
امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي صلى الله عليه وسلم سبابته بالارض ووضعها عليه

بدل على استحباب ذلك عند الرقى وفي بعض الروايات الاتية وريقة بعضنا بالواو وقال النووي اي
هذه تربة بعضنا وريقة بعضنا مزجت احديهما بالاخرى قالوا المراد بارضنا جملة الارض وقيل
ارض المدينة خاصة ومعنى الحديث انه ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب
ليتعلق بها شيء منه فيمسح به على موضع العليل والجريح ويقول هذا الكلام في حال المسح يشفى
سقيمنا بصيغة المجهول وفي بعض النسخ على بناء الفاعل والجملة خبرية بمعنى دعائية معنى قال
المص بضم الياء وفتح الفاء على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم المريض
انتهى وقال العسقلاني ضبط بضم اوله على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع وبفتح اوله على انه
الفاعل مقدر وسقيمنا بالنصب على المفعولية اوليشفى سقيمنا بصيغة المجهول في النسخ الحاضرة
كلها والظاهر جواز الوجهين فيه ايضا فقيل اللام للعلة ولا يبعد ان يكون لام الامر بمعنى الدعاء
وان اثبات الالف في المجزوم لغة كما حقق في اول الكتاب او نشأ من الاشباع كما قيل في فعليته ونظائره
والنظائر انه او للشك من الراوي ويحتمل ان يكون من باب اختلاف الرواة باذن ربنا اي بامره وتيسيره
وحكمه وتقديره م اي رواه مسلم عن عائشة واذا خدرت بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة
اي دقرت رجله وفترت من الخادر بمعنى الفاتر الكسلان على ما في الصحاح فليذكر احب الناس اليه
لتحصيل النشاط لديه فيقول محمد صلى الله عليه وسلم موى اي رواه ابن السني موقوفا من قول ابن عباس
ومن اشتكى الما اي وجعا مولما او شيئا اي من ضعف وحرارة او برودة ونحوها في جسده وفي نسخة
من جسده فليضع يده اي اليمنى كما في رواية ابن ابي شيبة على المكان الذي يالم وليقل بسم الله اي
بحضوره فلينفع الذنب ونسيان ما سواه ثلاث مرات وليقل سبع مرات اي يسوي اثره في الاعضاء
السبعة اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد اي من الالم واحاذر وفي نسخة وما احاذر اي مما
احذره من التعب واختيار المفاعلة للمبالغة حيث لا يصح المبالغة قال الطيبي تعوذ من مكروه
هو وجع هو فيه ومما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز عن المخوف
م عم اي رواه مسلم والاربعة كلهم عن عثمان بن ابي العاص الثقفي واعوذ بعزة الله بغلبته وقوته
وقدرته من شر ما اجد سبعا طا مص اي رواه مالك في الموطا وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص
ايضا بهذا اللفظ فلهم روايتان ولذا اتى المص بقوله او اعوذ كما ان هنا رواية اخرى على ما اشار اليه

ايضا

ايضا بقوله او اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما اجد سبع مرات يضع اي يقوله سبعا
حال كونه يضع يده تحت المه او الخبر بمعنى الامر ا ط اي رواه احمد والطبراني عن كعب بن مالك
او بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعا
ونحوها والتسع اقل الكمال لما سبق في الحديث وقال المصر اي ثلاثا او خمسا او سبعا هو الاولى
كما صرح في الحديث قبل ثم يرفع يده ثم يعيدها اي تلك الكلمات او ثم يعيد اليد بان يضعها
عليه يقرا ما ت اي رواه الترمذي عن انس او يقرا على نفسه بالمعوذات بفتح الواو وفي نسخة بكسرها
قال الحافظ العسقلاني اراد بالمعوذات سورة الفلق والناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع
اثنان او باعتبار ان المراد بها الكلمات التي يقع فيها من السورتين ويحتمل ان يكون المراد بالمعوذات
هاتان السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهو المعتمد انتهى ولا يبعد ان يراد بها
السورتان مع الكافرون لما سبق في المدوخ ولا منع من الجمع وهو الاولى وبالاجابة احرى لاشتراك الاربعة
في الامر بقوله قل فكان الاوليين بمنزلة الحمد والثناء الناشئ عن الاخلاص والاخرين لمحض الدعاء
وطلب الخلاص بالمناص وينفث بضم الفاء ويكسر قال العسقلاني وقع عند البخاري قال معمر قلت
للزهري كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وجسده انتهى والمعنى انه يمسح جسده
يمينا ويسارا واقبالا وادبارا خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
كلهم عن عائشة ومن اصابه رمد بفتحتين اي وجع عين فليقل المهذب اللهم متعني ببصري اي
بنظري فان الرمد مخوف او بما فيه بصري واجعله الوارث مني قيل الضمير للبصر اي اجعل بصري
باقيا لازما عند الموت لزوم الوارث وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه التمتيع في متعني وهو المفعول الاول
والوارث هو الثاني ومني صلته اي اجعل التمتع ببصري باقيا مني ما ثورا فيمن بعدي او محفوظا فيهم
الى يوم القيمة وارد في بكل القراء ويجوز اسكانها واختلاسها قرئ بها في نحو قوله تعالى ارني انظر اليك
وهو متعدي راي بمعنى ابصر من الارادة اي ظهر لنظري او ادركني في العدو ثاري بفتح مثلثة وسكون همز
ويبدل ففي القاموس الثار الدم وقاتل حميمك وثار به كمنع طلب دمه كثاره وقتل قاتله واثار ادرك ثاره
وفي النهاية يقال ثارت القتيل وثارت به فانا ثائر اي قتلت قاتله انتهى وقيل الثار جاء مصدرا
واسما وهو في الاصل الحقد والمراد به هنا قتل قاتل القتيل والمعنى ارني ثاري كائنا في العدو غير متجاوز

اي غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية وانصرني على من ظلمني نعيم وتنعيم مس ك اي رواه الحاكم
وابن السني كلاهما عن انس ومن حصلت له الحمى بضم مهملة وتشديد ميم مقصورا بالف التانيث
يقول بسم الله الكبير اي العلي الشان اعوذ بالله العظيم اي العظيم البرهان وفي نسخة نعوذ وهو
رواية الحاكم من شر كل عرق وفي بعض النسخ فوق لفظ كل رمز مص وقوله نعار صفة عرق قال المصنف
بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء يقال نعر العرق بالدم اذا علا وارتفع وجرح نعار
ونعور اذا صوت دمه عند خروجه ومن شر حر النار اي نار جهنم ولا يبعد ان يراد نار كل عرق
نعار س مص اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن ابن عباس وان اصابه ضر بضم
او الفتح وقرئ بهما في قوله تعالى ان اراد بكم ضرا والاكثر على الفتح هنا واقتصر الكل على الضم في سائر
مواضع القران وفي القاموس الضر ويضم ضد النفع او بالفتح مصدر وبالضم اسم وسئم الحيوة
بكسر الهمزة من السامة وهي الضجر والملل على ما في النهاية فلا يتمنى الموت بصيغة النفي واريد بها
معنى النهي فانه كان لا بد فاعلا اي لتمنيه فلا يتمناه مطلقا بل مقيدا فليقل اللهم احيني ما كانت
الحيوة خيرا لي بان تغلب الطاعة على المعصية والحضور على الغفلة وتوفني اذا كانت الوفاة
خيرا لي بان تنعكس القضية وتشتد البلية خ م د ى اي رواه البخاري ومسلم وابو داود
وابن السني عن انس وزيد في بعض الروايات واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت
راحة لي من كل شر واختلف الصوفية في انه هل طلب الحيوة افضل لما ورد طوبى لمن طال عمره وحسن
عمله او لرجاء ان يتوب الى الله في اخر عمره ويحسن اعماله ويحصل اماله او طلب الموت نظرا الى الشوق
الى الله وحصول لقائه ولما ورد من احب لقاء الله احب الله لقاءه وخوفا من التغير ولحوق المحن
والوقوع في الفتن والمحققون على التفويض والتسليم كما يدل عليه الحديث الشريف واذا عاد
مريضا قال لا باس طهور بفتح اوله ويجوز ضمه وهو مرفوع على انه خبر مبتداء محذوف اي هذا او
مرضك مطهر للذنوب ومكفر للعيوب واقتصر عليه بناء على الاغلب الاكثر والا فقد يكون سببا
لرفع الدرجات في العقبى او لعلو المقامات في الدنيا لان الرياضات نتيجة الحالات والمكشوفات
ان شاء الله اي ان تعلق مشيته بتطهيره وبوقوع نظيره لا باس طهور ان شاء الله ذكرها
مرتين للتاكيد او لارادة التكثير دون التحديد خ س اي رواه البخاري والنسائي عن ابن عباس

بسم الله

بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا تقدم الكلام عليها مستوفى ولا يبعد ان يراد بالتربة التراب
الذي خلق منه ويدفن فيه وبالريقة النطفة المخلوق منها على طريق الكناية فيكون المبتداء
المقدر بهذا المريض اي هو مخلوق منهما وانت قادر على احيائه واماتته وعلى امراضه وشفائه
يشفى سقيمنا خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله الى اخره رواه الجماعة الا الترمذي وزاد
البخاري في رواية باذن ربنا وفي رواية باذن الله وهذا معنى قول المصنف باذن ربنا خ اي رواه
البخاري عنها ايضا باذن الله خ اي رواه البخاري عنها ايضا ويمسح بيده اليمنى اي على
جبين المريض او على موضع الالم ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه اي المريض
وفي نسخة بسكون الهاء على انها للسكت والوقف وانت الشافي قال العسقلاني كذا الاكثر
الرواة بالواو ورواه بعضهم بحذفها والضمير في اشفه للعليل او هي هاء السكت ويتضمنه
جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القران بشرطين احدهما ان لا يكون في ذلك ما يوهم نقصا والثاني
ان له اصلا في القران وهذا من ذلك فان فيه واذا مرضت فهو يشفين وقوله لا شفاء بكسر الشين
والمد مبني على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا او له وقوله الا شفاؤك بالرفع على انه بدل من
موضع لا شفاء ووقع في رواية للبخاري لا شافي الا انت وفيه اشارة الى ان كل ما يقع من الدواء
والتداوي لا ينجع ان لم يصادف تقدير الله وقوله شفاء منصوب بقوله اشف ويجوز الرفع
على انه خبر مبتداء اي هذا او هو وقوله لا يغادر بالغين المعجمة لا يترك وفائدة التقييد بذلك
انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر يتولد منه مثلا فكان يدعو بالشفاء المطلق
لا بمطلق الشفاء وقال المصنف لا يغادر سقما اي لا يترك مرضا وهو بفتح السين والقاف ويجوز
ضم السين مع اسكان القاف خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس الخ
بسم الله ارقيك بفتح الهمزة وكسر القاف اي اعيذك قال المصنف بفتح الهمزة اي اعوذك من كل شيء يؤذيك
بالهمز ويجوز ابداله واوا ومن شر كل نفس اي عين بالتنوين فيهما وفي نسخة بدونهما والاظهر
ان ينون الاول ويضاف الثاني ليلايم قوله حاسد اللهم الا ان يراد به ذات حاسد الله يشفيك

بسم الله ارقيك فيه من صنيع البديع رد المقطع الى المطلع وايماء الى انه الفذلكة المخلصة من المهلكة
م ت س ق اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى سعيد بسم الله ارقيك والله يشفيك
من كل داء اى وجع فيك وقال المصر اى مرض وهو ظاهر وفى رواية من كل داء يشفيك اى الله يشفيك
انتهى ولا يخفى انها جملة مستانفة دعائية معنى خبرية لفظا وليست صفة للداء لفساد المعنى ومن
شر النفاثات اى النفوس والنساء الساحرات وقال المصر اى يتفلن اذا سحرن ورقين فى العقد
ومن شر حاسد اذا حسد اى اذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود
بل يخص بالحاسد لاغتمامه بسروره وتخصيص الحسد لانه العمدة فى اضرار الانسان غيره س مص
اى رواه النسائى وابن ابى شيبة عن عائشة على ما فى النسخ المصححة وقال ميرك عن ابى هريرة قال
جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى فقال الا ارقيك برقية رقانى بها جبريل عليه السلام فقلت
بابى وامى قال بسم الله ارقيك الح انتهى وبعضهم الحديث فى الهامش كما ذكره ميرك وزاد فى اخره
نفث بها ثلاث مرات وقال رواه الحاكم فى المستدرك انتهى ويؤيده ما سنذكره الجامع فنسبته
الى النسائى وابن ابى شيبة غير ظاهر والله اعلم ثلاث مرات مس اى رواه الحاكم عنها بهذه الزيادة فكان
حق المص ان يذكر رمز الحاكم فيما سبق ووقع هذا فى الجامع الصغير روى ابن ماجه والحاكم عن ابى هريرة
مرفوعا الا ارقيك برقية رقانى بها جبريل تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك من
شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد ترقى بها ثلاث مرات بسم الله ارقيك من كل داء
ويشفيك اى الله حقيقة او اسمه مجازا من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل ذى عين اى مصيبة اللهم
اشف عبدك ينكأ بفتح الياء والكاف فهمز مرفوع د وفى بعض النسخ مجزوم وفى المفاتيح شرح المصابيح
للمص هو مرفوع غير مجزوم انتهى وقال المظهر مجزوم لانه جواب الامر ويجوز ان يكون مرفوعا تقديره
اللهم اشف عبدك فانه ينكأ لك عدوا اى يغزو فى سبيلك وفى المفتاح للمص قال فى النهاية يقال
نكيت فى العدو انكى نكاية فانا ناك اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة ويقال نكأت
القرحة انكؤها اذا قشرتها انتهى ولا يخفى ان ايراد المص قول صاحب النهاية هنا يوهم ان ينكأ
للقتل وقد يهمز فيفيد الضبط بالوجهين والهمز يكون ضعيفا بالنسبة الى الناقص وهو غير صحيح اذ
اتفق النسخ المعتبرة والاصول المصححة المعتمدة على كتابته بالالف وضبط بالهمز على خلاف فى رفعه وجزمه

فلو كان

فلو كان من الناقص اليائى كما ذكره صاحب النهاية لكان يكتب بالياء ثم رايت القاموس ذكره فى الياء
نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح وفى الهمز نكاء العدو نكأهم وحاصله انهما لغتان وان الحديث من المهموز
ورفعه اقوى لقوله ويمشى لك الى الجنازة بالرفع اتفاقا وفى نسخة او يمشى باثبات الياء ايضا قال الطيبى
وتبعه ميرك جاء باثبات الياء وتقديره او يمشى انتهى والمعنى يمشى لاجلك متوجها اليها وهو اعم مما قبل
الصلوة وبعدها د فى رواية الحاكم الى الصلوة جنازة وهو بكسر الجيم وفى نسخة بفتحها وفى اخرى بهما وقال
صاحب كشف الكشاف اى اتباعها للصلوة وهذا توسع شايع الازهرى عن الليث والاصمعى بالكسر
خاصة وعلى الميت نفسه وعن ثعلب بالكسر السرير وبالفتح الميت وهو بخلاف الكسر والفتح كحجاجة
وحجاجة فقد يلخص ان الكسر افصح وقال المص قوله يمشى لك اى لاجلك طلبا لرضاك وامتثالا
لامرك والجنازة بالفتح والكسر الميت بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت انتهى وعندى
ان المراد بها الميت على اللغتين سواء يكون على سرير او لم يكن عليه ويؤيده انها لا تطلق فى العرف
على السرير بدون الميت والله اعلم د حب مس اى رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن
عبد الله بن عمرو بالواو اللهم اشف الميم عاد بالضمير فيهما وقيل بهاء السكت كما سبق وهو تاكيد
لما قبله وتعميم وتتميم م ت حب اى رواه الحاكم والترمذى وابن حبان عن على رضى الله عنه اللهم
اشفه اللهم اعفه من الاعفاء بمعنى المعافاة وعلى ما فى التاج وقال المص بفتح الهمزة وكسر الفاء من اعفى
يعفى يقال اعفى المريض بمعنى عوفى س اى رواه النسائى عن على ايضا وفى الرياض عن سعد ان النبى صلى الله
عليه وسلم عاده عام حجة الوداع بمكة من مرض اشفى فيه اى اشرف على الهلاك فقال سعد يا رسول الله قد خفت
ان اموت بالارض التى هاجرت منها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا ثلاث مرات بالالف ضبط رفعها
بالتنوين وتركه شفى الله سقمك بفتحتين وبضم وسكون اى مرضك وغفر ذنبك وعافاك فى دينك
وجسمك اى بدنك الى مدة اجلك اى نهاية عمرك مس اى رواه الحاكم عن سلمان انه صلى الله عليه وسلم
قال له يا سلمان شفى الله سقمك الى اخره فقول المص وفلان نقل بالمعنى اذ المراد بالخطاب العام ومن عاد مريضا
لم يحضر اجله اى انتهاء عمره فقال اى العائد عنده اى فى حضوره او عند حصول مرضه سبع مرات
اسئل الله العظيم رب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش وفى نسخة صحيحة بالنصب على انه صفة الرب
ان يشفيك مفعول ثان وبدل الاعافاه الله استثناء عن الشرطية العائدة فكانه قال ما عاد احد مريضا

فقال الا عافاه الله من ذلك المرض د ت س حب مس مص اى رواه ابو داود والترمذى
والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة كلهم عن ابن عباس رض جاء رجل الى على فقال ان فلانا
شاكى بكسر الكاف المخففة المنونة اسم فاعل من شكى يشكى اى مريض فقال اى على ايسرك اى ايسرا
اى ايجعلك مسرورا برءه وصحته قال نعم قال قل يا حليم اى عن ذنوب العباد يا كريم اى بالتفضل على
على اهل البلاء اشف فلانا فانه يبرا مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول على رضى الله عنه
وايما مسلم دعا بقوله اى بقول الله او بقول يونس فى بطن الحوت او بقوله هذا لا اله الا انت سبحانك
اى انزهك عن النقصان والعدوان انى كنت اى دائما او صرت الان من الظالمين اى الواضعين
للاشياء فى غير موضعها بالمعصية او الغفلة اربعين مرة ايماء الى مراتب الخلقية من النطفة
والعلقة والمضغة فى الاطوار الجنينية فمات فى مرضه ذلك اعطى اجر شهيد اى لشهود وحدانية
سبحانه بشهادة ظلمانية نفسه وان برا بفتح الراء وكسرها ايضا كما سبق برا اى تعافى وقد
غفر له جميع ذنوبه مس اى رواه الحاكم عن سعد بن ابى وقاص ومن قال فى مرضه لا اله الا الله والله اكبر
لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفى بعض النسخ زيادة وحده قبل لا شريك له
والظاهر انه وهم من بعض رواة الكتاب او سهو من قلم الكتاب لا اله الا الله له الملك وله الحمد
عدت الجملتان بمنزلة واحدة لتلازمهما وعدم انفكاكهما ولذا لم يقل لا اله الا الله له الملك لا اله الا الله
له الحمد ثم اكتفى بهما عن قوله وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مات
اى على ذلك لم تطعمه النار اى لم تاكله واستعير الطعم للاحراق مبالغة كان الانسان طعامها تتقوى
وتتغذى به وفى نسخة الجلال بصيغة المعروف المذكر من الاطعام فيكون الضمير الفاعل لله والنار
منصوبا على المفعولية ت س ق حب مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم
عن ابى سعيد وابى هريرة من سال الله الشهادة وفى اصل الجلال الشهادة اى نوع شهادة بصدق
اى بصدق نية واخلاص طوية بلغه الله بتشديد اللام اى اوصله منازل الشهداء اى منزلا من منازلهم
وان مات على فراشه وهذا من معانى نية المؤمن خير من عمله م عه اى رواه مسلم والاربعة عن سهل بن
حنيف من طلب الشهادة اى من ربه صادقا اى من قلبه اعطيها بصيغة المجهول اى اعطى منزلة الشهادة
ولو لم تصبه اى ولو لم تحصل حقيقتها م اى رواه مسلم عن انس من قاتل فى سبيل الله اى فى مرضاته

فواق

فواق ناقة اى مقداره وهو بفتح الفاء وضمها وبهما قرئ قوله تعالى ما لها من فواق والاكثر على الفتح
وفى النهاية هو ما بين الحلبتين من الراحة وقد يضم فاؤه ويفتح وفى الصحاح بضم الفاء وفتحها ما بين
الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وقال ابن
سيده فى المحكم فواق الناقة بضمها وفتحها رجوع اللبن فى ضرعها يقال لا سطر وافواق ناقة
جعلوها ظرفا على السعة وقيل هو قدر ما بين رفع يديك من الضرع وقت الحلب وضمها
والمعنى ساعة قليلة فقد وجبت له الجنة اى ثبتت او وجبت بمقتضى وعده سبحانه
ومن سال القتل اى كونه مقتولا فى سبيل الله من نفسه اى من باطنه صادقا اى فى نيته
ثم مات او قتل اى فى غير جهاد كان له اجر شهيد عه اى رواه الاربعة عن معاذ بن جبل
ورواه الحاكم بلفظ من سال القتل فى سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد
اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى ببلد رسولك خ اى رواه البخارى من قول عمر موقوفا
فكان من حق المصنف ان ياتى مو قبل رمزه وقد اخرج البخارى وابو ذرعة من كتاب العلل عن حفصة
واسلم قالا قال عمر اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك وفى رواية عن حفصة
فانى يكون هذا فقال ياتينى بالله ان شاء فاذا حضره الموت اى علامته وجه بضم واو وتشديد جيم مكسورة
اى جعل وجهه الى القبلة اما مضطجعا او مستلقيا او مستندا وهو الاحسن ولخروج الروح اهون
مس اى رواه الحاكم عن ابى قتادة الانصارى ان النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة سال عن البراء
بن معرور قالوا توفى واوصى بثلث ماله لك يا رسول الله واوصى ان توجه الى القبلة لما احتضر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصاب الفطرة وقد رددت ثلثه على ولده ثم ذهب فصلى على قبره وقال اللهم
اغفر له وارحمه وادخله الجنة وقد فعل رواه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح لا اعلم فى توجيه المحتضر
غيره ويقول اى المحتضر اللهم اغفر لى اى بمحو السيئة وارحمنى اى بقبول الطاعة والحقنى بالرفيق الاعلى
قيل المراد به الملائكة المقربون او العباد الصالحون بالمعنى الاعم وهو الوجه الاتم المناسب لما جاء توفنى مسلما
والحقنى بالصالحين وصح ان هذا اخر كلام ابى بكر رضى الله عنه وقال المصر جماعة النبيين الذين يسكنون
اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه
اى بالله تعالى فقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى وقال الجوهرى الرفيق

الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عن ابن اسحق الرفيق الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل
الواحد وما فوقه والمراد الانبياء ومن ذكر في الاية وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا ونكتة الاتيان
بهذه الكلمة مفردا الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد نص عليه السهيلي وزعم بعض المغاربة
انه يحتمل ان يكون المراد بالرفيق الاعلى هو الله عز وجل لانه من اسمائه كما اخرجه ابو داود من حديث عبد الله بن
مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فعزوه اليه اولى قال
والاعلى يحتمل ان يكون صفة مكانه او صفة فعل قال ويحتمل ان يراد به حضرة القدس وان يراد به الجماعة المذكورون
في الاية ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتمد وعليه
اقتصر اكثر الشراح كذا نقله ميرك عن الشيخ اقول انا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وعلينا فالاولى ان
يراد بالرفيق الاعلى هو المولى او وصيته الاعلى او ثبات ه بما منه عليه السلام اخر الكلام كما انه اول
من قال بلى في جواب الست بربكم في ميثاق البلاء خ م ت اي رواه البخاري ومسلم والترمذي
عن عائشة لا اله الا الله ان للموت سكرات بكسرتين بعد فتحات نصبا باسم ان وسكرة الموت شدته
على ما في التاج والمهذب وقال الراغب السكرة حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك
في الشرب وقد يعرض من الغضب او العشق خ س ق اي رواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن عائشة
ايضا اللهم اعني على غمرات الموت اي غشياته وغفلاته وقال بفتح الغين المعجمة والميم اي شدائده انتهى
فقوله وسكرات الموت عطف بيان وفي القاموس سكرة الموت شدته وغشيته وغمرة الشيء شدته
ومزدحمه انتهى والظاهر ان يراد باحديهما الشدة وبالاخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحيرة
الموجب للغفلة وقد قال القاضي في تفسير قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته
الذاهبة بالعقل ت اي رواه الترمذي عنها ايضا يقول الله عز وجل ان عبدي المؤمن بفتح الياء
وبسكن اي المؤمن الكامل او المؤمن من حيث عبدي اي في حكمي بمنزلة كل خير اي يأتون عنده كل
خير بكل حال من الاحوال وفي نسخة بحرف استيناف بيان متضمن لتعليل بهاء اي يثني على ويشكر
نعمي وانا انزع بكسر الزاء اي والحال اني اقبض نفسه واقلع روحه من بين جنبيه ومنه قولهم فلان
في النزع اي في قلع الحياة على ما في التاج ا اي رواه احمد عن ابي هريرة ومن حضر عنده اي عند
المحتضر فليلقنه بكسر القاف المشددة من التلقين بمعنى التفهيم على ما في التاج والمعنى انه يعرض عليه

ولا يكلفه

ولا يكلفه لا اله الا الله اي ليتذكر به ان كان غافلا وليزداد به نورا وحضورا ان كان حاضرا فلا يرد
ما قال بعض المشايخ في زعمه لمن كان يلقنه على وجه الغفلة سبحان الله يلقن ميت حيا م عه اي رواه مسلم
والاربعة عن ابي سعيد من كان اخر كلامه بالرفع وفي نسخة بالنصب لا اله الا الله دخل الجنة د مس
اي رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن معاذ بن جبل ومن غريب ما وقع ان ابن عيينة قال في حال نزعه
عن النبي صلعم من كان اخر كلامه لا اله الا الله ومات عليه واذا غمضه بتشديد الميم اي غمض عين الميت دعا له
بخير وخير الدعوة طلب حسن الخاتمة فان الملائكة يؤمنون بتشديد الميم المكسورة اي يقولون امين على ما يقول
اي المصاب والحاضر وارفع درجته في المهديين بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياء الاولى اي في المهديين
واخلفه اي بضم اللام كن له خليفة في عقبه اي في ذريته واهله جماعة عقبه او كن لهم بعده خلفا في الغابرين قال
المص اي الباقين يعني بعده في الدنيا الى حين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح بفتح السين اي وسع
في قبره ونور له فيه م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ام سلمة وليقل اهله اي اهل
الميت كل بانفراده اللهم اغفر لي وله واعقبني من الاعقاب اي ابدلني وعوضني منه عقبى على وزن بشرى
وقوله حسنة نصب على انه صفة له والمعنى عاقبة احسان وقال المص اي بدلا صالحا م عه اي رواه مسلم
والاربعة عن ام سلمة وليقرا عليه اي احد من اهله او من غيرهم ممن حضره حال الاحتضار سورة يس
وفي نسخة بصيغة المجهول فتقرا سورة يس بالرفع س ق حب مس اي رواه النسائي وابو داود وابن
ماجه وابن حبان والحاكم كلهم عن معقل بن يسار المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القران
يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم اي قرب منكم من الموت سماه
باعتبار ما يؤول اليه مجازا ففيه تنبيه على انه لا يقرا ذلك حتى يظهر عليه اثار الموت قيل ويمكن ان يكون
الامر بقراءته يس بعد الموت قال ميرك وكذا التلقين كلمة التوحيد يمكن حمله على ما بعد الموت فان
اطلاق التلقين عليه احق من المحتضر لانه لا يخلو من المجاز بخلاف ما بعد الدفن ولا باس باطلاقه على
كليهما قلت كانه اراد حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله وفيه ان هذا الاجمال فسره الحديث السابق
ومن حضره عنده فليلقنه لا اله الا الله ثم قوله اطلاق التلقين عليه بعد الموت احق من المحتضر ممنوع
بان التلقين عند الموت متفق عليه وجار في عرف العام والخاص واما التلقين بعد الموت فمختلف في
جوازه ثم قوله لانه لا يخلو عن المجاز اعني غفلة من الحقيقة فان التلقين انما يكون للحي المدرك

عند المحتضر اي النفس فيقول اللهم اغفر لفلان
او الحاضر وقد ورد لا اله الا الله
اي لتثبت الحاضر

بكاء الحي سمعاً ورودها دون الميت ثم قوله ولا بأس باطلاقه على كليهما محمول مختلف في جوازه
من استعمال الشيء في معنييه الحقيقي والمجازي والاولى ان يحمل كلامه عليه السلام على
المتفق عليه ليكون للكل مرجع اليه س د حب مس اي رواه النسائي وابو داود وابن ماجه وابن
حبان والحاكم عن معقل بن يسار ويقول صاحب المصيبة انا معشر الخلق لله اي لايجاده موجودون
وانا اي جميعا اليه اي الى حكمه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي بهمز وصل وضم جيم ويجوز
كسره وبهمزة ممدودة وكسر الجيم ففي النهاية اجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والامر منهما
اجرني واجرني واخلف لي خيرا منها من الاخلاف ففي النهاية اخلف الله لك اي ابدلك
وفي نسخة صحيحة بهمز وصل وضم لام اي كن خلفا لي وعوضا خيرا مما فاتني بهذه المصيبة م
اي رواه مسلم عن ام سلمة واذا مات ولد العبد اي ابنه او بنته او احد من احفاده قال الله
تعالى لملائكته اي الموكلين بقبض الارواح من عزرائيل واعوانه قبضتم ولد عبدي اي روحه
والاستفهام مقدر فيقولون نعم وقد ورد في الكتب المذكورة الآتية هنا زيادة قوله فيقول قبضتم
ثمرة فؤاده اي نخبة توجه قلبه وقطعة كبده وحب لبه فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع قال المص اي قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول ابنوا بهمز وصل وضم نون
امر من البناء لعبدي بيتا اي قصرا عظيما في الجنة وسموه بيت الحمد بالاضافة بمعنى اللام واللام
الحمد للعهد اي بيتا للحمد على فقد الولد ت حب ى اي رواه الترمذي وابن حبان وابن السني عن ابي
موسى الاشعري فاذا عزى بتشديد الزاي اي اراد ان يعزي احدا اي من المسلمين يسلم اي
اولا وهذه سنة تركها المسلمون غالبا على ما هو المشاهد وينبغي ان يصافحه ايضا واما المعانقة على
ما يفعله اهل مكة فهو بدعة لا يبعد ان يكون مستحسنة لما قال ابن مسعود ما رآه المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن ويقول اي ثانيا ان لله ما اخذ اي الذي اخذه ولله ما اعطى اي الذي
اعطاه اولا وسائر ما اعطى ولفظ الاصول المذكورة الآتية وله ما اعطى وقدم الاخذ على الاعطاء
وان كان الاخذ متأخرا في الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى ان الذي اراد الله ان يأخذه
هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع لان من استودع الامانة لا ينبغي
له الجزع اذا استعيدت ويحتمل ان يكون المراد بالاعطاء اعطاء الحيوة لمن بقي بعد الموت

وثوابهم

وثوابهم على المصيبة او ما هو اعم من ذلك وما في الموضعين مصدرية ويحتمل ان يكون موصولة والعائد
محذوف فعلى الاول تقديره لله الاخذ والاعطاء وعلى الثاني لله الذي اخذه من الاولاد وله ما اعطيتهم
او ما هو اعم من ذلك وكل عنده باجل مسمى اي كل من الاخذ والاعطاء او من الانفس او ما هو اعم مما ذكر
وهي جملة ابتدائية معطوفة على الجملة المذكورة ويجوز في كل النصب عطفا على اسم ان فيسحب التأكيد
عليه ايضا ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق على الحد الاخير وعلى مجموع العمر المسمى
معناه المعين فلتصبر ولتحتسب اي لتطلب الاجر بصيغة الخطاب فيهما وضبط في اصل
الجلال بصيغة الخطاب والغيبة خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه كلهم عن اسامة بن زيد وهو مقطع عن حديث طويل على ما في المشكوة وكتب صلى الله عليه وسلم
الى معاذ لعله حين كان عاملا باليمن يعزيه اي بسبب ابن له اي مات عنده او بالمدينة بسم الله الرحمن
الرحيم اي باسمه الحي المميت من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل ابتداء باسمه صلى الله عليه وسلم اقتفاء لقوله تعالى
حكاية عن قصة سليمان عليه السلام انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشعار بالواو لا تفيد
الترتيب بل هو لمطلق الجمع او تقديره انه عن سليمان معنونا بسم الله الرحمن الرحيم مبدؤا سلام عليك فاني
احمد اليك اي انهى او منهيا اليك وموصلا لديك الله الذي لا اله الا هو فله الملك وله الحمد اما بعد اي بعد
البسملة والحمدلة ويسمى الجملة فصل الخطاب لشروع الكتاب فاعظم الله لك الاجر ولعل هذا ماخذ اهل مكة
في قولهم عند التعزية عظم الله لك الاجر اي الجزيل والهمك الصبر اي الجميل ورزقنا واياك الشكر اي على
سائر النعم او على هذه المصيبة فانها نعمة ومنحة ولو كانت في الصورة بلية ومحنة او مرتبة الشكر على
المصيبة فوق منزلة الصبر وان كان الصبر على ما تكره النفس فيه خير كثير واجر كبير فان انفسنا
واموالنا واهلينا اي من الازواج والخدم والحشم او اقرباءنا واولادنا اي من ابنائنا وبناتنا واولادهما
من مواهب الله عز وجل الهنية بالهمز ويجوز ابداله وادغامه وهي كل امر ياتيك من غير تعب على ما في
النهاية وهذه الاشياء وان كان بعضها قد يحصل بالمكاسب لكن بالنظر الى العارف لا يخرج عن كونه
من المواهب وعواريه بتشديد الياء جمع العارية مشددة كانها منسوبة الى العار لان طلبها عيب وعار
على ما في النهاية وقال صاحب القاموس العارية مشددة وقد يخفف والجمع عواري مشددة ومخففة
انتهى فوجه التخفيف ان يكون فاعلا من العري كانه عار من ملك المستعير او يحمل التخفيف على التخفيف

اى ومن عواريه المستودعة بفتح الدال اى الموضوعة على طريق الوديعة نمتع بضم النون وتشديد
الفوقية المفتوحة على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اى نحن نتمتع بها وفى اصل الجلال بصيغة الغائب
المذكر المفعول اى ينتفع بها الى اجل معدود اى ايام وساعات وانفاس لا تزاد ولا تنقص ويقبضها
اى ياخذها لوقت معلوم وهو نهاية الاجل المعدود المعين ثم افترض علينا الشكر اى جعل الشكر
فرضا علينا اذا اعطى اى شيئا من النعم والصبر اذا ابتلى اى بشىء من المحنة او اذا جعلنا متسلين
بالمصيبة والبلية فكان اى فاذا عرفت ذلك فكان ابنك من مواهب الله الهنية اى كل وعواريه
المستودعة اى عندك متعك به اى نفعك الله بابنك فى غبطة قال المص بكسر الغين المعجمة النعمة والخير
وحسن الحال انتهى والاظهر انه يقال اى فى حال الغبطة يغبطك فيها اقرانك وسرور اى وفى فرح يحزن
به اعداؤك وقبضه اى اخذه تعالى منك باجر اى مصحوبا باجر او بمقابلة اجر كبير بالموحدة وفى نسخة
صحيحة بالمثلثة فالاول يشير الى عظمة الكيفية والثانى يشعر الى عظمة الكمية الصلوة يجوز فيها وما
عطف عليها الحركات الثلاث والجر بالبدلية او فى شرح الرفع على انه خبر مبتدا محذوف هو هو والنصب
بتقدير اعنى والرحمة والهدى وفيها اقتباس من قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون اى الى الحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى ثم الصلوة فى الاصل
الدعاء ومن الله التزكية والمغفرة والمراد بالرحمة اللطف والاحسان قال القاضى وجمعها للتنبيه على كثرتها
وتنوعها قلت او لمقابلة الجمع بالجمع ولذا افردت فى الحديث ان احتسبت اى طلبت الثواب فاصبر
ولا يحبط من الاحباط بصيغة النهى اى لا ينبغى ان يضيع جزعك اى قلة صبرك وكثرة فزعك اجرك
اى ثوابك فتندم حيث لا يرجع محبوبك ويفوت مطلوبك فيجتمع عليك مصيبتان ويحصل لك
محنتان وقال المص الجزع بفتح الجيم والزاى اى الحزن وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث اذ الحزن لا ينافى
الصبر فقد قال صلى الله عليه وسلم فى موت ولده العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب
وانا على فراقك يا ابرهيم لمحزونون وايضا الحزن امر طبيعى فلا يدخل تحت حكم شرعى اعتبارى واعلم
ان الجزع لا يرد شيئا اى مما فات ولا يدفع حزنا اى فيما هو آت وما هو نازل اى من البلايا بما تعلق به
القضاء والقدر فكان بسكون النون بعد فتح همز ولعله مخففة من المثقلة اى فكانه كان او كانه نزل
وفى نسخة بزيادة قد وهو موافق لما فى سلاح المؤمن وموضوعات ابن الجوزى ففيه زيادة تحقيق

فالتقدير

فالتقدير فكانه قد نزل وقال المص حفظناه بالفاء فكان مفتوحة وهمزة كذلك فنون ساكنة
اى فكان قد وقع وحصل وصار فلا فائدة فى الجزع والله اعلم والسلام فيه ايماء الى انه ينبغى السلام
اولا واخرا فى المكتوب وهو مؤيد بالقياس على سلام المواجهة والموادعة ممن مر اى رواه الحاكم
وابن مردويه عن معاذ بن جبل وقد صرح ابن الجوزى بان هذا الحديث موضوع قلت يمكن ان يكون
بالنسبة الى اسناده المذكور عنده موضوعا على انه معارض بما ذكره الحاكم فى المستدرك على
الصحيحين وقال حسن غريب وقد رواه ابن مردويه ايضا وكذلك الفقيه ابو الليث السمرقندى
باسناده فى تنبيه الغافلين فهو اما حسن او ضعيف والضعيف يتقوى به فى فضائل الاعمال
اتفاقا وقد قال ابو نعيم لا يثبت رفعه وهو موقوف لكنها وصية حسنة انتهى ولم يبين انه موقوف
على صحابى او تابعى والله اعلم ولما توفى بضم تاء وواو وتشديد فاء مكسورة وفتح ياء على صيغة
المجهول الماضى من التوفى الماخوذ من الوفاة اى قبض وفى نسخة بفتحتين فتشديد فاء مفتوحة
وقد سبق تحقيقه اى مات صلى الله عليه وسلم عزتهم بتشديد الزاى اى عزت الصحابة الملائكة اى بعضهم
على احتمال انهم راوهم ام لا حيث قالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان من الله اى فى وجوده
وشهوده وكرمه وجوده او فيما عنده لعبده عزاء بفتح عين وتخفيف زاى اى تسلية من كل مصيبة
اى من جهة اصابة كل مصيبة وفقدان كل حبيبة بخلاف عكسه فانك اذا فقدته وجدت كل فقد
فقده اى شىء وجده ومن وجده اى شىء فقده ولذا قال الشاعر لكل شىء اذا فارقته
عوض وليس لله ان فارقته عوض ويؤيده عطف تفسيره بقوله وخلفا اى عوضا من كل فائت
فبالله فثقوا بكسر المثلثة وتخفيف القاف اى فبوعده ووعيده فاعتمدوا وفى بعض الروايات فاتقوا
بدل فثقوا على ما فى المشكوة واياه فارجوا اى لا ترجوا سواه وفى بعض الروايات بدله فارجعوا
اى ابتلاءه الى غيره فى خيره وشره وجميع حكمه وامره قال ميرك كذا وقع فى نسخ الحصن فثقوا ووقع
فى المشكوة فبالله فاتقوا قال الطيبى الفاء جواب الشرط وبالله حال قدمت على عاملها كما فى قوله
تعالى فاياى فاعبدون اى اذا كان الله معزيا ومخلفا وجب ان تخصوه بالتقوى مستعينين به والفاء
فى فاتقوا وردت لتاكيد الربط وكذا فى قوله فارجوا فانما المحروم من حرم بصيغة المجهول اى منع
الثواب بالنصب على انه مفعول ثان ومنه قوله اللهم لا تحرمنا اجره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مس اى رواه الحاكم عن جابر دخل رجل كذا فى اصل الاصيل بلا واو وهو الظاهر وفى اصل الجلال
ودخل رجل اشهب اللحية افعل وصف من الشهب فى الالوان البياض الذى غلب السواد جسيم
اى قوى شديد عظيم جسيم صبيح اى حسن الوجه وسيم فتخطى اى تجاوز رقابهم والمعنى انه تعداهم
الى مكان بروز وبرام فبكى اى لفقد المصطفى ثم التفت الى الصحابة اى من كبرائهم وعظمائهم فقال ان
فى الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله انيبوا اى فارجعوا بحسن
الاقبال وتحسين الاعمال ومنه قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم
البشرى ومنه قوله سبحانه وانيبوا الى ربكم واليه اى الى ثوابه او لقائه فارغبوا ونظره البكم فى البلاء
اى حال الابتلاء فانظروا اى فتفكروا وتاملوا كيف تقوموا بحقه من الصبر والشكر والرضا بالقضاء
او فانظروا الى المبتلى والنظروا الى البلاء ان كنتم من اهل الولاء فان المصائب بضم الميم اى صاحب المصيبة
فى الحقيقة من لم يجبر بصيغة المجهول اى من لم يصلح حاله بتوفيق الصبر وتحصيل الاجر وانصرف فقال
ابو بكر وعلى هذا الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد ومع كسر الخاء او فتحها
وانما سمى به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الارض
وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة من تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان
اللام وبالكاف كذا حققه الكرمانى فى شرح البخارى عليه السلام يحتمل ان هذا من قولهما وهو
الاظهر او من قول المصنف او من قبله من المخرجين وفى الجملة فيه دلالة على انه نبى تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم
لقوله لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى ونزول عيسى على وفق متابعته وجعله احدا من افراد
ملته قال السعدى جليلى من علمائنا الجمهور على انه نبى وقد سمع من الشيخ محمد البكرى قدس سره السرى
ان ما قيل ان الخضر هو ابن فرعون ضعيف بل ليس بشىء والصحيح انه ابن ادم من صلبه ثم الصحيح انه نبى
ويعيش الى ان يقاتل الدجال وقال الكرمانى اختلفوا فيه فقيل انه نبى على قولين مرسلا وغير مرسل
وقيل انه ولى وقيل انه من الملائكة واحتج من قال بانه نبى بقوله وما فعلته عن امرى وبكونه اعلم من موسى
والولى لا يكون اعلم من النبى واجيب بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله الى نبى ذلك العصر ان يامر الخضر بذلك
قلت وهذا مع كونه احتمالا بعيد جدا لو كان موجودا لامر موسى بالاجتماع به دون الخضر وذكر الثعلبى
ثلاثة اقوال فى ان الخضر كان فى زمن ابرهيم ام بعده بقليل او كثير وقال انه نبى معمر على جميع الاقوال

محجوب

محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت الا فى اخر الزمان وقال ابن الصلاح جمهور العلماء والصالحين
على انه حى والعامة معهم وقال النووى الاكثرون من العلماء على انه حى موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه
عند الصوفية واهل الصلاح انتهى وقال الحنفى دل الحديث على انه حى قلت لا دلالة للحديث على
انه حى الان بل على انه كان حيا فى ذلك الزمان لتحققه فى ذلك المكان ولا خلاف فى ذلك اذا ثبت مس اى رواه
الحاكم عن انس قال ميرك وليس بصحيح وقال العسقلانى هذا الحديث واهى الاسناد ومن رفع
الميت اى وضعه على السرير اى على النعش او حمله اى حمل السرير معه او حمل الميت على السرير او بدونه
فليقل بسم الله مو مص اى رواه ابن ابى شيبة من قول ابن عمر وبكر بن عبد الله المزنى التابعى ذكره
ميرك وفى السلاح عن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا ارفعوا على اسم الله
فان اسم الله على كل شىء ولكن قولوا ارفعوا بسم الله وعن بكر بن عبد الله المزنى قال اذا حملت السرير
فقل بسم الله رواهما ابن ابى شيبة واذا صلى عليه اى على الميت وهو فرض كفاية وشرط صحتها اسلام
الميت وطهارته ووضعه امام المصلى فلهذا القيد لا يجوز على غائب عندنا ولا على حاضر محمول
على دابة وغيرها ولا موضوع وراء المصلى واركانها القيام والتكبير والدعاء وقالوا مقدم الثناء
والصلوة على النبى عليه السلام لانهما سنة الدعاء كبر اى بعد النية المقرونة برفع اليد اتفاقا
ثم قرا الفاتحة اى وجوبا عند الشافعية وبقصد الثناء عندنا قال صاحب الهداية والصلوة اربع
تكبيرات يحمد الله عقيبها قال ابن الهمام عن ابى حنيفة يقول سبحانك اللهم وبحمدك الخ قالوا لا يقرا الفاتحة
الا ان يقراها بنية الثناء ولم يثبت القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى موطا مالك عن نافع عن ابن عمر
كان لا يقرا بها فى الصلوة على الجنازة ثم اى بعد التكبيرة الثانية صلى على النبى صلى الله عليه وسلم اى كما يصلى
فى التشهد وهو الاولى ثم اى بعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت ولنفسه ولابويه وللمسلمين ولا توقيت
فى الدعاء سوى انه بامور الاخرة وان دعا بالماثور فهو احسن وحينئذ قال اللهم عبدك اى هذا
مملوكك وابن امتك اى جاريتك فتخصيص الام لانه ادعى الى الرحمة والرافة يشهد كما فى نسخة
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ونشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح اى صار فقيرا اى محتاجا
شديدا الى رحمتك واصبحت اى صرت بل كنت غنيا عن عذابه ووقع هذا المحافظة المشاكلة مع قوله
اصبح فقيرا او للمعنى وانت غنى عن عذابه تخلى اى اعتزل من الدنيا واهلها ان كان زاكيا اى محسنا كما فى رواية

وقال المظ اى فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات انتهى ولا يخفى عدم المناسبة بين تفسيره زاكيا
بطاهرا من الذنوب وبين قوله فطهره بالمغفرة واغرب الحنفي بقوله الاولى ان يقال اى ذو ذكوة
وطهارة وان كان خطئا اى مسيئا فاغفر له اى اساءته اللهم لا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء اى
لا تمنعنا اجره اى ثوابه واما ما ضبطه بعضهم بضم اوله فغير صحيح رواية ودراية ففي القاموس
حرمه الشيء كضربه وعلمه حرمانا منعه حقه واحرمه لغية ولا تضلنا من الاضلال اى لا توقعنا
في الاضلال وهو معنى ما في رواية ولا تفتنا بتشديد النون بعده اى بعد موته مس اى رواه الحاكم
عن ابن عباس اللهم اغفر له اى ذنوبه وارحمه اى برفع الدرجة زيادة على المغفرة وعافه اى من
العذاب واعف عنه اى تجاوز عنه لتقصيره في الطاعة واكرم من الاكرام نزله بضمتين وهو ما يهيأ
للضيف من الطعام اى احسن نصيبه من الجنة وقال المظ بضم النون والزاى وهو في الاصل
قرى الضيف يعني الاجر والثواب والمغفرة ووسع بكسر السين المشددة مدخله بضم ميم
وفتح خاء معجمة وفي نسخة صحيحة بفتحهما وبهما قرئ قوله تعالى وندخلكم مدخلا كريما قال المظ
بضم الميم يعني موضعا يدخل فيه وهو قبره الذي يدخل الله فيه وقال ميرك لكن المسموع من افواه المشايخ
والمضبوط في الاصول فتح الميم وكلاهما صحيح المعنى قال صاحب الصحاح المدخل الدخول وموضع الدخول
ايضا يقول دخلت مدخلا حسنا ومدخل صدق والمدخل الادخال والمفعول من ادخل يقول
ادخلته مدخل صدق انتهى ويجوز ان يكون بالضم موضع الادخال وهو المناسب لهذا المقام واغسله
بهمز وصل اى اغسل ذنوبه وطهر عيوبه بالماء والثلج والبرد بفتحتين والغرض منه تعميم انواع
الرحمة والمغفرة في مقابلة اصناف المعصية والغفلة ونقه بتشديد القاف المكسورة امر من
التنقية بمعنى التطهير والهاء يحتمل ان يكون ضمير للميت وان يكون هاء السكت من الخطايا
اى من اثرها كما نقيت الثوب الابيض اى نظفته حقيقة وفي رواية ابن الهمام كما ينقى الثوب الابيض من
الدنس بفتحتين اى الدرن قال المظ بفتح الدال والنون الوسخ يريد المبالغة في التطهير من الخطايا والذنوب
وابدله امر من الابدال اى عوضه دارا اى من المقصود او من سعة القبور خيرا من داره اى في الدنيا الفانية
واهلا اى من الغلمان والخدم خيرا من اهله وزوجا اى زوجة من الحور العين او من نساء الدنيا
في الجنة خيرا من زوجه اى زوجته زوجا او من رجال اهل الجنة خيرا من زوجها في الدنيا حقيقة او حكما

وادخل

وادخله الجنة اى اولا واعذه امر من الاعاذة اى وخلصه من عذاب القبر وعذاب النار
اما بعدم ادخاله فيها او بالنجاة منها م ت س ق مص اى رواه مسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن ابي شيبة عن عوف بن مالك الاشجعي وفي شرح الهداية لابن الهمام قال عوف
حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت اللهم اغفر لحينا وميتنا اى لاحيائنا وامواتنا
معشر المسلمين وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا اى حاضرنا وغائبنا قال التوربشتي
سئل الطحاوي عن معنى الاستغفار للصغار مع انه لا ذنب لهم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
سال ربه ان يغفر لهم الذنوب التي قضيت لهم ان يصيبوها بعد الانتهاء الى حال الكبر
قال ميرك كل من القرائن الاربع في هذا الحديث يدل على الشمول والاستيعاب فلا يحمل على التخصيص
نظرا الى مفردات التركيب كانه قيل اللهم اغفر للمسلمين كلهم اجمعين فهي من الكنايات الرمزية
يدل عليه جمعه في قوله اللهم احييته منا الخ قلت لا كلام في افادة العموم والشمول لكن المغفرة
لا يقابل الا بالمعصية وهي غير متحققة من نحو الاطفال فيحمل المحقق على صغار يصيرون كبارا
يتصور منهم وقوع الذنب والقول الاظهر ان يراد بصغيرنا شابنا وبكبيرنا شيخنا فيندفع
الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال اللهم من احييته منا فاحيه بقطع الهمزة على الاسلام
وفي رواية الترمذي والحاكم على الايمان ومن توفيته بتشديد الفاء اى قبضت روحه منا فتوفه
على الايمان وفي روايتهما على الاسلام ولا شك ان رواية غيرهما اولى لمناسبة الحيوة بالاسلام
وملايمة الوفاة بالايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وفي رواية النسائي ولا تفتنا بعده
د ت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة
قال ابن الهمام وفي حديث ابرهيم الاشهلي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على
الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي ورواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وزاد فيه اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته على الايمان وفي رواية
لابي داود ونحوه وفي اخرى ومن توفيته على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده اللهم
انت ربها وانت خلقتها اى مع سائر الانام وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها

اى امرت بقبضها ذكره المصنف والاسناد مجازى وانت اعلم بسرها وعلانيتها بتخفيف الياء
جئنا اى حضرنا شفعاء اى فيها فاغفر اى فاغفر ذنبها او فاغفر لنا اجمعين د س اى رواه
ابو داود والنسائى كلاهما عن ابى هريرة لها س اى رواه النسائى عنه بهذه الزيادة له د اى رواه
ابو داود بهذه الزيادة فتانيث الضمير باعتبار النفس او الروح التى هى الاصل لتكون ايضا
على وفق الضماير السابقة والتذكير باعتبار الشخص او التانيث للمراة والتذكير للرجل على تقدير
تعدد الواقعة الدال عليه اختلاف الرواية اللهم ان فلان بن فلان وفى نسخة باثبات الف
وفى اخرى بحذفها وفى اخرى ان فلانا ابن فلان وبتنوين الثانى فى الجميع فى ذمتك اى فى عهدك
من الايمان كما يدل عليه قوله تعالى واوفوا بعهدى اى بميثاقى وحبل جوارك بكسر الجيم اى امانك
من القرآن كما يشير اليه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله وقال الطيبى الحبل العهد والامان
والذمة وحبل جوارك بيان لقوله ذمتك نحو اعجبنى زيد وكرمه اى فى كنف حفظك وعهد طاعتك
مات وقال المصنف اى خفارتك وطلب غفرانك وفى امانك وقد كان من عادة العرب ان يخيف
بعضها بعضا وكان الرجل اذا اراد سفرا اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيامن به مادام مجاورا
ارضه ويجوز ان يكون من الاجارة وهو الامان والنصرة فقه بهاء الضمير وفى نسخة صحيحة
بهاء السكت اى فاحفظه من فتنة القبر اى اختباره وعذابه وعذاب النار وانت اهل الوفاء
اى لقولك اوف بعهدكم والحمد اى واهل الحمد بالتزكية والثناء او بالشكر والجزاء لمن ثبت على الايمان
وقام بحق القرآن والجملة حالية من فاعل قه او استينافية ويمكن ان يكون المعنى وانت اهل الوفاء لقولك
ادعونى استجب لكم واهل الحمد اى اللائق به ليس الا انت ومن كان كذلك لا يرد سؤال السائل اللهم
فاغفر له اى بمحو سيئاته وارحمه اى برفع درجاته انك انت الغفور الرحيم د ق اى رواه ابو داود وابن ماجه
عن واثلة بن الاسقع انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول
اللهم الخ وسكت عليه ابو داود واقره الترمذى اللهم عبدك وابن امتك احتاج الى رحمتك اى احتياجا
كاملا وانت غنى عن عذابه وعن مؤاخذته بافعاله ان كان محسنا فزد فى احسانه اى فى احسان جزائه
او فى جزاء احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه اى عن اساءته او مؤاخذته مس اى رواه الحاكم
عن يزيد بن ركانة وهو المطلب بن عناف وقال اسناده صحيح ويزيد وركانة صحابيان ذكره ميرك اللهم عبدك

وابن عبدك كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به منى اى ظاهرا
وباطنا وانما هذا بطريق العرض ان كان محسنا فزده فى احسانه وان كان مسيئا فاغفر له
ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده حب اى رواه ابن حبان عن ابى هريرة واذا وضع اى الميت
فى قبره قال اى الواضع بسم الله اى وضعته او ادخلته او دفنته بسم الله وعلى سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية الترمذى وعلى ملة رسول الله قال المصنف الملة الدين والسنة
الطريقة يعنى ما سنه صلى الله عليه وسلم انتهى وقيل الملة والدين متحدان بالذات مختلفان
بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها يطاع لها دين ومن حيث انها تكتب وتملى ملة والاملاء
بمعنى الاملال د ت س حب اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان كلهم عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت فى قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله
واللفظ لابى داود ذكره ميرك والتاء مؤخر عن السين وفى نسخة جلال بسم الله وبالله
وعلى ملة رسول الله مس اى رواه الحاكم عن ابن عمر ايضا منها اى من الارض خلقناكم اى ابتداء
وفيها نعيدكم اى عند موتكم ومنها نخرجكم تارة اخرى اى عند البعث كالاخراجة الاولى بسم الله
وفى سبيل الله اى فى طريق بها امر الله وعلى ملة رسول الله مس اى رواه الحاكم عن ابى امامة لما وضعت
ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة فلما بنى عليها اللحد طفق يطرح اليهم الجبوب
ويقول سدوا خلال اللبن قال اما ان هذا ليس بشئ ولكنه يطيب بنفس الحى وفى بعض النسخ قوله
منها خلقناكم الخ مقدم على قوله بسم الله فى صدر الكلام قال ابن الهمام واستحسن بعض المشايخ ربنا
اتنا فى الدنيا حسنة الى اخره او ربنا لا تزغ قلوبنا الخ ثم يكبر رابعا ثم يسلم تسليمتين ينوى بهما الميت
مع القوم وقد روى محمد بن الحسن انا ابو حنيفة عن حماد بن ابى سليمان عن ابرهيم النخعى ان الناس
كانوا يصلون على الجنازة خمسا وستا واربعا حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم ثم كبروا كذلك فى ولاية
ابى بكر الصديق رضى الله عنه ثم ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ففعلوا ذلك فقال لهم عمر انكم معشر
اصحاب محمد متى تختلفون يختلف الناس بعدكم والناس حديث عهد بالجاهلية فاجمعوا على شئ
يجمع عليه من بعدكم فاجمع راى اصحاب محمد ان ينظروا اخر جنازة كبر عليها النبى صلى الله عليه وسلم
حتى قبض فيأخذون به ويرفضون ما سواه فنظروا فوجدوا اخر جنازة كبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم

واذا وضعه متوجه

قال ابن الهمام تقدم

اربعا وفيه انقطاع بين ابرهيم وعمر وهو غير ضائر عندنا وقد روى احمد من طريق اخر موصولا وروى
الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال اخر ما كبر النبي صلى الله عليه وسلم على الجنائز اربع تكبيرات
وكبر عمر على ابي بكر اربعا وكبر ابن عمر على عمر اربعا وكبر الحسن بن علي على علي اربعا وكبر الحسين بن علي
على الحسن اربعا وكبرت الملائكة على ادم اربعا سكت عليه الحاكم واعله الدارقطني بالفرات بن السائب
قال متروك واخرجه البيهقي في سننه والطبراني عن النضر بن عبد الرحمن وضعفه البيهقي قال وقد
روي من وجوه كلها ضعيفة الا ان اجتماع اكثر الصحابة رضي الله عنهم على الاربع كالدليل على ذلك
فاذا فرغ بصيغة الفاعل ويجوز على بناء المفعول من دفنه وفي نسخة فاذا فرغ دفنه وقف اي النبي
عليه السلام على القبر فقال استغفروا اي الله كما في نسخة صحيحة لاخيكم اي لذنوب اخيكم المؤمن
وسلوا اضبط بالوجهين اي اطلبوا له التثبيت وفي نسخة صحيحة بواصل الجلال الموافق لسلاح
المؤمن بالتثبيت اي يجعل الله اياه ثابتا على التوحيد في جواب الملكين فانه الآن اي الزمان الذي
نحن فيه او القريب يسال اي عن ربه وعن دينه وعن نبيه بقولهما من ربك وما دينك ومن نبيك
وفيه ايماء الى قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة و
يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال الطيبي اي اطلبوا من الله ان يثبته على جواب
الملكين بالقول الثابت وضمن سلوا معنى الدعاء كما في قوله تعالى سال سائل بعذاب واقع
اي ادعوا له بدعاء التثبيت اي قولوا ثبته الله بالقول الثابت انتهى او قولوا اللهم ثبته بالقول
الثابت قال المص فيه دليل على ان الروح عائد الى الجسد عقيب الدفن للسؤال كما هو مذهب اهل
السنة د ص ن سني اي رواه ابو داود والحاكم والبزار والبيهقي في السنن الكبير عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال الخ ويقرأ بصيغة
الفاعل وفي نسخة على بناء المجهول على القبر اي على طرفيه بعد الدفن اول سورة البقرة اي الى المفلحون
وخاتمتها سني اي رواه البيهقي في السنن الكبير وليس في الهوامش منسوبا الى احد من الصحابة
والمتبادر انه من رواية عثمان ايضا لكن قال النووي في الاذكار روينا في سنن البيهقي ان ابن عمر
استحب ان يقرأ بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها قال ميرك وظاهر ايراده يقتضي الوقف
خلاف ما تقتضيه ايراد الشيخ قدس سرها فتامل ثم اعلم ان التلقين المتعارف بعد الدفن ليس فيه

حديث

حديث صحيح والقياس صحيح ولذا ما اورده الشيخ والله اعلم واذا زار القبور اي قبور مقبرة زيارة
مجملة فليقل السلام على اهل الديار قال المص يريد بالديار المقابر وهو جائز لغة قال الخطابي
انه يقع على الربع العامر المسكون والخراب وانشد على ذلك قول النابغة يا دار مية بالعلياء
فالسند ثم قال اقوت وطال عليها سالف الامد انتهى كلامه ومية اسم امرأة والعلياء بالفتح
ارض مرتفعة وهي والسند موضعان واقوت الدار اي خلت انتهى والسلام عليكم اهل الديار
منصوب على النداء او المدح وفي نسخة مجرور على البدلية وفي اخرى مرفوع على المدح من المؤمنين
والمسلمين اي من الجامع بين الانقياد الباطن والظاهر فالعطف لتغاير الوصفين نحو قوله تعالى
تلك ايات القران وكتاب مبين فان الجمهور على ان الايمان والاسلام واحد نعم قد يطلق الاسلام
على المعنيين جميعا كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد يطلق على الانقياد الظاهري فقط
كقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الا ان الايمان مستلزم للاسلام
وان كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث اعماله وحصوله كامله
وبهذا تبين قول المص قيل فيه دليل على ان المؤمن والمسلم بمعنى وعطف احدهما على الاخر
لاختلاف اللفظ وعندي انه من عطف العام على الخاص لان كل مؤمن مسلم ولا ينعكس وفي المؤمن
كامل وناقص وانا ان شاء الله بكم للاحقون بلا مين على ان الاولى للتاكيد في خبران للتاييد وفي
نسخة على وفق رواية لاحقون قال المص قالوا التقييد بالمشية على سبيل التبرك وامتثال
امر الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال بعضهم بل في تلك التربة
بعينها وقيل خرج مخرج الكلام كقول القائل ان احسنت الي شكرتك ان شاء الله تعالى وابعد
من قال انه كان معه صلى الله عليه وسلم مؤمنون فخاطب المؤمنين وكان استثناؤه منصرفا الى التابعين وقيل
وعندي انها تعود على مدلول المؤمنين اي على الايمان والله اعلم انتهى ولا يخفى ان التوجيه الذي
اختاره خلاف ظاهر العبارة ومع ذلك مبني على مذهب الشافعي واتباعه في ان الايمان يدخله
الاستثناء فيقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى ومنعه الاكثرون وعليه ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله
نسال الله لنا ولكم العافية اي من العقوبة في الدنيا والاخرة م س ق اي رواه مسلم والنسائي
وابن ماجه عن بريدة بن الحصيب وزاد ابن ماجه في رواية انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون

اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم انتم لنا فرط بفتحتين جمع فارط بمعنى سابق ونحن لكم
تبع بفتحتين تابع ولاحق س اى رواه النسائى ايضا السلام على اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا اى بالموت والمستاخرين اى منا بالحيوة بعد والقصد
منها الاحاطة بالاحياء والاموات من المؤمنين والمؤمنات وفيه ايماء الى قوله تعالى ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين اى من استقدم ولادة وموتا ومن استاخر او من
خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد وانا ان شاء الله اى اذ شاء وحين اراد بكم
للاحقون م س ق اى رواه مسلم والنسائى وابن ماجه عن عائشة السلام عليكم دار قوم
مؤمنين واتاكم بالقصر اى جاءكم ما توعدون غدا اى من الثواب او العقاب واخطا الحنفى حيث
ضبط بالمد وقال من الايتاء بمعنى الاعطاء فانه مخالف للرواية والدراية مؤجلون بتشديد الجيم
المفتوحة وهو خبر مبتداء محذوف اى انتم موجلون باعتبار اجوركم ايضا وانا ان شاء الله بكم لاحقون
م س اى رواه مسلم والنسائى عن عائشة ايضا السلام عليكم دار قوم مؤمنين بنصب الدار على النداء
قال المص منصوب على النداء حال الامكان كما للمحال المجاز او على تقدير المضاف نحو قوله تعالى واسئل القرية
اى يا اهل دار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص ويجوز جره على البدل
من الضمير فى عليكم قاله صاحب المطالع انتهى والمطالع كتاب فى علم الكلام وقيل فى اللغة وانا ان شاء الله بكم
لاحقون بلام واحد د اى رواه ابو داود عن ابى هريرة السلام عليكم يا اهل القبور دلت هذه الروايات
على اتحاد سلام الاحياء والاموات فما ورد من ان عليكم السلام سلام الموتى مؤول بما بينته فى المرقاة
شرح المشكوة يغفر الله لنا اى الاحياء ولكم اى الاموات انتم سلفنا بفتحتين قيل سلف الانسان
من تقدمه بالموت من ابائه واقربائه واخوانه واقرانه وبه التسمى الصدر الاول بالسلف الصالح وقيل
هو من السلف كانه اسلفه وجعله ثمنا للاجر والثواب الذى يجازى عليه بالصبر والحاكم انكم مقدمون
علينا فى هذا السفر ونحن بالاثر بفتحتين وفى نسخة بكسر فسكون اى على عقبكم ت اى رواه الترمذى
عن ابن عباس ثم اعلم ان زيارة الميت كزيارته فى حال الحيوة ليستقبله بوجهه فان كان فى الحيوة
اذا زاره يجلس منه على البعد لكونه عظيم القدر فكذلك فى زيارته يقف او يجلس على البعد منه
وان كان يجلس منه على القرب فى حيوته كذلك يجلس بقربه فى زيارته واذا زاره يقرا فاتحة الكتاب

وقل هو الله

وقل هو الله احد ثلاث مرات ولو قراها اثنتى عشرة مرة لكان احسن ويقرا سورة الهيكم التكاثر
ويقول انس الله وحشتكم ورحم غربتكم وكفر سيئاتكم وتقبل حسناتكم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا اغفر لنا ولوالدينا
ولمشايخنا ولاستاذينا ولاولادنا ولاحفادنا ولاخواننا ولاخواتنا ولاعمامنا ولعماتنا ولاخوالنا
ولخالاتنا ولسائر اقاربنا ولاصحابنا ولاحبابنا ولمن له حق علينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات ورافع الدرجات اللهم اغفر
لاهل البقيع واهل المعلى ونحوهما ثم يقول اللهم صل على روح محمد فى الارواح وصل على جسد محمد
فى الاجساد وصل على قبر محمد فى القبور وصل على تربة محمد فى التراب وصل على جميع الانبياء والمرسلين
وعلى ملائكتك المقربين وعلى عبادك الصالحين وعلى اهل طاعتك اجمعين ربنا توفنا مسلمين والحقنا
بالصالحين وادخلنا الجنة امنين برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين .

الذكر الذى ورد فضله غير مخصوص بوقت ولا سبب ولا مكان اعلم ان لفظ غير منصوب على انه
حال من الفاعل وهو قوله فضله او من ضميره واما الذكر فهو خبر مبتداء محذوف هو هذا او مبتداء والموصول
صفته او خبره مجموع ما ذكره بعده بقوله لا اله الا الله هى افضل الذكر اى انواع الذكر ولا يشكل بالقراءة
لانها من جملته قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقد يقال انه لا اله الا الله وقد يقال انه افضل لانه لا دخول افضل
فى الاسلام بحصول به ولا الايمان بسببه وصل لعلى هنا هى عبارة عن الشهادتين والاكتفاء
باولى العبارتين واحرى الجزئين ولذا قيل انه علم التوحيد وبه علم التفريد ت اى رواه الترمذى عن جابر
ولفظ الجامع افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان
والحاكم عن جابر رضى اى الكلمة المذكورة وهو نقل بالمعنى والاصل لا اله الا الله افضل الحسنات اى القولية
اى رواه احمد عن ابى ذر اسعد الناس بشفاعتى يوم القيمة من قالها اى كلمة لا اله الا الله قيل دل على
اشتراط النطق بالتوحيد خالصا اى مخلصا كما فى نسخة من قلبه او نفسه شك من الراوى ولفظ
الجامع خالصا مخلصا من قلبه قال البيضاوى اسعد هنا بمعنى سعيد اذ لم يسعد بشفاعته من لم يكن
من اهل التوحيد او المراد من قال ممن لم يكن له عمل يستحق به الرحمة ويستوجب به الخلاص من النار
فان احتياجه الى الشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر وقال العسقلانى المراد بهذه الشفاعة بعض

انواعها وهي التي يقول صلى الله عليه وسلم امتي امتي فيقال له اخرج من النار من كان في قلبه وزن كذا
من الايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل واما الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب
الموقف فاسعد الناس بها من يسبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم
الذين يدخلونها بغير عذاب بعد ان يحاسبوا ويستحقوا العذاب ثم من تصيبه لفح النار ولا يسقط
فيها والحاصل ان قوله اسعد الناس اشارة الى اختلاف مراتبهم في السبق الى الدخول باختلاف
مراتبهم في الاخلاص ولذلك اكده بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكون اسناد الفعل الى الجارحة
ابلغ في التاكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله اسعد وانه على بابه من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض
الشراح اسعد بمعنى سعيد لكون الكل يشتركون في شرطية الاخلاص لانا نقول تشتركون فيه لكن
مراتبهم فيه متفاوتة والله اعلم خ اى رواه البخاري عن ابي هريرة وفي رواية له خالصا من قبل نفسه
وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اى قال ذلك باختياره من غير اكراه ولا رياء ولا سمعة ووقع في رواية احمد
وابن حبان وصححه بلفظ شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه
يخرج من النار بفتح ياء وضم راء كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل واكثر الاصول بصيغة المجهول
من الاخراج وبهما قرئ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في السبعة والاكثر على بناء الفاعل في الاية وعلى بناء
المفعول في الحديث لما فيه من النكتة البديعة لا يفهمها الا اصحاب الادراكات السنية وقال العسقلاني
بفتح اوله وضم الواو ويروى بالعكس ويؤيده قوله في الرواية الاخرى اخرجوا من قالها اى الكلمة الطيبة
وفي قلبه وزن شعيرة من خير او من ايمان الظاهر انه شك من الراوي او اختلاف في الرواية فاو للتنويع
بان يكون في رواية من خير وفي اخرى من ايمان وهو الاصح لما سيأتي فهما واحد ومعناهما متحد والمراد
ان يكون في قلبه شيء قليل من التصديق وهو الايمان الاجمالي وهو على مراتب ايضا ولهذا قال ويخرج
من النار لمن قالها وفي قلبه وزن برة بضم موحدة وتشديد راء اى حنطة من خير او من ايمان او المعنى من
ارادة عمل خير او من قصد كمال ايمان بفعل احسان ويخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن ذرة من خير
او من ايمان وهي بفتح فتشديد وفي نسخة بضم فتخفيف والاولى هي الاولى وهي اقل الاشياء الموزونة وقيل
هي الهباء الذي يظهر من شعاع الشمس ويروى عن ابن عباس انه قال اذا وضعت كفك في التراب ثم
نفضتها فالساقط هو الذر ويقال اربع ذرات وزن خردلة كذا ذكره العسقلاني والاظهر ان يقال

الخردلة

الخردلة قدر اربع ذرات ليوافق الحديث ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما هذا وقد قال المصنف بفتح الذال المعجمة وتشديد
الراء قيل ليس لها وزن يراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة هذا على سبيل
المبالغة وقيل الذرة واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير وقد سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة
وزن حبة والذرة واحدة منها ويذكر عن الامام الكبير شعبة بن الحجاج صحفها بذرة وهي من الحب المعروف
بضم الذال وتخفيف الراء انتهى ولا يخفى انه لا يظهر وجه تصحيفها ولا مانع ان يكون من باب اختلاف
الفاظ الرواة مع ان الذرة في الجثة اصغر من الحنطة فلا يخالف المناسبة في الترقي الى القلة خ م ت
اى رواه البخاري ومسلم والترمذي عن انس وظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان الحديث مذكور في البخاري
بهذه العبارة وانه ليس كذلك فانه اخرج الحديث من طريق هشام عن قتادة عن انس بلفظ من خير
قال وقال ابان عن قتادة قال انا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من ايمان مكان من خير هذا ولعله وقع
في بعض طرق هذا الحديث مثقال ذرة مثقال برة بدل وزن ذرة وزن برة وتوهم المصنف انه ذكرهما في الحصن
والحال انهما ليسا موجودين فيه فقال قوله مثقال ذرة مثقال برة قال في النهاية المثقال في الاصل مقدار
من الوزن اى شيء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزن ذرة والناس يطلقونه على الدينار خاصة
وكذلك ما من عبد اى ليس عبد قالها ثم مات على ذلك اى القول او الاعتقاد به الا دخل الجنة اى اولا او اخرا
وان زنى وان سرق بفتح الواو اى وان ارتكب الكبائر النفسية والمالية فان زنى وان سرق ايماء الى
ان الاول من حقوق الله والثاني من حقوق العباد وان زنى وان سرق كرره ثلاثا للتاكيد وردا
على الخوارج والمعتزلة حيث يوجبان عذاب صاحب الكبيرة على وجه التابيد م اى رواه مسلم عن
ابي ذر جددوا ايمانكم اى اكثروا مما تجددون وتحسنون به ايمانكم قيل يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا
اى وتصديقنا دائما ثابت معنا فيه ايماء الى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا يتحقق ولا يتجدد حقيقة
قال اكثروا من قول لا اله الا الله اى فانه يتقوى به الايمان ويتنور بسببه الايقان ويحصل به مرتبة
الكشف ورتبة الاحسان وكمال الحضور والعرفان ا ط اى رواه احمد والطبراني عن ابي هريرة
ولفظ الجامع جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله رواه احمد والحاكم في مستدركه عن ابي هريرة
ليس لها اى لهذه الكلمة دون الله اى من عنده حجاب اى مانع حتى تخلص بضم اللام اى حتى تصل اليه

اى الى الله كقوله اليه يصعد الكلم الطيب وصعودها اليه كوصولها مجاز عن قبوله اياها او
صعود الكتابة بصحيفتها الى حيث اراد الله من عليين وغيرها ت اى رواه الترمذى عن ابن عمرو
الشوري قولها اى قول لا اله الا الله لا يترك ذنبا اى الا ويمحوه لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف ولا يشبهها عمل اى لانها افضل الاعمال بل ليس للاعمال الا بها كمال
اولا يشبهها عمل من اعمال الظاهر لانها افضل اعمال الباطن او لانها ينفع بدون العمل عند اهل
السنة بخلاف العكس لجا عا مس اى رواه الحاكم عن ام هانى لو ان اهل السموات السبع والارضين
بفتح الراء وبسكون السبع فى كفة بكسر فتشديد فاء اى فى طرف من طرفى الميزان ولا اله الا الله اى ثوابها
او نورها او بطاقتها وهى ورقة كتابتها فى كفة اى فى طرف اخر منه مالت اى هذه الكفة بهم اى باهل السموات
والارضين الواقعين فى تلك الكفة والباء للتعدية اى امالتهم وغلبتهم ونقص تفسير بعضهم بقوله اى
رجحت وزادت تفسير باللازم وفى القاموس الكفة بالكسر من الميزان معروف ويفتح ومن الصائد
حبالته وبضم ومن الدف عوده كل مستدير ونقرة يجتمع فيها الماء وكفة القميص بالضم ما استدار
حول الذيل او كل ما استطال كحاشية الثوب وقال المص الكفة بكسر الكاف يعنى كفة الميزان لاستدارتها
وكل مستديرة كفة بالكسر كما ان كل مستطيلة كفة بالضم وقد ورد الوزن فى مواضع من القران كقوله تعالى
والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه الاية ونضع الموازين القسط ومن ثقلت موازينه وفى الصحيح
كلمتان ثقيلتان فى الميزان وحديث البطاقة فتوضع البطاقة فى كفة فالموزون سواء كانت الصحايف
او الاعمال يجعل اجساما كما يجيء ثواب القران فى صورة الرجل الشاحب فيقول انا الذى اظمات نهارك
واسهرت ليلك وكما سيجيء ثواب البقرة وال عمران كانهما غمامتان كما سياتى وكما فى حديث القبر
ياتيه العمل الصالح فى صورة شاب حسن الحديث وكما فى اتيان الموت فى صورة كبش املح وغير ذلك
وللعلماء فى قلب الاعراض اجساما قولان منهم من يجوز ذلك فيكون نفس العمل قلب عينا قائمة
بنفسها ومنهم من لا يجوزه فيقول جعل منه ومن هذا الباب صعود الاعمال الى الله تعالى وكذلك قد جاء
صور الاعمال كما فى الحديث الذى ياتى ان سبحان الله والحمد لله الحديث ودويا حول العرش ونظائره
يشهد له القران والحديث والله اعلم حب مس د اى رواه ابن حبان والنسائى كلاهما عن ابى سعيد
والبزار عن ابن عمر ما قالها عبد قط اى ابدا مخلصا اى حال كونه مخلصا لا منافقا ولا مرائيا

الا فتحت

الا فتحت بصيغة المجهول مخففا وقد شدد له اى لاجله او لصعوده عليه ابواب السماء حتى تفضى
من الافضاء بمعنى الوصول قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض والمعنى حتى يصعد تلك الكلمة الى العرش
قال المص بضم التاء اى تصل ما اجتنبت الكبائر بصيغة المجهول من الاجتناب ورفع الكبائر
اى ما دام مجتنبا منها او تائبا عنها وفيه تحذير عن ارتكاب الكبائر واشعار الى قوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واشارة الى قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
ت س مس اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم عن ابى هريرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو من زيادة الترمذى وهو على كل شيء قدير من قالها عشر مرات
كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل بفتحتين او بضم فسكون اى من اولاده خص لانه ابو العرب
وجد نبينا صلى الله عليه وسلم فاعتاقهم افضل من غيرهم خ م ت س اى رواه البخارى ومسلم
والترمذى والنسائى واحمد عن ابى ايوب وهو كذا بتقديم التاء على السين فى نسخة جلال واكثر
الاصول ومرة اى ومن قالها مرة كعتق نسمة بفتحتين اى كان قولها كاعتاق مملوك من ولد اسمعيل
او اعم منهم قال المص بفتح النون والسين النفس والروح اى كعتق ذى روح وكل دابة فيها روح فهى
نسمة ولكن المراد الناس والله اعلم وفى القاموس النسمة محركة نفس الروح والانسان والمملوك
ذكرا كان او انثى انتهى فالحمل على المعنى الاخير اولى ا مص اى رواه احمد وابن ابى شيبة كلاهما عن البراء
ابن عازب ومائة مرة اى ومن قالها مائة مرة كانت اى تلك الكلمة او المائة المرة له عدل عشر
رقاب بكسر العين وفى نسخة صحيحة بفتحها اى مثل عتق عشر رقاب وهى جمع رقبة بمعنى العنق فى
الاصل فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية للشيء ببعضه وفى النهاية العدل بالكسر وبالفتح
فى الحديث وهما بمعنى المثل وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء
اى هو التعويذ على ما فى المهذب والموضع الحصين على ما ذكره الطيبى وقال المظهر اى حفظا ومنعا
من الشيطان ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك عو اى رواه ابو عوانة ولم ينسب
فى الهوامش الى احد من الصحابة وقال ميرك هذا الحديث رواه الجماعة الا ابا داود كلهم عن ابى هريرة
فلا ادرى كيف عزاه الشيخ الى مسند ابى عوانة وهى التى علمها نوح ابنه اى ساما وحاما او يافثا

لاكنعان فانه ليس من اهله ثم رايت ان ميركشاه رحمه الله قال المراد به سام ابو العرب وصحح
بعده عليه السلام فان السموات يحتمل ان يكون من تتمة التعليم او ابتداء كلام على وجه التعليل
للتتميم لو كانت في كفة اى ذلك الكلمة في كفة اخرى لرجحت بها اى غلبتها وزادت عليها والتفخيم
للسموات ولو كانت اى السموات حلقة بفتح فسكون اى كحلقة من حديد او غيره ووضعت
تلك الكلمة باعتبار جسم ثوابها على تلك الحلقة لفصمتها بتشديد الميم اى لجعلت الكلمة المذكورة
تلك الحلقة المسطورة مفصومة بان يصير بعضها منفصلا الى بعض اخر منها لثقل تلك الكلمة
على الحلقة وفي رواية وفي نسخة ايضا لقصمتها بفتح الفاء والصاد والميم اى لكسرتها
بلا انفصال مص اى رواه ابن ابى شيبة عن جابر لا اله الا الله والله اكبر كلمتان احديهما
ليس لها نهاية كذا في اصل الجلال واكثر النسخ وفي اصل الاصيل ليس لاحديهما نهاية دون العرش
اى لا اله الا الله بقرينة الحديث السابق كما ذكره ميرك والاخرى تملاء ما بين السماء والارض
اى نورا او ثوابا او لو فرض كونهما جسما ط اى رواه الطبراني عن معاذ وهما اى الكلمتان السابقتان
مع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما على الارض احد يقولها اى الكلمات الثلاث الا كفرت
بتشديد الفاء المكسورة او محيت عنه خطاياه ولو كانت اى خطاياه مثل زبد البحر اى في
الكثرة وفيه ايماء الى ان عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم وان جميع الذنوب في مرتبة الزبد
بالنسبة الى ذلك اليم الجسيم فعند موج العناية تضمحل ذنوب اهل البداية والنهاية ت س
اى رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ما من احد يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله الا حرمه الله بتشديد الراء اى منعه من النار اى من دخولها او من عذابها
او من خلودها وفي نسخة على النار حديث معاذ اى هذا الذي تقدم حديث معاذ اى مما سمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد سماعه قال يا رسول الله افلا اخبر الناس اى الا ابشرهم فلا اعلمهم
بهذا الحديث فيستبشروا اى فيفرحوا وهو منصوب بحذف النون في جواب الاستفهام او النفي
قال اذا بالتنوين يتكلوا بتشديد الفوقية وكسر الكاف اى يعتمدوا وهذا من قبيل اذن اكرمك
بالنصب في جواب انا احسن اليك فكانه قال اذا احسنت الى اكرمك فهو جواب وجزاء
فالمعنى ان بشرتهم واخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا على مجرد هذه الكلمة وتركوا اداء سائر انواع

العباده

العبادة وعند بعض الرواة ينكلوا باسكان النون وضم الكاف اى يمتنعوا من العمل اعتمادا
على ما يتبادر من ظاهره ثم اعلم انه ورد على ظاهر الحديث اشكال وهو ان الادلة القطعية
عند اهل السنة دلت على ان طائفة من عصاة المؤمنين الموحدين يعذبون ثم يخرجون من النار
بالشفاعة واجيب بان ظاهره غير مراد فكانه قال ان ذلك مقيد بمن عمل الاعمال الصالحة
ولاجل خفاء ذلك لم يؤذن لمعاذ بالتبشير وقيل انه مطلق مقيد بمن قالها تائبا ثم مات
وقال الحسن معناه من قال الكلمة وادى حقها وقيل المراد تحريم خلود في النار لا اصل دخولها
وقيل ان ذلك قبل نزول الفرائض وفيه نظر لان مثل هذا الحديث وقع لابي هريرة كما رواه مسلم
وصحبته متاخرة عن نزول اكثر الفرائض وكذا ورد نحوه من حديث ابي موسى الاشعري رواه
احمد باسناد حسن وكان قدومه في السنة التي قدم ابو هريرة وقيل انه خرج مخرج الغالب
لان الموحدين يعملون الطاعات ويجتنبون السيئات قيل ويحتمل ان يكون المراد ان الموحدين
يستحقون ان يحرم عليهم النار ولولا ان يمنع مانع واخبر بها معاذ عند موته اى لبعض اصحابه
المخصوصين المخلصين المعتمدين فانهم لا يعتمدون على ظواهر الاحاديث لا لعموم الناس
فلا يكون فيه مخالفة للنهي والضمير في موته لمعاذ لا للنبي صلى الله عليه وسلم كما توهم بعضهم
تاثما بالنصب على انه مفعول له اى خروجا عن عهدة اثم كتمان العلم الوارد فيه الوعيد بقوله
صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجم بلجام من نار قال المص خروجا من الاثم وتجنب لا يقال تاثم
فلان اذا فعل فعلا خرج به من الاثم كما يقال تحرج اذا فعل ما يخرج من الحرج انتهى قيل وانما رواه معاذ
مع كونه منهيا لانه علم ان هذا الاخبار يتغير بتغير اهل الزمان والقوم كانوا حديثي عهد بالاسلام
لم يعتادوا تكاليفه فلما تثبتوا اخبرهم او رواه بعد ورود الامر بالتبليغ خ م اى رواه البخاري
ومسلم عن انس من شهد بها اى بهذه الكلمة وهي ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كذلك
اى كما هو مقتضى هذه الكلمة وحقها او [illegible] هو حق الشهادة حرمه الله على النار اى منعا مطلقا
او مقيدا بالخلود م ت اى رواه مسلم والترمذي عن عبادة بن الصامت وحديث البطاقة
بكسر الموحدة اى القطعة على ما في السلاح وقال المص بكسر الباء رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل
فيه قيل سميت بذلك لانه يشبه بطاقة من الثوب فعلى هذا الباء زائدة انتهى وفي النهاية البطاقة

رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه ان كان عينا فوزنه او عدده وان كان متاعا فثمنه
قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من الثوب فيكون الباء حينئذ زائدة انتهى قال الحنفي ولعل
ما وقع في نسخ المفتاح شبه بدل يشد سهو من النساخ قلت هذا بعيد لاتفاق النساخ مع ان
التشبيه ايضا صحيح فانه هو غير صحيح التي تثقل بالتسعة والتسعين سجلا بكسر السين
والجيم وتشديد اللام وهو الكتاب الكبير ذكره المصري اي تغلب السجلات وتصير ثقيلا بسبب خفتها
كل سجل مد البصر بفتح الميم وتشديد الدال المضمومة اي قدر ما يراه الناظر وهو عبارة عن طول
كل سجل وعرضه اشهد اي في البطاقة اشهد ان لا اله الا الله وفي النهاية يؤتى برجل يوم القيمة
ويخرج له بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله وفي نسخة زيادة وحده وان محمدا وفي نسخة صحيحة
واشهد ان محمدا عبده ورسوله (حب مس) اي رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عبد الله
ابن عمرو بالواو وقال المصري في تصحيح المصابيح هذا حديث حسن عظيم رجال اسناده موثوقون
انتهى ولفظ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلايق
يوم القيمة وينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا
اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا
حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم
قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل
مع اسم الله شيء رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الترمذي واللفظ له
حسن غريب وقال الحاكم على شرط مسلم كذا ذكره بعض المحققين ولم يذكر لفظ الترمذي ولعل
هذه الكلمة غير كلمة الاقرار فانها شرط او شطر للا[illegible] على ما اختلف فيه ذووا الاتيان فلو كانت
هذه تلك لعمت المؤمنين وصاروا كلهم ناجين وقد [illegible] الاحاديث بان بعضهم يكونون معذبين
ثم لا شك في صدور تكرار هذه الكلمة ايضا في افراد المسلمين فالمراد بها كلمة خالصة مخلصة خالية
عن رياء وسمعة وعن صميم القلب وحضور رب تعلق بها القبول وحصل بها الوصول فكان كما قال تعالى
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ولذا قال عمر رضي الله عنه

لوكانت

لو كانت لي حسنة واحدة لكفتني لهذه الاية وحاصله ما قال بعض العارفين ان الله سبحانه وعز
شانه ابهم الساعة المرجوة في ساعات الجمعة وليلة القدر في ليالي السنة وتعلق القبول والرضا بالحسنة
والسخط والغضب بالسيئة والولي مستور بين افراد الخليقة لما فيه من الحكمة البليغة من قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده على ما في الاصول المعتمدة اي منفردا وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله اي الخاص
المشرف بوصف الرسالة والعبودية وفيه تعريض بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع القول بالتثليث
او الابنية له سبحانه شرك محض لا يخلصهم من النار وابن امته اي جاريته الصالحة المستفادة من الاضافة
التشريفية ففيه رد على اليهود في بهتانهم وعلى النصارى في اثبات الصاحبة له تعالى وتقرير لعبوديته
وكلمته سمي بالكلمة لغاية فصاحته او فرط استغراب الكلام منه حال طفوليته كما سمي العادل عدلا
للمبالغة والاضافة للتعظيم ولانه حجة الله على عباده ابدعه من غير اب وانطقه فتكلم من غير اوانه
واحيى الموتى على يديه وقيل لما انتفع بكلامه سمي بها كما يقال فلان سيف الله واسد الله وقيل
اشارة الى ما خصه الله تعالى بقوله في صغره اني عبد الله الخ او لانه خلق بكلمة كن كما قال تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون القيها الى مريم جملة استينافية
مبينة لامره وشان الله والمعنى وصلها اليها وحصلها فيه والضمير للكلمة المراد بها عيسى
وروح منه اي لما كان له من احياء الموتى وقيل لانه ذو روح وجد من غير جزء من ذي روح كالنطفة
المنفصلة من الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله سبحانه واشارة الى انه مقربه كما قال تعالى في حقه
وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين وهذا كله من كرمه
وجوده في تكميل وجوده ففيه تعريض لليهود في حطهم اياه عن منزلته وتنبيه للنصارى على انه من
جملة المخلوقات والحاصل انه ليس من اب وانما نفخ في امه الروح وقيل الروح بمعنى الرحمة وقيل اي مخلوق
من عنده وعلى هذا يكون اضافته اليه سبحانه تشريفا كناقة الله وبيت الله والا فالعالم كله له سبحانه
ومن عنده تعالى وان الجنة حق اي ثابتة موجودة وهو مصدر للمبالغة في حقيقتها وحقيتها والنار حق
بالنصب وبرفع والمراد بهما الايمان باليوم الاخر والبعث بعد الموت وسائر مواقف القيمة من الميزان
والصراط وغيرهما ففيه رد على الزنادقة ومنكري الحشر ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء اي اراد الله
سبحانه او شاء القائل بها (خ م س) اي رواه البخاري ومسلم والنسائي كلهم عن عبادة بن الصامت وفي نسخة

بتقديم الميم من شهد وفي رواية مسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيدا نوعها
من رواية البخاري والنسائي وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله هذا ايضا من
روايتهما وزاد مسلم وابن امته وتقدم الكلام عليه وكذا قوله وكلمته القيها الى مريم وروح منه
والجنة وفي رواية مسلم وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان حال من ضمير
المفعول في ادخله والمعنى كائنا على ما كان من عمل اي من صلاح او فساد لان اهل التوحيد لا بد لهم من
دخول الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة على حسب اعمال كل منهم في الدرجات كذا حققه
الشيخ ابن حجر العسقلاني والاول اظهر ولذا قيل في هذا الحديث دليل على المعتزلة في امرين احدهما
ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيئات
قبل التوبة واستيفاء العقوبة لقوله على ما كان من عمل او من ابواب الجنة الثمانية ايها بالجر اي من ابوابها
شاء خ م س ي اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عبادة ايضا قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ يقتضي
ان لفظ او داخل في الحديث اما للشك او للتنويع وليس كذلك في اصل البخاري فانه روى الحديث
من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عمير بن هانئ عن جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله على ما كان من عمل ثم قال البخاري قال الوليد اي ابن جابر عن عمير عن جنادة
وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر ان مراد البخاري رواية الاوزاعي انتهت الى قوله من عمل
وزاد ابن جابر عن عمير عن جنادة جملة من ابواب الجنة الخ وليس في الروايتين شك ولا تخيير ولا تنويع
انتهى فتاويل ايراد الشيخ انه ادخله الله الجنة على ما كان من عمل اي في رواية فقط او من ابواب الجنة الثمانية
ايها شاء في رواية اخرى بهذه الزيادة فاو للتنويع اشعارا باختلاف الرواية كان صلى الله عليه وسلم يقول
اي احيانا لا اله الا الله وحده اي لا شريك له اعز جنده اي جعله غالبا ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده اي الطوائف
المجتمعة على محاربة الانبياء على ما قاله صاحب الصحاح وحده اي من غير قتال من الادميين كما وقع يوم الاحزاب
في قصة الخندق حيث قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها فلا شيء اي في نظر العارف بعده اي بعد وجوده وحصول شهوده ورؤية
كرم وجوده فالكل منه واليه ويجب التوكل والاعتماد عليه او لا نفع ولا ضر لغيره فلا يطلب النصر الا منه او
وهذا المعنى ونحوه هو المناسب للمقام على وفق المرام بخلاف ما قيل من ان معناه فلا شيء باق بعده

فهو بمعنى الاخر لكونه خلاف الظاهر مع ما فيه من الايهام المتبادر وقال بعض شراح الحديث اختلفوا
في المراد بالاحزاب ههنا فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا
واجتمعوا في غزوة الخندق ونزلت في شانهم الايات في سورة الاحزاب فاللام اما جنسية
والمراد كل من تحزب من الكفار او عهدية والمراد من تقدم وهو الاقرب وقال النووي هذا هو
المشهور وقيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما شرع من بعد غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى
في الاحزاب ورد الله وقال القرطبي يحتمل ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء اي اللهم اهزم الاحزاب
والله اعلم كذا ذكره ميرك خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة حديث الاعرابي
اي البدوي الذي قال يا رسول الله علمني كلاما اقوله اي والازم واداوم عليه قال قل لا اله الا الله
وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا حال مؤكدة من الضمير في اكبر والحمد لله كثيرا مفعول مطلق اي حمدا
كثيرا سبحان الله وفي نسخة وسبحان الله وفي اخرى وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم وفي رواية البزار العلي العظيم كذا في الهامش من الشيخ فكان ينبغي
ان يلحق برمز مسلم في اخر الحديث وفي نسخة رمز البزار بعد قوله الا بالله وهو ليس في اصل
جلال فحاصله ان رواية البزار انتهى الى هنا بخلاف رواية مسلم والله اعلم ثم زاد في المشكوة قال
اي الاعرابي فهؤلاء اي هذه الكلمات لربي فما لي فقال قل اللهم اغفر لي اي بمحو السيئة وارحمني اي بتوفيق
الطاعة واهدني اي ثبتني على الهداية او دلني على طريق النهاية وارزقني اي علما نافعا ومالا حلالا
وزاد في المشكوة او عافني بشك الراوي في زيادة عافني اي خلصني من التعلق بالخلق فيما لا ينفعني
واصرفهم عني فيما يضرني م اي رواه مسلم عن سعيد بن ابي وقاص وفي هامش نسخة رواه مسلم
والبزار عن سعد من قال سبحان الله وبحمده كتبت له بصيغة المجهول اي اثبتت لكل الكلمة والجملة
لقائلها عشر اي عشر حسنات ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له الفا
اي بمقتضى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها هذا اقل ما ورد من انواع المضاعفة ومن زاد
اي على المائة زاده الله اي بهذا الحساب كل المرة بعشر ذكره المصنف س ت اي رواه الترمذي
والنسائي كلاهما عن ابن عمر من قالها مائة مرة حطت بصيغة المجهول اي وضعت ومحيت خطاياه
وان كانت اي ولو كانت الخطايا مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة عو اي رواه ابو عوانة عن ابي هريرة

والحديث متفق عليه كما في المشكوة فكان المص غفل عنهما فنسب اليه وقال ميرك رواه البخاري
من حديث ابي هريرة ولا ادري وجه رقم عو هي احب الكلام الى الله م ت س مص اي رواه
مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابي ذر وهي اي كلمة سبحان الله وبحمده افضل الكلام
الذي اصطفى الله اي اختاره من الذكر للملائكة وامرهم بالمداومة عليه ومواظبته لغاية فضله وليس في
الحديث ما يدل على حصره فاندفع قول الحنفي يعلم منه ان الملائكة يتكلمون بهذه الكلمة لا غير انتهى
وقد ثبت عنهم كلمات اخر من الاذكار والتسبيحات والدعوات ليس هذا محل بسطها م عو اي رواه
مسلم وابو عوانة عن ابي ذر ايضا هي التي امر نوح بها اي بمداومتها ومواظبتها ابنه المراد به سام ابو العرب
وهو نوح بعده عليهما السلام فانها صلوة الخلق اي عبادة جميع المخلوقات من الحيوانات
والنباتات والجمادات لقوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض وتسبيح الخلق
اللام للاستغراق ايضا فلا يخرج ذرة من ذرات الكائنات الا وهي مسبحة فهو خاضعة لامره
منقادة لحكمه قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الاية والتسبيح بالمقال عند ارباب الكمال
في الاحوال لقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع
وعلى قدرته وحكمته كما قيل ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد ولا منع من الجمع وقد جمع الله بينهما
في قوله كل قد علم صلوته وتسبيحه وبها اي ببركتها يرزق الخلق اي بنعمة الامداد بعد تحقق الايجاد
مص اي رواه ابن ابي شيبة عن جابر من قالها غرست بصيغة المفعول اي خلقت او انبتت لما في
الرواية الاتية ينبت له شجرة في الجنة ر اي رواه البزار عن ابن عمرو بالواو من هاله الليل ان يكابده
قال المص من الهول وهو الامر الشديد ويكابده اي يقاسي شدته انتهى وفي القاموس هاله افزعه
فالمعنى من افزعه الليل من ان يكابده ويعالج سهره ويواظب سحره ويجوز كون ان يكابده بدلا من الليل
والاول اظهر وتقدير من قبل ان اشهر خلافا للحنفي حيث قال او لام التعليل مقدر وهو في مقام
تعليل بهول الليل مقرر وكذا اعراب ما بعده من حذر او بخل بالمال او ينفقه اي في سبيل الله او جبن بضم فسكون
على ما في الاصول المعتبرة ويؤيده اقتصار القاموس عليه حيث قال جبن ككرم جبنا بالضم وبضمتين
وقال المص بضم الباء وفتحها من الجبن وهو ضد الشجاعة انتهى والظاهر ان الفتح سهو قلم والمعنى من خاف
عن العدو ان يقاتله فليكثر امر من الاكثار منها اي من تلك الكلمة فانها احب الى الله من جبل ذهب تنفقه

في سبيل الله

في سبيل الله بالخطاب وفي نسخة مصححة بالغيبة وهو الظاهر وفي نسخة انفقه بالتاء الفوقانية اصل الاصيل
وفي حاشية ان الظاهر بالياء التحتانية كما في بعض النسخ لكن صحح في اصل الاصيل والجلال بالتاء
الفوقانية وقال ميرك قوله ينفقه كذا وقع في اصل سماعنا واصل مولانا جلال الدين القائني بالتاء
المثناة الفوقانية ووقع في بعض النسخ بالتحتانية انتهى ولعله وقع الخطاب للراوي على جهة
الالتفات ولا يبعد ان يكون على صيغة الغائبة والمعنى ينفقه النفس في مرضاة الله ط اي رواه
الطبراني عن ابي امامة احب الكلام سبحان ربي وبحمده عو اي رواه ابو عوانة عن ابي ذر من قال
سبحان الله العظيم ينبت بفتح الموحدة اي ظهر له غرس بفتح فسكون بمعنى مغروس اي شجرة
في الجنة ا اي رواه احمد عن معاذ بن انس من قال سبحان الله زاد ابن ابي شيبة وصف العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة دل على ان التمرة من ثمر الجنة كما قال تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان
وخصت النخلة لكثرة نفعها وطيب طعمها وكثرة ميل العرب اليها وقد قال العلماء انما خص النخلة
لانها انفع الاشجار واطيبها ولذلك ضرب الله تعالى مثل المؤمن وايمانه بها وثمرها في قوله تعالى
الم تر كيف ضرب الله مثلا الاية والكلمة الطيبة في الاية كلمة التوحيد على ما ذكره الطيبي قبل والخبيثة
هي الحنظلة ت س حب مس مص اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة
كلهم عن جابر وفي نسخة حب مس مص ت س فانها عبادة الخلق هذا كالتفسير لما سبق
من قوله فانها صلوة الخلق وبها تقطع ارزاقهم اي تقسم وتقدر وهو بصيغة المجهول من الاقطاع
تسويغ الامام من مال الله شيئا لمن يراه اهلا لذلك ثم استعمل في كل ما يعين للشخص وهذا معنى ما
تقدم من قوله وبها يرزق الخلق ر اي رواه البزار عن ابن عمرو بالواو والظاهر ان هذا هي تتمة للحديث
السابق فكان حق المص ان يذكر رمزه فيما تقدم والله اعلم كلمتان اي جملتان مفيدتان خفيفتان
على اللسان اي لقلة حروفهما ثقيلتان في الميزان اي لكثرة اجورهما وفيهما من صنيع البديع صنعة الطباق
على طبق قوله تعالى فمن ثقلت الاية وقال المص اي لا كلفة في النطق بهما لخفة حروفهما وذلك لانه ليس
فيهما حرف الاستعلاء ولا من الاطباق غير الظاء ولا من احرف الشدة سوى الباء والدال وما احسن
المطابقة بين الخفة والثقل صلى الله عليه وسلم ما افصحه انتهى ولا يخفى ما تكلف في تخفيف الحروف
باعتبار صفاتها مع قطع النظر عن ذواتها والحال ان فيها تعدد الشدة وتحقق الاطباق المفخم بالاتفاق

وقال الفاضل الطيبي لخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام بما يخف على الحامل
من بعض المحمولات فلا يشق عليه فذكر المشبه واراد المشبه به واما الثقل فعلى حقيقته لان الاعمال
تتجسم عند الميزان حبيبتان اى محبوبتان الى الرحمن والمراد ان قائلها محبوب الله ومحبة الله للعبد
ارادة ايصال الخير اليه وخص الرحمن بالذكر للتنبيه على سعة رحمة الله تعالى حيث يجازى على العمل القليل
بالثواب الجزيل لما فيها من التنزيه والتحميد والتعظيم قال الكرمانى وانثها لمناسبة الخفيفة والثقيلة
لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة فان قلت الفعيلة بمعنى المفعولة لا سيما اذا كان موصوفة مذكورا
معه يستوى فيه المذكر والمؤنث فما وجه لحوق علامة التانيث قلت التسوية بينهما جائزة
لا واجبة او وجوبها فى المفرد لا فى المثنى او هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية انتهى وفى
القول الاخر نظر ظاهر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خ م ت مص اى رواه البخارى
ومسلم والترمذى وابن ابى شيبة عن ابى هريرة وهذا اخر حديث من صحيح البخارى من قالها اى تلك
الكلمات ولو كانت جملتين وكان الظاهر له بقوله من قالها مع استغفر الله العظيم واتوب اليه كتبت
اى الجمل الثلاث كما قالها اى من غير زيادة ونقصان فيها ثم علقت بصيغة المجهول من التعليق
اى جعلت معلقة بالعرش اى بطرف من اطرافه كرامة لصاحبها وصيانة لقائلها لا يمحوها ذنب
عمله صاحبها فيه ايماء الى ان قائلها يكون محفوظا من الكفر المحبط لجميع الاعمال اذ غيره من المعاصى
ولو كانت كبيرة لا تحبط العبادات على مذهب اهل السنة والجماعة حتى يلقى الله يوم القيمة بنصب الجلالة
فى النسخ المصححة فالمعنى حتى يلقى صاحبها الله يوم القيمة حال كون تلك الكلمات مختومة كما قالها
وفى نسخة برفع الجلالة فالتقدير حتى يلقاها الله مختومة ثابتة مثل ما قالها فى الدنيا اى رواه البزار
عن ابن عباس وفى نسخة بالدال وقال صلى الله عليه وسلم لجويرية تصغير جارية وهى بنت الحارث
زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وكان اسمها برة فغيرها النبى صلى الله عليه وسلم الى جويرية فصارت علما لها
فلذا لا ينصرف وقد خرج اى النبى عليه السلام من عندها بكرة بضم الموحدة اى اول النهار حين صلى الصبح
اى سنته او اراد ان يصلى فرضه والجملة حالية وكذا قوله وهى اى جويرية فى مسجدها بفتح الجيم
وروى بكسرها اى فوق سجادتها او فى مكان صلاتها ثم رجع عطف على قوله خرج بعد
ان اضحى وهى جالسة قال الطيبى اى دخل الضحى بمعنى وقته وقال المظهر صلى صلوة الضحى والاظهر

ما قال المص

ما قال المص اى دخل فى الضحوة وهو ارتفاع النهار انتهى ومقوله قال قوله ما زلت وهو بكسر التاء على انه
الخطاب لجويرية على تقدير الاستفهام اى اثبت فى مكانك وما زلت على الحال التى فارقتك عليها
اى من التسبيح قالت نعم قال لقد قلت بعدك اى بعد مفارقتك اى بعد سؤالك هذا اربع كلمات
ثلاث مرات لو وزنت بضم فكسر اى لو قوبلت تلك الكلمات وفى اصل الجلال لو وزنت بصيغة
المعلوم للمخاطبة فالتقدير لو وزنتها انت بما قلت اى بجميع ما سبحت منذ اليوم بالجر على
ما هو الاختيار كما ذكره الطيبى اى من ابتداء النهار لوزنتهن بفتح الزاى والنون اى ساوتهن
فى الوزن او غلبتهن فيه وقال القاضى اى لترجحت وزادت عليهن فى الاجر والثواب يقال وزنه
فوزنه اذا غلب عليه شىء الضمير راجع الى ما باعتبار المعنى سبحان الله وبحمده عدد خلقه
نصب على المصدر وكذا قوله ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اى اعد تسبيحه وتحميده
عدد خلقه واقدر مقدار ما يرضى لنفسه وثقل عرشه وقدر مداد كلماته ومداد الشىء ومدده
ما يمد به ويزاد ويكثر ومنه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى الاية قال الزمخشرى
اى مثلها وعددها ثم المراد بكلماته كتبه وصحفه المنزلة ويطلق ايضا على اوامره بل وعلى جميع
موجوداته والاظهر ان المراد بكلماته جميع معلوماته وقال الطيبى اى سبحته تسبيحا يساوى
خلقه عند التعداد وزنة عرشه ومداد كلماته ويوجب رضا نفسه او يكون ما يرضيه لنفسه
انتهى والاظهر ان نصب عدد على نزع الخافض ويقدر القدر فيما بعده اى سبحان الله بعدد مخلوقاته
وقدر ما يرضى به ذاته وثقل عرشه المحيط بجميع موجوداته ومقدار ما يمد به من كلماته ومعلوماته
والمقصود عدم الانحصاء ونفى الاستقصاء وفيه اشعار بان التصور فى المعنى المفيد لزيادة الكيفية
لم مزية على زيادة الالفاظ فى الاذكار والادعية باعتبار الكمية م عه عو اى رواه مسلم والاربعة
وابو عوانة عن جويرية سبحان الله عدد خلقه فان كلا من مخلوقاته يسبح له باعتبار ذاته وصفاته
بلسان قاله او بيان حاله اذ لا يتصور مصنوع بدون صانع موصوف بكماله سبحان الله رضا
نفسه اى مقدار رضاه او لاجل ما يحبه ويرضاه سبحان الله زنة عرشه اى ما يوازنه وما يوازيه
من ملكه وملكوته سبحان الله مداد كلماته اى مقدار كلماته التى لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تقضى
وقيل المراد مصدر بمعنى المدد اى بمدد كلماته وقيل المراد قدر كلماته ومثلها فى الكثرة قال العلماء

واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله تعالى لا تعد ولا تحصى والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر اولا
ما يحصره العدد الكثير من الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم منه اى وما لا يحصيه عد
كما لا يحصى كلمات الله تعالى ذكره النووى في شرح مسلم م س مص عو اى رواه مسلم والنسائى
وابن ابى شيبة وابو عوانة عنها ايضا والحمد لله كذلك اى عدد خلقه الى اخره س اى رواه
النسائى عنها ايضا سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضى نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته س اى رواه النسائى عنها ايضا وقال صلى الله عليه وسلم لامراة دخل عليها
وبين يديها نوى اسم جمع لنواة وهى عظم التمر او حصى اسم جمع لحصاة وهى الاحجار الصغار
تسبح اى المراة به اى باحدهما واو للشك ويمكن ان يكون بمعنى الواو وللتنويع اى تارة بهذا
وتارة باخر ويستدل بهذا الفعل منها المؤيد بتقريره صلى الله عليه وسلم لها على استحباب السبحة
وانها ليست باعتبار اصلها بدعة ولو وقع الاتفاق على انها مستحسنة اذ لا فرق بين
النوى المنظومة والمنثورة وكذا بين الاحجار المثقوبة المرقومة وغيرها الموضوعة على اصل الخلقة
لاسيما والسلك يفيد الجمع وعدم التفرق والحفظ والحمل وهو مطردة للشيطان ومرضاة للرحمن
ولذا ما روى في يد الجنيد وسئل عنه فقال شئ وصلنا به من البداية الى الهداية فلا ينبغى لنا تركه
في النهاية فان النهاية هى الرجوع الى البداية والحاصل انه عليه السلام قال للمراة الا اخبرك بما هو ايسر
اى اهون عليك من هذا او افضل قال المظهر شك من الراوى وقال الطيبى يمكن ان يكون بمعنى بل وانما
كان افضل لانه اعتراف بالقصور وانه لا يقدر ان يحصى ثناءه وفى تسبيحه وفى العد بالنوى اقدام على
انه قادر على الاحصاء انتهى وفيه بحث ظاهر فالاظهر ان يقال انه صلى الله عليه وسلم اراد بها التنبيه على
ان مراعاة زيادة الكيفية اولى واكمل وايسر وافضل من معاناة الكمية مع ما فيها من ايهام القدرة
على الاحصاء او من الاكتفاء على عدد من الحصى ولو بالاستحصاء فكانها قالت بلى او ما توقف
صلى الله عليه وسلم على جوابها لكونه من المعلوم في بابها فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء
اى في الجهة العليا وسبحان الله عدد ما خلق في الارض اى في الجهة السفلى وسبحان الله
عدد ما بين ذلك اى ما بين ما ذكر من السماء والارض من السحاب والطيور والهواء وسبحان الله
عدد ما هو خالق اى بعد ذلك في الدنيا والعقبى ولعل تقييد التسبيح بالعدد التصريح اشعار التنزيه

عن مشابهة مخلوقاته ومناسبة موجوداته كما قال تعالى ليس كمثله شئ والله اكبر مثل ذلك منصوب نصب
عدد في القرائن السابقة على المصدر ذكره ميرك عن الطيبى والاظهر ان التقدير يقول الله اكبر مثل
ما سبق من قوله عدد ما خلق في السماء الخ وكذا قوله والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك ثم الظاهر ان مثل ذلك من تصرفات الرواة على قصد الاختصار
كما يدل عليه حديث ابى الدرداء وابى امامة كما سياتى ذكرهما د ت س حب مس اى رواه ابو داود
والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن سعد بن ابى وقاص ودخل وزاد في نسخة صلى الله عليه وسلم
على صفية اى بنت حيى بن اخطب ام المؤمنين وبين يديها اربعة الاف نواة بالاضافة تسبح بهن
اى الله سبحانه فقال قد سبحت منذ وقفت على راسك اكثر من هذا اى من مجموع هذا العدد المجتمع
عندك من النوى لملاحظة المعنى دون الاقتصار على مراعاة المبنى ومحافظة العدد على قصد
الاحصاء وليس المراد انه صلى الله عليه وسلم قاله على طريق خرق العادة من طى الليل او بسط الزمان
او بناء على تفضيل ثوابه في كل مكان بدليل نقل الراوى قالت اى صفية علمنى قال قل سبحان الله
عدد ما خلق اى وتصورى جميع افراد مخلوقاته كما سبق د مس اى رواه ابو داود والحاكم عن صفية
وقال لابى الدرداء اعلمك شيئا اى من الذكر المجمل المفيد للكثرة المستفادة من زيادة الكيفية هو
افضل من ذكرك الله اى من ذكرك الله الليل اى في الليل وقدم لانه افضل او لانه الاصل مع النهار والنهار
مع الليل سبحان الله عدد ما خلق اى تعدد مخلوقاته وسبحان الله ملاء ما خلق اى قدر ملاء
موجوداته وسبحان الله عدد كل شئ وكانه اعم مما سبق لشموله ما سيوجد ويلحق وسبحان الله
ملاء كل شئ اى احاط به علما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه اى من عدد مكنوناته واسماء صفاته
وذاته وسبحان الله ملاء ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملاء ما خلق والحمد لله عدد
كل شئ والحمد لله ملاء كل شئ والحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله ملاء ما خلق رط اى رواه البزار
والطبرانى عن ابى الدرداء وقال لابى امامة الا اخبرك بهمزة الاستفهام للتقرير او الا للتنبيه باكثر وافضل
بالواو المفيد للجمع وفى اصل الجلال او افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ان تقول اى من قولك
سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملاء ما خلق سبحان الله عدد ما في الارض والسماء اى من الانس
والجن والملائكة والحيوانات والنباتات والجمادات وسائر الموجودات وسبحان الله ملاء ما في الارض

والسماء اى لو قدر ثوابه جسما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملاء ما احصى
كتابه وسبحان الله عدد كل شئ وسبحان الله ملاء كل شئ والحمد لله مثل ذلك اى مثل ما تقدم
من قوله عدد ما خلق الى آخره حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى امامة الباهلى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول يا ابا امامة قال اذكر ربى قال الا اخبرك الخ
وكذا اى مثل ما سبق من التسبيح والتحميد المذكورين رواه ط اى رواه الطبرانى الا انه اى الطبرانى قال
موضع سبحان الله بنصب موضع على نزع الخافض وفى نسخة بجر موضع سبحان الحمد لله اى فقدم قوله
الحمد لله عدد ما خلق الى آخره ثم قال وتسبح اى انت مثل ذلك وتكبر مثل ذلك وكذا اى مثل رواية
الطبرانى الاخير رواه احمد سوى التكبير حيث لم يقل وتكبر مثل ذلك وحاصله الاختلاف
فى التقديم والتاخير وزيادة التكبير والله اعلم وقالت اى سلمى كما فى رواية الطبرانى ولهذا رمز
فوقها بالطاء مع ان الحديث كله للطبرانى وانما فى بعض النسخ من وضع الرمز بعدها فلا وجه له
ام بنى ابى رافع وفى نسخة ام ابن ابى رافع يا رسول الله اخبرنى بكلمات اى بجمل مفيدات يسيرات
جامعات مانعات ولا تكثر على اى من الكلمات المعدودات وهو نهى من الاكثار فقال قولى عشر مرات
اى لانه اقل مرتبة الاعداد فوق الاحاد الله اكبر اى اعظم من ان يدرك عظمته يقول الله هذا اى هذا الذكر
المشتمل على الكبرياء لى اى خاصة وقولى سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا اى هذا الذكر
المتضمن للتنزيه المطلق والتقديس المحقق لى اى بلا شريك فيه وقولى اللهم اغفر لى يقول الله
قد فعلت ولما كان امر الغفران مرتبط بين الرب والعبد لم يقل هذا لى فانه بينهما نصفان على ما ورد
فى سورة الحمد فتقولين عشر مرار ويقول قد فعلت الظاهر انه تعالى يقول فى كل مرة قد فعلت وكذا
الكلام فى قوله هذا لى والله اعلم ط اى رواه الطبرانى عنه ايضا افضل الكلام سبحان ربى وبحمده سبحان
ربى وبحمده كرره مرتين اشعارا بان المراد تكثيره وتقريره ط اى رواه الطبرانى وسبحان الله
والحمد لله تملآن بصيغة التانيث وفى نسخة صحيحة بالتذكير اى يملاء ثواب الجملتين او اللفظين
وفى نسخة يملاء بصيغة الافراد فالمعنى يملاء كل منهما ما بين السماء والارض اى لو قدر اجرهما جسما
وسببهما انهما اشتملا على التنزيه الجزيل والثناء الجميل وقال النووى سببهما ما اشتملتا عليه من التنزيه والتفويض
والحمد لله يملاء بالتانيث والتذكير يملاء الميزان اى بانفراده ففيه اشعار بكونه افضل من سبحان الله لان

القضية

القضية الموجبة اولى فى النسبة من القضية السالبة نظرا الى ان الوجود خير من العدم ولما يستلزم
من اثبات الكمال نفى النقصان والزوال ولذا تقدم الدليل المثبت على الثانى هذا وقد قال النووى
فى شرح مسلم ضبطنا تملآن وتملاو بالتاء المثناة الفوقانية وهو صحيح فالاول ضمير مؤنثين
غائبين والثانى ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير فى يملان م ت اى رواه مسلم والترمذى عن
ابى مالك الاشعرى احب الكلام الى الله اربع اى اربع كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر لا يضرك بايهن اى باى الكلمات بدات اى وبايهن اخرت او وسطت لكن الترتيب المذكور
افضل واكمل للمناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه واثبات التحميد ثم الجمع بينهما بكلمة التوحيد
المشتملة على التسبيح والتحميد ثم الختم بكونه سبحانه اكبر من ان يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده
اشعارا بان كمال المعرفة هو العجز عن المعرفة كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانك لا احصى ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وما قال العارفون ما عرفناك حق معرفتك وقد قال تعالى وما
قدروا الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته والعبرة بعموم اللفظ لا
بخصوص السبب فلا يقال ان الضمير لليهود فان المعنى الاعم انسب م ت اى رواه مسلم والترمذى
عن سمرة بن جندب هى اى الكلمات الاربع افضل الكلام اى افضل كل ما يتكلم به الانسان بعد القرآن
اى لكونه من كلام الله سبحانه فهو فى المعنى استثناء متصل او منقطع وهى فى اصل الجلال وهن
من القرآن اى متفرقة فيه لا مجتمعة لورود سبحان الله حين تمسون والحمد لله كثيرا او لقوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله واما قوله الله اكبر فغير موجود بهذا المبنى ولكنه بحسب المعنى مستفاد من قوله
تعالى وكبره تكبيرا او من قوله وربك فكبر او ماخوذ من قوله ولذكر الله اكبر ومن قوله ورضوان من الله
اكبر والحاصل ان المجموع بهذا الترتيب ليس من القرآن ولذا قال المص اى كل منها جامع فى القرآن
انتهى وقيل الثلاث الاول وان وجدت فى القرآن لكن الرابع لم يوجد فيه ولعل الحديث مبنى على التغليب انتهى
ربعه لا يخفى اى رواه احمد عن سمرة ايضا من قالها اى ذكر الكلمات الاربع كتب له بكل حرف اى من حروفها
الهجائية البنائية عشر حسنات ط اى رواه الطبرانى عن ابن عمر وهو فى نسخة صحيحة لان اقولها
على ان اللام للابتدائية وان مصدرية اى لقولى اياها احب الى اى عندى مما طلعت عليه الشمس اى من الدنيا
وما فيها من الاموال وغيرها وقال العارف الجامى قدس سره السامى اى مما طلعت عليه شمس الوجود ولا

فالدنيا احقر من ان يقابل بذكر الله الودود وقال ابن العربي اطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات
وبين طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد احدهما
على الاخر فاجاب ابن بطال بان معناه انهما احب اليه من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا والاخرة
فاخرج الخبر مخرج ذكر الشيء بذكر الدنيا اذ لا شيء سواها الا الاخرة واجاب ابن العربي بما حاصله
ان افعل قد يراد به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب واقع على ما استقر في نفوس اكثر الناس فانهم
يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير مما تظنون انه لا شيء افضل
منه وقال بعض المحققين يحتمل ان يكون المراد ان هذه الكلمات احب الي من ان يكون لي الدنيا
واتصدق بها والحاصل ان الثواب المترتب على قول هذا الكلام اكثر من ثواب تصدق جميع الدنيا
او ان يكون المراد احب الي من جميع الدنيا واقتنائها والتقائها وكانت العرب يفتخرون بجمع الاموال
والله اعلم بالاحوال م ت س مص عو اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة وابو عوانة
عن ابي هريرة ان الجنة طيبة التربة اي قابلة لظهور النباتات منها كما قال تعالى والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه عذبة الماء فيه ايماء الى ان الماء الحلو هو السبب في الانبات وانها اي
باعتبار بعض مواضعها المتعلقة بتعليق اعمال العبادة في اتيان اسباب انباتها قيعان
بكسر قاف جمع قاع وهي الارض المستوية الخالية من الشجر ومنه قوله تعالى كسراب بقيعة قال
البيضاوي هي بمعنى القاع وهو الارض المستوية وقال المص جمع قاع وهو المكان المستوي الواسع
في وطاءة من الارض قلت هو ينافيه بظاهره قوله تعالى قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا
واما ما ذكره بعض اللغويين من ان القاع مستنقع الماء فالظاهر انه لا يلايم المقام حيث
انه لا يصلح للانبات وان اغراسها بكسر الغين جمع الغرس بالفتح بمعنى المغروس والضمير لـ
القيعان هذه اي ثواب الكلمات الاربع ونحوها من الباقيات الصالحات ونتايجها من الثمرات
ت اي رواه الترمذي عن ابن مسعود يغرس لك بكل واحدة اي من الكلمات الاربع شجرة في الجنة
اي زيادة على اشجارها ق مص طس اي رواه ابن ماجه وابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة خذوا جنتكم قال المص بضم الجيم وتشديد النون الوقاية اي ما يقيكم من النار

قولوا

قولوا يعني هذه اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم قولوا هذه الكلمات وهو من كلام الراوي فانهن
اي لان هذه الكلمات ياتين اي يحضرن بعد ان يجئن اي يجيء ثوابهن يوم القيمة مجنبات
قال المص بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة جمع مجنبة الجيش التي تكون في الميمنة و
الميسرة وقيل هي الكتيبة التي تاخذ ناحية الطريق انتهى وهو موافق لما في النهاية لكن صحح
صاحب السلاح المومن وكذا المنذري بفتح النون وقالا اي مقدمات امامكم وقال في الترغيب
وفي رواية الحاكم منجيات ورواه الطبراني في الصغير بجمع اللفظين معقبات قال المص بكسر القاف
وتشديدها سميت بذلك لانها تعاد مرة بعد مرة وقيل لانها تقال عقيب الصلوة انتهى
والظاهر ان المراد بها ههنا انهن ياتين عقيب ذاكرها كما يدل عليه قوله مجنبات والمقصود انهن
يقين صاحبهن عن يمينه ويساره ووراء ظهره على سبيل التوزيع او كليتهن بحطوبه
ولم يذكر قدامه لانه من جهة الجنة متوجها اليها وهن الباقيات الصالحات اي المذكورة في
القران على حذف مضاف مقدر اي تفسيرها كما ورد الخبر بها في قوله تعالى والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا وهي وان كانت بحسب اللفظ تعمها وغيرها من الاقوال والاعمال
ولكن فسرت بهذه الكلمات على وجه البيان والمثال س مس صط طس اي رواه النسائي
والحاكم والطبراني في الصغير والاوسط كلهم عن ابي هريرة وكل تسبيحة صدقة اي مثل صدقة في الثواب
او في الدلالة على تصديق صاحبها صدق محبة لله سبحانه وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وكل تكبيرة صدقة م د ق اي رواه مسلم وابو داود وابن ماجه عن ابي ذر وصدر الحديث يصبح على
كل سلامى من احدكم صدقة وهن اي الكلمات الاربع اللواتي جمع التي الموصولة الموضوعة لفرد المونث
يقلن بضم ففتح على صيغة المجهول اي يذكرن في صلوة التسبيح وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه
العباس الى هنا من كلام المص يا عباس يا عماه بسكون الهاء وقفا الا اعطيك بضم همز وكسر طاء اي
عطية رضية الا امنحك بفتح همز ونون اي اعطيك منحة سنية واصل المنح ان يعطي الرجل شاة او ناقة
يشرب لبنها ثم يردها اذا ذهب درها ثم كثر استعماله حتى قيل في كل عطاء كذا في المغرب الا احبوك
بفتح الهمز وسكون الحاء وضم الموحدة من حباه كذا اذا اعطاه والحباء العطية على ما في النهاية
والمعنى عطية هنية وفي نسخة الا اخبرك والظاهر انه تصحيف الا افعل بك بالبناء على ما في الاصول

المعتمدة والنسخ المعتبرة وفي نسخة باللام فقيل هي الرواية الصحيحة عشر خصال بالنصب على انه
مفعول تنازعت فيه الافعال السابقة عليه والمعنى في الجميع اصير لك ذا عشر خصال وانما ذكره
بالفاظ مختلفة تقريرا وتاكيدا وتحريضا وتابيدا على الاستماع اليه والمواظبة عليه والخصلة ليست
بمعنى السجية الخلقية بل المراد بها ما يقع اليه حاجة الانسان فقد قال التوربشتي هي الخلة وهي الخلال
العارض للنفس اما لشهوتها الشيء او لحاجتها اليه فالخصلة كما تقال للمعاني التي تظهر
من نفس الانسان يقال ايضا لما تقع حاجته اليه اذا انت فعلت وقدم التاكيد لتاييد ذلك اي ما ذكر
في عشر خصال على الوجه الآتي وهي انه يقول الكلمات الاربع عشرا عشرا فيما سوى القيام غفر الله
لك على ما في اصل جلال وليس في اصل الاصيل ذنبك اي ذنوبك بقرينة قوله على وجه الابدال او على
طريق التفسير باعني اوله واخره اي مبتداه ومنتهاه وذلك ان من الذنب ما لا يواقعه الانسان
دفعة واحدة وانما يتاتى منه شيئا فشيئا ويحتمل ان يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ذكره التوربشتي قديمه وحديثه اي جديده كما في بعض النسخ وهو اصل الاصيل خطاه وعمده
وصغيره وكبيره سره وعلانيته والمقصود واستغراقه واحاطته فهذه الخصال العشر وقد زادها
ايضاحا بقوله عشر خصال بعد حصر هذه الاقسام كقوله تعالى تلك عشرة كاملة وما احسن مقابلة
العشرة الكاملة بالعشرة المبشرة ان تصلي اربع ركعات اي بتسليمة واحدة على ما هو ظاهر من
الاطلاق ليلا او نهارا وقيل يصلي في النهار بتسليمة واحدة وفي الليل بتسليمتين وقيل الاولى
ان يصلي مرة بتسليمة واخرى بتسليمتين تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة قيل لابن عباس
ما هذه السور بعد الفاتحة قال الهيكم التكاثر والعصر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص
وفي رواية اذا زلزلت والعاديات والنصر والاخلاص كذا ذكره بعض شراح المشكوة فاذا
فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قائم اي قبل الركوع والجملة حالية قلت سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة بسكون الشين وبكسر ثم تركع فتقولها اي بعد سبحان ربي
العظيم ثلاثا ويحتمل الاكتفاء بها عنه وانت راكع اي قبل رفع الراس عشرا اي عشر مرات ثم ترفع
راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي اي تنخفض وتنحط حال كونك ساجدا اي مريدا للسجود
ففي الصحاح هوى بالفتح يهوي بالكسر هويا اذا سقط الى اسفل فتقولها اي في السجود عشرا ثم ترفع

اى راسك

اي راسك كما في نسخة صحيحة من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد اي ثانيا فتقولها عشرا ثم
ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا قبل ان تقوم وسياتي الكلام عليه فذلك اي فمجموع ما ذكر
خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل ذلك استيناف بيان اي تصنع ما ذكر من التسبيحات المعدودة
في اربع ركعات اي في مواضعها المقدرة المقررة ان استطعت ان تصليها اي هذه الصلوة المسماة
بصلوة التسبيح في كل يوم اي وليلة مرة فافعل فان لم تفعل اي بان لم تستطع ففي كل شهر مرة
اي فافعل وفي نسخة صحيحة ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة
مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة فيه اشعار بان ما لا يدرك كله لا يترك كله وان اقل العمل بالحديث
في فضائل الاعمال ان ياتي به مرة ومن زاد زاده الله حسنات د ق حب ك رواه ابو داود
وابن ماجه والحاكم وابن حبان كلهم عن ابن عباس ورواه ابن ماجه عن ابي رافع ايضا وروى
الترمذي نحوه من ابي رافع فقط وقال الحديث غريب وفي الباب عن ابن عباس وعبد الله بن عمر
والفضل بن عباس وروى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلوة التسبيح وذكر الفضل
فيه انتهى كلام الترمذي وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا حديث حسن وقد اساء
ابن الجوزي بذكره في الموضوعات وقال الدارقطني اصح شيء ورد في فضائل السور قل هو الله
احد واصح شيء ورد في فضائل الصلوات فضل صلوة التسبيح وقال عبد الله بن المبارك
صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال ويبدا
في الركوع بسبحان ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثا ثلاثا ثم يسبح التسبيحات
المذكورة وقيل له ان سها في هذه الصلوة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما
هي ثلاثمائة تسبيحة وقال السبكي صلوة التسبيح من مهمات مسائل الدين وحديثها اخرجه
ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه ويستحب ان يعتادها ولا يتغافل عنها وقد ذكر الترمذي
عن ابن المبارك انه قال ان صلاها ليلا فاحب الي ان يسلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شاء
سلم وان شاء لم يسلم غير ان التسبيح الذي يقوله بعد الفراغ من السجدة الثانية يؤدي في جلسة
الاستراحة وكان عبد الله بن المبارك يسبح قبل القراءة خمس عشرة ثم بعد القراءة عشرا والباقي
كما في الحديث ولا يسبح بعد الرفع من السجدتين ذكره الترمذي قال السبكي وجلالة ابن المبارك

عمنع من مخالفة الحديث وانا احب العمل بما تضمنه حديث ابن عباس ولا يمنعني من التسبيح
بعد السجدتين الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة في هذا
المحل وينبغي للمتعبد ان يعمل بحديث ابن عباس تارة وبعمل ابن المبارك اخرى وان يفعلها بعد
الزوال قبل صلوة الظهر وان يقرأ فيها تارة بالزلزلة والعاديات والفتح والاخلاص وان يكون
دعاؤه بعد التشهد قبل السلام ثم يسلم ويدعو لحاجته ففي كل شيء ذكرته ورد سنة انتهى
اما كونها بعد الزوال فقد اخرج ابو داود عن ابي الجوزاء عن رجل له صحبة يرون انه عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتني غدا احبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت انه
عطية قال اذا زالت الشمس فقم فصل اربع ركعات فذكر نحوه فقال ثم ترفع رأسك
فاستو جالسا ولا تقم حتى تسبح عشرا وتكبر عشرا وتهلل عشرا ثم تصنع ذلك في الاربع الركعات
فانك لو كنت اعظم اهل الارض ذنبا غفر لك قلت فان لم استطع ان اصليها في تلك الساعة قال
صلها من الليل والنهار انتهى ولعل وجه اختصاص وقت الزوال بمناسبة التسبيح والتنزيه
عن نقص صفات الكمال والله اعلم بالحال وقال في الاحياء انه يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة قبل القراءة وعشرا
بعدها والباقي عشرا عشرا كما في الحديث ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قاعدا وهذا هو الاحسن
وهو اختيار عبد الله بن المبارك ثم قال وان زاد بعد التسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فحسن وقد ورد ذلك في بعض الروايات واما الدعاء فقد ذكره شيخ مشايخنا
جلال الدين السيوطي في الكلام الطيب عن الامام احمد انه يقول بعد صلوة التسبيح قبل
السلام اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم
اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى
اخافك اللهم اني اسالك مخافة تحجزني عن معاصيك وحتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك
وحتى اناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حياء منك وحتى اتوكل عليك في الامور
كلها حسن ظن بك سبحان خالق النار انتهى وذكره ايضا ابن ابي الصيف اليمني نزيل مكة المشرفة
في كتابه اللمعة في رغائب يوم الجمعة انه يستحب صلوة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرأ في الاولى

بعد

بعد الفاتحة التكاثر وفي الثانية العصر وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة الاخلاص فاذا كملت
الثلاث مائة تسبيحة قال بعد فراغه من التشهد قبل ان يسلم اللهم اني اسالك الدعاء الا انه قال
حبالك موضع حياء منك وقال سبحان خالق النور وزاد ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل
شيء قدير برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يسلم وقال بعض المحققين حديث صلوة التسبيح اخرجه
ابو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم وزاد الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيها
بعد التشهد وقبل السلام فيقول اللهم الى خالق النور قال شيخنا مفتي بلد الله الامين مولانا
قطب الدين والاقرب من الاعتدال ان يصليها من الجمعة الى الجمعة وهذا الذي كان عليه حبر الامة وترجمان
القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فانه كان يصليها عند الزوال يوم الجمعة ويقرأ فيها
ما تقدم والله سبحانه اعلم وهي اي الكلمات الاربع مع ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن اي تلك
الكلمات مع لا حول ولا قوة الا بالله الباقيات الصالحات اي منها او تفسيرها وهن اي الخمس
يحططن اي يضعن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها اي باذن ربها وهن من كنوز الجنة اي من اسباب
حصولها ومن موجبات وصولها او معانيها بموزها من كنوز الجنة الحاضرة على ما قال بعض العارفين
في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة عاجلة وجنة آجلة ط اي رواه الطبراني عن ابي الدرداء
تجزئ بضم حرف المضارعة وكسر الزاي بعدها همزة وهو بالتأنيث في الاصل وبالتذكير عند الجلال
تكفي من القرآن اي من جملته من لا يستطيع بكليته ولا يقدر على جمعيته ففي المغرب يقال هذا تجزئ من
هذا اي يقضي او ينوب عنه وفي نسخة لمن لا يستطيعه ويؤيده الرواية الآتية مص اي رواه ابن ابي شيبة
عن ابن ابي اوفى وكذلك اي هي يعني الكلمات الخمس مع اللهم ارحمني اي بترك المعصية وارزقني اي رزقا
حسنا وعافني اي من كل بلية واهدني اي الى الطريقة المرضية او ثبتني على الكتاب والسنة تجزئ يتعلق به
كذلك من القرآن لمن لا يستطيعه اي جميعه او بعضه فان مضمونها هو المقصود الاعظم من الكلام الكريم
من اخذه اي ما ذكر وعمل على وفق ما سطر فقد ملأ يده من الخير د س اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما
عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع ان آخذ من القرآن
شيئا اي سوى ما يجب علي في الصلوة فعلمني ما يجزئني عنه اي بالاشتغال به في سائر الاحوال قال قل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال يا رسول الله هذا لله عز وجل

فالي قال قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني فلما قام قال هكذا بيده فقال رسول الله صلى الله
عليكم اما هذا فقد ملأ يده من الخير رواه النسائي وابو داود واللفظ له ذكره ميرك وحسن ايضا بغير
الدعاء اي المذكور مع وتبارك الله قبض بضم قاف وتشديد بتحتية فمجهول اي قدر ووكل عليهن اي على
محافظة تلك الكلمات ملك ووقع في بعض النسخ قبض بالموحدة وهكذا صحح في نسخة السلاح
ذكره ميرك فهو بصيغة الفاعل ولا يبعد وجود على لكون تعديته بدونه فانه قد يتعدى بنفسه وقد يتعدى
بغيره ففي القاموس تبضه بيده تناوله وله وعليه امسكه فضمهن اي الكلمات تحت جناحه وصعد بهن
لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن اي لما يشمون من رائحتهن حتى يحيى بهن
وجه الرحمن بصيغة المجهول من التحية ورفع الوجه على نيابة الفاعل ولعل المراد بالوجه الذات
او التقدير وجه عرشه وهو المناسب لقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى وقال صاحب الكشف
البزدوي الاحياء في الاصل بمعنى استقبل والمحيي الوجه كما يستعمل هنا للعرض في الحضرة الالهية والوقوع
في موضع القبول وكان الباء للتعدية انتهى وقال بعض المحققين كذا رواه الحاكم لكن الطبراني رواه حتى يجيء
بهن وجه الرحمن بالنصب وقال في الترغيب ولعله الصواب وزاد في سلاح المؤمن ثم تلا عبد الله
ابن مسعود اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه موقوف اي رواه الحاكم موقوفا من قول
عبد الله بن مسعود وقال صحيح الاسناد ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال اذا حدثناكم بحديث اتيناكم
بتصديق ذلك في كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله
قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا
لقائلهن حتى يحيى بهن وجه الرحمن ثم تلا عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
اقول الظاهر ان هذا الحديث ولو كان بسنده موقوفا لكنه في حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الرأي
وانما ذكر الاية استشهادا وتنبيها اعتضادا وتنبيها على ان ما ورد من السنة انما هو بيان لما في الكتاب
والله اعلم بالصواب ان الله اصطفى من الكلام اي من جنس ما يتكلم به او من الكلمات الواردة في كلام الله
اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة
اي لاشتماله على كلمتين كل كلمة عن حسنة مضاعفة بعشرة على اقل اصناف المضاعفة وحطت اي وضعت
ومحيت عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله فمثل ذلك بالرفع اي فحكمه مثل ما تقدم من الاثبات والمحو وفي

نسخة

نسخة بالنصب اي فيكون حكمه مثل ما ذكر وهذه الجملة موجود في اكثر النسخ المصححة وفي نسخة
مقروءة مكتوبة في الهامش مرموز فوقها رمز الطبراني ومكتوب تحتها اصل الطيبي وحاشية الجلال
والله اعلم بالحال ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين
من قبل نفسه بكسر قاف وفتح موحدة اي من صميم قلبه مخلصا لربه زيادة على ما سبق وقال المص
اي من عنده زيادة على ما تقدم وقال الحنفي فيه تامل ولم يذكر ما فيه ليتامل ويعرف ما يوافقه او ينافيه
كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة اي بزيادة عشرة في مقابلة قوله رب العالمين
حيث عدل المضاف اليه تبعا للبيان في هذا الشأن س امس د اي رواه النسائي واحمد والحاكم
والبزار كلهم عن ابي سعيد وابي هريرة معا ايما يستطيع احدكم اي الم يقدر ان يعمل كل يوم مثل احد
بضمتين اي مثل جبل احد في العظمة عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال كلكم اي كل فرد
من افرادكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا اي اي العمل ذاك او هذا قال سبحان الله اعظم من احد اي
ثوابا ولا اله الا الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد رط اي رواه البزار
والطبراني كلاهما عن عمران بن حصين سبحان الله مائة بالنصب اي مائة مرة تعدل بالتانيث
نظرا الى الكلمة وفي نسخة بالتذكير اعتبارا باللفظ اي يساوي مائة رقبة اي عتق مائة نسمة
من ولد اسمعيل بفتحتين وبضم فسكون اي من ذريته والحمد لله مائة فرس مسرجة ملجمة بصيغة
المفعول فيهما اي موضوعة عليها السرج واللجام يحمل بصيغة المجهول اي يركب عليها في سبيل الله
اي من الغزو او الحج او طلب العلم والله اكبر مائة تعدل بدنة اي ناقة او بقرة مقلدة بتشديد اللام
المفتوحة مأخوذة من القلادة وهي التي في العنق والتقليد ان يعلق في العنق شيء ليعلم انه هدي
كذا في الصحاح متقبلة بفتح الموحدة المشددة اي مقبولة وما احسن مقابلة التسبيح بعتق من الاسحق
الرق وتمثيل التكبير بالبدنة التي هي اكبر ما يهدى في تعظيم الرب سبحانه س ق مس طس ص اي رواه
النسائي وابن ماجه والحاكم والطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن ام هانئ اخت علي بنت ابي طالب واسمها
فاختة وقيل هند تحركه بصيغة المجهول من التحريك والضمير لانه بدونه ط اي رواه الطبراني عن ابي امامة بدون
الزيادة ولا اله الا الله عملاه بالتانيث وقيل بالتذكير نظرا الى الكلمة والقول والمعنى عملاه ثوابها لو قدر
جسما ما بين السماء والارض او باعتبار معناها من الوحدة في الالوهية ونفي الشرك والاثنينية

يشمل ما بين السماء والارض اي من العلويات والسفليات فيكون كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله س ق مس ل طا اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم واحمد والطبراني كلهم عن اقرهاني ابيض
بخ بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة فيهما وفي نسخة بكسرهما منونا اي طوبى بخمس قال المص يقال عند
الفرح والرضا بالشيء وتكرر عند المبالغة بفتح الباء مبنية على السكون فان وصلتها بما بعد
جررت ونونت فقلت بخ بخ انتهى وذكر في المقدمة ان فيها لغات اسكان الخاء وكسرها منونا
وغير منون وبضمها منونا وبتشديدها مضموما ومنونا واختار الخطابي اذا كرر تنوين الاولى
وتسكين الثانية وفي القاموس بخ ساكنة اي عظم الامر وفخم يقال وحدها وتكرر بخ بخ الاول
منون والثاني مسكن وقل في الافراد بخ ساكنة وبخ مكسورة وبخ منونة مضمومة ويقال
بخ بخ مسكنين وبخ بخ منونين وبخ بخ مشددين كلمة عند الرضى والاعجاب بالشيء او الفخر
والمدح ما اثقلهن فعل تعجب لافادة المبالغة في ثقلهن في الميزان لا اله الا الله ولعل تقديمها لانها
مبدا علم التوحيد وعليها مدار التسبيح والتحميد والتمجيد وسبحان الله والحمد لله والله اكبر
والولد بالجر بناء على محل لا اله الا الله المبدل من الخمس وفي نسخة برفع الولد على تقدير منها وفي اخرى
بالنصب بتقدير اعني والمراد بالصالح المؤمن يتوفى بصيغة المجهول اي يقبض او يموت للمرء
المسلم متعلق بالولد فيحتسبه اي يطلب ثوابه بالصبر والشكر والرضا بالقضاء قال المص عطف
على يتوفى اي يطلب رضى الله ثوابه انتهى والحاصل ان ثواب هذه الكلمات ثواب اجر الصبر على فقد الولد الذي
علم الثمرات من اثقل ما يكون في ميزان الاعمال واحسن ما يرجى منه في حسن المال والله اعلم
بالمال س حب مس د طا اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم من حديث ابي سلمى راعي النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه حريث والبزار واحمد والطبراني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة نسب الاولان الى ابي سلمى والباقون الى ثوبان ان
مما تذكرون من جلال الله كلمة من تبيينية او تبعيضية لا تذكرون وكان المراد بالجلال ما يدل على عظمته
وكبريائه والظرف خبر مقدم على الاسم وهو قوله سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله ينعطفن
حول العرش قال المص اي يدرن من حوله انتهى وفي نسخة من حوله وهو الملائم لقوله تعالى وترى
الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم لهن اي لتلك الكلمات دوي بفتح وكسر وتشديد

اي صوت

اي صوت كدوي النحل وهو ذباب العسل وفي القاموس دوي الريح حفيفها وكذا في النحل والطائر
تذكر بكسر الكاف المشددة والضمير المفرد باعتبار كل واحدة او الجملة والمفعول مقدر اي تذكر الله
او ملائكته بصاحبها اي بقائلها وتحسين ما له والباء للتعدية كما في قوله تعالى وذكرهم بايام الله فما
قال بعضهم من انها زائدة فزيادة بلا فائدة والا كان فيتعدى بنفسه حيث قال صاحب الصحاح
وذكرت الشيء بعد النسيان وتذكرته واذكرته غيري وذكرته بمعنى كصوت النحل ونحوه وهذا يدل
على ان الاقوال والاعمال انفسها تتجسد بقدرة الله تعالى والله اعلم ويشهد لذلك قوله تعالى يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها الاية وقوله فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره الايتين وحديث ما من صاحب كنز لا يؤدي زكوته الا جعل يوم القيمة شجاعا اقرع
انتهى كلامه وفي استدلاله على طبق مقاله نظر اذ المضاف في الايتين مضاف مقدر اي جزاء ما عملت
من طاعة وسيئة وثواب خير وشر واما الحديث الذي ذكره فمعناه صور ماله شجاعا اي حية وليس
فيه ما يدل على تجسيم الاقوال والاعمال والله اعلم بالاحوال نعم الحديث الذي في الاصل يحتمل ان يكون من هذا
القبيل وان يصور ثوابهما على وجه التمثيل اما يحب احدكم ان يكون او لا يزال بالنصب والشك
من الراوي اي ان لا يزال من يذكر به اي عند ربه لمزيد فضله ق مس اي رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما
عن النعمان بن بشير استكثروا اي اطلبوا الكثرة من الباقيات الصالحات اي قولا وفعلا
الله اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اي منها هذه الكلمات
قال المص اي اكثروا منها وهي للعبد صالحة تنفعه عند الله تعالى قال غير واحد من السلف هي الصلوات الخمس
وقال ابن عباس هي ذكر الله والصلوة على رسوله والصيام والصلوة والحج والصدقة وجميع الاعمال
الحسنات وهي الباقيات الصالحات تبقى لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض وقال
العوفي عن ابن عباس هي الكلم الطيب والاحاديث الواردة انها سبحان الله والحمد لله الحديث وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم من الاعمال الصالحة كلها واختاره ابن جرير وهذا هو الظاهر والاعم وهذه
الكلمات منها والله اعلم س حب اي رواه النسائي وابن حبان كلاهما عن ابي سعيد الخدري قل اكثروا
لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة لما فيها من الرموز الخفية والاسرار الجلية قال المص اي
اجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز ع ا د ط س اي رواه الجماعة عن ابي موسى الاشعري

واحمد والبزار عن ابی هریرة والطبرانی عن معاذ ورواه النسائی عن ابی هریرة وابی ذر ایضا کذا
ذکره میرک باب ای فانها بابٌ من ابواب الجنة ای نوع مدخل من مداخلها وصنف من اصناف
اسباب حصول مراتبها ا ط س ای رواه احمد والطبرانی والنسائی عن معاذ بن جبل غراس
الجنة ای فانها من معروساتها واصول موجباتها حب ا ط ای رواه ابن حبان واحمد والطبرانی
عن ابی ایوب الانصاری وکذا رواه الترمذی وصححه عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم لیلة اسری به
مرّ علی ابرهیم علیه السلام فقال یا محمد مر امتك ان یکثروا من غراس الجنة قال وما غراس الجنة
قال لا حول ولا قوة الا بالله وتقدم انها دواء من تسعة وتسعین داء ایسرها ای اقلّها
او اسهلها الهمّ ای همّ الدنیا او همّ الدَّین بفتح الدال مس ط ای رواه الحاکم والطبرانی کلاهما
عن ابی هریرة کنت عند النبی وفی نسخة عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فقلتها ای کلمة لا حول
ولا قوة الا بالله فقال تدری ای تعلم ما تفسیرها قلت الله ورسوله اعلم ای بحقیقة معناها
مقتضی مبناها قال لا حول ای لا تحویل ولا انصرف للعبد عن معصیة الله الا بعصمة الله ای
بحفظه ایاه ولا قوة علی طاعة الله ای عبادته الا بعون الله ای بمعونته قال النووی هی کلمة استسلام
وتفویض ان العبد لا یملك من امره شیئا ولیس له حیلة من دفع شرّ ولا قوة فی جلب خیر الا بارادة
الله ز ای رواه البزار عن ابن مسعود وفی نسخة عن قیس بن سعد ایضا وهی ای کلمة لا حول الخ
مع ولا منجا بفتح المیم مقصورا اسم مکان من النجاة ای لا مفرّ ولا مخلص ولا ملاذ ولا معاذ من الله
ای من قضائه الا الیه ای الی رضائه او الی قربه او لا اخلاص من السوی الا بالاستغراق فی حضرة المولی
ومنه قوله تعالی ففروا الی الله وقوله کلا لا وزر الی ربك یومئذ المستقر ومنه ما ورد لا ملجا ولا منجا
منك الا الیك کنز من کنوز الجنة قال میرك سمی هذه الکلمة کنزا لانها کالکنز فی نفاسته وصیانته
عن اعین الناس او انها من ذخایر الجنة او من محصلات نفائس الجنة وقال النووی المعنی ان قولها
یحصّل ثوابا نفیسا یدّخر لصاحبه فی الجنة س ز ای رواه النسائی والبزار عن ابی هریرة قال
رضیت بالله ربا وبالاسلام دینا وبمحمد صلی الله علیه وسلم نبیا ورسولا وفی نسخة صحیحة
رسولا فی الهامش بدل نبیا ورمز علیه المیم والدال وجبت له الجنة ای ثبتت او حصلت وجوبا
بمقتضی الوعد س م د مص ای رواه النسائی ومسلم وابو داود وابن ابی شیبة عن ابی سعید الخدری

من قال

من قال اللهم رب السموات والارض ای خالقهما ومربی اهلهما عالم الغیب والشهادة ای
السرّ والعلانیة انی اعهد الیك فی هذه الحیوة الدنیا انی بفتح الهمزة ای بانی اشهد ان لا اله
الا انت وحدك لا شریك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تکلنی ای تترکنی الی نفسی
ای من غیر توفیقك لی علی الطاعة ومن غیر حفظ عن المعصیة تقربنی من الشر ای وتوقعنی فیه وتباعدنی
من الخیر ای بحیث لا یتصور وقوعه منی وانی بکسر الهمزة لا اثق ای لا اثق کما فی نسخة فان نافیة
ای لا اعتمد ولا اتمسك الا برحمتك فاجعل ای اثبت لی عندك عهدا ای بقبول الایمان ودخول الجنة
والخلاص من النیران توفینیه من الایفاء ویجوز تشدید الفاء ای له تجازینیه بذلك العهد وافیا یوم
القیمة انك لا تخلف المیعاد ای الوعد والعهد الا قال الله استثناء من الشرطیة المراد بها عموم
القضیة لکانه قال لما قاله احد الا قال الله عز وجل یوم القیمة لملائکته ای المقربین وفی نسخة للملائکة
ان عبدی عهد عندی ای معی عهدا ای اوفیه ایاه ای بعدم ادخاله النار فیدخله الله عز وجل الجنة
قال سهیل ای احد الرواة من تبع التابعین فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن وهو من اجلاء التابعین
ان عونا ای من التابعین ایضا اخبرنی بکذا وکذا ای عن ابن مسعود مرفوعا فقال ای القاسم ما فی اهلنا
ای لیس فی اقاربنا او فی اهل بیتنا جاریة ای بنت صغیرة او خادمة او مملوکة الا وهی تقول هذا
ای الدعاء فی خدرها بکسر معجمة فسکون دال مهملة ای سترها او بیتها ای رواه احمد عن ابن مسعود قال
المصنف بکسر الخاء المعجمة واسکان الدال وهو ناحیة فی البیت یترك علیها ستر فیکون فیه الجاریة البکر فیکون
فی خدره انتهی واغرب الحنفی حیث قال وهذا لا یلایم ما ذکر فی المهذب من ان الخدر هو الستارة انتهی
وفی القاموس الخدر بالکسر ستر یمد للجاریة فی ناحیة البیت وکل ما واراك من بیت ونحوه ولما جلس
ای المعهود فی الحضرة الشریفة وقال الحمد لله حمدا کثیرا ای فی الکمیة طیبا ای فی الکیفیة بالبراءة من الریاء
والسمعة مبارکا فیه ای فی الحمد حتی یشمل النعم بل ویعم الابلاء والالم فیکون حمدا فی السراء والضراء
کما یحب ربنا ویرضی ای حمدا مثل ما یحبه ربنا ویرضی به فهو صفة بعد صفة لحمدا وجوز الحنفی ان یکون
قید الطیب مبارکا فیه وفیه ما فیه فقال صلی الله علیه وسلم والذی نفسی ای روحی او ذاتی بیده
ای بید قدرته وتصرف ارادته لقد ابتدرها ای تسارع الیها وتسابق فیها عشرة املاك ویجعل
بعضهم بعضا فی کتبه تلك الکلمات ورفعها الی حضرة رب العزة لعظمة قدرها وکثرة اجرها

قال المصنف المبادرة وهى التعجيل والاهتمام اليه وقال الحنفى الظاهر ان يقال من الابتدار بمعنى المبادرة
انتهى وفيه ان الافتعال لم يكن بمعنى المفاعلة بينهما من الفرق المبين فى علم الصرف فهذه بادرة منهما عفا الله
عنهما وعنهما ولعل وجه اختصاص عدد العشرة لانه اقل الكثرة من الاعداد فوق الاحاد او لانها
ادنى مراتب عدد الاخبار المتواترة عند بعض العلماء المعتبرة قال المصنف الذى خطر لى فى وجه كونهم
عشرة ان عدد الكلمات عشرة وفيه زائدة ولذلك حذف فى بعض الروايات والله اعلم انتهى ولا
يخفى ان الاظهر ان يقال عدم اعتداده لعدم اعتباره حيث انه فضلة يجوز ذكره وحذفه مع
ان اعتبار الكلمات على ما قاله لا يوافق اصطلاح النحاة لان الحمد كلمتان عندهم وكذا قوله لله
وكذا احدا حيث يعد التنوين كلمة وكذا فيه ذنبا فالشيخ جعلها عشر كلمات باصطلاح القراء
حيث يطلقون الكلمة على ما لا يجوز الفصل بين اجزائها كلهم اى كل واحد منهم او جميعهم حريص
وافرد الضمير باعتبار لفظ الكل على ان يكتبوها اى على كتابتهم ثوابها واجرها لقوله فما دروا لتحضين
من الدراية اى فما علموا كيف يكتبونها اى لما راوا فيها من الانوار الكثيرة والاسرار الغريزة مما يتضمنها
هذه الكلمات اليسيرة حتى رفعوها الى ذى العزة اى على وجه اجمالها فقال اكتبوها اى الفاظها
كما قال عبدى من غير تعرض لقدر اجرها حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم عن انس وتقدم
سيد الاستغفار خ س اى رواه البخارى والنسائى عن شداد بن اوس انى لاستغفر الله اى فى اليوم
سبعين مرة وترك ذكره ههنا اعتمادا على ما بعده ص اى رواه ابو يعلى عن انس بهذا المقدار
فقط مع اخر الحديث وفى رواية له ولغيره بزيادة واتوب اليه فى اليوم سبعين مرة ص طس اى رواه ابو يعلى
والطبرانى فى الاوسط عنه ايضا وفى رواية اكثر من سبعين مرة خ س ق طس اى رواه البخارى
والنسائى وابن ماجه والطبرانى فى الاوسط كلهم عن ابى هريرة والنسائى عن انس ايضا وفى رواية مائة مرة
طس مص اى رواه الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبة عنه ايضا هذا ويحتمل ان الاستغفار له صلى الله
عليه وسلم من الامور المباحة من اكل او شرب او جماع او نوم او راحة او مخالطة والنظر فى مصالحهم ومحاربة
اعدائهم تارة ومداراتهم اخرى وتاليف المؤلفة وغير ذلك مما يحجبه من الاشتغال بذكر ذى الجلال
على وجه الكمال ومن التضرع اليه ومن الحضور والاستغراق لديه ومن المشاهدة والمراقبة عليه فيرى ذلك
بالنسبة الى المقام العلى وهو الحضور فى حظيرة القدس ومجلس الانس ذنبا حتى يعد الصوفية الشعور

بالامور

بالامور النفسية نوعا من الشرك واثبات الاثنينية فقال بعض اصحاب الاحوال شعر وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب * وانما الكمال هو البقاء بالمولى * بعد الفناء عن السوى وهو حقيقة معنى لا اله الا الله ولا
يبعد ان يكون استغفاره تشريعا لامته او من ذنوب الامة فهو بمنزلة الشفاعة توبوا الى ربكم
فانى اتوب اليه فى اليوم مائة مرة الظاهر ان المراد بها وكذا بالسبعين الكثرة عو اى رواه ابو عوانة
عن ابن عمر والاغر المزنى معا ورواه مسلم عنه ايضا وفى رواية وتوبوا الى الله والباقى سواء ما اصر
من استغفر وان عاد وفى نسخة ولو عاد فى اليوم سبعين مرة د اى رواه ابو داود عن ابى بكر
الصديق رضى الله عنه ورواه الترمذى ايضا انه اى الشان ليغان بضم الياء على انه مبنى للمفعول
واسند الى الظرف وهو قوله على قلبى فمحله الرفع على كونه نائبا للفاعل والجملة خبر ان ومفسر
لضمير الشان واللام لتاكيد البيان والمعنى ليحجب على قلبى حتى يشتغل عن ربى فان الغين لغة فى
الغيم ويقال غين على كذا غطى عليه وخلاصة المرام فى هذا المقام ان ملاحظة غين الاغيار مانعة
عن مطالعة شهود عين الاخيار كما قال العارف ابن الفارض شعر ولو خطرت لى فى سواك
ارادة * على خاطرى سهوا حكمت بردتى * فلا فرق بين العين والغين الا مشاهدة الوحدة
الاصلية والكثرة العارضة الحاصلة فى الكمية فان الغين المعجم مع زيادتها بالنقطة الحسية
وصلت الى المرتبة المزية المعنوية الالفية والحاصل ان الغين نقاب لطيف نورانى بخلاف
الرين فانه حجاب كثيف ظلمانى ولذا قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا وقد قال المصنف موافقا لما فى النهاية الغين بالنون غشاء رقيق يكون
دون الغين بالميم والغيم فوقه يقال غيمت السماء اذا اطبق عليها الغيم والرين بالراء والنون
فوقه وهو الطبع والختم والسد وقيل الغين شجر ملتف يريد صلى الله عليه وسلم ما يغشاه من السهو
ونحوه الذى لا يخلو منه بشر لانه صلى الله عليه وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان عرض له وقتا
عارض بشرى يشغله من امور الامة ومصالحها عد صلى الله عليه وسلم ذلك ذنبا فيفزع الى الاستغفار
وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة جملة اخرى معطوفة او حالية م د س اى رواه مسلم وابو داود
والنسائى عن الاغر المزنى وقيل الجهنى له صحبة وليس له فى الكتب الستة سوى هذا الحديث ذكره ميرك
والذى نفسى بيده لو اخطاتم اى ان اذنبتم ذنوبا كثيرة حتى تملأ خطاياكم اى سيئاتكم من كثرتها

او عظمتها ما بين السماء والارض اى كمية او كيفية ثم استغفرتموا الله اى ظاهرا وباطنا يغفر لكم فانه
مقتضى صفتي الغفار والغفور ولذا قال تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا ولاستلزام هذه
الصفة الالهية وجود المعصية فى الافراد البشرية قال والذى نفس محمد بيده اى تحت قدرته
وفى تصرف ارادته لو لم تخطئوا اى سواء ان يستغفروا ثم قوله يغفر لهم بصيغة المجهول فى اصل الجلال
وبالمعلوم عند الاصيل وهو الاظهر او لا تستغفروا لجاء الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون
فيغفر لهم وهذا احد معانى الحديث القدسى والكلام الانسى غلبت رحمتى او سبقت رحمتى
غضبى ثم اعلم انه ضبط قوله لو لم يخطئوا بضم حرف المضارعة وكسر الطاء وضم الهمزة على ما
فى اكثر النسخ المصححة والاصول المعتبرة وهو المطابق لما فى اللغة المشهورة وفى بعض النسخ
بضم التاء والطاء من غير همزة وهو تصحيح الاصيل والاول تصحيح الجلال والله اعلم بالحال وقد ذكر
المص فى تصحيح المصابيح عند شرح قوله يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى انه بضم التاء وكسر الطاء
وبالهمزة هذه الرواية المشهورة ويجوز فيها حذف الهمزة وضم الطاء تخفيفا وهو ايضا لغة مشهورة
وحكى فيها فتح التاء وفتح الطاء يقال فيها خطا يخطا اذا فعل ما اثم به انتهى وفى التاج خطا السهم
من باب سال لغة فى خطى من باب علم وفى القاموس الخطء والخطاء ضد الصواب وقد اخطا وخطى
واخطات لغية او لثغة والخطية الذنب او ما تعمد منه وخطى فى ذنبه واخطا سلك سبيل خطا عامدا
او غيره انتهى وفى قوله لغية او لثغة رد على قول المصنف انه لغة مشهورة ا ص اى رواه احمد وابو يعلى
كلاهما عن ابى سعيد الخدرى والذى نفسى وفى نسخة نفس محمد بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
ولجاء اى الله بقوم ابدال والتعدية فيهما اى لاهلككم وافناكم واظهر قوما اخرين يذنبون فيستغفرون الله
فيغفر لهم بالوجهين السابقين ولعل السر فى هذا ان الملائكة معصومون عن المعصية والشياطين
غير مستغفرين عن السيئة وغير قابلين للمغفرة فلا بد من برزخ جامع بين حصول المعصية ووصول
المغفرة وهذا حال عامة المسلمين فان الانبياء معصومون كالملائكة والكفار لا يقبلون الغفران
كالشياطين المردة م اى رواه مسلم عن ابى هريرة من استغفر الله اى بصدق الرغبة غفر الله له ابن
نت س اى رواه الترمذى والنسائى عن ابن عمر من احب ان تسره اى يعجبه ويفرحه صحيفته اى ما فى
صحيفة اعماله فليكثر فيها من الاستغفار اى لئلا يكون من اهل الاصرار وليكون الاستغفار محو الذنوب

فيصير

فيصير من الاخيار الابرار طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن الزبير بن العوام ما من مسلم يعمل
ذنبا الا وقف الملك بصيغة الفاعل من الوقوف بمعنى التوقف وفى نسخة على بناء المجهول من الوقف
بمعنى الحبس اى منع الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه ذلك
اى الواقع حينئذ فى شىء من تلك الساعات متعلق باستغفر لم يوقفه من الايقاف بمعنى الاعلام اى
لم يعلمه الله تعالى او الملك الموكل باحصاء الذنوب المسلم عليه اى على ذلك الذنب ويجوز ان يكون
بالتشديد من التوقيف ففى المغرب وقفه اى عرفه اياه من وقفت القارى توقيفا اذا اعلمته
موضع الوقوف ومنه اوقفته على ذنبه اى عرفته اياه وفى القاموس وقفته انا فعلت به ما وقف
كوقفته واوقفته وفلانا على ذنبه اطلعه والدابة حبسه كاوقفه وهذه رديه ولم يعذب بصيغة
المجهول اى لم يعاقب المسلم وفى نسخة ولم يعذبه يوم القيمة مس اى رواه الحاكم عن ام عصمة
العوصية بفتح العين وسكون الواو وبالصاد المهملة نسبة الى عوص بن عوف بن عذرة بطن
من كلب كذا فى الهامش اصل الاصيل قال صاحب السلاح وكانت قد ادركت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الحاكم صحيح الاسناد ان ابليس قال لربه عز وجل ايماء الى صفة جلاله من العزة
والغلبة والكبرياء والعظمة المقتضية لخلق اهل الضلالة وابقاء اسباب الغواية وعزتك وجلالك
كما قال تعالى حكاية عنه فبعزتك فى موضع فبما اغويتنى لا ابرح اى لا ازال لكونى مظهر الجلال ومظهر
الضلال اغوى بنى ادم اى اضلهم بخلاف الملائكة فانه لا يقدر عليهم بالكلية واما الشياطين فهم
مجبولون على المعصية قال المص بضم الهمزة وكسر الواو اى اضلهم ما دامت الارواح فيهم اى فانه
حينئذ وقت التكليف فقال له ربه فبعزتى وجلالى ولعل ذكرهما للمشاكلة والا فمقتضى ظاهر
معنى المقابلة ان يقول فبرحمتى وجمالى لا ابرح اغفر لهم كما فى اصل الاصيل ما استغفرونى ويحتمل
والله اعلم ان التعبير بالعزة والجلال ههنا للاشعار بان عزته وجلاله اقتضى ارتكاب الذنوب
ومباشرة العيوب ومع هذا جلاله متضمن بجماله لظهور كماله على ما ورد من حديث سبقت او غلبت
رحمتى غضبى ص اى رواه احمد وابو يعلى عن ابى سعيد الخدرى وتقدم حديث الرجل الذى جاء النبى
اى اتاه وفى نسخة جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء وسبق بيانه فقال
اين انت من الاستغفار مس اى رواه الحاكم عن جابر ما من حافظين اى من الملائكة يرفعان

الى الله في يوم وكذا في ليلة ولعل وجه تخصيص وقوع اكثر الاعمال فيه ولذا قال تعالى وهو الذي يتوفيكم
بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار او هو من باب الاكتفاء او ترك ذكر الليل للمقايسة صحيفة اى
لاعمال بنى ادم فيرى اى الله بان يتعلق علمه التنجيزي الظهوري على وفق علمه الازلى البطوني فينظر صاحبها
في اول الصحيفة د وفي اخرها استغفارا وفي نسخة بصيغة المجهول في نيرى وبرفع استغفار
الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة اى من الذنوب والعيوب فينبغي ان يستغفر
ربه اول ما يستنبه عن نومه كما يشير اليه قوله سبحانه والمستغفرين بالاسحار واخر ما يريد انه يرقد
ليكون اشارة الى الخاتمة خيرة من الاستغفار وسائر الاذكار ر اى رواه البزار عن انس من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة اى في مقابلة استغفاره لهم ط
اى رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت وتقدم من لزم الاستغفار اى وترك الاصرار او من اكثر منه
اى من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق اى من كل امر شديد ديني او دنيوي مخرجا اى مخلصا
ومنجا ومناصا الحديث د س ق حب اى رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن
ابن عباس وتقدم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم الحديث ط اى رواه الطبراني
عن ابي ذر وتقدم حديث الرجل الذي جاءه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال
يكتب عليه قال ثم يستغفر منه كما في نسخة قال يغفر له بصيغة المجهول وقيل المعلوم وفي نسخة
قال ثم يغفر له طس ط اى رواه الطبراني في الاوسط والكبير جميعا عن عقبة بن عامر يقول الله تعالى يا ابن
ادم انك ما دعوتني اى بلسانك ورجوتني اى بجنانك غفرت لك على ما كان منك اى من تقصير في اركانك
او تكاسل في احسانك ولا ابالي اى من احد لانه لا يسأل عما يفعل ولا معقب لحكمه والشرك مستثنى بقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الا بالتوبة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اى بالتوبة وبدونها يا ابن ادم
لو بلغت ذنوبك اى وصلت من كثرتها او عظمتها عنان السماء بفتح اوله اى ما عن لك منها وظهر اذا
رفعت راسك اليها وقال المص بفتح العين السحاب يريد المبالغة في الكثرة ثم استغفرتني اى ظاهرا
وباطنا بالتوبة غفرت لك وهذا شامل لجميع المذنبين من التائبين والاول للمقصرين من السابقين
ثم اشار الى مرتبة المخلصين المقتصدين بقوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف اى ما يقارب
ملاها مصدر قارب يقارب انتهى وفيه ان مصدر قارب انما يكون بكسر القاف كقاتل قتالا واما الفعال

بالضم

بالضم فهو للمبالغة كعجاب مبالغة عجيب وايضا هو معارض لقوله ما يقارب ملاها فانه المعنى الاسمي
لا المصدري وقال صاحب السلاح بضم القاف او ما يقرب ملاها وحكى فيه صاحب المطالع الكسر انتهى
والظاهر ان مراد صاحب المطالع ان الكسر لغة في ذلك المعنى لا انه بمعنى المصدر لان معناه في هذا المقام
لا يظهر وقد ذكر النووي في رياض الصالحين ان قراب الارض بضم القاف وروي بكسرها والضم اشهر
وهو ما يقارب ملاها وفي القاموس ان القراب كسحاب بمعنى القرب وقراب الشيء بالكسر وقرابه
بالضم ما قارب قدره وقوله خطايا تمييز ثم لقيتني اى يوم القيامة او عند الموت فان من مات
فقد قامت قيامته لا تشرك بي حال او استيناف بيان شيئا اى من الاشراك او من الاشياء لاتيتك
بالمد على صيغة المتكلم المضارع من الاتيان وفي نسخة لا تيتك اى لاجيك او لجئتك بقرابها مغفرة
ت اى رواه الترمذي عن انس وكذا احمد والدارمي عن ابي ذر ان عبدا اصاب ذنبا فقال رب اذنبت
ذنبا فاغفر لي فقال ربه اى بلا واسطة او في ذاته اعلم عبدي بهمزة الاستفهام التقريري قبل الفعل الماضي صح
وفي اصل الجلال بلا استفهام والمعنى قد علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اى يعاقب فاعله ان شاء
او اراد لم يتب غفرت لعبدي اى حيث تاب كما يدل عليه قوله ثم مكث بفتح الكاف وضمها كما قرئ بهما في قوله تعالى
فمكث غير بعيد اى لبث ما شاء الله اى من الزمان ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفر لي
قال القرطبي هذا الحديث ان العود الى الذنب وان كان اقبح من ابتدائه لانه انضاف اليها ملازمة الطلب
من الكريم والالحاح في سؤاله والاعتراف بانه لا غافر للذنب سواه فقال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفر لي
فقال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي قال النووي في هذا الحديث ان الذنوب
ولو تكررت مائة مرة بل الفا واكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته ولو تاب من الجميع توبة واحدة صحت توبته
انتهى وقوله ثلاثا ليس ظرفا لقوله غفرت كما يتبادر الى وهم من لا فهم له بل بيان لما وقع من تكرار السؤال
والجواب في الحديث بين العبد والرب وقوله فليعمل ما شاء مترتب على عادته المعروفة من الوقوع في
المعصية والرجوع الى التوبة وليس المراد به الامر على وجه الاباحة بالمخالفة بل قد يطلق الامر للتلطف
واظهار العناية والشفقة كما تقول لمن تراقبه وتتقرب اليه وهو يباعد عنك ويقصر في حقك افعل
ما شئت فلست اعرض عنك ولا اتركك وداك وهو في الحديث بهذا المعنى اى ان فعلت اضعاف ما كنت

تفعل ثم استغفرت عنه غفرت لك فانى اغفر الذنوب جميعا مادمت تائبا عنها مستغفرا اياها
خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة طوبى فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا
لسكونها وانضمام ما قبلها ففى الصحاح يقال طوبى لك وطوباك قلت و فى التنزيل طوبى لهم فقيل طوبى
اسم شجرة فى الجنة وقيل اسم الجنة على ما ذكر فى النهاية وقيل كلمة انشاء لا تدعها ومعناه اصاب خيرا
او الاظهر ان معناه الحالة الحسنى لمن وجد اى صادف فى صحيفته استغفارا كثيرا قال السبكى
الكبير الاستغفار طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد
فعل الخير والثانى نافع جدا والثالث ابلغ منه لكنهما لا يمحصان الذنب حتى يوجد التوبة فان العاصى
المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذى ذكرته من ان معنى الاستغفار
غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله معناه
التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعض العلماء ان التوبة لا تتم الا
بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط كذا ذكره ميرك
عن الشيخ قلت الاية دالة على ان الاستغفار غير التوبة وانها تتم بدونه لعطفها عليه بثم المشير بها
الى انه على مرتبة منه ومغايرة له فمعنى الاية استغفروا بلسانكم وتوبوا اليه بجنانكم فان الجمع بينهما اولى
فى مرتبة احسانكم ق اى رواه ابن ماجه من حديث عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة
باسناد صحيح رواه النسائى ايضا فى عمل اليوم والليلة ورواه البيهقى ايضا وتقدم حديث الذى شكى اليه
صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه بفتحتين اى حدته وفى السلاح بفتح الذال المعجمة والراء هو الفحش فقال
اين انت من الاستغفار اى حيث انه يصلح لسانه ويدفع مص ى اى رواه ابن ابى شيبة وابن السنى
كلاهما عن حذيفة وكيفية الاستغفار اى الوارد على طريق الاختصار استغفر الله استغفر الله
اى على قصد التكرار والاكثار مو م اى رواه مسلم موقوفا عن الاوزاعى قال ميرك نقلا فقيه كوفى من كبار
اتباع التابعين واسمه عبد الرحمن بن عمرو وقد سبق رواية مسلم والاربعة عن ثوبان مرفوعا انه صلى الله
عليه وسلم قال بعد فراغ صلاته استغفر الله ثلاث مرات فلا وجه لنسبته الى الاوزاعى من قال استغفر الله
الذى لا اله الا هو الحى القيوم بنصبهما صفة او مدحا وفى نسخة برفعهما بدلا من الضمير او على المدح او على انه خبر
مبتدا محذوف واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف بفتح الزاى وسكون الحاء او بالفاء اى فر من الجهاد

ولقاء العدو فى الحرب والزحف الجيش يزحفون الى العدو اى يمشيان يقال زحف اليه زحفا اذا مشى نحوه
كذا فى النهاية والتحقيق ان اصله من زحف الصبى قبل ان يمشى ولما كان سير الجيش الكبير يرى فى بادى الراى انه
بطىء اطلق عليهم الزحف ومنه فى هذا المعنى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب ثم
رايته فى النهاية الزحف الجيش الكثير الذى يرى لكثرته كانه يزحف من زحف الصبى اذا دب على استه قليلا قليلا
وقال المظهر هو اجتماع الجيش فى وجه العدو اى من حرب الكفار له حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد العدو
على مثلى عدد المسلمين د ت اى رواه ابو داود والترمذى كلاهما عن زيد مولى النبى صلى الله عليه وسلم
قال الترمذى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه يعنى من طريق بلال بن يسار بن زيد قال حدثنى ابى
عن جدى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذرى واسناده جيد متصل فقد ذكر البخارى
فى تاريخه ان بلالا سمع اباه يسارا وان يسارا سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اختلف فى يسار والد بلال انه بالباء الموحدة او بالياء المثناة التحتانية وذكر البخارى فى تاريخه انه بالموحدة
والله اعلم وقال المصنف فى تصحيح المصابيح ليس زيد هذا زيد بن حارثة والد اسامة بل هو ابو يسار وروى عنه
ابنه يسار بهذا الحديث ذكره البغوى فى معجم الصحابة وقال لا اعلم له غير هذا الحديث وقال العسقلانى فى التقريب
زيد والد يسار مولى النبى صلى الله عليه وسلم صحابى له حديث وذكر ابو موسى المدينى انه كان عبدا نوبيا ثلاث مرات
ت حب مو ط اى رواه الترمذى من حديث زيد المذكور مرفوعا ورواه الطبرانى موقوفا من قول ابن مسعود
وقال صاحب السلاح ورواه الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرطهما وقال ميرك ورواه الحاكم عن ابن مسعود
وقال على شرطهما الا انه قال يقولها ثلاثا وقال صاحب السلاح رواه الترمذى من حديث ابى سعيد وقال فيه
ثلاث مرات وقال ميرك رواه الترمذى من حديث ابى سعيد بلفظ من قال حين ياوى الى فراشه استغفر الله
الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كان مثل زبد البحر وان كانت عدد
ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وليس فيه ذكر الفرار من الزحف
ثم قال الترمذى بعد ايراده هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه خمس مرات غفر له وان كان اى
ولو كان عليه اى من الذنوب مثل زبد البحر اى فى الكثرة والعظمة وهو بالرفع على انه اسم كان وخبره عليه مقدم
مص اى رواه ابن ابى شيبة عن ابى سعيد وان كنا مخففة من المثقلة بقرينة اللام فى قوله لنعد بفتح النون
وضم العين وتشديد الدال اى نحصى لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى لقوله فى المجلس الواحد رب اغفر لى

وهو منصوب المحل على انه مفعول والمعنى اغفر لى فيما مضى وتب على وثبتنى على التوبة فيما بقى
او وارجع على بالرحمة بتوفيق الطاعة انك انت التواب اى كثير التوبة وموفقها وقابلها ومثبتها
الرحيم اى كثير الرحمة على اهل الطاعة والراجعين عن المعصية والغفلة وهو رواية ابى داود وابن حبان
المرموزين فوقه على النسخ المصححة والغفور بدلا عنه برواية الترمذى والنسائى وابن ماجه على ما رمز
رموزهم فوقه فى الاصول المعتمدة فهذا خلاف عارض فى اثناء الحديث وتتمة المتفق عليها مائة مرة
بالنصب لنعته على المفعول المطلق عن حب اى رواه الاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عمر وقال
الترمذى حسن غريب صحيح وما احسن قول الربيع بالراء والموحدة على وزن البديع بن خثيم
بضم المعجمة وفتح المثلثة ابن عائذ بن عبد الله ابو يزيد الكوفى ثقة عابد قال له ابن مسعود لو ادرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك كذا فى التقريب للعسقلانى رضى الله عنه كذا فى النسخ الحاضرة
كلها مع انه ليس من الصحابة ولعل المصنف دعا له بهذا الدعاء لكمال رضاه عنه فى قوله لا يقل احدكم
اى بلسانه من غير مواطاة جنانه استغفر الله اى لئلا يكون كالمستهزئ بربه واتوب اليه اى فانه بمجرد
هذا اللفظ يكون من توبة الكذابين فيكون بالنصب على جواب النفى والضمير لقوله المركب من الجملتين ذنبا
اى من جهة اخبار استغفاره وكذبا اى من جهة دعوى توبته وهو بفتح الكاف وكسر الذال وفى نسخة
صحيحة بكسر فسكون ويمكن ان يكون قوله كذبا عطف تفسير لذنبا بل يقول اللهم اغفر لى اى
ليكون نصا فى طلب المغفرة ويخرج عن كونه اخبارا وكذا فى قوله وتب على اى بتوفيق الطاعة وبالرجوع الى
بالرحمة وليس اى معنى هذا القول كما نبه بعض ائمتنا وهو الامام النووى على ما سيأتى ان الاستغفار
على هذا الوجه يكون كذبا اى فقط بل هو ذنب اى اثم اخر ايضا والا فكل كذب ذنب فانه اذا استغفر
عن قلب لاه ولا يستحضر طلب المغفرة ولا يلجأ الى الله بقلبه فان ذلك ذنب عقابه الحرمان اقول لكن تقدم
عن السبكى ان الاستغفار على كل حال له نفع مع حضور القلب مع الرب نور على نور فترك الكمال
لا نعده ذنبا فان العلماء اجمعوا على ان من ذكر الله واستغفره بلسانه من غير احضار جنانه لا يكون مذنبا
بل يكون عابدا باعتبار بعض اعضائه وكذلك الجمهور من العلماء على عدم اشتراط حضور القلب فى الصلوة
الا فى مبدئها حال النية ثم ان قول المصنف وهذا القول دابه استغفار يحتاج الى استغفار كثير صحيح لكن ليس تماما
بل على انها عدت الاستغفار اللسانى ذنبا شرعيا بل ارادت به ان حسنات الابرار سيئات المقربين

فان

فان الغفلة عند بعضهم معصية بل جعلها بعضهم كفرا وقد علم كل اناس مشربهم كما يعلم كل طائفة من العلماء
مذهبهم وهنا مسلك دقيق للصوفية حيث قالوا ان الاستغفار من الذنب ذنب اخر لتضمنه دعوى
الوجود والقدرة والفعل لما سواه ولا حول ولا قوة الا بالله واما اذا قال اتوب الى الله ولم يتب
فلا شك انه كذب اقول وكذا اذا قال استغفر الله ولم يطلب المغفرة بان يكون خالى الذهن فلا شك
انه كذب واما اذا اريد بهما الدعاء وان كان بلفظ الاخبار فلا يكون ذنبا ولا كذبا فهو افق حينئذ
قوله واما الدعاء بالمغفرة والتوبة فانه وان كان غافلا اى لاهيا غير مستحضر لطلب المغفرة وحصول
التوبة ويستحق عليه المقت فى الجملة فقد يصادف وقتا اى يجد زمانا لاجابة الدعاء ضمانا فيقبل
بصيغة المجهول اى فيقبل حينئذ دعاؤه ان لم يكن مقيدا بحضور قلبه وسائر شروطه فمن اكثر طرق
الباب اى دقه للدخول وملازمته للوصول يوشك ان يلج اى يقرب ان يدخل الباب ويصل الى مرتبة الثواب
وحسن المآب وفيه ان هذا المعنى يعم الدعاء والذكر والصلوة والتلاوة وسائر الوسائل مما دون فيه
الرسائل ويقصده كل طالب وسائل سواء يكون بلفظ الاخبار او على جهة الانشاء ويوضح ذلك
اى يبين ويعين ما حررناه اكثاره صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد عددا اى من قوله استغفر الله مائة مرة
اى لما كان له من حضور القلب مع شهود الرب وقطعا اى وقطع حكم لمن قال استغفر الله واتوب اليه
بالمغفرة وان كان قد فر من الزحف مرة او ثلاث مرات اى باختلاف الروايات ولا شك ان كون الاستغفار
والتوبة على وجه الكفارة انما يكون مشروطا بالاستحضار دون الغفلة واما كونه بدونه ذنبا فلا دلالة عليه
ولا اشارة اليه فالامر موقوف لديه فهما اى فخذا وفتنة فذ كشف لك الغطاء بكسر الغين المعجمة وكشف
بصيغة المجهول اى ازيل لاجلك الحجاب ورفع لك النقاب عن وجه الصواب فى العطاء قال المصنف ان
قول العامل استغفر الله واتوب اليه لا بد ان يكون على حقيقته فى استحضاره بالقلب لا بمجرد القول بحيث
يكون التوبة بشروطها وهى الندم على ما تقدم منه والاقلاع فى الحال والعزم على ان لا يعود واضاف اليها
بعضهم مفارقة المكان الذى صدر عنه فيه المعصية وشرط قوم ان لا يعود بعدها الى ذكر الذنب فهذا
يغفر له وان كان قد فر من الزحف وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحر واما الدعاء فلا يشترط فيه هذه الشروط
قلت وفيه بحثان احدهما ان التوبة بشروطها سبب تحقق المغفرة ووجوبها الا انه لا يستحق المغفرة
احد بدونه وجودها فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذه المغفرة قد يكون بلا سبب

وقد يوجد بسبب ذكر وعبادة مع حضور او غفلة فان فضل الله واسع ورحمته عظيمة وثانيهما
ان الدعاء ايضا له شرائط القبول وان كان لحصوله وصوله فلا كل دعوة مقبولة ولا كل مسائل الحصول
فقد روى الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب
غافل لاه وقال هذا حديث غريب ولا يخفى ان الغرابة لا تنافي الحسن والصحة واما ما قال صاحب الاذكار
انه غريب ضعيف فلعل ضعفه من جهة اخرى مع ان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا مع ان
الاجماع على ان الاستجابة الكاملة انما يكون مع الدعوة بوجود الشروط التامة فاختر لنفسك ما يحلو
بالتذكير وفي نسخة بالتانيث اي ما يعجبك او ما تستحسنه نفسك ففي الصحاح يقال حلا في عيني وفي
عيني يحلو حلاوة اذا اعجبك وقد اغرب الحنفي حيث قال ان كان بالياء اخر الحروف فهو من الحلاوة
يقال حلا الشيء يحلو حلاوة وان كان بالتاء المثناة من فوق فهو من قولهم حلوت احلوه حلوانا ثم قال
والحلوان مصدر كالغفران ونونه زائدة واصله من الحلاوة كذا في النهاية وفي كتاب الزهد عن لقمان
عود لسانك باللهم اغفر لي فان لله ساعات لا يرد فيهن سائلا قلت ويمكن ان يكون في الحديث
ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وهو يعم الادعية والاذكار وسائر العبادات على
حالة من الحالات وليس هذا كله ما يناقض قول الامام النووي حيث قال في الاذكار عن الربيع بن خثيم
انه لا تقل استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي
قال النووي هذا حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله
اطلب المغفرة من الله وليس هذا كذبا قال ويكفي في رده حديث ابن مسعود بلفظ من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف اخرجه
ابو داود والترمذي وصححه الحاكم قال ميرك هذا في لفظ استغفر الله واما اتوب اليه فهو الذي عنى الربيع
انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز
ان يكون المراد منه ما اذا قالها وفعل شرط التوبة ويحتمل ان يكون مراد الربيع مجموع اللفظين لا خصوص
استغفر الله فيصح كلامه كله قلت ويدل على عدوله عنهما بقوله اللهم اغفر لي وتب والتحقيق انه
لم يرد به الذنب الشرعي الحقيقي بل قصد به التقصير الطريقي والتنبيه على ان الدعاء حال الغفلة
اولى من الاذكار بلفظ الاخبار خصوصا عن التوبة والله اعلم فضل القران العظيم

وسور منه وآيات اي هذا فصل فضل القران العظيم جملة وفضائل بعض السور منه وبعض
الايات منها او منه بخصوصه اقرؤا القران فانه يأتي يوم القيمة اي يحضر حضورا معنويا او حسيا
صوريا شفيعا لاصحابه اي ممن يقرأ القران غيبا او عيانا اي رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي
يقول الله سبحانه من شغله القران اي لفظا او حفظا مبنى ومعنى او عملا وتخلقا عن ذكري اي من سائر
الاذكار ومسالتي اي من بقية الادعية اعطيته افضل ما اعطي على صيغة المضارع المعلوم المتكلم
الواحد اي افضل ما اعطيه السائلين اي والذاكرين فهو من باب الاكتفاء او المراد بالسائلين
الطالبون في ضمن الذكر او الدعاء بلسان القال او بلسان الحال ثم قوله وفضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الله تعالى على خلقه جملة استينافية قائمة مقام العلة للجملة السابقة سواء يكون
من تتمة كلام الله عز وجل على انه خرج فيه التفات او على انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر
لئلا يحتاج الى ارتكاب الالتفات او على انه من كلام بعض الرواة على ما نقل عن البخاري انه قال هذا من
كلام ابي سعيد الخدري الراوي ادرجه في الحديث ولم يثبت رفعه لكن فيه نظر فان هذه الجملة بانفرادها
ذكرها السيوطي في جامعه برواية البيهقي في سننه وابي يعلى في معجمه عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه فضل
القران على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه هذا وقال المظهر يعني من يشتغل بقراءة القران
ولم يفرغ الى الذكر والدعاء اعطاه الله تعالى مقصوده ومراده احسن واكثر مما يعطي الذين يطلبون
من الله حوائجهم والمعنى انه لا يظن القاري انه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اياها بل يعطيه
اكمل الاعطاء فانه من كان لله كان الله له انتهى وعن الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي قدس سره
ان شغل القران القيام بواجباته اقامة فرائضه واجتناب محارمه فان من اطاع الله فقد ذكره وان
قلت صلاته وصومه ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت طاعته رواه الترمذي والدارمي
كلاهما عن ابي سعيد الخدري ولفظ الدارمي ذكري عن مسالتي ورواه البيهقي في شعب الايمان ايضا
وقال العسقلاني رجاله ثقات الا عطية العوفي فقيه ضعيف قال المصنف وفي رواية من شغله القران
وذكري عن مسالتي والجمع بين ذكر ان تلاوة القران افضل من الذكر بلا خلاف كما تقدم في اول الكتاب
الا فيما شرع لغيره ثم الذكر افضل من الدعاء الا فيما شرع فيه الدعاء والحاصل ان قراءة القران افضل
من الذكر والذكر افضل من الدعاء من حيث النظر الى كل منها مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى

من الفاضل بل بعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل مثالها ان التسبيح في الركوع والسجود
افضل من قراءة القران فيهما فانها منهي عنها نهي كراهة او تحريم وكذلك التسبيح والتحميد في
محلهما افضل من القراءة وكذلك التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني بين
السجدتين افضل من القراءة والذكر واما الذكر عقيب السلام من الصلوة من التهليل
والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذا اجابة المؤذن والقول
كما يقول افضل من القراءة وان كان فضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام
مقال فليعلم ذلك تعلموا القران اي اولا واقرؤه ثانيا وفي نسخة صحيحة فاقرؤه اي فدوموا على
قراءته ومتابعته فان المتابعة هي المقصودة الاصلية من التلاوة ولذا قال فان مثل القران اي
وصفه العجيب الشان لمن تعلمه فقرأه وقام به اي عملا وتعليما لما في حديث خيركم من تعلم القران وعلمه
وفي كلام عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم يدعى في الملكوت عظيما كمثل جراب بكسر الجيم واحد الاجر
به معروف وفي نسخة خطا ذكره المصـ ومن لطائف اهل اللغة لا تفتح الجراب ولا تكسر القنديل اي وعاء وفي نسخة
الجلال الجراب معرفا قال الطيبي وخص الجراب بالذكر احتراما لانه من اوعية المسك ملي بفتح ميم وكسر لام
وهمز اي ممتلئا مسكا تمييز اي طيبا عظيما يفوح ريحه اي يظهر رائحته في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد
وفي نسخة ويرقد وهو في جوفه جملة حالية اي ينام ويغفل عنه ولا يشتغل به على الوجه المذكور لان من
كان كذلك كانه نائم وذلك بقرينة مقابلته لقوله فقرأه وقام به فهو اولى من قول المصـ قام به يعني
قيام الليل صلوة بدليل قوله فيرقد وهو في جوفه فان صرف الثاني عن الظاهر اولى من حيث المعنى من
عكسه كما اختاره على ان مآل العبارتين واحد فان من جملة القيام به علما وعملا قيام الليل صلوة
وقراءة ولان بركة القيام بقراءته في الليل سبب لبركة القيام بمتابعته في النهار كمثل جراب اوكي
بصيغة المجهول اي شد بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به الوعاء على مسك اي مشتملا عليه مانعا
من فوح الريح لديه قال المظهر يعني صدر القارئ كجراب والقران في صدره كالمسك في الجراب فان من قرأه
يصل بركته منه الى بيته والى السامعين ويحصل استراحة وثواب الى حيث يصل اليه صوته فهو كجراب
مملوء من المسك اذا فتح راسه يصل رائحته الى كل مكان حوله ومن تعلم القران ولم يقرأه لم يصل بركته منه
لا الى نفسه ولا الى غيره فيكون كجراب مشدود راسه وفيه مسك فلا يصل رائحته منه الى احد

ت س

ت س ق حب اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة من قرأ حرفا
من كتاب الله فله اي به كما في نسخة والمعنى فللقارئ بسبب ذلك الحرف او بدله حسنة اي عملا
والحسنة بعشر امثالها اي فضلا وهذا اقل ما ورد من المضاعفة والمراد بالحرف حرف البناء المعبر
عنه بحرف الهجاء فقوله الف حرف ولام حرف وميم حرف مسمياتها لما تقرر من ان لفظ الف ولام
وميم اسماء لهذه المسميات فحمل الحروف في الحديث على المذكورات مجاز لان المراد منه في مثل ضرب
في ضرب الله مثلا كل واحد من ضه وره وبه فعلى هذا ان اريد بالم مفتتح سورة الفيل يكون عدد
الحسنات ثلاثين وان اريد به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين كذا حققه
الطيبي وغيره من الشراح وقال المصـ اراد بالحرف الكلمة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا اقول الم
حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فلو كان المراد الحرف الهجائي لكان الم تسعة احرف
وقد بينت ذلك واوضحته في اخر كتاب الشرف ت اي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود
وقال حسن صحيح غريب ووقفه بعضهم عليه لا حسد اي لا غبطة وهي تمني النعم من غير ارادة زوالها
عن صاحبها الا في اثنين قال المصـ المراد بالحسد هنا هو الغبطة فان حقيقة الحسد ان يرى الرجل
لاخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه والمعنى ليس الحسد بخير الا في اثنين انتهى اي في تحصيل دنيوية
قوله رجل بالجر على البدل وفي نسخة بالرفع على تقدير احدهما او منهما وفي نسخة صحيحة اثنتين وهو
اصل الجلال بل قال العسقلاني انه معظم روايات البخاري فالتانيث باعتبار الخصلتين او النسمتين
فيوافق الروايتان او المعنى في خصلتين فيحتاج الى تقدير مضاف اي خصلة رجل اتاه الله القران اي
اعطاه قراءة او حفظا او علمه فهو يقوم به اي علما وعملا اناء الليل اي ساعاته قال الاخفش واحدها
اني مثل معى وقال بعضهم اني واني ذكره المصـ وقال الطيبي واحدها انا وانا واني واني اربع لغات
واناء النهار وفي نسخة اطراف النهار ورجل بالوجهين اتاه الله مالا فهو ينفقه اي في الطاعات كما ورد
مصرحا به في الاحاديث الاخر على ما في التصحيح اناء الليل واناء النهار والمعنى لا ينبغي ان يتمنى الرجل ان يكون له
مثل صاحب نعمة نعم الا ان يكون النعم مما يتقرب به الى الله تعالى كتلاوة القران والتصدق بالمال وغيرهما
من الخيرات كذا ذكره المظهر وفيه اشارة الى ان ذكر الرجلين بطريق الحصر بناء على نعمتي العلمي والمالي وايماء
الى ان العلم خير من المال وان العالم افضل من العابد فارتفع ما استشكل الحنفي بان الحصر المذكور فيه تحتج

الى بيان لان المجاهد فى سبيل الله والشهيد فى سبيله مثلا وغيرهما فى حكم هذين الصنفين بل بعض الاحاديث يدل على زيادة فضلهم انتهى ولا يخفى ان جميع العبادات لا يخرج عن العلم بالقران المشتمل على الطاعات البدنية قولا وفعلا كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله فهو يقوم به ولعل ذكر المال من باب التخصيص بعد التعميم وللمقابلة المشعرة بان صاحب المال المنفق فى سبيله ولو كان ليس بعالم لكن ينبغى ان يغتبط به لكن قد سبق فى اول الكتاب حديث لو ان رجلا فى حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل ولا يبعد ان يرجع التقسيم الى الفقير الصابر والغنى الشاكر فان الغالب عدم الجمع بين العلم والمال والله اعلم بالحال وقيل المعنى ولو كان الحسد يجوز لجاز عليهما فيكون مبالغة فى بيان فضل كل هذين الوصفين وفى الاتيان بالايتاء ايماء الى ان كلا منهما عطية الهية ونعمة ربانية وانه تعالى يختص من يشاء بما يشاء من النعم الدينية والمنح النبوية خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن ابن عمر قال المصنف فى تصحيح المصابيح ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجه يقال اى فى الاخرة لصاحب القران اى من يلازمه بالتلاوة والعمل به وقيل العالم بمعانيه اقرا وارتق امر من الارتقاء اى اصعد وهو كذا فى جميع النسخ لان الثلاثى المجرد كما يوهمه كلام المصنف حيث قال من الرقى وهو الصعود وهذا يدل على ان حفاظ القران المرتلين لهم اعلى منزلة فى الجنة انتهى يعنى كما يدل عليه قوله ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا من الترتيل وهو التانى فى القراءة فان منزلتك اى من رتبتك المنتهية ودرجتك العالية وفى نسخة فان منزلك عند اخر اية تقرا اى عند انتهائها بقدر آياتها وفيه ايماء الى قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فقيل ورد فى الاثر ان درجات الجنة بعدد آى القران فمن لازم القران فى الدنيا علما وعملا يستوى على اقصى درجات الجنة وقيل المراد ان الترقى ثابت دائما فكما ان قراءته فى حال الاختتام استدعت الافتتاح الذى لا انقطاع له كذلك حال القراءة والترقى فى المنازل التى لا تتناهى وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن مستلذاتهم بل هى اعظم مستلذاتهم ثم ان هذا للقارى حق قراءته وهو ان يتدبر معناه ويأتى بما هو مقتضاه لا الذى يقرأه والقران يلعنه د ت اى رواه ابو داود والترمذى عن ابن عمرو وقال الترمذى حسن صحيح وقال ميرك ورواه النسائى وابن ماجه وابن حبان ايضا الذى يقرأ القران وهو ماهر به اى حاذق فى حفظه كامل فى تلاوته لا يتوقف فيه ولا يشق عليه قراءته لجودة اتقانه وحسن حفظه ذكره المصنف مع السفرة

بفتحتين

بفتحتين اى الرسل او الكتبة الكرام جمع كريم البررة جمع بار كالطلبة جمع طالب من البر وهو الطاعة وقال المصنف السفرة جمع سافر وهو الرسول والسفرة الرسل عليهم السلام لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون ويحتمل ان يكون له منازل فى الاخرة يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله عز وجل والذى يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق اى يتردد فى تلاوته ويشق عليه لضعف حفظه له اجران اى اجر بالقراءة واجر بما عليه من المشقة وليس المعنى ان الذى يشق عليه القراءة يكون له من الاجر اكثر من الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا فانه مع السفرة وله اجور كثيرة ولم يكن هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار ماهرا فيه انتهى كلام المصنف خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن عائشة ورواه الاربعة ايضا ذكره ميرك الفاتحة وكثير من النسخ كتبت بالحمرة وهو غير ملائم لانه يوهم ان يكون عنوانا والحال انه ليس كذلك بل هو من نفس الحديث والمعنى سورة الفاتحة او فاتحة الكتاب او القراءة او الصلوة ثم العلم للسورة المعهودة اما الفاتحة كما ان فاتحة الكتاب ايضا كذلك او فاتحة الكتاب والفاتحة اختصار منها وان اشتهر فيما بينهم ان الاعلام لا يتغير اعظم سورة من القران اى فى الكيفية لما قيل ان جميع القران مندرج فيها اجمالا لانها اشتملت على اسم الذات وعمدة الصفات وذكر المبدا والمعاد وعبادة العباد والاستعانة المشترك بالاعانة والارشاد وبيان الصراط المستقيم وتقسيم السالكين الى ارباب النعيم واصحاب الجحيم على ما يقتضيه صفات الكمال المشتملة على نعوت الجمال والجلال هى السبع وفى نسخة وهى السبع بيان لعدد اياتها المثانى توضيح لبعض صفاتها فقال القاضى سميت بسبع المثانى لانها سبع ايات بالاتفاق غير ان منهم من عد التسمية اية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنية الصلوة او النزول فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة والقران العظيم معطوف عليه احدى صفتى الشىء على الاخرى انتهى وهو من باب اطلاق الكل على الجزء ومثل قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران على قول من قال المراد بالقران سورة يوسف ولعل المراد بقوله والقران العظيم اى مجملا لما بيناه مفصلا وقال التوربشتى فى شرح المصابيح اختلفوا فى المثانى فمنهم من ذهب الى انها من التثنية بان يكون جمع مثنى او مثناة على صيغة المفعول منهما بمعنى مردد ومكرر ومنهم من ذهب الى انها من الثناء بان يكون جمع مثنٍ او مثنية على انها اسم فاعل من الاثناء وقد قيل

فى تاويلها على القول الاول انها تثنى على مرور الاوقات وتكرر فلا ينقطع وتدرس فلا تندرس وقيل
لما تثنى وتتجدد من فوائدها حالا فحالا وقيل لاقتران اية الرحمة باية العذاب وقيل تنخرط فى سلك
المثانى ذكر حقوق الربوبية واحكام العبودية وبيان سبيل السعادة والشقاوة ومصالح المعاد
والمعاش وذكر الدارين ووصف المنزلين وذهب ذاهب فى تاويلها الى قول النبى صلى الله عليه وسلم
ما من اية الا ولها ظهر وبطن وقيل فى تاويلها على انها من الثناء انها تشتمل على ما هو ثناء على الله تعالى
فكانها تثنى على الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى وانها تدعو بوصفها المعجز من غرابة النظم
وغزارة المعنى الى الثناء عليها ثم على من يتعلمها ويعمل بها ويتلوها ويعلمها واما الثانى فيما ورد به
الحديث انها الفاتحة يحتمل وجهين سوى ما ذكرناه احدهما انها سميت مثانى لانها تكرر فى
الصلوة والاخر لاشتمالها على قسمى الثناء والدعاء ويقرب من ذلك ما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين الحديث انتهى فان قيل ففى الحديث هى
السبع المثانى وفى كتاب الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثانى اجيب بانه لا اختلاف بين
الصيغتين اذا جعلت من للبيان وان كانت للتبعيض كما ذهب كثير من المفسرين فيجوز ان يقال ان
الاية واردة على اطلاق المثانى على القران كله لا على اطلاقها على الفاتحة فقط واما العطف فى الحديث
فمن قبيل عطف وصف على وصف لا من قبيل عطف الشئ على نفسه ولا يبعد ان يقال ان جعلت من تبعيضية
فروعى فيها الفاظها وان جعلت تبيينية فاعتبر معانيها وبهذا الجمع بين الاية والحديث لا سيما وقد ورد
فى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم فسر الاية به وحينئذ لا يرد ان المثانى اطلقت على جميع القران فى قوله تعالى الله
نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى لاقتران اية الرحمة بالعذاب ولتكرار القصص والاحكام
وتبيين الحلال والحرام ثم قيل وانما قيل صلى الله عليه وسلم اعظم سورة اعتبارا بعظمة قدرها وكثرة
اجرها وتفردها بالخاصية التى لا يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على معان كثيرة فى ضمن مبان يسيرة
وقال المص قوله الفاتحة اعظم سورة من القران وقوله فى اية الكرسى اعظم اية وسيدة اى القران وما جاء
فى فضل سورة الاخلاص يدل على عظمها وفضلها فى نفسها وهذه مسئلة اختلف الائمة فيها وبيانه
هل يجوز تفضيل بعض القران على بعض فمنع ذلك ابو الحسن الاشعرى وابو بكر الباقلانى وجماعة من الفقهاء
والاصوليين وتاولوه بمعنى عظيم وفاضل ونحوه لان فضل بعضه يقتضى نقص المفضول وليس فى شئ من كلام الله

نقص واجاز ذلك ابو اسحق بن راهويه وجماعة واختار ابن عبد السلام بمعنى ان الثواب المتعلق بها اكثر
لكن القول الاحسن ان القران كله كلام الله والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون بعضه انفع
من بعض عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص مقام اية المواريث مثلا واية الطلاق واية الخلع ونحوها
من الايات ونحوها فى وقتها وعند الحاجة انفع من تلاوة سورة الاخلاص قلت لا بد من انضمام معنى
سورة الاخلاص فى كل حال من الاحوال وكذا معنى سورة الفاتحة واية الكرسى بخلاف الايات المذكورة
فانها نافعة عند الحاجات المسطورة وايضا نسبة الاعظمية فى المراتب العلمية انما هى باعتبار
شرف المعلومات العلية فاين سورة الفاتحة من سورة البقرة وسورة الاخلاص عن تبت يدا ابى لهب
واية الكرسى عن اية المداينة وقس على هذا ثواب قراءة سور القرانية والايات الفرقانية فانها تختلف
بالكمية والكيفية يدركها ارباب الذوق واصحاب الحال دون المحبوسين فى ضيق البال وحضيض القال
ولذا قال الشبلى لما قيل له لم لم يفتح باب الافادة لتنتفع اصحاب الاستفادة فقال والذى نفسى بيده
لحضور قلبى فى استغراق نود بحى خير من علوم الاولين والاخرين وهذا المعنى ذبدة كلام الانبياء
والمرسلين وباقى الاحكام والامور انما هى من العوارض فى سير السالكين فاقصد المقصد الاقصى
والمسند الاعلى والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة للزيادة فى الدنيا والعقبى خ د س ق
اى رواه البخارى وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ابى سعيد بن المعلى وهو صحابى انصارى مدنى
على ما ذكره ميرك اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش اى بعد ما كانت معلقة من تحت العرش
مس اى رواه الحاكم عن معقل بن يسار بينا جبريل اى بين اوقات فيها جبريل قاعد عند النبى صلى الله
عليه وسلم وتحقيقه ان بينا وبينما وبين معناها الوسط وبين ظرف ما للمكان كقولك جلست بين القوم
وبين الدار وللزمان كما هنا اى الزمان الذى كان جبريل عليه السلام قاعدا عند النبى صلى الله عليه وسلم
سمع اى جبريل نقيضا اى صوتا من فوقه اى من جهة السماء قال المص هو بالنون والقاف والضاد المعجمة
الصوت كصوت الباب اذا فتح ومنه نقيض السقف تحريك خشبه فرفع اى جبريل راسه فقال
اى جبريل هذا اى صاحب هذا الصوت ملك نزل اى اراد النزول الى الارض لم ينزل قط الا اليوم والضمائر
الثلاثة الى جبريل قيل الاولان راجعا الى النبى صلى الله عليه وسلم والضمير فى فقال لجبريل واما فى قوله
فسلم وقال فللملك لا غير ابشر من الابشاره والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمعنى افرح بنورين

اى بحصول امرين منورين لان كل واحد منهما نور يسعى بين يدى صاحبه او مرشد يدله على طريق

مولاه على وجه يحبه ويرضاه ويشغله عما سواه او نبيتهما اى اعطيتهما خاصة لقوله لم يؤتهما

نبى قبلك فاتحة الكتاب يجوز فيه وفى امثاله الحركات الثلاث والبدل اولى على ما لا يخفى

وخواتيم سورة البقرة جمع خاتم بفتح التاء وكسرها وقيل جمع خاتام وهو لغة فى الخاتم قال المصر

يريد الثلاث الايات لله ما فى السموات الى اخرها وقال ميرك كذا فى جميع النسخ الحاضرة

المقروة عند الشيخ وكذا فى اصل مسلم والنسائى والحاكم انتهى وهو كذلك فى اصل الجلال وسائر النسخ

المعتمدة وفى اصل الاصيل بلفظ واخر سورة البقرة لن تقرا وفى نسخة ولن تقرا بحرف منهما قال ميرك

الباء زائدة كقولك اخذت بزمام الناقة واخذت زمامها ويجوز ان يكون لالصاق القراءة به انتهى

وتبعه الحنفى وفيه ان القراءة تتعدى بنفسه وبالباء وفى القاموس قراه وبه كنصره ومنعه قراءة

تلاه وفى اصل الجلال لن تقرا الحرف منهما الا اعطيته بصيغة المجهول فقيل اراد بالحرف الطرف فانّ

حرف الشيء طرفه وكنى به عن جملة مستقلة بنفسها اى اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من

المسألة كقوله اهدنا الصراط المستقيم وكقوله غفرانك ربنا ونظائر ذلك ويكون التاويل فيما ليس

من هذا القبيل من حمد وثناء ان يعطى ثوابه ذكره التوربشتى ويمكن ان يراد بالحرف حرف التهجى

ومعنى قوله حينئذ اعطيت ما تسأل من حوائجك الدنيوية والاخروية او معناه الا اعطيت

ثواب ذلك الحرف م س اى رواه مسلم والنسائى كلاهما من حديث ابن عباس ورواه الحاكم ايضا

وقال صحيح البقرة ان الشيطان اى جنس الشياطين او رئيسهم فغيره اولى يفر بتشديد الراء من الفرار

وقال المصر بفتح الياء وكسر الفاء اى يهرب من البيت الذى يقرا بصيغة المفعول اى يتلى فيه البقرة

اى سورتها قال المصر يدل على جواز اطلاق مثل ذلك على سور القران فيقال الفاتحة والبقرة وال عمران

دون قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة وسورة ال عمران من غير كراهة وكرهه بعضهم وقال انما يقال

السورة التى يذكر فيها ال عمران والصحيح بل الصواب هو الاول انتهى والفرار يجوز ان يحمل على ظاهره وان يؤول

بعدم الاغواء والياس عن الاضلال م ت س اى رواه مسلم والترمذى والنسائى عن ابى هريرة اقرؤها

اى اقرؤا سورة البقرة كما فى المشكوة فان اخذها بحفظ لفظها ومبناها ومراعاة معناها بركة اى

خير كثير وتركها بالنصب وفى نسخة بالرفع اى واهمالها باحد احتماليها حسرة اى ندامة عظيمة

ولا

ولا يستطيعها بصيغة التذكير والتانيث اى ولا يقدر على تحصيلها البطلة قال المصر بفتح الباء

والطاء واللام قيل هم السحرة يقال ابطل اذا جاء بالباطل ويحتمل ان يراد الشجعان من اهل

الباطل انتهى وكانه اخذ من البطل بفتحتين بمعنى الشجيع وجمعه الابطال بمعنى الشجعان والاظهر

ان يقال المراد بالبطلة اصحاب البطالة والكسالة وارباب السمعة والغفلة وقال المظهر البطلة

جمع باطل والباطل ضد الحق والباطل الكسلان ايضا فيحتمل ان يكون معناه لا يقدر الكسلان

ان يتعلم سورة البقرة لطولها ويحتمل ان يكون معناه ان اهل السحر والباطل لا يجرون التوفيق

لتعلمها ودرايتها م اى رواه مسلم عن ابى امامة الباهلى لكل شيء سنام بفتح السين اى رفعة

وعلو استعيرت من سنام الجمل ثم كثر استعماله فيها حتى صار مثلا كذا حققه الطيبى وسنام

القران البقرة قال المصر اى ذروة علاه وسنام كل شيء اعلاه يحتمل ان يراد طولها وان يراد

ما جمعه من الاحكام وان يراد تعلم آيها ويحتمل ان يراد ذلك كله ت حب اى رواه الترمذى والحاكم

وابن حبان عن ابى هريرة من قراها ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قراها نهارا لم يدخل

الشيطان بيته ثلاثة ايام حب اى رواه ابن حبان عن سهل بن سعد ولفظ الجامع ان لكل شيء سناما

وسنام القران البقرة بالنصب على المفعول الثانى اى سورتها من الذكر الاول اى اللوح المحفوظ او الكتب

السماوية السابقة فى النزول كذا ذكره بعض الشراح وقال المصر يحتمل ان يكون يعنى اللوح المحفوظ

قال الحنفى يحتاج الى بيان قلت بيانه قوله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر فقال البيضاوى

اى فى كتاب داود من بعد التورية وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ

زاد صاحب المدارك لان الكل اخذ منه ودليله قراءة حمزة وخلف بضم الزاى على جمع الزبر بمعنى المزبور

مس اى رواه الحاكم عن معقل بن يسار وقال صحيح الاسناد اقرؤا الزهراوين الزهراوين تثنية الازهر بمعنى

المضيء وقوله البقرة وال عمران بالنصب على البدلية وفى نسخة بالرفع قال المصر اى المنيرتين وسميت

البقرة وال عمران الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما انتهى وقيل لاشتهارهما شبهتا بالشمس

والقمر فقال ابن السكيت الازهران الشمس والقمر من قولهم زهرت النار اشرقت واضاءت فانهما اى

السورتين ياتيان بصيغة التانيث على ما فى الاصول المعتمدة ووقع فى اصل الجلال بالتحتانية على التذكير

ووجه غير ظاهر والظاهر انه تصحيف فانه وان كان يمكن التغليب باعتبار لفظ المذكر فى ال عمران

ان الحديث رواه ابن حبان والحاكم والبيهقى والنسائى عن سهل بن سعد
اعطيت على صيغة المجهول البقرة ...

على البقرة ولكن غير مستقيم باعتبار ما بعده من الصفات المؤنثة والمعنى يحضران باعتبار ثوابهما
او تصور بهما وتجليهما يوم القيمة كانهما وفي نسخة كانهما غمامتان اى قطعتان من الغمام بمعنى السحاب او كانهما
غيايتان بالتحتانيتين بدل الميمين فقال المظ الغمامة والغياية كل شيء اظل الانسان فوق راسه من سحابة
وغيرها قالوا المراد ان ثوابهما يأتي كغمامتين انتهى وفيه انهما اذا كانا مترادفين فكيف يوفق بين المتعاطفين
مع انه يخالف المعرفة فان الغمام على ما في القاموس هي السحابة البيضاء والغياية ما اظل فوق راس
من سحابة او غيرها فاو للتخيير في التشبيه ويحتمل ان يكون للشك وان يكون للتنويع باختلاف انواع
القراء واصناف القراءة ويناسبه ما في القاموس من ان الغياية ضوء شعاع الشمس ولا يبعد حينئذ
ان يكون او بمعنى بل لكن يؤيد ارادة التنويع قوله او كانهما فرقان بالكسر اى فوجان من طير صواف جمع
صافة بتشديد الفاء وهي الجماعة التي يقف على الصف وجماعة الطير ترفع اجنحتها بعضها على بعض والطير
جمع طائر وقد يطلق الطير على الواحد كذا ذكره المظهر تحاجان بضم اوله وتشديد جيمه اى تجادلان
وتخاصمان بمعنى انهما تشفعان وتدفعان عن اصحابهما وقال المص فرقان بكسر الفاء واسكان الراء
تثنية فرق ومعناه القطيع والجماعة اى قطيعان من الطير وقوله صواف اى باسطات اجنحتها في الطيران
يقيمان الحجة لقارئهما فتجادلان عنه انتهى والظاهر ان التغير في تحاجان الى السورتين في صورة من الصور الثلاثة
على وفق مراتب اصحابهما واحبابهما فالاول لمن يقراهما ولا يفهم معناهما والثاني لمن جمع بينهما والثالث
من ضم اليهما تعليم غيره لهما وقيل المعنى انهما تدفعان الجحيم والزبانية عن اربابهما في العقبى والاعداء
وانواع البلاء عن اصحابهما في الدنيا وقيل جعل صورتهما كالغمامتين ونحوهما لاجل ان يكون لهما عظم
في قلوب اعداء قارئهما ويحتمل ان يكون لاجل اظلال قارئهما يوم القيمة قال المظهر وهو الاظهر
واقول لا منافاة بين الاظلال والاجلال هم اى رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي ورواه احمد عن بريدة بلفظ
تظلان صاحبهما يوم القيمة على ما في البدور السافرة في احوال الاخرة اية الكرسي هي اعظم اية
في كتاب الله اى في الكيفية لاشتمالها على اسماء الذات العلية والصفات الجلية والافعال المدانية اطول اية
من الايات القرانية ولعظمها ورد في حقها ما رواه ابو الشيخ في الثواب عن انس مرفوعا اية الكرسي ربع
القران م د اى رواه المسلم وابو داود كلاهما عن ابي بن كعب هي سيدة اى القران اى اشرف اياته لما فيها
من اسماء الله وصفاته ت حب مس اى رواه الترمذي وابن حبان والحاكم لكن الاوسط عن سهل بن سعد

والاخوان

والاخوان عن ابي هريرة لا تضعهما بضم العين على انه نفي معناه الاخبار اى لا تجعل على مال ولا ولد
اى بقراتها اليهما ودفع النفث اليهما او بتعليقهما عليهما فيقربك شيطان بفتح الموحدة على انه منصوب
في جواب النفي وفي نسخة بالرفع فقيل هكذا بنصب فيقربك وكذا في فيقربها على ما سياتي تصحيح الاصيل
ثم الراء مفتوحة على ما هو الصحيح وفي بعض النسخ المصححة المقروءة ضبط بضم الراء وهو ظاهر الخطا
لان قرب المتعدي بالكسر ومضارعه بالفتح بخلاف قرب اللازم فانه بالضم فيهما ففي القاموس قرب
ككرم دنا وقربه كسمع انتهى ومنه ما ورد في القران لا تقربوا الزنى ولا تقربوا مال اليتيم ونحوهما
قيل الفاء فيه للتعقيب اى لا يوجد ولا يحصل وضعها فيعقبه قرب الشيطان فالنفي مسلط
على المجموع ويحتمل ان يكون للجمعية اى لا تجتمع وضعها وقرب الشيطان وهذا اولى حب
اى رواه ابن حبان عن سهل بن سعد الايتان امن الرسول اخر البقرة بالرفع ويجوز نصبه
وفي نسخة اخر سورة البقرة لا تقرآن في دار اى مسكن ثلاث ليال فيقربها بالوجهين شيطان
وفي نسخة الجلال بالنون بدل الموحدة والراء مفتوحة ت س حب مس اى رواه الترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم عن النعمان بن بشير ان الله ختم البقرة بايتين اعطانيهما من كنزه
اى الحسي او المعنوي الذي تحت عرشه فتعلموهن اى كلماتهما وعلموهن نساءكم اى ازواجكم
وبناتكم ويحتمل شمولها للعمات والخالات ونحوهما من بقية القرابات وابناءكم اى اولادكم واحفادكم
فانها اى تلك الكلمات او كل واحدة من الايتين صلوة اى كالصلوة في حصول الصلوات او رحمة وسبب
رحمة وقران اى مقروء من افضل الاذكار وفي نسخة قربان بضم اوله اى مما يتقرب به الى الله ودعاء
اى يشتمل على نوع مسالة وقال المص اى فان جملة الايتين يصلى بهما ويتلى قرانا ويدعى بهما وقال
بركة ضمير المؤنث راجع الى معنى الجمع من الحروف في الايتين وعلى هذا قوله فتعلموهن نحو قوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والصلوة لا تحمل على الاركان المخصوصة لانها غيرها ولا على الدعاء
واما كونهما قربانا فاما الى الله فهو اشارة بقوله اليك المصير واما الى الرسول صلى الله عليه وسلم
ذكره الطيبي مس اى رواه الحاكم عن ابي ذر الانعام لما نزلت اى سورة الانعام على ان الانعام
يكون عنوانا ويمكن ان يكون الانعام مبتداء خبره لما نزلت سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اى
تسبيح تعجب ثم قال لقد شيع بتشديد الياء التحتية اى صاحب هذه السورة من الملائكة اى المنزلة

معها اقدامها او وراءها او على طرفيها وهي محمولة على جبريل لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
ماسد اي جمع كثير منعوا الافق اي من الرؤية وهو بضمتين جمع الافاق والمراد اطراف السماء
قال المص يدل على انها نزلت جملة واحدة مس اي رواه الحاكم عن جابر الكهف من قراها
يوم الجمعة بضمتين ويسكن الميم اضاء يحتمل ان يكون متعديا ولازما اي انار واستنار
له اي لقارئها من النور اي من نور التورية او من نور اجرها وقال المص اي نور الهداية والتوفيق
انتهى والحمل على ظاهره اولى لعدم ما ينافيه عقلا وشرعا كما لا يخفى ما بين الجمعتين اي السابقة
واللاحقة ويوم مفعول به على الاول وظرف على الثاني كذا قيل ونقله الحنفي والصحيح انه فاعل على الثاني
وفاعل على الاول الكهف او القارئ بجاز مس اي رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري من قراها
ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين العتيق فالاول اشارة الى احاطة النور من الزمان
والثاني للايمان الى ايصاله مسافة من المكان واختصاص بيت العتيق المكرم المحترم دليل على كمال
الجود والكرم مو مي اي رواه الدارمي موقوفا من قول ابي سعيد الخدري من قراها كما انزلت اي من غير
زيادة ونقصان وقال المص اي صحيحة بالترتيل والتجويد كانت له نورا من مقامه الى مكة قال المص اي من
مقامه الذي قراها فيه وفي الحديث الاخر يوم القيمة زيادة يحتمل ان يريد به قدر ما كان في الدنيا
انتهى وبقي الكلام على انه من قراها بمكة كانت له نورا الى اين فرايت البيضاوي ذكر في تفسيره عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قراها عند مضجعه كان له نورا في مضجعه يتلالؤ الى مكة حشوه ذلك النور ملائكة
يصلون عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نورا يتلالؤ من مضجعه الى البيت المعمور حشو
ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ قال الشيخ زكريا في حاشيته رواه البزار وغيره انتهى
وذكره في المدارك ايضا بلفظ من قرا قل انما انا بشر مثلكم الخ عند مضجعه وذكر نحوه وهذا الحديث
يشير الى ان كل ما يكون القارئ اقرب الى مكة فبقدر ما ينقص من المسافة السفلية لاعتلاء النور يزاد له
من المسافة العلوية ومن قرا بعشر ايات قال الحنفي الباء فيه وفي ما بعده زائدة انتهى وسبق ان الباء
للتعدية لما تقدم من القاموس انه يقال قراه وقرا به من اخرها الظاهر ان اولها الذين كانت اعينهم
ليكون العدد عشرة كاملة او اولها افحسب الذين كفروا الخ على اسقاط كسر واحد وهو الانسب
بالاولية المعنوية من اعتبار الايات العددية نظرا الى عدم تعلقها بما قبلها وقال المص ان من قوله تعالى

وعرضنا

وعرضنا جهنم الايات لم يفتتن لان من جملتها افحسب الذين كفروا ان يتخذوا من دوني اولياء
وكذا قوله من حفظ عشر ايات من اولها الى قوله ابدا لما فيهما من العجايب كذا قيل وعندي ان ذلك من
خصائص التي اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قوله من قرا ثلث ايات يعني من اول
الكهف ومن ادرك الدجال فليقرا عليه فواتحها فانها جوار من فتنته قلت لا يبعد ان يكون
تلك الايات باعتبار خاصية مبانيها او بسبب تصور معانيها يكون موجبة لخلاص قاريها
من الفتنة الحاصلة حينئذ ولذا قال تخرج الدجال اي المسيح الدجال او كل مسمى بالدجال
وهو الكذاب ومنشا الضلال والفساد ومنه الحديث يكون في اخر الزمان دجالون كذابون
قال الطيبي اللام للعهد وهو الذي يخرج في اخر الزمان ويدعي الالوهية او للجنس فان الدجال
يكثر منه الكذب والتلبيس فان الدجال صيغة مبالغة من الدجل وهو تمويه الشيء وكل شيء غطيته
فقد دجلته لم يسلط بتشديد اللام المفتوحة اي الدجال عليه اي على فتنة قاريها ببركة قراتها
او بمعاونة معرفتها قال الطيبي يمكن ان يقال ان اولئك الفتية كما عصموا من ذلك الجبار كذلك
يعصم الله القارئ من الجبابرين والدجال س مس اي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن ابي سعيد الخدري
واللفظ للنسائي وقال رفعه خطا والصواب انه موقوف كذا ذكره ميرك من قرا سورة الكهف كانت له
نورا يوم القيمة من مقامه الى مكة ومن قراه بعشر ايات من اخرها ثم خرج الدجال لم يضره
بفتح الراء المشددة وضمها ولو روي بكسر الضاد وسكون الراء لجاز حيث ضار يضير لغة
في ضر يضر وبهما قرئ قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ومنه قوله تعالى لا ضير طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن ابي سعيد واختلف ايضا في رفعه ووقفه من حفظ عشر ايات من اولها عصم بصيغة
المجهول اي حفظ ومنع من الدجال وفي رواية ابي داود والنسائي من فتنة الدجال ولذا كتبت رموزها
فوقها وهي اصل الاصول م د س ت اي رواه مسلم وابو داود والنسائي والترمذي عن ابي الدرداء
من حفظ عشر ايات م د اي رواه مسلم وابو داود عنه ايضا من قرا العشر س اي رواه النسائي
عنه ايضا بهذا اللفظ في الشرطية الاواخر صفة للعشر المضاف او المعروف باللام والاظهر انه يكون
نعتا للاخر من الكهف عصم من فتنة الدجال م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي الدرداء
ايضا من قرا ثلاث ايات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال ت اي رواه الترمذي عنه ايضا

وبيان هذه الروايات وتوضيح الاختلافات ما في الترغيب للمنذري عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم واللفظ له وابوداود والنسائي وفي رواية لمسلم وابي داود من اخر سورة الكهف وفي رواية للنسائي من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف رواه الترمذي ولفظه من قرا ثلاث ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ثم قيل في وجه الجمع بين الثلاث وبين قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ان حديث العشر متاخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث وقيل حديث الثلاث متاخر ومن عصم بثلاث فلا حاجة الى العشر وهذا اقرب الى احكام النسخ فالمدرك بمجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ قلت مع انه لا يجري النسخ في الاخبار انما هو بالنسبة الى الاحكام وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث الثلاث في القراءة فمن حفظ العشر وقرا الثلاث كفي وعصم من فتنة الدجال وقيل من حفظ العشر عصم منه ان لقيه وقرا الثلاث عصم من فتنته ان لم يلقه وقيل المراد من الحفظ القراءة عن ظهر القلب والمراد من العصمة الحفظ من افات الدجال من ادرك الدجال فليقرا عليه فواتحها اي اوائلها اما عشر ايات او ثلاث لحديث م عه اي رواه مسلم والاربعة عن النواس بن سمعان فانها اي الايات العشر جوار بكسر الجيم جمع جار بمعنى مجير وحافظ له من فتنته اي من فتنة الدجال ففي الصحاح الجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم واستجاره من فلان فاجاره منه واجاره الله من العذاب انقذه واما ما نقل الحنفي عن الجوهري من ان الجار الذي يجاورك يقول جاورته مجاورة وجوارا والكسر افصح فليس في محله مع ان الفتح في مصدر باب المفاعلة غير معروف والنسخ المعتمدة والاصول المعتبرة على الكسر نعم وقع في اصل الجلال وفي نسخة للاصيل فانها جواركم من فتنته د اي رواه ابوداود عنه ايضا واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى قال المص الطواسين يعني الشعراء والنمل والقصص والحواميم السبع والواح موسى عليه السلام التي اعطاه الله اياها في المناجاة وكانت من زبرجد وكانت سبعة وقيل لوحين قلت هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة مس اي رواه الحاكم عن معقل بن يسار قلب القران يس قال المص قلب كل شيء لبه وخالصه قيل ويدلها قوله كل في فلك يقرا مقلوبا وهذا تمحل وقد ورد في القران غير ذلك ربك فكبر واحسب انا الله

لا اله الا انا انتهى وايضا لا يلائمه اول حديث انس عند الترمذي والدارمي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس كتب الله له بقراءتها قراءة القران عشر مرات وقال الترمذي هذا حديث غريب قيل لان من رواته هارون بن محمد ولا نعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث قلت فهو المبعضة وغايته انه ضعيف وبه يعمل في الفضائل بلا خلاف مع انه مؤيد برواية الدارمي لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له بصيغة المجهول اقرؤها على موتاكم اي حقيقة ليحصل لهم ثوابها او ليستانسوا بقراءتها ويتلقنوا معانيها من تذكر مبانيها او من حضرة الموت فهو من مجاز المشارفة قال المص اقرؤها على موتاكم لما فيها من الايات المتعلقة بالموت وبالبعث مثل انا نحن نحيي الموتى ومثل نفخ في الصور الايات وغير ذلك ويحتمل ان يكون لخاصية فيها وقد قيل انها لما قرئت له روى مرفوعا ان من قراها خائف امن او جائع شبع او عار كسي او عاطش سقي في خلال كثيرة رواه الحارث ابن ابي اسامة في مسنده انتهى وقيل في مسنده نظر لكن يشهد له كونه صلى الله عليه وسلم ليلة اجتمع النفر من قريش على قتله خرج وهو يقرا الايات من اول يس وذرا عليهم التراب مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال سد ق حب اي رواه النسائي وابوداود وابن ماجه وابن حبان عن معقل ايضا ورواه احمد والحاكم وصححه الفتح اي سورة انا فتحنا المبدوءة بالفتح اي النازلة في فتح مكة بشارة او في صلح الحديبية المترتب عليه فتح مكة اشارة هي احب الي لما فيها من البشارة والاشارة والمغفرة الكاملة للذنوب المتقدمة والمتاخرة مما طلعت عليه الشمس فيه اشكال تقدم جوابه خ س ت اي رواه البخاري والنسائي والترمذي عن عمر رضي الله عنه تبارك الملك بالرفع على الحكاية وفي نسخة بالجر على الاضافة ثلاثون اية قال المص استدل بها من لا يرى البسملة اية لانها ثلاثون بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان تكون اية في اول السورة بذاتها لا منها وهو احد قول الشافعي نعم لا خلاف عنده انها اية من الفاتحة كما عدها المكي والكوفي انتهى كلامه وفيه ان المروي عن الشافعي ايضا ان البسملة اية مستقلة كما مشى عليه الكوفي او جزء اية على ما ذهب اليه البصري وكذلك الخلاف في سائر السور عنده والذي ذكره المص انما هو قول ثالث في الجملة فيه استدلال على من يرى البسملة اية مستقلة من السور شفعت بصيغة المعلوم من الشفاعة وفي نسخة بصيغة المجهول مشددا اي قبلت شفاعته والاول اقرب كما قاله صاحب الازهار وانسب لقوله لرجل حتى غفر له حب عه مس اي رواه ابن حبان والاربعة والحاكم عن ابي هريرة تستغفر

اى سورة الملك لصاحبها اى لقارئها ومواظبها حتى يغفر له بصيغة المجهول حب اى رواه ابن حبان
عنه ايضا وددت بكسر الدال اى احببت او تمنيت انها اى سورة الملك فى قلب كل مؤمن بان يكون
حافظا لها ومداوما لقرائتها س اى رواه الحاكم عن ابن عباس يؤتى الرجل فى قبره بصيغة المجهول من الاتيان
اى ياتيه فى قبره ملائكة العذاب فيؤتى رجلاه تفصيل للجملة السابقة والمعنى فيؤتى من قبل رجليه
فتقول اى كل واحدة من رجليه وفى نسخة بالتذكير اى فيقول كل عضو منهما ليس لكم اى ايها الملائكة
سبيل اى طريق من انواع التعرض الى وسببه انه كان يقرا بى اى بقوة قيامى فى الصلوة وفى نسخة
فى بتشديد الياء بعد كسر الفاء اى فى حال قيامى سورة الملك ثم يؤتى من صدره من بطنه بدل اشتمال
باعادة الجار ثم يؤتى من راسه اى جهة وجهه كل اى كل واحد من الاعضاء يقول ذلك وفى كن لكم
اى ليس لكم سبيل الى فهى اى فهذه السورة او اعضاء القارى تمنع اى الرجل او الملائكة من عذاب
القبر اى من جميع جوانبه وفى نسخة عذاب القبر نزع الخافض وهى اى هذه السورة فى التورية
اى مذكورة وبهذه الشرطية مسطورة من قراها فى ليلة فقد اكثر اى من الخير الناشى عن القراءة
واطيب اى اطيب حاله واظهر ماله موسى اى رواه الحاكم موقوفا عن ابن مسعود اذا زلزلت اى سورة
ربع القران بسكون الموحدة وضمها قال المظ يحتمل لانها مشتملة على الحساب وهو بالنسبة الى الحيوة
والموت والبعث والحساب انتهى وقيل لان القران مشتمل على التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش
واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخيرة ت اى رواه الترمذى عن انس تعدل نصف القران
قال المظ قيل لانها مشتملة على احوال الاخرة واحوال الاخرة بالنسبة الى احوال الدنيا نصف فهى ربع
من وجه ونصف من وجه ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس يا رسول الله اقرئنى اى اقرأ
وهذه قوله تعالى سنقرئك اى يجعلك قارئا اى علمنى سورة جامعة فاقرأه اذا زلزلت الارض حتى فرغ منها
وكونها جامعة لانه من تامل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ وعمل بذلك فقد جمع له الخير فقال اى الرجل السائل
والذى بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا مكافاة قال حسبى ما سمعت وما ابالى ان لا اسمع غيرها ثم ادبر الرجل
فقال النبى صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل على تصغير التعظيم لبعد غوره وقوة ادراكه وفى الصحاح تصغير الرجل
رجيل ورويجل ايضا على غير قياس كانه تصغير راجل مرتين اى كرره واكثره د س مس حب اى رواه ابو داود
والنسائى والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

اقرئنى

اقرئنى سورة جامعة الكافرون اى سورتها ربع القران قال المظ قيل لانها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة
وهو قسم من اقسام القران الاربعة وليس فى القران سورة كلها كذلك غيرها ويحتمل ان يكون
فيها ذكر العبادة والعبادات بالنسبة الى الاحكام ربع قلت الاول مع كونه ليس متفقا عليه
ليس فيه ما يوجب المدح لديه وقال الحنفى قوله ربع يحتاج الى بيان اقول بيانه ان المعتقدات ربع
والعبادات ربع والمعاملات ربع والمخاصمات ربع والاحسن ما قيل من ان القران مشتمل على تقرير
التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش والمعاد وهذه السورة مشتملة على الاول لان البراءة
من الشرك توحيد ت اى رواه الترمذى عن انس تعدل بالتانيث باعتبار السورة ويجوز
تذكيره نظرا الى لفظ الكافرون اى يساوى ربع القران ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس
نعم السورتان هما اى الكافرون والاخلاص تقرآن بصيغة المجهول فى الركعتين قبل الفجر قال المظ
اى صلوة الفجر يعنى انهما تقرآن فى سنة الفجر قلت وكذا فى سنة المغرب وصلوة الطواف
والاستخارة وغيرها الكافرون والاخلاص لاشتمالهما على التوحيد الحاصل بنفى السوى
فى السورة الاولى واثبات الوحدة المفهومة من السورة الثانية فهى مشتملتان على الجمل معنى لا اله الا الله
حب اى رواه ابن حبان عن عائشة اذا جاء نصر الله ربع القران قال المظ يحتمل ان يقال ان القران
مشتمل على الاخبار بما ياتى وبما مضى وبالامر والنهى وهى الاخبار بما ياتى من الفتح والنصر فتكون ربع
ت اى رواه الترمذى عن انس قل هو الله احد ثلث القران بضمتين وبسكون اللام قال المظ معناه
ان القران مشتمل على ثلاثة اقسام قصص واحكام وصفات وقل هو الله احد متمحضة للصفات
وهى جزء من هذه الاقسام وقيل ان ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القران بغير تضعيف
انتهى وقال ميرك اخرج ابو عبيد من حديث ابى الدرداء قال جزأ النبى صلى الله عليه وسلم القران ثلاثة اجزاء
فجعل قل هو الله جزءا من اجزاء القران وقال القرطبى منهم من حمل التثليث على تحصيل الثواب فقال
معنى كونها ثلث القران اى ثواب قراءتها يحصل للقارى مثل ثواب من قرأ ثلث القران وقيل مثله
بغير تضعيف وهى دعوى بغير دليل واذا حمل على ظاهره فهل ذلك الثلث من القران معين او غير
معين بمعنى اى ثلث فرض منه فيه نظر يلزم من الثانى ان من قراها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة
وقيل المراد من عمل بما تضمنه من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القران وقال ابن عبد البر

من لم يتاول هذا الحديث اخلص حتى اجاب بالرد اى خ م ت ق اى رواه البخارى عن ابى سعيد الخدرى
ومسلم والترمذى وابن ماجه عن ابى هريرة ومسلم عن ابى الدرداء ايضا تعدل بالتانيث اى سورة
الاخلاص وفى نسخة بالتذكير اى قل هو الله يساوى ثلث القران خ د ت ق اى رواه البخارى
وابو داود والترمذى وابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى وفى نسخة مس بدل ق وقال اى النبى
صلى الله عليه وسلم حين نقل عنده عن رجل كان يقراها اى سورة الاخلاص لاصحابه اى المقتدين به
فى الصلوة والمقول اخبروه اى ذلك الرجل ان الله يحبه اى لكونه يحب هذه السورة المشتملة على
توحيد ذاته وتفريد صفاته خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن عايشة قال المص
تفصيل حديث عايشة فى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرا
لاصحابه فى صلوتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال سلوه
لاى شئ يصنع ذلك فسالوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقراها فقال النبى صلى الله
عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه وقال اى النبى صلى الله عليه وسلم لرجل قيل اسمه كلثوم وقيل كرز والاول
اصح ذكره ميرك كان يلازم قراتها اى قراة سورة الاخلاص مع غيرها فى الصلوة اى فى صلوة الفرض
او النفل اماما او منفردا والمقول حبك اياها ادخلك الجنة اى صار سببا لدخولك الجنة خ ت اى رواه
البخارى والترمذى عن انس ان رجلا قال يا رسول الله انى احب هذه السورة قل هو الله احد قال
ان حبك اياها ادخلك الجنة كذا فى المشكوة وقال ميرك واعلم ان البخارى رواه معلقا وقد وصله الترمذى
والبزار والبيهقى وقال الترمذى صحيح حسن غريب عنه انه كان رجل من الانصار يؤمهم فى مسجد قبا
وكان كلما افتتح بسورة يقرا بها لهم فى الصلوة مما يقرا به افتتح بقل هو الله حتى يفرغ منها ثم يقرا
سورة اخرى معها وكان يصنع ذلك فى كل ركعة فكلمه اصحابه فقالوا انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى
انها تجزئك حتى تقرا اخرى فاما ان تقراها واما ان تدعها وتقرا باخرى فقال ما انا بتاركها ان احببتم
ان اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركت وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما
اتاهم النبى صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يامرك به اصحابك وما يحملك
على لزوم هذه السورة فى كل ركعة فقال انى احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة وسمع اى النبى عليه السلام
رجلا يقروها اى سورة الاخلاص فقال وجبت الجنة اى ثبتت ووجبت بوعده سبحانه اى له هذا من كلام

بعض.

بعض الرواة اى للرجل القارى ت ط اس مس اى رواه الترمذى ومالك فى الموطا والنسائى والحاكم عن
ابى هريرة قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرا قل هو الله احد الخ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجبت فسالته ماذا يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة فاردت ان اذهب
الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفوتنى الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثرت الغداء مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب واللفظ للترمذى كذا فى السلاح والذى نفسى بيده
انها بكسر الهمزة فى جواب القسم لتعدل بفتح اللام الاولى للتاكيد اى لتساوى ثلث القران خ د س
اى رواه البخارى وابو داود والنسائى عن ابى سعيد الخدرى من اراد ان ينام على فراشه بكسر الفاء اى على مرقده
فنام على يمينه اى معتمدا على يده اليمنى ومتكئا على جهتها ثم قرا مائة مرة قل هو الله احد اى الى اخرها
اذا كان يوم القيمة يقول الرب يا عبدى ادخل على يمينك اى على شق يمينك الجنة قال المص مناسبة
ظاهرة من حيث انه نام على يمينه وقراها انتهى وقيل على يمينك حال من فاعل ادخل فطابق هذا قوله فنام
على يمينه يعنى اذا اطعت رسولى واضطجعت على يمينك فى فراشك وقرات السورة التى فيها صفاتى
فانت اليوم من اصحاب اليمين فاذهب من جانب يمينك الى الجنة ذكره المظهر ت اى رواه الترمذى
عن انس الفلق والناس الا بتخفيف اللام على ان مجموعهما كلمة واحدة وهى حرف التنبيه
ويجوز ان يكون الهمزة للانكار استفهاما والحرف النفى والمراد بهما التقرير اعلمك خير سورتين اى من
باب التعوذ قرئتا قال المص قوله خير سورتين قرئتا وقوله بعد الم تر ايات نزلت الليلة الفلق
والناس قال النووى فيه دليل واضح على كونهما من القران ورد على من نسب ابن مسعود خلاف هذا
وفيه ان لفظة قل من القران ثابتة فى اول السورتين بعد البسملة وقد اجتمعت الامة على هذا انتهى وما
نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القران ولا يتم ختم القران الا بهما وصح الاحاديث
بذلك من طرق وانعقد اجماع المسلمين على ذلك ثم كلامه وفى جواهر الفقه يكفر من انكر كون المعوذتين
من القران غير مؤول وقال بعض المتاخرين كفر مطلقا اول او لم يؤول وفى بعض الفتاوى وفى انكار
المعوذتين من القران اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر كذا فى مفتاح السعادة د س اى رواه ابو داود
والنسائى عن عقبة بن عامر اقراهما اى بالمعوذتين ولن تقرا بمثلهما اى فى بابهما والمعنى لن تقرا بتعوذ مثل
هاتين السورتين بل هاتان السورتان افضل التعاويذ س حب اى رواه النسائى وابن حبان

عن جابر وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان اى ابى الجن وهو ابليس او من جنسهم آثار من الجميع
الشياطين وفى المغرب الجان ابو الجن وحية بيضاء صغيرة وعين الانسان اى التى تصيب الناس بسوء
اشارة الى قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر حتى نزلت المعوذتان
قال المص بكسر الواو يعنى الفلق والناس فلما كان معهما قل هو الله احد قيل المعوذات اخذ بهما وترك ما سواهما
ت س ق اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى سعيد ما سأل بفتح همز او بالف سائل اى ما دعا
داع ولا طلب طالب ولا استعاذ مستعيذ اى وما استجار مستجير بمثلهما قال المظهر اى ليس تعويذ
مثلهما بل هما افضل التعاويذ س مص اى رواه النسائى وابن ابى شيبة عن عقبة بن عامر وليس من النسخ
فى بعض النسخ اقرأ بهما كلما نمت اى اردت النوم وهو بكسر النون وفى اصل الجلال بضمها وهو سهو قلم
اذ النوم مصدر نام ينام كخاف يخاف من باب علم بخلاف قمت فانه من قام يقوم كقال يقول واما الموت
فجاء من مات يموت ويمات فلذا جاء الوجهان فى مت نعم هو فى الغالب بضم النون يقال ناومته فنمته
بالضم اى غلبته على ما فى القاموس واما ما يتوهم من اعتبار المشاكلة فليس له وجه وجيه لان اصل السجع المعتبر
بالفواصل بروية حاصل فالتزام الضم من لزوم ما لا يلزم مع ما فيه من فساد المعنى كما تقدم والله سبحانه اعلم
وكلما قمت اى من النوم مص اى رواه ابن ابى شيبة عنه ايضا اقرأ باعوذ برب الفلق فانك لن تقرأ بسورة
احب الى الله اى فى باب الاستعاذة واذ ابلغ افعل تفضيل من المبالغة منها اى من تلك السورة وهى
اصل الجلال وفى نسخة عنده اى من اعوذ برب الفلق فان استطعت ان لا تفوتك اى قراءة هذه السورة
على وجه المداومة والمواظبة فافعل حب اى رواه الحاكم عن عقبة ايضا وقال صحيح الاسناد ورواه ابن حبان
ايضا ولفظ فان استطعت ان لا تفوتك فى الصلوة فافعل لن تقرأ شيئا ابلغ اى فى التعوذ
عند الله من قل اعوذ برب الفلق ى اى رواه ابن السنى عنه ايضا الم تر اى الم تعرف ايات نزلت الليلة
اى البارحة لم ير مثلهن قط كلمة تعجب وتعجيب قال المص بالتاء مفتوحة ونصب مثلهن وروى لم ير بالياء
مضمومة ورفع مثلهن وروى بالنون مفتوحة انتهى ويكون بنصب مثلهن الفلق والناس بالنصب
على الابدال من الايات او بتقدير اعنى م ت س اى رواه مسلم والترمذى والنسائى عن عقبة ايضا
والادعية التى هى غير مخصوصة بوقت ولا سبب اللهم انى اعوذ بك اى التجئ اليك من العجز اى فقدان القوة
والكسل بفتحتين اى التثاقل فى الطاعة على ما لا ينبغى فيه الكسل ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير

مع

مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة
والجبن ضد الشجاعة والهرم بفتحتين ايضا والمراد صيرورة الرجل خرفا من كبر السن على ما ذكره المظهر بحيث
لم يميز بين الامور المعقولة والمحسوسة والمنقولة والمغرم والمأثم بوزن المقتل فيهما على انهما مصدران
بمعنى الغرامة فى حق الخالق او الخلق والاثم القاصر او المتعدى وقيل المغرم هو الشئ الذى يغرم به
الانسان او الله تعالى وقال المص الاستعاذة من الكسل لما فيه عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة
فيه مع امكانه ومن الهرم وهو كما فى الحديث الاتى الاستعاذة من ارذل العمر لما فى ذلك من
اختلال العقل والخرف وعدم الضبط والحفظ وما يحدث على الحواس من الضعف وتشويه
الصورة والعجز عن كثير من الطاعات والتقصير فى بعضها قلت المراد بتشويه الصورة تغيرها كما هو
مشاهد فى صور كثير منهم لا كما وهم الحنفى حيث صحف التشويه بالتسوية فقال اى عدم تمييز الصورة
عن مثلها واشتباه الامثال بعضها ببعض عنده انتهى فانه لا يخفى ان عدم تمييز الصورة ليس مما
يستعاذ منها لانه امر غير ضرورى ولا مكروه شرعى ولا طبعى بل انه يقرب الى حال الفناء المطلوب
عند ارباب البقاء بخلاف التشويه فانه تقبيح صورى يشبه الممسوخ الخلقى ثم قال المص ومن
المغرم لقد فسره النبى صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا غرم حدث فكذب واذا وعد فاخلف ويشتغل
القلب بالدين وقد يموت قبل ادائه فيبقى ذمته مرتهنة به ومن الاثم اى الشئ الذى يأثم به الانسان او وضع الاثم
نفسه فوضع الاسم موضع المصدر اللهم انى اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار يعنى فتنة تؤدى
الى النار والفتنة فى الاصل هو الامتحان والاختبار وفتنة القبر هو سؤال الملكين الفتانين ذكره
المص ولذا قيل للملكين الفتانين بتشديد الفوقانية لانهما ارسلا للامتحان فيما لغنا فى الافتتان
وعذاب القبر قيل اى فتنة تؤدى الى عذاب القبر والى عذاب النار كيلا يتكرر ويحتمل ان يراد بفتنة النار سؤال
الخزنة على سبيل التوبيخ كما اشار اليه قوله تعالى كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير وشر
فتنة الغنى مثل الاشر والبطر والشح بحقوق المال او انفاقه فيما لا يحل من اسراف وباطل ومفاخر وفتنة
الفقر كالتسخط وقلة الصبر والوقوع فى حرام وشبهة للحاجة ذكره المص وقال بعض المحققين قيد فيهما
بالشر لان كلا منهما فيه خير باعتبار وشر باعتبار فالتقييد فى الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير
سواء كثر او قل قلت وقد بين هذا المعنى من قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وفى قوله صلى الله

عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا ثم قيل المراد فقر النفس وهو الذي لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها
وليس في الحديث ما يدل على تفضيل احدهما على الآخر قلت لان كلا منهما هو مانع عن الحضور فهو مشوم
عند اهل السرور نعم الفقر اسلم بالنسبة الى الغنى حيث يجر الغنى الى الطغيان والسلطنة
والفقر الى الفنا والمسكنة ولهذا وقعت تربية الله لاكثر الانبياء ولعامة الاولياء بوصف الفقر
الظاهري والغنى الباطني وذوي ارباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهري والفقر الباطني ولذا قال
بعض الشراح عند قوله ومن شر فتنة الفقر كالحسد على الاغنياء والطمع في اموالهم والتذلل لهم
بما يتدنس به عرضه ويثلم به دينه وعدم الرضى بما قسم الله له الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته وقال
الطيبي ان فسرت الفتنة بالمحنة والمصيبة فشرها ان لا يصبر في السراء والضراء وقال الغزالي
قدس سره العالي فتنة الغنى الحرص على جمع المال وحبه على ان يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات
انفاقه وحقوقه وفتنة الفقر يراد به الفقر الذي لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما
لا يليق باهل الدين والمروة ولا يبالي بسبب فاقته على اي حرام وثب نقله التوربشتي ومن شر المسيح
الدجال سبق تحقيقه مبنى ومعنى قال ابن البطال وانما تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الامور
تعليما لامته فان الله تعالى آمنه من جميع ذلك وبذلك جزم عياض قلت ومن وقوع ذلك بامته ذكره
العسقلاني اللهم اغسل خطاياي اي انواع ذنوبي بماء الثلج بفتح فسكون والبرد بفتحتين
قال المص خصهما بالذكر تاكيدا للطهارة ومبالغة فيها لانهما ماءان مفطوران على اصل خلقتهما
لم يستعملا ولم ينلهما الايدي ولا خاضتهما الارجل كسائر المياه التي خالطها التراب
وجرت في الانهار وجمعت في الحياض وقال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب
الذي يتكرر عليه التنقي يكون في غاية من النقاء ولهذا قال ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب
الابيض بصيغة المجهول الغائب وفي نسخة بصيغة المعلوم المخاطب من الدنس بفتحتين
اي الوسخ والدرن وقال العسقلاني كانه جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها مسببة عنها فعبر عن اطفاء
حرارتها بالغسل وبالغ فيه باستعمال المياه والبارد غاية البرودة وباعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سياتي وهو
مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب

مستحيل

مستحيل فكانه اراد انه لا يبقى لها اثر منه بالكلية قال الكرماني وكرر لفظ بين لان العطف على الضمير المجرور
يعاد فيه الخافض ثم قال ويحتمل ان يكون في الدعوات الثلاث الاشارة الى الازمنة الثلاثة فالغسل
للماضي والتنقية للحال والمباعدة في الاستقبال وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون المراد كل واحد
من هذه الاشياء مجازا عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا اي رواه
الجماعة عن عائشة اللهم اني اعوذ بك من العجز هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله
والتسويف به وكلاهما يستحب التعوذ منه ذكره المص والكسل تقدم والجبن بضم الجيم وسكون
الموحدة وبضمتان على ما في القاموس والهرم بفتحتين وسبق واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات قال المص اي الحيوة والموت واختلف في المراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر
وقيل الفتنة عند الاحتضار انتهى فاراد بالاحتضار حضور الموت وحضور علامته وان كلا
من المصدرين الميميين وضع موضع الاسم وقيل هما اسم زمان اي زمان الحيوة وزمان الموت من اول
النزع وهلم جرا قال ابن بطال هذه كلمة جامعة لمعان كثيرة وينبغي للمرء ان يرغب الى ربه في دفع
ما نزل به ودفع ما لم ينزل ويستشعر الافتقار الى ربه في جميع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من
جميع ما ذكر دفعا عن امته وتشريعا لهم حيث بين لهم صفة المهم من الادعية خ م د ت حب مس ط
اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير كلهم عن انس
واعوذ بك هذا من تتمة الحديث السابق في بعض الروايات لكن هذا لفظ الطبراني في الصغير ولفظ
الباقين من القسوة بفتح فسكون بمعنى القساوة وهي غلظة القلب وشدته وحدته ومنه قوله تعالى
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله والغفلة اي عن الذكر او عن المذكور بفقد الحضور او عن الغفلة في الطاعة والسهو عنها قال تعالى
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال المص يعني قسوة القلب وهو غلظه وشدته
وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هي الذهول عن الطاعة والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وبمعنى
العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم والذلة من الذل وهو ضد العز بمعنى الهون كما وقع
في دعائه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
على الناس انتهى وهو بكسر الذال والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث يستحقره الناس ويحقرونه ويعيبونه

ويشغلون عما يعنيه ولا ينتفعون باوامره ونواهيه والمسكنة قال المص يعني حال السيئة
من الذل والخضوع والحاجة قلت وكان في الاستعاذة منها اشعار بقوله تعالى في حق الاعداء
وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص واقول الذلة
هي المذلة عند الاغنياء والمسكنة هي السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم
واعوذ بك من الفقر اراد به فقر النفس اعني الشره او عدم اتصافها بصفات الكمال وهو
يقابل غنى النفس التي هي قناعتها او اتصافها بصفات الكمال او اراد به قلة المال وكثرة
العيال او الحاجة الى الناس والكفر هو ضد الايمان او كفران النعم ضد الشكر والفسوق قال
المص اي الخروج عن الاستقامة وارتكاب المعاصي والشقاق بالكسر من الشق وهو الشرة والثقل
انتهى والاظهر انه بمعنى الخلاف كما في المهذب لانه يقع كل من المخالفين في شق اي ناحية على ما حققه
الطيبي ومنه قوله تعالى وان الذين اختلفوا لفي شقاق بعيد والشقاق ايضا يجيء بمعنى العداوة
الباعثة على الخلاف ومنه قوله تعالى في عزة وشقاق على احد القولين والسمعة والرياء قال المص
هو بضم السين وهو ان يفعل الفعل من الطاعة ليسمع الناس ويريد لا يريد به الاخلاص وكذلك
الرياء قلت المعنى الذي ذكره يصلح بطريق اللف والنشر ان يكون معنى للسمعة والرياء وهو مطابق
لما في اصل الاشتقاق الماخوذ منهما المعنيان وان كان كل واحد منهما يطلق على المعنيين جميعا عند
انفراده لكن عند اجتماعهما يعطى كل ذي حق حقه ثم الرياء بكسر الراء وبعدها همز عند جمهور القراء
وذهب بعضهم الى ابدال الياء في الوقف او مطلقا ويجري عليه الالسنة العامة واعوذ بك من الصمم
بفتحتين قال المص هو عدم السمع والبكم بفتح الباء والكاف الخرس انتهى اي عدم النطق وحيث
لانهما يابان للاستفادة والافادة ولا يبعد ان يراد بهما عدم سماع الحق ونفي كلام الحق كما قيل في قوله تعالى
صم بكم والجنون اي المزيل للعقل المانع من ادراك الباطن الفائت به حسن السيرة والجذام اي المزيل للصورة
الظاهرة على وجه التنفرة ففي القاموس الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد
مزاج الاعضاء وهيئاتها وربما انتهى الى تآكل الاعضاء وسقوطها عن تقرح انتهى والحاصل انه صلى الله
عليه وسلم استعاذ من حصول عوارض هذه البلايا مع التضمن لما هو منكر للنعماء وشكر على ما منحه من العطايا
وطلب المزيد بالثبات والدوام عن تلك الصفات الى حين الممات ثم عمم سالكا سبيل الاجمال اظهارا للعجز

عن عد نعمه سبحانه على وجه الكمال فقال وسيئ الاسقام كالبرص والعمى والفالج وانما قيد الاسقام
بالسيئ لان الامراض مطهرة للسيئات ورفع للدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء
فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من داب الكرام قال المص سيئ الاسقام قبيحها اعاذنا الله تعالى
منها وقال ميرك نقلا عن المظهر ان الاضافة ليست بمعنى من كما في قولك خاتم فضة بل هي من اضافة
الصفة الى الموصوف اي الاسقام السيئة ولم يستعذ من الاسقام على الاطلاق لان معناها
اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته مع عدم ازمانه كالحمى والصداع والرمد
وانما استعاذ من المزمن فينتهي بصاحبه الى حالة يفر منه الحميم وقيل دونها المؤنس والمداوي مع
ما يورث من الشين ومنها الجنون الذي يزيل العقل ولا يامن صاحبه القتل ومنها البرص
والجذام وهما علتان لازمتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة وقد اتفقوا على
انهما تعديان الى الغير والله العاصم وضلع الدين بفتح الضاد واللام هو الثقل وهو في الاصل
الاعوجاج والميل اي ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال ذكره المص وحاصله
كثرة ديون العباد بحيث يشغله ويمنعه عن حضور العبادة وحصول الاستقامة بسبب كثرة
المطالبة الواقعة في الذمة ولذا ورد في الحديث لا هم الا هم الدين حب مس صط اي رواه
ابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير عن انس اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بضم وسكون
وبفتحهما وتقدم الفرق بينهما والعجز والكسل والبخل بضم فسكون وبفتحهما والجبن بضم فسكون
ويجوز ضمهما وهو ضد الشجاعة وضلع الدين قال العسقلاني هو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج
يقال ضلع بفتح اللام اي مال والمراد به هنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه الدين
وفاءه لا سيما مع المطالبة فقد قال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من العقل
ما لا يعود اليه وغلبة الرجال قيل الاضافة الى الفاعل او الى المفعول فكانه اشارة الى العوذ من
ان يكون مظلوما او ظالما وفيه ايماء الى العوذ عن الجاه المفرط وعن الذل المهين وقال ميرك
اي شدة تسلطهم استعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس قال
الكرماني هذا الدعاء من جوامع الكلم لان انواع الرذائل ثلاثة نفسانية وبدنية وخارجية بحسب
القوى التي للانسان وهي ثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية فالهم والحزن متعلق بالعقلية والجبن

بالغضبية والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية والثاني يكون عند سلامة الاعضاء
وتمام الالات والقوى والاول عند نقصان عضو ونحوه والتضلع والغلبة بالخارجية فالاول
مالي والثاني جاهي والدعاء مشتمل على جميع ذلك خ د ت س اي رواه البخاري وابو داود والترمذي
والنسائي كلهم عن انس وقال في المشكوة متفق عليه اللهم اني اعوذ بك من البخل اي المورث للحرص
المانع عن الخير واعوذ بك من الجبن اي المانع عن الشجاعة الباعثة في قهر اعداء الدين والمانعة
عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعوذ بك ان اردّ بصيغة المجهول اي من ان انقلب الى ارذل
العمر بضمتين وبضم فسكون وقد فسّر بالهرم وعلل في قوله تعالى لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
ولا شك انه حينئذ ليس له منفعة دينية ولا دنيوية فالموت خير من ذلك الحيوة واما قول الحنفي
انه ليس بمخصوص بالهرم لانه شامل للعمر الذي فيه البلايا مثل كثرة العيال مع قلة المال وعدم
الصبر والابتلال فليس في محله لانه يرد عليه قوله ان ارد مع ان المعنى الذي ذكره ليس يستفاد من الكلام
لا لغة ولا عرفا وكثرة العيال مع قلة المال هو من اوصاف الرجال لكن مع الصبر والشكر في كل حال
وقد يؤخذ عدم الصبر من الجبن او من قوله واعوذ بك من فتنة الدنيا لانها بظاهرها شاملة
لكل بلية ومحنة حسية او معنوية كائنة بها مانعة عن امور العقبى وقال العسقلاني
قد فسّر عبد الملك بن عمير عن فتنة الدنيا فقال الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان
فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابي امامة قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيه انه لم يكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم
اعظم من فتنة الدجال انتهى ولعل وجهه ان بقية فتن الدنيا امر سهل بالنسبة اليها فانه يكلف
الانسان على الايمان به والكفر به والا فالعذاب والعقاب مع ان الوقت زمن القحط والبلاء وعنده
بحسب الظاهر الوسع والعطاء فكانه صلى الله عليه وسلم تعوذ منه وعلم امته الحذر مع انه علم انه لم يوجد
الا في اخر الزمان عند ظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام ايماء الى ان كل بلاء ديني او دنيوي
بالنسبة الى فتنة الدجال امر سهل فيكون تسلية للامة وهذا من كمال الرحمة وتمام الرافة
واعوذ بك من عذاب القبر فانه مقدمة عذاب النار خ ت س اي رواه البخاري والترمذي والنسائي
عن سعد بن ابي وقاص اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم بفتحتين وعذاب القبر

اللهم

اللهم ات امر من الايتاء اي اعط نفسي تقويها اي توفيقها بالهامها والقيام بها قال الطيبي ينبغي
ان يفسر التقوى بما يقابل الفجور في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهي الاحتراز عن متابعة
الهوى وارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث هو بيان للاية وزكها امر من التزكية اي طهرها
من الذنوب ونقها من العيوب انت خير من زكيها فيه ايماء الى قوله تعالى قد افلح من زكيها واشارة
الى ان ضمير الفاعل في زكيها الى من ليستقيم انت خير من زكيها واما اذا كان راجعا الى الله تعالى
فتعين انه هو المزكي لا غير على ما هو في الحقيقة كذلك وان الاسناد الى غيره مجازي انت وليها
اي المتصرف فيها ومصلحها ومربيها ومولاها اي ناصرها وعاصمها وقال الحنفي عطف تفسيري
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يهذب الاخلاق والاقوال والافعال
او علم لا يحتاج اليه في الدين او لا يرد في تعلمه اذن شرعي وسيأتي فيه زيادة بيان ومن قلب لا يخشع
اي لا يطمئن بذكر الله ولا يسكن بما قدره وقضاه وامره ونهاه ومن نفس لا تشبع اي بما اتاه الله
حيث لا تقنع ولا تفرغ عن الجمع لشدة ما بها من الحرص او يراد بها النهمة وكثرة الاكل والمبالغة
في حصول الشهوة ومن دعوة لا يستجاب لها الضمير عائد الى الدعوة واللام زائدة وفي
جامع الاصول دعوة لا يستجاب ذكره ميرك وفيه ان الاستجابة قد يتعدى باللام كقوله تعالى
فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق بينها وبين الاجابة وليس ما في جامع الاصول نصا على المقصود
ويحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال وكذا ما ورد هنا في مصنف ابن ابي شيبة ودعاء لا يستجاب
على انه يجوز تقديره في هذا المقام والله اعلم بالمرام م ت س مص اي رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ابي شيبة عن زيد بن ارقم اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل وسوء العمر
بضم الميم وسكونه اي ارذله وهو الهرم وقال المص اي عمر غير مرضي لا يعمل فيه عمل صالح انتهى وهو
بضم السين ويجوز فتحها ففي الصحاح ساءه يسوءه سوءا بالفتح نقيض سره والاسم السوء بالضم
ومن فتح فهو من البناء وقد قرئ بهما عليهم دائرة السوء والحاصل انه عمر يسوء صاحبه ولا يفرح به
طالبه في العقبى وفتنة الصدر قال المص يعني ما يوسوس به الشيطان في قلبه كما في الحديث من
وساوس الصدور انتهى وقيل موت القلب وقساوته وقيل ما ينطوي عليه من غل وحسد
وخلق سيء وقيل هي الضيق المشار اليه بقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا

ويمل الانابة الى دار الغرور التى هى سجن المؤمن والتجافى عن دار الخلود وهى التى عرضها كعرض
السماء والارض عكس حال من شرح الله صدره حيث يميل الى دار العقبى ويزين فى دار الدنيا
ويستعد للموت قبل نزوله وعذاب القبر اى مما يوجبه د س ت حب اى رواه ابو داود والنسائى
وابن ماجه وابن حبان عن عمر رضى الله عنه اللهم اعوذ وفى نسخة انى اعوذ بعزتك اى بقوتك
وقدرتك وسلطانك وغلبتك لا اله الا انت ان تضلنى بضم التاء من الاضلال وهو متعلق
باعوذ اى من ان تضلنى وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة انت الحى لا تموت ولفظ المشكوة
انت الحى الذى لا تموت والجن اى الشامل للملئكة والانس اى وانباعهم من الحيوانات والحشرات
يموتون م خ س اى رواه مسلم والبخارى والنسائى عن ابن عباس واللفظ لمسلم ولذا قدم على البخارى
اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء قال المص بفتح الجيم وروى بضمها وقد روى عن ابن عمر انه
فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة اقول لا بد تقييد ابن عمر من قيد عدم
الصبر ووجود الجزع والفزع لئلا يشكل باكثر احوال الانبياء والاوليا وكذا قوله الحالة الشاقة
والآفات اشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فالامثل فتامل وقيل هو ما يختار الموت عليها ودرك الشقاء
بفتح الراء وفى نسخة بسكونها قال صاحب السلاح الدرك بفتح الراء اسم وبالسكون المصدر وفى
النهاية الدرك هو اللحوق والوصول الى الشئ يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى والشقاء والشقاوة
بالفتح نقيض السعادة على ما فى الصحاح وقال العسقلانى بمعجمة وقاف وهو الهلاك ويطلق
على السبب المؤدى الى الهلاك وقال المص المحفوظ فيه فتح الراء وروى باسكانها يعنى ان يدركنى
شقاء وقد يرد ايضا فى امور الآخرة وسوء القضاء يحتمل فى الدين والدنيا والبدن والآل والاهل
ويحتمل ان يكون فى الخاتمة انتهى وقال بعضهم هو ما يسوء الانسان او يوقعه فى المكروه وقال ابن بطال
المراد بالقضاء المقضى لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل
الاجمال فى الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التى لتلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك
كما بيناه فى المرقاة شرح المشكوة وشماتة الاعداء وقال المص هى فرح العدو ببلية تنزل بعدوه
من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها خ اى رواه البخارى عن ابى هريرة ورواه مسلم والنسائى ايضا وقال
بعض المحققين اعلم انه يفهم من طرق هذا الحديث فى الصحيحين ان المرفوع من الحديث ثلاث جمل

من الجمل

من الجمل الاربع والرابعة زادها سفيان بن عيينة احد رواة هذا الحديث من قبل نفسه لكن لم يبين
فيها انها ماهى وقد بين الاسمعيلى فى روايته نقلا عن سفيان ان الجملة التى زادها سفيان من قبله
هى جملة شماتة الاعداء اقول جلالة سفيان تمنعه ان يزيد من قبل نفسه ما يدرج فى لفظ النبوة
بل انما هى من زيادة روايته على سائر الرواة وزيادة الثقة مقبولة وسياتى اثبات هذه الجملة فى
حديث آخر من غير طرق الصحيحين والله اعلم اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر
ما لم اعمل معنى استعاذته من شر ما لم اعمل يخرج على وجهين احدهما ان يبتلى به فى مستقبل
الزمان والثانى ان يتداخله العجب فى ذلك ذكره التوربشتى وفصله الاشرف فقال استعاذ من
ان يعمل فى مستقبل الزمان ما لا يرضاه الله فانه لا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل
ان يصير معجبا بنفسه فى ترك القبائح وسال ان يرى ذلك من فضل الله تعالى ذكره بركة م د س ق
اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه عن عائشة اللهم انى اعوذ بك من شر ما علمت اى من
المعاصى او من الطاعة المترتب عليها الغرور والعجب ومن شر ما لم اعلم اى من العبادات المفروضة
على س مص اى رواه النسائى وابن ابى شيبة عن عائشة ايضا اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك
اى الدينية او الدنيوية النافعة فى الامور الاخروية وتحول عافيتك بتشديد الواو المضمومة اى تبدله
ما رزقتنى من العافية الى البلاء وفى رواية ابى داود تحويل مصدر باب التفعيل المتعدى والتفعل
لمطاوعه لكن الثانى اوفق وبمقابلة الزوال احق فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال
يقال فى شئ كان ثابتا فى شئ ثم فارقه والتحول تغير الشئ وانفصاله عن غيره فمعنى زوال النعمة
ذهابها من غير بدل وتحول العافية ابدال الصحة بالمرض وقال المص تحول بالضم الواو مشددة بمعنى
تحولها وانتقالها او فجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من فاجاه مفاجاة اذا جاءه بغتة من غير
تقدم سبب وروى بفتح الفاء وسكان الجيم من غير مد انتهى والنقمة بكسر فسكون وفى نسخة بفتح فكسر
ككلمة وكلمة وخص فجاءة النقمة بالذكر لانها اشد من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر والنقمة العقوبة
ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه اى عاقبه على ما ذكره الجوهرى ثم قوله وجميع سخطك اى جميع اسباب غضبك
اجمال بعد تفصيل وتعميم بعد تخصيص م س د اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابن عمر وكذا
الترمذى على ما فى الجامع اللهم انى اعوذ بك من شر سمعى بان اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر

اسباب العصيان او بان لا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شر بصري
بان انظر الى غير محرم او ارى الى احد بعين الاحتقار اولا اتفكر في خلق السماء والارض بنظر التفكر
والاعتبار ومن شر لساني بان اتكلم فيما لا يعنيني او اسكت عما لا يعنيني ومن شر قلبي
باشتغاله بغير ربي ومن شر منيي بان اوقعه في غير محله او يوقعني منيي في مقدمات الزنى من النظر
واللمس والمشي والعزم وامثال ذلك قال في سلاح المؤمن اراد به فرجه ووقع في رواية ابي داود
يعني فرجه وقال بعض العلماء المني جمع المنية وهي طول الامل وقال المص المني ماء الرجل ويزيد
وضعه في المحل انتهى وفيه ان الاولى من حيث المعنى ان لا يخص المني بماء الرجل على ما في المهذب
لان هذا الدعاء شامل ايضا للنساء وايضا شره ليس منحصرا فيما ذكره بل يعم مقدماته ايضا
على ما قدمناه ت د س حس اي رواه الترمذي وابوداود والنسائي والحاكم عن شكل بن حميد اللهم اعوذ
وفي نسخة اني اعوذ بك من الفقر يحتمل ان يراد به فقر النفس اعني الشره الذي يقابل غنى النفس
الذي هو قناعتها يعني من نفس حريص على جمع المال ممتنع عن تحصيل الكمال او يراد قلة المال فالمراد الاستعاذة
من الفتن المتفرعة عليها كالجزع بقلة الصبر وعدم الرضا بالقضا والفاقة اي شدة الحاجة الى الخلق والذلة
بان يكون ذليلا حتى يحقره الناس قال بعض العلماء المراد بهذه الادعية تعليم الامة انتهى واما ما ورد من
ان المؤمن لا يخلو من علة او قلة او ذلة فالمراد بالعلة المرض وبالقلة قلة القوت والكفاية من المال حيث
لا يقدر على الطاعات المالية والانفاق في سبيل الله وطريق مرضاة مولاه وبالذلة عدم الجاه والاعتبار
عند عامة الناس واعوذ بك من ان اظلم بصيغة الفاعل اي احدا او اظلم بصيغة المجهول اي او من احد من التنويع
وقال الحنفي بمعنى الواو د س ق حس اي رواه ابوداود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة اللهم
اني اعوذ بك من الهدم بفتح فسكون وفي نسخة بفتحتين قيل وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم وفي القاموس
الهدم بالتحريك ما انهدم من جوانب البئر فسقط فيها واعوذ بك من التردي اي السقوط من موضع عال
او الوقوع في نحو بئر قال المص الهدم بالاسكان الدال هدم البيت وغيره يعني الموت بالهدم والتردي بفتح التاء
والراء وتشديد الدال المكسورة من تردى يتردى اذا سقط في بئر او تهور من جبل واعوذ بك من الغرق بفتحتين
مصدر غرق في الماء ومنه قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق والحرق بالتحريك ايضا مصدر حرق في النار وقد يطلق على
النار او لهبها على ما في القاموس وفي النهاية وانما يقال الحرق بالنار والحرق معا وانما استعاذ من الهلاك

بهذه الاشياء مع ما فيه من نيل الشهادة لانها محن مقلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها
فلعل الشيطان ينتهز فرصة منه يحمله على ما يخل ويضره بدينه ولانه يعد فجاة وهي اخذة اسف
على ما ورد في الحديث وقيل لعله صلى الله عليه وسلم استعاذ منها لانها في الظاهر امراض مصائب ومحن
وبلايا كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتب الشهادة عليها فالبناء على ان الله تعالى
يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة يشاكها لكن مع هذا فالعافية اوسع مع ان ظاهر
هذه المذكورات مشعرة بالغضب صورة والهرم تقدم واعوذ بك ان ولفظ المشكوة
من ان يتخبطني الشيطان بتشديد الموحدة اي يجعلني متخبطا مغلوبا او مجنونا او معتوها
او ضالا عند الموت وقال الطيبي هو ان يضرب البعير الشيء تحت يده فيسقطه وقال المص
اي يلعب بي ويفتنني ويغلبني واصله من الصرع انتهى وقال الحنفي الاولى ان يقال اصله من الخبط
بمعنى الصرع كلاهما لا يظهر له وجه ففي القاموس خبطه يخبطه ضربه شديدا وكذا البعير بيده الارض
كتخبط وطئه شديدا والشيطان فلانا مسه باذى كتخبطه انتهى نعم قد يتولد الصرع منه
كما يستفاد من قوله الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا اي فارا من الزحف او تاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية او
رجوعا الى الدنيا بعد الاقبال على العقبى او اختيار الغفلة والهوى الى التسوية عن حضور المولى
قيل هذا وامثال ذلك تعليم للامة والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف
ونحوهما والاظهر ان هذا كله تحدث نعمة الله وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها المتضمن
لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضي لازالة النقم واعوذ بك ان اموت اي من ان اموت لديغا
اي ملدوغا فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب يلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها ذكره المص
وفي القاموس لدغته العقرب والحية فهو مستعمل في ذوات السموم من العقرب والحية وغيرهما
والاستعاذة مختصة بان يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاة والا فصح انه صلى الله عليه وسلم
مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة المسمومة لليهودية وكذا موت الصديق الاكبر من اثر لسع الحية
في الغار د س حس اي رواه ابوداود والنسائي والحاكم عن ابي اليسر كذا في اكثر النسخ وهو الموافق
لما في المشكوة وفي نسخة كلهم عن ابي بن كعب بن عمرو الانصاري ونسب الى يزيد والله اعلم اللهم اني

اعوذ بك من منكرات الاخلاق وهی الاحوال الباطنة والاعمال ای الافعال الظاهرة والاهواء وهی جمع
الهوی مصدر هواه اذا احبه ثم تسمی بالهوی المشتهی محمودا کان او مذموما ثم غلب علی غیر المحمود کذا
فی المغرب قال الطیبی الاضافة فی القرینتین الاولیین من قبیل اضافة الصفة الی الموصوف وفی
الثالثة بیانیة لان الاهواء کلها منکرة انتهی وهو مبنی علی غلبة العرف ویمکن ان یبنی علی اصل المعنی
اللغوی بمعنی المشتهیات النفسیة فحینئذ یکون مشتملة علی المنکرات المعروفات اذ تقدیر الاتفق الهوی
الهدی ولذا قال تعالی ومن اضل ممن اتبع هویه بغیر هدی من الله والانسب ان یکون القرائن علی طبق واحد
واغرب الحنفی حیث قال ای الاخلاق المنکرة فهو من قبیل اضافة الصفة الی الموصوف ویجوز ان یکون
الاضافة علی ظاهرها بان یکون الاخلاق منقسمة الی قسمین منکرة وغیر منکرة وانما العوذ من
منکراتها انتهی وغرابته لایخفی علی ذوی النهی ت حب مس ای رواه الترمذی وابن حبان والحاکم
کلهم عن قطبة بن مالک والادواء جمع داء والتقدیر ومن منکرات الادواء ت ای رواه الترمذی هذه
الزیادة عنه ایضا قال میرک اعلم انه یفهم من کلام صاحب السلاح ان زیادة الادواء فی المستدرک
للحاکم لا فی الترمذی حیث قال بعد قوله والاهواء رواه الترمذی والحاکم وابن حبان فی صحیحیهما
وقال الحاکم صحیح علی شرط مسلم وزاد فی اخره والادواء وفی بعض الروایات والاراء وهذا لفظ
الترمذی فتامل فیه والله اعلم قلت یمکن الجمع بان کلا منهما روی زیادة الادواء کما یدل علیه لفظ الجامع
اللهم انی اعوذ بك من منکرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء رواه الترمذی والطبرانی
والحاکم عن عم زیاد بن علاقة اللهم انا نسألك من خیر ما سألك منه نبیك محمد صلی الله علیه وسلم
ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبیك محمد صلی الله علیه وسلم وانت المستعان ای المطلوب منك
المعونة وعلیك البلاغ قال المظهر ای الکفایة ویحتمل ان یراد به ما یبلغ الی المطلوب من خیر الدنیا والاخرة
ولا حول ولا قوة الا بالله ت ای رواه الترمذی عن ابی امامة قال دعا رسول الله صلی الله علیه وسلم
بدعاء کثیر لم نحفظ منه شیئا فقلنا یا رسول الله دعوت بدعاء کثیر لم نحفظ منه شیئا قال
الا ادلکم علی ما یجمع ذلك کله تقولون اللهم انا نسألك الخ رواه الترمذی وقال حسن غریب ذکره میرکشاه
اللهم انی اعوذ بك من جار السوء بضم اوله وفی نسخة بالفتح ای من جار غیر صالح او من الجار المؤذی
المسیء فی دار المقامة بضم المیم مصدر میمی بمعنی الاقامة قال المظهر یجوز فیه ضم السین وفتحها والضم احسن

وهو

وهو الاسم من ساءه یسوءه کما فی الحدیث نعیذه من یوم السوء وساعة السوء ومن صاحب السوء
ومن جار السوء فی دار المقامة ای الاقامة فان جار البادیة ای الجار الواقع فی البر وحال السفر
یتحول ای من مکان الی مکان ایماء الی انه سریع الزوال سهل التحمل عنه فی الانتقال فجار الاقامة احق
بالاستعاذة من جار العادیة لانه فی مقام التحول والانتقال ولا یبعد ان یکون اشارة بالجار
السوء الی النفس التی هی اعدی الاعداء بین جنبی الادمی او الشیطان المسلط الذی یجری
مجری الدم فی اعضاء الانسان س حب مس ای رواه النسائی وابن حبان والحاکم عن ابی هریرة
اعوذ بالله من الکفر ای الشرك او الکفران او ستر الحق او الفقر الذی کاد ان یکون کفرا وهو المناسب
لان یکون قرینة لقوله والدین بالفتح لکونه شین الدین بالکسر علی ما ورد ولعل اقترانهما لان
الکفر هو عبادة المخلوق والدین یورث المذلة عند الخلق فیکون خائفا عنه وراجیا منه فیقتضی
نوعا من الشرك او جمع بینهما نظرا الی حق الله وحق العبد فان الصالح من یکون قائما بهما وقال میرك
ساوی بین الدین والکفر لان المدین شبیه بالمنافقین لانه اذا غرم حدث فکذب واذا وعد فاخلف
کما ورد فی الحدیث فالفقیر المدین اسوا حالا من المنافق س حب مس ای رواه النسائی وابن حبان
والحاکم عن ابی سعید الخدری اللهم انی اعوذ بك من غلبة الدین ای کثرته فان قلیله لا بد منه عند حاجته
وغلبة العدو ای من الکفار او من الظلمة والفسقة والمبتدعة وفی روایة ابن حبان وغلبة العباد ای
تسلطهم فهو یرجع الی المعنی الاول وشماتة الاعداء مس حب ای رواه الحاکم وابن حبان عن عبد الله
ابن عمرو بالواو وفی نسخة بلا واو وفی سلاح المؤمن عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
کان یدعو بهذه الکلمات اللهم انی اعوذ بك من غلبة الدین وغلبة العدو وشماتة الاعداء رواه الحاکم
علی شرط مسلم رواه ابن حبان ولفظه وغلبة العباد اللهم انی اعوذ بك من علم لا ینفع ای علم لا العمل به
ولا علم او علم لا یحتاج الیه فی الدین او علم لیس فیه اذن شرعی او علم لا یهذب الاخلاق الباطنة
فیسری فی الاعمال الظاهرة فی العاجل ویعود الی الثواب الآجل وقال بعض المحققین العلم لا یذم
لذاته بل لاسباب ثلاثة اما لکونه وسیلة الی ایصال الضرر والشر کعلم السحر والطلسمات فانهما
لا یصلحان الا للاضرار واما لکونه مضرا لصاحبه فی ظاهر الامر کعلم النجوم واقل مضارته انه شروع
فیما لا یعنی وتضییع العمر واما لکونه دقیقا لا یستقل به الخائض فیه کالبحث عن الاسرار الالهیة وقال

بعضهم فقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع من العلوم كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوئ الاخلاق وهو العلم الذي لم يقترن به التقوى فانه باب من ابواب الدنيا وارباب الهوى وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع قال بعض العلماء اعلم اي في كل من القرائن الاربع ما يشعر بان وجوده مبني على غاية وان الغرض منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفافا بل يكون وبالا ولذلك استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يتخشع للرب وينشرح لذلك الصدر ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وان النفس يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود فهي اذا كانت نهمة لا تشبع وحريصة على الدنيا كانت اعدى عدو المرء فاولى الشيء يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه وعمله ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه والله الهادي الى صراط المستقيم حس مص اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن ابن مسعود وابن ابي شيبة عن ابي هريرة ايضا ومن الجوع اي المفرط المانع من الحضور واليه اشار صاحب البردة في قوله ورب مخمصة شر من التخم فانه بئس الضجيع اي المضاجع وهو الذي ينام معك في فراش واحد اي بئس الصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب فان الجوع يضعف القوى ويثير افكارا ردية وخيالات فاسدة فيخل بوظائف العبادات ومن ثمة حرم صوم الوصال حس مص اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة عن ابن مسعود وهي من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرمز بل كان ينبغي ان يكتفي بالرمز ههنا ليتبين ان رواية ابن ابي شيبة انتهت في هذا الدعاء ومن الخيانة اي في امانة الخلق والخالق فبئست البطانة اي الخصلة الباطنة وقال المص بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل ان يراد خلاف الظاهر وخلاف ما يظهره فاستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء ليكمل صفاته في كل احواله وتعليما للامة وارشادا ليقتدوا فيحصل لهم خير الدنيا والاخرة انتهى والاظهر ان المراد بالاستعاذة هي طلب الثبات والاستقامة على صفات الكمال في كل حال والاعلام بان هذه اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه يعالج في ازالتها ومن فقدت فيه يحمد الله على ذلك ويطلب ثباتها ومن الكسل اي في العبادة البدنية والبخل اي في الطاعة المالية والجبن اي في الجهاد الاصغر والاكبر ومن الهرم اي ومن طول العمر في صرف المعصية كما قال في موضع وسوء العمر او من ضعف الكبر المانع عن القيام بالعبادة ومن ان ارد

الى اذل

الى ارذل العمر اي الذي لا يعلم شيئا من العلوم النافعة ومن فتنة الدجال وهي كل فتنة تؤدي الى الكفر والضلال وعذاب القبر اي مما يؤدي الى عقاب البرزخ وفتنة المحيا والممات نعيم وتميم اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك اي موجبات غفرانك قال المص جمع عزيمة وهي ما عزم الله على العباد وان يعطوه ليغفر لهم انتهى وهو كذا في النسخ بلفظ ان يعطوه والظاهر انه سهو وان الصواب ان يطيعوه ومنجيات امرك اي ما فيه امرك قال المص والاظهر ان يقال اي المخلصات عن عهدة امرك والسلامة من كل اثم اي معصية والغنيمة من كل بر اي طاعة والفوز اي الظفر بالجنة والنجاة اي الخلاص من النار مس اي رواه الحاكم عن ابن مسعود اللهم اني اسألك علما نافعا اي في الدنيا والعقبى واعوذ بك من علم لا ينفع اي فيهما حب اي رواه ابن حبان عن جابر اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وهو ان لا يكون لله وعمل لا يرفع اي لبطلانه او لعدم اخلاصه وقلب لا يخشع اي لذكره وقول لا يسمع اي كلام لا يقبل او دعاء لا يستجاب حب مس مص اي رواه ابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن انس نعوذ بالله من عذاب النار نعوذ بالله من الفتن اي الدنيوية والاخروية ما ظهر منها وما بطن اي ما يتعلق بالامر الظاهر او الباطن او ما ظهر الآن وما سيظهر في مستقبل الزمان وفي بعض النسخ من فتنة ما ظهر منها وما بطن نعوذ بالله من فتنة الدجال اي فان غير فتنته سهل في كل حال فهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام به عو اي رواه ابو عوانة عن زيد بن ثابت اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا اي بالارتداد وعدم العلم كما كنا اول خلقتنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا او نفتن بصيغة المجهول اي نضل بالابتداع او المخالفة الاتباع عن ديننا فاو للتنويع لا للشك كما توهم الحنفي بل من قبيل قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا وقيل اشار بذلك الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي يكون الفتنة سببه انتهى وخلاصته انه استعاذ بالارتداد وعما يكون سببه من فتنة العباد مو خ م اي رواه البخاري ومسلم موقوفا من كلام ابن ابي مليكة وهو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بالتصغير ادرك ثلاثين من الصحابة وهو ثقة فقيه مات سنة سبع عشر ومائة ذكره ميرك وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير بين الدعاء السابقين اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي لا لي ولا لغيري ومن قلب لا يخشع اي عند ذكر ربي ومن نفس لا تشبع اي من الدنيا

اى جميعها الاربع من هؤلاء اللهم انى اعوذ بك
او من شهواتها ومن دعاء لا يسمع اى لا يستجاب
وهو تاكيد وتابيد وبمنزلة تذكرة مص طس اى رواه ابن ابى شيبة عن ابن عمر والطبرانى
فى الاوسط عن ابن عباس اللهم اغفر لى ذنوبى اى كلها وخطاياى اى ذنبى الواقع خطا
او الصغاير وعمدى اى ذنبى المتعمد او الكبائر فالعطف تفصيلى طس اى رواه الطبرانى
فى الاوسط عن ابن عباس اللهم انى اعوذ بك من دعاء لا يسمع اى مما يوجب رد الدعاء وقلب
لا يخشع اى مما يورث عدم خشوعه ونفس لا تشبع اى من الحرص المقتضى ذلك ط اى رواه
الطبرانى عن جرير اللهم انى اعوذ بك من الكسل اى الضعف عن العبادة والهرم اى العجز
عن العبادة وفتنة الصدر اى الباعثة على الشك والوسوسة وعذاب القبر ط اى رواه الطبرانى
عن ابن عباس اللهم انى اعوذ بك من يوم السوء بضم السين وبفتح اى من يوم يقع فيه ما يسوء
من امر الدين او الدنيا ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء وهى ساعة الغفلة عن الطاعة ومن
صاحب السوء اى الذى يدل على السوء ومن جار السوء اى المسئ فى دار المقامة اى مكان الاقامة
على وجه الادامة ط اى رواه الطبرانى عن عقبة بن عامر اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون
وهو اصل فى جلال كما فى الاذكار ومعناه زوال العقل الذى هو منشأ الخيرات العلمية والعملية
وفى المشكوة وقع والجذام كما فى نسخة هنا وسبق بيناه ومعناه وسيئ الاسقام اى سائر الاسقام
السيئة د س مص اى رواه ابو داود والنسائى وابن ابى شيبة عن انس اللهم انى اعوذ بك من الشقاق
بكسر الشين الخلاف والعداوة ذكره المص والنفاق وهو مخالفة الظاهر للباطن دينا وديانة
وسوء الاخلاق اى رداءة الاخلاق السيئة فهو من عطف العام على الخاص للتنبيه على ان الشقاق
والنفاق اعظمها ضررا لا يسرى ضررها الى الغير د اى رواه ابو داود عنه ايضا اللهم انى اعوذ بك
من الاربع اللام للعهد بينه بقوله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ودعاء
وفى نسخة ومن دعاء لا يسمع د اى رواه ابو داود عنه ايضا اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة
اى كل حالة حسنة وفى الاخرة حسنة اى كل مرتبة مستحسنة وقنا عذاب النار قال المص كان اكثر
دعائه صلى الله عليه وسلم لما جمعته من خيرات الدنيا والاخرة وقال النووى اظهر الاقوال فى تفسير
الحسنة فى الدنيا انها الصحة والعافية وفى الاخرة الجنة والمغفرة انتهى وعندى ان اجمعها ان يراد

بالحسنة

بالحسنة عموما اى كل منهما وتنكيرها مشعر على نفس لشموله وعلا بان يقال حسنة الدنيا متابعة الاولى
وحسنة العقبى الرفيق الاعلى وعذاب حجاب المولى خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى
عن انس قال كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم اتنا فى الدنيا حسنة الحديث كذا فى المشكوة وقال متفق عليه
اللهم اغفر لى خطيئتى اى ذنبى ويجوز تسهيل الهمزة فيقال خطيتى بالتشديد وجهلى اى ما صدر منى من اجل
جهلى وفيه ايماء الى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال البغوى اجمع السلف على ان
من عصى الله فهو جاهل واسرافى اى مجاوزتى عن الحد فى امرى يحتمل تعلقه بما قبله وبجميع ما تقدم وما
انت اعلم به منى اى من المعاصى والسيئات والتقصيرات فى الطاعات وهو تعميم وتتميم خ م مص
اى رواه البخارى ومسلم وابن ابى شيبة عن ابى موسى الاشعرى اللهم اغفر لى جدى وهزلى كذا فى اصل الجلال
وهو مطابق لما فى المشكوة واكثر النسخ وفى الاصيل هزلى وجدى وهو اوفق لمراعاة الفواصل
وخطاى وعمدى الخطا نقيض الصواب وقد يمد والخطا الذنب على ما فى الصحاح وقال ميرك
كذا وقع فى نسخة الحصن بلفظ ضد العمد لكن وقع عند اكثر رواة البخارى وخطاياى قال العسقلانى
وقع فى رواية الكشميهنى خطاى وكذا اخرج البخارى فى ادب المفرد بالسند الذى فى الصحيح وهو المناسب
لذكر العمد ولكن جمهور الرواة على الاول والخطايا جمع خطيئة وعطف العمد عليها من عطف الخاص على العام
فان الخطيئة اعم من ان يكون عمدا او خطا او من عطف احد المتباينين على الاخر انتهى والمعنى اذا اعتبر المغايرة
بينهما باختلاف الوصفين كما فى قوله تعالى تلك ايات القران وكتاب مبين وكل ذلك اى وكل ما ذكر من الامور
عندى اى موجود او ممكن وهو كالتذييل للسابق قال النووى اى انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لى
قالها تواضعا وهضما للنفس وعن على كرم الله وجهه الجد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا وقيل
اراد ما كان قبل النبوة وقيل تعليما للامة قلت وما ذكره على هو الاعلى وبالاعتبار اولى فان حسنات
الابرار الطالبين سيئات الاحرار المقربين خ م اى رواه البخارى ومسلم عن عائشة انت المقدم
وانت المؤخر اى تقدم من تشاء بتوفيقك الى رحمتك وتؤخر من تشاء عن ذلك وانت على كل شئ قدير
خ م اى رواه البخارى ومسلم عنها ايضا والظاهر ان هذه الزيادة من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار
الرموز اللهم الا ان يقال هذه الزيادة فى رواية دون الاخرى اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطاياى وعمدى
وكل ذلك عندى مص اى رواه ابن ابى شيبة عن ابى موسى وهو فى المشكوة متفق عليه وتقدم ايضا اللهم

اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس
وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب سبق مستوفى مبنى ومعنى
خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عايشة اللهم مصرف القلوب بتشديد الراء المكسورة اي محولها
ومقلبها صرف قلوبنا على طاعتك اي احلها على عبادتك واجعلها مائلة الى طاعتك واول الحديث
ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب الخ
م س اي رواه مسلم والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم اهدني اي الى مصالح امري
او ثبتني على الهداية الى الصراط المستقيم الى نهاية الخاتمة وسددني امر من التسديد وهو التوفيق
للسداد وهو الاستقامة انتهى ولعله اراد ان المعنى اجعلني على السداد
والتاييد وقال المص من السداد بالفتح وهو الاستقامة انتهى وقال الطيبي فيه معنى قوله فاستقم كما امرت
ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الخ وقال الطيبي فيه معنى قوله فاستقم كما امرت
واهدنا الصراط المستقيم اي اهدني هداية لا اميل بها الى طرفي الافراط والتفريط م اي رواه مسلم
عن علي اللهم اني اسالك الهدى اي في امر العقبى والسداد اي في امر الدنيا بان يكون لي منهما ما يستغني
عن الحاجة الى غير الوالدة م عن ابي هريرة اللهم اني اسالك الهدى اي في العقائد والاخلاق الباطنة والتقى
اي في الاوامر والنواهي وسائر الاعمال الظاهرة والعفاف بالفتح ففي الصحاح يقال عف عن الحرام
عفافا اي كف فيكون تخصيصا بعد تعميم ونقل عن ابي الفتوح النيسابوري انه قال العفاف اصلاح
النفس والقلب فهو تعميم بعد تخصيص والاظهر ان يراد به التعفف عن السؤال وعدم التكفف بلسان
الحال كما اشار اليه قوله سبحانه يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا اي اصلا
لا بلسان القال ولا ببيان الحال والغنى اي غنى القلب او الاستغناء عن الخلق وقال الطيبي اطلق الهدى
والتقى ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدي اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى
منه من الشرك والمعاصي ورذائل الاخلاق وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا الدعاء
من الجوامع م ت ق اي رواه مسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود اللهم اصلح لي ديني الذي هو
عصمة امري اي ما يعتصم به في جميع اموري والعصمة على ما في الصحاح المنع والحفظ فقيل هو مصدر
هنا بمعنى الفاعل وقد قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واصلح لي دنياي التي فيها معاشي اي مكان
عيشي وزمان حياتي بالكفاف فيما يحتاج اليه وبان يكون حلالا ومعينا على طاعة الله واصلح لي آخرتي

التي فيها معادي اي مكان عودي وزمان اعادتي باللطف والتوفيق على العبادة والاخلاص
على الطاعة وحسن الخاتمة واجعل الحيوة اي طول عمري زيادة لي في كل خير اي من اتقان العلم
واتقان العمل واجعل الموت اي تعجيل موتي راحة لي من كل شر اي من الفتن والمحن والابتلاء
بالمعصية والغفلة وقال زين العرب بان يكون الموت على شهادة واعتقاد حسن وقيل
فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وهذا هو النقصان الذي
يقابل الزيادة في القرينة السابقة وجملة اجعل عمري مصروفا فيما تحب وجنبني عما تكره فهذا الدعاء
ايضا من الجوامع م اي رواه مسلم عن ابي هريرة اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني م اي
رواه مسلم عن ابي مالك عن ابيه قال ميرك من حديث ابي مالك سعد بن طارق عن ابيه طارق بن
اشيم بالمعجمة والتحتانية بوزن احمر بن مسعود الاشجعي قال العسقلاني طارق بن اشيم صحابي له
احاديث قال مسلم لم يرو عنه الا ابنه ابو مالك وهو تابعي ثقة من صغار التابعين واهدني م
اي رواه مسلم عنه ايضا ولعل هذه الزيادة من طريق اخر من طرق الرواية رب اعني بتشديد النون
امر من الاعانة اي وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تعن علي اي ولا تغلب علي من
يمنعني من طاعتك ويحجبني عن عبادتك من شياطين الانس والجن وانصرني اي على نفسي وشيطاني
وسائر اعدائي ولا تنصر علي اي لا تسلط على احدا من خلقك وامكر لي قيل مكر الله ايقاع البلاء
بالاعداء من حيث لا يشعرون ولا تمكر علي قيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة
وهي مردودة واهدني ويسر الهدى لي اي سهل لي اسباب الهداية لاجلي وانصرني على من بغى علي
اي ظلم وتعدى وطغى رب اجعلني لك ذكارا بتشديد الكاف فقال لمبالغة ذاكرا لك شكارا قال المص
اي كثير الذكر لله شكارا كثير الشكر لله انتهى لك رهابا اي كثير الخوف والرهبة من المعصية او من الغضب
والسخط لك مطواعا لك اي كثير التطوع وهو الطاعة ذكره الطيبي وفي رواية ابن ابي شيبة مطيعا
اليك على ما في حاشية الجلال وقال المص مطواعا بكسر الميم اي مطيعا منقادا لامرك لك مخبتا
من الخبت وهو المطمئن من الارض قال تعالى واخبتوا الى ربهم اي اطمانوا الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره
وقال سبحانه وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت فالمخبت هو الواقف
بين الخوف والرجاء وقال المص اي خاشعا من الاخبات وهو الخشوع والتواضع اليك اواها

بتشديد الواو اى كثير التأوه وقال صاحب السلاح اى بكاء وقيل هو فعال للمبالغة اى قائلا كثيرا
لفظ آوه وهو صوت الحزين اى اجعلنى متوبا على التفريط ومنه قوله تعالى ان ابرهيم لأواه حليم منيبا
اى راجعا اليك عن المعصية الى الطاعة وعن الغفلة الى الحضرة وتقديم الصلات على متعلقاتها
للاهتمام وارادة الاختصاص رب تقبل توبتى اى اجعلها قابلة للقبول واغسل حوبتى بفتح الحاء
المهملة والحوب بالفتح والضم الاثم كذا فى السلاح وغسلها كناية عن ازالتها بالكلية بحيث
لا يبقى منها اثر واجب دعوتى اى استجب دعائى وثبت حجتى قال المص اى قولى دائما فى الدنيا
وعند جواب الملكين وسدد لسانى اى اجعل لسانى سديدا حتى لا انطق الا بالصدق وان
لا اتكلم الا بالحق واهد قلبى اى عنه الاصل واسلل بضم اللام الاولى امر من سل السيف اذا اخرجه
من الغمد اى اخرج سخيمة صدرى السخيمة الضغينة من السخم وهى السوداء قال المص بفتح السين
المهملة وبالخاء المعجمة هى الحقد فى النفس واسلل الاخراج انتهى واضافتها الى الصدر لان مبدأها
القوة الغضبية التى فى القلب الذى هو فى الصدر وسلها اخراجها وتنقية الصدر منها وفى رواية ابن ابى شيبة عن ابن عباس
قلبى موضع صدرى عه حب مس مص اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن ابن
اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا اى عبادتنا وادخلنا الجنة ونجنا اى خلصنا من النار
واصلح لنا شأننا بالهمز ويبدل اى امرنا كله اى فى الدنيا والاخرى قال المص الشأن الحال والامر
والخطب ق د اى رواه ابن ماجه وابو داود كلاهما عن ابى امامة الباهلى اللهم الف من التأليف
من الالفة اى اوقع الالفة بين قلوبنا اى معشر المؤمنين واصلح ذات بيننا اى الامور الواقعة والاحوال
الكائنة بيننا وقال الحنفى لفظة ذات مقحمة واهدنا سبل السلام اى طرق السلامة من الافتراق والتنازع
او طرق دار السلام والمراد بالسلام اسم الله فالمقصود الطرق الموصلة اليه فان الطرق الى الله
بعدد انفاس الخلائق ونجنا من الظلمات اى من ظلمات الشكوك والشبه والاوهام والكفر والنفاق
والاثام الى النور اى نور الايمان والايقان والطاعة والاحسان قال الحنفى فى كلمة الى يحتاج الى التقدير
او تضمين قلت بتضمين معنى الاخراج لقوله تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اى
خلصنا من الظلمات مخرجا وموصلا لنا الى النور ولعل نكتة جمع الظلمات وافراد النور ان جميع افراده
العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصى وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن

بولان

بدلان من الفواحش وبارك لنا فى اسماعنا بزيادة سماع الحق والادلة النقلية وابصارنا لنرى الايات
الافاقية وقلوبنا لندرك الايات الانفسية ونفهم الدلائل العقلية وازواجنا وذرياتنا اى بان تجعلهم
قرة اعيننا بان نراهم مطيعين لربنا وتب علينا اى وفقنا بالتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها انك
انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها اى حامدين لها وقال المص قائلين قابليها
اى قابلين لنعمتك اخذين لها على نعت القبول ووصف الرضى وفى نسخة قابليها على انه اسم فاعل قال
وهو وقول المص لا يظهر لها وجه وجيه وفى نسخة وهو اصل الجلال قابليها بفتح الباء وهمزة مكسورة
موضع وكسر لام وياء ساكنة وكتب الجلال تحته لعله قابلها اى بلايا وقيل ولعل الياء حصلت
من اشباع الكسرة وحاصله انه من الابلاء بمعنى الاعطاء فالمعنى فاعط النعم على وجه الزيادة
واتممها علينا من الاتمام وهو حسن الاختتام د حب مس ط اى رواه ابو داود وابن حبان والحاكم
والطبرانى عن ابن مسعود اللهم انى اسالك الثبات فى الامر اى امر الدين واسالك عزيمة الرشد
قال المص بضم الراء واسكان الشين الصلاح والفلاح انتهى وفى النهاية الرشد خلاف الغى ويؤيده قوله تعالى
قد تبين الرشد من الغى فالمعنى اسالك الهداية المعروفة التى ليس فيها شىء من الرخصة والمقصود
لزومه وفى الصحاح عزمت على الامر عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه واسالك شكر نعمتك
اى على الهداية وغيرها وحسن عبادتك اى بالاخلاص ورعاية الاداب واسالك لسانا صادقا وقلبا
سليما اى عن الغش والحقد وسائر الاخلاق الدنية او سالما من التوجه الى الامور الدنيوية او سليما
من غير محبة المولى وملاحظة احكام الدينية وزاد الحاكم وخلقا مستقيما على ما فى حاشية الاصيل
اى معتدلا متوسطا بين طرفى الافراط والتفريط واعوذ بك من شر ما تعلم واسالك من خير ما تعلم واستغفرك
مما تعلم اى من ارتكاب السيئات ومن التقصير فى الطاعات انك انت علام الغيوب بضم الغين المعجمة
وكسرها اى ما غاب عن العباد ت حب مس مص اى رواه الترمذى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن
شداد بن اوس وزاد الحاكم وخلقا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم ذكره ميرك اللهم اغفر لى ما قدمت
اى من الاعمال السيئة وما اخرت اى من السيئة واسررت واعلنت اى وما اسررت وما اعلنت
كما فى نسخة والمراد استيفاء الذنوب بانواعها واصنافها وما انت اعلم به منى مس اى رواه الحاكم
واحمد عنه ايضا بهذه الزيادة اللهم اقسم اى اجعل قسما ونصيبا لنا من خشيتك اى من خوفك المقرون

كلاهما عن ابى هريرة ورواه الحاكم من حديث ابن عمر ايضا
لا اله الا انت | اى رواه احمد ع

بعظمتك ما تحول اي تحجز وتمنع انت اولى ويدل على الاول قوله به على ما في نسخة ويؤيد الثاني
ما ضبطه الجلال بصيغة التذكير على ان الضمير اليه اي يحجب بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها اي ما توصلنا به جنتك ومن اليقين
اي بك وبانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبانه ما اخطانا لم يكن
ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا او بان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة
ما تهون بتشديد الواو المكسورة وقد ضبط بالتذكير والتانيث اي تسهل وتخفف وفي نسخة
صحيحة به علينا مصائب الدنيا وفي نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفي نسخة بالرفع
على ان يهون بفتح وضم مضارع هان منكرا او مؤنثا قال المص وروي ما يهون علينا عدم به
يقتضي ان يكون بالياء اخر الحروف واثباته به يقتضي ان يكون بالتاء المثناة فوق ومتعنا
باسماعنا وابصارنا لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله وتوحيده من طرقهما لان البراهين
اما ماخوذة من الايات المنزلة وذلك من السمع واما من الايات المنصوبة في الافاق والانفس
وذلك من البصر وقوتنا اي قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع حبنا ومدار ايماننا ومكان ايقاننا والمراد
قوة سائر قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة وباقي الاعضاء البدنية ما احييتنا اي مادمت
احييتنا لاحتياج اليها في حالة الحيوة دون الممات واجعله الوارث منا قيل الضمير للمصدر اي اجعل
الجعل وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول ومنا في موضع المفعول الثاني اي اجعل الوارث
من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من ال يعقوب وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه متعنا ومعناه واجعل تمتعنا بها
باقيا لنا ماثورا فيمن بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول والوارث مفعول ثان
ومنا صلته وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع والقوة وافراده وتذكيره على تاويل
المذكور والمعنى اثبتنا لزومها عند الموت لزوم الوارث كذا حققه القاضي ويؤيد هذا الوجه الاخير
الحديث الآتي واجعلهما الوارث بجعل الضمير الى السمع والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير للتمتيع
الماخوذ من قوله متعنا كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب فانه انسب والمعنى اجعل التمتيع المذكور
باقيا لنا الى اخر عمرنا فيكون تاكيدا لما قبله وتابيدا واجعل ثارنا اي انتقامنا ونصرنا على من ظلمنا

اي مقصورا

اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره واخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية
او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا واجعل الثار للحقد والغضب ثم استعمل
في مطالبة دم القتيل وانصرنا على من عادانا تعميم بعد تخصيص ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
اي لا تصيبنا بما ينقص ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء والفترة في العبادة والغفلة عن الطاعة
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا الهم القصد والحزن اي لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل
اجعل اكبر قصدنا او حزننا مصروفا في عمل الاخرة وفيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه في امر المعاش
مرخص فيه بل مستحب على ما صرح به القاضي ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة
وهو الغاية التي يبلغها الماشي والحاسب فيقف عندها اي لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا
في احوال الدنيا واجعلنا متفكرين في امور العقبى متفحصين عن العلوم الفاخرة المتعلقة بالاحوال
الاخرة والجملة لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا وفي بعض النسخ ولا غاية رغبتنا لكن قال
المص في تصحيح المصابيح لم اره في الحديث ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اي من الكفار والفجار
والظلمة بتوليتهم علينا او لا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز ان يحمل على ملائكة العذاب في القبر
او في النار ولا منع من ارادة معنى الجمع ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر وقال
الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وزاد في اوله اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني اللهم زدنا اي من العلم والعمل او زدنا معاشر المسلمين
بمعنى كثرنا الملائم لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم القاف من نقص المتعدي على ما في النسخ
المعتمدة والاصول المعتبرة ففي القاموس نقص لازم ومتعد وقال المص بضم التاء وبالصاد اي زدنا
من الخير ولا تنقصنا منه قال الحنفي الصواب بفتح التاء من انتقص من باب طلب انتهى ولا يخفى ان هذه التخطئة
خطا ظاهر فانه جاء في اللغة نقصه وانقصه ونقصه وانتقصه على ما في القاموس فيحمل كلام الشيخ
على تلك اللغة ويمكن ان يكون رواية حيث صح كونه دراية فلا معنى لجزمه بقوله والصواب بفتح التاء
على الاطلاق والله اعلم بالصواب واكرمنا امر من الاكرام ولا تهنا بضم تاء وتشديد نون على انه نهي
من الاهانة قال الجوهري الهون بالضم الهوان واهانه استخف قال القاضي اصله لا تهوننا نقلت
كسرة الواو الى الهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى في الثانية

واعطنا من الاعطاء ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط في الاصول المصححة وفي القاموس
حرمه الشي كضربه وعلمه حرمانا بالكسر منعه حقه واحرمه لغية واثرنا بالمد وكسر المثلثة امر من
الايثار بمعنى الاختيار ولا تؤثر علينا بمعنى لا تغلب علينا اعداءنا وعطف النواهي على الاوامر للتاكيد
وقد حذف توالي المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطي ويمنع مبالغة وتعميما
وارضنا من الارضاء اي ارضنا عنك بمعنى اجعلنا راضين بقضائك وقدرك وبحكمك وامرك
وارض عنا بهمز وصل وفتح ضاد امر من الرضا اي كن راضيا عنا ت مس س اي رواه الترمذي والنسائي
والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع
عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه اي كشف عنه ما اعتراه
من الوحي فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا ثم قال انزل علي عشر ايات
من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون حتى ختم عشر ايات اللهم الهمني امر من الالهام
اي علمني رشدي بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان وقرئ بهما فما علمت رشدا وفي القاموس
رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا اهتدى واما ما ذكره الحنفي من ان الرشد بضم الراء وفتحها مع سكون
الشين وبفتحتين ايضا والرواية هنا على الاول فوقع في غير محله فان الفتح مع السكون غير صحيح والرواية
غير منحصرة على الاول فتامل واعذني بفتح همز وكسر عين امر من الاعاذة اي اجرني واحفظني من شر
نفسي ت اي رواه الترمذي عن عمران بن حصين وقال حسن غريب اللهم قني اي احفظني شر
نفسي واعزم لي على رشد امري يقال عزمت على كذا اذا فعلته وقطعت عليه وهو امر من العزم
من باب ضرب والمعنى احكم لي على هداية امري وصلاح قدري اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت
وما اخطات وما عمدت بفتح الميم اي قصدت وهو المناسب لما قبله وفي نسخة وما علمت وهو الملائم
لقوله وما جهلت بكسر الهاء فقوله وما اخطات بمعنى اذنبت مس حب اي رواه الحاكم والنسائي
وابن حبان عن حصين بن عبيد والد عمران المذكور وهو صحابي خزاعي لم يصب من نفى اسلامه اسأل الله
بصيغة المتكلم خبر بمعنى الدعاء اي اطلب من الله العافية في الدنيا والاخرة اي في امورهما او العافية من المكاره
في الدنيا ومن العقوبة في العقبى ت اي رواه الترمذي عن العباس فيمكن ان يقرا اسئل بصيغة الامر ليوافق
ما سبق انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عم سل الله العافية في الدنيا والاخرة والله اعلم اللهم اني اسالك

فعل

فعل الخيرات بكسر الفاء وفي نسخة بفتحها ففي الصحاح الفعل بالفتح المصدر وبه قرا بعضهم واوحينا
اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم وترك المنكرات اي اسالك التوفيق على فعل الاعمال المعروفة
وترك الامور المنكرة وحب المساكين يحتمل اضافته الى المفعول والفاعل والاول انسب لما قبله لفظا
واقرب وملاحظة معنى وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنة اي بلية او عقوبة فتوفني غير
مفتون اي فخصني بالوفاة حال كوني غير مبتلى او غير معاقب واسالك حبك اي حبي اياك او حبك
اياي فانه الاصل النافع كما يشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وحب من يحبك الظاهر انه
من اضافة المصدر الى المفعول كما انه متعين في قوله وحب عمل يقرب اي يقربني الى حبك اي اياي
ت مس اي رواه الترمذي عن معاذ بن جبل وقال حسن صحيح ورواه الحاكم عن ثوبان وقال صحيح على
شرط البخاري ذكره ميرك اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل بالجر عطف على من يحبك
ويؤيده الحديث السابق وبالنصب عطف على المضاف اي اسالك العمل الذي يبلغني حبك بتشديد اللام
ويجوز تخفيفها اي يوصلني الى حبك اياي او حبي اياك اللهم اجعل حبك اي حبي اياك احب الي من نفسي
اي من حب نفسي واهلي قال القاضي عدل عن اجعل نفسك احب الي من نفسي مراعاة للادب حيث لم يرد
ان يقابل نفسه بنفسه عز وجل فانه قيل انما عدل لان النفس لا يطلق على الله تعالى قلت بل اطلاقه
صحيح وقد ورد في التنزيل مشاكلة قال الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انتهى وفيه ان المشاكلة
انما تعتبر في الثاني دون الاول كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه الاية
مع ان اطلاق النفس جاء من غير مشاكلة في قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك ومن الماء
البارد اي ومن حبه وفيه اشعار بانه كان يحبه حبا بليغا وقد قال بعض العارفين اذا شربت عذبا
باردا حمدت الله من صميم قلبي وقال بعضهم اعاد من هنا ليدل على استقلال الماء البارد في كونه محبوبا وذلك
في بعض الاحيان فانه يعدل بالروح للانسان وعن بعض الفضلاء ان الماء ليس له قيمة لانه لا يشترى
اذا وجد ولا يباع اذا فقد ت مس اي رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام يقول اللهم اني اسالك حبك الخ قال وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال كان اعبد البشر انتهى وهو يحتمل ان يكون في عصره
وزمانه وان يراد انه اشكر الناس قال تعالى اعملوا آل داود شكرا اي بالغ في شكري وابذل وسعك فيه

اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم فكما رزقتني ما احب اي من العطيات
فاجعله قوة لي فيما تحب اي من الطاعات وما زويت اي قبضته وصرفته عني مما احب اي من النعم
فاجعله فراغا فيما تحب اي من الامر الاهم قال القاضي والمعنى ما صرفت عني من محابي فنحه عن قلبي واجعله
سببا لفراغي لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشغل عن عبادتك وتوضيحه ما ذكره ميرك بقوله المعنى
اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي بمحابك وذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوي عنه
الدنيا ليتفرغ لمحاب المولى وكان ذلك الفراغ عونا على الاشتغال بالامور النافعة في العقبى ت
اي رواه الترمذي عن عبد الله بن يزيد الخطمي اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني
اي الباقي عني وانصرني على من يظلمني وفي رواية البزار ظلمني وخذ منه اي ممن ظلمني بثاري الباء
زائدة لتاكيد التعدية وعند البزار وارني فيه ثاري ت مس بز اي رواه الترمذي والحاكم والبزار كلهم
عن ابي هريرة يا مقلب القلوب اي محولها من حال الى حال ثبت قلبي على دينك ت س مس اص اي رواه
الترمذي عن ام سلمة والنسائي عن عائشة والحاكم عن جابر واحمد عن ام سلمة ايضا وابو يعلى عن جابر
ايضا وكذا الاوطان برتب الرموز بذكر الترمذي واحمد والنسائي والحاكم وابو يعلى اللهم اني
اسالك ايمانا لا يرتد بتشديد الدال قال المص اي لا يتغير ونعيما لا ينفد بفتح الفاء وبالدال
المهملة اي لا يذهب ولا ينقص ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى درجة الجنة قال المص
اي اعلى مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقته صلى الله عليه وسلم ان يكون في منزلته في الجنة فان معناه
ان يكون رفيقه في الجنة فيوفق للعمل بما ينال به ذلك انتهى جنة الخلد بدل من الجنة او تاكيد او بدل من
درجة الجنة او من اعلى والخلد دوام البقاء س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم
عن ابن مسعود اللهم اني اسالك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق بضمتين وسكون
اللام ونجاحا بفتح النون اي ظفرا بالحوائج الدينية تتبعه بضم اوله من الاتباع اي تعقبه انت يا رب
فلاحا اي فوزا بالمقاصد الاخروية ورحمة منك اي توفيق الطاعة وعافية اي صحة تعين على العبادة
ومغفرة منك اي من عندك لتقصيراتي ورضوانا بكسر الراء وبضم اي رضا لا سخط بعده س مس
اي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن انس اللهم انفعني بما علمتني اي عملا وتعليما وعلمني ما ينفعني تكميلا
وتكميلا وزدني علما اي لدينا ونبهاه عندي يا الحمد لله على كل حال اي موجب لمزيد كمال واعوذ بالله

من حال

من حال اهل النار اي فان سائر الاحوال والاهوال سريعة الانتقال والزوال ت ق مص اي رواه الترمذي
وابن ماجه وابن ابي شيبة عن ابي هريرة اللهم بعلمك الغيب الباء للاستعطاف اي انشدك بحق علمك
المغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل بالموجودات
والمعدومات بل بما لم يكن لو كان كيف كان وقدرتك على الخلق اي خلق كل شيء او على المخلوقات جميعا
احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسالك عطف على انشدك المقدر
اي اطلب منك خشيتك اي خوفك المقرون بالتعظيم في الغيب والشهادة اي في الحالين من الخلوة
والجلوة او في الباطن والظاهر والمراد استيعابها في جميع الاوقات وقال الطيبي المراد بالخشية
في الغيب والشهادة اظهارها في السر والعلانية وكلمة الاخلاص ولفظ المشكوة كلمة الحق
في الرضى والغضب اي في حال رضا الخلق وغضبهم ذكره الطيبي او في حال رضاي وغضبي ولعله
اولى في المعنى وزاد في المشكوة واسالك القصد في الفقر والغنى اي الاقتصاد في الحالين او القصد الحسن
حال وجودهما من الصبر والشكر وقرة عين لا تنقطع في النهاية جعل الكناية عن السرور والقرة الفرح وفي
الصحاح بمعنى قرة عينه تقر نقيض سخنت فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة فقيل يحتمل ان يكون المعنى
طلب نسل لا ينقطع لقوله تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين او اراد المداومة على الصلوات
لقوله صلى الله عليه وسلم قرة عيني في الصلوة والاولى ان يراد بقرة عين الابد بها كناية عن كل خير كائن في الدنيا
والعقبى واسالك الرضى بالقصر وقد يمد في الصحاح الرضى مقصور مصدر محض والاسم الرضاء ممدودا بالقضا
اي طيب الخاطر بما قدره الله وقضاه من الامور الكونية وبما حكم فيها امر به ونهى عنه من الاحوال الشرعية وقد قال
العارفون الرضا بالقضا باب الله الاعظم ويشير اليه قوله سبحانه ورضوان من الله اكبر ورضي الله عنهم
ورضوا عنه فانه في معنى يحبهم ويحبونه وبرد العيش اي الحيوة الطيبة الكاملة بعد الموت قال المص اي
الراحة الدائمة في البرزخ والقيامة ولذة النظر الى وجهك قال المص فيه اعظم دليل على رؤية الله تعالى في
دار الاخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة فلا حرمنا منه والشوق الى لقائك اي الاشتياق الى ملاقاتك
في دار مجازاتك واعوذ بك من ضراء اي شدة من علة او فاقة مضرة بضم فكسر وفي نسخة الا صبر عليها وفتنة مضلة
اي محنة من كثرة مال وسعة جاه مضلة اي موقعة في الضلالة والمراد العدول عن السداد المقيل المفضي الى
الفتنة للاشعار بان تحتها امتحان كثير ضررها وان كان في الضر ايضا ابتلاء لكنه اخف والحاصل ان

المؤمن الكامل كما قال صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان
اصابته ضراء صبر فكان خيرا له لكن قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم
اى لمن لم يشغله محبة الاموال والاولاد عن خدمة رب العباد اللهم زينا بزينة الايمان اى بتوفيق
الطاعة وحلية الاحسان واجعلنا هداة اى هادين مهتدين اى مراتب الاتيان وفى وصف
الهداة بالمهتدين اشعار بان الهادى اذا لم يكن مهتديا فى نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره
وفى نسخة مهديين على وزن مرمى بمعنى مهتدين س مس ا ط اى رواه النسائى والحاكم واحمد
والطبرانى عن عمار بن ياسر اللهم انى اسالك من الخير كله بالجر على انه تاكيد للخير وبالنصب على انه
مفعول ثان لاسالك كذا ذكره الحنفى والظاهر ان وجه النصب فيه ان يكون تاكيدا لمحل الجار والمجرور
لاستعماله من زائدة لارادة الاستغراق والا فيصير التقدير اسالك كل الخير من الخير فكذا الحال فى قوله
عاجله واجله اى بحسب تقديرهما ما علمت منه وما لم اعلم اى منه واعوذ بك من الشر كله عاجله
واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم انى اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك
من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك وفى نسخة من شر ما عاذ به عبدك وفى اخرى ما عاذ منه بك من شر
ما عاذ منه بك عبدك لكن ليس لهما وجه ظاهر اللهم انى اسالك الجنة وما قرب بتشديد الراء
اى ما جر منى اليها من قول او عمل اى ظاهرى او باطنى واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
فاو للتنويع فيهما واسالك ان تجعل كل قضاء اى قضية كما فى نسخة لى خيرا مفعول ثان والظاهر
ان لى متعلق به وقدم للاهتمام والاختصاص ق حب مس اى رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم عن
عائشة واسالك ما قضيت لى من امر ان تجعل مفعول ثان لاسالك ومفعولاه عاقبته رشدا بضم فسكون
وبفتحهما مس اى رواه الحاكم عن عائشة ايضا بهذه الزيادة اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا
من الاجارة اى احفظنا من خزى الدنيا بكسر فسكون اى فضيحتها وعذاب الاخرة حب مس اى رواه
ابن حبان والحاكم كلاهما عن بسر بن ارطاة بضم موحدة وسكون سين مهملة على ما فى التقريب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا الخ اللهم احفظنى بالاسلام يحتمل ان يكون الباء
للاستعانة اى بحق الاسلام وحال كونى قائما واحفظنى بالاسلام قاعدا واحفظنى بالاسلام راقدا
اى نائما او مضطجعا او متكئا والمطلوب هو المحافظة فى جميع الاحوال ويحتمل ان يكون الباء للمصاحبة

متعلقة

متعلقة بالاحوال متقدمة عليها ولا تشمت بى الاعداء اى لا تفرح بى اى بسبب ابتلائى بالبلاء الدينى
او الدنيوى عدوا اى انسيا او جنيا قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن
ولا حاسدا تخصيص بعد تعميم ايماء الى ان عداوته اقوى اللهم انى اسالك من كل خير خزائنه بيدك يحتمل ان يكون
الجملة صفة خير او استئناف تعليل وهو ابلغ معنى والاول اظهر مبنى ويؤيده ما سيأتى فى الحديث الاتى
وزاد فى سلاح المؤمن واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك مس حب اى رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود
وابن حبان عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اللهم انى اعوذ بك من شر ما انت اخذ بناصيته اى من شر
كل شئ واسالك من الخير الذى هو بيدك كله بالجر على انه تاكيد للخير وفى نسخة بالرفع على انه بدل
من هو وفى اخرى بالنصب على انه بدل من محل الجار والمجرور او بتقدير اعنى وقدم الحنفى على الوجه وقال
انه مفعول ثان لاسالك وفيه ما تقدم والله اعلم حب اى رواه ابن حبان عن عمر ايضا اللهم انا نسالك
موجبات رحمتك بكسر الجيم على ما فى الاصول المعتمدة والنسخ المصححة المعتبرة وهى على ما فى النهاية الكلمة
التى اوجبت لقائلها الجنة لكن الاولى وضع الخصلة او الفعلة موضع الكلمة ووقع فى نسخة الجلال بفتح الجيم
والظاهر انه سهو قلم ولا بعد ان يقال المعنى نسالك الحالات التى اوجبتها رحمتك لكن يؤيد الاول قوله
وعزائم مغفرتك اى نسالك اعمالا تتعزم وتتاكد بها مغفرتك على ما فى النهاية والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار مس ط اى رواه الحاكم والطبرانى عن عمر وقال ميرك
رواه الحاكم عن ابن مسعود ورواه الطبرانى فى كتاب الدعاء عن انس وزاد فى اخره اللهم لا تدع لنا ذنبا الخ
قلت الظاهر ان الطبرانى له روايتان فى الكبير مستقلتان ورواية فى الدعاء بالجمع بين روايتين والله اعلم
اللهم لا تدع اى لا تترك لنا ذنبا الا غفرته استثناء مفرغ اى لا تدعه بوصف من الاوصاف الا بهذا الوصف
كقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ولا هما اى غما الا فرجته بتشديد الراء وتخفيف
اى كشفته وازلته ولا دينا اى من حقوق الله او عباده الا قضيته اى وفقت على قضائه ولا حاجة من
حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها اى قدرت قضاءها يا ارحم الراحمين ط طب اى رواه الطبرانى فى الكبير
وفى الدعاء له ايضا عن انس اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك حب مس اى رواه الحاكم
واحمد كلاهما عن ابى هريرة اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك د اى رواه البزار عن
ابن مسعود كان الاولى ان ياتى بلفظ اعنا ويكتب فوقه اعنى ويجمع بين الامور الثلاثة اخر الجامع لانها

الحديث وكثيرا تكرر بها لم يعرف وجهه وقد جمعت الادعية المطلقة في الحزب الاعظم واظن انه وصل
خمسمائة دعاء اللهم نفعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير بهمز وصل
وضم لام في النسخ كلها وقال المص بضم الهمزة واللام اى كن لي خلفا على ما غاب عني من مال وولد
وغيره لبعوده الي بخير انتهى وقيل الباء متعدية اى اجعل خيرا من كل غائبة كانت لي خلفا عنها
ويجوز بان يكون من الاخلاق حيث ذكر في النهاية خلف الله لك خلف بخير واخلف عليك خيرا اى ابدلك
بما ذهب منك وعوضك عنه مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس اللهم انى اسالك عيشة بالكسر نقية
بتشديد التحتية قال المص بكسر العين اى حيوة طيبة والنقى من كل شيء خياره وانظفه واطيبه
عيشا لا كدر فيه وميتة سوية اى مستوية في الظاهر ومستقيمة في الباطن قال المص بكسر الميم معقولة
على الوجه الحسن ومردا بفتح ميم دراء وتشديد دال اى مرجعا غير مخزي قال المص بفتح الميم واسكان
الخاء وكسر الزاى وتشديد الياء من الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع
في البلية ولا فاضح من فضحه فافتضح اذا انكشف مساويه نسال الله العافية انتهى مس اى رواه الحاكم
عن ابن عمر بلا واو او خلافا لما في نسخة اللهم انى ضعيف اى في حد ذاتي ومرتبة صفاتي فقو بفتح قاف
تشديد واو امر من التقوية في رضاك اى في تحصيل مرضاتك ضعفي اى تبديله وتحويله وخذ الى الخير
بناصيتي وتقديم الجار للاختصاص والاهتمام اى اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر واجعل
الاسلام وهو الانقياد الكامل الشامل للظاهر والباطن منتهى رضاى اى نهاية مرضاتي وغاية متمناي
وفيه ايماء الى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الى ان قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين اللهم
انى ضعيف فقوني تاكيد لما سبق وانى ذليل اى بدون اعزازك فاعزني وانى فقير اى محتاج اليك
الحسى والمعنوى فارزقني مس مص اى رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمي
اللهم انت الاول اى بلا ابتداء فلا شيء قبلك اى ازلا وانت الاخر اى بلا انتهاء فلا شيء بعدك اى ابدا
اعوذ بك من كل دابة اى من شر كل دابة ناصيتها بيدك اى انت اخذ بناصيتها ومتصرف في حالتها واعوذ بك
من الاثم اى من جنس المعصية والكسل اى في الطاعة والمقصود اظهار العجز في العبودية عند الحضرة الربوبية
وعذاب القبر وفتنة القبر وفي نسخة الجلال فتنة الفقر واعوذ بك من الاثم والمغرم اى من الخصوص في مكان
الاثم المتعلق بحق الله ومكان الجناية الموجبة للغرامة في حق العباد وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى

علما حقق

علما حققه في قوله تعالى ولا تكونن من الممترين اللهم نقني اى نظفني وطهرني من خطاياى اى ذنوبي الصادرة
مني كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اى الوسخ العارض في البياض الاصلي المعبر عن الفطرة الجبلية
اللهم باعد بيني وبين خطاياى اى المقدر على الممكنة وقوعها الدرك كما باعدت بين المشرق والمغرب
والمقصود التضرع والابتهال عنه ذكر الجلال هذا ما سال المحدثة اى وعلى امته قال المص هو من تتمة دعائه
صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوي طس اى رواه الطبراني في الكبير والاوسط عن ام سلمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم هذا ملسال المحمدية اللهم الجامعة اللهم انى اسالك خير المسالة اى خير كل ما سال عن
حضرتك وخير الدعاء اى وخير كل مدعو ومطلوب من رحمتك وخير النجاح اى ومن كل ظفر وفوز على مقصود
وخير العمل اى من جنس الاعمال الظاهرة والباطنة وخير الثواب اى الاجر والمثوبة وخير الحيوة والممات
وفي نسخة وخير الممات اى وخير مدتهما او خير ما فيهما وثبتني اى على الحق وثقل موازيني اى موزونات
اعمالي الصالحة وحقق ايماني اى بالثبات والدوام الى الممات وارفع درجتي اى علما وعملا ودينا
ودنيا وتقبل صلاتي اى وسائر عباداتي واغفر خطيئتي اى جميع سيئاتي واسالك الدرجات
العلى اى العالية في المراتب الغالية من الجنة امين اللهم انى اسالك فواتح الخير اى مباديه وخواتمه
اى نهاياته وجوامعه اى الخيرات الجامعة النافعة في الدنيا والاخرة واوله واخره اى الفرد الاول والاخير
وظاهره وباطنه والمقصود استيفاء اجناس الخير وانواعه واصنافه وافراده والدرجات العلى من الجنة
امين اللهم انى اسالك خير ما اتى بمد الهمزة وكسر التاء متكلم مضارع من الاتيان اى خير ما اظهره من القول
بالقلب وخير ما فعل اى بسائر الاعضاء والاركان وخير ما اعمل اى من طريق القلب والجنان فالمقصود
استقصاء اعمال الخير من العبادات القولية والعبادات البدنية من الاعمال الظاهرية والطاعات
النفسية من الاخلاق الباطنية وقال الحنفي ما اتى اى فعل والجمل الثلاث متحققة في المعنى ذكرت للتاكيد
والمبالغة في محل الدعاء وخير ما بطن وخير ما ظهر اى في الكونين والدرجات العلى من الجنة امين اللهم
انى اسالك ان ترفع ذكرى اى تزيد في رفعة ذكرى او تديم رفعة شاني والا فهو مرفوع الذكر لقوله تعالى
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال قوله وتضع
وزري اى ثقل اثمي وتقصيري وتصلح امري اى جميع شاني وتطهر قلبي اى من العقائد الفاسدة والاخلاق
الكاسدة وتحصن بتشديد الصاد وفي نسخة بالتخفيف اى وتحفظ فرجي اى من الحرام وتنور

قلبي اي بالانوار العلمية اللدنية والاسرار الربانية فلا يكون بينه وبين ما سبق لان الاول ايماء الى التخلية
والثاني الى التحلية والتجلية وفي الحصن الحصين ما قلاعن الطبراني وتنور به قلبي في قبري وتغفر لي ذنوبي
اي تمحوه واسألك الدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسألك ان تبارك لي في سمعي وفي بصري
وفي روحي وفي خلقي بفتح اوله وفي خلقي بضمتين او بضم اوله اي في ظاهري وباطني وفي اهلي وفي محياي
وفي مماتي وفي عملي اي في جميع اعمالي او في عملي عند انتهاء اجلي فان الاعمال بالخواتيم وتقبل بالنصب
عطفا على تبارك على حذف احرى الثانية منه اي وان تتقبل حسناتي وفي بعض النسخ وتقبل
بالسكون على انه صيغة الامر ويؤيده ما في الحصن الحصين من زيادة اللهم وتقبل حسناتي واسألك
الدرجات العلى من الجنة امين وفي ختم كل دعوة بسؤال الدرجات العلى من الجنة اشعار بانها
هي المطلوبة الاعلى والمقصودة الاسنى وتكرار امين تاكيد طلب الاجابة في كل حين مس ط طس
اي رواه الحاكم والطبراني في الكبير وفي الاوسط ايضا عن ام سلمة ايضا اللهم اجعل اوسع رزقك
اي المعنوي عند كبر سني اي لا تقوى على اصلاح شاني وانقطاع عمري اي وعند انتهاء اجلي ليكون
حسن عملي على وفق منتهى املي والمص حمله على الرزق الحسي حيث قال يعني انه في ذلك الوقت يكون
ضعيفا عن السعي والكد انتهى وهو مناف لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم مات مسكينا كما سأله عن ربه
ومديونا عن يهودي بوضع درعه عنده واوصى عليا كرم الله وجهه ان يقضيه عنه وايضا فمن المقرر
انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعيش بالسعي والكد وانما كان يعيش بالجهاد والاجتهاد والجد
في الطاعة والتوكل والاعتماد على ربه وقد عرض عليه كنوز الدنيا او صيرورة جبالها ذهبا فاعرض عنها
واختار الفقر على الغنا استغناء برزق المولى قال لا اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد
قال تعالى ورزق ربك خير وابقى مس طس اي رواه الحاكم والطبراني في الاوسط كلاهما عن عائشة اللهم
اغفر لي ذنوبي وخطاي الخطا نقيض الصواب وقد يهمز على ما في الصحاح وهو بغير مد في الجلال ويحتمل
ان يكون بالف بعدها ياء مفتوحة او بهمزة بعدها ياء ساكنة واما اصل الجلال فجمع بين الالف والهمزة وفي نسخة
خطاياي بصيغة الجمع المكسر لكن يؤيد الافراد المضاف المراد به الجنس قوله وعمدي حب اي رواه ابن حبان
عن عثمان بن ابي العاص يا من لا تراه العيون قال المص يعني في الدنيا ولا تخالطه الظنون اي لا يدخل
في علمه شك بل يعلم الجزئيات على التحقيق انتهى والاولى ان يقال المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام

والظنون

والظنون حتى يناسب ما قبله وما بعده ولا يصفه الواصفون قال المص ان يعجز الواصفون عن وصف
حقيقته تبارك وتعالى ولا تغيره الحوادث اي من الكائنات وجودا وعدما اذ لا يحله حادث ولا يحل في شيء سبحانه
هو منزه عن الحلول والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة واصحاب الالحاد ولا يخشى الدوائر اي لا يخاف
عواقب الامور وحوادث الدهر كما قال تعالى ولا يخاف عقبيها وورد لا معقب لحكمه وقال المص اي
دوائر الزمان وتقلباته يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار اي مقاديرهما من عدد حصيات الجبال
وقطرات البحار وعدد قطر الامطار اي قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال والبحار وغيرها
والقطر جمع قطرة على ما في الصحاح والاصح انه اسم جنس مفرده بالتاء وعدد ورق الاشجار
اي وسائر الانبات والازهار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار تعميم وتتميم اي عدد ما ظهر
تحت ظلمة الليل واشراق النهار ولا توارى اي لا تخفى ولا تستر ولا تحجب ولا تحجز ولا تمنع منه اي من
سماء سماء اي سماء فوقها او تحتها فانه سبحانه يستوي فيه جميع الاشياء من العلويات والسفليات
والجزئيات والكليات في عالم الملك والملكوت والغيب والشهادة ولذا قال ولا ارض
ارضا ولا بحر ما في قعره اي من الجواهر والحيوانات والنباتات ولا جبل ما في وعره اي جوفه من
المعادن والينابيع وغيرهما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه
وفي نسخة خواتمه وقد سبق تحقيقهما وخير ايامي يوم القاك فيه اي وقت احضر عندك بالموت
او بالبعث وفي نسخة يوم لقائك طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن انس يا ولي الاسلام اي
متصرفه بتغيير احكامه او يا ناصر الاسلام واهله بالجر عطفا على الاسلام ويروى بالنصب عطفا على
المضاف لكان له وجه كما قيل في قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة اي اهل ان ينقاد لحكمه ويطاع
لامره مسكني به اي بقبوله والقيام باحكامه حتى القاك طا اي رواه الطبراني عنه ايضا اللهم اني اسألك
الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة
متعلق بالشوق او بلقائك ويمكن ان يكون بمعنى مع ولا فتنة مضلة تقدم قريبا مع تفاوت قليل لفظا
ط طس اي رواه الطبراني في الكبير والاوسط معا عن فضالة بن عبيد اللهم احسن عاقبتنا في الامور
كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة ا ط اي رواه احمد والطبراني كلاهما عن
بسر بن ارطاة من صغار الصحابة وقد تقدم بهذا اللفظ قبل ذلك بورقتين واد قم على حب مس

فلا ادري ما فائدة التكرار وتغيير الارقام ذكره ميرك بعينه وكان يمكنه ان يجمع بين الرموز حيث
لفظ الحديث متحد من كان ذلك دعاءه بالنصب ويجوز رفعه والمراد من داوم عليه مات قبل
ان يصيبه البلاء اي المتعوذ عنه او جنس البلاء الذي يكون سبب الخزي في احد الدارين
ط اي رواه الطبراني عنه ايضا قال المص حديث جليل ينبغي ان يواظب عليه فانه مجرب اللهم
اني اسالك غناي اي غنا قلبي وغنا مولاي اي في يديه غير ضنيع للخلق في حقي واغرب الحنفي
في قوله للمولى معان كثيرة يمكن ان يراد اكثرها في هذا المقام نعم لا يبعد ان يكون المراد بالمولى هنا
الناصر اي وغنى من ينصرني في ديني ط اي رواه احمد والطبراني كلاهما من حديث ابي صرمة بكسر الصاد
المهملة وسكون الراء المازني الانصاري صحابي اسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة وكان
شاعرا اللهم اني اسالك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخزي ولا فاضح ط اي رواه
الطبراني عن ابن عمر بالواو وقد سبق بعينه قريبا الا انه بدون اخره اللهم اغفر لي اي بمحق سيئاتي
وارحمني اي بقبول حسناتي وادخلني الجنة اي بفضلك وكرمك لا بعبادتي ولا بطاعاتي ط عن ثابت
ابن زيد اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امري تقدم مبناه ومعناه وفي اخرتي التي اليها
مصيري اي مرجعي ومابي ومكاني حسا وزماني ثوابي وفي دنياي التي فيها بلاغي اي وصولي الى المراتب
العلمية والعملية والاستعداد للمنازل العلية الاخروية لانها دار العبادة ومزرعة السعادة واجعل
الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر د اي رواه البزار عن الزبير بن العوام
اللهم اجعلني صبورا اي كثير الصبر على الطاعة وعن المعصية وفي المصيبة واجعلني شكورا اي كثير
الشكر على نعمتك ومنحتك بل وعلى نقمتك ومحنتك واجعلني في عيني صغيرا لئلا اقع في العجب والغرور
وفي اعين الناس كبيرا ليؤثر فيهم وعظي وامري ونهيي ولا يقتفوا في معصيته لاجلي د اي رواه
البزار عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اللهم اني اسالك الطيبات اي الحلالات او المستلذات
المقوية على الطاعات والعبادات قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ولا يبعد ان يكون التقدير
فعل الطيبات من الاعمال الصالحات فيوافق رواية فعل الخيرات الملايمة لمقابله قوله وترك
المنكرات وحب المساكين وان تتوب علي اي وان توفقني للتوبة وتقبلها مني تثنيني عليها

وان اردت

وان اردت بعبادك فتنة اي بلية ومحنة ان تقبضني مفعول ثان لاسالك المقدر اذ التقدير
واسالك ان اردت بعبادك فتنة ان تقبضني بكسر الباء اي توفيني اليك غير مفتون اي سالما
من الفتنة مقرونا بحسن الخاتمة اي رواه البزار عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك
علما نافعا اي زيادة على ما عندي لقوله تعالى وقل رب زدني علما واعوذ بك من علم لا ينفع كعلم
الانساب فانه علم لا ينفع وجهل لا يضر لكن الاشتغال به تضييع العمر وغفلة عن الذكر والفكر فيستفاد
منه لذلك ط طس اي رواه الطبراني في الكبير عن عايشة وفي الاوسط عن جابر اللهم اني اسالك
علما نافعا وهو ما يعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة المشددة اي مقبولا او عملا هو محل القبول
وقابل للوصول طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن جابر اللهم ضع امر من الوضع اي اجعل
في ارضنا بركتها بتكثير نباتها وتحصيل ثمراتها وفيه اشارة الى قوله تعالى ولو ان اهل القرى
امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وزينتها ايماء الى قوله تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال المص بفتح السين والكاف اي سكانها
اهلها الذي يسكن نفوسهم اليها انتهى وتقدم هذا في دعاء الاستسقاء فلا يناسب ذكره في هذا
المقام المعنون بالادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا بسبب ط اي رواه الطبراني عن سمرة
اللهم اني اسالك اي معترفا ومتوسلا بانك الاول فلا شيء قبلك والاخر فلا شيء بعدك
دهرا وابدا والظاهر اي بالصفات ووجود المصنوعات فلا شيء فوقك اي فوق ظهورك ففي كل شيء
له شاهد يدل على انه واحد واختلف العارفون باختلاف مقاماتهم وتفاوت حالاتهم فقال
بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله بعده وقال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله
وقال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله معه والباطن اي بالذات فلا شيء دونك اي في كمال
البطون ولذا لا يكتنه كنه معرفته ولا يدرك كمال عظمته وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما وما قدروا الله
حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته ان تقضي عنا الدين اي حق الناس
وان تغنينا من الفقر اي من الحاجة الى الخلق مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة اللهم اني
استهديك اي اطلب هدايتك لارشد امري اي اصلح اموري واعوذ بك من شر نفسي فانها
شر الاشرار حيث لا يضرني غير شرها حب اي رواه ابن حبان عن عثمان بن ابي العاص كذا

في هوامش النسخ كلها لكن قال صاحب السلاح وعن عثمان بن ابي العاص وامراة من قريش انهما سمعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاي وعمدي وقال الاخر اني سمعته يقول
اللهم اني استهديك الخ اخره رواه ابن حبان انتهى كلامه قال ميرك وهذا ليس نصا في ان هذا الحديث
مروي عن عثمان بل يحتمل ان يكون مرويا عنه وان يكون مرويا عن امراة قريش فتامل قلت تاملنا
فوجدنا فيها املنا ما يدل على انه مروي عنه لا عنها حيث قال وقال الاخر لانه نص في ان القائل هو المذكر
فتذكر وتدبر فان الامر قد ظهر لمن تاخر وان كان الفضل لمن تقدم والله اعلم اللهم اني
استغفرك لذنبي واستهديك لمراشد امري اي لمصالح شاني ومقاصده ومطالبه فان
المراشد فسره الجوهري بمقاصد الطرق واتوب اليك فتب علي اي تقبل توبتي وثبتني عليها
انك انت ربي اي فانت حسبي اللهم فاجعل رغبتي اي طمعي اليك واجعل غناي في صدري
اي الذي يرى وبارك لي فيما رزقتني اي بان اقنع بالقليل وان اصرفه في رضا الخليل لنجاد الثواب
الجزيل وتقبل مني اي عملي كله وحقق املي بفضلك وكرمك انت ربي مص اي رواه ابن ابي شيبة
عن عمر رضي الله عنه قال ميرك اورده صاحب السلاح عن عمر بن الخطاب موقوفا عليه وقال في اخره
رواه ابن ابي شيبة في مصنفه فان كان كذلك فالظاهر ايراده موقوفا مص يا من اظهر الجميل اي الامر
الجميل الذي نشا من ظهور صفات الجمال كما قال سبقت او غلبت رحمتي غضبي وستر القبيح
اي الامر المكروه الصادر من نعت الجلال حيث نسب الى الشيطان وسائر اسباب الضلال او معناه
يا من اظهر جميل عباده وستر قبيحهم فان من جملة اسمائه الستار ويؤيده اصل الاصيل
وستر على القبيح لا سيما وقد ضبط بتشديد الياء فالمعنى يا من اظهر الجميل لدي وستر القبيح علي يا من
لا يؤاخذ اي من شاء من عباده بالجريرة اي بسبب جريمة ولا يهتك بكسر الفوقانية اي لا يخرق الستر
بكسر السين بمعنى الستارة اي يا من لا يفضح بهتك الستر من شاء من خلقه يا عظيم العفو كذا في اصل
الاصيل ونسخة الجلال يا حسن التجاوز بفتح الحاء والسين على انه صفة مشبهة وهو ناظر
الى تاكيد معنى قوله ولا يهتك الستر كما ان قوله يا واسع المغفرة ناظر الى تاييد معنى قوله لا يؤاخذ بالجريرة
وقوله يا باسط اليدين بالرحمة مما يقوي معنى يا عظيم العفو وبسط اليد كناية عن سعة العطاء وايراد
التثنية لارادة زيادة المبالغة يا صاحب كل نجوى اي بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة

الا هو رابعهم الاية وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى يا منتهى كل شكوى اشارة الى انه لا ينبغي الشكوى
الا اليه كما قال يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وذلك لانه لا مستعان الا هو فلا يغاث
الا به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يا كريم الصفح اي التجاوز وهو اصله على ما في النهاية من الاعراض
بصفحة الوجه كانه اعرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله تعالى فاعرض عنهم واصفح يا عظيم المن اي العطاء والانعام
والاحسان يا مبتدئ النعم وفي نسخة يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها اي بسبب طاعة وعبادة بل قبل النعم
قبل استعداد مخلوقاته مع ان الاستعداد والاستحقاق ايضا من جملة انعامه يا ربنا ويا سيدنا هكذا
في اصل الجلال بالواو العاطفة وهي ساقطة في اصل الاصيل ووجودها هو المناسب لقوله ويا مولانا
ويا غاية رغبتنا اي نهاية مطلوباتنا اسالك يا الله ان لا تشوي اي لا تحرق خلقي بالنار وفي نسخة
خلقنا وهو الملائم لما قبله لفظا ولعل وجه العدول ان الجمع فيما سبق عام للمؤمن والكافر فلا بد
ان يقيد لنفسه وفي معناه من بعده عدم الاحراق بالنار مس اي رواه الحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده وقال صحيح الاسناد فان رواته كلهم مدنيون ثقات ثم نورك اي كمل وشمل من اردت تنويره
بالهداية فهديت اي فارشدته الطريق فلك الحمد اي على ذلك وفيه ايماء الى ما ورد ان الله خلق الخلق
في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل وغوى عظم بضم الظاء
اي كثر حلمك اي عفوك فعفوت فلك الحمد بسطت يدك بصيغة الواحد وفي نسخة بصيغة الخطاب
يديك بالنصب وبسط اليد كناية عن نهاية الكرم وغاية الجود فاعطيت فلك الحمد ربنا اي يا ربنا
وجهك اكرم الوجوه اي ذاتك احسن الذوات وانفعها واجودها وجاهك اعظم الجاه اي والقرب اليك
اعظم من كل منصب وعطيتك اي الخالية عن المنة والاذية افضل العطية واهناها بهمزتين اي الذها
واحسنها انتفاعا ربنا اي يا ربنا تشكر اي فتجازي المطيع على الطاعة وتثيبه وتثني عليه في ساعة والشكر
في الاصل الثناء على المحسن بما اولاكه من المعروف والمراد هنا لازمه وهو اعطاء الجزاء على الطاعة والاحسان
ومنه قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن اسمائه سبحانه الشكور وهو الذي يعطي الجزيل
على القليل وتعصى بصيغة المجهول ربنا اي يا ربنا فتغفر اي لمن تشاء وتجيب المضطر اي اذا دعاك
وتكشف الضر بالضم والفتح اي تزيل الضرر اذا شئت وتشفي بفتح اوله اي تعافي السقيم اي المريض
وتغفر الذنب اي الكبير وتقبل التوبة اي من كمال الحلم والفضل ولا يجزي بفتح الياء وكسر الزاي من الجزاء بمعنى

المجازاة اي يجازي بالثكاثي فعالك احد نفي الصحاح جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى والتبلغ
من حكى بكسر الميم اي لا يحصل كمال من حكى قول قائل من المادحين والواصفين ص مو مص ابوداود ابويعلى
عن علي كرم الله وجهه مرفوعا وابن ابي شيبة عنه موقوفا اللهم اني اسالك من فضلك ورحمتك فانه
لا يملكها اي رحمتك الا انت وكذا الفضل ولعله من باب الاكتفاء او ترك ذكره للمقايسة وخصت الرحمة
بالذكر لانها اقرب والضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل والرحمة كقوله تعالى واستعينوا بالصبر
والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين طـ اي رواه الطبراني عن ابن مسعود اللهم اغفر لي ما اخطات
وما تعمدت وما اسررت وما اعلنت وما جهلت وما علمت المراد استيفاء الذنوب واستقصاء
العيوب ا رطـ اي رواه احمد والبزار والطبراني عن عمران بن حصين اللهم اغفر لنا ذنوبنا
وظلمنا اي تعدينا على غيرنا وهزلنا اي في نحو الكذب والسخرية وجدنا وخطانا وعمدنا وكل ذلك
عندنا اي موجود وممكن اي رواه احمد والطبراني كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم اغفر لي
خطاي وعمدي وهزلي وجدي ولا تحرمني بفتح اوله ويجوز ضمه وكسر رائه من الحرمان اي لا تمنعني
بركة ما اعطيتني ولا تفتني بتشديد النون اي لا توقعني في الفتنة والتضعني فيما احرمتني من الحرام
اي فيما جعلته حراما وممنوعا طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي بن كعب اللهم احسنت خلقي وفي نسخة
حسنت بالتشديد اي جعلت خلقي الظاهر حسنا فاحسن خلقي وفي رواية ابويعلى فحسن خلقي
اي جمل اخلاقي الباطنة مستحسنا اص اي رواه احمد وابويعلى كلاهما عن ام سلمة رب اغفر
وارحم واهدني السبيل الاقوم اي الصراط المستقيم والدين القويم اص اي رواه احمد وابويعلى
كلاهما عن ابن مسعود وسلوا الله العفو اي عن الذنوب والعافية اي عن العيوب فان احدا لم يعط
بصيغة المجهول بعد اليقين اي زوال الشك في الايمان وكمال المعرفة والايقان وقال المص اي العلم
وزوال الشك اي في الايمان انتهى خيرا من العافية ت س ق حب مس اي رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولفظ الحاكم سلوا الله العفو والعافية
واليقين في الاولى والاخرة يا رسول الله علمني شيئا ادعو الله به وفي نسخة ادعو بالرفع على تقدير انا
والاكثر نسخ على الجزم في جواب الامر فقال سل ربك العافية فمكثت اياما بفتح الكاف وضمها اي لبثت
مدة ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسال الله بالجزم وقيل بالرفع اي اسال في ذلك الشيء

ربي

ربي فيه او اطلب منه فقال يا عم سل الله العافية في الدنيا والاخرة طـ اي رواه الطبراني عن العباس
يا عم اكثر الدعاء بالعافية امر من الاكثار طـ اي رواه الطبراني عن ابن عباس ما سال الله
بالنصب وهو في اصل الاصيل ثابت العباد بالرفع شيئا اي من الاشياء افضل من ان يغفر لهم
ويعافيهم اي من ذنب لا يغفر لهم ر اي رواه البزار عن ابي الدرداء يا رسول الله الا تعلمني
دعوة ادعو بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب من الاذهاب
اي ازل غيظ قلبي اي كل ما يغيظ به قلبي من غل وحقد وسائر الاخلاق الذميمة قال
المص الغيظ هو غضب كامن للعاجز وذهابه من القلب نعمة لا مزيد عليها واجرني من الاجارة
اي احفظني من مضلات الفتن اي من الفتن المضلة ومن المحن المغوية ما احييتنا اي الى ان
توفيتنا على هذه الصفة ا اي رواه احمد عن ام سلمة لا يقولن احدكم اللهم لقني حجتي بتشديد
القاف والنون اي الهمني حجتي ودلني على بينتي فان كان الكافر يلقن بتشديد القاف المفتوحة
اي يعطى حجته بالنصب قال المص اي يلقنه الشيطان حجة الباطلة قال تعالى حجتهم داحضة
عند ربهم والحجة الدليل انتهى وداحضة بمعنى باطلة لا يقال التسهيل وقع من الله فكيف قول
المص يلقنه الشيطان فان الامر كله في الحقيقة راجع الى الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
وانما الشياطين مظاهر الجلال ويبتلى بهم الاضلال كما ان الانبياء مظاهر الجمال
ويظهر منهم الاهداء والاكمال فالتحقيق ان النهي انما وقع عن تلقين الحجة على الاطلاق
والصواب تقييده بدليل قوله ولكن يقول اللهم لقني حجة الايمان عند الممات اي خصوصا
فان المدار على حسن الخاتمة وضبط السيد اصيل الدين في الموضعين لفظ لقني بالتخفيف
وهو غير صحيح من جهة الاملاء ولعله اراد دفع وهم القراءة بنونين والله سبحانه اعلم طـ
اي رواه الطبراني عن عايشة رضي الله عنها فضل الصلوة والسلام على النبي افضل الصلوة
والسلام اي هذا احاديث واردة في فضيلة الصلوة والسلام على سيد الكرام ليكون
مسك الختام وقد جمعت اربعين حديثا في هذه الفضيلة وصدرت بها في شرح الصلوات المحمدية
المنسوبة الى السادات البكرية قدس الله اسرارهم السرية ما جلس قوم مجلسا اي جلوسا
او مكانا او زمانا لم يذكروا الله اي صفات ربهم فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان اي ذلك المجلس عليهم

حسرة وفي نسخة بالرفع اي وقع عليهم ندامة تامة يوم القيمة وان دخلوا الجنة اي ولو دخلوها
للثواب اي لاعطاء المثوبة بعد الحساب او العذاب وفي بعض النسخ لفظ للثواب غير موجود وكذا
انه لم يذكر صاحب السلاح لفظ للثواب لابن حبان لكن ذكره المنذري في رواية ورواية احمد
والحاكم ايضا فتحصل ان لابن حبان روايتين والله اعلم قال الحنفي يدل الحديث بظاهره على ان كل
احد من احاد القوم ينبغي له ان يفعل هذين الامرين ولو انتفى عن واحد منهم لهما ليس بكاف قلت دلالته
على ان كل احد ينبغي مسلم لكن لو انتفى عن واحد لا يكون الا حسرة عليه لا عليهم بلا شبهة سواء
قلنا انه من فروض العين او الكفاية حب ا د ت س مس اي رواه ابن حبان واحمد وابو داود
والترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن ابي هريرة وقال الترمذي حسن ولفظه الا كان عليهم ترة
فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ورواه احمد عن ابي امامة ايضا اكثروا علي من الصلوة يوم جمعة
بضمتين ويسكن الثاني فان صلاتكم معروضة علي لا خفاء في ان حديث ان لله تعالى ملائكة
سياحين يبلغوني عن امتي السلام على ما سبق يدل على ان الصلوة مطلقا معروضة عليه فالجمع
بينهما بان يوم الجمعة لمزيد الفضيلة تعرض عليه من غير واسطة كما فرق بين الصلوة عند الروضة الشريفة
وسائر البقاع المنيفة فقد اخرج ابو الشيخ في كتاب ثواب الاعمال بسند جيد مرفوعا من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وابعد الحنفي في قوله يقال ان هذه الملائكة انما تعرضون عليه
في يوم الجمعة وكذا الحال في رد الروح عليه ورده السلام على انه يمكن ان يقال انه ليس من قبيل العرض
انتهى وبعده لا يخفى لسياق الكلام على رد روحه عليه السلام د س ق حب ك اي رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث اوس بن اوس الثقفي وهو صحابي سكن الشام ورواه الحاكم وصححه
ورواه احمد ايضا قال الحافظ المنذري وله علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره من النقاد انتهى وقال
ميرك العلة المشار اليها هي ان كل من اخرج هذا الحديث اخرجه من طريق حسين بن علي بن الوليد الجعفي
الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس وبعد تأمل هذا
الاسناد لم يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول الائمة احاديثهم وقال البخاري حسين الجعفي
لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وانما سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو غير محتج به فلما حدث
به حسين غلط في اسم الجد وقال ابن جابر وغير واحد من الحفاظ ان ابن تميم ضعيف عنده مناكير

وهو شيخ حسين في هذا الحديث انتهى لكن له شواهد باسانيد من حديث الحاكم عن ابي مسعود ومنها قال المنذري
في الترغيب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلوة في يوم الجمعة فان
صلوة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي باسناد
حسن الا ان مكحولا قيل لم يسمع من ابي امامة قلت وهو غير ضار عندنا على ما حققه ابن الهمام في شرح
الهداية بل بسط على تشديد الياء احد يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته مس اي رواه الحاكم عن
ابي مسعود الانصاري ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي اي من الجناب لاجل الجواب ورواح
الزائر حتى ارد عليه السلام قال صاحب الازهار الحديث يدل على بقاء الارواح بعد الموت
وعلى بقاء ابدان الانبياء وعلى ان الانبياء اموات في قبورهم والصحيح خلافه للاحاديث الصحيحة فيه
انتهى بعضه ورد في كثير من الاحاديث الصحيحة الصريحة بانهم احياء في قبورهم مشغولون بعبادة ربهم
وقد افرد السيوطي رسالة في هذا الباب والله اعلم بالصواب د اي رواه ابو داود عن ابي هريرة
ورواه احمد ايضا اولى الناس بي وبشفاعتي او اقربهم منزلة بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة
اي في الدنيا ت حب اي رواه الترمذي وابن حبان كلاهما عن ابن مسعود البخيل اي كل البخيل والبخيل
الكامل على نفسه بامتناعه من الخير الحاصل له والمغير من ذكرت وفي بعض الروايات كرر الموصول للتاكيد
والمبالغة بقوله البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي ت س حب مس اي رواه الترمذي والنسائي
عن علي وابن حبان والحاكم عن حسين بن علي رضي الله عنهما اكثروا الصلوة علي فانها زكوة اي طهرة
من السيئات او نماء في الطاعات لكم وقيل بمنزلة زكوة وصدقة لفقرائكم ص اي رواه ابو يعلى عن ابي هريرة
رغم بكسر الغين وفي نسخة بفتحها في سلاح المؤمن رغم بكسر الغين المعجمة اي لصق بالرغام وهو التراب
وقال الهروي رواه ابن الاعرابي بفتح الغين وقال معناه ذل انف رجل ذكرت عنده بصيغة المفعول
فلم يصل علي ت حب ر ط اي رواه الترمذي وابن حبان والبزار والطبراني كلهم من حديث ابي هريرة
وحسنه الترمذي ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن الحويرث ايضا والطبراني من حديثه وحديث
ابن عباس وكعب بن عجرة ايضا ذكره ميرك وفي بعض الهوامش رواه الترمذي وابن حبان عن ابي بكر
والبزار والطبراني عن ابي هريرة وفي بعضها رواه ابن حبان والطبراني عن مالك بن الحويرث والطبراني
عن ابن عباس وكعب بن عجرة من ذكرت عنده فليصل علي س ط ص ي اي رواه النسائي والطبراني

في الاوسط وابو يعلى وابن السني كلهم عن انس ورواه احمد وابن حبان والحاكم وصححه فانه من صلى علي
واحدة صلى الله عليه عشرا اي بلا واسطة وقيل هو اصل جزائه بلا ملاحظة تضعيف ثوابه
ى اى رواه ابن السني بهذه الزيادة قال ميرك ورواه الحاكم ايضا من ذكرني اي عندكما من ذكرت عنده
لما سبق فليصل علي الظاهر ان الامر للوجوب لكن قال الطحاوي انه يتداخل في المجلس كسجدة التلاوة
ص اى رواه ابو يعلى عن انس ايضا ان لله ملائكة اي جماعة من المقربين سياحين اي سيارين في
مجالس العلم والعمل وغيرهما يبلغوني بتشديد اللام من التبليغ وفي نسخة بتخفيفه من الابلاغ
وقرئ بهما قوله تعالى ابلغكم رسالات ربي ثم النون مشددة على ان اصله يبلغونني فسكنت الاولى
وادغمت في الثانية وفي نسخة مخففة على انه حذف احديهما على خلاف فيهما وقرئ بالوجهين
قوله تعالى اتحاجوني في الله اي يوصلون الي عن امتي السلام وكذا حكم الصلوة كما يدل عليه تعبيره
بالسلام مرة وبالصلوة اخرى فيستفاد منه ان الاكتفاء باحدهما لا يكره خلافا لما ذهب اليه
النووي ومن تبعه ولا دلالة له في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما لان الواو لمطلق الجمع الشامل
للتفريق عند ارباب التحقيق فان الامة مامورون بالفعلين فاذا صلوا مرة وسلموا اخرى خرجوا
عن عهدة التكليف في الدنيا والاخرة نعم الجمع بينهما افضل واكمل س حب مس اى رواه النسائي وابن حبان
والحاكم كلهم عن ابن مسعود وفي نسخة عن ابي مسعود اني لقيت جبريل فبشرني وقال وفي نسخة
فقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه اي عشرا كما في رواية ومن سلم عليك سلمت عليه
اي عشرا وما احسن سلاما يورث السلام من الله السلام ومن نبيه عليه السلام المنتج لدخول دار
السلام المقتضي لموت صاحبه على الاسلام وحسن الاختتام فسجدت لله شكرا اي على هذه النعم
مس اى رواه الحاكم واحمد عن عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله وفي نسخة قلت يا رسول الله جعلت
وفي نسخة صحيحة اني جعلت وفي اخرى اجعل لك صلاتي اي دعواتي كلها اي مختصرة لك مخصوصة بك
ومصروفة اليك قال وفي نسخة صلى الله عليه وسلم اذا بالتنوين يكفى بصيغة المجهول الغائب وقوله
همك بالرفع على تصحيح الاصيل على انه نائب الفاعل بناء على ان كفى متعد الى واحد على ما يفهم من التاج حيث
قال كفاك الشيء اي حسبك وهو الملايم لمقابلة قوله ويغفر ذنبك وفي كثير من النسخ يكفى بصيغة المجهول
المخاطب ونصب همك على ان كفى متعد الى المفعولين كما يستفاد من القاموس حيث قال كفاه الشيء

كفاية

كفاية فمفعوله الاول ضمير الفاعل المخاطب وثانيه همك اي اذن تكفى انت همك على ما ذهب اليه الزعفراني
في شرح المصابيح وقال صاحب المفاتيح كفى متعد الى مفعولين وهنا مفعوله فيه ضمير اقيم مقام الفاعل
وهمك مفعوله الثاني واما ما ادعاه الحنفي من ان الرواية بالتاء المثناة من فوق فدعوى بلا دليل
اذ مستنده في الرواية السيد جمال الدين وهو تلميذ السيد اصيل الدين وقد علمت ضبط وتصحيح
معاله بركشاه ابن السيد جمال الدين صرح في شرح الشمائل انه ليس لمدعي رواية والسند
معتمد عندهم الحديث اي بطوله كما سبق ت مس اي رواه الترمذي والحاكم واحمد كلهم عن ابي
قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع
قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك رواه
احمد وعبد بن حميد في مسنديهما والحاكم في المستدرك ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه واختصره
فقال عن ابي قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها لك قال اذن يكفيك الله ما اهمك
من امر دنياك واخرتك قال بعض المحدثين معنى الحديث ان ابي بن كعب كان له دعاء يدعو به لنفسه
فسال النبي صلى الله عليه وسلم هل اجعل لك ربعه منه صلوة عليك الى ان قال اجعل لك صلاتي كلها قال
اذن يكفى همك ويغفر لك ذنبك لان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى عليه الله كفاه
همه وغفر ذنوبه من صلى علي واحدة اي صلوة واحدة او مرة واحدة صلى الله عليه عشرا م د ت
س ط اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة والطبراني عن ابي موسى الاشعري
جاء صلى الله عليه وسلم اي حضر ذات يوم اي يوما من الايام وقيل ياتي يوم ذات لكونه صريحا
بارادة النهار دون الوقت الشامل للملوين والبشر بكسر الموحدة اي البهجة والسرور في وجهه
والجملة حالية فقال انه اي الشان جاءني جبريل فقال ان ربك يقول اما يرضيك اي يعجبك ويوجب
الارضاء يا محمد انه اي الشان وهو بفتح الهمزة على انه مفعول ثان ليرضي لا يصلي عليك احد من امتك
الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا س حب مس ص ى
اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة والدارمي كلهم عن ابي طلحة زيد بن ثابت الانصاري
قال ميرك ورواه احمد ايضا من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت بضم حاء وتشديد
طاء اي وضعت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات س حب مس ط اي رواه

النسائي وابن حبان والحاكم والبزار والطبراني كلهم عن انس والنسائي عن عمر بن سعد الانصاري
ايضا وزاد فيه وكتب له عشر حسنات كما ذكره المص بقوله وكتب له بها عشر حسنات
س ط اي رواه النسائي عن عمر بن سعد والطبراني عن ابي برده من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
واحدة صلى الله عليه وملائكته بالرفع وفي نسخة بالنصب اي مع ملائكته سبعين صلوة وليكثر
ان يرد بها الكثرة ا اي رواه احمد عن ابن عمرو بالواو وكيفية الصلوة بفتح الفاء ورفع الصلوة
وفي نسخة بالضم وخفضها وفي اخرى وكيفية الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم تقدم اي في
الصلوة بعد التشهد قال علي رضي الله عنه كل دعاء محجوب اي ممنوع عن كمال وصول وجمال
حصوله حتى يصلى بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل الغائب اي الداعي وفي نسخة
بالمخاطب اي حتى يصلي ايها المخاطب او الداعي على محمد وفي نسخة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وال محمد الظاهر انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعائية اعتراضية ويحتمل ان يكون عطفا على الضمير
المجرور في عليه بغير اعادة الجار عند من قال به من النحاة والقراء الاخيار طس اي رواه الطبراني في الاوسط
عن علي قال ميرك هكذا رواه الطبراني في الاوسط موقوفا وروى الحسن بن عرفة عن علي مرفوعا ايضا
والصحيح وقفه لكن قال المحققون من علماء الحديث ان مثل هذا لا يقال من قبل الراوي فهو مرفوع
حكما قلت وعلى كل حال فلا اعتراض على المص اصلا بعدم ايراد موقبل الرمز مع ان الصحيح في كل منهما
انه موقوف لان اللفظ الذي ورد لا يصلح الا ان يكون موقوفا في اللفظ وان كان في الحكم مرفوعا فاندفع
ما قال الحنفي من ان ما روي عن علي وعمر يحتمل موقوفا ومرفوعا وعن عمر رضي الله عنه ان الدعاء موقوف
بين السماء والارض لا يصعد وفي نسخة ولا يصعد وبفتح الياء والعين وفي نسخة بضم اوله اي
لا يرتفع او لا يرفع منه اي من الدعاء بانواعه شيء اي ولو واحد حتى تصلي اي انت على نبيك فيه تنبيه
على ان المناط الحكم المذكور هو وصف النبوة والعدول عن وصف الرسالة مع كونها اخص للمبالغة
والدلالة على انه بوصف النبوة اذا كان يستحق الصلوة فكيف بنعت الرسالة ويمكن ان جهة النبوة
التي هي ولاية المختصة بالتوجه الى الحضرة اعلى واعلى بالنسبة الرسالة المشتغلة بالخلق ولعل هذا
هو الوجه في تخصيصه بوصف النبوة في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما ت اي رواه الترمذي من طريق ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر

وسعيد

وسعيد من كبار التابعين وابوه صحابي وقال الشيخ ابو سليمان الداراني نسبة الى داريا قرية
بالشام والنسبة داراني على غير قياس على ما ذكره صاحب القاموس رحمة الله عليه وهو من جملة
الاولياء الكبار اذا سالت الله حاجة اي اذا اردت ان تسال عن الله مطلوبا فابداه اي سؤالك
او مسئولك بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
فان الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين اي لا محالة كرامة لنبيه عليه السلام وهو اي سبحانه اكرم من
ان يدع اي يترك ما بينهما اي من الدعاء غير مقبول وفي نسخة يدع بينهما بدون ما فالتقدير هو اكرم
من ان يدع الحاجة الواقعة بينهما الى هنا كلام الداراني ثم قال المص اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد تقدم بناه ومعناه وسبق انه رواه اصحاب الكتب الستة
وهو اصح الفاظ الصلوات الواردة في الصلوة وغيرها فينبغي المواظبة والمداومة عليه اللهم
صل عليه كلما ذكره الذاكرون اللهم صل عليه كلما غفل عن ذكره الغافلون والمقصود الدوام
والاستمرار منه فان الزمان والمكان لا يخلو عن ذاكر له وغافل عنه وسلم بكسر اللام المشددة تسليما
كثيرا فيه ايماء الى ان التنوين في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما للتكثير المفيد للتعظيم اللهم
بحقه اي باحترامه واستحقاقه في جاهه عندك اي في مقام قربك ارفع عن الخلق اي عن عمدتهم ونبذتهم
وهم المسلمون عامة في دار الاسلام وخاصة في بلدة الشام ما نزل بهم من البلاء العام ولا تسلط
عليهم من لا يرحمهم اي من الظلمة الذين هم كالانعام فقد حل اي نزل بهم ما لا يرفعه غيرك ولا يرفعه
اي عنهم سواك اي سوى حكمك وادراك اللهم فرج اي ازل الكربة واكشف الغمة عنا يا كريم اي يا اكرم
الاكرمين يا ارحم الراحمين اي بحرمة نبيك الكريم ورسولك الرحيم واختم لنا بالخير وادفع عنا شر الغير
اللهم سلط الظالمين على الظالمين واخرجنا من بينهم سالمين غانمين سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال المؤلف رحمه الله كذا في نسخة
وفيه دلالة على ان هذا من تصرف الكتاب بعد موته وفي نسخة لبعض تلامذته قال مؤلفه الشيخ
الاجل اي الاعظم رحلة اجلة العلماء بضم راء وسكون حاء من يرحل اليه لاخذ علم ونحوه والاجلة
بفتح همزة وكسر جيم وتشديد لام جمع الجليل بمعنى العظيم وارث علوم الانبياء اي من الكتاب والسنة

والفقه باحكام الملة ختم المحدثين بمعنى خاتمهم مطلقا فانه من بعده لم يجئ مثله وحيد العصر
شرقا وغربا لاسيما في علم القراءة كما يظهر من طيب من نشره وفريد الدهر برا وبحرا اي بعدا وحضرا
الذي نال في الافاق حظا اي نصيبا وافرا من الاشتهار اي بعلمي القراءة والحديث اشتهار
الشمس في نصف النهار اي في كمال الظهور واستعلاء النور صاحب الانفاس القدسية
اي حال تقريره والكمالات الانسية اي وقت تحريره والاخلاق السنية بفتح فكسر
فتشديد اي الرضية العلية السنية بضم فتشديد اي المنسوبة الى السنة من القراءة
والرواية والدراية والملكات اي الحالات الباطنية الملكية اي المشابهة باحوال الملائكة
العلوية مولانا اي سيدنا ومخدومنا شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري تغمده
تحقيقه افاض الله بركاته اي بركات اقواله واعماله واحواله على العالمين عموما وعلى اصحابه
خصوصا اي من ادركه وصاحبه سواء اخذ منه العلم ام لا وفي نسخة بخطه قال كاتبه
محمد بن محمد بن الجزري لطف الله تعالى به في غربته واخذ بيده في شدته اجاءه الى ان اخر تاليف
هذا الحصن كان وقت الغربة وحال الشدة كما سيأتي فرغت من ترصيف هذا الحصن
الحصين اي تعميره ماخوذ من الرصف محركه واحده الرصفة حجارة مرصوص بعضها
الى بعض في المسيل ومنه عمل رصيف بين الرصافة اي محكم على ما في القاموس وفي نسخة
من تصنيف هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين يوم الاحد ظرف فرغت
بعد الظهر حال الثاني والعشرين صفة يوم الاحد من ذي الحجة بكسر الحاء اي من شهر
مشتمل على وقت يقصد الحج فيه فان الحج قصد مكة للنسك وبالكسر الاسم على ما حققه صاحب
القاموس زاد في نسخة الحرام بمعنى المحترم او باعتبار انه كان القتال فيه حراما فانه من الشهر
الحرم الاربعة سنة احدى وتسعين وسبعمائة اي من الهجرة بمدرستي التي انشاتها اي بنيتها
ابتداء من عندي من غير سبق لاحد علي في بنائها براس عقبة الكتان بفتح كاف فتشديد تاء
معروف وثيابه معتدلة في الحر والبرد واليبوسة ولا يلتزق بالبدن ويقل قمله كذا في القاموس
فما اشتهر من انه انما يناسب الحر غير صحيح والحاصل انها مكان يعمل فيه الكتان واقع داخل دمشق
بكسر الدال وفتح الميم ويكسر وهو المشتهر الان بالشام المحروسة اي المحفوظة من انواع البلية

حماها

حماها الله تعالى اي صانها من الافات اي الدينية والدنيوية وسائر بلاد المسلمين اي وصان جميعها
او باقيها والاول ابلغ واكد لخصوص الشام هنا اي خذ هذا او اعلم او من التصنيف ختم وجميع
ابواب دمشق اي قلعتها مغلقة بتشديد اللام المفتوحة اي مسكوكة بل شديدة اي مؤكدة
ومؤيدة بالاحجار اي الكبار المرصوصة من وراء الابواب لزيادة التقوية والخلائق اي انواع
واصناف من الخلق يستغيثون اي الله على الاسوار اي على كل جانب من جوانب السور والتاكد
في جهد بضم الجيم وبفتح اي مشقة وتعب عظيم من الحصار بكسر الحاء اي من جهة المحاصرة
والمياه اي مياه الشام مقطوعة اي ممنوعة من الوصول الى داخلها والايادي وفي نسخة
والايدي الى الله تعالى بالتضرع مرفوعة وقد احرق ظواهر البلد اي نواحي الشام من البيوت
والاشجار ونهب اكثره اي اكثر ما كان في ظاهر البلد من الاموال وكل احد خائف على نفسه
اي كيوم القيمة وماله اي الذي به قوت حاله وقوت محاله واهله اي من عياله ولفظ اهله
مقدم على ماله في اصل مؤخر في جلال وضبط في بعض النسخ ماله بهمزة ممدودة اي ما يؤول
اليه امره وجل بفتح فكسر جيم اي خائف من ذنوبه وسوء اعماله اي الموجبة بسوء احواله
وقد تحصن بتشديد الصاد اي استحكم الشام بما يقدر عليه بصيغة المجهول اي باقصى ما يمكن
من التحصن فجعلت هذا اي التاليف المسمى بالحصن حصني اي حمايتي ووقايتي
وتوكلت على الله اي في بدايتي ونهايتي وهو حسبي اي كافي في جميع اموري ونعم الوكيل اي الموكول اليه
الامر وقد اجزت اولادي ابا الفتح محمدا وابا بكر احمد كذا في الجلال وفي الاصيل محمدا وابا القاسم
عليا وابا الخير محمدا وفاطمة وعايشة وسلمى وخديجة رواية اي رواية كتاب الحصن
عني مع جميع ما يجوز لي روايته اي من سائر مصنفاتي في علمي القراءة والحديث وكذا اجزت
اهل عصري وتحقيق الاجازة وانواعها بيناها في شرح شرح النخبة والحمد لله اولا
واخرا وباطنا وظاهرا وصلاته وفي نسخة على سيد الخلق وفي نسخة واشرفهم
محمد وعلى اله وصحبه وسلامه اي وسلام الله تعالى كذلك عليه وعليهم انتهى وانتهى فراغ
تحرير هذا الشرح وتنميقه بعون الله وتوفيقه بمكة المشرفة المكرمة قبالة القبلة
المعظمة في النصف الاخير من جمادى الاخرى في شهور عام ثمان بعد الالف من الهجرة النبوية

على صاحبها الالف صلوة والوف تحية والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وبرحمته تكمل
العطيات وتقبل الطاعات والعبادات والمسؤل من فضل ارباب الوصول ممن اخذ خطا
من هذا المحصول الدعوة الخالصة بالجهة الخاصة لهذا الفقير الحقير الكسير بوصف الكثير
القليل البضاعة والضعيف الاستطاعة علما وعملا وقالا وحالا
حال حياته ووقت مماته ممدا ومعينا
ويرحم الله عبدا قال امينا
م م م

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما بكرم

الحمد لله الذي خلق الخلق عامة وخاصة وهداهم الى المحجة بالحجة التامة والصلوة والسلام على المظلل بالغمام والمنزل لاعانته الملائكة مسومين بالعمامة وعلى اله وصحبه اصحاب العزة والكرامة اما بعد فيقول الملتجي الى عفو ربه البارى علي بن سلطان محمد القاري غفر ذنوبه وستر عيوبه هذه رسالة حاوية لمسائل مشتملة على العمامة والعذبة كمية وكيفية فاعلم اولا انه قال تعالى اظهارا لكمال مرتبة حبيبه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعلت المتابعة شرط صحة محبة العبد لله سبحانه وسبب محبته تعالى لعبده وقد قال عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ثم اعلم ان افعال النبي صلى الله عليه وسلم التي هي اختيارية صالحة للاقتداء اربعة مباح ومستحب وواجب وفرض والصحيح عندنا معشر الحنفية على ما صرح به علماء اصولنا ان ما علمنا من افعاله صلى الله عليه وسلم واقعا على صفة نقتدي به في ايقاعه على تلك الجهة حتى يقوم دليل الخصوص وما لم نعلم على اي جهة من الجهات الاربع المتقدم ذكرها فعله صلى الله عليه وسلم قلنا فعله على ادنى منازل افعاله وهو الاباحة وحاصل المرام في هذا المقام ان فعله صلى الله عليه وسلم ان عرف انه كان سهوا كالتسليم على ركعتي العصر او طبعا كالاكل والشرب والقيام وغيرها او مخصوصا به صلى الله عليه وسلم كوجوب التهجد والضحى والزيادة على الاربع في النكاح وغيرها لا يلزمنا الاتباع وان كان غيرها فقيل يجب الوقوف فيه حتى يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم على اي وجه فعله من الاباحة والندب والوجوب لان المتابعة لا يتحقق قبل معرفة صفة الفعل وقيل يجب اتباعه ما لم يقم دليل المنع لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول والمعتمد انه يعتقد فيه الاباحة لتيقنها الا اذا دل الدليل على الوجوب او الندب والله اعلم

اعلم انه ثبت في الاخبار والاثار انه صلى الله عليه وسلم تعمم بالعمامة فكاد ان يكون متواترا في المعنى كذا ورد تحريضه صلى الله عليه وسلم على التعمم في احاديث كثيرة ولو من طرق ضعيفة يحصل من مجموعها قوة ترقيها الى مرتبة الحسن بل الصحة وتفيد استحباب العمامة منها قوله صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلما

رواه

رواه الطبراني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا ومنها اعتموا خالفوا الامم قبلكم رواه البيهقي عن خالد ابن معدان مرسلا ومنها اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب رواه ابن عدي والبيهقي عن اسامة بن عمير ومنها ان الله اكرم هذه الامة بالعمائم والالوية رواه ابن وضاح عن خالد بن معدان مرسلا ومنها لا تزال امتي على الفطرة ما لبسوا العمائم على القلانس رواه الديلمي عن ركانة ومنها فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس رواه ابو داود والترمذي عن ركانة ومنها العمامة على القلنسوة فصل ما بيننا وبين المشركين يعطى المؤمن يوم القيامة بكل كورة يدورها على راسه نورا رواه الباوردي عن ركانة وفي اخرى ومن اعتم فله بكل كورة حسنة فاذا حط فله بكل حطة حط خطيئة ولولا شدة ضعف هذا الحديث لكان حجة لتكبير العمائم ومنها صلوة تطوع او فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة رواه ابن عساكر عن ابن عمر ومنها ان الله وملائكته يستغفرون للابسي العمائم يوم الجمعة كذا رواه بعضهم ومنها ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن جابر ومنها ان الله عز وجل وملائكته يصلون على اصحاب العمائم يوم الجمعة كذا ذكره بعضهم ومنها العمائم وقار للمؤمن وعز للعرب فاذا وضعت العرب عمائمها وضعت عزها رواه الديلمي عن عمران بن حصين ومنها العمائم تيجان العرب فاذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس ومنها العمائم تيجان العرب والاحتباء حيطانها وجلوس المؤمن في المسجد رباطه رواه القضاعي والديلمي عن علي ومنها ان العمائم تيجان المسلمين رواه ابن عدي عن علي ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير العمائم ويلبس العمائم بغير قلانس وكان يلبس القلانس اليمانية وهن البيض المضربة ويلبس ذوات الاذان في الحرب وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه واما حديث خالفوا اليهود فلا تعمموا فان تعميم العمائم من زي اهل الكتاب وحديث اعوذ بالله من عمامة صماء فقد قال الحافظ السيوطي لا اصل لهذين الحديثين وقال جماعة من الحفاظ لم يتحرر لنا شيء في طول عمامته صلى الله عليه وسلم وعرضها ومن ثم لما سئل عن ذلك الحافظ عبد الغني لم يبد فيه شيئا وقال قال بعض الحفاظ المتاخرين ورايت من نسب لعائشة رضي الله عنها ان عمامته صلى الله عليه وسلم كانت في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء

من صوف وكانت سبعة اذرع في عرض ذراع وكانت العذبة في السفر من غيرها وفي الحضر منها
وهذا شيء ما علمناه انتهى فيتبين ان هذا المنقول عن عائشة لا اصل له وان قلده صاحب المدخل
اذ البياض في السفر والسواد في الحضر قلب الموضوع وعكس المطبوع وخلاف المعروف
في المشروع اذ ورد انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعليه عمامة سوداء فقيل انها على
حقيقتها وقيل المراد بها انها تسودت من المغفر فانها كانت فوقه على رواية وقيل سوداء من الوسخ
والغبار او لتلطخها بسومة الشعر ودهنه لرواية اخرى دسماء وفي شرح الكنز للزيلعي من علمائنا
يسن لبس السواد لحديث فيه واستدل غيره من العلماء بهذا الحديث على جواز لباس الثياب السود
وان كان البيض افضل لما ثبت في الحديث الصحيح خير ثيابكم البيض وقالوا انما لبس النبي
صلى الله عليه وسلم العمامة السوداء بيانا للجواز كما ذكره النووي رح في شرح مسلم وذكر في الروضة انه
صلى الله عليه وسلم لم يلبس السواد الا يوم فتح مكة واما طول العمامة وعرضها فلم يعلم من الاحاديث
ولا من السير على ما صرح به السيد جمال الدين المحدث في كتاب روضة الاحباب لكن بعض علماء
الحنفية ذكروا ان العمامة التي كان يلبس دائما طولها سبعة اذرع والتي يلبس في الجمعة والعيد
طولها اثنا عشر ذراعا ويؤيده ما ذكره الجزري في تصحيح المصابيح وقد تتبعت الكتب وتطلبت
من السير والتواريخ لاقف على قدر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم فلم اقف على شيء حتى اخبرني
من اثق به انه وقف على شيء من كلام الشيخ محي الدين النووي ذكر فيه انه كان له صلى الله عليه وسلم
عمامة قصيرة وعمامة طويلة وان القصيرة كانت سبعة اذرع والطويلة اثنى عشر ذراعا والله
اعلم انتهى فقد علم انه لم يرد في طولها وعرضها شيء يعتمد عليه فليقتصر الانسان على ما يليق به باعتبار
عادة غالب امثاله في محل الساكن فيه من البلاد وتبين بجملة ان عمامته صلى الله عليه وسلم لم تكن بالكبيرة
التي يؤذي حملها ويضعفه ويجعله عرضة للآفات كما يشاهد من حال اصحابها ولا بالصغيرة التي
يقصر عن وقاية الرأس من الحر والبرد بل وسطا بينهما ثم الفضائل الواردة في لبس العمامة
ماخوذة من قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وما ورد من انه صلى الله عليه وسلم كان يكتفي بالقلنسوة
احيانا ينبغي ان يحمل على ضرورة من حر ونحوه او على استراحة في بيته او عند القعود بين اصحابه
او على بيان الجواز او على غير حالة الصلوة او في صلوة نافلة وهو محمل كلام الامام الغزالي من انه لا باس

بنزع

بنزع العمامة قبل الصلوة للحر واما ما احدثه فقهاء زماننا من انهم ياتون المسجد بعمامة كبيرة
ثم يضعونها ويلفون بها بلفافة صغيرة ويصلون بغير عمامة فمكروه غاية الكراهة وليتهم يتعممون
بمناديل اكتافهم فان الظاهر انه يحصل به ثواب اصل التعمم على مقتضى اللغة وظاهر الشريعة
وان لم يعتبر في العرف العام ثم رايت كلام الامام في شرح شرعة الاسلام في باب صلوة الجمعة
العمامة مستحبة في هذا اليوم فقد روى واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمائم يوم الجمعة وفي الحديث جمعة بعمامة افضل
من سبعين صلوة بلا عمامة فان اكربه الحر فلا باس بنزعها قبل الصلوة وبعدها ولكن لا ينزع
في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلوة ولا عند صعود الامام المنبر ولا في حال
الخطبة انتهى وروى الترمذي عن ابي كبشة الانماري قال كانت كمام اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بطحا رواه الترمذي وفي رواية اكمة وهما جمع كثرة وقلة للكمة وهي القلنسوة يعني انها كانت
منبطحة غير منتصبة وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له
كمة بيضاء رواه الدارقطني وليس كما وهم بعضهم من ان الكمام جمع الكم بالضم فما اختاره
بعض مشايخ اليمن من طول القلنسوة والاكتفاء بها غالبا مخالف للسنة المستقرة ومما
وما اقبح فعل بعضهم حيث جعلوها من ثوب الكعبة فانها حرام اجماعا لكونها من الحرير مع
الخلاف في صحة تملكه ومما ورد في تحسين الهيئة والتجمل في البدن واللباس ما روي انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد الخروج على اصحابه نظر في الماء وسوى عمامته وشعره فقالت له عائشة اتفعل
ذلك فقال نعم ان الله يحب للعبد ان يتزين لاخوانه اذا خرج عليهم وقد ورد في الحديث الصحيح
ان الله جميل يحب الجمال وفي حديث اخر ان الله نظيف يحب النظافة وفي حديث جابر انه صلى الله
عليه وسلم راى رجلا شعثا قد تفرق شعره فقال ما كان يجد هذا ما يسكن به راسه وراى رجلا
عليه ثياب وسخة فقال ما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه رواه احمد وفي السنن ان الله يحب ان يرى
اثر نعمته على عبده واكثر الناس واقعون في طرفي الافراط والتفريط في التجمل والتقشف والمحمود هو
المتوسط المعتدل كما هو المعتبر في جميع الاحوال من العقائد والاخلاق وسائر الاعمال وهو
الموافق لمتابعته صلى الله عليه وسلم وقد روى الترمذي والحاكم عن معاذ بن انس مرفوعا من

ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره
من اى حلل الايمان شاء يلبسها وقد ورد احذروا الشهرتين الصوف والخز رواه
ابو عبد الرحمن السلمى فى سنن الصوفية والديلمى فى مسند الفردوس عن عايشة وقد
لبس ابو حنيفة رحمه الله رداء باربعمائة دينار وكان يقول لاصحابه تجملوا كيلا ينظر اليكم
بعين الحقارة لكنه محمول على قصد التجمل والاستغناء عن الناس وتعظيم العلم والتكبر على المتكبرين
من ارباب الدنيا والتبعد عن الظلمة والتذلل لا التفاخر والتعاظم على الناس سيما على الفقراء
والصالحين فالمدار على تحسين النية وتزيين الطوية وقد ورد فى الحديث ان الله لا ينظر
الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وانما الاعمال بالنيات ونية المؤمن
خير من عمله وفى شرعة الاسلام لبعض علمائنا الاعلام ان من سنة الاسلام لبس المرقع
والخشن من الثياب وفى الحديث من رق ثوبه رق دينه وقيل كان عمر رضى الله عنه اذا راى على رجل
ثوبين رقيقين علاه بالدرة وقال دعوا هذه للنساء نعم قد ترخص فى ذلك لمن لا يلتزم بالزهد
ويقف على رخصة الشرع على ما فى العوارف وروى انه لما جاء عبد الله بن عامر فى بردة الى ابى ذر
وسأله عن الزهد جعل يضرطها فى كفه ثم اعرض عنه ولم يكلمه فغضب ابن عامر وشكى الى ابن عمر
فقال ان تاتى ابا ذر فى هذه الثياب وتسأله عن الزهد وهم يقولون الثياب الرقاق ثياب الفساق
كذا فى شرح الخطب واما لبس الناعم فلا يصلح الا لعالم بحاله بصير بصفات نفسه متفقد
لخفى شهوات النفس ينبغى ان يحسن النية فى ذلك على ما نواه ولحسن النية فى ذلك وجوه
متعددة يطول ذكرها وقد كان الشيخ ابو النجيب السهروردى لا يتقيد بهيئة من الملبوس بل كان
يلبس ما اتفق من غير تعمل وتكلف واختيار وقد كان يلبس العمامة بعشرة دنانير ويلبس العمامة
بدانق وسمعت من بعض المشايخ ان جنيدا قد لبس فى بعض الايام صوفا اخضر ثمينا فى غاية
الرق ونهاية اللطافة فقيل له فى ذلك فقال مه يا عبد الله فان العبرة بالحرقة لا بالخرقة والحاصل
ان الانسب للمبتدى ان يختار الادون من امور الدنيا فى كل شىء من ماكوله ومشروبه ولباسه
ومسكنه ونحو ذلك وللمنتهى كذلك على الافضل للاقتداء الا اذا كان له نية حسنة والله اعلم
واما الطيلسان فقد استعمل صلى الله عليه وسلم على ما بينه السيوطى فى رسالة سماها طى اللسان

فى ذم الطيلسان لكن حمل بعضهم على اوقات الضرورة كما ذكره صاحب القاموس فى الصراط المستقيم
وقال ابن القيم واما هذه الاكمام الواسعة الطوال التى هى كالاخراج وعمايم كالابراج فلم يلبسها
عليه السلام ولا احد من اصحابه وهى مخالفة لسنته وفى جوازها نظر فانها من جنس الخيلاء
وقال صاحب المدخل ولا يخفى على ذى بصيرة ان كم بعض من ينسب الى العلم اليوم فيه اضاعة للمال
المنهى عنها لانه قد يفصل من ذلك الكم ثوبا لغيره قال القسطلانى لكن حدث للناس
اصطلاح بتطويلها وصار لكل نوع من الناس شعار يعرفون به ومهما كان من ذلك على سبيل
الخيلاء فلا شك فى تحريمه واما ما كان على طريق العادة فلا تحريم فيه ما لم يصل الى جر الذيل
الممنوع منه انتهى والحاصل ان الزيادة على قدر السنة فاما مكروهة تحريمية او تنزيهية
فالحذر كل الحذر من الموافقة النفسية وترك المتابعة القدسية وقد اغرب ابن حجر حيث قال
فى شرح الاربعين وقد اختلف العلماء فى توسيع الاكمام فجعله بعضهم مكروها وبعضهم
سنة انتهى وقد علمت انه ما ثبت توسيع الاكمام له ولا لاصحابه عليه السلام فالصواب انه يقال
وجعله بعضهم مباحا والله اعلم ٭ واما احاديث العذبة فمنها عن عمرو بن حريث قال
رايت النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفيها بين كتفيه رواه مسلم
وابو داود وقوله طرفيها فى اكثر نسخ مسلم بالتثنية وفى بعضها بالافراد قال القاضى عياض
وهو الصواب المعروف وقال القسطلانى وفى رواية لمسلم انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة بعمامة
سوداء من غير ذكر سدلها وهو يدل على انه لم يكن يسدلها دائما ومنها عن ابن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك
رواه الترمذى فى الشمائل ومنها عن عبد الرحمن بن عوف قال عممنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسدلها بين يدى ومن خلفى رواه ابو داود ومنها عن عايشة قالت عمم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وارخى اربع اصابع رواه الطبرانى فى الاوسط عن شيخه
مقدام بن داود وهو ضعيف ومنها عن ثوبان ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتم ارخى
عمامته بين يديه ومن خلفه رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه الحجاج بن رشدين ضعيف
ومنها عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم عمم عبد الرحمن بن عوف فارسل من خلفه اربع اصابع

ونحن بها ثم قال هكذا فاعتموا فانه اغرب واحسن رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن
وفيه اشعار بان العمامة مع العذبة احسن فيدل على حسن العمامة بدون العذبة فيكون فيه
رداً على من قال بالكراهة ومنها عن ابي عبد السلام قال قلت لابن عمر كيف كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعتم قال كان يدير كور العمامة على راسه ويغرزها من ورائه ويرسلها بين كتفيه رواه
الطبراني في الكبير واسناده على شرط الصحيح الا ابا عبد السلام وهو ثقة ومنها عن ابي موسى
ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعمامة سوداء قد ارخى ذوائبها من
ورائه رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الله بن عامر وهو ضعيف ومنها عن السائب بن يزيد
قال رايت عمر بن الخطاب قد ارخى عمامته من خلفه وفيه ايماء الى اختصاصه ومنها
عن ابي امامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يولي واليا حتى يعممه ويرخي لها من جانبه الايمن
نحو الاذن رواه الطبراني في الكبير وفيه اشارة الى تخصيص هذه العمة بامراء هذه الامة تميزا لهم
عن العامة ومنها عن عبد الله بن بسر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى خيبر
فعممه بعمامة سوداء ثم ارسلها من ورائه او قال على كتفيه رواه الطبراني في الكبير واسناده
حسن ومنها عن عائشة قالت عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف بفناء
بيتي بهذا وترك من عمامته مثل ورق العشر وهو كصرد شجر على ما في القاموس والنهاية ثم قال
رايت اكثر الملائكة معتمين هكذا اخرجه ابن عساكر ومنها عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعتم قال ويدير كور العمامة على راسه ويغرسها من ورائه ويرخي لها ذوائبه بين كتفيه وجاء
عن واثلة وابن الزبير انهما ارخياها من خلفهما نحو ذراع وقد قال بعض الحفاظ اقل ما ورد
في طولها اربع اصابع واكثر ما ورد ذراع وبينهما شبر لكن في عين العلم مختصر الاحياء انه يرسل
الذيل بين الكتفين الى قدر الشبر او موضع القعود او نصف الظهر وهو وسط مرضي والكل
مروي ومنها عن علي قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدلها خلفي
وفي لفظ فسدل طرفها على منكبي وقال ان الله امدني يوم بدر ويوم حنين بملائكة معتمين هذه
العمة وقال ان العمامة حاجزة بين الكفر والايمان وفي لفظ بين المسلمين والمشركين رواه
ابن ابي شيبة والبيهقي والطيالسي ومنها عن ابن عمر عليكم بالعمائم فانها سيماء الملائكة

وارخوا

وارخوها خلف ظهوركم رواه الطبراني وكذا البيهقي عن عبادة ومنها عن عبد الاعلى بن عدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا فعممه وارخى عذبة العمامة من خلفه ثم قال هكذا فاعتموا
فان العمامة سيماء الاسلام وهي حاجزة بين المسلمين والمشركين رواه الديلمي ومنها
عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم عممه بيده فذنب العمامة من ورائه ومن بين يديه ثم قال له النبي صلى الله
عليه وسلم ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فاقبل صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقال هكذا يكون
تيجان الملائكة رواه ابن شاذان في مشيخته وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان له عمامة تسمى السحاب
فالبسها اياه وارخى طرفها ومنها عن ابن ابي رزين قال شهدت علي بن ابي طالب يوم عيد
معتما قد ارخى عمامته من خلفه وفيه اشعار بان ارخاء العذبة من الطرفين ملايم للامارة وحال
المحاربة والارخاء من خلف في المحافل العظام او مختص بائمة الاعلام وخطباء الانام وفيه
ما فيه اشعار بشعار الملائكة حين نزلوا لمعاونته صلى الله عليه وسلم كما اخبر الله تعالى عنه بقوله
يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين بكسر الواو المشددة وفتحها اي معلمين قال عروة
ابن الزبير كانت الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر مرخاة على اكتافهم وجاء في رواية عمائم
سود على ما رواه ابن عباس في اخرى عمائم بيض على ما رواه ابو هريرة وذكر السخاوي عن معجم
الطبراني الكبير بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا الى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم ارسلها
من ورائه او قال على كتفه الايسر تردد فيه وربما جزم بالثاني قال الحافظ السيوطي بعد ما ذكر
بعض الاحاديث السابقة هذا ما حضرني الآن من الاحاديث في العذبة فقول الشيخ مجد الدين
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عذبة صحيح وقوله طويلة لم اره لكن يمكن ان يؤخذ من احاديث ارخائها
بين كتفيه وقوله بين كتفيه صحيح كما تقدم وقوله وتارة على كتفه لم اقف عليه لكن من الباب كما
تقدم في تعميم عليا او عبد الرحمن بن عوف وقوله ما فارق العذبة قط لم اقف عليه في حديث بل ذكر
صاحب الهدي انه كان يعتم تارة بعذبة وتارة بلا عذبة انتهى وتبعه ابن حجر ولم يستند اليه وشنع بقوله
وهو مردود اقول لكن في هذا النقل عن المجد نظر فانه يخالف لما ذكر في كتابه المسمى بالصراط المستقيم
حيث قال كان صلى الله عليه وسلم يرسل عذبة العمامة بين كتفيه احيانا وتارة يلبس العمامة بلا عذبة
وتارة كان يحتنك وتارة يلبس العمامة بلا قلنسوة واخرى معها وتارة يلبس قلنسوة بلا عمامة

ويرسل عذبة العمامة بين كتفيه في اكثر الاحوال انتهى فقوله ما فارق العذبة قط محمول على المبالغة
في المداومة او منزل للاكثر منزلة الكل كما في رواية عائشة كان صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله وقال النووي
في شرح المهذب يجوز لبس العمامة بارسال طرفها وبغير ارساله ولا كراهة في واحد منهما ولم يصح
في النهي عن ترك ارسالها شيء وارسالها ارسالا فاحشا كارسال الثوب يحرم للخيلاء
ويكره لغير الخيلاء لحديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسبال في الازار والقميص
والعمامة من جر شيئا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة رواه ابو داود والنسائي باسناد صحيح واما
اذا اقتدى الشخص به صلى الله عليه وسلم في عمل العذبة وحصل له من ذلك خيلاء فهو اولى ان يعرض
عنه ويعالج نفسه على تركه ولا يوجب ذلك ترك العذبة فان لم تزل الا بتركها فليتركها مرة ثم
تزول لان تركها ليس بمكروه وازالة الخيلاء واجبة انتهى قال ابن حجر ويلزمه ترك فرض او نفل
خشي فيه الرياء مرة كذلك وفيه نظر ظاهر انتهى واغرب فيه حيث قال ويلزمه ترك فرض وليس الكلام
فيه ولا في السنة بل في عبادة تركها ليس بمكروه ثم تعقبه ابن ابي شريف النووي بان ظاهر كلامه
ان ارسال العذبة من المباح المستوي الطرفين قال وليس كذلك بل الارسال مستحب وتركه
خلاف الاولى كذا ذكره الحطاب لكن فيه بحث اذ قوله لا كراهة في ارسال العذبة ولا عدم ارسالها
مبني على انه لم يصح نهي عن ترك ارسالها وهو لا ينافي كون الارسال مستحبا وتركه خلاف الاولى
وقد صرح علماؤنا الحنفية باستحباب ارسال العذبة ايضا وعرفوا المستحب بانه ما كان يفعله
احيانا ويتركه احيانا بخلاف السنة فانه مواظب مع تركه نادرا وقد سبق انه صلى الله عليه وسلم
كان يرسل احيانا ولا يرسل اوقاتا وفي شرح الشمائل لميركشاه رحمه الله وقد ثبت في السير
بروايات صحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرخي علاقة احيانا بين كتفيه واحيانا يلبس العمامة
من غير علاقة فعلم ان الاتيان بكل واحد منهما سنة انتهى واما النهي عن عدم الارسال فلم يرد في شيء
من الطرق وتصريح الشيخ عبد القادر الجيلي من الحنابلة في كتاب الغنية باستحباب ارسالها وكراهة
الاقتعاط وهو ان يعتم بالعمامة ولا يجعل منها شيئا تحت ذقنه ليس بحجة مع ان ظاهر بعض الاحاديث
العذبة انها مختصة بالامراء وامثالهم للتمييز عن اقرانهم ولعل هذا هو الوجه الاولى المناسب لان يكون
مختصا بالمشايخ المرشدين والعلماء المفيدين واما المحصل كلام صاحب المدخل من المالكية من ان

العمامة

العمامة بغير عذبة ولا تحنيك بدعة مكروهة فان فعلا فهو الاكمل وان فعل احدهما فقد خرج به من
المكروه فدخوله اذ مع ثبوت عدم ارساله صلى الله عليه وسلم احيانا كيف يتصور كونه بدعة ومع
عدم وجود النهي عن ترك الارسال كيف يعد مكروها مع ان التحنيك ليس بمذكور في الاحاديث
الا ما ذكره صاحب القاموس فيدل على انه صدر عنه نادرا واما ما نقل صاحب المواهب عن عبد
الحق الاشبيلي من المالكية انه قال وسنة العمامة بعد فعلها ان يرخي طرفها ويحنك به فان كانت
بغير طرف ولا تحنيك فيكره عند العلماء فينبغي ان يحمل على ان مراده بالعلماء علماء المالكية
ثم قال واختلف في وجه الكراهة فقيل لمخالفة السنة وقيل لانها عمائم الشياطين انتهى
وفي التعليلين نظر اذ الثاني لم يثبت وقد الغى في نفيه بعض العلماء والاول يثبت فعله صلى الله
عليه وسلم بعدم الارسال فتركه لا يكون مخالفا للسنة قال ابن ابي شريف وفيها تنبيه وهو ان العذبة
صارت من شعار السادة الصوفية واكابر العلماء فاذا تلبس بشعارهم ظاهرا منهم لقصد
التعاظم على غيره اثم باتخاذها بهذا القصد من عالم او صوفي فانه ياثم به سواء ارسلها او لم يرسلها
طالت او لم تطل انتهى وحاصله ان قصد التعاظم مذموم مطلقا وهو لا ينافي معالجته بترك الارسال
ان تخلص بهذا القصد مع ما فيه من الرياء والسمعة والتشبع بما لم يعط والتلبس بلباس الزهد
والتحمد بما لم يفعل ونحو ذلك ولعل هذا هو وجه ترك اكثر العلماء والصلحاء الارسال في اكثر البلاد
وقد قال الزركشي وينبغي ان يحرم على غير الصالح التزيي بزيه اذا كان فيه تغرير الغير حتى يظن صلاحه
فيعطيه ويؤيده قول ابن عبد السلام لغير الصلاح يلبس زيه ما لم يخف فتنة ومن ثم صرح جماعة
من العلماء ومنهم الغزالي بان كل من اعطى شيئا لصفة ظنت به لا يجوز له القبول الا اذا كان
كذلك باطنا انتهى ويؤخذ من مجموع ذلك ان من يكون من السفهاء ليس له ان يلبس عمامة الفقهاء
ولا عبرة بكون احد ابائه من العلماء قال ابن حجر وقد ثبت ارسال العذبة بين الكتفين والى الجانب
الايمن والاول افضل لان حديثه اصح ولا يسن ارسالها الى الايسر لانه لم يرد ولذا اعترض
على الصوفية في ايثارهم له نظرا الى انه جانب القلب فتذكره تفريغه عما سوى ربه ولم ينظروا الى الوارد
اللهم الا ان يلتمس لهم العذر بان ذلك الوارد لم يبلغهم قلت قد ورد في حديث علي كرم الله وجهه
على ما رواه الطبراني في الكبير كما سبق من نقل السخاوي انه ارسلها على كتفه الايسر فلعلهم

اختاروا هذه الرواية لما ظهر لهم من النكتة والحكمة مع ان هذه الهيئة غير معروفة عند اكثرهم
ولا مذكورة في كتبهم فيحتمل اطلاق الصوفية على بعضهم وفي المواهب قال ابن القيم في الهدي النبوي
وكان شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر في سبب الرواية شيئا بديعا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
انما اتخذها صبيحة المنام الذي رآه بالمدينة لما رأى رب العزة فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى
قلت لا ادري فوضع يده بين كتفي فعلمت ما بين السماء والارض الحديث وهو في الترمذي
وسأل عنه البخاري فقال صحيح قال فمن تلك الغدوة ارخى الذوائب بين كتفيه قال وهذا من العلم الذي
تنكره السنة الجهال وقلوبهم قال ولم ار هذه الفائدة في شان الذوابة لغيره انتهى وعبارة غير
الهدي وذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضعا يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذبة
انتهى لكن قال العراقي بعد ان ذكره لم نجد لذلك اصلا انتهى وقد اعترف ابن القيم ايضا بذلك
كما تقدم لكن ابن حجر شنع عليه تشنيعا بليغا قطيعا في شرح الشمائل للترمذي حيث قال
بعد كلام العراقي بل هذا من قبيح رأيهما وضلالهما اذ هو مبني على ما ذهب اليه واطالا في الاستدلال
له والحط على اهل السنة في نفيهم له وهو اثبات الجهة والجسمية لله تعالى عما يقولون الظالمون
والجاحدون علوا كبيرا ولهما في هذا المقام من القبائح وسوء الاعتقاد ما تصم عنه الاذان ويقضى
عليه بالزور والكذب والضلال والبهتان قبحهما الله وقبح من قال بقولهما والامام احمد واجلاء
مذهبه مبرؤون عن هذه الوصمة القبيحة كيف وهو كفر عند كثيرين قلت صانهما الله عن هذه الصفة
القبيحة والسمة الفضيحة ومن طالع شرح منازل السائرين تبين له انهما كانا من اكابر اهل السنة
والجماعة ومما ذكره ابن القيم في الشرح المذكور ما نصه وهذا الكلام من شيخ الاسلام يعني الشيخ عبد الله
الانصاري قدس سره صاحب المنازل يبين مرتبته من السنة ومقداره في العلم وانه بريء مما رماه
به اعداؤه الجهمية من التشبيه والتمثيل على عادتهم في رمي اهل الحديث والسنة بذلك كرمي
الرافضة لهم بانهم نواصب والمعتزلة بانهم نوابت حشوية وذلك ميراث من اعداء رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رميه ورمي اصحابه بانهم صباة وقد ابتدعوا دينا محدثا وهذا ميراث لاهل الحديث من نبيهم
بتلقيب اهل الباطل لهم بالالقاب المذمومة وقدس الله روح الشافعي حيث يقول وقد نسب الى الرفض
ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي ورضي الله عن شيخنا ابي عبد الله بن تيمية

حيث

حيث يقول ان كان نصبا حب صحب محمد فليشهد الثقلان اني ناصبي وعفا الله عن
الثالث حيث يقول فان كان تجسيما ثبوت صفاته وتنزيهها عن كل تأويل مفتر فاني
بحمد الله ربي مجسم هلموا شهودا واملأوا كل محضر ومما ذكره في الشرح المذكور مما يدل
على حسن عقيدته وزين طويته ما نصه ان حفظ حرمة نصوص الاسماء والصفات باجراء
اخبارها على ظواهرها وهو اعتقاد مفهومها المتبادر الى افهام العامة ولا نعني بالعامة الجهال
بل عامة الامة كما قال مالك رحمه الله وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى
فاطرق مالك حتى علاه الرحضاء ثم قال الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة ففرق بين المعلوم من هذه اللفظة وبين الكيف الذي لا يعقله البشر وهذا الجواب
من مالك رحمه الله شاف عام في جميع مسائل الصفات من السمع والبصر والعلم والحياة والقدرة
والارادة والنزول والغضب والرحمة والضحك فمعانيها كلها معلومة واما كيفيتها فغير معقولة اذ تعقل
الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف يعقل لهم كيفية الصفات
والعصمة النافعة في هذا الباب ان يصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا
تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل تثبت له الاسماء والصفات وتنفي عنه مشابهة المخلوقات فيكون
اثباتك منزها عن التشبيه ونفيك منزها عن التعطيل فمن نفى حقيقة الاستواء فهو معطل ومن شبهه باستواء
المخلوق على المخلوق فهو ممثل ومن قال هو استواء ليس كمثله شيء فهو الموحد المنزه انتهى كلامه وتبيين
مرامه وظهر ان معتقده هو معتمد جمهور السلف واكثر الخلف من اهل السنة والجماعة وحيث انتفى عنه
وعن شيخه التجسيم فالمعنى البديع الذي ذكره في الحديث له وجه وجيه عند ارباب الذوق السليم سواء
كان الرؤية من باب الرؤيا المنامية او من التجليات الصورية هذا وقد قال المجد الفيروزابادي في
الصراط المستقيم جاء في بعض الاحاديث ان ليلة رأى صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل فقال له يا محمد فيم
يختصم الملأ الاعلى قلت لا ادري قال فوضع يده بين كتفي فعلمت ما بين السماء والارض فارسل العذبة صبيحة
تلك الليلة بين كتفيه ولا شك انه من حفظ حجة على من لم يحفظ وحسن الظن بالثقات من مستحسن الصفات
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلوة والسلام على رسوله محمد اولا وآخرا

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله الذي حمد من اطاعه وذم من عصاه والصلوة والسلام على من اطاعه فقد اطاع الله
وعلى آله وصحبه المقتدين بهداه اما بعد فقد سئلت عن ما يتعلق بالعصا وما ورد في حقها مما اشتهر
على الالسنة ان من جاوز الاربعين ولم ياخذ العصا فقد عصى فاقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق
ان الحديث المذكور لا اصل له في السنة ولا ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يحملها دائما بين الامة وانما ثبت
انه كان يتكئ عليها احيانا حال الخطبة ولعل بهذا الاعتبار جاء نعته بصاحب الهراوة وهي بكسر الهاء
العصا فقد روى الشافعي عن عطاء مرسلا كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب يعتمد على عنزة او عصا
وروى ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن سعد القرظ انه صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب في الحرب خطب
على قوس واذا خطب في الجمعة خطب على عصا نعم يوخذ من الايات الواردة في حق الانبياء ان اخذها
من سننهم ويحسن الاقتداء بهديهم وسننهم منها قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى ومنها قوله عز وجل
في حق سليمان عليه السلام فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته اي عصاه
ومنها ما ذكره البغوي في قصة شعيب وموسى عليهما السلام انهما لما تعاقدا عقد المصاهرة بينهما امر شعيب
ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها غنمه واختلفوا في تلك العصا فقال عكرمة خرج بها ادم عليه السلام
من الجنة فاخذها جبريل بعد موت ادم وكانت معه حتى لقي بها موسى ليلا فدفعها اليه وقال اخرون كانت
من آس الجنة حملها ادم من الجنة فتوارثها الانبياء وكان لا ياخذها غير نبي الا اكلته فصارت من ادم
الى نوح ثم الى ابرهيم حتى وصلت الى شعيب وكانت عنده عصي الانبياء فاعطاها موسى هذا
وفي عوارف المعارف روت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر
حمل معه خمسة اشياء المرآة والمكحلة والمدرى والسواك والمشط وفي رواية المقراض
والصوفية لا تفارقهم العصا وهو ايضا من السنة فقد روى معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اتخذت منبرا فقد اتخذه ابرهيم وان اتخذت العصا فقد اتخذها ابرهيم وروى عن عبد الله بن
عباس انه قال التوكؤ على العصا من اخلاق الانبياء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عصا يتوكأ عليها
ويامر بالتوكي على العصا وذكر صاحب المدخل برواية ابي داود عن ابي امامة رضي الله عنه قال خرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم
بعضا وفي الجامع الصغير كان صلى الله عليه وسلم يعجبه العراجين ولا يزال في يده منها رواه احمد وابو داود
عن انس وفي رواية الديلمي في الفردوس عن انس مرفوعا حمل العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء
وفي البستان عن الحسن ان في العصا ست خصال سنة الانبياء وزينة الصلحاء وسلاح
الاعداء وعون الضعفاء والمساكين ورغم المنافقين ويقال اذا كان المؤمن مع العصا
هرب الشيطان منه واستنع عنه المنافق والفاجر ويكون قبلته اذا صلى وقوة اذا اعيى وفيه منافع
كثيرة كما قال موسى ولي فيها مآرب اخرى وفي المعالم كان يحمل بها الزاد ويشد بها الحبل
يستقي الماء من البئر ويقتل بها الحيات ويحارب بها السباع ويستظل بها اذا قعد
وغير ذلك وروي عن ابن عباس ان موسى كان يحمل عليها زاده وسقاه فجعلت تماشيه
وتحادثه وكان يضرب بها الارض ويخرج ما ياكل ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء
واذا اشتهى ثمرة ركزها فتفقعت غصن تلك الشجرة واورقت واثمرت واذا اراد الاستقاء
من البئر ادلاها فطالت على طول البئر وصارت شعبتاها كالدلو حتى يستقي وكانت تضيء
بالليل مثل السراج واذا ظهر له عدو كانت تحاربه وتناضل عنه   وختم الله لنا بالحسنى
وبلغنا المقام الاسنى   والله اعلم بالمبدأ والمنتهى   وصلى الله
على سيدنا الاشهر بكريمه ورب جزه وركيب

م م
م